

تفريغ الدرس الاولى

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 18 صفر 1441هـ (17-10-2019م)

بمسجد الإمام مسلم - مصر - الاسكندرية - العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران - حفظه الله

البرنامج العلمى التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية - وخارجها

ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (070) و (031): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك القليل جدا من الأخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده. فالاستماع للصوتية أمر ضرورى حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه

أما بعد:

فنحن قد انتهينا بفضل الله -عز وجل- من كتاب التوحيد وإخوة كثيرون واطبوا معنا واختبروا، لكن في تقصير في الاختبارات؛ فكل طالب لابد أن يكون قد أختبر في الكتاب كله فضلاً على أننا سنعقد اختبارين؛ اختبار يشمل منتصف الكتاب، النصف الأول من الكتاب ثم اختبار يشمل النصف الثاني من الكتاب، ويجاز الطالب الذي يجتاز الاختبارات ويأخذ شهادة بالمشاركة ويجوز الاختبارات بإذن الله - تبارك وتعالى-.

واليوم إن شاء الله سنبدأ مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، ونحاول أن نأخذ على الأقل مسألتين في كل مرة، وكذلك ستستمر الاختبارات، فثبت أن الطلاب العلم المتميزين ثبت أن مسألة الاختبارات تثبت العلم عندهم وتجعلهم يذكرون ويستذكرون ويراجعون، فهذه مهمة جداً أن كل طالب لابد أن يُختبر، لكن الذي حضر معنا ويأتي لنشهد له سنشهد له أنه حضر -فقط حضر-، لكن الذي يجاز هو الشخص الذي حضر واختبر وبأن مستواه فهذا هو.

سنبدأ اليوم إن شاء الله مسائل الجاهلية وسيكون الاختبارات أسبوعياً كما هو المعتاد.

هذا مسائل الجاهلية من المؤلفات التي كتبها الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-، والشيخ محمد بن عبد الوهاب إمامٌ مجدّدٌ معلومٌ قدره ومعلومٌ دوره ونسأل الله -عز وجل- أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، ومسائل الجاهلية التي كتبها كثيرٌ من العلماء يتعجب منها فهي مختصرة جدًّا؛ يعني كأنها عناصر أو سماها الشيخ محب الدين الخطيب رؤوس أقلام؛ يعني كأنها عناوين، وما في شرح إلا شرح يسير جدًّا، والذي يقرأها جيّدًا يجد كما ذكرت لكم من قبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ثمرة من ثمرات شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وهذا المؤلّف هو مسائل الجاهلية ثمرة من ثمرات كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، الذي يقرأ كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم يجد أنه تلخيصه وعناصره هي مسائل الجاهلية التي ساقها الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-.

ولذا إذا أردت شرحًا جيّدًا لمسائل الجاهلية فارجع إلى كتاب اقتضاء الصراط المستقيم رغم وجود شروح؛ يعني في شروح للشيخ الفوزان مقتضبة في شروح لشيخ صالح آل الشيخ في شروح للألوسي بتقدمة محب الدين الخطيب والألوسي يعني لحق على الشيخ محمد بن عبد الوهاب قريب من، ولكن إن أردت التأصيل فرجع إلى كتاب اقتضاء الصراط المستقيم حقيقةً يعني.

هي الأمور التي كتبها هذه المسائل أمورٌ قال هو: ((خَالَفَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَةِ الْكِتَابِيِّينَ وَالْأُمِّيِّينَ)).

خالفهم فيها أو نقضها عليهم ليس فقط خالفهم فيها؛ لأن ربما تكون هي مسائل صحيحة والمجتهد أتى بخلاف لهذا الاجتهاد وربما المخالفة ربما تشي بأنهم على شيء من الحق لكن الحقيقة أنه نقضها وهدمها ويبيّن أنها ملازمة للكفر فقد نقض فيها ((مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَةِ الْكِتَابِيِّينَ وَالْأُمِّيِّينَ مِمَّا لَا غِنَى لِلْمُسْلِمِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا))؛ يعني لا بد للمسلم أن يتعرف على مسائل الجاهلية هذه ويتعرف على ضدها في ديننا الكريم لأنه وبضدها تتميز الأشياء وهذا معروف.

قال: ((فَأَهْمُ مَا فِيهَا وَأَشَدُّهَا خَطَرًا عَدَمُ إِيمَانِ الْقَلْبِ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-))؛ وهذا يسمى التصديق وقلنا إن الدين كله، كل الدين كل القرآن والسنة هو إما خير وإما أمر والواجب الأعظم هو تصديق الكل؛ يعني تصديق الأخبار والأوامر تصديق كل ما جاء عن الله -عز وجل- وكل ما ثبت عن محمد -صلى الله عليه وسلم- لا بد من التصديق وتكذيب شيء ثابت ومع العلم بثبوت هذا كفر، تكذيب شيء ثابت عن الله -عز وجل- أو عن رسوله -صلى الله عليه وسلم- كفر أكبر ناقل

عن الملة بشرط العلم بثبوتها؛ فلو أن إنساناً تأكد أن هذا الحديث قاله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم أنكره يكون كافراً، أما إذا شكَّك في ثبوته للنبي -صلى الله عليه وسلم- فهذا يساق عليه قواعد الحديث، إنما لابد من تصديق القلب والإيمان يبدأ بتصديق القلب، والإيمان لا يكفي فيه تصديق القلب فقط بل تصديق مع إقرار وانقياد؛ لأن قلوب اليهود فضلاً عن قلب إبليس مصدقة، فإبليس مصدق واليهود يصدقون بقلوبهم ويعرفونه كما يعرفون أبناءهم لكن هل أقروا؟ هل أذعنوا؟ هل خضعوا؟ لا، إذاً لا يكفي أن يُعَرَّفَ الإيمان بالتصديق فقط بل لابد من تصديق مع إقرار وإذعان.

قال: ((عَدَمُ إِيْمَانِ الْقَلْبِ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ -صلى الله عليه وسلم- فَإِنْ إِنْضَافَ إِلَى ذَلِكَ))؛ يعني إلى عدم التصديق، لو شلنا عدم التصديق بتعودنا إيش؟ تكذيب ما هو عدم التصديق يساوي التكذيب، ((فَإِنْ إِنْضَافَ إِلَى ذَلِكَ إِسْتِحْسَانُ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ تَمَّتِ الْحَسَارَةُ))؛ يعني لو واحد قال: أنا لا أصدق القرآن وأستحسن ما كان عليه الجاهلية من عبادة الأصنام والاستغاثة بغير الله هذه تكون الطامة الكبرى قال -تعالى-: {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ}،

■ الباطل: هو كل ما يخالف ما جاء به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من لدن ربه -عز وجل-.

{وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} ¹، اعكسها وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِلِ أُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلِحُونَ، صح ولا لا هذا مفهوم المخالفة، فالذي يؤمن بالباطل ويكفر بالله خاسر، إذاً الذي يؤمن بالله ويكفر بالباطل مفلح.

قال في مسائل الجاهلية:

❖ المسألة الأولى:

((أَنَّهُمْ يَتَعَبَّدُونَ بِإِشْرَاكِ الصَّالِحِينَ فِي دَعَاءِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ))؛ إشراك الصالحين في الدعاء قال والعبادة مع أن الدعاء هو العبادة لكن إن أتيا معاً صار الدعاء هو الدعاء والعبادة تشمل الدعاء وغيره؛ يعني تشمل الدعاء والصلاة والحج والصيام...

((يُرِيدُونَ شَفَاعَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ))؛ يريدون شفاعته ما يعبد من دون الله ليشفع لهم عند الله، هؤلاء الكفار الأول الذين أتاهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فهم يعبدون اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى وغير ذلك يعبدونهم ويدعونهم ويريدون شفاعتهم عند الله في الدنيا والآخرة، ولكنهم إذا أصابهم الضر في

¹ العنكبوت الآية: 52

البحر لا يدعون إلا الله وحده، أما مشركوا زماننا وغلاة الصوفية فأثّم يدعون البدوي والحسين والدسوقي وأبا العباس وعبد السلام وغير ذلك، يدعوهم في البر وفي البحر ويرجون شفاعتهم في الدنيا والآخرة، وهذا حادث واليوم كان المتحدث باسم الاحتفالات البدوية التي ستقام انمارح أقيمت؟ آه نعم وهي مقامة الآن، قال هم أتوا يذكرون الله ويصلون على النبي -صلى الله عليه وسلم- في تلك الرحاب العظيمة يرجون شفاعته هذا الولي العظيم، يرجون شفاعته هذا الولي العظيم الذي هو البدوي، فهذا شرك لا محالة؛ لأن هذا الذي قال عن ((يَتَعَبَّدُونَ بِإِشْرَاكِ الصَّالِحِينَ)) مع إن البدوي ليس من الصالحين ((في دعاء الله وعبادته يُريدونَ شَفَاعَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ))، كما قال -تعالى-: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ} ²، والمقصود بالضرر والنفع تسبب الضرر والنفع، خلق الضرر والنفع، وإلا الكفار يضرونك أو لا، نعم يضرك ولكن لا يضرك إلا بإذن الله الضرر هنا لا يقصد به السبب الذي يؤدي إلى الضرر وإنما يقصد به خلق الضرر وهذا لا يملكه إلا الله، وخلق النفع لا يملكه إلا الله، لكن لا أبوك ولا أمك ولا أي أحد ينفعك ولا يضرك حقيقة، هم يسببهم الله -عز وجل- لنفعك فقط إنما هو -سبحانه- خالق النفع وخالق الضرر -سبحانه- وليس من صفاته الضرر وليس من أسمائه الضار وليس من صفاته النفع وليس من أسمائه النافع وإنما هو خالق النفع والضرر -سبحانه عز وجل- خالق النفع والضرر ومسببه ومجري عوامله وظروفه وأحواله -سبحانه تبارك وتعالى- {وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ} ³؛ وهذا قول كذب لأن الله لم يقل فلان وفلان شفعاء عندي ما قالها أبداً وما ذكر في القرآن أن أي أحدٍ شفيع عنده بل ذكر الملائكة أنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى، وأنه لا أحد يشفع إلا بإذنه وتوَجَّ كل هذا ربنا -عز وجل- بقوله: {قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا} ⁴ -سبحانه تبارك وتعالى-.

قال: ((وهذه أعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-))؛ هذه أعظم مسألة نقضها عليهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وبَيَّن بطلانها فأتى بالإخلاص وأخبر أنه دين الله الذي أرسل جميع الرسل به أن كل الرسل أتوا بالإخلاص لأنهم قالوا اعبدوا الله مالكم من إله غيره، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا الخالص قال الله: {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} ⁵ وأخبر أن من فعل ما يستحسنونه فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار؛ لأن الله قال: {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ

² يونس الآية: 18

³ يونس الآية: 18

⁴ الزمر الآية: 44

⁵ الزمر الآية: 3

النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ} - يعني المشركين - {مِنْ أَنْصَارٍ}⁶، فهذه المسألة الأولى التي تفرق الناس لأجلها بين مسلم وكافر.

- فالمسلم هو من أخلص العبادة لله.
- والكافر المشرك هو من يشرك مع الله - عز وجل - غيره في العبادة والدعاء بقصد شفاعته.
- وعندها وقعت العداوة وارتفعت السيوف ودارت المعارك، وأقيم سوق الجهاد لإعلاء كلمة الله، يعني الإخلاص للعبادات كلها لله - سبحانه عز وجل -، قال - تعالى -: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ} - الإخلاص كله، التبعيد كله - {لِلَّهِ}⁷، طيب فدي أول مسألة، تسمى أول مسألة من مسائل إيش؟ الجاهلية.
- والجاهلية مأخوذة من كلمة الجاهلي، نسبة إلى الجاهل والجاهل هنا الجاهل بوجوب الإخلاص لله وهو مشرك، وكلمة الجاهل مشتقة من الجهل طبعاً.
- الجهل خلاف إيش؟ للعلم، خلافه بحيث أنه ضده ولا نقيضه؟ الفرق بين الضدين والنقيضين نسيتم أنتم؟

- الضدين لا يجتمعان معاً ولكن يرتفعان معاً صح.
- وأما النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان لابد من وجود احدهما.
- طيب الإنسان إما إيش وإما إيش؟ هل في إنسان عالم جاهل؟ هل في إنسان لا عالم ولا جاهل؟ لا، يياً عنا الجهل نقيضان لا ضدان، نقيضان يياً الجهل خلاف العلم وضده ولا وإيش؟ ونقيضه.
- وَجَهْلٌ جَهْلًا أَوْ جَهْلٌ جَهَالًا، الجهل في هناك:

- جهل بسيط، هناك جهل بسيط جدًّا، والجهل البسيط: هو أن النفس ليس فيها علم.
- وهناك جهل مركب: وهو العلم بخلاف الحق.

⁶ المائدة الآية: 72

⁷ الأنفال الآية: 39

يأ الجاهل لا يعرف شيء دا جهل بسيط، هناك جاهل تقولو: من الله؟ من هو الله؟ يقول لك: الحسين، من هو الله؟ يقول: البدوي، هذا جهل مركب؛ لأن هو يعني الذي تعلمه نقيض الحق، فرق بين تقول: من خلق السموات والأرض؟ يقول: لا أعلم، هذا جهل بسيط.

أو تقول له من خلق السموات والأرض؟ يقول: الصدفة هذا جهل إيش؟ مركب، هذا جهل مركب مفيش كلام.

وهذا الجهل المركب هو الذي يأخذ الجهد الكبير لإزالته، بينما الجهل البسيط ستفرغ فيه أنت الحق سيتعلمه على طول، لما الجهل المركب لا بد تقنعوا الأول ببطلان ما هو عليه فتمحو الباطل ثم تحقق الحق، تمحو الباطل؛ فالجاهل المركب يحتاج إلى جهد شديد جدًا، ومن هنا النبي -صلى الله عليه وسلم- جاهد في الله حق جهاده ومكث 13 عامًا يجاهد، على هذه النقطة على إزالة الجهل البسيط أم الجهل المركب؟ الجهل المركب؛ لأن هم يعلمون أن يجوز دعاء مع الله غيره، وأن الاستغاثة والاستشفاع باللات والعزى ومناة والهبل وغيره أن هذا حق؛ فهذا جهل مركب الذي كان عندهم، فحين نقول أن الجهل الذي عند قوم نوح وعند مشركي مكة، نقول نوع الكفر: كفر جهل وتكذيب، إنتوا فكريين، فكريين أنواع الكفر؟ فكريين أنواع الكفر يا اخوان؟ في:

1. كفر جهل وتكذيب لي هو كفر قوم نوح وقوم النبي -صلى الله عليه وسلم- كفار مكة يعني.
2. وكفر جحود وكتمان دا زي كفر فرعون.
3. وكفر عناد واستكبار مثل كفر إبليس واليهود.
4. وكفر نفاق

فالكفر الذي كان عند كفار مكة هو كفر جهل وتكذيب، هنا الجهل جهل إيش؟ مركب، ولذا لا يقال عن الجهل البسيط جهل وتكذيب، يقال جهل فقط، لكن جهل المركب والذي يؤدي إلى تكذيب الحق؛ لأنه يعلم خلافه، فشخص علموه في كليات العلوم وغيرها إن الكون نشأ صدفة، وأنو حدث انفجارات وتفاعلات فتكون منها هذا العالم، هذا شخص جاهل جهل بسيط ولا مركب؟ مركب، فأنت لكي تعلمه أن الله -عز وجل- هو الذي خلق هذا الكون من العدم لا بد له أن تزيل الفكر الباطل عنده من أنّ الطبيعة شكلت نفسها وإنفجارات وصدفة ومن الكلام هذا، لا بد الأول تمحو هذا، فهذا الجهل المركب خطر جدًا وشديد جدًا، طيب.

لذا قال النووي -رحمه الله- ((المراد بالجاهلية ما كانت في الفترة قبل الإسلام))؛

وهذا التعريف للإمام النووي -رحمه الله- ظل خير ولكن تعريف غير مكتمل، فهو يقول ما كان الفترة قبل الإسلام؛ يعني معناه أن كل ما كان قبل الإسلام يعتبر إيش؟ وهذا غير صحيح -رحمه الله- فالجاهلية حتى بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- فيها أشياء من الجاهلية وإلى الآن؛ لأن الآن في تبرج الجاهلية وفي ظن الجاهلية وفي حمية الجاهلية وحكم الجاهلية، فالقول بأن الجاهلية ما كان قبل الإسلام؛ معناه أن بعد الإسلام لا توجد الجاهلية لا هذا غير صحيح، فهناك جاهلية حتى بعد البعثة، طيب.

■ الجاهلية تعريفها الصحيح: الحالة التي تكون عليها أمة ما قبل أن يأتيها هدى الله.

فهي إذا إستجابت لهدى الله -عز وجل- تركت الجاهلية، حالة مع إن هذه الحالة تكون فيها أشياء طيبة يعني كان فيها كرم وشجاعة ونجدة ومروءة واطعام طعام وعمارة البيت وسدائته، فهذه كلها أشياء طيبة لكن إنتبه كل ما في الجاهلية من أشياء طيبة هي أصولها الإسلام الأول، فما في شيء طيب إلا ويثبت لك بعد التمهيد أن الله أمر به، فالعرب الذين عارضوا النبي -صلى الله عليه وسلم- كان عندهم أخلاق طيبة هذه الأخلاق الطيبة موروث ديني سابق، وتجد أن الرسول يقيه -صلى الله عليه وسلم- كل ما هو شيء طيب الشجاعة الكرم المروءة النجدة نصرة المظلوم إطعام الطعام إفشاء السلام كل هذا يقيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ لأن في الحقيقة هو ملة إبراهيم -عليه السلام- أو ملة حتى ما قبل إبراهيم -عليه السلام- ولكنه هذه تعاليم الله -جل وعلا-.

إذا الجاهلية هي الحالة التي تكون قبل بعثة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فإذا بعث الرسول وانتشر الهدى تم التخلص من الجاهلية وإن بقي شيء فهو من آثارها.

لذا الصحيح كما قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: ((لا جاهلية بعد مبعث محمد -صلى الله عليه وسلم-)))، قال فين أي كلام ابن تيمية قال حيكون فين؟ حيكون في اقتضاء الصراط المستقيم؛ لأن نحن قلنا كل مسائل الجاهلية أصلاً تلخيص لمقال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم قال: ((لا جاهلية بعد بعثة محمد -صلى الله عليه وسلم-))) وهنا شيخ الإسلام يقصد لا جاهلية مطلقة؛ لأن هناك:

■ جاهلية مطلقة هي الجاهلية العامة التي كانت بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

فلا جاهلية بعد مبعث النبي -صلى الله عليه وسلم- أبداً، لكن الأشياء لي باقية معناه دي جاهلية نوع من الجاهلية، أثر من آثار الجاهلية، أما جاهلية مطلقة بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- لا تكون إلا في الردّة، إذا ارتدى الناس وكلمة إرتد يعني رجع من إيش؟ من الإسلام إلى الجاهلية، فهذا فالكفر هو الجاهلية المطلقة، إذا لا جاهلية بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- يقصد شيخ الإسلام لمن بقي وداوم على الإسلام أما أن توجد بعض عناصر الجاهلية فنعم وهي:

■ الجاهلية المقيدة في بعض الأشخاص بعض التصرفات في بعض الأحوال في بعض الجماعات فيكود عندنا ظن الجاهلية وعصبية الجاهلية وحمية الجاهلية هذا موجود.

ولذا النبي -صلى الله عليه وسلم- بين ذلك فقال لأبي ذر الغفاري -رضي الله عنه-: ((إنك امرؤ فيك جاهليّة))، لما تكلم بشدة مع بلال -رضي الله عنهما- فقال: ((إنك امرؤ فيك جاهليّة))، طيب إذا عندنا جاهلية مطلقة وجاهلية نسبية:

1. جاهليّة مطلقة: هي الكفر، ولا جاهلية بعد بعثة محمد -صلى الله عليه وسلم-.
 2. عندنا جاهلية نسبية: وهي بعض الشيم أو بعض الخصائص التي كانت موجودة أيام الجاهلية ولا يحكم على صاحبها بأنه ترك الإسلام وإنما يحكم على صاحبها بأن فيه شيء من هذا.
- فالمرأة المسلمة إذا كشفت جزءاً من شعرها مثلاً الجزء الأول كذا من شعرها ، وكشفت جزءاً من بعض رقبتها فهذا تبرج الجاهلية، أما الذي نراه من عري هذا أشد من تبرج الجاهلية، فتبرج الجاهلية المرأة المتبرجة هي المرأة التي تكشف جزءاً من رقبتها وصدرها مع شيء من شعرها هذا هو تبرج الجاهلية، وأما الذي نراه الآن هذا شيء شديد جداً ومع ذلك فإن التي تفعل هذا لا تجرؤ أنت ولا أنا ولا أحد أن يخرجها من ملة الإسلام ما يصلح هي مسلمة لكنها تعصي الله في هذا.

والعصبية الحمية الجاهلية التي نراها في القبائل في معظم الدول العربية ونراها في الصعيد في مصر هذه حمية جاهلية؛ لأنه أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً وليس النصرة بأن يكون ظالماً نرد عنه الظلم بل نعونه على الظلم، فأخي أخي أو أخي ابن عمي يتقاتلان مع قبيلة أخرى أنا أقاتل معهما على حق على باطل أنا أقاتل معهما، فهذه حمية الجاهلية، وحتى لو جلست في مجلس ودار حوار وانتصرت لكلام أبيك وهو خطأ أو انتصرت لكلام أخيك الأكبر وهو خطأ فهذه حمية الجاهلية؛ لأن لا بد أن تقول الحق ولو كان على أبيك أو أمك، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى

أَنْفُسَكُمْ أَوْ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ} ⁸، فأنت إذا إنخزت إلى رأيٍ وأنت تعلم أنه خطأ فهذه تعد حمية جاهلية وحين إذ تحدث الفتن تخرج مع حمية الجاهلية مباشرة؛ لأن الفتن تجعل الناس ينقسمون إلى فريقين فكل فريق يتعصب لأهله ولو كانوا على باطل، لكن دائماً الناس الذين يقفون وينظرون إلى الفتن هؤلاء يتحرون الحق في الكلام، فهناك حمية جاهلية وهناك تبرج جاهلية الآن وزيادة كمان عن تبرج الجاهلية في تبرج حمية الجاهلية وتبرج الجاهلية، وهناك ظن الجاهلية فهذه كلها إسمها جاهلية إيش؟ نسبة. أما الجاهلية المطلقة المقصود بها ماذا؟ الكفر لي هي الردّة تمام.

وكذلك الجاهلية هناك جاهلية قبل قبل مبعث النبي -صلى الله عليه وسلم- وهي المطلقة وهناك جاهلية بعد مبعث النبي -صلى الله عليه وسلم- وهي النسبية هي هي، فالجاهلية التي كانت قبل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تسمى الجاهلية الأولى قال الله: {وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى} ⁹، والنوع الثاني الجاهلية النسبية والتي تكون بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- حين يقول لأبي ذر الغفاري -رضي الله عنه-: ((إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ)).

ومن الأشياء التي ذكرناها تحب تراها أنظر إلى القبائل تتصارع وانظر إلى أهل الصعيد حين يتصارعون وسوف ترى حمية الجاهلية واضحة جلية من دون ممارسة، وكذلك التعصب للشيوخ هذا يعد من الجاهلية فيتعصب لشيخه حتى إذا أخطأ شيخه اتبعوا في الخطأ وهذا لا يجوز هذا أيضاً من تعصب الجاهلية.

قال ابن جرير الطبري -رحمه الله-: ((فإن قال قائلٌ أَوَيْ الإسلام جاهلية حتى يقال الجاهلية الأولى التي هي قبل الإسلام؟ قيل: نعم يا)) -قيل هنا، من صاحب القول؟ هو ابن جرير نجيب نقول لو حد سأل نقول له نعم يعني فيه أخلاق من أخلاق الجاهلية، وهذه موجودة، طيب.

كل الأخلاق الجاهلية مع العلم الشرعي العظيم ممكن الناس تتخلص منها لكن في شيء ويبدو أن الناس لن تتخلص منه مهما بلغ علمهم -والله أعلم- وهو الفخر بالأحساب، آه في كثير يتخلص من بل بالعكس الإنسان حتى يحس إن عالم أن هذه زانية ولا يتكلم، فالطعن في الأنساب ممكن ينتهي منه الناس لكن الفخر بالأحساب عمرك ما حتجد إنسان، خلي بالك إنسان واطي جدا وعائلي كلها هه هه عائلي كلها سيئة تحت الجزمة طول عمرهم، وطول عمرهم لا عندهم كرامة ولا دم ولا أصل ولا

⁸ النساء الآية: 135

⁹ الأحزاب الآية: 33

إحساس لن تجد هذا ما في أحد يقول هذا، بل كل أحد يقول لا دا أنا أبويا كان رجل على أد بس
الفخر بالأحساب يبدو أن لن ينتهي من الناس -والله تعالى أعلم-.

وقال الإمام الشوكاني -رحمه الله-: ((ويمكن أن يراد بالجاهلية الأخرى ما يقع في الإسلام من التشبه
بأهل الجاهلية في قولها وفعلها))؛

لأن بعض الناس يتشبه به وفعلا هذا واضح، هذا واضح أن الناس الآن بل بالعكس لتبعن سنن من
كان قبلهم، وأصبح الناس الآن يقلدون الغرب في كل شيء ، أنظر كذا حتجد تسعين في المية من
الناس يقلدونهم في كل شيء حتى الذين هم على علم، تجد رايح يتزوج يجيب الدبلة، الدبلة دي من
الجاهلية الأولى برودو يجيب الدبلة، ولازم يلبسها دبلة الخطوبة ودبلة مش عارف إيه، ففي سلوكيات الناس
هناك إتباع لليهود والنصارى كما ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((لتبعن سنن من كان قبلكم،
قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى، قال: فمن؟))¹⁰، فهذه الجاهلية مطلقة ولا نسبية؟ نسبية، ما معنى
الجاهلية النسبية؟ وجود أخلاق من أخلاق الجاهلية، هل انفكت هذه أم لاتزال؟ لاتزال، هو كانت
مجودة حتى أيام النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ نعم، في بعض التصرفات -الله المستعان- طيب.

هذه المسألة الأولى، وهذه المسائل كلها كما ذكرنا الموضوع كله يدور حول مخالفة أصحاب الجحيم؛ يعني
مخالفة أهل الجاهلية وعنوان الشيخ الإسلام واضح جدًا، هو نفس عنوان الشيخ محمد بن عبد الوهاب
مع التغيير البسيط جدًا، فهو قال مسائل الجاهلية التي خالف فيها، والشيخ يقول اقتضاء الصراط
المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، فكأن العنوان هنا وهنا مخالفة صح والمخالفة أهل الإسلام مأمورون بها
الله -عز وجل- قال: {فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ}، إذا
هما أهواءهم هي أهواء الجاهلية والله -تبارك وتعالى- قال: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَحُكْمٌ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ
الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} ¹¹، فشرعتك ومنهاجك تخالف تمامًا شرعة ومناهج أهل
الجاهلية من الكتابيين والمنافقين وغيرهم، وقال: {فَلِذَلِكَ} -يعني فللطريق المستقيم- {فَادْعُ وَاسْتَقِمْ
كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ} ¹²، وقال: { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ } ¹³، وربنا -عز وجل- لما محمد -صلى الله

¹⁰ أخرجه البخاري في صحيحه 8/151، ومسلم في صحيحه 4/2054

¹¹ المائدة الآية: 48

¹² الشورى الآية: 15

¹³ هود الآية: 112

عليه وسلم- في حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنهم- قال: ((خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- خطاً واضحاً في الوسط- ((ثُمَّ رَسَمَ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ سَبِيلُ اللَّهِ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْخُطُوطِ؛ وَقَالَ: وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ تَلَا: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ} ¹⁴)) ¹⁵، إِذَا السَّبُلُ هِيَ الْجَاهِلِيَّةُ، وَقَالَ: {وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَزَرَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (16) وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا}، إِذْنِ اخْتَلَفُوا تَرَكَوا الطَّرِيقَ الصَّحِيحَ إِلَى طَرِيقِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى، {إِلَّا مَن بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ}؛ فَهَمَّ اتَّبَعُوا نِظَامَ الْجَاهِلِيَّةِ مَعَ الْبَغْيِ، {إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (17) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} ¹⁶، هُنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ؛ يَعْنِي أَهْلَ الْجَهْلِ وَالْمَقْصُودُ بِهِ الْجَهْلُ الْمَرْكَبُ وَلَا الْبَسِيطُ؟ الْمَرْكَبُ، وَقَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- يُعَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ لَا بَدَّ يَخَالِفُوا حَتَّى الْأَلْفَاظِ الْمَحْمَلَةِ الَّتِي قَدْ تَسَبَّبَ اضْطِرَابًا فِي الْفَهْمِ، يَعْنِي الْمَصْطَلَحَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ شَكٌّ أَوْ اضْطِرَابٌ نَتْرَكُهُ، فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا} ¹⁷، مَعَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ يَعْنِي أَنْظُرْنَا وَأَرْقُبْ أَحْوَالَنَا وَيَقُولُونَهَا بَغْضٌ صَحِيحٌ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ اللَّفْظُ يَحْتَمِلُ الْغَرَضَ الصَّحِيحَ وَغَيْرَهُ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا تَرْكَهُ وَلِذَا إِذَا جَاءَ مَلْبَسٌ يَلْبَسُ عَلَيْنَا وَيَقُولُ الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ مَهْيُ الشُّورَايَ، كَمَا يَقُولُ كُلُّ الْجَمَاعَاتِ الضَّالَّةِ هَذِهِ الْإِخْوَانُ وَكَانَ ادِّعَاءُ السَّلَفِيَّةِ الْأَوَّلِ يَقُولُونَ نَحْنُ ضِدُّ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ، الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ هِيَ الشُّورَى لَا، نَقُولُ طِيبَ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ لَفْظٌ مَّجْمَلٌ يَحْتَمِلُ هَذَا وَذَاكَ أَمْ هُوَ لَفْظٌ صَرِيحٌ وَاضِحٌ؟ مَجْمَلٌ، لِذَا خِلَاصٌ لَا تَقُولُوا دِيمُقْرَاطِيَّةً وَقُولُوا شُورَى، مِثْلُ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا أَنْظُرْنَا، لِذَا لَا تَتَّبِعْ أَيَّ سَبِيلٍ فِيهِ سَبِيلٌ لِلدِّيمُقْرَاطِيَّةِ؛ لِأَنَّ مِنْ مَخَالَفَةِ أَصْحَابِ الْحَكِيمِ تَرْكُ الْأَلْفَاظِ وَالْمَصْطَلَحَاتِ الْمَحْمَلَةِ دِي مَهْمَةٌ إِنْ تَسَجَّلَهَا عِنْدَكَ إِنْ مِنْ ضَمَنِ صُورٍ مَخَالَفَةِ أَصْحَابِ الْحَكِيمِ تَرْكُ الْمَصْطَلَحَاتِ الْمَحْمَلَةِ الَّتِي تَوْدِي إِلَى الْخَلَلِ فِي الْإِعْتِقَادِ.

قال عبد الله ابن عمر قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، وَفَرُّوا اللَّحَى، وَاحْفُوا الشَّوَارِبَ)) ¹⁸، هُوَ هُنَا يَرِيدُ مِنَ الرِّجَالِ إِعْفَاءَ اللَّحْيَةِ وَحَفَ الشَّارِبِ، لَكِنْ هَلْ مَخَالَفَةُ الْمُشْرِكِينَ يَقْصِدُ تَكُونَ بِهَذَا فَكُتْ؟ وَلَا هَذَا صُورَةٌ مِنْ صُورٍ مَخَالَفَةِ الْمُشْرِكِينَ؟ صُورَةٌ آه نَعَمْ، وَلَكِنَّهَا هِيَ مَهْمَةٌ لِأَنَّهَا صُورَةٌ

¹⁴ الأنعام الآية: 153

¹⁵ أخرجه أحمد في المسند وصححه الألباني -رحمه

¹⁶ الجاثية الآية: 16-18

¹⁷ البقرة الآية: 104

¹⁸ متفق عليه

ظاهرة هي مهمة، أما المخالفة في الاعتقاد فهي صورة في الباطن في الصدور في القلوب، لكن الشكل العام هنا في مخالفة أصحاب الجحيم طيب.

المتطرفون من اليهود تجد الرجل لحية طويلة وامراته نقاب وجلباب مغطاة بالكامل، هل نترك اللحية والجلباب؛ لأن نفر من اليهود يفعلون هذا؟ لا نحن على الحق فإن وافقون فيه تركناهم ولم نخالفهم في الحق فالمطلوب مخالفة المشركين في الباطل فقط أما أن يقال لا بد أن نخالفهم في كل شيء؛ يعني هم إن بروا أمهاتهم يعود كل منا إلى بيته يضرب أمه، وإن بروا آباءهم يعود كل واحد منا ليعصى أباه؟ لا، إنما نخالفهم في الأمور التي أمرنا بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وإذا كان بعض المشركين يوفرون اللحى فالغالب فيهم أنهم لا يفعلون هذا.

فقال: ((خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، وَفَرُّوا اللَّحَى)) وتوفير اللحية هنا إطلاق اللحية بحيث أنها تصل لدرجة القبضة أما بعد القبضة فينبغي تقصير اللحية.

((وَاحْفُوا الشَّوَارِبَ))؛ وحف الشارب يعني يكون بتخفيف الشارب بحيث لا يتصل باللحية ولا يعوقك في الطعام والشراب وغيره، أو حتى إزالته عند من قال ذلك طبعاً الإمام مالك لا يرى ذلك ولا الشيخ الألباني، وكان ابن عمر -رضي الله عنهما- إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه، وكذلك كان يفعل أبو هريرة -رضي الله عنه- وكذلك كان يفعل أنس -رضي الله عنه- ففعل ثلاثة من الصحابة الكبار هذا الأمر، قال الشيخ الألباني: يفعلونه في الحج أمام جماهير المسلمين. فيكون الحق أن ما هي تلك السنة؟

ويقول أبو أمامة -رضي الله عنه-: ((خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على مشيخة من الأنصار، -مشيخة من الأنصار الكبار- بيض لحاهم، فقال: ((يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، حَمِّرُوا وَصَفِّرُوا)) -إيه حمروا وصفروا؟ آه الصباغة، شرط الأحمر والأصفر؟ بعض أهل العلم شرط، نقول هذا الصباغة التي لا تكون مثاراً للفت الأنظار، فلو واحد مثلاً عمل أزرق أو أخضر يعمل شجرة لا؛ يعني الصباغة المعتادة الصباغة المألوفة للشعور؛ لأن حتى المرأة يباح لها أن تصبغ شعرها لتزين لزوجها لكن لا يباح لها ألوان عجيبة زي الأزرق هذا، في شعر أزرق؟

المهم قال: ((حَمِّرُوا وَصَفِّرُوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ))؛ ((قال: فقلنا: يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسربلون ولا يائتزون))؛ يعني لبس السراويل البناتيل هذا من دأب الكفار لا يحبون الإزار،

((فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: تَسْرُوْلُوا وَانْتَرِزُوا))؛ يَأْ لم ينهى عن السروال، لكن أن يكون هو الزي الدائم لنا، ((فقال تَسْرُوْلُوا وَانْتَرِزُوا)) -شوف مصلحتك في لبس هذا وهذا- وخالفوا أهل الكتاب، قلنا يا رسول الله: إن أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون))؛ يتخففون أي يلبسون الخُف يلبسوا البوط يلبسوا الأشياء لي تغطي الكعبين يعني الأحذية العالية ذات الرقبة، ولا ينتعلون لا يحبون لبس النعال والنعل هو ما كان تحت الكعبين، أي شيء تلبسوا أنت ويكون تحت الكعبين إسموا إيه؟ نعل، يَأْ الشبشب إيه؟ نعل، أي شيء تلبسوا تحت الكعبين يَأْ نعل، فوق الكعبين يَأْ خُف، يَأْ شراب؟ خُف، فقال: أهل الكتاب يتخففون -يعني يلبسون الخفاف- ولا ينتعلون -يعني لا يلبسون النعال-.

((فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: فَتَخَفُّوْا وَانْتَعِلُوا))، فلم يقل اتركوا لإيش؟ فدائماً في مصلحة كمان بس اجماعوا عليها شيء آخر، بحيث يكونوا مخالفين لأهل الكتاب، فتخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب، كل مرة يقول وخالفوا أهل الكتاب.

((قال فقلنا يا رسول الله: إن أهل الكتاب يقصرون عثانينهم، ويوفرون سبالهم))، العثانين هي اللحية، والسبال هو الشنب، فقال إن أهل الكفر يقص اللحية أو حتى يخلقها ويطول الشنب، ودا لي كان يحصل من الفرس ولما جي اثنين إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- طلبين القبض عليه؛ لأن كسرى بعثهم بعث ملك البحرين وبعثين اثنين قال هاتوا لي محمد فنظر إليهما النبي -صلى الله عليه وسلم- طبعاً اتسائل في كلمة اقبضوا عليه، لكن قال: ((ويلكما من أمركما بهذا))؛ قالوا: ربنا -لي هو كسرا يعني-، فقال: ((ارجعاً فإن ربي قتل ربكم))؛ يعني كسرا مات بتعكوا ارجعوا، الشاهد إن هو فعلاً مطولين الشنب ودا شيء واضح في كثير من قرانا وريفنا وصعيدنا إن الشنب دا مهم جداً، فيقصون عثانهم يعني يقصون اللحي ويوفرون السبال، السبال يعني إيه؟ الشنب الشارب.

((فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: قُصُّوا سِبَالَكُمْ، وَوَفِّرُوا عَثَانِينَكُمْ، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ))¹⁹، في كل مرة يقول خالفوا أهل الكتاب.

طيب إذا أمرنا الشرع بمخالفة أصحاب الجحيم؟ كثير ودي أمثلة فقط، طيب ما عاقبة من لم يخالف؟ عاقبة من لا يخالف قال -تعالى-: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا

¹⁹ هذا الحديث رواه أحمد في الصحيح الجامع رقم 7114 وفي السلسلة الصحيحة 1245

وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ²⁰؛ يعني معناه أن من لم يأتمر بأمر الله ويسير على طريق أهل السنة ويترك أهل الجاهلية فله عذابٌ أليم،

وقال: {وَلَنْ أَتْبَعَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَتَ بَعْضٍ وَلَنْ أَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ²¹، وهذا قلنا تنبيه بالأعلى على الأدنى، الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا يمكن يتبع ملتهم أبداً؛ لكن يعني من اتبع ملتهم من أتباعك يا محمد -صلى الله عليه وسلم- فهو من الظالمين؛ يعني فهو من المشركين لأن هنا الظلم المقصود به الظلم الأكبر،

وقال: {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَنْ أَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ²²، في آية ثانية {وَلَا نَصِيرُ}؛ معناه إن إنسان إن اتبع أهل الجاهلية فقد الولاية والوقاية وفقد النصر؛ لأنه سيفقد رب العالمين -جل وعلا-.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: ((ومتابعتهم فيما يختصون به من دينهم وتوابع دينهم اتباع لأهوائهم)).

إذا اتبعتهم فأنت متبع لأهوائهم بل يحصل إتياع أهواءهم بما دون ذلك، ولذا تجد في قلوب الناس تعظيم للغرب حب ليهم توقير، كأن لي يجوده هو منزل من السماء ومن هذا أيضا قوله -تعالى-: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَنْ أَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ²³، لا ولاية ولا نصري فقال ملتهم، وقال أهواءه فهم هواهم تبع لملتهم؛ يعني معناها إنهم لا يرضون عليك إلا إذا اتبع أهواءهم لي هي ملتهم الكفر، فمهما تنافق الكفار لن يرضوا عنك تصالحهم تفعل لهم قواعد تعطهم تسهيلات تتبع كل نظام ليهم تترك أحكام الله لن يرضوا عنك إلا باتباع ملتهم.

ولذا تركيا بقيادتها تحاول الإنضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة من قديم، ولن يظموها أبداً تتنازل تصرح بالدعارة تصرح بزواج أهل اللواط تنشر الخمر والخنى و الفجور وكل شيء من أجل أن تكون فيها طبائع وأحوال الدول الأوروبية ومع ذلك بالإجماع يرفضون ضمها إلى السوق الأوروبية المشتركة، الحل الوحيد أمام القيادة التركية للدخول للسوق المشتركة الأوروبية هو إعلان الكفر وعلى فكرة لو أعلنت

²⁰ البقرة الآية: 104

²¹ البقرة الآية: 145

²² الرعد الآية: 37

²³ البقرة الآية: 120

الكفر هم يتشككون أيضا فأن مصطفى كمال التركي أعلن الكفر، لكن لم يدخل نصرانيتهم فلن يظموه، يعني مصطفى كمال تركي دا مرتد رسمي، قال ما أي كتاب هذا الذي يتكلم عن التين والزيتون، تين وزيتون إيه؟ ومنع الآذان واتبع كل ملة الكفر لكن لم يعلن إن الدين الرسمي للدولة هو دين النصراني فلم يظموه أيضا مفيش فائدة، يعني حتى لو اتبعت دينهم لا، لازم تعلن التنصر التام -أعوذ بالله-، لن ترضى عنك هذا كلام رب العالمين ولا يمكن كلام رب العالمين يأتيه أي باطل من بين يديه ومن خلفه أبداً، فلا ينبغي لنا أن نتابع أهل الجاهلية في أهواءهم ولا أحوالهم ولا ظروفهم ولا أي شيء، وقال - سبحانه -: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ }²⁴؛ مين هم لي افترقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات؟ اليهود، النصارى ما عندهم شيء، ثم تبعهم في الاختلاف ولي أدى لاختلاف النصارى مين؟ اليهود، واختلفوا على إحدى وسبعين فرقة وتبعهم النصارى فاختلفوا على ثنتين وسبعين فرقة، فأهل الإسلام إذا تبعوا أهل الجاهلية سينقسمون بل انقسموا إلى ثلاث وسبعين فرقة، فلا ينبغي أن نكون مثلهم والنبي -صلى الله عليه وسلم- بين أن أمة الإسلام ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ولكن مع ذلك بين وأكد -صلى الله عليه وسلم- إن خلافتنا مع اليهود والنصارى لم تبقى في اليهود طائفة منصوره ولم يوجد في النصارى طائفة منصوره، ولكنها في الإسلام فيهم طائفة منصوره إلى يوم القيامة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم أبداً، ولذا ربنا -جل- قال لموسى -عليه السلام- وأخيه هارون فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون الذين لا يعلمون: الجاهل، الجهل إيش؟ مركب وقال - سبحانه -: { وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ }²⁵ مفسدين في الدين، وقال -عز وجل-: { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا }²⁶.

فلا بد من مفارقة الكفار مفارقة واضحة ظاهرة باطنية وظاهرية، نخالفهم بقلوبنا ونخالفهم في سلوكنا وملابسنا وأحوالنا وتصرفاتنا بقدر ما نستطيع، وإلا البلوة الآن عامة في كثير من الأمور، وقال -تعالى-: { فَاسْتَقِمْوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }²⁷، إذا معناها سنختلف ولكن لكي نعصم أنفسنا من مأبة الخلاف هو أن نستقيم على كتاب الله وعلى سنة رسول

²⁴ آل عمران الآية: 105

²⁵ الأعراف الآية: 142

²⁶ النساء الآية: 115

²⁷ المائدة الآية: 48

الله -صلى الله عليه وسلم-، لذا لا ينبغي أبداً مشابهة أهل الكفر فالله قال: {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} ²⁸، وقال: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} ²⁹ تمام.

إذا نحن سنخالفهم واجب علينا نخالفهم، نخالفهم في التقدم العلمي؟ في صناعة الطائرات والأسلحة؟ لا، بالعكس لا نخالفهم في كل ما هو نافع ولا في أي شيء مفيد وإنما نخالفهم فيما يتعلق بدين الله - عز وجل-، عن أبي شعير الخدري -رضي الله عنه- قال: ((قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ)) ويقصد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يتبعن ضلالكم وجهالكُم والغافلون منكم ((سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ))؛ وإلا أهل السنة المستقيمين لا يتبعون، ((شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جَحْرَ ضَبٍّ)) ³⁰، والمعلوم إن مفيش إنسان عاقل يسلك جحر الضب؛ لأن جحر الضب عفن جداً، أعفن شيء جحر الضب.

فسلوك جحر الضب يعرضك لأمرين مهمين جداً، سلوك جحر الضب دخلت جحر الضب تعرض لأمرين:

1. الأمر الأول: أعف رائحة يمكن تشمها.

2. الأمر الثاني: أن مسدود ترجع ثاني.

بينما مثلاً لو سلت جحر ثعلب حتشم رائحة لكن حتخرج من الناحية الأخرى ، لو دخلت أي جحر ستخرج من الناحية الأخرى أما جحر الضب بذات مسدود حيوان غبي جداً الضب حيوان غبي جداً، أسهل حيوان للصيد هو الضب يدخل جحر مسدود خلاص، فإذا إذا دخلنا جحر الضب معناه إننا من الغباء بالمكان فالنبي -صلى الله عليه وسلم- شبه الذين يتبعون اليهود والنصارى بأنهم ليسوا فقط مخالفين في الدين وعاصيين لله ولرسوله بل أغبياء؛ لأن سيؤدي بهم إلى عاقبة في الدنيا فضلاً عن عاقبة الآخرة فهذه المعنى إشارة جحر إيش؟ جحر ضب.

فلذا لما يجيء أحد يقولك المقصود بجحر الضب بنطلون الجينز، صحيح أن الناس بدأت تلبس تقليداً لهم لكن عمت به البلوة ليس هذا هو جحر الضب، جحر الضب المقصود بيه إتباعهم مع الغباء الشديد في كل ما يفعلونه، بل ترى بعض الناس لا يشرب خمراً لكن إذا شرب ماء يقلك بصحتك ويخبط، تخبط

²⁸ الحشر الآية: 2

²⁹ يوسف الآية: 111

³⁰ أخرجه البخاري في صحيحه 151/8، ومسلم في صحيحه 4/2054

الكباية في الكباية ليه يا أهبل لي يا غبي؟ تخط الكوب في الكوب لماذا؟ لأن أهل الكفر لما يشربوا الخمر يقولوا بصحتكم ويخط الكوب في الكوب إن لله وأن إليه راجعون، فالله أمرنا أن نخلص له الدين وقال: {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} ³¹؛ هذا باطل ولا لا؟ إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون، فرسولنا -صلى الله عليه وسلم- أتى بالإخلاص طيب.

المسألة الأولى خلاص؟ أنا نسيت، ماهي المسألة الأولى؟ إعتبار الصالحين شركاء الله في العبادة ويعني المقصود مخالفة المشركين في هذا.

❖ المسألة الثانية: التفرق.

قال: ((أنهم متفرقون ويرون السمع والطاعة مهانة ورذالة فأمرهم الله بالإجتماع ونهاهم عن التفرقة)). بينما الكفار يرون إن السمع والطاعة للحكامهم مهانة وذل ولذا لا يطيعون حكامهم بل ترى مثلاً رئيس أكبر دولة في العالم لي هو ترامب دا مرعوب من الرقابة ممكن يحاكموه ممكن يمشوه الصبح ولا أي شيء ولا أي حال، إنت تظن أن مثلاً ترامب يستطيع مثلاً يقول أمرت الجيش الأمريكي الآن بالهجوم المباشر على كذا؟ ميقدرش لا يستطيع الكنجرز، بينما أي رئيس في بلادنا يستطيع يحرك الجيش للقتال، وهناك ما يستطيع يصدر قرار إلا باستشارة الكنجرز.

هم يرون أن السمع والطاعة مهانة ومذلة، فتسرب إلى أهل الإسلام مسائل الخروج والإعتصام والثورات والمجالس ومجلس الشعب ومجلس الشورى والمعارضة والبرلمان، هذا كله من أجل إنهاء مسألة السمع والطاعة ويسموها تداول السلطة، وتداول السلطة هي في الحقيقة لما تسميها اسمها التنازع على السلطة، والنبي -صلى الله عليه وسلم- عن التنازع عن السلطة، فنهانا أن ننازع على أمر إيش؟ التنازع، كون عمل أسلوب ديمقراطي ووجود معارضة من أجل تبادل الحكم هذا هو التنازع على السلطة الذي منعها دين الإسلام، فلا ينبغي أن نتبعهم في مجالس الشعب ولا مجالس الشورى ولا الديمقراطية ولا شيء من هذا كله، هذا باطل ولا ينبغي أن نتبعهم في أساليبهم في التعبير بالإضرابات أو الإعتصامات أو بالمظاهرات السلمية وغير سلمية كل هذا لا ينبغي كل هذا كله من التفرق فالله -عز وجل- قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ؛ وحبل الله يعني كتاب وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-.

³¹ الزمر الآية: 3

{ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا }؛ هذا هو الشاهد.

{وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَالِمَكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ}؛ ولا يمكن تأليف القلوب إلا بيد الله أبدًا، وأنت ترى رجلا يحب زوجه ويعيش معها وفجأة تدب الكراهية بينهما لأن التأليف لم يدمه الله —عز وجل— عليهم، وتجد صديقين يعيشان فترة طويلة صديقين ثم يفترقان ويتغير ما بينهما من صداقة إلى عداوة؛ لأن الله لم يدم التأليف بينهما نعوذ بالله،

فقال: {فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ} والتأليف صفة من صفات الله؟ نعم،

{فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}، فإذا التآخي والتحاب والتواد لا يكون إلا بنعمة الله أبدًا.

{وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ}؛ لأن الاختلاف يؤدي إلى العذاب.

{فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا} —سبحانه— كذلك من فعل الله الإنقاذ، قال: {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} ³²،

والذين يقولون نشقوا من الأفعال أسماء لله هل يقبلون إذا أن يسمى الله المؤلف؟ ما هنا ألف، طيب المنقذ إذا كان التشبه بالنصارى يسمو عيسى المنقذ، ويبين المبين.

قال: أراد سبحانه بما ذكر من هذا التأليف ما كان من الأوس والخزرج من حروب تطاولت مئة وعشرين سنة، وحرب بُعِثَتْ حرب شديدة جدًا كاد الأوس فيها يبيدون الخزرج كادوا يبيدونهم فيها ولكن الله —سبحانه وتعالى— لما جاء برسوله —صلى الله عليه وسلم— وهاجر إلى المدينة ألف الله بينهم وزالت الأحقاد ونسيت الدماء والثار، فيوم بعثت كان آخر حروب دارت بين الأوس والخزرج.

ولذا قال ابن الأثير في كتابه الكامل: ((ومن الناس من يقول أراد الله مكان ما بين مشرك العرب من التنازع الطويل والقتال العريض ومنه حرب البسوس))؛ وحرب البسوس دي كانت عشان حصان وحصل سرق وعشان انسرق في السباق تقاتلوا قتالاً عنيفاً فيها ونعوذ بالله عصبية وجاهلية فنهانا الله —عز وجل— عن التفرق، هذه المسألة إيش؟ الثانية والمسألة الثانية مدارها لا بد من الاتحاد على المنهج الحق، والإخوان ينادون بالاتحاد ولكن للأسف ليس على المنهج الحق، ألف جمع جمع وخلاص ليس التأليف والتجميع إلا على المنهج الصحيح.

³² آل عمران الآية: 102-103

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. أي سؤال؟ الحمد لله.

انتهى الدرس الاول

ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (070) و (031): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك القليل جدا من الأخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

تفريغ الدرس الثاني

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

يوم الخميس الموافق 24 أكتوبر 2019م (25 صفر 1441هـ).

بمسجد الإمام مسلم - مصر - الاسكندرية - العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور / طلعت زهران - حفظه الله

البرنامج العلمى التأصيلي للعلوم الشرعية - مصر - الاسكندرية - وخارجها

ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (070) و (031) و (071): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك اخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضرورى حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه جزاهم الله عنا كل خير)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.
أما بعد:

فكنا قد بدأنا في الأسبوع الماضى بمتن مسائل الجاهلية وكانت:

❖ المسألة الأولى:

((أنهم يتعبدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته، يريدون شفاعتهم عند الله))؛

وهذا الأمر الذي كان من أخبث مسائل الجاهلية، هل هو موجودٌ بكثرة الآن؟ نعم، بل كان في الجاهلية إذا مسَّهم الضر في البحر لا يدعون إلا الله، لكن الآن إذا مسَّهم الضر يدعون البدوي وغيره، ومأساة في طنطا هذه الأيام كل سنة في نفس الشهر هذا في التوقيت هو هو تجد الشرك واضحا وملايين؛ يعني يا ليتهم مثلاً بعض الناس ملايين لا يقل عن ثلاثة مليون إنسان يشركون بالله - عز وجل - ويدعون البدوي ويطوفون حوله ويستغيثون به ويستشفون به ويطلبون مالا يطلبونه من الله يطلبونه من البدوي نفسه وهذه مصائب.

المهم المسألة الأولى؛ ((أنهم يتعبدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته، يريدون شفاعتهم))؛ يعني يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، وأنت لو سألت الناس الآن؛ لماذا تتقربون إلى البدوي أو الدسوقي أو عبد السلام أو غيره؟

يقولون: هم ناس صالحون وأولياء الله ونحن نتقرب إلى الله بشفاعتهم، هو نفس كلام أهل الجاهلية.

❖ المسألة الثانية: ((أنهم متفرون في دينهم))؛

وهنا المقصود من الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنَّ أهل الجاهلية الأولى وأهل الجاهلية الحالية؛ وأقصد بالجاهلية الحالية الجاهلية المطلقة يعني الكفار يعني غير المسلمين، فكل غير المسلمين يسمون أهل الجاهلية، فاليهود اليوم والنصارى والمجوس وكل الموجودون كل من هو غير مسلم فهو جاهلي، ليست جاهلية نسبية ولكنها جاهلية مطلقة يعني المقصود أنه كفر، فالجاهلية في قصدنا مرادفة للكفر الآن فأهل الجاهلية دائماً متفرون في دينهم، لا بد من فرقة في دينهم؛ فقال -تعالى-: {كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} ¹؛ وهم تفرقهم في دينهم يؤدي إلى التفرق في الدنيا وهذه معلومة، وحتى في منهجنا وفي أمة الإسلام التفرق في الدين يؤدي إلى التفرق في الدنيا؛ فنحن لو رأينا إنسان يشرك شركاً أصغر أو إنساناً مبتدعاً فإننا نفارقه، ونتأمر بيننا نقول: أهجّر فلان؛ فهذه فرقة، أهجّر فلاناً وأهجّر كذا وأهجّر أهل البدع الظاهرة أهجّرهم، كذلك نهجر أهل المعاصي أهل الكبائر المجاهرين بها، والذين ننصحهم فلا ينتصحن فإننا نهجرهم تبعاً لأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- وأفعله حين فعل ذلك مع كعب بن مالك -رضي الله عنه-،

فالفرقة في الدين تؤدي إلى الفرقة في الدنيا هذا شيء معلوم، أنَّ الفرقة في الدين تؤدي إلى الفرقة في الدنيا، فالكفار لا بد أن يفترقوا في دينهم ودنياهم، ويرون ذلك هو الصواب، والله -عز وجل- قد أمر بالإجماع في الدين بقوله - سبحانه -: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا

¹ سورة الروم الآية: 32

وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا
الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ²؛ إِذَا هَذَا هُوَ الْمَنْهَجُ.

ماذا نريد؟

نريد أن نقيم الدين ونريد أن لا نتفرق فيه حسب أمر الله.

لم يقل أقيموا الخلاف كما ينادي الإخوان، جماعة الإخوان الضالة تقول لابد من إقامة
الخلافة الراشدة وهذا غير مطلوب، الخلافة الراشدة تقوم بأمرٍ قدري كوني حين يريد الله
—سبحانه— ذلك لكن المهمة المطلوبة منا أن نقيم الدين وألا نتفرق فيه، طيب نقيم الدين
معلوم.

كيف لا نتفرق؟

نلتزم شيئاً نتفق عليه أجمعين.

فلا بد أن يكون هناك ميزان نزن أنفسنا والناس أجمعين عليه والميزان الوحيد هو الكتاب
والسنة بفهم سلف الأمة، فالذي يأتي معنا على هذا الميزان سنجتمع أما إذا أراد ميزاناً آخر
نرفض هذا.

فإن قال: هم رجال ونحن رجال نأخذ بفهم فلان، نحن لا نأخذ إلا بفهم السلف الصالح —
رضوان الله عليهم— لأنَّ السلف الصالح يبدؤون بالرسول —صلى الله عليه وسلم—
والصحابه —رضوان الله عليهم— والتابعين لهم بإحسان والصحابة —رضوان الله تبارك
وتعالى عليهم— الله —عز وجل— مدح إيمانهم وطلب منا أن نسير على طريقتهم؛ فقال: {فَإِنْ
آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنُتُمْ بِهِ—يعني يا أيها الصحابة— {فَقَدْ اهْتَدَوْا³؛ فعَلَّقَ الله —عز وجل—
الهداء على سلوك طريق السلف.

إذا لو أردنا أن لا نفرق فعلينا بالتمسك بفهم السلف الصالح للدين، لأن السلفية،

ما هي السلفية؟

² سورة الشورى الآية: 13

³ سورة البقرة الآية: 137

■ السَّلَفِيَّة: هي الفهم الصحيح للإسلام.

فنحن نريد أن نزن أنفسنا والناس جميعاً على هذا الفهم الصحيح، فهنا سنقيم الدين هنا لن نفترق أما إذا خالفنا ما كان عليه السلف الصالح فالتاريخ شاهد والواقع شاهد يعني الماضي والحاضر شاهدان لأنه كلما ترك منهج السلف حدث التفرق، وانقسمت جماعات الآن كلها،

لماذا هي الآن موجودة على الساحة كل الجماعات؟

لأنها تخالف منهج السلف.

أول ما توافق منهج السلف تجد لها جماعة.

ولذا هل نحن جماعة؟

لا لسنا جماعة، طيب؛ قال -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا}؛ شيعاً هنا بمعنى أحزاب، كانوا أحزاباً وكانوا فرقاً. {لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}،⁴

فحين يقول لك: تعال انضم لأنصار السنة، تعال انضم لجماعة الدعوة السلفية، تعال انضم للإخوان، تعال انضم للتبليغ، تعال انضم لحزب كذا؛ ليس لن علاقة نحن نتبع طريق السلف الصالح -رضوان الله عليهم- لأننا نخشى التفرق في الدين لا نحب التفرق في الدين بل نحب التلاقي على كلمة لا إله إلا الله بفهم السلف الصالح.

قال: ((ونهانا عن مشابهتهم))؛ بقوله -تعالى-: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ}؛⁵ وأكثر الناس الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات هم اليهود معلوم، فاليهود اختلفوا على علم وافترقوا عن قصد، افترقوا عن عناد، فنهانا قال عن التفرق في الدين؛

إذا يقال أراد -سبحانه- بما ذكر ما كان بين الأوس والخزرج من الحروب التي تطاولت مئة وعشرين سنة، الأوس والخزرج أصلهما من اليمن وهاجروا من زمن طويل من اليمن وأتوا

⁴ سورة الأنعام الآية: 159
⁵ سورة آل عمران الآية: 105

فاستقروا في يثرب التي هي الآن تسمى المدينة؛ مدينة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولم يعد يجوز لنا أن نقول يثرب، وإنما نقول يثرب إذا تكلمنا على ما قبل هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- إليها، فقبل الهجرة لابد أن نذكرها باسم يثرب، فالأوس والخزرج هاجروا من اليمن واستقروا في يثرب ثم حدثت بينهما الفرقة والنزاع الشديد وحروب طويلة دامت مئة وعشرين سنة إلى أن أَلَفَ الله -سبحانه- بين قلوبهم بمحمد -صلى الله عليه وسلم- ثارات، وبهذا الدين زالت الأحقاد -الحمد لله- وكانت آخر حرب وقعت بين الأوس والخزرج هي موقعة بُعَاثُ وهذه الموقعة يعني كادت تقضي على الخضراء؛ يعني كادت تقضي على الأخضر واليابس قتال طويل طويل جدًا.

وكذلك حرب البسوس وذكرها الحسن -رضي الله عنه- فانه -عز وجل- أمرنا بعدم الفرقة وعدم الفرقة لا يكون إلا بلزوم المنهج، والمنهج يعني السلفية.

ما السلفية؟ الفهم الصحيح للإسلام.

كيف حكمنا بأنها الفهم الصحيح للإسلام؟

لأنها فهم الصحابة -رضوان الله عليهم-.

طيب هل فهم الصحابة هو الصحيح؟

نعم، لأن الله قال: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا}؛

فإذا دلَّ على أن فهم الصحابة هو الاهتداء، والاهتداء هو المنهج الصحيح ، والتابعون لهم بإحسان، فإذا سرنا على طريقته فهذا الاهتداء، إذا خالفنا الطريقة فلا اهتداء أبدًا،

وعلينا أن نبذل الجهد بقدر ما نستطيع؛ لأن الله قال: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}⁶، ومن تقوى الله بل من أعظم سبيل تقوى الله ترك التفرق.

فليس لنا أن ننقاد إلى أمور الجاهلية، ومن أمور الجاهلية التفرق كما ذكرنا.

⁶ سورة التغابن الآية: 16

روى عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ((لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ)).

من بنو إسرائيل؟

اليهود والنصارى، لا تنسوا، إياك أن تظن دائماً أن بني إسرائيل دائماً هو اليهود، لا، بنو إسرائيل هو اليهود والنصارى، للجمع بين الغضب والضلال.

• فاليهود مغضوب عليهم.

• والنصارى ضالون.

كلهم ضالون وكلهم مغضوب عليهم، ولكن اليهود مغضوب عليهم أكثر من النصارى والنصارى أضل من اليهود.

((لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي))؛ وهنا النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد باللام المؤكدة وبالنون المؤكدة وبالقسم المضمّر؛ يعني سوف يحدث وقد حدث.

((على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل))؛ يعني الاختلاف والفرقة، والبدع والخروج من الدين والجهر بالمعاصي وغيره.

((حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك))⁷؛ لأنه سيغرم جهلة المسلمين والمبتدعون منه عن المنهج الصحيح سيغرمون بتقليد اليهود والنصارى.

وهذا موجود الآن، بل هناك فتنة، حتى أنك تشتري مثلاً قميصاً، هذا القميص من الخارج وأجنبي وكذا صار الناس مغرمون بكل ما يأتي من عند اليهود والنصارى.

قال: ((وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار))؛ يعني كلهم يستحقون النار.

((إلا واحدة))؛ قالوا: ما هي يا رسول الله أو من هي يا رسول الله؟ قال: ((ما أنا عليه وأصحابي))⁸

⁷ أخرجه الحاكم في مستدركه: 1/129

فحدّرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- من أن نفترق ولكننا سنفترق بل افترقنا ، والتاريخ شاهد بهذه الفرق الموجودة، التاريخ الماضي والتاريخ الحاضر، شاهد بهذه الفرق الموجودة قديماً وحديثاً، وافترقنا كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-.

افترقنا لظهور البدع، دائماً البدعة هي التي تؤدي إلى التفرق.

ولذا شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه الله- يقول: ((شعار أهل البدع ترك إنتحال اتباع السلف)).

كل بدعة ستجدها دائماً مخالفة لمنهج السلف، لكي تأمن ابقَ في منهج السلف.

■ منهج السلف: مثل السفينة السليمة القوية التي تسير في البحر ومضمونُ نجاتها، ضمن الله - عز وجل- نجاتها، مضمونة من الله بأنها تنجح.

ما دمت في هذه السفينة ستنتج، أول ما تترك هذه السفينة لابد أن تقع في بحر البدع بحر الضلال بحر الخلافات لابد من الفرقة.

فشيخ الاسلام يقول: ((شعار أهل البدع))؛ -يعني دستور أهل البدع، طريقة أهل البدع- ((ترك إنتحال اتباع السلف)) دائماً، لذا ابحت في أي أصحاب بدعة، وانظر المنهج السلفي، احنا قلنا أنه ميزان وأوزن وشوف زن وأنظر، إذا وزنت ستجد أنهم مخالفين لمنهج السلف، أي جماعة تعجبك على الساحة أنظر،

هل هي مخالفة لمنهج السلف؟

أنظر جماعة التبليغ، جماعة الاخوان، جماعة الجهاد، جماعة التكفير، الصوفية بكل طوائفها، ستجد مخالفة لمنهج السلف.

فهذا على طول، الترميموت الذي يُعرَف منه الخلاف أنه يخالف منهج السلف، أول ما يخالف منهج السلف لابد أن ينحرف ويضل لابد.

فشعار هذه الفرق -هذا كلام شيخ الاسلام -رحمه الله- ((المخالفة لأهل السنة والجماعة))، يعني هي مفارقة للكتاب والسنة والإجماع دائماً.

ولذا كل منجي نرد على لأحد كيف نرد عليه؟

نرد عليه بالكتاب والسنة.

فنقول: يا جماعة الاخوان أنتم مخالفون للكتاب والسنة.

يقولون: نحن نرى يعني أنه لابد الخروج عن الحاكم الظالم.

نقول له: تعال نزن هذا، هل يجوز الخروج عن الحاكم الظالم في الكتاب والسنة؟

لا، إذا أنتم مخالفون للكتاب والسنة.

ننازع السلطان ونأخذ الديمقراطية ، إذا أنتم مخالفون لمنهج الكتاب والسنة.

الديموقراطية هي الشورى، نقول: لو قارنا بين الديمقراطية والشورى سنجد هذه في الشرق وتلك في الغرب دائما.

وجماعة التبليغ وجماعة الإخوان والمعتزلة والأشاعرة وكل الفرق.

شيخ الاسلام يقول: أنت أنظر إليها ستجدها مخالفة للكتاب والسنة، دائما مخالفة للكتاب والسنة.

فشعارهم: مفارقة الكتاب والسنة والإجماع، فمن قال بالكتاب والسنة والإجماع فهو من أهل السنة والجماعة.

إحنا قلنا السلفية مرة أخرى: الفهم الصحيح للإسلام.

فهذا كلام شيخ الاسلام -رحمه الله-، فلا يجوز أن يتصور أحد بعد ذلك،

مثلاً: أن تكون الشيعة هي الفرقة الناجية، تضحك أنت،

أول ما يقول لك: هل تظن أن الشيعة هي الفرقة الناجية؟ تضحك صح،

لماذا؟ للميزان، الميزان واضح، مخالف للكتاب والسنة.

هل ممكن تكون جماعة التبليغ هي الفرقة الناجية؟ لا يمكن؛ لأن الناس هذا شعارهم حرب العلم الشرعي، التبليغ مهمتهم حرب العلم الشرعي، ممنوع العلم الشرعي ممنوع تمامًا العلم الشرعي، والعلم الشرعي هو النور، فهم فقدوا النور فهم في ضلال، وسيضلون في الظلام.

هل تظن أن منحرفة الصوفية هم الفرقة الناجية؟ بالرقص الذي يفعلونه وبالعقائد الشركية التي يفعلونها، يعني هل الثلاث مليون عند البدوي الآن في طنطة ممكن يحاربوا القدس أو لا؟ سبحان الله، ممكن هذا ينشروا الفهم الصحيح للكتاب والسنة؟ أبدًا

أنت تذهب إلى أي عصيم تقول: انا أريد أن أتقرب إلى الله،

يقول لك: تعال طوف حول البدوي، إستغث بالبدوي، قول التواشيح.

إذاً هو لا يمكن أن يؤدي بك إلى طريق النجاة، لا يمكن، بل هو سيأخذك من السفينة لتغرق مباشرة.

والخوارج، هل ممكن الخوارج يكونوا هم الفرقة الناجية؟ محال، الماضي والحاضر يشهد بضد ذلك.

فكلها فرق حادثة تمثل أفكارًا طارئة، أفكارًا حادثة، يمكنها أهل العلم وعامة المسلمين، ويجد كل سني في قلبه نفورًا منها.

من هو السني؟ مثلاً أنت كطالب علم ومتجه للمنهج السلفي، لما تذهب تدرس أي فرقة وتجد شيء واضح مخالف لكلام النبي -صلى الله عليه وسلم- ولسلوك السلف الصالح بتجد في قلبك نفورًا.

وهذا واضح لما نجي ندرس للطلاب ونتكلم عن كلام في الأشاعرة أو في المعتزلة القرامطة، تجد الطالب هو بيسمع ينفر، لما تحكي عن الشيعة وما يعتقده الشيعة تجده ينفر، لما يتكلم عن الإخوان أو التبليغ أو التكفير يجد نفورًا ولا يمكن يوجد هذا النفور إلا لمن عنده فهم سلفي صحيح.

فعامة المسلمين يجدون النفور في قلوبهم، ولذا العامة المساكين الذين هم على الفطرة إذا لم تدخل فيهم هذه الافكار السيئة يظلون على فطرتهم، و تمنى أبو المعالي الجويني أن يموت على عقائد عجائز النيسابور.

فتجد نفورًا وتجد أنك لما تقارن ما بين ما كان يعتقد أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة -رضوان الله عليهم- تجد لا أثر لهذه الأفكار، بل حاربوها.

فكر الخوارج، وهو أكثر الأفكار انتشارًا الآن بين من ينتسبون إلى أهل السنة؛ لأن المسلمين الآن الموجودين الذين هم ظاهرين في العالم يقسمونهم إلى شيعة وسنة.

نحن عندنا الشيعة ليسوا من أهل الإسلام، لكن هم يسمون مسلمون طيب.

فالإنسان ينظر إلى هؤلاء وإلى هؤلاء، يترك الشيعة وينظر إلى أهل السنة، وينظر إلى ما هم عليه تجد الفكر الأكثر سوادًا وانتشارًا هو فكر الخوارج، ولذا ساعة ما حدثت الموجات الثورات الخراب العربي وجدنا كل الجماعات مشاركة فيهم، وجاءنا تبليغ مشارك فيهم كله، الخوارج من ضمن الذين كانوا يعتقدوا أنهم من أهل الجهاد وأهل التكفير والإخوان كلهم، وجدنا الذين كان بينهما في صراع ظاهر ما يسمون بالدعوة السلفية، والإخوان الذين كان بينهما خلاف وصراع ظاهر، وحتى لما دخلوا الانتخابات كانا يتنافسان، وجدناهم جميعًا لما حصلت ثورات الخراب ينضمون معًا إلى بعضهم ويوجدون في ميادين الثورات، ثم ننظر، هل علمنا بأبي طالب -رضي الله عنه- حارب الخوارج؟ نعم، فنجد الصحابة على طريق وهؤلاء على طريقة، ثم لا نجد أيضًا من تبع الصحابة بإحسان إلا بعيدًا عن هذا الطريق، والأئمة الأربعة بعيدون تمامًا عن هذه الطريق، فطالما أن تلك الطرق لم يتقلده الصحابة -رضوان الله عليهم- ولا التابعون لهم بإحسان ولا الأئمة إذا لا يمكن أن تكون صوابًا.

والفرقة الناجية بينها النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: ((ما أنا عليه اليوم وأصحابي))؛ يعني الذين يجتمعون على ما كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ما هو الذي كان عليه؟

قول وعقيدة وعمل، هذا هو وليس مثل الأطعمة التي كان يأكلها نأكل مثلهم لا، ولا الدواب التي كانوا يركبونها نركب دوابًا مثلهم، ولا نظام البيوت التي كانوا يعيشون فيها نعيش فيها بنظام بيوت مثلهم لا، وإنما المقصود ما أنا عليه من قولٍ واعتقادٍ وعمل هذا هو، من قول واعتقاد وعمل فيما يتعلق بالدين، أما في الدنيا أنتم أعلم بشؤون دنياكم تطوروا كما تشاءون إلا أن يأتي شيءٌ يخالف نصًّا فاتركوه

أما غير ذلك، اركبوا سيارات اركبوا طائرات اصنعوا الصواريخ استعملوا الحاسب الآلي، افعلوا ما تشاءون، ولكن في القول والعمل والعقيدة فيما يتعلق بالدين لابد فيه من الاتباع، وإلا لابد من الفرقة.

فبيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- ((ما أنا عليه اليوم وأصحابي))؛ يعني من العقيدة الصحيحة السليمة والأقوال والأفعال المشروعة من كان على ذلك فهم الفرقة الناجية.

والفرقة الناجية لا تختص لزمن، ولا تختص لمكان، فالفرقة الناجية ستظل موجودة دائماً إلى أن يحين الموعد الذي لا فرقة ناجية بعده، فيقبض الله -عز وجل- بريح طيبة روح كل مؤمن، وبعد ذلك تقوم الساعة؛ لأنه سيقى شرور الخلق، ولكن طالما الحياة موجودة والصراعات موجودة فيها فستظل الفرقة الناجية، والفرقة الناجية لا يشترط أن تكون في مكة أو في المدينة أو في الاسكندرية أو في الشام أو في دمشق أو في كندا أو في غيره، فلا ترتبط بمكان ما ولا بزمن ما، ولكنها مستمرة تكون دائماً مع أهل السنة الذين ذكرنا، الذين هم في السفينة الناجية الذين هم يتبعون الفهم الذي كان عليه السلف الصالح، هذه هي الفرقة الناجية.

فكل من التزم الهدى الذي كان عليه الصحابة والتابعون بإحسان ظاهراً وباطناً هو من هدى الفرقة الناجية طيب.

طيب ناجية من إيه؟

- في الدنيا ناجية من الخرافات والبدع والضلالات والشرك.
- وفي الآخرة ناجية من النار بإذن الله -تبارك وتعالى-

ولذا النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكر أن اليهود افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة، وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاثٍ وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة.

طيب الواحد هذه من اليهود واحدة، من النصارى واحدة، من اهل الاسلام واحدة؟

نعم، يعني اليهود افترقوا ولكن بقيت منهم فرقة ناجية، والنصارى افترقوا وبقيت منهم فرقة ناجية، والذين بقوا من أتباع هذه الفرقة بمجرد ظهور محمد -صلى الله عليه وسلم- ءامنوا به.

وأهل الإسلام سيفترقون على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار يعني تستحق النار، ولا نحكم لها بالنار، ولكنها تستحق ذلك، إلا الفرقة التي تكون على منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- طيب.

لماذا لا نحاول إحصاء الثلاث وسبعين فرقة؟

الشيخ ابن العثيمين -رحمه الله- متلقي الكلام عن علماء وعن السعدي وغيره،

قال: محاولة العلماء تعداد هذه الفرق لكنهم لم يصلوا إلى النتيجة إلا بتكُلف شديد، ورقم واحد كذا واثنين كذا وثلاث كذا وأربعة كذا فالأولى كلام الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: أن نبهم ما أبهمه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

هل النبي -صلى الله عليه وسلم- وضَّح أسماء هذه الفرق؟ لا، بل أبهمها، إذا نبهم،

فلم يقل النبي -صلى الله عليه وسلم- فرقة مثلاً:

• التبليغ في النار.

• فرقة الاخوان في النار.

صحيح هي من الفرق الضالة النارية كما ذكر العلماء وأفتى بذلك ابن باز وابن عثيمين والألباني وغيره، لكن نبهم باقي الفرق، يعني ما وصل إلينا وما ظهر، هذه فرقة طيب.

فرقة التبليغ هذه فرقة، الاخوان فرقة، الخوارج فرقة، الجهاد فرقة تمام.

لكن أجلس أتكلف وأبحث؟ لا، لا نتكلف.

فالشيخ ابن العثيمين يقول: الأولى أن نبهم ما أبهمه الرسول -صلى الله عليه وسلم-،

فنقول: ثلاث وسبعون فرقة.

■ نبه يعني: نتركه بدون توضيح وتمييز.

أما كيفية الإفتراق، في شيء معلوم ذكرناه طول الكلام؛ وهو: ترك الفهم الصحيح الذي كان عليه السلف الصالح، لكن كيفية الافتراق التاريخي والواقعي ضبط من أصعب الأمور جداً، لما أقعد أحسب الآن، فلا داعي أننا أحسب كيفيات الإفتراق، لكن يكفي عرض الخط المستقيم الذي من حاد عنه ضل وسقط وهوى.

فالفرقة، يعني ما هو الضابط بحيث نقول هذه الفرقة خلاص خرجت من الملة أو هذه الفرقة صارت نارية، ما عندنا إلا الضابط الذي ذكرناه، وهو مخالفة فهم السلف الصالح في القول والعقيدة والعمل. طيب

كلها في النار، لابد طلاب العلم يكونوا فهمنها؛ لأن أول ما تتكلم إنت مثلاً تجلس مثلاً مع واحد من الدواعش أو واحد من اتباع فرقة المسماة الدعوة السلفية زوراً أو واحد من الإخوان، وتقول له أنتم فرقة نارية، قال: كُفّرنا يا شيخ؟ على طول، أنتم بتكفرون؟

فهل قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((كلها في النار))؛ يعني: أنها كافرة تخذ في النار؟ لا، فهي لا تخذ في النار، فهذا من ضمن الأمثلة.

فنقول: التوعد بالنار شيء والحكم بالخلود فيها شيء آخر.

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم، ولا يكلمهم ولهم عذاب اليم))⁹ ذكر المسبل والمنان والمُنْفَق سِلْعَتُهُ

فهنا النبي صلى الله عليه وسلم بين هؤلاء في النار ولكن لم يقل أحد أبداً أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يقصد أنهم مخلصون، وإنما المقصود أنهم لا يدخلون الجنة حين يدخلها غيرهم، أو

⁹ رواه مسلم

أنهم يدخلون النار يعني يستحقون العذاب، أو أنهم إن دخلوا النار فلا بد أن يخرجوا منها لأن التوحيد مانع من الخلود في النار.

والله -عز وجل- قال: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا}¹⁰؛ وليس معنى ذلك أيضا الخلود في النار.

والحديث الذي ذكره أنس: ((ما أسفل الكعبين في النار))¹¹

أما الناجية؛ فالنبي -صلى الله عليه وسلم- بينها بضابط واحد الذي هو ((ما انا عليه انا اليوم وأصحابي)) يعني على مثل ما أنا عليه في القول والعمل والاعتقاد ، فمن تمسك بسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- في القول والعمل والاعتقاد وسنة الخلفاء الراشدين المهديين لأنها هي نفسها سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو من الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة ، سواء حصل منها قتال مع ضدها أو مع الكفار أو لم يحصل، فهم منصورون بظهور أمرهم وسنتهم ، سنتهم لازم تظهر.

ولذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه الله- في العقيدة الواسطية قال :
((أما بعد:

فهذا يعني فيما يلي-اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة)).

فيجب على الانسان أن يتحرى سنة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وسنة الخلفاء الراشدين والصحابة المرضيين الذين قال الله -تعالى- عنهم : {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ}؛ بإحسان هذا شرط، لم يقل عن الصحابة بإحسان، لأنهم محسنون في الأصل، ولكن من تبعهم لابد أن يتبعهم بإحسان {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}¹².

¹⁰ سورة النساء الآية: 10

¹¹ حديث صحيح في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني -رحمه الله-

¹² سورة التوبة الآية: 100

وهذه الآية تتكلم عن الصحابة والتابعين، ولكن التابعين بالعموم لا بالخصوص؛ يعني لا تتكلم عن التابعين الذين هم من القرن الثاني مش هي قرون؟

((خير الناس قرني ثم الذين يلونهم))¹³ الذين يلونهم لي هم من؟ التابعين، ليست الآية هنا في التابعين بهذا المعنى بهذا التقسيم وإنما كل من تبع بإحسان، إذاً يشمل هذا التبعية بإحسان ولو كانت بعد آلاف السنين، فكل من تبع الصحابة -رضوان الله عليهم- بإحسان يسمى من التابعين بإحسان، لكن هل هو من قرن التابعين؟ لا، لكن من صفة التابعين نعم.

فنقول مثلاً: أحمد بن حنبل -رحمه الله- من السلف الصالح؟ نعم.

وابن تيمية من السلف الصالح منهجا لا نسبا لا زمنا.

وابن باز من السلف الصالح منهجا لا نسبا ولا زمنا.

والألباني طبعاً الذي يعدل حتى على السلف الصالح ويحكم عليهم -رحمه الله-. هو أيضا من السلف الصالح منهجا لا انتسابا ولا زمنا طيب.

فإذا قوله -تعالى-: {وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ}؛ هذا تقرير ودعاء يعني سوف يرضى الله -عز وجل- عنهم أو ندعو الله أن يرضى عنهم -سبحانه تبارك وتعالى- كما نقول عمر -رضي الله عنه-، فهذا تقرير ودعاء كذلك ونقول محمد -صلى الله عليه وسلم- تقرير ودعاء، أن الله صلى عليه وندعو الله أن يصلي عليه.

فهذا الافتراق مسألة مهمة جداً لا بد أن نضبط أنفسنا حتى لا نفترق فنظل متمسكين بمنهج السلف الصالح حتى لو كل الناس انحرفوا ابق أنت وحدك ولو بقيت أنت وحدك وخالفك الناس أجمعون أنت الجماعة أنت الفرقة الناجية.

وهل هذا حدث أن يشار لواحد فقط بأنه الفرقة الناجية حصل؟

أحمد بن حنبل في آخر موجات الابتلاء بعدما قتل فلان وأحمد بن ناصر الخزاعي وغيره يشار إليه في آخر مراحل الابتلاء بأنه هو الجماعة هو الفرقة الناجية وحده -رحمه الله-، إذن

¹³ رواه الإمام أحمد في مسنده والبخاري ومسلم

أنت إبق على المنهج الصحيح ليست المسألة بالكثرة {وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}.

وإذا أنت لو تنظر في تاريخ النصارى ستجد أن الغلبة كانت لأهل الضلال وأن الذين بقوا على الحق اضطهدوا اضطهادا شديدا فاضطر أكثرهم إلى أن يضلوا ضلالاً بعيداً، فالنصارى يُسمون الملكانيّة، ومعظم الروم ملكانية وكلمة الروم معناها النصارى، سواءً كانوا في منطقة تركية أو كانوا في أوروبا وغيرها، هم انقسموا لما خُدعوا انه يوجد كلمة، أن هذه الكلمة اتحدت في كلمة قالها الله، اتحدت هذه الكلمة بجسد المسيح ثم تدرعت بالناسوت،

فصار عندنا ثلاثة أشياء مهمة:

- الأب الذي هو الرب.
- والكلمة التي قالها.
- والناسوت التي لبست فيه الكلمة.
- والناسوت: يعني الجسم الانساني.

فهذه الفكرة الثلاثية ستظل تتأصل في أذهانهم حتى يقولوا إن الله ثالث ثلاثة،

فهم عندهم:

- الأب يمثل العلم.
- والكلمة تمثل الروح.
- والمسيح يمثل الحياة.

فهم قالوا نحن عندنا ثلاثة أقانيم:

1. أقنوم العلم.
2. أقنوم الكلمة.
3. اقنوم الحياة.

لأنه هو لما يأتي يكلمك النصراني وطبعا أنت -الحمد لله- مسلح لكن هم في ناس يسمون أنفسهم تبشيريون.

■ والتبشير: يعني التنصير.

يكلمك بأنكم أنتم تتهموننا أننا نعبد ثلاثة آلهة لا والله دا هو إله واحد، والإله الواحد فيه العلم وفيه الكلمة وفيه الحياة، هو المسيح يعني الحياة.

وهو يقول لك أنتم تقولون الله حي؟ تقول: نعم.

تقولون الله عليم؟ نعم.

أليس الله يتكلم؟ نعم طيب.

لو أنتم تعبدون ثلاثة نحن نعبد ثلاثة، فهم الثلاثة هنا واحد.

فيقولون أن المسيح تدرع بالكلمة فهو ابن

بتقول الابن إنت لسي كنت تقول الثلاثة واحد، قال لا الابن هنا بمعنى الصفة من أبيه فلأن الكلمة مزوجة الروح والروح مازج الحياة فصار مزيجا واحدا والأب جوهر يعني أقنوم وأشياء كثيرة جدا، وهو يحاول يضحك عليك في مسألة الصفة والموصوف، لكن هذه بداية فكر التثليث عندهم وهم الذين ذكرهم الله -عز وجل- بقوله: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ} ¹⁴.

فقالوا المسيح ناسوت كلي، نقول لهم: نعم صح المسيح ناسوت كلي -يعني انسان خاص- ، ونحن نعلم المسيح عبد الله ورسوله، المسيح ناسوت كلي لكنه قديم أزلي أتى من قديم أزلي، قلنا يعني إيه أتى؟ قالو: ولد، يعني مين ولده؟ الأب ولده.

ولذا في الآخر سيجلسوا إلى جواره على العرش كلهم، هذا إله واحد ولا إلهين ؟ قالوا في الأصل واحد لكن تجزأ صار اثنين، طيب الثالث أين؟ قالوا الثالث هو الروح القدس لي هو طلع نازل. فهم في الحقيقة مهما حاولوا وأضلوا أنفسهم لابد ينتهي بالاعتراف بأن الله كان ثلاثة لازم

يعترف بأن الله ثلاثة، لأن أنت لكي تختصر معه الكلام، أنت لما تأتي تتكلم مثلا مع الموجوده هنا في الاسكندرية،

يقول لك أصل الشمس، النواة، والقرص والشعاع، أليس كل هذا واحد؟ تقول له نعم، يقول لك طيب كذلك الأب والابن وروح القدس واحد، تقول له خلص، في الآخرة هات من الآخر، في الآخرة كيف سيكون حساب الناس؟ أين سيكون المسيح؟ يقول لك إلى جوار الرب، فين؟ جالس إلى جواره في العرش، إذن يبقى إلهين ولا واحد؟ يقولك مع الوقت -الله المستعان-.

وستجد في الكتابات في كثير من الأنجيل في كثير من الاشياء التي يتمسكون بها في أسفارهم،

يقولون: نؤمن بالإله الواحد الأب مالك كل شيء وصانع ما يرى ومالا يرى، وبالأب الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلها، وليس بمصنوع بل هو إله حق من إله حق من جوهر أبيه الذي بيده أتقنت العوالم وكلام كثير، لكن هو في الأول يقول لك إله واحد ثم يقول لك اليسوع قديم مثل أبيه وأبوه ولده وهذه التي فيها الرد عليهم بأنه: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) }¹⁵.

لكن هو يقول لك اصل السبب في تجسده هو طلع من الأب، السبب في تجسد الروح القدس، روح القدس هو الذي يجسده لأنها ثلاثية مشتركة -والعياذ بالله-.

وقتل وصلب أيام الحاكم الروماني ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد إلى السماء وهو الآن يجلس عن يمين أبيه، وبعدين هو مولود أزلي يعني يقول لك لا هو يجسده الروح القدس -والعياذ بالله- .

فرقة أخرى ظهرت في عهد المأمون إسمها النستورية، قالت لا بد ان يكون لنا تصرف في الأنجيل، فظلت تلعب في الأنجيل.

نستور يقول: إن الله -تعالى- واحد ولكن له أقانيم ثلاثة؛ يعني مثلما تقولون أنتم له هو واحد وله صفات كثيرة، الصفات الثلاثة الأساسية: الوجود والعلم والحياة.

¹⁵ سورة الإخلاص الآية: 2-3

وهذه لازمة لذاته طيب، ولكن اتحدت الكلمة في جسد عيسى -عليه السلام- لا على طريق الامتزاج كما قالت الملكانية، وإنما على طريق الظهور كالشمس حين تشرق، فالإله له طبيعتان طبيعة ربانية وطبيعة محدثة وهي الإنسان التام الذي هو عيسى، والقتل وقع لعيسى من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته، يعني عيسى عبارة عن لاهوت ولكن مغطى بجسم انساني، الصلب وقع على الجانب الناسوتي ولم يقع على الجانب اللاهوتي هذه النستورية تو طبعاً لي قبلهم حيكفروا مباشرة؛ لأن بهذا معناه أن الخطيئة هي لم ترفع.

ومنهم من قال أن المسيح هو الله -تعالى- : {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} ¹⁶ رد عليهم الله -سبحانه وتعالى-.

ومنهم من قال ظهر اللاهوت في الناسوت فصار الناسوت المسيح مظهر الجوهر لا على سبيل أنه جزء منه ولكن على سبيل الحلول، وقالوا أستم من تقولون ان الملك يظهر في صورة انسان؟ وعندكم في آياتكم {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} ¹⁷؟ والذي تمثل لها بشرا سويا هو الروح قدس، وعندكم أحاديث تقولون فيها أن الروح القدس ظهر في صورة ((رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه احد))، وعندكم انه يظهر في صورة صحابي اسمه دحية، فذلك المسيح لما ظهر في صورة إنسان هو في الحقيقة ليس إنسان ولو أنتم عندكم ما يجيز هذا، فهو ظهر في صورة إنسان ليتم مسألة الصلب كما ظهر جبريل عندكم في صورة إنسان ليتم مسألة النفخ في فرج مريم أو كما ظهر في صرة إنسان ليبين لكم الإسلام والإيمان والإحسان.

النصارى هذه العقائد ظهرت كلها كما ترون فاشلة، أعلمك لكي ترد عليهم فقط.

الفساد ظهر بظهور بولر، بولر اسمه عندهم شاعون، هذا يهودي وهذا بولر ظهر وعنده تأثر أراد يفسد دين النصرانية، فلوثة بوثنيات وفلسفات، فقسم النصارى إلى فرق متباينة في أصول ديانتها، ولما انقسم النصارى اجتمعوا في سنة ثلاثمئة وخمس وعشرين، في مجمع مشهور اسمه مجمع نيقيا، كانوا مجتمعين لأنهم انقسموا إلى فرقتين، كانوا مجتمعين ليتحدوا فانقسموا أكثر، اجتمعوا ليتحدوا هل المسيح له طبيعتان ام له طبيعة واحدة؟ فانقسموا هناك

انقساماً شديداً جداً، وبدأ الاضطهاد الرهيب، بعض الناس قالوا أن المسيح له طبيعتين، وناس قالوا له طبيعة واحدة، وناس قالوا هو عبد الله ورسوله، الذين قالوا الله ورسوله تعرضوا لاضطهاد شديد، بحيث انتهوا لم يعد لهم ظهور أبداً، وظل هذا الأمر هل للمسيح طبيعة ام له طبيعتان؟ ظهرت في العصر القريب الأرثوذكس والكاثوليك والبرجستاند،

والأرثوذكس يمثلهم بالذات مصر؛ لأن القيادة في الأرثوذكسية في العالم للكنيسة المصرية الأرثوذكسية التي هي القبطية، لا يوجد نصراني في غير مصر يسمى قبطي، النصراني المصري يسمى قبطي، والقبطي أتوا بها من كلمة إيجبت أي القبط يعني مصري، لأنهم يقولون الأصل في مصر أنها بلد النصارى بلد القبط النصارى أرثوذكس، والكنيسة الاسكندرية هي الحاكمة لكل الأرثوذكس في العالم، وهذه تؤمن بأن المسيح له طبيعة واحدة، وكنائسها طبعاً موجودة في أنحاء إثيوبيا والسودان والاتحاد السوفياتي وفي اليونان، كل الأرمن أولي العاقبة وأوروبا الشرقية وروسيا ولكن انقسموا هم كذلك وحدث اضطهاد شديد جداً من فرقة لفرقة فلما جاء عمر بن العاص لفتح مصر. أنت دائماً تسمع قصة بنيامين صح، بنيامين كان مضطهداً من الرومان ، هذا كان تجميع من التاريخ ، مصر كانت محتلة من الرومان فعلاً...كانت محتلة من الفرس ثم جيل الاسكندر الأكبر احتلها وطرد الفرس ثم جل الروم طردوا الرومان واحتلوا مصر ، الرومان لما احتلوا مصر تنصروا ، واعترفوا بالأرثوذكسية ، فالذي كان يحدث لم يكن اضطهاداً ، لبنيامين النصراني من روم الوثنيين لا، كان اضطهاد من اورثودوكس للاورثودوكس، وبنيامين هذا قال لهم هذا كلام باطل ، ونحن لا نؤمن بهذه التعادلات التي يقولونها ،والمسيح الذي انصلب هو الله وليس هو الانسان ، فاضطهد فهرب إلى الصحراء ، ولم ينجو إلا حين دخل اهل الفتح الاسلامي إلى مصر ، طيب ، **اذن نحن نتكلم عن نماذج التفرق الموجودة في العالم المسلمون مهددون بالتفرق؟ نعم ووقع فعلاً التفرق؟** نعم ، **فما الحل ؟** الحل هو النجاة ، **كيف النجاة ؟** الانضمام إلى الفرقة الناجية ، ولذا لا يستطيع احد ان يلومنا ابداً ، لان كل الذي يحاول ان ياخذنا إلى منهجه يكلمنا بكلام ليس من الكتاب والسنة ولكن فيه تحريف للكتاب والسنة . فانت حين تتكلم مع اكبر فكر منتشر من الخوارج ، فانت حين تسوق له كما يسوق اهل السنة الاحاديث التي تدل على حرمة الخروج عن الظالم ، هو سيتوقف عند نقطة واحدة ، كلمة حق عند السلطان الجائر ، وسيتوقف عند عدم الرضى

بالظلم ، ولذا انت اذا كلمته سيقول الظلم واضح هل نسكت على الظلم إن الله عز وجل قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا أنظر الى هؤلاء المشايخ المتخلفون المداخله الجامية كيف يرضون بالظلم والله لا يرضى بالظلم ، هذه خطبة تنفع في التلفزيون في فلم سينمائي لكن لا تصلح في الدين ، الظلم لا ينبغي الرضى به ،لكن هل نتكلم عن عدم الرضى بالظلم ؟ نتكلم عن كيفية تغيير الظلم ، وهل اذا ثبت الظلم ثبت الخروج ؟ اذا ثبت الظلم ثبت الصبر ، انت تقول اذا ثبت الظلم ثبت الخروج انت تاخذ مقدمة صحيحة تصل بها الى نتيجة مكر وخداع ، نحن لا نختلف معك في مسألة الرضى بالظلم ، لكن لا نرضى بالخروج، فالنبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح قال لا ينبغي لنا بالظلم فواجب الصبر ، فانت الان تترك النقطة التي نحن متفقون فيها وتجعلها محل الخلاف وهى كذب منك علينا،(....في كلام مهم مازال في الصوتية).

❖ المسألة الثالثة:

(اعتبارهم مخالفة ولى الأمر فضيلة وطاعة والانقياد له ذله ومهانته)

هؤلاء هم أهل الجاهلية. فتجد دائما أهل الجاهلية كلهم عندهم الخروج. ولكن لا تجد عند النصارى في كل عقائدهم الملوثة المنحرفة. (في كلام مازال في الصوتية)

اتباع موسى عليه السلام مسلمون، اما غيرهم فهم ليسوا مسلمين، فهم يهود ضالون او نصارى ضالون ، كلهم عندهم الخروج عن الحاكم ، تاريخهم كلهم شاهد بذلك ، ولذا هم انضموا للوثنيين في قبول الفكر الوثنية التي تسمى الديمقراطية ، الديمقراطية فكرة وثنية بحتة ، المفكرون في اثينا في القرن الخامس قبل الميلاد، جلس هؤلاء المفكرون فقالوا اكراتوس للديموس الديموس كلمة يونانية يعني الشعب، اكراتوس معناها الحكم، فقالوا الكراتوس لابد ان يكون للديموس ، يعني لابد الحكم يكون للشعب ، وهذا المفهوم يسمى ديموكراتياس يعني الديمقراطية التي العرب نقلتها الديموقراطية ، ان الحكم للشعب، طيب كيف الحكم للشعب التي انشأتها اليونان قالوا الحاكم لما يريد قرارا معيننا يجمع الشعب في ميدان اثينا ويقول نريد ان ننفذ قرارا يقضي بكذا ، فيصيحون فإذا صاح الأغلب منهم يعني الموافقة ،

فكانوا يصدرّون القرارات بناء على الديموقراطية التي هي كراتوس للديموس، الحكم للرعاع الحكم للشعب، طيب يا جماعة انتم في الوقت الذي اخترعتم فيه الفلسفة في وقت المفكرون العظام هل الحكم لكل المثقفين لا، هل الحكم لكل العقلاء والمفكرين لا ، الحكم للرعاع كيراتوس ديموس بهذه الطريقة.

اثينا طبقت هذا النظام هي الوحيدة في بلاد اليونان، مثلا الدول دويلات كثيرة جدا لكن فقط اثينا هم دولة عاملة دويلة لا توجد بلد قديما اسمها اليونان ،كانت توجد بلاد اليونان ، كل مدينة دويلة مستقلة ، كل مدينة مكونة من سهل وجبل وساحل ، يعني منطقة جبلية تليها منطقة سهلية زراعية ثم البحر، المنطقة الجبلية تحيط بالمدينة ، فكل مدينة عبارة عن فنانجان عبارة عن حدوة حصان، كل دويلة عبارة عن حدوة حصان جبال عالية جدا مرتفعة جدا وفي حضن الجبال سهل زراعي ما يزرع فيه إلا الزيتون والعنب الكروم ، ثم البحر، اذن هذه الدويلات كلها ما الذي يجمع بينها؟ البحر فقط، لا تستطيع تغزو بعضها بعضا برا ، لأنه لكي يغزو بعضها بعضا لابد من صعود الجبال، والجبال واعرة جدا و ممراتها في الآخر تنتهي بأن يسير واحد واحد ، يعني الجيش يتحرك واحد واحد ، ولا يامن كرات الثلج ..فليس معهم حروب برية ، معهم حروب بحرية ، ويستولي بعضهم بعضا بالقوى عن طريق البحر ،أثينا التي هي طبعاً المدينة المشهورة اختلفت مع اسبرط، اسبرط مدينة دكتاتورية ان الحكم الا للسلطة ، الا لأهل القوة ، اسبرط عندهم الطفل حين يولد تأتي لجنة طبية تكشف عليه إذا وجدو الطفل سليم ليس فيه عيوب ، تأخذ الدولة لا تتركه لأمه وإذا الطفل فيه عيوب ،،يقتلون اي طفل فيه اي عيب يقتل فوراً، وأما الطفل السليم ذكر او انثى تأخذ الدولة تربيته ويكبر في معسكرات ويكون انتماءه للدولة ، دولة عسكرية بحتة صرفة. والمقصود بمخالفة ولي الأمر هنا يعني الخروج عليه، وإلا هناك فرق في التعامل مع ولي الامر ما بين أوامر ولي الامر وبين الخروج على ولي الأمر، ولذا كثير من الاخوة يخلطون ما بين الطاعة والخروج

الطاعة للحاكم مقيدة، والخروج على الحاكم المسلم مطلقة، يعني لا خروج، لا خروج ابدا مهما ظلم مهما طغى مهما تجبرّ مهما أكل الأموال مهما ضرب الظهور مهما سجن الناس، لا خروج عليه أبداً

لكن في أوامره ننظر في الامر، إن كان الأمر طاعةً أطعناه، وإن كان الامر مباحًا اطعناه، وان كان الامر مكروهاً أطعناه، أما ان كان الأمر معصية فلا طاعة له أبدًا

فالطاعة ليست مطلقة، بعض الاخوة يظن ان الطاعة مطلقة، ولكن الخروج ممنوع كله

تاريخ النصارى كله خروج، وكان كبار القساوسة والباباوان يدعون الناس الى الخروج على اي حاكم، لا يطيع امر الباباوان ، ثم في النهاية الناس الثورة الفرنسية التي يعتزرون بها ويجعلونها هي النموذج المتبع، الثورة الفرنسية تضمنت الخروج على كل من أهل الحكم واهل الدين، وكان شعارها : اسلكوا آخر ملك بأمعاء آخر خسيس، يعني خذوا القساوسة واقتلوهم وأمعاءهم اخنقوا بها الملوك، اخرجوا على كلهم

وهذه الثورة التي يعتزرون بها وجهال المسلمين يعني يتغنون بفضلهم

كيف لنا نحن الذين على ميزان السلف الصالح أن نتجه الى مثل هذه الاشياء؟ محال ان نتجه الى مثل هذه الاشياء

فالمخالفة لولي الأمر وعدم الانقياد له عندهم فضيلة، الثورة الفرنسية الناس تمدحهم لنا ، والكتاب المشهورين كلهم يتكلمون عن هذه الثورة ويقولون انها عظيمة جدا، فضيلة عظيمة جدا ان تشنق آخر حاكم بأمعاء آخر رجل دين، وبعضهم يجعله ديناً، وفي الحقيقة حين توضع الديموقراطية كمادة أولى في الدفاتير هذا يشبه الدين، ولأن معظم الدفاتير الموجودة حتى من هذا الدستور المصري المادة الأولى في الدستور مصر او بلاد اخرى الديموقراطية

المادة الثانية: الصراع الاسلامية المظهر الرئيسي للتشريع. طيب

وهنا الحكام معذورون، هنا لا نتكلم عن الحكام، ولكن نتكلم عن الدساتير التي تصنع من باب اتباع أهل الكفر والعياذ بالله

فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، وأمرهم بالصبر على جور الولاة، في الحقيقة أن النبي صلى الله عليه وسلم في سلوكه في ايام الضعف: الصبر على جور الحكام الكفرة، فعلمنا أيضا أن الحكام لو كانوا كفرة كفرا اكبر واصغر فلا بد من الصبر عليهم طالما لا توجد القدرة على (...)

إذاً الحكماء ينقسمون الى قسمين: حكام كفرة وحكام ليسوا بكفار، ويشترط في الكفر أن يكونوا بواحاً، يعني لا ينتصح فيه، يعني لا يختلف فيه رجالان، فلم (.....) لابد أن يكون الكفر بواحاً، بواحاً ظاهراً

(....) كُفر حاكم فهذا لا اعتبار له

الحكام الكافر كفر البواح مثل السياسي (....) رجل مسلم ولكنه ارتدّ وأعلن ارتداده، وقال: خلاص انا أوّمن بأن المسيح هو الله وانا اكفر بالاسلام وبكتاب الاسلام وبرسول الإسلام . خلاص هذا كفر بواح، طيب

(...) أن يخرجوا؟ قلنا لا، لا تخرجوا، أنتم ليس عندكم قوة، فخرجوا، فنكّل بهم نكالا شديدا جدا، وتحولت ثمانين بالمئة من مساجد يترية الى بارات ليرفعوا فيها الناس مراقص ومكان لشرب الخمر والعياذ بالله

لذا النبي صلى الله عليه وسلم اول ما علّمنا علمنا ان الحكماء الكافر نصبر على جوره مع الاستعداد والاعداد بإمكانية تحصيل القدرة على (...)

وأما الحاكم الظالم فالنبي صلى الله عليه وسلم قولاً واحدا أمرنا بالصبر عليه، قولاً واحداً، لا يحتمل خلافاً ولا اجتهداً ولا شيء، هذه نصوص الاجتهاد فيه

فالنبي صلى الله عليه وسلم خالفهم يعني خالف أهل الجاهلية، في ذلك يعني مسألة الخروج على الحكماء

وأمرهم بالصبر على جور الولاة والسمع والطاعة والنصيحة لهم، وغلظ في ذلك وأبدى وأعاد: هذه الثلاث مسائل الجاهلية التي فانتت اللي هي الدعاء لغير الله والتفرق والخروج على حكام الجور التي وردت في (...) الصحيح النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إن الله يرضى لكم ثلاثاً: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً)) هذه المسألة الأولى ((وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً)) هذه المسألة الثانية ((وأن تناصحوا من ولاه الله امركم)) وهذا حديث رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً)) المسألة الأولى ((وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً)) المسألة الثانية

(وأن تناصحوا من ولاه الله امركم) المسألة الثالثة ، ثم أكمل، قال: ((ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال))¹⁸

وقال: وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كره من أميره شيئاً -يعني من الحاكم شيئاً- فليصبر) فإنه من خرج من السلطان شبراً، مش آلاف الكيلومترات وينتقل (.....) شبر، مات ميتة الجاهلية. وهذا متفق عليه الحديث، مات ميتة الجاهلية

وعن جنادة بن أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض رضي الله عنه، فقلنا : أصلحك الله، حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم، قال: دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه، فبايعنا أو فبايعنا، فالفتح هو بايعنا صلى الله عليه وسلم، بالسكون احنا بايعناه

فكان فينا من أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا ما هو العسر؟ الفقر والضعف والشدة والأزمات، صح؟ والمشاكل والمضايق التي يعيشها كثير من اهل الاسلام

في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا. الأثرة عكس الإيثار

الإيثار هو أنك تفضل غيرك على نفسك

والأثرة هو الانانية، ان تفضل نفسك على غيرك

يعني لو الحاكم أخذ أموال الدولة وفرّقها على أقاربه وأحابيه والمنافقين ، هذا اسمه الأثرة، نصبر، ولا ننازع الأمر اهلها، هذه مهمة جدا، هذه دستورة في مواجهة كل الجماعات، لأن الجماعات كلها تنازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان، عندكم فيه من الله، يعني عندكم دليل صريح واضح لا يختلف فيه اثنان، ولا حديث صحيح في هذا الباب كثيرة جدا ولم يقع خلل في دين الناس أو دنياهم الا من الاخلال بهذه الوصية النبوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹⁸ حديث صحيح أخرجه مسلم

فهذا الاخلاص أدّى إلى ما نراه الآن من وحديث الخروج كثيرة، وتبلغ ثلاثة وعشرين حديثاً، وأكثرها متفق عليه في البخاري ومسلم وأنه لا ينبغي الخروج

ومنها حديث في صحيح مسلم الذي رواه حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((اسمع وأطع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك))¹⁹، كل الجماعات تشكك فيه، ضَعُفوها، قالوا: هذا حديث ضعيف، لا نأخذ بها وقدم من قطر ودخل بذلك تحرير وساعده المجرمون وصلى الجمعة في الميدان وهي مخالفة للنبي صلى الله عليه وسلم

ثم لما حكم المرسي وخرج الناس على المرسي ونحن ضد الخروج على المرسي كما كنا ضد الخروج على المبارك وغيره، فقال: اتقوا الله، النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اسمع وأطع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك)) حديث صحيح رواه مسلم {الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمَفْسُودِينَ} اي الكلام؟ فهم يتبعون أهواءهم

ولذا كتاب شرح السنة للمزني فيه باب الخروج والصبر على الأئمة، (الكلام غير واضح)

فيه أيضاً ضرورة الصلاة خلف الحاكم سواء كان باراً أم فاجراً، وهنا كيف نصلي خلفه ويخرج عليه؟ الصلاة هذه معناها منتهى الاتباع، هل يركع المأموم خلف الإمام؟ هل يسجد المأموم خلف الإمام؟ فإذا كان يجب أن نصلي خلفه وهو فاجر فكيف نخرج عليه إذا؟ هذا يتناقض مع الخروج عليه

وصلاة الجمعة تصلى خلف كل بر وفاجر، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو شيخ الصحابة في زمانه، يعني عام سبعين فما يليه ، كان يصلي خلف الحجاج، والحجاج معلوم فسقه وظلمه، ومن لم ير ظلم الحجاج هو مكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني من لم يقل بظلم الحجاج هو مكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أنه مقاتل ومعلوم ان القتل من أشد أنواع الظلم للآخرين، لأن الظلم أنواعه ثلاثة:

*ظلم الناس، أقصاها ايه؟ اشدها ايه؟ القتل والعياذ بالله

¹⁹ وهذا الحديث صحيح في صحيح مسلم

فنفصلي خلف كل إمام بارّ كان أو فاجرا ما لم يبتدع بدعة مكفرة مثل التشيع أو الاعتزال الذي هو اعتزال الجهمية، فإذا حدث فلا صلاة خلفه، لأنه لا تصح إمامته

قال: والجهاد مع كل إمام عدل أو جائز أو الحج، حديث الخروج موجود الحمد لله. طيب

المسألة الرابعة، حتى لو ذكرناها ثم نكرر عليها كما كررنا على المسألة الثانية، -غير واضح- كما ذكرنا حديث أن المسبل في النار وأن من أكل اموال اليتامى في النار وأن كل الفرق الأخرى في النار يعني مستحقة للنار، أمره الى الله

ما هي مخارج الشبرة؟ يعني مات ميتة الجاهلية، ولالة الشبرة يعني الشبر، الشبر يعني خرج حتى باعتقاده جواز الخروج، ولو بكلمة واحدة او صحافية وحدة، أو اشارة، لو قال: يا ناس انزلوا، يعني أعرف ناس من اقاربنا قال جدا، هم عقيدتهم عقيدة الاخوان. يقولون للناس اخرجوا مظاهرات على الحاكم وهم لا يزلون بل يبقى في بيوتهم ويحرضون الناس على خروج على الحاكم.

.... هو ذا فرعون أكفر انسان، اه طبعًا لا يجب الخروج عليه أصلاً ، بس هنا يكون عندنا استعداد وقوة للخروج عليه، ولذا هل نحن ضد الخروج على بشار؟ لا، ولكن بضوابطه، فلما خرجوا من غير ضوابط كنا ضدها، نقول: بشار كافر، كافر كفر أصلي، ولكن لابد من وجود قوة كافية لإزاحته، (غير واضح) الخروج عليه أدى إلى مصائب ، وإلى خرابة السنة

والخروج عليه لا يجوز إلا مع وجود قوة ، وفين هي القوة، ما في قوة، والآن الناس يريدون جهاد السوري، جهاد السوري مع مين؟ فين هي الراية وفين هو الامير وفين هو ..؟ ايش هذا؟

وأي سني يحكمه كافر وهو لا يقدر يقول: ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، أو يقول: ربنا اجد الظالم، ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم، مفيش اشكال، لا اشكال

ولكن دعاء الحاكم المسلم الواجب الدعاء للحاكم المسلم حتى لو كان ظالمًا، وانا قلت لك هناك موازين موازين اهل السنة، انت تتكلم مع هؤلاء المدّعون للسلفية، تتكلم معهم يقول لك: لا اصل ، النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يقودكم بكتاب الله)) فهذا شرط، ومخالفة الشرط توجب

الخروج عليه . قلنا له طيب النبي صلى الله عليه وسلم أمر بأن يكون الحاكم قريشياً، شرط هذا، فسق؟ جبت التغيير من اين؟

الرسول صلى الله عليه وسلم راهم بكل الشروط التي وضعها الحاكم قيّد الخروج بشرط واحد فقط، وهو الكفر البواح . طيب

فين الشروط الأخرى؟ قال اخرجوا عليه ان لم يكن قريشياً، لم يقل اخرجوا عليه ان لم يقدم بكتاب الله، اخرجوا عليه ان كان قصير القامة، اخرجوا عليه ان كان أقاربه ما قال، قال: (إلا أن تروا كفرا بواحا لديكم فيه لكم من الله برهان) فالأمر واضح

فإذا الخروج الذي حدث في تاريخنا الحاضر على كفار متفق على كفرهم كفر بواح، أدى الى الخروج على بشّار، أدى إلى كارثة، الخروج على الكزازي أدى الى كارثة، ولذا كنا (.....)

الرابعة: التقليد، أن دينهم مبني على أصول أعظمها التقليد، والمقصود التقليد اللي هي العلائق اللي أخذنها في الفوائد، يعني العادات، عادات الكفر، هذا معنى التقليد يعني تقليد عادات الكفر، التمسك بعادات الكفر، هذا معنى التقليد، التمسك بعادات الكفر، فهي القاعدة الكبرى لجميع الكفار من الأولين والآخرين كما قال تعالى: (وكذلك ما أرسنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها إنا وجدنا ءاباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون * قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتهم عليه ءاباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون)

فالشاهد هنا العلائق هي تشكل العادات القديمة، العادة القديمة

(قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتهم عليه ءاباءكم) يعني اتركوا التقليد

فأمرهم الله تعالى بقوله (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون) وقال في سورة البقرة (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه ءاباءنا أولو كان ءاباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) والمقياس بالحكم على الشخص بعدم التعقل وعدم الاهتداء مخالفة للدين، فكل من خالف في الدين هو لا عاقل ولا مهتدي

فأهل الجاهلية كانوا أثر التقليد، ليس لهم رأي إلا هذا ما وجدنا عليه آباءنا، فكانوا في أودية ويسلكون المسالك ويضيعون ضياعاً كبيراً

نكتفي بهذا القدر، والمرة القادمة ان شاء الله نعود للمسألة الرابعة ضوءاً عليها ثم المسألة الخامسة

ملاحظة مهمة جداً: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (070) و (031) و (071): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك أخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه جزاهم الله عنا كل خير)

تفريغ الدرس الثالث

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

يوم الخميس الموافق 31 أكتوبر 2019م (1441هـ).

بمسجد الإمام مسلم - مصر - الاسكندرية - العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور / طلعت زهران - حفظه الله

البرنامج العلمى التأصيلي للعلوم الشرعية - مصر - الاسكندرية - وخارجها

ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (070) و (031) و (071): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك اخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضرورى حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه جزاهم الله عنا كل خير)

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد:

❖ **كَانَتْ الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ مَسَائِلِ الْجَاهِلِيَّةِ:** هي التقليد.

وقال فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ((أَنَّ دِينَهُمْ))؛ يعني أن دين الكفار أو دين أهل الجاهلية، ((مَبْنِي عَلَى أُصُولٍ أَعْظَمُهَا التَّقْلِيدُ))؛ هو مبني على التقليد.

وخذ بالك أن المسألة السادسة داخلية في المسألة الرابعة، التي هي تقليد الآباء وتعظيم الآباء، لأنهم معظم تقليدهم كانت تقليداً لآبائهم.

فالمسألة السادسة والرابعة متداخلتان، فلو استفضنا في الرابعة كفت السادسة -بإذن الله-.

((مَبْنِي عَلَى أُصُولٍ أَعْظَمُهَا التَّقْلِيدُ، فَهُوَ الْقَاعِدَةُ الْكُبْرَى لِجَمِيعِ الْكُفَّارِ أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ))، كما قال - تعالى -: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ}؛ يعني في أي قرية، في أي تجمع سكني، {مَنْ نَذِيرٍ}؛ يعني من رسول، {إِلَّا قَالُوا مُتْرَفُوهَا}؛ المأوى الطغاة فيها، {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ} [الزخرف: 23]؛ نحن وجدنا آباءنا على أمة هذه الآباء هذه مسألة الآباء هنا، وهذا هو نفس الدليل في المسألة السادسة.

وقال تعالى:- {وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا}؛
 أهي مسألة الآباء، {أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} [لقمان: 21] ولذا أتاهم بقوله:
 {قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدَةٍ}؛ واحدة من ضمن مواعظي لكم وهداياتي لكم {أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى
 وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ} [سبأ: 46]، الرسول -صلى الله عليه وسلم- ليس فيه
 جنة وكل الرسل أ عقل الناس وأرشد الناس وأهدى الناس، فإنما جاؤوكم بالهدى المستبين.

وقوله: {اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ} [الأعراف: 3]، إذا
 الاتباع المسموح به هو اتباع ما أنزل من عند ربنا -عز وجل- {قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} طيب.

هَذَا لِأَبَدٍ أَنْ نُقَسِّمَ التَّقْلِيدَ إِلَى قِسْمَيْنِ:

1. تقليد في الخير

2. وتقليد في الشر

■ فَأَمَّا التَّقْلِيدُ الَّذِي فِيهِ الْخَيْرُ:

فَيُسَمَّى اتِّبَاعٌ وَيُسَمَّى اقْتِدَاءٌ، ولذا قال يوسف -صلى الله عليه وسلم-: {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي}، أهو
 إتباع ملة الآباء أهو، إذا إتباع ملة الآباء ليس دائما مذموما، ولكن الآباء إن كانوا على هدى ورشد
 فيجب اتباعهم،

فقال يوسف -عليه السلام-: {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي}، من آباؤه؟ أعظم الآباء، {إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
 وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} [يوسف: 38]؛ إذا إتباع ملة الآباء إن كانت ملة الآباء هي الهدى الذي
 جاء من عند الله -عز وجل- فيجب التقليد هنا التقليد هنا مقصود به الاتباع إذا هناك:

1. تقليد محمود: وهو الاتباع.

2. وَهُنَاكَ تَقْلِيدٌ مَذْمُومٌ: وهو إتباع الآباء في خلاف هدى الله -عز وجل- الذي هدى به الناس.

قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
 بِإِحْسَانٍ} [التوبة: 100]؛ إذا بل مزية التابعين أنهم تبعوا، يعني أنهم مقلدة للصحابه، مقلدة متبعة
 للدليل، مقلدة للصحابه فهم متبعون بإحسان والاتباع بإحسان لا يشمل التابعين فقط، بل يشمل كل
 انسان إلى يوم الدين طالما أنه يتبع السلف بإحسان طيب.

الامام الجويني هداه الله في آخر عمره قال: ((قَرَأْتُ خَمْسِينَ أَلْفًا فِي خَمْسِينَ أَلْفًا، ثُمَّ حَلَبْتُ أَهْلَ
 الْإِسْلَامَ بِإِسْلَامِهِمْ فِيهَا وَعُلُومُهُمُ الظَّاهِرَةَ، وَرَكِبْتُ الْبَحْرَ الْخِصْمَ))؛ بحر الكلام وبحر الفلسفة وبحر
 التذكير، ((وَعُصْتُ فِي الَّذِي نُهِيَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ عَنْهُ))؛ نحن نُهَيَّا أَنْ نَتَّبِعَ مَا لَمْ يَنْزِلْ اللَّهُ بِهِ سُلْطَانًا،
 قال: يعني هو يقصد علم الكلام، ((كُلُّ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْحَقِّ))؛ الجويني يقول كانت نيتي طلب الحق،
 ولكن ذهبت المذاهب،

قال: ((وركبت البحر الخضم وغصت في الذي نُهيَّ أهل الإسلام عنه)) غاص، هذا الجويني وهو رجل ذو عقلية كبيرة جبارة.

الشيخ الألباني يقول: ((هو يعني علم الكلام، كل ذلك في طلب الحق، وهو يأمن التقليد))؛ هو يبيحث لكي لا يقلد،

فقال هو الرجل يبتعد عن التقليد ويبحث بنفسه ووقع، الرجل مبتعد عن التقليد ولكنه يبيحث بنفسه وخاض في علم الكلام ولم يصل إلى الحق مباشرة.

والشيخ الألباني يقول: ((فكيف يكون حال الغارق في التقليد؟))؛ كيف يكون حاله؟ طيب

ثم قال الجويني: ((والآن رجعت من العمل إلى كلمة الحق عليكم بدين العجائز))؛ طبعًا العجائز يكون على الفطرة ويقلدون نعم، ولكن يقلدون على الفطرة، الفطرة السليمة، وهو يقصد العجائز الذين على المنهج السليم وليس أي عجائز.

قال: ((وتختم عاقبة أمري على الحق وكلمة الإخلاص، وإلا فالويل لابن الجويني))؛ يقول يعني تمنيت أن يختم لي بالإخلاص وإلا فالويل لي لابن الجويني كلام عظيم.

ولذا لا بد في الأبواب كلها الإنسان يبحث:

(1) ماذا قال الله -عز وجل-؟

(2) وماذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم-؟

(3) وكيف يفهم كلام الله وكلام الرسول -صلى الله عليه وسلم-؟

ولا يفهم إلا من طريق السلف الصالح فقط لا غير، ومن سار على دربهم، كأئمة الأعلام المعروفين طيب.

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- ((ولا بد أن ينتبه الجميع إلى عدم التقليد، إلا التقليد الذي هو يعني الاتباع، الذي هو اتباع الدليل، فإن التقليد لو كان لا تتبعه الصحابة -رضوان الله تبارك وتعالى عليهم- وهم الأعلام، وأجمع الأصوليون على أنه يقدم في باب التقليد الأعلام)).

قال ابن القيم -رحمه الله- في أعلام الموقعين: ((فلا يُدرى ما عذر المقلد في ترجيح أقوال غير الصحابة على أقوالهم، فكيف إذا منع الأخذ بقول الصحابة)).

قال الشيخ الألباني: ((فافهم ولا تكن أسير التقليد)).

عطاء نُقلَ عنه أشياء والامام مالك -رحمه الله- له قول في المسح على الخفين، قال: ((المسح على الجوربين بمنزلة المسح على الخفين))؛ وهذا يعني صحيح عن الامام مالك -رحمه الله-، قال: ((وظاهرهما جلد مخروز)) يعني لو أن الإنسان يلبس نعلًا،

• النعل: هو ما يصل إلى قبل الكعبين، الكعبين اللي هم العظام الناتئان على جانب القدم

ثم الجزء الواصل بعد ذلك من جلد مخروز، من جلد خرز، فقال: ((يُمسح عليهما))، ثم رجع الامام مالك -رحمه الله- فقال: ((لا يمسح عليهما)).

الامام مالك:

(1) الاول أجاز المسح.

(2) والقول الثاني له بعدم جواز المسح.

قال ابن القاسم: ((وقوله الأول أحب إليّ إذا كان عليهما جلد كما وصفت لك)).

قال ابن يونس: ((وقول مالك الأول هو الصواب؛ لأنه إذا كان عليه جلد مخروز يبلغ الكعبين فهذا كالخف)).

فالإمام مالك له قول ثم رجع عنه، المتبع الباحث قال: أتبع القول الأول.

لو كان مقلدا كلما تغير الامام تغير القول؛ لأن المقلد مع الإمامه كالميت بين يدي الممثل.

قال ابن يونس: وقول ابن مالك الاول الصواب، وفي اختيار ابن القاسم القول الاول الذي رجع عنه إمامه مالك، وقال: هو أحب إلي، وقال ابن يونس: هو الصواب.

وهذا أكبر اعتبار في أن أصحاب الأئمة كانوا يتجافون التقليد.

• يتجافون: يعني يبتعدون عن التقليد.

كانوا يتجافون التقليد بالبحث، ولا يعولون إلا على الدليل، ويصبح لهم ذلك مذهباً.

وهكذا كان أمر صاحبَي أبي حنيفة -رحمه الله-، وهكذا أصحاب الشافعي -رحمه الله-، فإن المزني وهو من أفضل تلامذة الامام الشافعي، كثيراً ما ينفرد بقول عن أستاذه الشافعي؛ يعني ساعات يترك قول الشافعي ويأخذ بقول آخر مخالف للشافعي -رحمه الله-؛ لأن المزني إمام فاتباعه للإمام الشافعي -رحمه الله- كان واضحاً.

قال: ((وقد نقل النووي في آخر شرح خطبة المذهب عن إمام الحرمين أن المزني إذا انفرد برأي فهو صاحب مذهب، وقد اختار كثير من أصحاب الشافعي مسائل للشافعي رجع عنها الشافعي)).

أصحاب الشافعي الذين هم يتبعونه ولا يقلدونه تركوا كثيراً من المسائل التي بقي عليها الشافعي ورجع عن مسائل كان عليها الشافعي -رحمه الله-.

يعني الإمام الشافعي يقول برأي في مسألة ومسألة ومسألة، ثم يكون للشافعي قول آخر، تلامذته يبقون على القول الأول ولا يأخذون بالقول الآخر، العبرة عندهم بالدليل؛ نحن نحب العلماء ولكن العبرة باتباع الدليل.

قال وقال إمام الحرمين: ((المرجوع عنه ليس مذهباً للراجع، فإذا علمت الحال القديم ووجدنا أصحابنا أفتوا بهذه المسائل على القديم حملنا ذلك على أنهم قد أدّاهم اجتهداهم إلى القديم لظهور دليله وهم مجتهدون فأفتوا به))؛ يعني هم مع أنهم أتباع للإمام إلا أنهم حين يرجع الإمام عن قول يبحثون في الدليل الجديد والدليل القديم، فربما رجّحوا القديم وبقوا عليه وخالفوا الإمام.

الشيخ الألباني -رحمه الله- يرى أن التقليد آفة وأن كثيراً من الحكومات الإسلامية تقلد الدول الغربية فيؤدي هذا إلى وبال وخطر جداً؛ فبيتكلم عن المقابر الموجودة في وسط المدن.

الشيخ الألباني كتابه أحكام الجنائز يقول: ((إن المقابر عادة تكون موجودة داخل المدن، ولكن الحكومات تسعى إلى جعل القبور خارج البلدة، وتوقف الدفن في القبور التي داخل البلدة))، باب العمران يمسكوا المقابر التي وسط المساكن يحولوها إلى حدائق ويغلقوا عليها بحيث يمنع الدفن فيها ويستحدث مقبرة خارج المدينة بحيث الناس تركب إليها وتذهب تنزل إلى الاموات.

فالشيخ الألباني يقول: ((وهذه مخالفة أخرى في نظري، لأنها تُفوّت على المسلمين سنة زيارة القبور))؛ لأنه ليس من السهل على عامة الناس أن يقطع المسافات الطويلة حتى يتمكن من الوصول إليها، ويقوم بزيارتها والدعاء لها أو الدعاء فيها، والحامل على هذه المخالفات هو التقليد الأعمى،

الشيخ الألباني يقول: هو التقليد الأعمى لأوروبا المادية الكافرة، فتقلدها حكوماتنا وأوروبا الكافرة تريد أن تقضي على كل مظهر من مظاهر الإيمان بالآخرة، لأنها تريد أن يكون الناس أحرص الناس على الحياة، وكل ما يذكر بها، وليس هو مراعاة القواعد الصحية كما يزعمون، فإن المقابر لا تسبب أي أضرار صحية.

من قال ان المقابر تسبب أضرار صحية؟

قال: ولو كان ذلك صحيحاً لحاربوا الأسباب التي لا يشك عاقل في ضررها مثل بيع الخمر وشربها، والفسق والفجور على اختلاف أشكاله وأسمائه.

فالشيخ الألباني يرى أنه وصل التقليد تقليد للعلماء مذموم، فما بالك التقليد للكفار هذه مصيبة،

إذاً لا بد للإنسان أن يتعلم الاتباع وأن لا يتعلم التقليد.

ولذا قال أبو حنيفة -رحمه الله-

هو إحدى الطالبات سألتني، فإذا صحَّ الحديث فهو مذهبي، هذا قول من؟

قلت لها قوله الكل، قول الأئمة كلهم قالوا هذا الكلام.

أبو حنيفة -رحمه الله- روى عنه أصحاب وأقوال شتى، وعبارات متنوعة كلها تؤدي إلى شيء واحد وهو وجوب الأخذ بحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وترك تقليد آراء الأئمة المخالفة له. ولذا الإمام الطحاوي وهو حنفي يقول: ((لا يقلد إلا عصبي أو غبي)).

وقد قال أبو حنيفة -رحمه الله-: ((إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي))؛ وهذه العبارة الحقيقة قالها أبو حنيفة ويكاد يكون كل الأئمة قد قالوها.

وقال أبو حنيفة -رحمه الله-: ((لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه))؛ يعني حتى لو تريد تأخذ برأي أبي حنيفة، تقول: ودليله كذا.

ولكن الآن المشكلة أن الناس تأخذ مثلاً برأي أبي حنيفة ولا يعرفون دليله ويحاربونك، فيقول: يجوز للمرأة أن تزوج نفسها.

تقول: وما الدليل؟

يقول له: قال أبو حنيفة.

تقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ))¹،

يقول لك: ولكن أبا حنيفة قال.

لا اله الا الله طيب، ارجع تشوف أبو حنيفة من أين أتى بالدليل، أبو حنيفة لم يصله هذا الحديث، الذي هو ((أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ)) ولم يصله حديث ((لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ))²، فالرجل اجتهد وقال: المرأة لها ذمة مالية وتبيع وتتشري وتجاهد، إذاً يجوز للمرأة أن تزوج نفسها،

إذاً إذا أردت أن تناقش المسألة ناقش دليل أبي حنيفة ودليل المخالف،

(1) دليل المخالف حديثان صحيحان للنبي -صلى الله عليه وسلم-

(2) ودليل أبي حنيفة دليل عقلي.

وسيكون القول الصحيح لأبي حنيفة اذا اخذنا بكلامه مع قوله: ((إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي))؛ إذاً كلام أبي حنيفة أنه لا زواج إلا بولي، صح ولا لا؟ هذا هو الاتباع الصحيح.

وقال: ((حرام على مَنْ لم يعرف دليلي أن يُفتي بكلامي))، وقال: ((فإننا بشر نقول القول اليوم، ونرجع عنه غداً))، وهذا من سنة أهل العلم، أنه يثبت له خطأ فيرجع، بل يجب عليه أن يرجع.

¹ حديث صحيح صححه العلامة الألباني في صحيح الجامع

² رواه البيهقي من حديث عمران وعائشة، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم 7557

وفي أخرى قال لتلميذه الذي هو أبو يوسف وإسمه يعقوب، أبو يوسف قال: ((ويحك يا يعقوب لا تكتب كل ما تسمع مني؛ فإني قد أرى الرأي اليوم، وأتركه غداً، وأرى الرأي غداً، وأتركه بعد غد))،

وقال: ((إذا قلتُ قولاً يخالف كتاب الله -تعالى-، وخبر الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ فاتركوا قولي))، فهذا كلام عظيم من أبي حنيفة -رحمه الله-.

وهذا الكلام هو الذي جعل معظم العلماء الكبار يوقرون أبا حنيفة رغم وجود مخالفات كثيرة لكن العلم الكبار يعني الشيخ ابن باز والشيخ الالباني والشيخ ابن العثيمين والشيخ الفوزان وطبعاً ابن تيمية وابن القيم يعظمون كلهم أبا حنيفة -رحمه الله-؛ لأنهم يضمنون اجتهاداته العظيمة إلى أقواله هذه التي فيها ضرورة الالتزام بكتاب الله وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وقال الشعراني في الميزان: ((واعتقادنا واعتقاد كل منصف في الإمام أبي حنيفة -رضي الله عنه-، أنه لو عاش حتى دُوِّنت الشريعة))، فأبو حنيفة -رحمه الله- مات سنة 150 هـ، في السنة التي مات فيها ولد فيها الشافعي -رحمه الله-، فأين البخاري؟ لم يكن خلق بعد، فمسألة تدوين الأحاديث كلها لاحقة على أبي حنيفة -رحمه الله- وليست سابقة لأبي حنيفة.

فقال: ((فلو عاش حتى دونت الشريعة وبعد رحيل الحفاظ في جَمْعِها من البلاد والثغور، وظفر بها؛ لأخذ بها، وترك كل قياس كان قد قاسه)) هذا هو الظن بأبي حنيفة -رحمه الله-.

وكان القياس قُلَّ في مذهبه؛ لأن القياس منتشر في مذهبه -رحمه الله-.

قال: ((لكن لما كانت أدلة الشريعة مفرقة في عصره مع التابعين وتابعي التابعين في المدائن والقرى والثغور؛ كثر القياس في مذهبه بالنسبة إلى غيره من الأئمة ضرورة؛ لعدم وجود النص في تلك المسائل التي قاس فيها؛ بخلاف غيره من الأئمة؛ فإن الحفاظ كانوا قد رحلوا في طلب الأحاديث وجمعها في عصرهم من المدائن والقرى، ودونوها؛ فجاوبت أحاديث الشريعة بعضها بعضاً، فهذا كان سبب كثرة القياس في مذهبه، وقَلَّتْ في مذاهب غيره)).

القياس قليل عند الامام مالك وعند الامام الشافعي وعند أحمد، موجود ولكنه قليل، لكن أكثر ما يكون في مذهب أبي حنيفة.

قال: ((والله -تعالى- لا يكلف نفساً إلا وسعها))، قال: ((فلا يجوز الطعن في الإمام أبي حنيفة -رحمه الله-))؛ لأنه إمام من أئمة المسلمين الذين حُفِظَ بهم هذا الدين ووصل إلينا ما وصل من فروعه، وهو مأجور على كل حال أصاب أو أخطأ، كما أنه لا يجوز لمعظميه أن يظلموا متمسكين بما ثبت خطئه من أقواله، بما ثبت بما يخالف الأحاديث؛ لأنها ليست من مذهبه كما ذكر -رحمه الله-، فهو في واد والذين يصرون على تقليده فيما أخطأ فيه في واد آخر، {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ} [الحشر: 10].

ولذا الإمام أبو حنيفة -رحمه الله- إمام عظيم، وهو له الفضل الكبير بعد الله - سبحانه وتعالى-؛ لأنه الآن أي إنسان يكتب في الفقه لابد أن يمشي على خطى أبي حنيفة، أول من رتب الأبواب التي تبدأ بالمياه، الطهارة ثم أحكام الصلاة ثم أحكام الزكاة هو أبو حنيفة -رحمه الله-، أي أحد يكتب في الفقه لابد أن يرتب الفقه هذا الترتيب جبراً وضرورة، لابد يتبع الحديث في هذا التقسيم،

لماذا؟

لأنه هنا الفقه فقهان:

(1) فقه أكبر وهو التوحيد، هذا متعلق بشهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله.
(2) بعدها في أركان الإسلام مباشرة، إيقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت.
إذا لابد من البدء بالصلاة، ولكي تبدأ بالصلاة لابد أن تبدأ بالطهارة، ولكي تبدأ بالطهارة لابد أن تبدأ بالماء، أقسام المياه.

فأبو حنيفة -رحمه الله- تقسيم ملزم، ولذا قال سفيان: ((أي أحد لا يقسم كما يقسم أبو حنيفة -رحمه الله- الفقه فاكذبوا على قفاه كذاب)).

وأما الإخوان فيقول لك: أنتم بتقعدوا تتكلم في الطهارة والأشياء هذه، الفقه دورة المياه طيب.

ولذا لو أحد الأئمة أو أحد العلماء ألف في أبي حنيفة -رحمه الله- وطعن في أبي حنيفة -رحمه الله- لأنهم كان على خير إن شاء الله، إنما كان قصده التحذير من الأخطاء التي وقع فيها أبو حنيفة -رحمه الله- وهذا هو عذر للشيخ مقبل -رحمة الله عليه-.

أما الإمام مالك بن أنس -رحمه الله- فقال: ((إنما أنا بشر أخطأ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه))؛ هذا كلام الإمام مالك -رحمه الله-،

وقال أيضاً: ((ليس أحد بعد النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-)).

وقال ابن وهب تلميذ الامام مالك: ((سمعت مالكا سئل عن تخليل أصابع الرجلين في الوضوء))؛ وطبعاً تخليل أصابع الرجلين بين الوجوب والاستحباب، والامام أحمد في آخر لحظات عمره طلب من أولاده يوضئوه وأخذ يشير إلى إصابعه، يعني خللوا أصابعي -رحمه الله-.

قال الإمام مالك -رحمه الله-: ((تخليل أصابع الرجلين ليس ذلك على الناس))؛ يعني غير مطلوب تخليل أصابع الرجلين غير مطلوب أصلاً؛ يعني حتى غير مباح.

قال ابن وهب: ((فتركته حتى خفَّ الناس))

فقلت له: عندنا في ذلك سنة.

فقال: وما هي؟

قلت: حدثنا الليث بن سعد وابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي عبد الرحمن الحُبلي عن المستورد بن شداد القرشي قال: ((رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَدُلُّكَ بِخَنْصَرِهِ مَا بَيْنَ أَصَابِعِ رَجْلَيْهِ))³.

فقال: ((إن هذا الحديث حسن، وما سمعت به قط إلا الساعة)). قوله حسن ليس معناه أنه في درجة الحسن الدرجات هذه لم تكن تحددت بل أول من صرح بالحديث حسن هو الإمام الترمذي وأما حتى أبو داود الذي هو قبل الترمذي ومن تلامذة أحمد كذلك، فكان يقول عن الحسن حديث صالح فهنا الإمام مالك يقصد حسن يعني حديث عظيم، يعني حديث متنه يقصد متنه هو صحيح السند، وما سمعت به قط إلا الساعة، شوف الإنسان يقول والله ما كنت أعلم، أنا قرأت اليوم للشيخ العباد عاملين يسألوه سألوه حولي إحدى عشرة سؤال، إثنى عشر سؤال أربع منها قال لا أدري، في الحرم النبوي أمس.

الإمام مالك يقول هذا حديث حسن وما سمعت به قط إلا الساعة، ثم قال سمعته بعد ذلك يسأل، فيأمر بتخليل الأصابع.

قال الشافعي -رحمه الله-: ((والنقول عنه في هذا الباب أكثر وأطيب وأتباعه أكثر عملاً بها وأسعد، فمنها أنه قال: ((ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتَعَزُّبُ عَنْهُ))؛ ما من أحد وتغيب عنه، ((فمهما قلتُ من قول، أو أصَلْتُ من أصل فيه عن رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خلاف ما قلت، فالقول ما قال رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو قولي)).

فالقول قوله وهو قولي، هذه نفسها المعنى إن صحَّ الحديث فهو مذهبِي.

وقال أيضا الشافعي -رحمه الله-: ((أجمع المسلمون على أَنَّهُ من استبان له سنة عن رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَدَّعِهَا لقول أحد))؛ إذا ثبتت السنة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يحل للإنسان أن يتركها لقول أحد كائناً من كان، ولذا ابن حزم -رحمه الله- رغم أنه يهاجم الأئمة كلها لكنه كان يعظم الامام الشافعي -رحمه الله- ولا يسكت عليه أيضا.

قال ابن حزم -رحمه الله-: ((إن الفقهاء الذين قُلِّدُوا مبطلون للتقليد، ونهوا أصحابهم عن تقليدهم، وكان أشدهم في ذلك الشافعي))؛ وكان أشدهم في نهى الاصحاب عن التقليد الشافعي، ((فإنه -رحمه الله- بلغ من التأكيد في اتباع صحاح الآثار، والأخذ بما أوجبه الحجة، حيث لم يبلغ غيره))؛ ابن حزم يرى أن أكثر واحد بلغته الآثار عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وحصل آثار هو الامام

³ حديث صحيح

الشافعي -رحمه الله-، وفي نظر أعلم الأئمة، حيث لم يبلغ غيره وتبرأ من أن يُقَلَّد جملة وأعلن بذلك نفع الله به وأعظم أجره فلقد كان سبباً في خير كثير))

وقال الشافعي: ((إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فقولوا بسنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَدَعُوا مَا قُلْتِ))، وقال في رواية: ((فاتبعوها، ولا تلتفتوا إلى قول أحد)).

وقال نصّاً: ((إذا صح الحديث فهو مذهبي))، فالقول هنا للشافعي أم لأبي حنيفة؟ لكلهم، بل كل الأربعة.

وقال: ((إذا صح الحديث فهو مذهبي)).

عقّب ابن حزم فقال: أن صح الحديث عنده أو عند غيره من الأئمة))

قال النووي -رحمه الله-: ((وقد عمل بهذا أصحابنا في مسألة التثويب، واشترط التحلل من الإحرام بعذر المرض وغيرهما مما هو معروف في كتب المذهب))،

الإمام الشافعي لا يرى التثويب ولكن التثويب صح فيأخذون بها، ولا يرى الاشتراك في التحلل وهم يرون به لثبوت السنة في ذلك.

وممن حُكي عنه أنه أفتى بالحديث من أصحابنا أبو يعقوب البُويطي، وأبو القاسم الدَّاركي، وممن استعمله من أصحابنا المحدثين: الإمام أبو بكر البيهقي وآخرون، وكان جماعة من متقدمي أصحابنا إذا رأوا مسألة فيها حديث، ومذهب الشافعي خلافه،

عملوا بماذا؟

عملوا بالحديث وأفتوا بها.

فقال الإمام النووي: ((ومذهب الشافعي ما وافق الحديث)).

وقال: ((ومن وجد من الشافعية حديثاً يخالف مذهبه نظر، إن كملت آلات الاجتهاد فيه مطلقاً أو في ذلك الباب أو المسألة، وعندئذ له الاستقلال بالعمل ومخالفة كلام الإمام -رحمه الله- لاتباع الحديث)).

وقال الشافعي أيضاً: ((أنتم أعلم بالحديث والرجال مني))؛ طبعاً هذا إيش؟ تواضع يكلم المزني وغيره،

((فإذا كان الحديث الصحيح فأعلموني به أي شيء يكون كوفياً أو بصرياً أو شامياً حتى أذهب إليه إذا كان صحيحاً))؛ أخبروني وأنا إذا كان الحديث صحيح وأترك كلامي.

وقال: ((كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي))؛ خلاص لانه مخالف للنبي -صلى الله عليه وسلم-.
وقال: ((إذا رأيتموني أقول قولاً، وقد صحَّ عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خلافه؛ فاعلموا أن عقلي قد ذهب))؛ خلاص أنا جنت.

وقال: ((كل ما قلت فكان عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خلاف قولي مما يصح فحديث النبي أولى فلا تقلدوني))؛ والكلام هنا على إيش؟ المسألة التي نحن فيها المسألة إيش؟ التقليد، ((فلا تقلدوني)).
وقال: ((كل حديث عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فهو قولي وإن لم تسمعه مني)).

ولذا ورد عنه في السير أنه هو لما جاء مصر -رحمه الله- فهو الإمام الشافعي كان من طبيعته رقيق، يعني لا يتحمل قرصة البرغوث، لو البرغوث قرصه لا ينام الليل لا يتحمل، فكان شعر الابط يحلقه، وشعر الابط السنة فيه إيش؟ النتف طبعاً.

فكان يحلقه وكان يدخل عند الخلاق ويأمر الخلاق أن يحلقه، فدخل رجل وكأنه استنكر، فقال للرجل: أعلم أن النتف هو السنة ولكني لا أقدر،

ورجل سأل سؤال فقال الإمام الشافعي -رحمه الله- في هذا الباب: ((قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كذا وكذا))، فقال: وما تقول أنت؟ الرجل يسأل الشافعي، قال: ويلك، رأيت في وسطي زناراً يعني هو أنا نصراني لابس زناره لأن دي كانت طبيعة النصارى في مصر محكوم عليهم بحكم عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- يلبس إيش؟

((أرأيتني خارجاً من كنيسة؟ أقول لك قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتقول لي ماذا تقول أنت؟ أقول بقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعلى العين وعلى الرأس)). فالإمام الشافعي أكثر من شدد في مسألة نبذ التقليد.

وأما أحمد ابن حنبل -رحمه الله- وهو أكثر الأئمة جمعاً للسنة وتمسكاً بها، حتى كان يكره وضع الكتب التي تشتمل على التفريع والرأي.

كان يقول: ((يكفي أن نذكر الآثار وأحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم-)).

وقال أحمد: ((لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا))؛ لا تقلد أي إمام، خذ من حيث أخذوا.

وقال: ((لا تقلد دينك أحداً من هؤلاء، ما جاء عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصحابه فخذ به ثم التابعين بعد الرجل فيه مخير))؛ يعني أقوال التابعين الرجل فيها مخير.

وقال مرة: ((الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وعن أصحابه، ثم هو بعد مع التابعين مخير)).

وقال: ((رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأي وهو عندي سواء وإنما الحجة في الآثار))

وقال: ((من رد حديث رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فهو على شفا هلكة))؛ لأنه قد يدخل في الكفر.

فهذه مقتطفات من أقوال الأئمة العظام في التمسك بالحديث والنهي عن التقليد دون بصيرة، ومن الوضوح والبيان بحيث لا تقبله جدالا ولا تأويلا.

وعليه فمن تمسك بكل ما ثبت في السنة ولو خالف بعض أقوال الأئمة لا يكون محاربا لمذاهب الأئمة بالعكس ولا خارج عن طريقته بل هو متبع لهم جميعا.

فإذا أنت لو قلت أنه لا يصلح الزواج إلا بولي؟

أنت متبع لأبي حنيفة حقا ولا لا؟ نعم؛ لأنه قال: ((إن صح الحديث فهو مذهبي))، فنضرب قوله عرض بالحائط خلاص.

ولا يتمسك بقول خالف قول النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا ذو هوى، ولذا لما ناقش الناس يردك بكلام الأئمة، وهؤلاء أصحاب هوى هنا.

والمتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها هو الذي يتمسك بالسنة، ولو خالفت أقوال أعظم الأئمة، بل هو عاصم ومخالف لأقوال الأئمة والله -تعالى- يقول: **{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}** [النساء: 65]

واحد قال للإمام مالك: أنا أريد أن احرم قبل الميقات بقليل.

قال له: لا تفعل فإني أخشى عليك الفتنة، فإن الله قال: **{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ}**؛ يعني عن أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- **{أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}** [النور: 63].

فلو واحد قال لك أنا بعد الصلاة يا شيخ أنا شايف أسبح ثلاثة وثلاثين وأحمد ثلاثة وثلاثين وأكبر أربعة وثلاثين قليل أريد أزيد، قول له إياك أن تفعل لأن إن فعلت تخالف أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- **{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**.

ولذا قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: ((فالواجب على كل من بلغه أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعرفه أن يبينه للأمة وأن ينصح لهم وأن يأمرهم باتباع أمره وإن خالف ذلك رأي عظيم من الأمة فإن أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحق أن يعظم ويقتدى به من رأي أي معظم قد خالف أمره في بعض الأشياء خطأ)).

ومن هنا رد صحابته ومن بعدهم على كل مخالف سنةً صحيحة، وربما أغلظوا في الرد، والغلظة في الرد ليست بغضا للمتكلم، بل يكون الذي يكلمه محبوبا في نفوسهم ولكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحب إليهم، وأمره فوق أمر كل مخلوق.

فإذا تعارض أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأمر غيره فأمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- هو الذي يقدم ويتبع، والذي يخالف مجتهدا فإننا نحفظ مقامه، ولكن لا نأخذ بقوله.

فطنطنة وشنشنة خليككم مع الكبار خليككم مع الكبار ثم ثبت أنهم ليسوا مع الكبار بل هم مع أصغر الأصاغر وأجهل الجاهلين ويزعمون أنهم مع الأكابر، ونحن مع الأكابر بشرط صحة الدليل طيب.

فإن الشافعي -رحمه الله- أمر أصحابه أن ينسبوا السنة الصحيحة إليه، ولو لم يأخذوا بها، لأن قال: ((أنا راجع فيه حياتي بعد مماتي))، عن أي قول يخالف؟ قول النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولذا لما جمع ابن دقيق العيد -رحمه الله- المسائل التي خالف مذهب كل واحد من الأئمة الأربعة الحديث الصحيح فيها، بذل جهد وجاب المسائل لي أبو حنيفة خالف فيها ومالك وشافعي وأحمد حصرها انفراداً واجتماعاً في مجلد ضخمة؛ وابن دقيق العيد هو إسم شيخ الإسلام عند المالكية، قال في أوله:

((إن نسبة هذه المسائل إلى الأئمة المجتهدين حرام))، لأنه جاب المسائل لي أبو حنيفة خالف فيها، و مسائل لي مالك وغيره ثم قال: ((نسبة هذا القول إليهم حرام))، لأنهم هم متبرؤون من كل ما يخالف أمر النبي -صلى الله عليه وسلم-،

قال: ((ويجب على الفقهاء المقلدين لهم معرفتها، لئلا يعزوها إليهم، فيكذبوا عليهم)).

فابن دقيق العيد يرى أن أنت لو قلت إن الإمام أبا حنيفة -رحمه الله- يرى جواز أن تزوج المرأة نفسها، يقول حرام عليك أنت تكذب على أبي حنيفة، رغم ثبوت هذا عن أبي حنيفة -رحمه الله- يقول لك أنت هكذا تكذب عليه؛ لأنه هو الرجل قال: ((إن صح الحديث فهو مذهبي))، فأنت لماذا تكذب عليه.

عن سالم بن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: ((إني -سالم جالس مع أبيه الذي هو عمر- إني لجالس مع ابني عُمَرُ))؛ هذه المسألة السادسة التي هي عدم تقليد الآباء حتى ولو كان الآباء من أعظم الناس قدراً

قال: ((إني لجالس مع ابني عُمَرُ -رضي الله عنه- في المسجد))؛ يجوز الإنسان أن يذكر الآباء باسمه عادي خالص

((إذ جاءه رجلٌ من أهل الشام فسأله عن التمتع بالعمرة إلى الحج،

((فقال ابن عمر: حسنٌ جميل))؛ لأن هذا أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- للصحابه -رضوان الله عليهم-

فقال ابن عمر: حسن جميل.

قال فإن أباك كان ينهى عن ذلك؛ يعني عمر يستحب الإفراز على فكرة،

فقال إن أباك: كان ينهى عن ذلك،

فقال: ويلك فإن أبي قد نهى عن ذلك وقد فعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأمر به فبقول أبي تأخذ؟ أم بأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟، شدد على الرجل، قال الرجل: بل بأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: فقم عني،

هذا ابن عمر -رضي الله عنهما- ضرب ابنه بلال،

ابن عمر يروي حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- ((لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ))، ابنه بلال من غير التابعين فيرى أنه حصل فساد في مسألة ذهاب النساء إلى المسجد والإختلاط، فقال: والله لئمنعهن، رد على أبيه فقال والله لئمنعهن، فضربه ابن عمر في صدره وقال أقول لك قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتقول لي والله أئمنعهن، لا أكلمك عمري -خلاص قطيعة دائمة بينه وبينه-، وهذا يدل على تعظيم السنة تعظيم الآثار.

وعن أبي ذئب قال: ((قضى سعدُ ابن إبراهيم))؛ يعني ابن عبد الرحمن ابن عوف. ((على رجل برأي ربيعة ابن عبد الرحمن فأخبرته عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بخلاف ما قضى به،

فقال سعدُ لربيعة: هذا ابن أبي ذئب وهو عندي ثقة يحدثني عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بخلاف ما قضيت به،

فقال له ربيعة: ... قضيت به أنا، فقال ربيعة: قد اجتهدت ومضى حكمك، فقال سعد: واعجباه أنفذ قضاء سعد ولا أنفذ قضاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بل أرد قضاء سعد بابن أمي سعد وأنفذ قضاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فدعا بكتاب الذي حكم فيه فشقه وقضى للمقضي عليه بالمقتضى كلام النبي -صلى الله عليه وسلم-.

مذهب أبي حنيفة -رحمه الله- الإيمان محمد ابن الحسن وأبا يوسف -رحمهما الله- خالفا شيخهما أبا حنيفة في نحو ثلث المذهب -ثلث المذهب رجعوا عنه- وكتب الفروع كفيلا لبيان ذلك، إذا قرأت مثلا ال... تقول قال: أبو حنيفة وخالفه تلميذه أبو يوسف وقال كذا كذا -سبحان الله-.

وهذا يقال في الإمام المزني مع الإمام الشافعي -رحمه الله- وغيره من أتباع الشافعي -رحمه الله- قال الإمام محمد -محمد الذي هو محمد ابن الحسن تلميذ أعز تلاميذ أبي حنيفة له كتاب اسمه الموطأ الإمام محمد هذا له كتاب اسمه الموطأ- قال في كتاب الموطأ وقد صرح فيه بمخالفة إمامه أبي حنيفة في عشرين مسألة،

قال محمد أبو حنيفة: -رحمه الله- كان لا يرى في الإستسقاء صلاة، أبو حنيفة يقول لا يوجد شيء إسمها صلاة إستسقاء، معذور؟ ما بلغه؟ الأحاديث في البخاري ومسلم أحاديث الإستسقاء في البخاري ومسلم فكان لا يرى في الإستسقاء صلاة،

وأما في قولنا يعني قول محمد: فإن الإمام يصلي بالناس ركعتين ثم يدعوا ويحول رداءه مخالف لشيوخه وهذا عصام ابن يوسف البلخي من أصحاب الإمام محمد ومن ملازمين للإمام أبي يوسف

كان يفتي بخلاف قول الإمام أبي حنيفة -رحمه الله- كثيرا ويقول هو لم يعلم الدليل ولم يظهر له الدليل ولذا كان يرفع يديه عند الركوع والرفع منه مذهب أبي حنيفة إيش؟ عدم الرفع، نحن سنة نرفع لما نقوم من الركوع، عبد الله بن عمر أول حكاية الرفع ثبت عنه، ثابت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- الرفع وابن عمر أورد هذا فهنا عصام ابن يوسف البلخي يفتي بخلاف مذهب أبي حنيفة -رحمه الله- وقال هذه سنة متواترة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فإذا لا ينبغي بحال من الأحوال أن يستسلم الإنسان للتقليد أبدا مهما مضى الزمن ولكن دائما، ولذا وجدنا الشيخ الألباني -رحمه الله- يبحث ويدقق ويخالف أموراً توارى عليها الناس يخالف لأنه ثبت لديه الدليل، فهذا مذمة التقليد ومن أعرض عن الاهتداء عن السنة فهو في خطر عظيم لأن من أرض عنهم فهو معرض عن السنة وقد أمرنا في الاختلاف بالرجوع إليها، قال تعالى: **{فَلَا وَرَبِّكَ}** الآية.

الشيخ الألباني -رحمه الله- من ضمن الأمور يعني هو بيكتب فتكون عنده كلمة مهمة فيضع فوقها خط، وقال أبو حنيفة -رحمه الله- أما الكلمات التي أردت لفت النظر إليها فإني أضع فوقها خطاً أحمر أو خطاً أسود وذلك خلافاً لقاعدة المؤلفين المسلمين الذين أخذوا عن المؤلفين الغربيين أن الكلمة المهمة يوضع تحتها خط وقال وجدت معظمهم يضع خطاً أحمر فأنا أضع خطاً أسود، يريد البعد التام عن أي شبهة تقليد، وقال الذي أفسد العالم الإسلامي الآن بل من عدة قرون هو أنهم لم يجنحوا إلى الابتكار والاختيار بل إتبعوا الغرب -والعياذ بالله- والمشكلة أن أهل الإسلام يقلدون في الدين وينبغي عليهم أن يتبعوا لا أن يقلدوا طيب. هو التقليد أصلاً مأخوذ من إيه؟

- من القلادة، والقلادة يقلد الإنسان غيره بها فمن هنا كان يسمى الرجل الذي يضع القلادة في عنق البعير يسمى المقلدة فالمتبع للمجتهد كأنه يضع قلادته وكلامه كأنه لا يخالفه نهائياً.
 - وفي الاصطلاح التقليد هو العمل بقول الغير من غير حجة.
- أما لو عملنا بقول غير بحجة يسمى إتباعاً ولا يسمى تقليداً والذي لا يسأل عن الدليل هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكلامه هو الدليل، فالتقليد ليس بعلم نافع بحال من الأحوال وإنما هو وظيفة العامي الجاهل، لأن العامي الجاهل يسألك حرام ولا حلال خلص ليس له علاقة بوجه التحريم دليل التحريم لذا لما عامي يسألك عن شيء أفته مباشرة لا تقول المسألة فيها خلاف وفيها.
- يقولك ساعة الإجابة يوم الجمعة، إحنا سمعنا يوم الجمعة في ساعة سعد ومش ساعة نحس أي ساعة هذه؟ إنت تقول: أورد الحافظ ابن حجر أن في المسألة خمسة عشر قولاً فأما القول الأول فكذا والقول الثاني فكذا وتسرد الخمسة عشر قولاً ثم انتهى الحافظ ابن حجر العسقلاني -رحمه الله- إلى الإنحياز للإمام النووي والخطاب في ترجيح قولين من الخمسة عشر قولاً هو أنها تكون بعد العصر أو ربما تكون حين يكون الإمام على المنبر وبالتالي أنا أختار هذا الحافظ ابن حجر أنا أختار أن تكون الساعة التي يصعد عليها الإمام على المنبر، فتجد الرجل العامي في الآخر لم يفهم شيء، لكن واحد يقول لك: متى ساعة الاستجابة يوم الجمعة؟

تقول له ساعة الإستجابة يوم الجمعة بعد العصر، أو قول له عندما يصعد الإمام على المنبر وانتهينا، لكن تقول له أقوال واختلفوا و و و، واحد طلق امرأته وهي حائض قول له خلاص الحيض لا يقع، إن كنت تأخذ برأي الجمهور في هذه المسألة وبرأي اللجنة الدائمة وابن باز والأزهر، أو تقول له الطلاق واقع إن كنت تأخذ برأي الألباني وغيره،

فالإمام ابن عبد البر المالكي — رحمه الله — له كتاب عظيم جدا إسمه جامع بيان العلم وفضله، وعقد فيه بابا خاصا يسمى هذا الباب، باب فساد التقليد ونفيه والفرق بين التقليد والإتباع، والفرق بين التقليد والإتباع ما هو عندكم؟

وذم الكفار في أنهم يتبعون أئمتهم ولذا النبي — صلى الله عليه وسلم — بين لعدي بن حاتم — رضي الله عنه — بين أن الكارثة كانت في الآية في قوله — تعالى —: { **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ** } [التوبة: 31]؛

ولذا قال له يا رسول الله ماتخذناهم أربابا، قال: ألم يكونوا يحلون لكم الحرام ويحرمون لكم الحلال فاتبعتموهم، قال: بلى،

قال: فتلك عبادتهم،

فالإمام ابن عبد البر بدأ بها وقال هم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم أحلوا وحرموا عليهم فاتبعوهم، وقال عدي بن حاتم — رضي الله عنه — أتيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وفي عنقي صليب، فقال لي: ((يا عدي ألق ها الوثن من عنقك)) وانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة التي هي التوبة حتى أتى على قوله: { **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ** }، قلت يا رسول الله أنا لا نتخذهم أربابا.

قال بلى، قال: أليس يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونه ويحرمون ما أحل الله لكم فتحرمونه، فقلت: بلى،

فقال: تلك عبادتهم،

والآيات ذكر ابن عبد البر الآية على أثر المقتدون وعلى آثارهم مهتدون وربنا — عز وجل — أمر فقال — سبحانه عز وجل —: { **اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ** } [الأعراف: 3]؛ إذا الإتباع يكون لما أنزل والذي أنزل أمران القرءان والسنة فقط.

ولذا قال إبراهيم — عليه السلام — ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون، قالوا إيش؟

هذا تقليد الآباء المسألة السادسة، المسألة السادسة والرابعة ومتداخلتان كما ذكرت لك متداخلتان

تماما، قالو: { **وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ** } ومثلها هذا في القرءان كثير جدا يذم فيه تقليد الآباء

والرأساء واحتج العلماء بهذه الآيات في إبطال التقليد ولم يمنعهم كفر أولئك من الإحتجاج بها؛ لأن التشبيه لم يقع من جهة كفر أحدهم أو إيمان الآخر وإنما وقع التشابه في كونهما اتباع، الإتباع خذ بالك أن ممكن يكون في:

1. مسائل الكفر

2. وفي غير مسائل الكفر

فأنت تجد بعض الناس مثلاً عندهم أشياء يمارسونها وهذه الأشياء من بدعة، يحتفلون بالمولد النبوي يحتفلون بالإسراء والمعراج يحتفلون بيوم عاشوراء فتأتي تقول لهم يا جماعة يا أبي يا أمي يا إختي يا جيران يا أحبابي هذا شيء لم يفعله النبي -صلى الله عليه وسلم والصحابة، يقول لك: احنا طول عمرنا من ساعة متولدنا وجدنا أباءنا يفعلون هذا، فهنا هذا تقليد في غير الكفر وإنما هو تقليد في البدعة وكذلك يلبسون ملابس ويفعلون أشياء وتصرفات وكلها من خطر إتباع الآباء.

ولذا قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: ((أعدوا عالماً أو متعلماً، ولا تغدوا إمع في ما بين ذلك)) من الإمع؟

الذي يتبع الناس من دون، فيقول (غير واضح)، وقال كنا ندع الإمعة في الجاهلية الذي يدعى إلى الطعام فيذهب معه بغيره وهو فيكم اليوم المحقر دينه الرجال أو المقلد دينه الرجال؛ يعني كان الواحد يدعى إلى الطعام فيجيب ناس معاه وهو جاي، فهنا قال الآن المحقر دينه الرجال هذا الذي نعتبره المقلد،

وقال ابن عباس -رضي الله عنه-: ((ويل للأتباع من عثرات العالم، قيل كيف ذلك؟ قال يقول العالم شيئاً برأيه ثم يجد من هو أعلم برسول الله -صلى الله عليه وسلم- منه فيترك قوله ذلك ثم تمضي الأتباع بقوله الأول))،

ولذا سار الناس بقول ابن عباس في جواز المتعة وفي عدم رضا الفضل ولكن ابن عباس بعد ذلك رجع عنه، ورجع بذات عن تحريم المتعة لما هدده عبد الله ابن الزبير وغيره، وقال تذهب العلماء ثم تتخذوا الناس رؤوساً جهالاً يسألون فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون فهذا كله نفي للتقليد والذي يريد المزيد والتوسع في هذا فليرجع إلى كتاب أعلام الموقعين لابن القيم -رحمه الله-، ولذا ابن القيم من كلامه المحترم فيها لا يجوز الفتوى بالتقليد؛ لأنه ليس بعلم والفتوى بغير علم حرام ولا خلاف بين الناس أن التقليد ليس بعلم وأن المقلد لا يطلق عليه إسم عالم وقال السيوطي، وحنا السيوطي بنسفيد منو في اللغة وفي القراءان وفي التفسير لكن في مسائل العقيدة هو خرافي، قال: ((إن المقلد لا يسمى عالماً))

كما نقل ذلك أبو الحسن الشندي الحنفي في أول حاشية ابن ماجة وجزم به الشوكاني في ارشاد وغيره والتقليد جهل وليس بعلم وهذا يتفق مع ما جاء في كتب الحنفية أنه لا يجوز تولية الجاهل على القضاء الشخص المقلد ما يصلح يكون قاضياً أبداً طيب.

وجدنا نحن حتى نحن دعاة البساط جداً يعني ما ابتدئنا النشر المنهج وجدنا الناس في هذه المناطق يصرون على إخراج زكاة الفطر مالا، ولا يعلمون أصلاً أنه يجوز بل الواجب أن تخرج زكاة الفطر طعام، فلما ابتدئنا نخرج طعاماً وهذا من سنين طويلة جداً أنكر علينا الناس وكنا في مسجد أسمه نور الإسلام شارع 17 كان الناس يأتون يتفرجون علينا كأننا احنا قردة في جبلية القروء، يتفرجون علينا إيه الناس دي؟ وجايبين شنط عملين يشتروا أرز ويشتروا مكرونة ويشتروا تمر ونجيب لوبيا لكن مجانيين هذا، شيخ الأزهر يقول كذا والمفتي يقول كذا والشعب كله المصري من

أربعين خمسين سنة مكانش في ولا شخص يخرج زكاة الفطر طعاما أصلا كله كان يخرجها يقل لك هذا العام الزكاة كم؟

وإلى الآن كلما جاء رمضان ينتظر الناس فتوى المفتي زكاة الفطر السنة هذه كذا جنيها خلاص، فهذا كله لما يفاجئ الناس بهذه السنة يتعجبون لأنهم أسرى التقليد —والعياذ بالله— فنسأل الله العفو والعافية طيب.

إذا هذه المسألة الرابعة، أي سأل في المسألة الرابعة؟ هناك في كملنا على المرة السابقة وأكملنا الكلام.

سؤال 1: هل التقليد ... مطلقاً؟

التقليد الذي فيه الدليل فهذا محمود وأما علوم ينفرد بها أصحابها ويتميزون بها لثاقب نظرهم فهو لا يتبعون فيها، كأئمة الجرح والتعديل حين يجرح فلانا وقد اطلع على أحواله فإنه موثق فيه فيأخذ بكلامه هذا هو أما غير ذلك لا بد من دليل.

سؤال 2: غير واضح

إذا اتفق الأئمة على شيء أخذنا به لأنهم هم إذا اجتمعوا على شيء فإنهم لا يجتمعون على ضلالة رغم أنهم ليس بدليل لكن رأوا المصلحة فيه فلا بد أن نقلدهم في هذا، وقد اتفقوا على قبول المسائل الإدارية كالمرور وغيره اتفقوا على قبولها فلا بد أن نتفق أيضاً على قبولها.

التقليد خلاص كذا مرتين شرحناه.

طالب العلم هل يكون مقلداً أو متبعاً؟

طالب العلم لا بد أن يكون متبعا نعم، والمقلد والمتبع المسألة واحدة هي على العبرة بالدليل، العبرة بالدليل.

هل في العقيدة؟

نعم حتى في العقيدة بل العقيدة بالذات لا يأخذ أي قول صغير أو كبير إلا بدليل.

الإمام الجويني قال على دين العجائز وجده قال أموت على دين العجائز نيسابور صحيح؟ نعم

هل المسائل الإجتهدية التي لم يترجح فيها دليل لا تنكر؟

نعم، هذا اجتهداهم لكن لا نلزم باتباعها؛ يعني إذا اختلف العلماء على قولين أو ثلاثة وليس لأي واحد دليل فهنا في الحالة هذه نحن مخيرون؛

يعني مسألة مثلا الآن دي التي نتمنى فيها أن العلماء الكبار، كنا نتمنى قبل موت ابن باز وابن

عثيمين والألباني الآن نتمنى من الشيخ الفوزان وجمع العلماء الكبار لإفتاءنا فيها،

مسألة نقل الأعضاء هذه مسألة يصعب الكلام فيها،

فهل نقل الأعضاء يجوز أو لا يجوز؟

لو أن أبا مرضا بالكلاً جدا ومهدد بالموت وابنه يقول أريد أن أتبرع بإحدى كليتي لأبي هل نوافق

أم نمنع؟ وماذا نقول؟

وما الدليل على المنع والإجازة؟

يعني واحد يقول أنا أبي مريض جدا ويكاد يموت والكليتان فسدتان عند أبي وأنا معي كليتان والحمد لله ما المانع أن أتبرع بإحدهما، لو قلت له يجوز تحتاج إلى دليل، ولو قلت لا يجوز أيضا تحتاج إلى دليل

فالبعض قال يجوز لأن آدم -عليه السلام- وهب أربعين سنة من عمره لابنه داود وهذا حديث في الطبراني صحيحه الألباني -رحمه الله-، أن آدم -عليه السلام- لما عرض عليه البشر لما أخرجهم الله من ظهره فنظر فأعجبه وبيص بين عيني واحد منهم رجل من المسلمين فقال من هذا؟

فقيل هذا داود هذا إبنك داود، واحد من آخر الأمم إبنك داود،

فقال: رب هبه من عمري أربعين،

والله -عز وجل- إستجاب لطلب آدم -عليه السلام- وزاد في عمر داود -عليه السلام- أربعين سنة،

آدم -عليه السلام- عمره ألف سنة عندما أتم التسعمئة وستين جاءت الملائكة لقبض روحه،

فقال ألم يبقى من عمري أربعون،

قالوا ألو تهبها لإبنك داود، فنسي آدم فنسيت ذريته وفجد آدم فجددت ذريته، حديث صحيح،

وآدم من حقه ينسى دا تسعمئة وستين سنة مضت على هذا الأمر زائد أن أصلا آدم -عليه السلام- لما

وقع في المعصية، وقع بسبب إيش؟

النسيان فنسي ولم نجد له عزما، فقال ألم يبقى من عمري أربعون، قالوا ألم تعطها لإبنك داود فنسي

آدم فنسيت ذريته وجد آدم وجددت ذريته،

فاستنبط بعض أهل العلم أنه طالما أنه يجوز الأب يعطي إبنه أربعين سنة إذا يجوز الأقارب أو

غيرهم أن يعطي جزء من جسمه لغيره لأبيه،

وقال البعض بل الجسم أنت أمين عليه أنت لا تملك شيء أنت أصلا لا تملك أي شيء في نفسك، فلك

أن تهب المتجدد مثل الدم، فأنت لو تأخذ مني لتر دم لترين دم، سيتجدد الدم شوية عصير أشربهم

وحبت غسل نحل يرجع الدم تاني.

لكن إذا أخذت الكلية هل ترجع الكلية؟ لا

فهذه مسألة خطيرة جدا وزيد على المسألة النقطة الثالثة،

هل يجوز التبرع بعد الموت؟ يعني يقول طيب لا نتبرع وأنا حي لكن إذا أنا مت خذوا القرنية تنفع

واحد قرنية تعبانة، خذوا القلب خذوا كذا،

هل يجوز أو لا يجوز؟

من يقدر على الفتوى في هذه المسائل؟ هل عنده دليل؟ أنا قلت لك هو اجتهدت إنت وصلتنا الآن،

هل يجب علينا أن نتبعهم؟ هل حرام علينا نتبعهم؟ لا حرام ولا جواز، لأن المسألة إيه؟ إجتهادية

عرفتم يا إخوان.

السؤال 3: هل العوام ... غير واضح...

الجواب 3: لا العامي الذي يقلد في المسائل الشرك والبدع ليس معذورا؛ لأن الجهل معصية، من قال

أن الجهل هذا شيء طيب؟

قال الحسن البصر –رحمه الله-: ((ما عصي الله بذنب أشد من الجهل))،

ولأن النبي –صلى الله عليه وسلم- ((**طلب العلم فريضة**))،

إذا من لم يطلب العلم تارك للفريضة فهو آثم، فإن هذا العامي يقول لك معذور في ماذا؟ العامي ليس معذورا هو في مسائل عمله والكسب والعلاقات مع المرأة والعلاقات مع الأولاد يسأل عن كل صغيرة وكبيرة وترى العمال والفلاحين يعرف العلاوات إمتى والزراعات إمتى والحرث كيف والبذر كيف وكل الصنائع يعرف شغله مضبوط ولا لا؟ لما تجي تتكلم يقولك إيه دا شغلتي تعال إنت إعملها على طول تقول له يا عم تربط السلك في الكهربائي إربطوا يقلم تعال إنت إعملها، لي يقول أنه معتز بصنعتة التي راجعها،

طب لما لا يراجع دينه ودينه أهم من دنياه فهو، آثم لا محالة لكن معذور في التقليد بمعنى أنه هو غير الذي يمكنه التعلم ولم يعرف الدليل هذا أكثر إثما وإذا إحنا قلنا الذنب الواحد يتفاوت بنسبة فاعله،

فأنت كطالب علم لك سنة النبي –صلى الله عليه وسلم- وهيئة النبي –صلى الله عليه وسلم- لو وقفت أنت في الطريق وعاكست النساء التي تمر وتتنظر إلى النساء هذا شيء مذموم جدا صح، ولو وقف غيرك من العوام وفعل مذموم لكن أقل منك ولا لا، دا إنت لو رأيت واحد شيخ كبير مثلا واقف في الشارع يعاكس النساء دي تكون من الغرائب صح، لكنها صارت معتادة من الشباب وهو لا يجوز لكن هذا مثل هذا لا هذا ليس مثل هذا طيب. نأخذ المسألة الخامسة.

❖ **المسألة الخامسة:**

((قال أن من أكبر قواعدهم الإغترار بالأكثر ويحتجون به على صحة الشيء ويستدلون على بطلان الشيء بغرخته وقلة أهله، فأتاهم-أي النبي –صلى الله عليه وسلم- بضد ذلك وأوضحه في غير موضع من القرآن))، سنوضح هذه المسألة.

❖ **والسادسة:**

((إحتجاه بالمتقدمين))؛ يعني بالآباء قوله: { **فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى** } [طه: 51]؛

أول شيء فرعون إحتج بيه على موسى أول كلمة قال له هو بعد ما سأله يعني ألم نربك فينا وليدا ولبتنا فينا، لكن لما نأتي لكلام العقيدة من ربكما يا موسى؟

لما قال له موسى ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وحكى عليه يعني خصائص الربوبية التي توجب إخلاص الألوهية

قال: { **فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى** } [طه: 51]، إذا أول شيء إحتج به فرعون، آباءنا { **فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى** } –سبحان الله-

وقال الله –عز وجل-: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** } [التوبة: 34]؛ وأي نصراني هو يفعل الشيء تقليدا تاما كأنه دابة للأحبار والرهبان النصراني كما قلت لك ما عنده عمره ما واحد يسأل حتى ماذا قال يسوع في المسألة أبدا،

كل يذهب إلى القص ويقول أنا فعلت كذا طيب إنت فعلت ماذا؟
يقول له زنيت، يقول له كم مرة؟ ثلاث مرات طيب هات ثلثمئة جنيه غفرنا الذنب يلا مع السلامة
دقيقة غيره الذي بعده، الذي بعده يدخل،
أنا ضربت أبي أول أمس وطردت أمي للشارع لا لا دي كانت كبيرة جدا دي إدفع ألف وميتين جنيهه،
يدفع ألف وميتين جنيهه خلاص يلا أمشي غفرنا لك،
مفيش ولا واحد يقول ماذا قال الرب؟ لا ماذا قال الأب؟ لا ماذا قال يسوع؟ لا، ماذا قال البابا؟ لا،
حتى البابا لا لي هو عندهم رسول الله، لكن هم يتخذون أحبارهم ورهبانهم يعني خذ بالك يعني
يتخذون علماءهم وجهالهم؛ لأن الراهب هو العابد الجاهل والحبر هو العابد العالم، فاتخذوا أحبارهم
ورهبانهم أربابا من دون الله،
فهؤلاء الذي أضاعهم هو إيش؟
الإتباع واتباع الآباء اتباع الكثرة، ما هم ثلاثة أربعة خمسة ستة متدخلة جدا، إتباع الكثرة لأن
النصراني تقول له كيف أنت تعبد الرب؟
يقول نعم أنا أعبد الرب الذي هو الأب والإبن وروح القدس الثلاثة هذه مسألة لكن في الوقت نفسه.
تقول له وأنت لماذا في كل معصية تذهب إلى القص يغفر لك لماذا لا تذهب لواحد من الثلاثة؟
فيقول لك: كل بيعمل كدا،
الكل يفعل كذا يعني اتباع ماذا؟
اتباع الكثرة
فأنت ستجد في غير المسلمين الكل يتبع الكثرة والآباء، وفي المسلمين أنا عارف لكن أصلا يعني
ستجد من المسلمين من يتبع ومن يقلد حتى ولو كان المتبعون قليل ونحسب أنفسنا إن شاء الله من
المتبعين، لكن لم تجد في الأمم الأخرى إلا مقلدة فقط لا غير،
أي بياني تقول له: بتعبد إيه؟ أنا أعبد القرد لماذا؟ الكل يعمل هكذا،
في الهند شفت على البيوتوب الناس لي عندها معاصي كثيرة جدا ومرتكبين كبائر كثيرة جدا يجوا
في ميدان ينامو على وجههم ويجيبو سوا عشر بقرات تمر وتدوس عليهم البقرة تدوس عليهم
خلاص تطهروا، لماذا تفعل هكذا؟
يقول لك نحن إثنين مليار في الهند وكلنا نعمل كدا،
اتباع الكثرة واتباع الآباء، شعوب الأرض كلها على هذا قائمة كل من هو لا ينتمي إلى أهل الإسلام
يفعلون هذا بلا إخشوز إلا الإلحاد يشز الناحية الأخرى.
أما أهل الإسلام فيهم المتبعة وفيهم المقلدة ومعظم المقلدة يقلدون في البدع لا في الكفر وقد تسوقهم
البدع إلى الشرك والعياذ بالله كالصوفية والشيعة الشيعي أنت لما تكلم إخواني يعني جماعة الإخوان
أنا قلت لك تجي تكلم واحد إخواني تحسوا إنه أهطل قلت لك هذا من قبل أهطل، تقول له قال له
ثلاثة عشر حديثا النبي صلى الله عليه وسلم- يحذر فيها من الخروج إنت تكلم الطريزة، وبعضهم
يعمل نفسوا عالم يقول الخروج يكون بالسيف، تقول له بل العكس الخروج دائما يبدأ دائما بالقول

وخصوصا المسائل المتعلقة بالماديات بالغلو والأسعار؛ لأن الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم-
إعدل، فأنت تكلمه خلاص لا يفهم،
وترى القطعان لما تنظر لقطعان الخرجة في مصر في ميدان التحرير وغيره وفي ليبيا مشيين وفي
تونس وغيرها والآن في لبنان بشر هؤلاء عن بقر خارجون ففي الغالب الناس تتأثر بالكثرة في
مسائل البدعة وقد تصل إلى مسائل الشرك والعياذ بالله فربنا -عز وجل- قال: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا
تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ} تمام وبعدين {وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا
وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} [المائدة: 77]، فالذي مضيع هؤلاء هذا إسمه اتباع ولا تقليد؟ هذا تقليد
مذموم جدا، الاتباع هو اتباع الحق اتباع الهدى، اتباع ما أنزله الله وما جاء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم-، ولكن الناس الآن إما في أهل الإسلام دعنا من غير أهل الإسلام، أهل غير الإسلام
مختوم عليهم بالتقليد واتباع الكثرة واتباع الآباء مختوم عليهم ولن تجد شذوذا في هذا إلا من أُلحد
وفي عالم الإسلام تجد أن الناس يتبعون في البدعة والفسق في الغالب يقلدون في البدعة والفسق،
تقول له لبس إبنتك حجاب يقول لك

ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم
قيد (070) و (031) و (071): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن
هناك اخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى
يكمل الفهم بشكل جيد.

تفريغ الدرس الرابع

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

يوم الخميس الموافق 7 نوفمبر 2019م (1441هـ).

بمسجد الإمام مسلم - مصر - الاسكندرية - العصابة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور / طلعت زهران - حفظه الله

البرنامج العلمى التأصيلي للعلوم الشرعية - مصر - الاسكندرية - وخارجها

..

ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (070) و (031) و (071): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك اخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضرورى حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه جزاهم الله عنا كل خير)

بسم الله والحمد والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد: (فوصلنا إلى المسألة الخامسة من مسائل الجاهلية).

❖ **والمسألة الخامسة:**

((أَنَّ مِنْ أَكْبَرِ قَوَاعِدِهِمُ الْإِغْتِرَارَ بِالْأَكْثَرِ))؛ الاعتبار بالأكثر، ((ويحتجون به على صحة الشيء،

ويستدلون على بطلان الشيء بغربته))؛ يعني إذا كان الشيء غريب أو قليلا فإنهم يقولون هذا

باطل، ((ويستدلون على بطلان الشيء بغربته وقله أهله؛ فأتاهم))؛ أي أتاهم رسول الله -صلى الله

عليه وسلم-، ((بضد ذلك))؛ أو أتاهم الإسلام بضع ذلك، ((وأوضحه في غير موضع من القرآن)).

والله -عز وجل- ما مدح الكفرة، بل إن الله -سبحانه وتعالى- قال: {أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ

يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا} [الفرقان: 44].

والغالب على أكثر الناس الحمق والجهل وضعف العقول، والعقل الفاضل نادر جدًا وقليل، وكل

عاقل ناصح لنفسه يحرص على أن يكون من القليل الناجي ويحذر أن يكون من الكثير الهالك؛ يعني

الواحد فينا يهمله ويكون من الفرقة الناجية بدل أن يكون من الكثرة الهالكة.

والحق ما كان موافقاً لما جاء به نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- حتى وإن قلّ اتباعه والباطل ما خالفه وإن كثّر أتباعه.

ولقد وصف الله -سبحانه وتعالى- أهل الإيمان والعمل الصالح بأنهم قليل، قال -سبحانه-: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ} [ص: 24].

وقال -تعالى-: {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ} [يوسف: 106].

وقال -تعالى-: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ} [يوسف: 103].

وقال -تعالى-: {وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ} [المائدة: 49].

وقصّ الله علينا في القرآن قصة طالوت، فإن طالوت فصل بالجنود، جنود كثيرون جداً، {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ} -عليه السلام- {بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ}؛ يعني كلهم {إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ}؛ فانظر الأكرثية دائماً تسرع إلى المعصية، {فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ}؛ يعني الكثرة شربت من النهر وتخلفوا، ثم القلة التي خرجت معه القلة هذه {قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ}؛ إلا أقل القليل، {قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ}؛ القليل جداً منهم الذين يعتقدون اعتقاداً جازماً {أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة: 249]؛ وانتصر طالوت -عليه السلام- وقتل داود جالوت، انتصر بالقلة ولا بأقل القليل؟ بأقل القليل، فدائماً الكفرة ليست فيها العبرة.

قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره:

{وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ}؛ أي أن أكثر الناس خارجون عن طاعة ربهم مخالفون للحق ناكبون عنه، قال -تعالى-: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ}، وأخبر الله -تعالى- عن حال أكثر أهل الأرض من بني آدم، حال أكثر أهل الأرض الضلال؛ لأن الله -عز وجل- قال: {وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ} [الصفافات: 71].

فسبحان الله، هم في ضلالهم ومع ذلك على يقين من باطلهم أنه هو الحق -والعياذ بالله-، ولكن هم يعيشون ظنوناً كاذبة وحسابات باطلة.

وكثرة أهل الكفر والباطل؛ هل تعني أن أهل الحق لما وجدوا أنفسهم قليلين جداً هل يستسلموا لأهل الباطل أم يصبروا على ما هم فيه؟

لا بد أن يصبروا وأن يثبتوا وأن يربطوا وأن يتقوا الله وأن لا يتقاعسوا عن نشر الدين والدعوة إليه.

قال ابن القيم -رحمه الله- في مدارج السالكين بعد أن ذكر صفات الغرباء، إذا الغرباء تنافي الكثرة، بل الغرباء توافق أقل القليل؛ قال: ((فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون -يعني الذين يمدحهم الله-

المغبوطون -الذين يحسدوهم الناس-، ولقلتهم في الناس جداً سُمُّوا غرباء، فإن أكثر الناس على غير هذه الصفات، فأهل الإسلام في الناس غرباء)) يعني أنت ترى المسلمين في العالم الآن بالنسبة لتعداد سكان العالم والمسلمين، إذاً المسلمين غرباء في خضم الناس، ((والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء -والمؤمنين الخُلص في المسلمين غرباء- وأهل العلم في المؤمنين غرباء، وأهل السنة في أهل العلم - الذين يميزونها من الأهواء والبدع - فهم الغرباء والداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين هم أشد هؤلاء غربة، ولكنهم أهل الله حقاً)).

الشيخ ابن القيم -رحمه الله- يقول:

- المسلمون في الناس قليلون،
- والمؤمنون في المسلمين قليلون،
- وأهل العلم في المؤمنين قليلون،
- وأهل السنة في أهل العلم قليلون،

هم الفرقة الناجية دائماً قليلون، و هم صابرون على أذى المخالفين وغربتهم بين الأكثرين، قال الله - عز وجل- عن الأكثرين: {وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [الأنعام: 116]، فالولئك هم الغرباء من الله ورسوله ودينه وغربتهم هي الغربة الموحشة حتى ولو كانوا كثيرين جداً. فالبعداء عن الله هم الغرباء في الحقيقة، لو كان الناس يعلمون.

ولذا مدح الله -عز وجل- القلة فقال: {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ} [سبا: 13]، والشكر أعظم العبادات لله -عز وجل- وانظر ممكن الفرقة الناجية تكون قليلة أو تكون أقل أو تكون الأقل أو تكون واحدة، فانظر لما خَدَعَ المعتزلة المأموم، المأموم خليفة المسلمين يحكم أقوى دولة في العالم استجاب للمعتزلة، وامتنح الناس بالقول بخلق القرآن، امتحن الناس بذلك، والناس صاروا في هم وغم شديدين، وثبت القليل جداً جداً، وكان أحمد بن حنبل -رحمه الله- أثبت الناس، ثبت ثباتاً عظيماً. وعَلِيّ ابن المديني رغم أن علي بن المديني نفسه يعني سيقع في هذه الفتنة وقوعاً ما،

علي ابن المديني يقول: إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث، أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة؛ فقارن بين أحمد بن حنبل في ثباته في المحنة الكبرى وبين الصديق في ثباته إزاء المرتدين ومدعي النبوة ومانعي الزكاة.

وقال الميموني: سمعت عَلِيّ ابن المديني يقول: ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما قام أحمد بن حنبل، قلت له: يا أبا الحسن، ولا أبو بكر الصديق؟ قَالَ: ولا أبو بكر الصديق، إن أبا بكر الصديق كَانَ له أعوان وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب.

فشاييف فضّل موقف أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- على موقف مَنْ؟ من إيمانه يزن إيمان الأمة إلى يوم الدين، ولكن المتربصة المجرمون لا يفقهون هذا الكلام، واحد اسمه شر مش عارف اسمه الشر ينتقد أن نحن نتكلم على موقف صلاح الدين -رحمه الله-.

سبحان الله، موقف صلاح الدين لم يجد على الخير أعوان، الشيعة ضده والنصارى ضده والبيزنطيين ضده والصلبيين ضده والكل ضده، ويقف موقفا رهيبا جدا فيهزم الله به الشيعة ويهدم به الصليبيين ويذل ملوك أوروبا ويكونون واقفين أمامه عبيد كالبط، لدرجة أن الفلاح المصري يبيع ثلاثين ضابط أوروبي بنعل، عبيد وهم عبارة عن ملوك وقادة ونبلاء وبارونات، يوزع الغنائم صلاح الدين فتجي لك أنت ثلاثين لوا ثلاثين عميد على عقيد على مقدم، ويأخذهم رجل فلاح ويبيعهم بنعل، سبحان الله.

فالمقارنة بين المواقف ليس معنى ذلك أن صلاح الدين أفضل من أي أحد من الصحابة، لكن المتربصة المجرمون لا يفهمون الأشياء الغربية جدا.

فهنا يقول: ولا أبو بكر الصديق، إن إبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب.

وأحمد بن حنبل أهل العلم كانوا معه في البداية، وأستاذه علي بن المديني، وأَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هو علي ابن المديني.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَعْقِلٍ: سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ: مَا اسْتَصْغَرْتُ نَفْسِي عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ. وَالْبُخَارِيُّ مِنْ أَكْبَارِ شَيْوخِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْبُجَيْرِيُّ: سَمِعْتُ الْأَعْيَنَ يَقُولُ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ مُسْتَلْقِيًا -شبه نائم- وَأَحْمَدُ عَنْ يَمِينِهِ وَابْنُ مَعِينٍ عَنْ يَسَارِهِ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيْهِمَا.

ولما حصلت الفتنة الضغط اشتد على علي ابن المديني، اشتد الضغط عليه، ومنعوا راتبه سنتين.

قال ابن أبي دؤاد للمعتصم، والمعتصم هو الذي نكل بأحمد بن حنبل -رحمه الله-، ليس المأموم المأموم لم يدرك المأموم لم يستطع، لما أتوا بأحمد بن حنبل وحملوه الى طرسوس وصل طرسوس مات المأموم، فاستلم الخلافة المعتصم، هو الذي أمر بضرب أحمد بن حنبل ضرباً شديداً جداً وسجنه تعذيبه.

قَالَ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ لِلْمُعْتَصِمِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا يَزْعُمُ -يَعْنِي: أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ- أَنَّ اللَّهَ يُرَى فِي الْآخِرَةِ، -ورؤية الله في الآخرة متواترة- قَالَ: وَاللَّهِ لَا يُحَدِّدُ؛ يَعْنِي هُوَ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ يُرَى فِي الْآخِرَةِ بِالْعَيْنِ وَاللَّهُ لَا يُحَدِّدُ؛ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ مَحْدُودًا كِي تَسْتَطِيعَ الْعَيْنُ أَنْ تَرَاهُ،

فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: عِنْدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدِي مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. قَالَ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي لَيْلَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ فَنَظَرَ إِلَى الْبَدْرِ فَقَالَ: ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْبَدْرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ))

فَقَالَ لِابْنِ أَبِي دَوَادٍ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَنْظِرْ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ. ابْنُ أَبِي دَوَادٍ هُزِمَ ،
أحمد ابن حنبل ساق حديث كتم في ابن أبي دواد،

فابن أبي دواد راح إلى علي بن المديني وعلي استاذ أحمد ابن حنبل، فوجه إلى علي ابن المديني
وفي بغداد، وجه له مبلغاً كبيراً جداً من الدراهم فأحضره فما كلمه بشيء حتى وصله بعشرة آلاف
درهم، وقال: يا علي ابن المديني هذه وصلت بها أمير المؤمنين، تحفة من أمير المؤمنين، وأمر أمير
المؤمنين أن يدفع إليك جميع مستحقك على مدى السنتين الماضيين، رزق السنتين الذي لم يجر
عليك،

ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! حَدِيثُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي الرُّؤْيَا مَا هُوَ؟ قَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ -هُوَ حَدِيثٌ
متواتر-. قَالَ: فَهَلْ عِنْدَكَ عَنْهُ شَيْءٌ؟ قَالَ: يُعْغِبُنِي الْقَاضِي مِنْ هَذَا. يَعْنِي عَافِنِي يَا ابْنَ دَوَادٍ عَنْ هَذَا،

قَالَ: هَذِهِ حَاجَةُ الدَّهْرِ. ثُمَّ هَذِهِ أَوَامِرُ بَنِيَابٍ وَطِيبٍ وَمَرْكَبٍ بِسَرِّهِ وَلِجَامِهِ. وَلَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِ يُعْطِيهِ،
حتى قال علي ابن المديني له: له في هذا الإسناد ما لا يعول عليه ولا على ما يرويه، وهو قيس بن
أبي حازم، قيس ابن أبي حازم ثقة عظيم جداً، ولكن علي ابن المديني قال: ما لا يعول عليه،

إِنَّمَا كَانَ أَعْرَابِيًّا بَوَّالًا عَلَى عَقْبِيهِ -هذا كله غير صحيح-. فقال ابن أبي دواد: مهلاً مهلاً، ثم قام
فاعتقه، فرح فرحة، لأنه أعطاه دليل الذي يستطيع به أن يرد على الإمام.

فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ وَحَضَرُوا عِنْدَ الْمُعْتَصِمِ قَالَ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْتَجُّ فِي الرُّؤْيَا بِحَدِيثِ
جَرِيرٍ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ عَنْهُ قَيْسُ بْنُ حَازِمٍ، وَهُوَ أَعْرَابِيٌّ بَوَّالٌ عَلَى عَقْبِيهِ؟ قَالَ: فَقَالَ أَحْمَدُ بَعْدَ ذَلِكَ:
فَحِينَ أُطْلِعَ لِي هَذَا، عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ عَمَلِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، فَكَانَ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِنْ أَوْكَدِ الْأُمُورِ فِي
ضَرْبِ أَحْمَدَ فِي هَذَا،

لأنه ما قبل هذا الكلام، لأن قيس ابن أبي حازم ثقة، كيف يقول أنه أعرابي بوال على عقبيه؟

الترهيب يُعَذِّرُ به إذا اشتد كما عذّر عمار -رضي الله عنه-، لكن الترغيب لا يُعَذِّرُ به الإنسان،
والترغيب الذي هو الإعطاء.

قَالَ الْمَرْوُذِيُّ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعَسْكَرِ يَقُولُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: ابْنُ الْمَدِينِيِّ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ فَسَكَتَ
أَحْمَدُ. فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ لِي عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيِّ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: وَذَكَرَ رَجُلًا، فَتَكَلَّمَ فِيهِ،
فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ مِنْكَ إِنَّمَا يَقْبَلُونَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ. قَالَ: قَوِيَ أَحْمَدُ عَلَى السُّوْطِ، وَأَنَا لَا
أَقْوَى.

هنا علي ابن المديني يحتج ويقول: هو يحتمل على السوط وأنا لا أحتمل، لكن هو ما كان هُدد بالسوط أصلاً هو رُغب، لكن لو لم يقبل الترغيب كان لابد من ضربه؛ فدخل علي ابن المديني إلى بن أبي دؤاد بعد ما تم من محنة أحمد ما جرى فناولهُ رُفعةً، قال: هذه طُرحت في داري فإذا فيها:

يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي شُرِعَتْ لَهُ دُنْيَا فَجَادَ بِدِينِهِ لِنَا الْهَـ

مَاذَا دَعَاكَ إِلَى اعْتِقَادِ مَقَالَةٍ قَدْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا مَنْ قَالَهَا

أَمْرٌ بَدَا لَكَ رُشْدُهُ فَقَبِلَ هـ أَمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أَرَدْتَ نَوَالَهَا

فَلَقَدْ عَهَدْتُكَ لَا أَبَا لَكَ مَرَّةً صَعَبَ الْمَقَادَةِ لِلَّتِي تُدْعَى لَهَا

احنا كنا نظنك أنك لا تستجيب في الآخرة، زهرة الدنيا تستجيب لها؟

فَقَدِمَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ الْبَصْرَةَ فَصَارَ إِلَيْهِ بُنْدَارٌ فَجَعَلَ عَلِيُّ ابْنُ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ بَنْدَارٌ عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَأِ: مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: لَا، أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادٍ. فَقَالَ بُنْدَارٌ: أَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ خُطَايَ، شُبِّهَ عَلَيَّ هَذَا وَغَضِبَ وَقَامَ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ: كَانَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ قَمْطَرٌ-درج- مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ وَمَا كَانَ يُحَدِّثُ بِهِ. فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ قَالَ: لَقِيتُهُ يَوْمًا وَبِيَدِهِ نَعْلُهُ، وَثِيَابُهُ فِي فَمِهِ فَقُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَلْحَقُ الصَّلَاةَ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ. فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَقُلْتُ: مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: ابْنُ أَبِي دَوَادٍ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتَ عَنْكَ بِحَرْفٍ.

قَالَ ابْنُ عَمَّارٍ الْمَوْصِلِيُّ فِي "تَارِيخِهِ" قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكْفَرَ الْجَهْمِيَّةَ، وَكُنْتُ أَنَا أَوَّلًا لَا أَكْفُرُهُمْ؟ فَلَمَّا أَجَابَ عَلِيٌّ إِلَى الْمِحْنَةِ، كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَذْكُرُهُ مَا قَالَ لِي وَأَذْكُرُهُ اللَّهُ. فَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ عَنْهُ: أَنَّهُ بَكَى حِينَ قَرَأَ كِتَابِي. ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ فَقَالَ لِي: مَا فِي قَلْبِي مِمَّا قُلْتُ وَأَجَبْتُ إِلَى شَيْءٍ وَلَكِنِّي خِفْتُ أَنْ أُقْتَلَ، وَتَعْلَمُ ضَعْفِي أَنِّي لَوْ ضُرِبْتُ سَوْطًا وَاحِدًا لَمِتُّ أَوْ نَحَوَ هَذَا.

وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ: وَدَفَعَ عَنِّي عَلِيٌّ امْتِحَانَ ابْنِ أَبِي دَوَادٍ إِيَّايَ شَفَعَ فِيَّ وَدَفَعَ عَنْ غَيْرٍ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ مِنْ أَجْلِي فَمَا أَجَابَ دِيَانَةً إِلَّا خَوْفًا.

يعني يريد يعذره فقال هو أجاب خوفًا؛ أحمد ابن حنبل وجد أن أقرب الناس وأشد الناس، أستاذ علي ابن المديني وقع، ولكنه ثبت وحده.

فإذا هذه المسألة مهمة لا تغتر بالأكثرين، جماع المسألة كما ذكرت لك:

- أهل الاسلام في العالم قليل وغرباء،
- والمؤمنون في المسلمين غرباء،
- وأهل العلم في المؤمنين قليل وغرباء،
- وأهل السنة في أهل العلم غرباء، فطوبى للغرباء

فهذه الخامسة، ننتقل إلى السادسة، واحنا قلنا أن المسألة الرابعة والخامسة والسادسة متداخلة.

❖ السادسة: الإقتداء بالعالم الفاسق.

قال: ((الاحتجاج بالمتقدمين، كقوله: {فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى} [طه: 51]؛ لما موسى -عليه السلام- كَلَّمَ فرعون لعنة الله عليه قال فرعون {فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى}؛ أنت جاي تقول له: أن الله واحد والقرون الاولى كلها تواضعت على عبادة الفرعون، فهنا الاحتجاج بالعالم الفاسق أو العابد الجاهل.

فلا ينبغي الاقتداء بفسقة أهل العلم ولا بجهالهم بل ولا عبادهم؛ لأن العابد ليس له دليل علمي، نحن نتبع العلماء ولا نتبع العباد، فالله -عز وجل- قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [التوبة: 34].

وقال -تعالى-: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} [المائدة: 77]،

فالقرآن ينادينا ببطلان الاقتداء بالفساق وأهل الضلالة وأهل الغي، وهذا كله الذي هو الإقتداء بهؤلاء هو من سنن الجاهلية ومن طرائق الجاهلية المعوجة.

ولذا أهل الجاهلية لما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أو الأنبياء كل الأنبياء يأتونهم بالخير وبالهدى وبالحق يقولون: {مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ} [المؤمنون: 24]؛ فهم يتبعون الآباء بلا دليل، بل حجتهم ما كان عليه الآباء، ولذا قال فرعون {فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى}.

فهم يتبعون دون تحكيم العقل ودون الأخذ بالدليل الصحيح، والله عز وجل أبطل ذلك.

قال ربنا -سبحانه وتعالى- على لسان فرعون: {قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى} (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (51) قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (53) كُلُّوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ} [طه: 49-53]؛ فموسى -عليه السلام- هنا يبين له الدليل الذي يستدل به على الربوبية وعطاءات الربوبية في وجوب الألوهية.

فيقول له: {قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}... عطاءات الربوبية التي هي خلق وملك وتدبير، إذا لا بد من عبادته وحده، لأننا قلنا أن الربوبية هي الدليل على الألوهية.

وقال تعالى: {فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ} (36) وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا جَاءَ بِالْهَدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [القصص: 36-37]؛ العبرة بالهدى لا بالآباء.

ولذا إبراهيم -عليه السلام-: {قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ} (75) أَنْتُمْ وَأَبَاءُكُمْ الْأَقْدَمُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء: 75-77].

وقال -سبحانه-: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (23) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ} [المؤمنون: 23-24]؛ نوح عليه السلام أول رسول للبشرية، ردوا عليه {مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ}، ثم اتَّهموه بالجنون {إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فْتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ} [المؤمنون: 25].

وقال عن محمد -صلى الله عليه وسلم- وقومه: {وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (6) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ} [ص: 6-7].

فجعلوا مدار احتجاج على عدم قبول ما جاء به الحق وما جاءت به الرسل أنه لم يكن عليه أسلافهم، ولا عرفوه منهم، فانظر إلى سوء مداركهم، وجُمود قرائحهم جمود عقولهم، ولو كانت لهم أعين يبصرون بها أو آذان يسمعون بها أو قلوب يفقهون بها لعرفوا الحق بالدليل.

إذا نحن نتبع الدليل لا آباء ولا غير آباء لا نتبع إلا الدليل، ولا انقادوا لليقين من غير تعطيل ولا تعليل، وفكذا تشابهت قلوبهم هذه قوم نوح وقوم إبراهيم وقوم موسى وهذه قوم محمد -صلى الله عليه وسلم- أجمعين كلهم يردون بهذا ما وجدنا عليه آباءنا فهذه المسألة السادسة.

❖ المسألة السابعة: ((الاحتجاج على الحق بقلة أهله))

والمسألة السابعة داخلة على المسألة الرابعة أو الخامسة

ونحن قلنا أن المسألة السابعة ضد مسألة الاغترار بالكثرة، فالقلة ليست دليلا على البطلان، واحنا قلنا أن طالوت في النهاية لم ينتصر إلا بأقل القليل وليس بالقلة؛ لأنهم شربوا منه إلا قليلا منهم، القليل هم الذين انتصروا؟ لا {قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ}، لكن أقل القليل هم الذين انتصر بهم طالوت -عليه السلام-.

فالاعتماد على الكثرة، والاحتجاج بالسواد الأعظم ودا أنتم في أعمالكم وأشغالكم وأسواقكم وحياتكم وتعاملاتكم؛ تجدون الناس تقول لكم: يعني كل الناس على باطل وانتم على الحق؟ كل الناس لا يفهمون حاجة وانتم كذا؟

ولذا احنا في مصر في هذا المسجد الشوارع هنا لما قامت مصيبة 25 يناير، أنا كنت ماشي وجنبي عبد القادر وثنين ثلاثة ونكلم الناس إنت تكلم ناس لهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها،

تكلمهم: يا اخواننا اتقوا الله، حرام، يقول: كل الناس هذه ميدان التحلين لي مليون ناس والناس كلها تفعل والثورات، وانتم فقط اناس تقولون حرام، فدائما الاحتجاج بالكثرة هو الذي يضيع العباد -والعياذ بالله-.

قال -تعالى-: {وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [الأنعام: 116]؛ إذا أدلة هذه المسألة السابعة هي نفسها أدلة المسألة الخامسة.

ولكن الشيخ جابها خلاص، والشيخ قلنا هذه عنده رؤوس أقلام؛ يعني هذا الكتاب الوحيد الذي كتبه الشيخ محمد بن عبد الوهاب كرؤوس أقلام؛ يعني لن يعطيه مثل ما أعطى في المؤلفات الأخرى.

قال ربك -سبحانه-: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [القلم: 7].

فالكثرة في الغالب تكون على خلاف الحق، فلا بد للإنسان أن يتبع الحق وإن قل أنصاره، قال -تعالى-: {قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ} [ص: 24]، فدائما هي القلة في الغالب سيكون معها الحق.

ولذا لأول مرة المسلمون في غزوة من الغزوات يجدوا أنفسهم كثيرين في غزوة حنين، الغزوة الوحيدة، في بدر هم الثلث في أحد العالم يحاصرهم في مدينتهم ويضربونهم في مدينتهم، في الخندق كذلك، سبحان الله، ففي كل مرة المسلمون قليل وينصرهم الله -عز وجل-، لكن في غزوة حنين كانوا كثيرين جدا، ولذا {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ} [التوبة: 25]؛ الكثرة فالإنسان لا يعول على الكثرة بل يخاف، بل يخشى الكثرة.

ولذا سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث يعطي الدرس ثلاث عبيد، أول ما يدخل الرابع، يقولون: دخل الرياء.

فلما أعجبتهم كثرتهم في حنين هزموا في أول الأمر، ولا نقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- هُزم ولكن نقول القوم هزموا وولوا الأدبار ثم ثبت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومعه أقل القليل فانتصر.

فغزوة حنين فيها دليل على سوء الكثرة، وفيه دليل على ثبات القلة وانتصار القلة، فقد ثبت،

أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، فانتصر نصرا مبينا -صلى الله عليه وسلم-.

ولذا هنا داود -عليه السلام- يقول: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ}، فأخبر الله عن أهل الحق أنهم قليلون، ولكن هل القلة تضرهم؟ لا

قال الشاعر:

تعيّرنا أنا قليل عديدنا فقلت لهم إن الكرام قليل

سبحان الله، والكرام هم ينبغي التشبه بهم، لأن الشاعر يقول:

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

فإن قلَّ العالمون والعارفون المنقادون بالله وظهر الأكثرون فلا تغتر بذلك، بل عليك دائما أن تبحث عن الدليل، لأن الله قال: {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: 111].

فسبيل الجاهلية ترك الدليل، وسبيل أهل الإسلام هو اتباع الدليل.

فهكذا نكون انتهينا من المسألة الخامسة والسادسة والسابعة، بارك الله فيكم.

ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (070) و (031) و (071): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك اخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضرورى حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه جزاهم الله عنا كل خير)

تفريغ الدرس الخامس

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

يوم الخميس الموافق 14 نوفمبر 2019م (1441هـ).

بمسجد الإمام مسلم - مصر - الاسكندرية - العصابة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور / طلعت زهران - حفظه الله

البرنامج العلمى التأصيلي للعلوم الشرعية - مصر - الاسكندرية - وخارجها

.....

ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (070) و (031) و (071): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك اخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضرورى حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه جزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد:

❖ المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ :

((الْإِسْتِذْلَالُ عَلَى بُطْلَانِ الشَّيْءِ بِكَوْنِهِ غَرِيبًا))؛ يعني معناه هذا الشيء غريباً يقولون هذا باطل.

وما معنى غريب؟

الشيء النادر القليل يعتبرونه باطلاً.

وهذا غير صحيح؛ لأن الشيء الصحيح قد يكون هو الغريب.

ولذا النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ))، وقال: ((بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ))؛ لأن الناس تستنكر ذلك.

فالشيء الغريب ليس معناه أنه باطل يعني مثلاً ما هو أعظم مسجد في الأرض؟

المسجد الحرام، هذا المسجد الحرام حين تعود مسائل الجاهلية مرة أخرى سيعتبره الناس غريباً، فيأتي رجل ذو السويقتين من الحبشة بفأسه فيهدمه حجراً حجراً.

لماذا لا يغضب الناس من أجل المسجد الحرام؟

الناس الآن غاضبون من أجل مسجد الأقصى، فلماذا لن يغضب الناس من أجل المسجد الحرام؟ لأنه سيصير غريباً.

ما معنى أنه سيصير غريباً؟

الناس ابتعدوا عن الدين والمساجد لم يعد لها لزوم فأصبح هذا المسجد إجهال للطريق يضيق الطريق.

مثلاً لو أن الإسلام لصار غريباً الآن -نسأل الله أن لا يكون- لو أن الإسلام صار غريباً الآن والمسجد هذا هُجر تماماً أصحاب هذا البيت سيقولون لماذا لا نستعمله شقة نبيعها أو نسكنها أو نؤجرها عيادة ولا شيء؟

فهل هدم المسجد الحرام شيء طيب أم شيء خبيث؟

شيء خبيث وبقاء المسجد هو الشيء الغريب مع أنه الحق.

إذاً الغرابة لا تعني البطلان هذه المسألة الثامنة أن عندهم الغرابة تساوي البطلان.

ولذا أهل السنة أحياناً يكونون غرباء في وسط الناس، يتبع السنة والناس تستغرب ماذا يفعل هذا؟

فقال الله تعالى: {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ}؛ القليل الذين نجوا هم الغرباء {وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ} [هود: 116].

فهذه الآية قال ابن كثير رحمه الله:

فهل وُجد من القرون الماضية من أهل الخير من ينهون عما يقع بينهم من الشرور والمنكرات والفساد في الأرض إلا قليلاً أنجاهم الله عز وجل؛ يعني كان الكثرة لا تنهى عنه.

ولذا ربنا عز وجل لما أذن بانتزاع السيادة والتفضيل من بني إسرائيل قال عنهم: {كَانُوا لَا

يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ} [المائدة: 79]؛ يعني صار فعل المنكر هو الشائع؛ يعني فعلاً المعروف هو الغريب وفعل المنكر صار هو السائد بين الناس، وكان في وقت من الأوقات صار العري هو الحقيقة، وكون المرأة تلبس حجاباً وتغطي رأسها صار غريباً، فسبحان الله.

في وقت من الأوقات في الستينيات والسبعينيات كانت المرأة التي تغطي رأسها امرأة غريبة جدا في مصر هنا؛ لأنه كان الشائع بين الناس ما يسمى بالميكروجيب والميني جيب؛ يعني الملابس التي فوق الركبة، أما إن امرأة تلبس ثياب طويلة وتغطي رأسها فهذا شيء غريب في المدن.

فصار في القرون الماضية لا أحد ينهى عن المنكر ولا يأمر بالمعروف {إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ} [هود: 116]، لماذا أنجيناهم؟ لأنهم على الحق.

وقال تعالى: {وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ}، فصار الظلمة على وسائل الفساد ووسائل الترف والترف هذا يضيع الناس والعياذ بالله، استمروا على المعاصي والمنكرات ولم يلتفتوا إلى إنكار المنكر فجاءهم العذاب.

ولذا قال العلماء عبارة مشهورة: ((وَفِي الزَّوَايَا خَبَايَا وَفِي الرِّجَالِ بَقَايَا))؛

- الزوايا خبايا يعني في الأماكن الخفية يوجد غرباء صالحون.
- وفي الرجال بقايا يعني لا يعتبر صالحًا من الرجال إلا من هو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

أما الرجال إذا لم ينهوا عن المنكر ولم يأمروا بالمعروف، فما قيمتهم؟

لو أن الرجال صاروا كالأوروبيين يسمحون برقصة هذه مع هذا وخروج هذه مع تلك وهذا الإختلاط المحرم والعري والفساد، فهؤلاء يصير بينهم المنكر معروفًا والمعروف منكرا.

أما من أنكر ذلك فيصير هو الغريب، والغريب قد ينتفع الناس بهدايته على بالرغم أنه غرابته،

فعندك إبراهيم عليه السلام كل الناس صارت كافرة إلا إبراهيم صلى الله عليه وسلم واحد في العالم، ((اللَّهُمَّ أَنْتَ وَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ وَأَنَا وَاحِدٌ فِي الْأَرْضِ يَعْبُدُكَ)) هو وحده يدعو إلى عبادة الله والكل يدعون إلى الكفر، فصار غريبًا واتفقوا بما فيهم أبوه نفسه أبيه نفسه على حرقه.

{قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ}، هل قال أبوه هذا ولدي لا تحرقوه؟ ما قال، بل كان من ضمن الذين يريدون أن يحرقوا إبراهيم عليه السلام، وجمعوا الأخشاب وشعلوا النيران ووضعوه في المنجليق وأبوه معهم يشاهده وهو يُحرق ويفرح بذلك وهو الغريب والله عز وجل جعل النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام.

ثم آمن له لوط ابن أخيه وأمنت سارة زوجته ففي الرجال بقايا فهم غرباء، ولكن هل انتفع الناس بهم؟ يعني لا زلنا الآن ننتفع بإبراهيم عليه السلام حيث أذن في الناس بالحج وأتوه رجالا وعلى كل ضامر فسبحان الله.

ولذا قال الشاعر:

أَبْنُ وَجْهٍ نُورَ الْحَقِّ فِي صَدْرِ سَامِعٍ وَدَعَهُ فَنُورُ الْحَقِّ يَسْرِي وَيُشْرِقُ

فَيُؤْنِسُهُ يَوْمًا وَيَنْسِي نِفَارَهُ كَمَا نَسِيَ التَّوْفِيقَ مَنْ هُوَ مُطْلَقٌ

يعني الشخص المطلق لا يفكر في القيود ، لو أنت جلست تكلم شخص لم يجرب القيود عن ألم القيود وعن صعوبة القيد لا يفهم لأنه لم يجرب هذا.

في الآية نرجع {أُولُو بَقِيَّةٍ}، ما تفسير {أُولُو بَقِيَّةٍ} أو تفسير التي بعدها {أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ} أولوا بقية في ماذا؟ في الجودة في الفضل في الجود في الكرم.

فلذا العرب تقول فلان بقية القوم، ولذا كانوا يقولون عن شيخ الاسلام الشيخ ابن باز رحمة الله عليه كانوا يقولون بقية السلف، وكانوا يقولون عن الشيخ الألباني بقية السلف، وكانوا يقولون عن الشيخ ابن عثيمين بقية السلف.

فما معنى بقية السلف هنا؟

يعني من أهل الفضل، من أهل إتباع آثار السلف.

إِذَا {إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ}؛ هو استثناء منقطع؛ يعني ولكن قليلا منهم أنجيناهم لأنهم كانوا ينهون عن الفساد في الأرض.

إذن ما المقصود من هذه المسألة؟ ما الدرس الذي نستفيد من هذه المسألة؟

أن ندعو إلى الخير أن نأمر بالمعروف أن ننهي عن المنكر أن نستمسك بهذا المنهج القوي الصحيح الشريف ولو كنا غرباء.

توجد في مكان تجد كل الناس لا يستجيبون أنت وحدك تقصد صلاة، أنت وحدك تصلي والكل لاهون والكل عابسون، توجد في مكان الكل يحتفلون بالبدعة وأنت تقول ما هذا؟

فإذن لا تستوحش، فلو وجدت نفسك وحدك أو معك قليل يعينونك على الخير فلا تستوحشهم، بل قل الحمد لله نحن على الحق والغرباء، النبي صلى الله عليه وسلم بشرهم فقال : ((طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ))؛ ومعنى طوبى الجنة للغرباء لأن طوبى شجرة كبيرة في الجنة يسير الراكب فيها مسيرة مئة عام؛ فمعنى طوبى للغرباء يعني الجنة للغرباء .

هل إبراهيم عليه السلام قصصنا قصته، كان غريباً أو لا؟ نعم طيب.

ذو النون يدعو قومه ولا يستجيبون فشعر أنه ماذا؟ غريب، هو وحده شعر بأنه غريب؛ فخرج مغاضبا وما كان ينبغي أن يذهب مغاضبا صلى الله عليه وسلم لكنه اجتهد وله أجر، فذهب مغاضبا {فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ} [الأنبياء: 87]، فحبسه الله عز وجل ولكنه فعلا كان غريبا لكن لو صبر، لأنه لما عاد إليهم بعد ذلك بعد أن قذفه الحوت وأنبت الله عليه شجرة من يقطين {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} (147) فآمنوا [الصافات: 147-148].

فإذن هل بعد أن آمنوا صار غريبا؟ لا، لكن هو قبل أن يؤمنوا كان غريبا؟ نعم.

لا تؤثر هو كان رسولا وهو غريب وهو رسول وهو ليس بغريب، فإذا ثبت على الحق.

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يدعو الناس ولا يؤمن له إلا خديجة وأبو بكر وعلي رضي الله عنهم وعلي غريب أو لا؟ غريب، حتى كل الصحابة الذين آمنوا في البداية هو وهم صاروا غرباء والدليل أنهم كانوا غرباء يضربون يعذبون يقتل يأسر يهدد عمار بالقتل تُقتل سمية ولا أحد يستطيع شيئا ولا يستطيع المقاومة والجهاد يكون بالقرآن {وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} [الفرقان: 52].

إذن نحن يا إخوان حتى في كثير يقولون نحن في زمن الغربة؛ فمعنى زمن الغربى أن أهل المنهج قليل، حتى أن أهل المنهج للأسف منقسمون.

والشيخ ربيع حفظه الله يقول : ((نحن كالشعرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود))؛ يعني معناه في غاية القلة والغرابة، لكن لا بد لنا من الصبر {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: 200] ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((يا عباد الله فاثبتوا)) أثبت أحد.

إذن لا بد لنا من الثبات رغم أننا غرباء، هذه المسألة الثامنة، فيها سؤال أم واضحة؟ ننقل إلى المسألة التاسعة؟ طيب.

❖ المسألة التاسعة :

((انخداع أهل القوة والحيلة بقوتهم وحيلتهم)) وهو الغرور الغرور بالقوة والمكر، حيلة قدرتهم على المكر والخداع، المخادعة والكذب فيخدعون.

❖ المسألة الثامنة :

الاستدلال على بطلان الشيء بأنه لم يتبعه إلا الضعفاء، كقوله : { قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ } [الشعراء: 111] ، وقوله : { أَهَؤُلَاءِ مَنِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيِّنَاتٍ } [الأنعام: 53] فرده الله بقوله : { أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ } [الأنعام: 53].

طيب الاستدلال على بطلان الشيء بأنه لم يتبعه إلا الضعفاء، فقال قوم نوح لنوح عليه السلام { قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ } ؛ يعني اتبعك الضعفاء والمساكين والفقراء وتريد منا ان نؤمن لك؟

و الحقيقة أن الضعفاء والمساكين هم أتباع الرسل وحتى محمد صلى الله عليه وسلم الذين اتبعوه في البداية كانوا هم الضعفاء ولذا أوصاه الله عز وجل بهم ، فقال : {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا} [الكهف: 28] الذي هو زينة الحياة الدنيا .

وقال: { أَهْؤُلَاءِ مَنِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيِّنَاتٍ } ، ينظرون إليهم ضعفاء ومساكين أراذل، هل معقول أن الله قد أكرمهم بالهداية ونحن لا؟ لا يمكن.

ولذا قال قوم ثمود : { أَبَشِّرْنَا مَنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ } [القمر: 24] .

ورد الله بقوله: { أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ } ، يعني الله عز وجل هو الذي يعلم من يشكره من يدعوه من يعبد من يخلص له سبحانه ففي هذه الحالة هؤلاء هم الذين يحبهم الله عز وجل،

إذا هم يحتجون على بطلان الشيء بأن الذين أتبعوه هم الضعفاء، بمفهوم المخالفة أنهم ينخدعون بقوتهم وحيلتهم ولأن الله عز وجل مكنهم في الأرض فيظنون أن تمكين الله عز وجل لهم في الأرض معناه أن الله يحبهم ولذا كثير من الناس عندهم غفلة يقول لك أنا الله يحبني أعطاني مالا وأعطاني صحة وأعطاني أولادا إذا يحبني فيظن أن النعم دليل على المحبة ولكن طبعاً النعم وليست النعم قد تكون دليلاً على الاختبار والامتحان والله عز وجل قد يمد لهم في الغي مداً سبحانه عز وجل وقد يملي لهم إملاءً وقد يفتح لهم { فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ } [الأنعام: 44] ، فإذا هم يغترون بقوتهم ويقولون طالما أن الضعفاء هم الذين اتبعوا فكلامهم باطل والحق معنا، ويغترون بالنعم التي أنزلت عليهم فيقولون الحق معنا وقصور النعم على المساكين والضعفاء أو عن المساكين والضعفاء دليل على ضعفهم وبطلان ما معهم وهذا كله باطل ولذا هم أنظر قوم عاد مثلاً { فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَّ } نحن في منطقة خصبة والسحاب المثلث هذا لما يأتي هذا أكيد جاي لنا بالخيرات { بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (24) تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا } فدمرت كل شيء { فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ } [الأحقاف: 24-25]،

المشركون كانوا يسخرون من ضعفاء المؤمنين ويضحكون منهم ولكن الله أوصى النبي صلى الله عليه وسلم ألا يطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، وكانوا يقولون: { أَهْؤُلَاءِ مَنِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيِّنَاتٍ } [الأنعام: 53] فرده الله بقوله: { أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ } [الأنعام: 53]. طيب.

هل أهل القوة الذين هم ضد الضعفاء الله عز وجل مكنهم فقال سبحانه: { وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً } [الأحقاف: 26]؛ { وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ } ؛ يعني مكننا أهل السابقين عنكم أهل الضلال.

{ فِيمَا إِن } إن هذه معناها فيما لا أو ما.

{ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ } فيما لم نمكنكم فيه يعني أعطينا الذين قبلكم أكثر مما أعطيناكم ، فأنتم يا قرشيين وإن كنا قد أعطيناكم نعم ولكنا مكننا قوم عاد وثمودا تمكيناً لم نمكنكم فيه.

{وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً} لكن لما أعرضوا عن الهدى ولم يستمعوا إلى الحق، {فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِّنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ} [الأحقاف: 26]، فسبب أنهم لم يغنى عنهم جحدهم إذ كانوا يحدون بآيات الله.

{فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ} لأنهم لم يستمعوا به الحق ولم ينصتوا إلى كلام الرسول عليه الصلاة والسلام الذي هو هود في قوم عاد وصالح في قوم ثمود ومحمد لكم يا قرشيين، {فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ} فلم يستعملوه في استماع الوحي ومواعظ الرسل.

{وَلَا أَبْصَارُهُمْ} لأنهم لم يتأملوا فيها في كون الله وفي خلق الله عز وجل وفي نعم الله وملكه وتدبيره وبالتالي استحقاقه للألوهية وحده جل وعلا.

{مِّنْ شَيْءٍ} لو كانوا عميانا أو صما لكان أولى لهم، فجاءهم العذاب الذي كانوا يستعجلونه لأنهم ماذا قالوا؟ ماذا قالت قوم هود؟ قالوا {فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [هود: 32] هذا تحدي.

إذن هؤلاء ليس لهم سمع ولا أبصار ولا أفئدة ، لا قلوب يفقهون بها لأنهم قالوا {فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} ، إذن لا فهم ولا القوة ولا الملك ولا الحيلة التي عندهم نفعهم بل وقعوا في الضلال.

ولذا قوم عاد لما جاءهم هود عليه السلام بالبينات ونظروا إلى أنفسهم عندهم قوة عندهم بسطة في الأموال والولدان والإدراك والأذهان مما لم يكن مثله للعرب في وقتهم أو العرب الذين أدركوا الإسلام هم قرشيون وغيرهم، ولكنهم ضلوا سواء السبيل وكذبوا هودا عليه السلام قال الله عز وجل عن واحد من قرشيين: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا} ؛ أنا لازم يأتييني المال والولد {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} (78) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (79) وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا} [مريم: 78-80]،

فهكذا الانسان ولذا الانسان لما تأتبه النعم:

- إن كان ذكيا وشرح الله صدره فإنه يقول {هُذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ} [النمل: 40] كما قال سليمان عليه السلام.
- وإن كان غبيا يقول هذا لي {وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا} [الكهف: 36].

فهذا الفرق بين الذكي والغبي الذكي كلما جاءته النعمة شكر الله عز وجل عليها واعتبرها من الابتلاء وخاف منها كل ما تأتبه النعم، نعمة قوة نعمة ثروة نعمة حتى العلم إذا الله أعطاه يقول ليلبوني أشكر أم أكفر، فأما الغبي فإنه يظن أن هذا من حب الله عز وجل له فيقول {هُذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ} هذا قول آخر، قال تعالى: {فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ} [فصلت: 50].

وقارون لما رأى الثروات والخيرات إنهالت عليه وصار أغنى رجل في العالم قديما وحديثا؛ لأنه لا يعرف قبل قارون ولا بعد قارون من ثروته في مثل ثروة قارون، درسنا التاريخ كله ما يوجد أحد يقارن ثروته بثروة قارون، فإن قلتم وسليمان؟

سليمان عليه السلام كان يستعمل كل هذا في طاعة الله عز وجل وكان ملك، ولكن قارون كانت ثروات رهيبه جدا عنده ولكنه قال هذا من فضل ربي أم قال إنما أوتيته على علم عندي؟ قال إنما أوتيته على علم عندي نعوذ بالله.

فقال: وأهل القرى لما كان يأتهم الرسل كانوا يغترون بأموالهم وبما عندهم، فأنه عز وجل قال لهم {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ} [سبأ: 37]، وقال سبحانه: {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ (55) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ} [المؤمنون: 55-56]،

■ **فالجاهل:** هو الذي يغتر بمتاع الدنيا يغتر بما أعطاه الله عز وجل في الدنيا ويظن أن هذا من الرضى وأنها دائمة له.

ولذا الرجل لما اغتر -صاحب الجنيتين- صديقه المؤمن أراد أن ينصحه قال: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا} [الكهف: 37]؛ يعني أنت لم تكن شيئا فهذا الذي أعطاك هو من عنده وليس أنت تملكه في شيء، فهل جحدت موعد الله عز وجل و لقاءه؟ -والعياذ بالله-صورك لكن أنا أراد أن ينبهه فقال: {لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا} [الكهف: 38]، طيب النصيحة ادخل جنتك: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ} [الكهف: 39]؛ يعني لا أملك شيء هذا كله من فضل الله وهذا كله بقوة الله عز وجل وأنا ليس لي في الأمر شيء لابد أن أشكر وأن أحمد الله عز وجل.

فهو نبهه ونصحه وعرفه البديل {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ} أرشده ودله ولكن الآخر لم يسمع والعياذ بالله.

طيب هذه نتعلمه منها أنه لا ينبغي الركون إلى الحياة الدنيا ولا الركون إلى لقوة وليس معنى القوة التي يعطانا الله إياها والأموال أن نحتقر الضعفاء وأن نعتبر الباطل مع الضعفاء، هو قال الضعفاء للاستدلال بأن ما عليه الضعفاء ليس حقا.

ففي مسألة أصحاب الكهف قال الضعفاء {قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا} [الكهف: 21]، فالذين غلبوا على أمرهم هم أصحاب القوة والنفوذ والسلطان قالوا، إذا هم لم يسمعوا كلام الضعفاء، ولن يسمعوا كلام الفقراء إنما الذين غلبوا على أمرهم لا يسمعون إلا أنفسهم.

ولذا فرعون ما كان يستشير الشعب وإنما يستشير الملاء والملاء مغرورون يعتبرون أن معهم القوة ومعهم النفوذ فيقولون أرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم، هنا أهل الغلبة

قالوا {لَنَنْخِذَنَّهُمْ مَّسْجِدًا}، وهؤلاء من عتاة النصارى الذين ينضمون إلى اليهود في لعن الله عز وجل لهم: ((لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم -وفي رواية- صالحهم مساجدا)).

إذن الإنسان لابد أن يعتمد على الحق ولا يغتر بأهل القوة ولا يغتر بأهل النفوذ ولا يغتر بأهل الحيلة بحال من الأحوال طيب.

ومثل ذلك قوله تعالى عن اليهود: {وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ} [البقرة: 89].

اليهود كانوا يعلمون من كتبهم أن رسولا سيرسل يهدي للحق وإلى طريق مستقيم وأنه نبي كريم من العرب فكانوا يستفتحون على المشركين ببعثته، ويقولون يا ربنا أرسل النبي الموعود حتى ننتصر على الأعداء {فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا} يعني محمد صلى الله عليه وسلم {كَفَرُوا بِهِ} حسدا منهم أن تكون النبوة في هؤلاء العرب الذين في نظرهم هم حقراء ضعفاء ليسوا أهل نفوذ ولا أهل قوة ولأن تاريخ العرب قبل محمد صلى الله عليه وسلم لا شيء، والذي درس تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام يجد أن العرب لم يكن لهم أي قيمة، العرب لم يكن لهم قيمة إلا بالاسلام ولن يكن لهم قيمة إلا بالاسلام أبدا، فكانوا ضعفاء لا يعرفون شيئا أبدا ولكن العبرة ليست بالقوة ولا بالعلبة ولا بالأموال ولا بالنفوذ ولا بالسلطان، ومن غره ماله وسلطانه عن الحق فإنه ممن يقول يوم القيامة {مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ} (28) هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ} [الحاقة: 28-29]، هذا الذي يغتر بماله وسلطانه سيجد نفسه يوم القيامة يقول ما أغنى عني ماليه، سيقول قارون ما أغنى عني ماليه؟ طيب سيقول فرعون هلك عني سلطانيه؟ أو قالها أصلا؟ قالها وسيقولها، بل حتى الشخص المؤمن التقي فإنه يرد عن حكام المسلمين من الأتقياء والبررة أنهم كانوا إذا مرضوا مرض الموت يقولون: ((يا من لا يذهب ملكه ارحم من ذهب ملكه)) وقيل هذا عن هارون الرشيد رحمه الله.

طيب.. إذن هذه المسألة الثامنة: الاستدلال أن ما عليه الضعفاء ليس حقا.

❖ المسألة التاسعة:

الإقتداء بفسقة العلماء والعباد فأتى بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} [التوبة: 34]، وقوله: {لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} [المائدة: 77]، الفسقة من العلماء الإنسان ولذا في ولعلنا ندرسه مرة أخرى كتاب حلية طالب العلم لشيخ بكر أبو زيد بشرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، هذا الكتاب فيه بينقل سفيان وغيره على أن الإنسان ينبغي أن يطلب العلم لا للجاه ولا للسلطان ولا ليشيء وإنما يراقب طريق الإخلاص في العلم، وأنه ينزع عن هذا الطريق الشوب ما يشوب من رياء، رياء الشرك الإنسان يراني بعمله غير الله -عز وجل- أو قليل الرياء الذي يدخل في العمل.

لأن الرياء قسمان:

(1) قسم مبطل للعمل تماما وهو رياء المنافقين، وهو أنه يقصد بالعمل وجه الناس، فهو يصلي لأن الناس يريدون ذلك فإن لم يجد ناساً كف عن الصلاة، ولذا المنافق لو دخل المنافق يصلي صلاة العصر في المسجد أيام النبي صلى الله عليه وسلم- ثم وهو يصلي انتبه أنه لا يوجد أحد في المسجد سيقطع الصلاة وينصرف، لأنه لا يصلي لله أصلاً هو يصلي ليراه الناس {وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالً يُرَاءُونَ} [النساء: 142]؛ يعني يقصدون بصلاتهم الناس فقط.

(2) لكن هناك مسلم الذي ينتابه رياء أثناء العمل، وهذا ضعف إيمان في تلك اللحظة فربما تكون أنت تصلي ثم شعرت بأن هناك من ينظر إليك فزدت في تحسين في الصلاة أنت حين تزيد في تحسين الصلاة لماذا فعلت؟ إنتابك شيء من الرياء تريد أن تحسنه لمن ينظر إليك لكن لو انصرف الذي ينظر إليك ستكف عن الصلاة أم تستمر؟ تستمر في الصلاة، فهذا الرياء يسير الرياء والعياذ بالله هذا شرك أصغر لا ينقل عن الملة أبداً.

أما الأول هو شرك أكبر ناقل عن الملة أنك تصلي من أجل الناس فقط لا غير، أما أن ينتابك هذا الضعف وهذه الشهوة فهذه لا يكاد يسلم منها إلا من رحم الله -عز وجل-.

فسفيان يقول أن أنت لما تطلب العلم لا بد أن تصفيه ويتكلم الشيخ ابن عثيمين وهو يعقب على حديث ((مَنْ يُرِدِ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهِ فِي الدِّينِ)) فالله -عز وجل- يريد الخير لشخص يفقه في الدين.

هل ممكن لإنسان يراد به الشر ويفقه في الدين؟

نعم، ممكن جدا يعني هذه قاعدة ليست تامة لأن لكل قاعدة شواذ تأكد القاعدة ولا تنفيها، فممكن إنسان يتعلم دين لكن عنده شوب رياء فهو يتفقه في الدين لكن يريد العلو في الأرض فهو لاء يسمون فسقة العلماء.

ولذا سفيان يقول إن هو قال: ((أُوتِيْتُ فِي الْقُرْآنِ فَهَمًّا فَلَمَّا أَخَذْتُ الصُّرَّةَ سُلِّبْتُه))؛ يعني كان ربينا عطيني فهم -الفهم أكثر من العلم زيادة لأن سليمان عليه السلام وداود عليه السلام كلاهما عنده العلم - الصُّرَّة يعني المال من السلاطين، سلاطين كانت تعطي المال زمان كيف؟ الذهب أو الفضة في صرر فيأخذ الصرر، هذه ذكرها الشيخ بكر أبو زيد في حلية طالب العلم تعقيب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ولما العجيب أن يألف الشيخ بكر ويشرحه الشيخ ابن عثيمين تواضع ابن عثيمين رحمه الله؛ لأنه قرينه بل هو يزيد عليه.

فالشيخ ابن عثيمين يقول:

- أن أخذ المال من الحكام إن كان بغرض مطاوعة الحكام في الباطل فهو طبعاً إجرام.
- وإن كان قصد إنسان من العلم تكسب المال فقط فهذا أيضاً إجرام.

■ لكن إن أخذ المال ليعان به من دون أن يجامل في دين الله عز وجل فهذه مأساة.

ونحن رأينا أن زلَّ رحمه الله علي بن المديني في المرة السابقة ذكرناها زلَّ علي ابن المديني لما زود له ابن أبي دؤاد إعطاء الأموال وقرن ذلك بتهديد مبطن؛ يعني ترغيب ظاهر وترهيب مبطن.

ولما علي ابن المديني ذكر ما قال أصل أوتيت الرواتب القديمة وزيادة عليها وعشرة آلاف درهم و و، قال أني لا أقوى على السوط لا أحد قال له سنضربك بالسوط، يعني ابن أبي دؤاد لما ذهب لعلني ابن المديني ما قال له إن لم تقل في الحديث شيئاً وتدين أحمد ابن حنبل سنضربك بالسوط ما قالو له هذا، وإنما هذا مفهوم فعلي ابن المديني كان يحتج به.

فالشَّيْخُ ابْنُ الْعَثِيمِينَ يَقُولُ: أخذ المال من السلاطين سيمنع لسانك من القول الحق لهم حتى من النصح بالحق؛ تأخذ أموال كثيرة جداً والحاكم سيحتفل بالمولد النبوي أنت لن تستطيع أن تقول له أنه لا يجوز يا مولاي أو لا يجوز يا أيها الحاكم صعب.

فيقول: ((أُوتِيتُ فِي الْقُرْءَانِ فَهَمًّا فَلَمَّا أَخَذْتُ الصُّرَّةَ سُلِبْتُه))؛ بحيث أن المال يأخذ من أجل أن يغير الإنسان دينه أو أن يغير الحق وأن يتبع الباطل.

فالشاهد أن الإنسان الذي يتأثر بالمال ويغير الفتاوى ويبدل الكلام هذا من فساق العلماء.

فمثلاً نحن عندنا في مصر أكبر أستاذ في الشريعة سعد الدين الهلالي هذا الرجل من العلماء في الفقه لا يبارى في الفقه ولكنه يجامل السلاطين حتى لو لم يعطوه الصُّرَّةَ، يعني هو من فسقة العلماء حتى لو لم يأخذ شيئاً، فتسأله اليهود والنصارى كفار؟ يقول لك: لا لا كفار إيه، طب المرأة التي تكشف شعرها وجسمها هذه آثمة؟ آثمة ليش؟ طب بعد العمرة أشرب خمر؟ ومالو في قول عند الأحناف بجواز شرب النبيذ.

فكل شيء يأتي لك فيه معناه فسقة العلماء ما ضررهم؟

ضرر فسقة العلماء ضررهم أن كل فاسق قلَّ شأنه أو كثر سيضمن أن يفعل المعصية ويحصل على فتوى بجوازها ضامن إفعَل أي شيء وأدفع وستأخذ الفتاوى فهم شابهاوا الأخبار والرهبان { **إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ** } يكتزون الذهب والفضة، فهؤلاء الأخبار والرهبان يأكلون الأموال وهذا إنتشر في النصارى ولذا الرهبان والأخبار في النصارى من أغنى الأغنياء وأخبار الشيعة الذين هم علماء الشيعة مليارديرات حسن نصر ولا الخميني هؤلاء من كبار كبار الأغنياء لأنهم يأكل أموال الناس بالباطل.

فالصُّرَّةُ تؤدي إلى فسق العالم إن إستجاب لمقتضاها، فلذا إتباع فسقة العلماء يضيع الإنسان ويضيع الدين ضياعاً عظيماً جداً.

فهنا الإقتداء بفسقة العلماء والعباد { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ } من العلماء والعباد { لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ } يحتالون عليهم.

هنا قلت لك البابا الإنسنت الرابع الذي هو الكاثوليك في سنة 1250/1249 إنتهت فرصة هزيمة لويس التاسع في الحملة الصليبية السابعة في دومياط وقال للناس نحن نفرض 20 % على كل المدخلات، وكان يأكلها هو والأساقفة الذين معه كل الأبرشيات والكنائس الموجودة في انجلترا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا وأوربا كلها الكنائس والأبرشيات والأديرة والمصالح والنزور والهبات والرسوم كله يأخذ 20% منه، فصاروا من كبار كبار الأغنياء ويأخذوا أموال بسبب الصكوك المغفرة لأن النصراني سهل النصراني معروف ترتكب معصية كل معصية لها ثمن والرهبان تعبوا من كثرة أن يأخذ أموال ويفتيك فطبعوا صكوك فأنت عليك في صك للزنا في صك للسرقة في صك للغيبة في صك للنميمة في صك للقتل شوف أنت الذنب وتروح تسحب الصك وتدفع بدل ما الراهب لسا يجلس معك يتكلم معك يقول لك غفرنا لك ما في وقت، تسهिला على الناس عملوا حكاية الصكوك ليش؟ المغفرة هذه صكوك الغفران فيأكلون أموال الناس بالباطل.

وهذا عجيب أن محمد صلى الله عليه وسلم ينزل عليه آية تقول هذا معنى أن هذا الكلام من عند الله، إيش عرف محمد صلى الله عليه وسلم ماذا يحدث في أوربا وما يحدث في دواخل دواخل الكنائس الكبرى فلا شك أن هذا وحي؛ يعني هذه الآيات من علامات النبوة أن يحيط علماً بخفايا وأسرار الكنائس ربنا عز وجل يخاطب أهل الكتاب { لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ } تدعون أن عيسى ابن مريم ابن الله وأن مريم إلها وتدفعون الناس النذور { وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ } الذي فعله النصارى مع آلهتهم وأصنامهم لم يفعله كفار مكة مع أصنامهم بل لم يسبق إليه بهذه الدرجة ولذا ضج الناس فكفروا بالدين كله وخرجت الثورة الفرنسية 1840/1940 خرجت الثورة الفرنسية تقول اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس، إذبخوا كله إذبج القسيسين وإذبج الملوك.

فسقة العلماء إذاً معناه أنه في علماء وفسقة وهذا إستثناء من قوله صلى الله عليه وسلم: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين))، فممكن يريد به شرا ويفقه في الدين ممكن لأن الله يبتلي من يشاء سبحانه جل وعل فيريد به شرا ويفقه في الدين لأن نيته خبيثة نيته فاسدة فيجازيه جزاء من جنس العمل هو يمكر يريد أن يتعلم العلم ليتكسب منه الدنيا فيمكر فيمكر الله به، يكيد فيكيد الله عز وجل به.

لذا ما المقصود؟

المقصود أنت ونحن صغار طلاب العلم ينبغي أن نراقب نياتنا دائماً.

نحن لماذا نتفقه في الدين؟ نريد الخير، خير لإيش؟ خير الآخرة.

ولذا الشيخ ابن عثيمين هو ببعقب في شرح كتاب حلية طالب العلم كتاب عظيم جدا صغير فيقول منهم من يسعى بهذا العلم إلى الجاه والمال، فهذا عمله حابط ولا لا؟ هو من الفساق ولا لا؟ ويقول ومع ذلك فمن أخلص لله عز وجل فيأتيه هذا من غير أن يطلبه، يأتيه الجاه من غير أن يطلبه ولذا قال أنت لما تطلب العلم في البداية بتكلم كطالب علم والشيخ بكر أبو زيد ومعه ابن عثيمين يضعون قواعد، يقول لك لا ينبغي لك أن تطلب الرفعة على الأقران ولا أن تكون المقصود بالنظارات والكلام؛ يعني إذا تنافست مع الطلاب لا تنافس من أجل أن تكون أنت الذي محط الأنظار ومحط الإعجاب وأن تتعالى على أقرانك إياك هذه كلها يسميها الشؤب، الشؤب يعني الملوثات التي تلوث نية طالب العلم.

فساق العلماء يضرون العلم ضررا عظيما جداً، ولذا قيل لهم على العلماء أنت ملح البلد، أن يصلح الطعام إذا الملح فسد، فالعلماء لابد أن يصلحوا إصلاحا عظيما جدا إصلاح منوط به والله عز وجل أوجب العلم وقال سبحانه عز وجل { **فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ** }، الغرض أن يتفقهوا في الدين { **وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** } [التوبة: 122]، نية التفقه في الدين وإنذار الآخرين يعني التعلم والتعليم، التعلم والتدريس وليس الغرض الظهور بين الناس ولا الشهرة ولا المال ولا الجاه.

❖ المسألة العاشرة:

رميهم أهل الدين بقلة فهمهم وعدم حفظه؛ هذي نأجلها المرة القادمة نتكلم فيها إن شاء الله.

السائل يسأل يقول: دخلنا في زمان الناس لا يصغون إليكم لأنك لست بصاحب مال ولست بصاحب عيلة؛ يعني الناس لا تتأثر بشخص الذي ليس عنده مال ولا جاه مع الأسف أصبح متعبا أن تدعوا لأن جوابهم أنهم لا يهتمون بما تقول.

الجواب: طيب هذا الذي يحدث أن الناس لا تستمع إليكم لأنكم لستم ذوي مال ولا ذوي جاه هذا ما حدث مع الأنبياء هذا هو طريق الأنبياء معناه أنت على الحق، لأن لو أنت لك جاه واجتمعوا إليك سيجتمعون طمعا وإذا اجتمعوا لك لأن أنت لديك كال سيجتمعون رغبة، فهم يريدون منك أن تعطيهم مالا، لكن إذا دعوتهم ولا لك مال، لذا النبي صلى الله عليه وسلم ما وعد الناس بالدنيا خالص ما وعد الناس بالدنيا قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، بعد ذلك قال تملكوا العرب والعجم لكن دا بعدين إنما ما عندك؟ عندي الجنة في الآخرة ما عندي في الدنيا شيء، هل قال محمد صلى الله عليه وسلم من دخل في الإسلام أعطيته ألف دينار والصحابة حين دخلوا في الإسلام الغني منهم افتقر ومصعب ابن عمير كان من أغنى الناس وأعطى للناس صار لا يملك شيئا وتخشف جلده ولما مات وجدوا عليه عباءة إذا غطوا رأسه ظهرت رجلاه وإذا غطوا رجله ظهر رأسه أو ظهرت رأسه، فما كان دخلين لهذا الدين من أجل أموال ولا طمع ولذا شعار الإخوان الإسلام هو الحل شعار باطل شعار إجرامي، الإسلام ليس الحل الإسلام هو الدين { **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** } [آل عمران: 19]، بل بالعكس إن الإسلام لما الناس تدخل

فيه تزداد مشاكلهم يعني الآن دولة مثلا مثل ألمانيا دولة غنية لو أسلمت ألمانيا ستصير أفقر دول أوروبا سيضيعون عليها ويطردوها من السوق الأوروبية المشتركة ويعني يحاربونها من كل باب، فأصلا نحن لا ندخل الإسلام طلبا للدنيا صحيح { **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** } [الأعراف: 96] هذا بعد تحقيق الإيمان والتقوى أما مجرد الدخول في الإسلام الصحابة لما دخلوا الإسلام من دخل في الإسلام فكان فقيرا فاعتنى من؟ صهيب لما دخل في الإسلام ترك أمواله أو أخذها؟ تركها أمواله كلها ولا تهاجر إلا بعد أن تترك كل أموالك، شعار الإخواء هو شعار باطل يضحكون على الناس يغرون الناس من بطونهم الإسلام هو الدين تدخل الإسلام تموت تموت تستشهد تستشهد تضعف تضعف تفتقر تفتقر تعذب تعذب، بلال كان يستطيع رد العذاب عن نفسه بأنه يترد مرة أخرى بعد أن أسلم ما أرتد فسحلوه، ياسر وسمية كانا مكرمين لما أسلما قتلت سمية وقتل ياسر وعذب عمار وأكره على النطق بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان الإسلام هو الدين، حل لقضايا الكفر نعم لكن حل لمشاكل الإقتصاد لا يفكر في مسائل الإقتصاد إلا الخوارج وأول خروج في العالم نتج بسبب مسألة المال قال له إعدل هذه قسمة وما أريد بها وجه الله، فكون الإنسان يدعوا والناس لا تأخذ منك جاها ولا مالا ولا يستجيبون إليك هذا ما حدث مع الرسل وإلا فسر لي بالله عليك ((يأتي النبي يوم القيامة ومعه الرهط ويأتي معه الرجل والرجلان ويأتي النبي وليس معه أحد)) لماذا لا يأتي معه أحد؟ لأن لا يعطي لا مالا ولا جاها، هو نوح عليه السلام { **وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ** } [الشعراء: 111] هل لما اتبعوك صاروا أصحاب جاه أبدا، فالسؤال هذا دخلنا فيه زمان هذا هو حال كل زمان فأبشر أيها الداعي أنت عليك أن تبلغ كلام ربك عز وجل إن عليك إلا البلاغ تبلغ إستجاب الناس لك أجران ما استجاب لك الناس معذرة إلى { **لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا لَّهِ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةُ إِلَىٰ رَبِّكُمْ** } [الأعراف: 164] الذي يستجيب ينفع نفسه،

السؤال 2: في بعض الأوقات نرى بعض الناس في توسع في الرزق ونرى أنفسنا مازلنا كما نحن وقيل لا تتعيب يوميا إذا تعلم العلم الشرعي والطريق طويلة وصعبة لا تشعر من أحد أنك على الحق، الشاهد نحن نحتاج أن نسمع من المحبوب إصبر إبنني أنت على الحق حتى بين الإخوى لا نشعر بالمحبة.

الجواب 2: يعني يقول هو في سؤال ثاني أن المفروض الذين يتعلمون العلم الشرعي سواء رجال أو نساء أن يكون بينهم محبة وتعاون على البر طالما أنكم قلة فاتحدوا وكونوا يدا واحدة وتعاونوا على البر والتقوى وليعن كل واحد أخاه ولتعن كل واحدة أختها على طاعة الله عز وجل طالما أننا قليل لكن نستكثر بالله ثم ببعضنا والمرء كثير بإيش؟ بإخوانه، والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر الركب من الثلاثة الراكب شيطان والراكبان شيطانان في مقام الثلاثة يعين بعضنا بعضا على الطاعة.

السؤال 3: في السؤال الأول الدنيا وكذا ما الجمع بين هذا وتأليف قلوب الناس بالمال.

الجواب 3: لا حين تتمكن فإنك تسعى إلى المألفة قلوبهم ولذا المألفة قلوبهم أصلا مسبقون ولا سابقون؟ مسبقون، كل أهل الطاعة سبقوهم هم في الآخرة مسبقون فليسوا ممدوحين ولذا قال العلماء من الناس من ينجروا إلى الدين بطنه ومن الأعراب من كان يحاربون مع النبي صلى الله عليه وسلم رغبة في الغناء، لكن هؤلاء لا يكون بهم النصر أبدا النصر لا يكون إلا بأهل الصدق ولذا الذين يذهبون لنيل الغنائم حين تشتد المعركة يفرون ولا يبقى إلا أهل الصدق، ولذا الأنصار من البداية قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الأموال لا تغرينا نحن صدق عند اللقاء، نحن أهل صدق وثبتوا ومات ثلثهم شهداء، ثبت أهل الأنصار ماتوا شهداء في المعارك، فالمألفة قلوبهم هؤلاء الناس أصلا إما أن يكونوا كفارا تحاول أن تجرهم إلى الإسلام أو أن تمنع شرهم على المسلمين وسيضلون كفار أو ضعفاء الإيمان تحاول أن تغريهم بالمال فهذا ذم أو مدح؟ ذم، ولذا لما قوى شأن عمر ابن الخطاب قال لا يوجد شيء إسمها المألفة قلوبهم يدخل الإسلام أهلا وسهلا لا تدخل الإسلام السيف موجود ندفعلك أنت تدفع الجزية، أصلا لو نحن في عصر القوى مفيش حاجة إسمها المألفة قلوبهم لأن الأصل إذا نحن أقوى إذن الكفار ندفعهم أو ندفع لهم؟ ندفعهم

فعصر عمر ابن الخطاب عصر القوة، فعصر عمر ابن الخطاب ما في المألفة قلوبهم إلغى هذا السهم فلغاه فليس هذا يستدل به على ضد ما ذكر، لكن في الأول لابد أن تكتسب الصادقين المخلصين الصادق المخلص هو الذي لا يستجيب لك لا لجاه ولا لمال الذي يأتيك يتعلم دين الله إخلاصا لله عز وجل لا يريد منك مالا ولا جاها ولذا نحن دعاة سلفيين لا عندنا جاه نعطيه ولا عندنا مال نعطيه روح الإخوان والتبليغ ستجد يطلعون بكستان ويعطونك أموال والإخوان يبسطونك وكل شيء.

تفريغ الدرس السادس

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

يوم الخميس الموافق 24 نوفمبر 2019م (1441هـ).

بمسجد الإمام مسلم - مصر - الاسكندرية - العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور / طلعت زهران - حفظه الله

البرنامج العلمى التأصيلي للعلوم الشرعية - مصر - الاسكندرية - وخارجها

.....
ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (031) و(070) و(071) : ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك اخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضرورى حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.
أما بعد:

مراجعة المسألة التاسعة وهي: الاقتداء بفسقة العلماء،

وهذا من طبيعة أهل الجاهلية أنهم يحبون الفسقة من العلماء، وفي زماننا هذا كثير جدا من العام يحبون الفسقة من العلماء؛ لأن الفسقة من العلماء يبيعون لهم ويحللون لهم ما يهوونه

ولذا تراهم يحللون لهم المعاملات الربوية وكشف الشعر والتبرج، فهناك علماء سوء. فالناس تتعلق بهم بسبب أنهم يطيعون الناس في أهوائهم، فهؤلاء يُسمَّون "فسقة العلماء"

والضابط أن العالم الذي يتبع الكتاب والسنة هو العالم التقى، وأن الذي يخالف الكتاب والسنة فلاشك أنه فاسق، لاشك أنه اذا تعمد يكون فاسقًا

فالله عز وجل يقول: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ}** [سورة التوبة آية: 34] ، وهم أحرار، يعني علماء، ومع ذلك يصدون عن سبيل الله بفسقهم، وبأكلهم أموال الناس بالباطل ، وبإفتائهم للناس في تحليل الحرام وتحريم الحلال

وقال تعالى: **{لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ}** [سورة المائدة آية: 77] إذا العالم الذي يسير في هواه والعامي الذي يتبعه ، كلاهما يتبع هواه { أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ } وهم اليهود **{وَأَضَلُّوا كَثِيرًا}** هم اليهود أيضا **{وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ}** اليهود وأتباعهم النصارى

والعلماء دائما هم الضابط في حسن مسار البلاد والعباد، هم الضابط، لذلك سموهم "ملح البلد" فقالوا:

علماء الدين يا ملح البلد * مَن يُصْلِحَ الْمَلْحَ إِذَا الْمَلْحُ فَسَدَ**

فالعلماء دائما هو الضابط، لأن العلماء هو الرابط بين الحاكم والمحكوم، فهم ينصحون الحاكم بضابط النصيحة، يخلون به ويقبل منهم، فهم ينصحون الحاكم، ويعلمون المحكوم وينكرون المنكرات ويأمرون بالمعروفات؛ فهم ملح البلد حقيقة

ولذا قال الحسين بن منصور في آداب العلماء (من الأدب الثالث: **أن يصون العالم العلم كما صانه علماء السلف**) عالم يبحث عن مركز أو عن مال فيدنس الدين، والعياذ بالله (ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العزة والشرف، فلا يدنسه بالأطماع، ولا يذله بذهابه ومشيه إلى غير أهله من أبناء الدنيا) يعني العالم لا يبذل العلم للسفهاء، لأن العلم ما أمرنا أن نماري به السفهاء، وإنما العلم نعلمه لمن أقبل عليه ورضي بهذا العلم

قال (من غير ضرورة أو حاجة أكيدة، ولا إلى من يتعلمه منه منهم، وإن عظم شأنه وكبر قدره وسلطانه) يعني: هم لا يعلمون السفهاء حتى لو كان السفهاء هؤلاء من أعلى الناس قدرا ومنصبا، يعني حتى لو كانوا ملوكا فإن العالم لا يعطي العلم لمالك يفسد به ويسيء به

وكذلك فإن العالم لابد أن يكون عنده كرامة من حيث أنه لا يسعى إلى الحكام، إلا يسعى ناصحا فقط

قال الزهري: (هوان بالعلم أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم) هوان أن يذهب العالم هو لبيت متعلم، لأن العلم يُسعى إليه

وقال مالك بن أنس للمهدي -المهدي خليفة المسلمين أبو هارون الرشيد وهو خليفة المسلمين في الدولة العباسية- وقد استدعاه لولديه يعلمهما: العلم أولى أن يوقر ويؤتى، وقال في رواية: العلم يزار ولا يزور ويؤتى ولا يأتي. وفي رواية قال: أدركت أهل العلم يُؤتون ولا يأتون. وقد أدرك نافع كما تعلمون، ونافع هذا من كبار أهل العلم من كبار التابعين، تلميذ ابن عمر، فقال: أدركت أهل العلم يؤتون ولا يأتون

وقال الإمام مالك رحمه الله: دخلت على هارون الرشيد -هو عاصر المهدي وعاصر ابنه هارون الرشيد، وطبعًا هارون الرشيد من أصلح الخلفاء والحكام، ومن أولى الناس ومن أتقاهم، وكان حريصا على الصلاة وعلى السنة، وحريص على الجهاد؛ عاش طول حياته مجاهدا، وكان قوَّامًا لليل، وكل الذين يشيعون عنه هذا باطل، هو لم يكن يشرب الخمر ولم يكن له هذا الفسق الذي يحكونه، بل إن قصص الف ليلة وليلة قائمة كلها على تشويه سيرة الرشيد، وهو اسم على مسمى "الرشيد"- طيب

قال: دخلت على هارون الرشيد فقال لي: يا أبا عبد الله، ينبغي أن تختلف إلينا - أي كثر زيارتنا - حتى يسمع صبياننا منك الموطأ، والإمام مالك هو كاتب الموطأ بل إن هارون الرشيد كان يريد أن يلزم الأمة به

قال: فقلت أعزك الله، إن هذا العلم منكم -منكم أنتم بيت النبوة، أنتم أبناء الرسول، فالرسول جدك- فخرج منكم يعني خرج من جدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أنتم أعزتموه عزًّا، وإن أذلتموه ذلًّا والعلم يؤتى ولا يأتي،

فقال: صدقت، اخرجوا إلى المسجد حتى تسمعوا مع من سمع الناس

فهنا هارون الرشيد ألزم أولاده أن يذهبوا للمسجد ليتعلموا، والآن انظر، لو أن أي رئيس بلاد وأرسل إلى أي عالم انطلق مسرعًا، ويجب عليه أن يذهب ولكن الأولى أن ينصح، ويقول: يا حضرة الرئيس العلم يؤتى إليه، ولكن لابد من طاعة ولادة الأمور

ولذا قال القاضي الجرجاني:

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم *** ولو عظموه في النفوس لعظموا

ولكن أمانوه فهان ودنّسوا *** مُحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا

علماء السوء سوّؤوا صورة العلم، والعالم عالم السوء يقلب الدنيا ، ورأيتم ما فعله ابن أبي دؤاد في أمة كاملة ، أفسد الدولة الإسلامية بالكامل، ابن أبي دؤاد وهو عالم، عالم معتزلي، عالم في اللغة العربية قوي جدا ولكنه مجرم فاسق بل كافر

ونشر في الناس فكرة الاعتزال، وأقنع المأمون بذلك والمعتصم والوائق، وهؤلاء فعلوا الأفاعيل في أمة الإسلام وحدثت فتنة كبرى بسبب هذا العالم الفاسق ابن أبي دؤاد

وكان مفسدا ومجرما غير كرمه، وأبو لهب من أكرم الناس ولكنه مجرم

فشقيق البلخي من العلماء دخل على هَارُون الرشيد رحمه الله فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ شَقِيقُ الزَّاهِدِ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا شَقِيقُ فَنَعَمْ، واما الزَّاهِدُ فَيَقَالُ

فَقَالَ لَهُ الرشيد: عظمي، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَكَ مِنْزِلَةَ الصِّدِّيقِ، يعني خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْكَ الصِّدْقَ كَمَا تَطْلُبُهُ مِنْهُ، وَأَنْزَلَكَ مِنْزِلَةَ الْفَارُوقِ وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْكَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ كَمَا تَطْلُبُهُ مِنْهُ، وَأَنْزَلَكَ مِنْزِلَةَ ذِي النُّورَيْنِ وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْكَ الْحَيَاءَ وَالْكَرَامَةَ كَمَا تَطْلُبُهُ مِنْهُ، وَأَنْزَلَكَ مِنْزِلَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْكَ الْعِلْمَ كَمَا تَطْلُبُهُ مِنْهُ ثُمَّ سَكَتَ

فَقَالَ لَهُ: زِدْنِي؛ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ ذَارَا سَمَاهَا جَهَنَّمَ ، وجعلك بوابا لَهَا واعطاك بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وسيفا قَاطِعا وسوطا مَوْجِعا، وأمرَكَ أَنْ تَرُدَّ الْخَلْقَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ ، يعني هو أوقفك عن نار جهنم لكي تبعد الناس عنها

وأمر أن ترد الخلق من هذه الدار بِهَذِهِ الثَّلَاثِ: فَمَنْ أَتَاكَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ فَاعْطِهِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ، وَمَنْ تَقَدَّمَ عَلَى نَهْيِ اللَّهِ فَأَوْجِعْهُ بِهَذَا السَّوْطِ، مَنْ يَرْتَكِبُ سَيِّئَةً اضْرِبْهُ بِهَذَا السَّوْطِ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ فَاقْتُلْهُ بِهَذَا السَّيْفِ بِأَمْرِ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ فَأَنْتَ السَّابِقُ وَالْخَلْقُ تَابِعُ لَكَ إِلَى النَّارِ

يعني إن لم تفعل ذلك فأنت السابق والخلق تابع لك إلى الدار، إلى دار جهنم

قَالَ: زِدْنِي؛ قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ الْعَيْنُ وَالْعَمَالُ الْأَنْهَارُ. إِنْ صَفَتْ الْعَيْنُ لَمْ يَصِرْ كَدَرُ الْأَنْهَارِ وَإِنْ كَدَرَتِ الْعَيْنُ لَمْ يَرْجِ صَفَاءُ الْأَنْهَارِ

أنت العين والعين الماء، والعمال يعني ولاتك ووزرائك ورجالك الأنهار، والأنهاء نابعة من العين، منك أنت، فإذا كنت صافيا فإن الأنهار كلها ستكون صافية وطبعًا هذه نصيحة عظيمة جدا

و هَارُون الرشيد رحمه الله ذهب إلى الفضيل بن عِيَاض لِيُثَلِّقَ قَلَمًا وصل إلى بَابِه سمع قِرَاءَتَهُ وَهُوَ يَقْرَأُ {أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} فَقَالَ هَارُونُ لِرَفِيقِهِ -اسمه العباس-: إِنْ انْتَفَعْنَا بِشَيْءٍ فَمِنْ هَذَا

وحجَّ هارون الرشيد رحمه الله، وكان معه وزيره الفضل ابن الربيع، فقال للفضل ابن الربيع: حكى في نفسي شيء، فانظر لي رجلا أسأله؛ هو لما نزل مكة يعلم أن مكة فيها العلماء والمدينة فيها العلماء، فلما نزل قال: ابحث لي عن رجل أسأله، فقال: [هاهنا سفيان بن عيينة] ، فقال: امض بنا إليه، فأتيناه فقرعنا الباب فقال: من ذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين

فخرج مسرعا فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليّ أتيتك، لأن الأمير ممكن يرسل لعالم ليس في مجال العلم، بل يرسله يريده في شيء، فإن العالم لا بد أن يذهب، أما إذا كان الأمير يريد العالم ليتعلم إذا المفروض أن يكون هو الذي يذهب، لكن لو المسألة ليست علم يريد أن يعينه منطقة قضاء يريد أن يستشير في مسألة يريد يأتيه فورًا، لأنه ولي أمر، لا بد من طاعته

فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليّ أتيتك؛ قال: خذ لما جئناك له رحمك الله، فحدثه ساعة، يعني تكلم معه ويسأله في أشياء

ثم قال له: عليك دين؟ قال: نعم. معظم العلماء كان دائمًا مديونين، غير النصاري، فالنصارى مليونارات والشيعة مليارديرات، مجرمين يأكلون أموال الناس بالباطل

قال: يا عباً اقض دينه، فلما خرجنا، قال: ما أغنى عنك صاحبك شيئاً، هو عنده شيء في صدره يريد شيئاً قويا، يريد أن ينصحه نصيحة شديدة،

انظر لي رجلا أسأله، قلت: ها هنا عبد الرزاق بن هَمَّ -الإمام العظيم العلم- فقال: امض بنا إليه، فأتيناه فكانت حاله كحال سفيان بن عيينة، ثم قلت له: ها هنا الفضيل بن عياض، والفضيل ابن عياض رجل قد طَلَّقَ الدنيا، معلوم

قال: امض بنا إليه، فأتيناه فإذا هو قائم يصليّ يتلو آية من القرآن يردّها، فقرعت الباب فقطع القراءة ثم قال: من ذا؟

قلت: أجب أمير المؤمنين، قال: مالي ولأمير المؤمنين؟ فقلت: سبحان الله أما عليك طاعة؟ فنزل ففتح الباب، ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ السراج ثم جلس إلى زاوية من زوايا البيت، فدخلنا فجعلنا نجول البيت عليه بأيدينا

قال: فسبقت كف هارون الرشيد إليه قبلي فقال: يا لها من كفّ ما أليها إن نجت من عذاب الله غدا، فقلت في نفسي: ليكلمنّه الليلة بكلام من قلب نقيّ، فقال له: خذ لما جئناك له يرحمك الله. يعني انصحنى، اريد نصيحة قوية، اريد شيئا يحطم بعض الأمور التي في نفسي

فقال له: إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ابن عمر، ومحمد بن كعب القرظي، ورجاء بن حياء، فقال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء، اعتبر رحمه الله الخلافة والحكم بلاء وهو بلاء فعلاً، فأشيروا عليّ

فعدّ الخلافة بلاء، وعددها أنت وأصحابك نعمة. انت فاكرها نعمة وهي لعمر ابن عبد العزيز اعتبرها بلاء

فقال له سالم بن عبد الله لعمر ابن العزيز: إن أردت النجاة من عذاب الله غدا فصم الدنيا وليكن إفطارك فيها الموت

وقال له محمد بن كعب: إن أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أبا، وأوسطهم أخا، وأصغرهم ولدا، فوقّر أباك وأكرم أخاك وتحنّ على ولدك. يعني أنت حاكم انظر للناس، الأكبر منك اعتبره والد، والذي مثلك اعتبره أخ، والصغير اعتبره اب؛ فوقّر أباك وأكرم أخاك وتحنّ على ولدك

وقال له رجاء بن حيوة: إن أردت النجاة من عذاب الله فأحبّ للمسلمين ما تحبّ لنفسك وكره لهم ما تكره لنفسك، ثم مت إذا شئت فإني أخاف عليك أشدّ الخوف يوم تزلّ الأقدام. فهل معك مثل هذا، أو من يشير عليك بمثل هذا؟

فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه، فقلت: ارفق بأمر المؤمنين، فقال: يا ابن أمّ الربيع تقتله أنت وأصحابك، وأرفق به أنا؟! يعني تقتلونه بماذا؟ بمجاملات وارفق به أنا؟

ثم أفاق فقال له: زدني رحمك الله، فقال: يا أمير المؤمنين، بلغني أنّ عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكّا إليه كثرة النوم فكتب إليه عمر: يا أخي أذكرك طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد، فإنه يطرد بك إلى ربك نائماً أو يقظان، وإياك أن ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء عن الله

فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر، فقال له: خلعت قلبي بكتابك، ولا أعود للولاية حتى ألقى الله تعالى، أنا مستقيل، لا أريد ولاية ولا غيره حتى ألقى الله

قال: فبكى هارون بكاء شديداً، ثم قال: زدني رحمك الله، فقال: يا أمير المؤمنين، إن العباس عمّ رسول الله جاء إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، فقال: يا رسول الله أمّرني على إمارة؟ فقال له النبي صلّى الله عليه وسلّم: إنّ الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة، فإن استطعت أن لا تكون أميراً فافعل

فبكى هارون بكاء شديداً، وقال له: زدني رحمك الله. هارون الرشيد هو أقوى حاكم في الأرض وفي العالم، ومخيف الروم

قال: يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلق جميعاً يوم القيامة، فإن استطعت أن تقي هذا الوجه من النار، فأياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غشّ لأحد من رعيتك، فإن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال (من أصبح لهم غاشّاً لم يرح رائحة الجنة)

فبكى هارون وقال له: عليك دين؟ قال: نعم، دين لربّي لم يحاسبني عليه، فالويل لي إن ساءلني، والويل لي إن ناقشني، والويل لي إن لم ألهم حجّتي، قال: إنما أعني من دين العباد؛ قال: إن ربي لم يأمرني بهذا، إنما أمرني أن أصدق وعده وأطيع أمره، قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات: 56-58]

فقال له: هذه ألف دينار خذها أنفقها على عيالك، وتقوّ بها على عبادتك، فقال له: سبحان الله أنا أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئني بمثل هذا، سلّمك الله؟ ثم صمت فلم يتكلم، فخرجنا من عنده، فلما صرنا إلى الباب، قال هارون: يا عباس إذا دللتني على رجل فدلّني على مثل هذا، فهذا سيد المسلمين.

قال: فدخلت عليه امرأة من نساء الفضيل فقالت: يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال، لو قبلت هذا المال فتفرّجنا به؟ فقال لها: مثلي ومثلكم كمثّل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه. كل هذا وهارون خارج الباب يسمع

قال: ندخل فعسى يقبل المال، فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة، فجاء هارون فجلس إلى جنبه فجعل يكلمه ويكلمه ويكلمه فلا يجيبه، فبينما نحن كذلك إذ خرجت جارية سوداء فقالت: يا هذا أذيت الشيخ منذ الليلة، فانصرف يرحمك الله، فانصرفنا. يعني طُرد

فهؤلاء علماء الحق ، أما علماء السوء، فسقة العلماء يضلون العالم كله، يضلون الناس ويضلون العباد ويضلون الحكام، أما عالم الخير العالم الذي يتقي الله عز وجل ينصح للحاكم يرقق قلب الحاكم يجرب قلب الحاكم الى خوف الله، يجبر الحاكم الى الخوف من الآخرة ويعلم الناس مثل هذا فينصلح بهم الحال

ولذا صدق من سمّى علماء الحق "ملح البلد"

المسألة العاشرة: الاستِدْلَالُ عَلَى بُطْلَانِ الدِّينِ بِقِلَّةِ أَفْهَامِ أَهْلِهِ وَعَدَمِ حِفْظِهِمْ، كَقَوْلِهِمْ:

{بَادِي الرَّأْيِ} [هود: 27]

هذا طبعا ذكر الله عز وجل قوم نوح، ولما دعا نوح قومه السنين الطوال فإن قومه أكبرهم قالوا: {وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا} [هود: 27] يعني: فقراءنا وحقراءنا، الضعفاء {بَادِي الرَّأْيِ} يعني: رأي من دون فهم. فعادة أهل الجاهلية أنهم دائما يعيرون أتباع الرسل بأن أتباع الرسل لا فهم لهم للواقع الصحيح ولا فهم لهم لحقيقة لأمر، وهذا أنتم كطلاب علم وعلماءكم متهمون بهذا

فالعلمانيين وأهل الثقافة وأهل المراكز يقول لك: متخلفين هؤلاء، هؤلاء لا يريدون الحضارة ولا يريدون التقدم ، هؤلاء كل شغلهم في قراءة القرآن وعندهم جمود، والدنيا متطورة والحياة متطورة ولكن هؤلاء جامدون

فيتهمون طبعا الشيخ الفوزان وقبله ابن باز وابن عثيمين، كل هؤلاء الناس رجعيون متخلفون ، وأنتم طبعا تمشون في الطريقة ، الناس تنظر اليك باعتبار شيء غريب شيء عجيب جدا

فهذا أمر من سيمات الجاهلية، وكان موجودا مع كل رسول بعثه الله تعالى، وإذا كان هناك استثناء فالاستثناء يؤكد القاعدة ولا ينفيها

فهناك استثناء في عهد سليمان عليه السلام لأنه ملك، فلا يستطيع أحد أن يلومه وأن يتكلم على أتباعه، أما كل نبي كانوا دائما ، ولذا كان الله عز وجل يوصي أنبياءه بالتمسك بهؤلاء

قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم: (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) يعني تريد أهل السلطان وأهل المال القناعة، هؤلاء الضعفاء الشباب الفقراء الذين يتمسكون بالدين، فقال: (لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً) وبمجرد النبي صلى الله عليه وسلم اهتم قليلا للحظة لاجتهاد منه لو فيه اجر ، اجتهد أنه ينظر الى علية القوم ويترك الأعمى قليلا، قال عز وجل (عبس وتولى* أن جاءه الأعمى* وما يدريك لعله يزكى* أو يذكر فتنفعه الذكرى* أما من استغنى* فأنه له تصدى* وما عليك ألا يزكى) عتاب شديد من الله عز وجل ومحمد صلى الله عليه وسلم اجتهد ولو اجر لأن الأنبياء معصومون، ولكن العصمة لا تنافي اجتهد الخطأ وارتكاب الصغيرة

والأنبياء لا يرتكبون ، العصمة معناها عدم الوقوع في الشرك الأكبر ولا الشرك الأصغر ولا الكبائر ولا قبل الرسالة ولا بعد الرسالة

ولكن يقعون في الصغائر ويقعون إما نسياناً كما حدث مع آدم عليه السلام وإما اجتهداً خطأً كما حدث من محمد صلى الله عليه وسلم ومن موسى لما قتل القبطي، اجتهد وأخطأ، وله فيه أجر

ولما اجتهد أيضاً ذو النون عليه السلام وذهب مغاضبا ، هذا اجتهد منه

فالشاهد أن الذين يبدؤون بالإيمان ويلوذون بالرسول هم الضعفاء، لذا تجد في قصة صالح عليه السلام، (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن ءامن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون) إذا من الذي ءامن مع صالح؟ المؤمنون من الذين استضعفوا

فدائما أهل الضلال يعيرون أهل الحق بأنهم ليس عندهم فهم للواقع، ليس عندهم تطور، عندهم جمود شديد جدا

فهذا حدث مع نوح عليه السلام وذكرنا قصة صالح عليه السلام وذكرنا قصة محمد صلى الله عليه وسلم بل حدث مع الكل، وإذا كان هناك استثناء مثلا بالنسبة لسليمان عليه السلام فالاستثناء دائما يؤكد القاعدة ولا ينفيها، ولا يمكن ان تكون قاعدة الا وفيها استثناء، لأن القاعدة التي بلا استثناء تسمى "مسلمة" أو تسمى "بديهية" طيب

فالفسقة وأعداء الدين يتبجحون اليوم، ويتندرون على علماء المسلمين دائما، ويقولون أن علماء المسلمين ليس فهم فهم وليس فهم فقه وليس فهم استيعاب للواقع الذي نعيشه، ولا هم يسرون مع التطور، الحياة تتطور تطورا عظيما جدا وأصلا يتناول علينا حتى المنسوبين إلى الإسلام كالإخوان مثلا، أكثر من سخر من أهل السنة هم الإخوان

وكان حسن البنّا يقول على أهل الطاعة وأهل الحق وأهل الدراسة وأهل التمسك بالمنهج السلفي "فقهاء الحيض والنفاس" ولا زال الإخوان لما يتكلمون علينا نحن يقولون : فقهاء دورة المياه، لأننا طبعًا أول ما ندرس في الفقه ندرس الطهارة، ويقول لك : أهل الجمود ، يكلمك في صفات الرب، صفات الرب هو فيه كفرة الآن، ما كل الناس تعلم أن الله خلق العالم، يضيعون أوقات الناس في دراسة الأسماء ودراسة الصفات ودراسة الخلاف المعتزلة والأشاعرة ... ما كلهم مسلمين، ايش الكلام هذا؟

(.....)

وعلى فكرة هذا الاتهام من قديم، يعني مثلا: الفقه، يقولون عنا ان هؤلاء العلماء علماء حفظ ونفاس ، وعلماء أحكام استجمار، وعلماء جزئيات فرعيات لا يدركون الواقع والواقع أعلى منهم

فهم لا يتكلمون في أمور السياسة على حق، وأمور دلالة الناس على الثورات والتغيير الصحيح اللازم بنزع غير الحكام الظلمة، وتعليم الناس فقه الثورة، والمشاركة وتداول السلطة . طيب

هذا فقه الحيض، من أهم أبواب الفقه وأهل البدع طول عمرهم يشغبون على أهل السنة ويعيبون عليهم الاعتناء بباب الفقه. والإخوان لما يفعلون هذا هم يقلدون أخبث أهل البدع قال الدولاوي: قال اليُسَعُ أَبُو مَسْعَدَةَ: " تَكَلَّمَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ -تابعي تلميذ حسن البصري- يَوْمًا، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ -وهو قرينه-: مَا كَلَامُ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ وَالنَّخَعِيِّ وَالشَّعْبِيِّ -

علماء تابعين- عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ إِلَّا خِرْقَ حَيْضٍ مَطْرُوحَةٍ" كل كلامهم عبارة عن خرق حيض،
خرق ملوثة بدم الحيض

وذكر الشاطبي رحمه الله هذا القول وعلق عليه بقوله: وَرُوي أَنَّ زعيمًا من زعماء أهل
البدعة كان يريد تفضيل علم الكلام على الفقه، علم الكلام اللي هو الفلسفة وتنكر صفات
الرب عز وجل

فكان يقول: "إنَّ علم الشافعي وأبي حنيفة؛ جملته لا يخرج من سراويل امرأة!!". هو علم
عبارة عن شيء في سراويل امرأة، وهو الحيض والنفاس، فقال الشاطبي معلقا: "وهذا كلام
هؤلاء الزائعين!! -قاتلهم الله"

و الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله إمام السنة والجماعة ظل يعالج ويراجع مسائل الحيض
سنين طولا: فعن محمد بن إبراهيم الماستوي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "كتبتُ في
كتاب الحيض تسع سنين!! حتى فهمته"

وقال النووي رحمه الله:

اعْلَمْ أَنَّ بَابَ الْحَيْضِ مِنْ عَوِيصِ الْأَبْوَابِ!! وَمِمَّا غَلِطَ فِيهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْكِبَارِ: لِدِقَّةِ مَسَائِلِهِ:
وَاعْتَنَى بِهِ الْمُحَقِّقُونَ وَأَفْرَدُوهُ بِالتَّصْنِيفِ فِي كُتُبٍ مُسْتَقِلَّةٍ.. وَبَسَطَ أَصْحَابُنَا -الشافعية
جميعا- رَحْمَهُمُ اللَّهُ، مَسَائِلَ الْحَيْضِ أَبْلَغَ بَسْطٍ وَأَوْضَحُوهُ أَكْمَلَ إِضْاحٍ، وَاعْتَنَوْا بِتَفَارِيعِهِ
أَشَدَّ اعْتِنَاءٍ وَبَالَغُوا فِي تَقْرِيبِ مَسَائِلِهِ بِتَكْثِيرِ الْأَمْثَلَةِ وَتَكْرِيرِ الْأَحْكَامِ. وَكُنْتُ -أي الإمام النووي-
جَمَعْتُ فِي الْحَيْضِ فِي شَرْحِ الْمَهْذَبِ مَجْلِدًا كَبِيرًا مُشْتَمِلًا عَلَى نَفَائِسٍ ثُمَّ رَأَيْتُ الْآنَ اخْتِصَارَهُ
وَالِإِتْيَانَ بِمَقَاصِدِهِ... فَإِنَّ مَسَائِلَ الْحَيْضِ يَكْثُرُ الْاِحْتِيَاجُ إِلَيْهَا؛ لِعُمُومِ وَقُوعِهَا وَقَدْ رَأَيْتُ مَا لَا
يُحْصَى مِنَ الْمُرَاتِ مَنْ يَسْأَلُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَنْ مَسَائِلَ دَقِيقَةٍ وَقَعَتْ فِيهِ لَا يَهْتَدِي إِلَى
الْجَوَابِ الصَّحِيحِ فِيهَا إِلَّا أَفْرَادٌ مِنَ الْحُدَاقِ الْمُعْتَنِينَ بِبَابِ الْحَيْضِ.

وَالْحَيْضَ مِنَ الْأُمُورِ الْعَامَّةِ الْمُتَكَرِّرَةِ، يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْأَحْكَامِ: كَالطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ
وَالْقِرَاءَةِ وَالصَّوْمِ وَالاعْتِكَافِ وَالْحَجِّ وَالْبُلُوغِ وَالْوُطَى وَالطَّلَاقِ وَالْخُلْعِ وَالْإِيلَاءِ وَكَفَّارَةِ الْقَتْلِ،
وَعَظِيمًا وَالْعِدَّةَ وَالِاسْتِبْرَاءَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيجِبُ الْإِعْتِنَاءُ بِمَا هَذِهِ حَالُهُ . هذا كلام
الإمام النووي رحمه الله

وقال شيخ الإسلام، رحمه الله:

"بل بَاب الْحَيْض الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْكَلِ الْفَقْهِ فِي كِتَابِ الطَّهَّارَةِ، وَفِيهِ مِنَ الْفُرُوعِ وَالنِّزَاجِ مَا هُوَ مَعْلُومٌ.... وَإِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ أَحْكَامَ الْحَيْضِ وَمَا تَنَازَعَ الْفُقَهَاءُ فِيهِ مِنْ أَقْلِهِ وَأَكْثَرِهِ وَأَكْثَرَ سِنِينَ الْحَيْضِ وَأَقْلِهِ وَمَسَائِلِ الْمُتَحَيِّزَةِ" المرأة المتحيرة هي التي يجيئها الدم ولا تعرف لها عادة ولا شيء

انتهينا من الكلام عن الحيض، وسنتكلم الآن عن الذين يسخرون من علماء السنة ويصفونهم بأنهم علماء حيض ونفاس، الذين يصفوننا بهذه الفئتان:

*إما علمائين، يعني ليس لهم علاقة بالدين

*وإما أناس منسوبون إلى الدين ولكنهم أهل بدعة وأهل فسق والعياذ بالله

ولذا قال عمر رضي الله عنه: (عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أخوف ما أخاف عليكم منافق عالم اللسان) وفي رواية: (منافق عليم اللسان) يعني: أنه فصيح وبليغ، يتكلم بكلام أحلى من العسل يأخذ به القلوب

وهذا رواه محمد حسان والقرضاوي وغيره ... هؤلاء كلهم مجرمون يضحكون على الناس ويغرونهم

ولذا أخذ محمد حسان زمنه بتلابيب القلوب وأناس غلوا فيه مغالاة لم نرها من قبل، فقد حملوا سيارته، ولم يرد أن الصحابة حملوا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا حملوا بغلة النبي صلى الله عليه وسلم، لم يحدث . شيء عجيب جدا

فهؤلاء منافقون هم على أبواب جهنم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا وهم دعاة على أبواب جهنم، من أطاعهم قذفوه فيها والعياذ بالله

فيجاور الرجل يوم القيامة يلقي في النار فتندلق أقتاب بطنه، يعني أمعاؤه تنزل هكذا ويدور حولها ، في النار أمامه، فيدور به كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه الناس فيقولون: يا فلان! ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول: بلى، كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه

قال: فهذا جزاؤه يوم القيامة

وعن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أكثر منافقي أمتي قراؤها)، حتى الخوارج يُطلق عليهم "القراء" كثير قراءة القرآن وكثير الصلاة والتعبد الخشوع ولكنهم منحرفون عن المنهج، منحرفون انحرافاً شديداً

والقرآن الذي يكثرون من قراءته ويبكون عند تلاوته حين تتكلم معهم بالحق يحتاجون به بالباطل، فالخوارج يقال لهم "أن ابن عباس رضي الله عنه أكثر الآيات، والنبي صلى الله عليه وسلم قال عنه (اللهم فقهِه في الدين وعلمه التأويل) قال على قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" قالوا: ليس بالكفر الذي تعرفون، إنما هو كفر دون كفر، ليس كمن كفر بالله وملائكته ورسوله

في ذلك قال الخوارج: أنت ترك كلام الله لكلام ابن عباس؟ علي كافر، أيش هذا؟ القاضي حكم ان نترك كلام الله لكلام القاضي، أيش هذا؟ القاضي يحكم بشرع الله ، القاضي في بلد تحكم بالشرع وتستدل بأدلة شرعية ... فيقول لك: لا لا ما يلزمنا، نحن نرجع الى كلام الله . أعوذ بالله

فهم مشابهة للخوارج الأول بل هم أفراخهم

يقصد بالنفاق هنا شعبة الرياء؛ لأن الرياء شرك أصغر، وهو باب من أبواب النفاق العملي.

قال: (أكثر منافقي أمتي قراؤها)؛ لأن القراء يزينون بعلمهم وقراءتهم ما عندهم من علم باطل يستعطفون بذلك الناس، وهكذا يكفرون الناس والعياذ بالله

فعامة الناس يخدعهم هؤلاء عليم اللسان، يخدعونهم، ولذا أول من تسعربهم النار ثلاثة، هم وقود النار: منهم المجاهد او الذي مات شهيداً، ومنهم القارئ ومنهم العالم، ولكن قارئ يرأي الناس وعالم يرأي الناس .. والحديث معروف

فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ، كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ اللِّسَانِ "وهذا حديث صحيح عند الإمام أحمد والطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع والسلسلة الصحيحة

المسألة الحادية عشرة والثانية عشرة الاستدلال بالقياس الفاسد كقولهم (إن أنتم الا بشر مثلنا) والجامع لهذا وما قبله عدم فهم الجامع والفارق

وهذه طبعًا للمرة القادمة ان شاء الله مفصلة

ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (031) و(070) و(071) : ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك اخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضرورى حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

تفريغ الدرس السابع

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 30 نوفمبر م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصابة القبلية

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

قال المؤلف رحمه الله: **المسألان الحادية عشرة والثانية عشرة**

اعتمادهم على القياس الفاسد كَقَوْلِهِمْ: {إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا} [إبراهيم: 10]

وإنكارُ القياسِ الصحيح: وَالْجَامِعُ لِهَذَا وَمَا قَبْلَهُ: عَدَمُ فَهْمِ الْجَامِعِ وَالْفَارِقِ

هو قال **المسألة الحادية عشرة** وهي الاعتماد على القياس الفاسد. هذه المسألة الحادية عشرة

والمسألة الثانية عشرة هي إنكار القياس الصحيح. طيب

هنا لابد من فهم القياس وقد شرحناه في أصول الفقه ولكن لابد من تعريجه عليه

القياس تعريفه: حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما

يعني أربعة أركان:

اول شيء ، الركن الأول: **الأصل**؛ وهو الذي سنقيس عليه

الركن الثاني: **الفرع** الذي نريد أن نلحقه بالأصل المقيس عليه

الركن الثالث: **حكم الأصل**

الركن الرابع: **الوصف الجامع**، يعني العلة المشتركة بين الأصل والفرع

👉 مثلا **الأصل** = الخمر، **الحكم** = التحريم، **الفرع** = المخدرات، **العلة** التي بينهما = الإسكار

إذا يُحمَل حكم الأصل على الفرع، فيصير المخدرات حكمها التحريم. تمام كذا؟

فالأصل شيء منصوص عليه، حكم القتل، حكم السرقة، حكم الخمر ... مثلا

الفرع شيء لا نصَّ في حكمه في الشرع، يعني شيء ما ندري حكمه، ثم نبحث ما بين الأصل و الفرع فنجد

علة جامعة، علة مشتركة بين الاثنين، فإذا وجدنا العلة وتحققنا منها قفنا مباشرة وحملنا الفرع على

حكم الأصل

فالقياص ينقسم إلى أقسام بعدة اعتبارات:

أولاً: باعتبار القوة والضعف، فالقياص ينقسم إلى جلي وخفي

قياس جلي: يعني واضح لأي أحد

وقياس خفي: لا يتضح إلا للعلماء.

فالقياص الجلي: الذي يُقَطَّع فيه بنفي الفارق المؤثر، يعني: العلة منصوص مُجمَع عليها فيه. فهذا النوع

من القياص لا يحتاج إلى البحث عن العلة ولا إلى بيان العلة، فسموّه **جلي**، يعني واضح جدا. طيب

أكل مال اليتيم؟ هذا أصل، حكمه: التحريم

إحراق مال اليتيم؟ هل نبحث عن العلة؟ المسألة واضحة جدا، إذا كان أكل مال اليتيم وأخذ مال اليتيم

لتنفقه وتصرفه وتأكله بحرام، ما بالك لو أحرقتة؟ فهنا القياص يسمى **قياس جلي**

مثلا ضرب الوالدين؟ حرام؛ عندك نص في الشرع؟ ما عندك، ولكن انت عندك الآية {وَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أُفٌ} لأن كلمة "أف" وهي أصغر الكلمات وأبسط الكلمات وأحقر الكلمات تسبب لهما الألم

فالعلة من دون بحث : تسبب الألم أو المضايقة، فما بالك بالضرب؟

فثمَّ قياس جلي الإنسان لا يحتاج فيه إلى البحث عن علة. طيب

إنفاق المال تبذيراً حرام، وحرَق المال؟ هم لا يحتاجون الى البحث عن علة فيسموه **القياس الجلي**

فهذا القياس لا يحتاج إلى التعرض لبيان العلة، فسُمي **بالجلي**، وذلك مثل قياس إحراق مال اليتيم

وإغراق مال اليتيم على أكله، فهذا واضح جدا وهو متفق عليه، وهو أقوى أنواع القياس

أما القياس -عكسه- وهو المسمى بـ **الخفي** فهذا لا يُقَطَّعُ فيه بنفي فارق وعلته ليست منصوباً عليها ولا

مجمعا عليها ، وإنما لابد من البحث عنها مثل قياس المخدرات على الخمر

فالخمر منصوص عليه، لأنها مسكرة، لكن المخدرات تحتاج الى بحث، هل هي مسكرة او لا؟ فلا بد أولاً

من معرفة ما هو الإسكار؟ فالإسكار تغييب العقل، فالمخدرات إذاً تسبب التغييب للعقل، إذاً بالتالي

العلة الآن بعد البحث والتحري ظهر، فجاز القياس

ولذا كثير من الناس ينكره، لو قلت لهم ذلك يقول لك: لا، المخدرات ليست حرام، هذا نبات

أنت عمرك رأيت أحداً يماري أو يجادل في أن ضرب الوالدين حرام؟ لا، لأن ضرب الوالدين قياس جلي،

أما المخدرات و الخمر قياس خفي

ولذا في القياس الخفي لابد من البحث عن العلة، إذاً العلة لها مسالك تبحث عنها فيها، مسالك يعني

أماكن تجد العلة فيها، تجدها في نص، تجدها في كتاب او سنة، تجدها في إجماع، تجدها في أي شيء من

نازلة الاحكام

فهذا لابد فيه من البحث عن العلة وإثبات وجود العلة في الفرع كما هي موجودة في الأصل، فهذا كله

يسمى **البحث عن مسالك العلة**

إذاً أول تقسيم للقياس باعتبار القوة والضعف:

***قياس جلي**

ثم هناك قياس باعتبار العلة، وهو ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قياس العلة، وهو: ما صُرح فيه بالعلة، فالله عز وجل يقول: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ} [آل عمران: 137]

أين الأصل؟ الأصل هو "الأولون"، والفرع = أنتم، والعلة الجامعة = التكذيب، والحكم = الهلاك

يعني كأن الله عز وجل لما يأمرنا بأن نسير في الأرض لننظر كيف كان عاقبة الذين من قبلنا يعني: اعتبروا وإلا يصيبكم ما أصابهم من الهلاك، والهلاك أصابهم بسبب التكذيب . فالتكذيب هو العلة، فيقول: هم كذبوا فأهلكناهم، وأنتم تكذبون إذاً الحكم لابد أن ينطبق عليكم وهو الهلاك

فهذا قياس العلة، فالعلة واضحة وبالتالي نقيس الحكم عليهم بأنهم يستحقون الهلاك، فإن لم يهلكوا في الدنيا فهم لاشك هالكون في الآخرة

ثم هناك قياس يُسمَّى قياس الدلالة أو الدلالة وهو: ما لم تُذكر فيه العلة، وإنما ذكر فيه لازم من لوازمها؛ كأثر العلة و حكم العلة، قال الله: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [فصلت: 39]

هنا الأصل: قدرة الله على إحياء الأرض، قدر الله على هذا ظاهر، كانت الأرض ميتة فأنزل الله ماءً فتحي مباشرة، فهنا الأصل هو قدرة الله على إحياء الأرض

والفرع: القدرة على إحياء الموتى

والعلة الجامعة هنا: عموم قدرة الله وحكمة الله سبحانه عز وجل

إذاً الحكم: أن الله قادر على إحياء الموتى، يعني هذا الرد على من يحاول إنكار البعث والنشور، فيُقال لمن أراد إنكار البعث والنشور فندلك على لازم العلة

فالله عز وجل الأصل قدرته على إحياء الأرض، هذا واضح، هذا لا يماري فيه أحد؛ الأصل على قدرته هي إحياء الأرض بعد موتها

إذاً الحكم الذي نصل إليه في النهاية: القدرة على إحياء الموتى، وبعثهم مرة أخرى

فهذا اسمه **قياس الدلالة** لأنه منصوح على العلة هنا

والقسم الثالث: القياس في معنى الأصل، ويسمى: بـ **مفهوم الموافقة**، وهو عكس **مفهوم المخالفة**

فمفهوم الموافقة هو يشبه القياس الجلي، فإنه يُلغى فيه الفارق كضرب الوالدين، فهنا ضرب الوالدين هنا القياس اسمه **مفهوم الموافقة** لأن قيس الضرب على التأثير، والتأثير هو قوله "أف" فقيس الضرب عليه هنا القياس اسمه **مفهوم الموافقة** وهو القياس الجلي

فلا يحتاج إلى البحث عن العلة، طيب

وكذلك ينقسم القياس إلى قياس طرد وقياس عكس

فقياس الطرد: ما اقتضى إثبات الحكم في الفرع لثبوت علة الأصل فيه.

وقياس العكس: ما اقتضى نفي الحكم عن الفرع لنفي علة الحكم فيه.

✽ يقول شيخ الإسلام رحمه الله:

وما أمر الله به من الاعتبار في كتابه -ربنا عز وجل أمرنا بالاعتبار، قال (**فاعتبروا يا أولي الأبصار**)- يتناول قياس الطرد وقياس العكس؛ فإنه لما أهلك المكذبين للرسول بتكذيبهم، كان من الاعتبار أن يُعلم أن من فعل مثل ما فعلوا، فإنه يصيبه مثل ما أصابهم -ربنا عز وجل لما يحكي لنا قصة عاد سبحانه عز وجل وعلا، ما المقصود؟ الاعتبار أو مجرد التسلية بقصة طيبة؟ هم لما كذبوا أهلكهم الله، فانتبهوا لا تُكذبوا حتى لا يهلككم الله سبحانه عز وجل؛ فهذا قياس طردي، أن كل من كذب الله فحق الهلاك، هذا اسمه **قياس طردي** يعني قياس متكرر . فأهلك عادًا بنفس العلة التي أهلك بها ثمود، بنفس العلة التي أهلك فيها فرعون وقومه، بنفس العلة التي أهلك فيها قوم مدين وقوم لوط وهكذا

فهنا ربنا عز وجل فهذا اسمه قياس طردي، إنك تقيس ثمود على عاد، ومدين على ثمود وغيره، هذا كله إسمه **قياس طرد**، فمن فعل مثلما فعلوا فإنه يستحق الهلاك

قياس العكس: من لم يفعل مثل ما فعلوا نجي من الهلاك. يعني هم كذبوا فهلكوا، إذا من صدق نجي، وهذا اسمه **قياس عكس**، النجاة قياس عكس والهلاك قياس طرد. طيب

نجاة هود -عليه السلام- (نجينا هود والذين معه) و (نجينا صالحا والذين معه) و (نجينا شعيبا والذين معه) و (نجينا لوطا والذين معه) قياس الطرد هنا "إن كل من آمن نجا"

قياس العكس "أن كل من كذب هلك" نعم كلنا، إذا كل قياس طرد له قياس عكس، وكل قياس عكس له.. وهكذا تمام؛ طيب

نأتي على الرابع وهو أن القياس ينقسم باعتبار محله (محل القياس) إلى الأقسام التالية:

١/ أول حاجة القياس في التوحيد والعقائد

اتفق أهل السنة على أن القياس لا يجري في التوحيد، بل هو يؤدي إلى البدعة ويؤدي إلى الإلحاد، إذا قسنا الخالق بال مخلوق، إذا قست الخالق بالمخلوق فهذا للأسف ممنوع؛ لأنه لو قست الخالق بالمخلوق ففي هذه الحالة سيؤدي إلى تمثيل الخالق، صح ؟

وإذا قست المخلوق بالخالق سيؤدي إلى تأليه المخلوق، إذا قست الله بخلقه هنا في الحالة هذه أنت ستمثل الرب -عز وجل- تقول ربنا مثل فلان -هذا قياس الرب بغيره من المخلوقين- هذا تمثيل، وإذا قست المخلوق بالرب وقلت أن هذا الشخص لا يموت وقدرته لا متناهية، وأنه قديم وهو أزلي، وأولي ووو.....

إذن انت قست المخلوق بالخالق فهذا يؤدي إلى تأليه الخلق، تأليه البشر، كما قاسوا عيسى -عليه السلام- بالرب سبحانه -تبارك وتعالى-

فمن هنا قالوا : القياس في التوحيد ممنوع إذا أدى إلى البدعة، أو إلى إلحاد؛ لأنه سيؤدي إما إلى تعطيل الخالق ، أو إلى تمثيل الخالق -جل وعلا -

لكن يصح القياس في باب التوحيد إذا استُبدل به على تعظيم الرب -جل وعلا- وهو قياس الأولى أو قياس الأعلى؛ لأن الله قال {ولله المثل الأعلى} سبحانه -عز وجل-

إذن يمكن القياس على سبيل القياس الأولى والأعلى ، و هذا فصل فيه شيخ الاسلام بن تيمية ،وفصل تلميذه بن القيم -رحمه الله- فيه

فتقول للإنسان البصر والله البصر ولكن لله المثل الأعلى -سبحانه عز وجل-

☛ فهنا القياس الصحيح الوحيد في التوحيد المقبول هو قياس الصفة إن نص عليها النصوص قياسها قياس أولى

فالله عز وجل له عين وأنت لك عين، إذا ستقيس قياس أولى، لكن لا يصح أن تقول أو أنت لك أذن فالله له أذن ؛ لأن هذا تمثيل ،لأنه لم يرد نص

فإذا ورد النص بصفتين مشتبهتين بين الخالق والمخلوق قلنا :يجوز قياس الأولى بشرط ورود الدليل على ذلك، فالذي هو تقييد صفات الله عز وجل بالكمال التام، فهو لا نقص فيه على الإطلاق، وكل نقص ينفي عن المخلوق فإن نفيه عن الخالق من باب أولى وأعلى

فإن قلت : ابن باز ليس بجاهل، فنفي الجهل عن الله أولى وأعلى، تنفي مثقال ذرة جهل عن الرب -جل وعلا-

هذا أول شيء، قياس التوحيد، القياس في التوحيد ممنوع إلا في الصفات فنقيس قياس الأولى بشرط ورود النص

وأما القياس في الأحكام الشرعية وهي في الفقه - يعني- فالأحكام الشرعية فيها القياس، مسموح بالقياس بالشروط الأربعة التي ذكرناها -الأركان الأربعة-

وهي:

١/ الأصل

٢/والفرع

٣/والعلة

٤/والحكم

فهذا الذي يجوز في الأحكام

ولذا كثير جدا من الأحكام الفقهية مبنية على القياس، فهذا هو الرابع الذي هو القياس في الشريعة" كل ما جاز إثباته بالنص جاز إثباته بالقياس، لأنه ليس في هذه الشريعة شيء يخالف القياس الصحيح"

✳ قال ابن تيمية "ومن كان متبحرا في الأدلة الشرعية أمكنه أن يستدل على غالب الأحكام بالنصوص والأقيسة"

ولذا القياس صحيح ما لم يأتي نص ينفيه ويجب قبوله- يعني- لو لم يقل النبي -صلى الله عليه وسلم- "أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل" ولم يقل "لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل"

مارأيك في قياس أبي حنيفة -رحمه الله- حين قال: المرأة لها ذمة مالية وتبيع وتشتري وتتاجر وتجاهد وووو ... وبالتالي من حقها أن تزوج نفسها هذا قياس صحيح

ما الذي أبطل هذا القياس؟ النص، إذا وجد النص بطل القياس مباشرة

لكن أقصد أقول: أنه كل ما لم يرد فيه نص جاز فيه ، في الأحكام الشرعية التي هي الفقه ، لأن نحن قلنا ماذا؟ في التوحيد ما في قياس إلا بالقييد الذي ذكرناه

" فكل من كان متبحرا في الأدلة الشرعية أمكنه أن يستدل على غالب الأحكام بالنصوص والأقيسة" طيب

عندنا مثلا قياس الشمول وعندنا قياس التمثيل

قياس الشمول : أنه ما وُجد في فرد وُجد في سائر الأفراد -يعني- يقاس الإنسان على كل البشر، لكل إنسان عينان، لكل إنسان أنف، لكل إنسان فم، لكل إنسان قدمان ، لكل إنسان يدان، هذا الغالب صح؟ فهذا إسمه **قياس الشمول**، السنابل القمح كلها ،البقر كله، {إن البقرة تشابه علينا} فهذا يسمى قياس الشمول تمام

وقياس التمثيل : أن تقول فلان مثل فلان، تقول أن الألباني مثل الحافظ بن حجر العسقلاني مثلا، فأنت هنا قياس تمثيل؛

لأن فيه جامع بينهما وهو الإهتمام العظيم بعلم الحديث. فهذا قياس الشمول وقياس التمثيل

ربنا عز وجل لا يدخل في قياس الشمول ولا في قياس التمثيل طيب

نأتي باعتبار الصحة والبطلان

ينقسم القياس إلى : صحيح ، فاسد ومتروك بين الصحة والفساد.

الصحيح : ما جاءت به الشريعة بالكتاب والسنة، وهو الجمع بين المتماثلين

مثل أن تقول العلة موجودة في الفرع من غير معارض يمنع حكمها، فهنا تلغي الفارق وهذا يكون قياسا صحيحا، هو يساوي قياس الشمول

يقول لك إذهب فتزوج امرأة، تقول أي امرأة؟ أي امرأة تصلح للزواج، ثم بعد ذلك تأتي القيود؛ إذا كان المرأة محصنة وإذا كان كذا وكذا... خلاص هنا قياس شمول وفي الوقت نفسه القياس صحيح، وهو باعتبار الصحة لأن الصحة جاءت من وجودها في الشمول

وأما القياس الباطل فلا قياس باطل إلا إذا عارض نصا

فنقول: المرأة مثل الرجل، إذا في الميراث نساوي بين الرجل والمرأة

هذا قياس إيش؟ باطل

لماذا هو باطل؟ لوجود نص يعارض القياس، وأن المرأة تتولى نفسها على إمكانها للتجارة والجهاد نقول هذا قياس فاسد لثبوت النص

فصار قياس أبي حنيفة رحمه الله فاسدا لكن هو اجتهد، ولم يكن يعلم بالنص هو نفسه قال كما ذكرنا "إذا وجدتم في كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما يخالف قولي فاضربوا بقولي عرض الحائط"

✽ قال ابن تيمية رحمه الله: وكل قياس دلّ النصُّ على فساده صار هو فاسداً، وكل من ألحق منصوصاً بمنصوص يخاف حكمه فقياسه فاسد

نقول: المرأة تتزوج الرجل لأنه حي، وبالتالي يجوز أن تتزوج نمرة لأن النمر حي .

هذا قياس إيش؟ قياس فاسد. خلاص

وكل من سوّى بين شيئين أو فرّق بين شيئين بغير الأوصاف المعتبرة في حكم الله فقياسه فاسد

إذا عندنا قياس صحيح وعندنا قياس فاسد

والقياس الفاسد هو ما عارض النص

والقياس المتروك بين الصحة والفساد فلا يُقَطَّع بصحته ولا بفساده هذا يُتَوَقَّف فيه حتى يتبين الحال ،
فثبت الدليل الذي يثبت صحة القياس أو يثبت فساد القياس

فنأتي بقياس ، نقول مثلا: يقاس الخنزير على الكلب، الحنابلة كلهم قالوا "الخنزير يقاس على الكلب ، فإذا
ولغ الخنزير في إناء أحدكم فليغسله شربا"

فقلنا : لا، انتم هنا تقيسون ، لكن هذا القياس عليه دليل او ليس عليه دليل؟ لا دليل يثبته ولا دليل
ينفيه، صح او لا؟ لا دليل قطعي من النص ينفيه

نحن عندنا لما نهينا عن تزويج المرأة نفسها عندنا دليل قطعي ينفيه ، أنه لا نكاح إلا بولي

لكن هنا لما أقول: لا الخنزير ليس بنجس، فهل يجوز لمن توقف أن يتوقف؟ نعم . كذا يكون الحنابلة
نصوا على أن الخنزير كالكلب تماما في كل الأحكام، فلما ردوا عليهم العلماء و منهم الألباني و منهم ابن
عثيمين، ابن عثيمين قال : الخنزير كان موجودا على عهد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- و لم يقل إذا
ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا. قالوا: كذلك المخدرات لم ينص عليها فقسنا، فكذلك نقيس
الخنزير على الكلب .فيقال: لا

لا دليل قطعي على رد القياس و لا دليل قطعي على تصحيح القياس

تقول: كان موجودا و لم يحذر منه .. هذا ليس قطعيا؛ فلا يوجد دليل ينفيه و لا يوجد دليل يؤكد،
فمن أكده قلنا عندك حق ، و من لم يؤكد هو المسألة تقبل الخلاف .

و تقول فيها الراجح، و إن قلت الصحيح كذا فتقصد به الراجح

لكن في مسألة تزويج المرأة نفسها تقول الصحيح أو الراجح ؟ الصحيح و ليس الراجح

فالسلف لما وجدوا أقيسة تقبل التردد توقفوا فيها

وهناك من ذم القياس بالكلية، وهناك من مدح القياس بالكلية، والصحيح أن القياس الذي يقوم عليه
الدليل أمر مهم وهو الذي دليل نازلة أحكام، ومرتبته هي الرابعة بعد الكتاب والسنة والإجماع

فاتفق الجمهور أو كل العلماء؟ الجمهور على إثبات القياس والاحتجاج به من حيث الجملة، بل ذكره
كثير من العلماء من أهل السنة ضمن الأدلة المتفق عليها.

أنتم عارفين الشيء الذي يثبت حكمه بقياس من أنكره لا يكفر ؛ ضال ولكن لا يكفر

من قال أن الخمر حلال كفر، من قال المخدرات حلال؟ لا يكفر، لكن لابد من التفهيم وبعد ما تقيم عليه كل الحجج وأصر أنه ليس بحرام ليس لك أن تكفره

أما الآخذ بالتحريم هذا أخذ بالقياس أهل الورع وأهل التقى وأهل الحق؛ لأن العلماء اتفقوا على أن القياس الصحيح لابد أن يؤخذ به، لكن لم يكفروا من أنكره

وابن حزم-رحمه الله- لما أنكر القياس هو لعله أنكر القياس الفاسد؛ لأن كثيرا من أحكامه مبنية على القياس من غير تسميته قياسا

فالسلف كلهم لم ينكروا أصل القياس وإنما أخذوا به واحتجوا به، وطبعا عندهم ضوابط في الآخذ بالقياس

١/ أول شيء: أن لا يوجد في المسألة نص صحيح

فلو يوجد في المسألة نص صحيح مرفوض تماما كما رفضنا صحة تزويج المرأة نفسها

ألا يوجد في المسألة نص لأن وجود النص يسقط القياس فلا يصار إلى القياس إلا عند عدم النص

قال الشافعي -رحمه الله- : ونحكم بالإجماع ثم بالقياس وهو أضعف من هذا -يعني أن القياس أضعف من الإجماع ؛ لأن إنكار الإجماع كفر-

وهو أضعف من هذا ولكنها منزلة ضرورة لأنه لا يحل القياس والخبر موجود، كما يكون التيمم طهارة في السفر عند الإعواز من الماء

فليس لك أن تفتي بالتيمم طالما أنه يوجد ماء وقدرة على استعمال الماء

ولا يكون طهارة إذا وجد الماء فهنا لو واحد قال أنا أخذ بالتيمم وذهب يتيمم ، هل تحسب طهارة؟ هل تصح صلاته؟ لا، لأنه لا يحسب طهارة أبدا، لأن النص الصحيح أنه لا تيمم إلا عند عدم القدرة على استخدام الماء

" كما يكون التيمم طهارة في السفر عند الإعواز من الماء " ذكرنا " ولا يكون طهارة إذا وجد الماء إنما يكون طهارة حال الإعواز أو عدم القدرة عليه

طيب؛ أول حاجة قلنا ألا يوجد في المسألة نص

الثاني: أن يصدر هذا القياس من عالم مؤهل استجمع شروط الإجتهد، يعني ليس أي أحد يقيس، أبدا .
فتجد الناس تقيس لا يصح هذا

القياس لازم يكون من عالم؛ لأن العالم يستطيع سلوك مسالك العلة واستنباط الدليل

فلا يصار إلى القياس إلا إن كان من عالم مؤهل

٣/ الثالث: أن يكون القياس في نفسه صحيحا مستكملا شروط القياس الصحيح الذي ذكرناها، فهذا هو القياس الذي أشار إليه السلف واستعملوه، وعملوا به وأفوتوا به

ومن عجائب كلام شيخ الإسلام-ابن تيمية وابن القيم- أنهما فسرا قول الله {الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان} فسرا الميزان بالقياس، على طول

قال الله-عز وجل-{الله الذي أنزل الكتاب بالحق و الميزان} وقال تعالى: {لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان}

✽ قال ابن القيم رحمه الله: الميزان يعني القياس الصحيح.

✽ قال: فالقياس الصحيح حق -هذا كلام ابن تيمية- فالقياس الصحيح حق، فإن الله بعث رسله بالعدل وأنزل الميزان مع الكتاب والميزان ما يتضمنه العدل وما يُعرف به العدل

✽ وقال ابن القيم: الصحيح -يعني من القياس- هو الميزان الذي أنزله الله مع كتابه ، وهذا القياس من العدل الذي جاءت به الشريعة، ولا يمكن أن يقع بينهما شيء من التعارض أو التناقض

أما القياس الذي خلا من هذه الضوابط أو من واحد منها فهو قياس فاسد أو باطل، وهو من الرأي الفاسد، فيُسَمَّى صاحبه من أصحاب الرأي، وهذا هو الذي ذمّه السلف ومنعوا من العمل والفتي به وأطلقوا ألسنتهم بدمه وذم أهله

إذاً لما تجد من السلف من ذمّ القياس هو يقصد القياس الفاسد، اما القياس الصحيح فلم يذمه السلف

قال ابن عبد البر رحمه الله: وأما القياس على الأصل والحكم على الشيء بنظيره فهذا مما لا يختلف فيه أحد من السلف، بل كل من رُوي عنه ذم القياس قد وُجد له القياس الصحيح منصوصًا، لا يدفع هذا إلا جاهل أو متجاهل مخالف للسلف في الأحكام فابن عبد البر يقول أن كل من أنكر القياس هو آخذ بالقياس

والعمل بالقياس الصحيح والاحتجاج به مبني على أصول شرعية ثابتة.

الأصل الأول: إثبات الحكمة والتعليل في أحكام الله وشرعه. فالله عز وجل ما يحكم بشيء إلا وله علة وفيه حكمة، الحكمة البالغة تؤمن بها وقد لا نعلمها، والعلة قد تظهر وقد لا تظهر

الأصل الثاني: شمول النصوص لجميع الأحكام، أنه لا يمكن أن تكون شريعة كاملة الى يوم الدين وترد أحكام وأحوال وأشياء وأحداث ولا يكون في الدين حكم لها، لا يمكن

أحداث تحدث ، غزو الفضاء مثلا، إحداث الأدوات الحديث، كذا وكذا ... كل شيء يحدث لابد أن تكون الشريعة محيطة به، لأنها شريعة خاتمة وليس بعدها شريعة

فلا يمكن أن يحدث شيء في العالم إلا وله حكم موجود في الشريعة يعلمه الذين يستنبطونه منهم، والذين يستنبطون هم أهل العلم

لكن هذه شريعة محيطة، والله بكل شيء محيط؛ فالشيء الذي لا يوجد نص عليه ستجد قياسًا له، لا شك، لابد

فالشريعة محيطة بجميع الأحكام، محيطة بكل فعل للمكلفين، فالله عز وجل بيّن على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وبيّن بكلامه هو وبكلام رسوله صلى الله عليه وسلم جميع ما أمر به وجميع ما نهى عنه وجميع ما أحله وجميع ما حرّمه وجميع ما عفا عنه، وبهذا يكون الدين كاملاً، وإلا لا يكون الدين كاملاً إذا جدّ شيء والدين لا يحيط بها، محال

{اليوم أكملت لكم دينكم} لا يمكن

قال تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً} معنى ذلك أن

الإسلام فيه الكمال والتمام، لأن الإسلام هو الذي فيه الكمال والتمام، كمال الدين وتمام النعمة

ولكن الناس يتفاوتون في معرفة النصوص والبحث فيها والاطلاع عليها، ويتفاوتون في فهم تلك النصوص

فمنهم من يفهم من الآية حكمًا أو حكمين، ومنهم من يفهم منها عشرة أحكام أو أكثر، يستدل بشيء ،
مثلا {كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر} الحكم أنه يباح لنا أن
نأكل ونشرب حتى أذان الفجر، وأن الحكم هنا أن مدة الصوم من الفجر الى المغرب، ومدة الافطار
ممددة من المغرب الى الفجر

ولكن عالم آخر يقول لك: اذا يجوز للإنسان أن يصبح جنبًا، الآية لم تنص على هذا، ولكن قال {كلوا
واشربوا حتى يتبين لكم} كلوا واشربوا وغيره من المفطرات
فالإنسان إذا جاء مؤذن الفجر إذا سيكون حتما في حال جنابة، هذا قياس او نص؟ قياس، ولكن هل كل
الناس وصلوا اليه؟ لا، ليس كل الناس يصلون الى هذا
فالفهم شيء زائد يمن الله به على من يشاء من عباده

فمنهم من يفهم من الآية حكما واحدا، ومنهم من يفهم حكمين ومنهم من يفهم عشرة احكام أو اكثر
ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه ودون إشارات وإيمائه ، ومنهم من يضم إلى
النص نصًا آخر متعلقًا به فيفهم من اقترانه به قدرًا زائدًا على ذلك النص
لما يقول الله عز وجل {ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم} هذا
نفهم منه ان كل مشركة لا تنكح .خلاص

فتجد اناس يقول لك: نكاح النصرانية واليهودية لا يجوز، لكن يجيء آخريجي نص آخر ويربطه بهذا
النص فيخرج قدرا زائدًا، أن كل مشركة تُحرّم عدا اليهودية والنصرانية المحصنة؛ فهذا قدر زائد، كيف
تم؟ تم بتخصيص العام ، وتخصيص العام نوع من القياس، من فهمة النصوص وهكذا
فدلالة القياس الصحيح لا يمكن أن تخرج عن دلالة النصوص؛ فإن الله عز وجل أنزل الكتاب والميزان،
فكلاهما في الإنزال أخوان، وفي معرفة الأحكام شقيقان

فإن ما ثبت بالقياس لا بد أن يستند إلى الكتاب أو السنة أو الإجماع في ثبوت حكم الأصل ، لازم الأول
تثبت حكم الأصل، الخمرة حرام لازم تثبت أن الخمر حرام بالنص، ثم بعد ذلك تثبت أن المخدرات حرام
بالقياس

إذًا لابد أن يكون النص منصوبًا على حكمه

قال: فلا بد أن يكون الأصل منصوباً عليه وعلته ثابتة من جهة والقياس على كل حال مستند في ثبوت حجته إلى نصوص الكتاب والسنة

فإذا عُلِمَ ذلك وهو شمول النصوص للأحكام وتفاوت الناس في فهم النصوص علم أن النصوص كافية ويُستغنى بها عن القياس والرأي في كثير من المسائل. يعني ليست كل مسألة مبنية على القياس لابد أن نبحث أولاً عن النص، فإذا عثرنا على النص خلاص فالحمد لله. طيب

فمثلاً السرقة {السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالا من الله}

فبعض العلماء قال: النبأش تُقطع يده. قالوا نصاً أو قياساً؟ قالوا لا نصاً، وغيره قال: لا قياساً

الذين قالوا نصاً ولا نحتاج إلى قياس، النبأش يسرق شيء في حرز أو لا ؟ يسرق في شيء فيه حرز، ولا فرق بين أن يسرق من حي أو من ميت، قالوا: إذا النبأش منصوب عليه

قال آخرون: لا ، النبأش فيه قياس لأن الحرز الموجود أضعف من أي حرز آخر

فقالوا : السارق في لغة العرب معروف، هو من يسرق من الحي أو من الميت؛ فلا نحتاج إلى قياس أبداً وبعضهم: قال نحن ممكن نبطل كل شيء لم ترد به النصوص لأن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" فنبتل أي عقد نهى عنه الله ورسول وحرمه، ونعتبره لغواً

ولكن لابد من النظر فهناك عقود تستوفي الشروط

فإذا استوفت الشروط لأنه لم يكن هناك عقود في القديم كالعقود التي تتم الآن عبر النت مثلاً .

الآن ممكن كانوا لا يبيعون الماء، والآن ممكن يبيع الماء وبيع الهواء الذي هو الموجات التي تباع هذه، تُباع، هذا الشيء كان غير موجوداً

فالقياس الصحيح يقول أن النصوص محيطة بالعالم، فالنصوص تدل على أنه لابد من أن يوجد حكم كل شيء في كتاب الله أو في سنة رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أو في إجماع الصحابة -رضوان الله عليهم- أو بالأقيسة الصحيحة مع الاجتهاد الصحيح من العلماء

فالقياص الصحيح من العدل والنص الشرعي من العدل وهما أخوان ، أن الشريعة لا تناقض فيها ولا تعارض بين شيء من أحكامها والقياص الصحيح لا يؤدي إلى التعارض، أن الشرعية جاءت بالجمع بين المتماثلات والتفريق بين المختلفات، والقياص من قبيل الجمع بين المتماثلات وهو موافق للشريعة.

وابن تيمية له رسالة نفيسة في بيان أنه ليس في الشريعة ما يخالف قياص صحيحا، وكذلك أفضل الكتب على الإطلاق في فهم مسائل القياص كتاب إعلام أو أعلام الموقعين لابن القيم-رحمه الله- عقد فصلا كبيرا طويلا عظيما قال: **فصل في بيان أنه ليس في الشريعة شيء على خلاف القياص** لا يوجد شيء في الشريعة على خلاف القياص طيب

إذن النص إذا جاء بخلاف القياص خلاص جزمنا بأن هذا القياص إيش؟ فاسد؛ فليس في الشريعة ما يخالف قياصا صحيحا كما ذكرنا

لكن بعض الناس قد لا يعلم فساد النص؛ فالعلماء هي التي تبين له فساد القياص، العلماء تبين لهم ذلك فساد القياص

وأدلة حجية القياص :

1/ أول شيء إجماع الصحابة -رضي الله عنهم- على الحكم بالقياص في وقائع كثيرة تصل بمجموعها إلى حد التواتر

فالصحابه كثيرا ما كانوا يقيسون في الأحكام؛ فمن ذلك :

* أول شيء في عهد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أنهم قاسوا الزكاة على الصلاة في قتال الممتنع منها بجامع كونهما عبادتين من أركان الإسلام ، هذا كان قياصا منهم أو نصا ؟ وإن كان فيه نص لكن لم يبلغهم ، لم يبلغ أبا بكر وعمر وكبار الصحابة ، فلجؤوا إلى القياص، وأقر ابي بكر على قياسه؟ نعم، يعني حصل ماذا؟ إجماع حصل إجماع

كون الحديث ظهر بعد ذلك لا علاقة لنا؛ لكن المهم أن الصحابة كانوا يتجهون إذا لم يجدوا نصا إلى القياص.

* وظل التابعون من بعدهم على هذا، والعلماء من بعدهم على هذا، وعندنا حديث معاذ وهو حديث معروف جدا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما بعثه إلى اليمن قال : " **كيف تقضي إذا عرض لك**

قضاء؟" قال: أقضي بكتاب الله، قال: "فإن لم تجد في كتاب الله؟" قال: فبسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "فإن لم تجد في سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا في كتاب الله؟" قال: أجتهد رأي ولا آلو

فضرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صدره وقال: "الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما يرضى رسولُه" وهذا الحديث ضعيف ولكن العمل عليه

هذا الحديث من جهة السند ضعيف هو رواه ابن ماجه والترمذي وضعفه الشيخ الألباني ؛ولكن قال: العمل كله عليه

وهناك أيضا ما ثبت في الكتاب والسنة من الأمر بالاعتبار ؛ لما الله عز وجل يقول {فاعتبروا} يعني فاعتبروا

هل هناك إعتبار بدون قياس؟ لا يمكن ، لا يمكن

أنت حتى لو أردت تخوفني من التكذيب لابد تخليني أقيس، تقول لي: لا تكذب وإلا عاد كذبت فهلكت، وإلا ثمود كذبت فهلكت ، لا تغتر؛ فإن فرعون اغتر فأهلكه الله ؛ لا تغتر بمالك ولا تقل أوتيته على علم عندي فإن قارون .هذا كله اسمه إيش؟ قياس اسمه قياس

فثبت في الكتاب والسنة الأمر بالإعتبار والاتعاظ والإستفادة من الأمثال المضروبة وأخذها؛ حتى ربنا -عز وجل- بين لنا ذلك

قال {ضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو؟} هنا هل يستوي هو ؟ هنا السؤال عن إيش؟ عن القياس

فالنظير له حكم نظيره وهذا معلوم أيضا في فطر الناس ومستقر في عوائدهم وأحوالهم.

قال الله {فاعتبروا يا أولي الأبصار} وقال الآية التي ذكرناها وقال {احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله} فهنا كل الذين ظلموا يحشرون

او {احشروا الذين ظلموا} فيها تخصيص لأحد؟ كل الذين ظلموا سيحشرون هم وأزواجهم . طيب

المسألة الرابعة: شروط القياس لابد في صحة القياس وإعتباره من توفر الشروط الآتية:

١/ الأول أن يكون حكم الأصل المقيس عليه ثابتا

يعني الخمر حكمها التحريم لا بد أن يكون التحريم ثابتا إما بنص، أو بإجماع، أو بدليل غالب الظن على صحته ، وأن يكون هذا الدليل ليس منسوخا

فمثلا واحد يقول يجوز عدم الإغتسال إذا جامع الرجل امرأته ولم ينزل؛ لأن عندنا خمسة عشر حديثا صحيحا في البخاري ومسلم تثبت هذا، نعم ولكن هذه الأحاديث كلها منسوخة، فخلاص

٢/ الشرط الثاني: أن يكون حكم الأصل المقيس عليه معقول المعنى ليتمكن تعدية الحكم لغيره، أما ما لا يعقل معناه فليس فيه تعدية الحكم.

تقول: والله نحن نقيس صلاة الصبح على المغرب، الصبح ركعتين إذن المغرب ركعتان، هذا لا يجوز أبدا، خالص. لأن أصلا الحكم غير معقول المعنى، يعني لماذا فرض الله الصبح ركعتين؟ هل هناك إنسان سيجيب؟ لماذا فرض الله الصبح ؟

استيقاظ من النوم وغاية القوة والنشاط بينما في عز العمل والجهد والشقاء الظهر أربع، هل هناك علة عقلية واضحة لهذا؟ لا ، فهذا حكم غير معقول المعنى؛ وبالتالي لا يمكن القياس عليه أبدا، أبدا، طيب

٣/ الشرط الثالث: أن توجد العلة في الفرع بتمامها

تقول الخمر العلة فيها الإسكار، المخدرات العلة فيها الإسكار، والإسكار هو غياب العقل، على طول يقطع بوجودها_ وهذا هو قياس الأولى وقياس المساواة_

٤/ الشرط الرابع: ألا يكون حكم الفرع منصوصا عليه ، لأن لو حكم الفرع منصوصا عليه إذن صار نص وحده ولا يقاس، هكذا ! و يكون القياس عندئذ باطلا ، مباشرة

أما إن كان النص موافقا لحكم الأصل فإن هذا يجوز من باب تكثير الأدلة، فيقال في حكم الفرع : دل عليه النص والقياس .

ولذا يقول لك: الخمر محرمة حرما القرآن والسنة والإجماع

واحد يقول :طيب ربنا حرما في القرآن، لماذا نقول السنة والإجماع؟ هذا من باب تكثير الأدلة، من باب تكثير الأدلة فقط وإلا يكفي أحد هذه الأدلة

٥/ الشرط الخامس: أن يكون حكم الفرع مساويا لحكم الأصل، فلا يصح قياس واجب على مندوب

فتقول مثلا : صلاة ركعتين بعد الظهر فرض واجب لأن الظهر فرض واجب، صلاة ركعتين بعد الظهر فرض وليس سنة، فرض واجب ؛ لأن الظهر فرض واجب، هذا قياس صحيح؟ لا أنك تقيس الآن مندوب على نص أو على واجب وهذا لا ينبغي أبدا

فلا يصح قياس واجب على مندوب ولا مندوب على واجب لعدم التساوي في الحكم

فتقول: "من ترك صلاة العصر حبط عمله، ومن ترك سنة المغرب حبط عمله" قياسا، يصلح هذا ؟ لا لأنك تقيس الآن فرض على سنة

٦/ الشرط السادس: أن تكون العلة متعدية ، فإذا كانت قاصرة _يعني_ خصص بالشئ فقط ما يصلح أن تكون في غيره فلا ينتقل الحكم أبدا، فيكون هذا الحكم خاص، فهذه اسمها العلة القاصرة _يعني_ الثمنية في "الذهب والفضة"

هذه الثمنية في الذهب والفضة هل نعدي هذا إلى غيره من المعادن أو لا نعديه إلى غيره من المعادن؟

فهنا يقول مثلا إذا باعت ذهبا أو فضة بالذهب و الفضة لابد من هاء وهاء، ففي الذهب لابد من التساوي هاء وهاء، ذهب بفضة ليس مهما التساوي ولكن لابد من هاء وهاء ، لكن إذا باعت حديد برصاص هنا لا تساوي ولا هاء وهاء، خالص ، فالعلة قاصرة على الذهب والفضة فقط

والعلة المتعدية الطعم في البُر . هل الشئ لا يباع قبل قبضه؟ قاسوا على القمح، أن القمح أو الطعام لا يباع قبل قبضه

أنت حضرتك اشترت كيس دقيق من فلان ، تريد أن تباع له كيس الدقيق قبل أن تستلمه أنت وقبل أن تقبضه أنت؛ لا يجوز

لابد الأول أنت تستلم الطعام _يعني_ تقبضه ثم تبيعه لغيرك، لكن يمكن أبيع غير الطعام ثلاجة أنا اشترتها بالهاتف ، يا فلان أريد أن أشتري ثلاجة، بكم الثلاجة الفلانية؟ بكذا كذا كذا ، طيب أرسلت له المال ولم آخذ الثلاجة ، وأنا بالهاتف أغلق عليه وأتصل بشخص أقول عندي ثلاجة كذا كذا أبيعها لك بكذا كذا؟ موافق، أنا بعثتها من غير أن أقبضها يجوز

فلا نقيس غير الطعام على الطعام

٧/ الشرط السابع: أن تكون العلة ثابتة بمسلك من مسالك العلة، ومسالك العلة هي: النص - يعني -

القرآن أو السنة أو الإجماع أو الاستنباط

٨/ الشرط الثامن: ألا تخالف العلة نصا ولا إجماعا إذا استنبطناها، إذا كانت العلة مستنبطة فلا

تخالف نصا ولا إجماعا

٩/ الشرط التاسع: أن تكون العلة - إذا كانت مستنبطة يعني - وصفا مناسبا صالحا لترتيب الحكم عليه،

فلا يصح التعليل بالوصف الطردي كالطول والسواد.

يعني نقول: رُجم ماعز-رضي الله عنه- وكان ماعزا رجلا طويلا. إذا كل رجل طويلا لابد من رجمه

جاء رجل أعرابي يصرخ ويقول: يا رسول الله هلكت، احترقت، قال: "وما ذاك؟" قال: وقعت على امرأتي

في نهار رمضان، فحكم عليه النبي-صلى الله عليه وسلم- بأنه إما أن يعتق رقبة، فإن لم يستطع يصوم

شهرين متتابعين، فإن لم يستطع يطعم ستين مسكينا، فنقول: إذا كل أعرابي نحكم عليه بهذا

هل الرجل حكم عليه لأنه أعرابي؟ طيب لأنه جاء يصرخ ويقول احترقت؟ ولكن لأنه وقع على امرأته

إذن لو وقع على امرأته في نهار رمضان أيضا غير أعرابي أو أي رجل؛ يحكم عليه بنفس الحكم

إذن هذا يسمونه السبر والتقسيم؛ أنك تبحث عن أوصاف الشيء ثم تأخذ الوصف الذي بني الحكم

بسببه، الذي بني الحكم عليه. طيب

١٠/ الشرط العاشر: أن يكون القياس في الأحكام الشرعية العملية-التي نحن قلنا عليها الفقه- فلا يصح

إجراء القياس في العقائد والتوحيد إذا أدى إلى بدعة أو تعطيل أو إلى غيره

فمذهب أهل السنة في الأسباب والحكمة والتعليل له قواعد:

* أول قاعدة: "أن الله قادر على كل شيء، وأنه سبحانه له الإرادة التامة، والمشیئة النافذة، ما شاء كان

وما لم يشأ لم يكن، ولا يجوز أن يكون شيء من الأعمال خارجا عن قدرته ومشیئته، وعلى ذلك أجمع

الرسل والكتب المنزل ودلت عليه الفطرة التي فطر الله خلقه عليها، وهذا عموم التوحيد الذي لا يقوم

إلا به، والمسلمون مجمعون على ذلك، وخالفهم في ذلك من ليس منهم".

فلا قياس نهائي على آلهة اليونان، أو على تصور الرب في عقائد فاسدة؛ أبداً ، فنقول والله اليهود سبقونا ،واليهود قالوا إن الله فقير، إذا الله فقير، هذا ينفع؟ .. طيب

والقرآن مملوء بإثبات مشيئة الله-عز وجل- وحده، فالله تعالى {وربك يخلق ما يشاء ويختار} وقال {وما تشاءون إلا أن يشاء الله}

طيب ما تعلق بالمشيئة؟ أن الله عز وجل أراد سبحانه أن يكون هناك أحكام منصوص عليها، وأحكام أخرى ليس منصوصا عليها

* القاعدة الثانية : "أن الله سبحانه ربط الأسباب بمسبباتها شرعا وقدرًا، فجعل المعاصي سببا لدخول النار، وهذه الأسباب وما لها من تأثير و قوة كل هذا طوع مشيئة الله-سبحانه وتعالى- وتجري تحت حكمه -جلا وعلا- فالأسباب لا تستقل بالفعل والتأثير بل هذا داخل في مشيئة الرب-عز وجل- "

فالنار تحرق لماذا؟ لأن الله أراد لها أن تحرق ،وإلا لو أراد لها ألا تحرق فلن تحرق، وقد صارت بردا وسلاما على إبراهيم؛ وبالتالي : لا يجوز التعلق بالأسباب؛ لأن التعلق بالأسباب هو مثل التعلق ببيت العنكبوت

فالواجب التعلق بمسبب الأسباب، بخالق الأسباب -جلا وعلا- فالإعتماد على الأسباب كونه هو الفكر الغربي، الفكر الغرب يقول لك نحن ناس .. عمليين، رجل عملي أنا، فيه كذا يساوى كذا، واحد زايد واحد يساوي اثنين، ووو

الإعتماد على الأسباب وحدها بالكلية هذا قدح في تشريع الله وحكمته، وترك الأسباب بحجة التوكل هذا أيضا قدح في التشريع

واحد لما يقول: هو الرزاق، خلاص أبقى في البيت لن أعمل، هو الرزاق، فأنا أجلس في البيت وهو يرزقني سبحانه -عز وجل- فهذا نقصان في العقل، هذا جنون

والقرآن مملوء بإثبات الأسباب، قال تعالى {كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية} معناها الإسلاف في الأيام الخالية من الأعمال الصالحة هو السبب في دخول الجنة والأكل والشرب منها، لكن هل نتعلق بهذا السبب او برحمته؟ نترك الأسباب؟

نتعلق برحمته ونفعل الأسباب، فأصلي وأصوم وأطيع وأتعلق برحمة الله-جلا وعلا- وقال كل مرة يقول {بما كنتم تعملون} وقال {بما كنتم تكسبون} وهذه باء السببية، باء السببية هذه، سبب؛

الكسب والعمل سبب، ولكن الرحمة هي الأساس في دخول الجنة، والله يخلق الأشياء بالأسباب لا عند الأسباب قال-عز وجل- {ونزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد} يبقى {نزلنا من السماء ماء} هو السبب في إنبات الجنات وحب الحصيد {والنخل باسقات لها طلع نضيد. رزقا للعباد وأحيينا به} "به"

فما هو سبب الإحياء ؟ المطر، ولكن خالق المطر، وخالق الإحياء هو الله -جلا وعلا-

إذن حصول الأسباب قد لا يوجب حصول المسبب

أنت تروي الأرض وتضع البذر ولا يطلع؛ فالمطر إذا نزل وبذر الحب لم يكن ذلك كافيا في حصول النبات، بل لابد من ريح مرسله بإذن الله-تبارك وتعالى- ولابد من انتفاء الموانع ؛ تحقق الشروط وانتفاء الموانع * القاعدة الثالثة : "أن الله سبحانه حكيم لا يفعل شيئا عبثا أبدا"

كل ما يجري في هذا العالم بدقة متناهية {إنا كل شيء خلقناه بقدر} ، فكل شيء يمضى بتقدير من الله-عز وجل- لحكمة بالغة، ولا عبث في هذا العالم. يعني ما في شيء مخلوق سدى أبدا {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون}

فكل أحكام الله صادرة عن حكمة بالغة وعن أسباب، ربط الله عز وجل الأسباب بالمسببات سبحانه-عز وجل- يخرقها أحيانا ليتأكد الناس من أن كل شيء بقدرته سبحانه-عز وجل- خرق الأسباب؛

صالح بدعاء صلى ركعتين ودعا خرجت ناقة من الصخرة وخرج معه فصيل أيضا ،يعني الصخرة ماذا حدث؟ هو لما صلى ودعا صالح-عليه السلام-الناس تنظر وجدوا الصخرة تتمخط وتتألم كما تتألم المرأة عند الولادة وتتألم وانشقت وخرج منها الناقة، أمر عجيب جدا، هذا خرق للأسباب أو لا؟ خرق عظيم للأسباب؛ تخرج الناقة وشوية ويخرج منها الفصيل الذي هو الجمل الصغير

فربنا يخرق الأسباب كما يشاء ،خرقها لمريم وخرقها لإبراهيم-عليه السلام- وهكذا سبحانه الله-عز وجل-، وخرق لمحمد-صلى الله عليه وسلم- من قال أن الماء إذا وضعت أصابعك فيه يفور؟ لا يمكن، فهو يضع أصابعه في الماء والماء يفور ،هذا ما فيه أسباب ،هذا خرق للأسباب سبحانه

" وكل شيء بحكمة الله عز وجل؛ فالحكمة نوعان:

١/ **حكمة تعود إليه سبحانه يحبها ويرضاها** وهي رحمته بعباده، وتدبيره لأمر خلقه، وتصرفه في مملكته بأنواع التصرفات، وإثابته للمحسن على إحسانه، ومعاقبته للمسيء على إساءته، فيظهر أثر فضله، وأثر عدله، ويُعرف سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله وآياته، ويعرف الخلق أنه لا إله إلا الله، ولا رب إلا الله سبحانه-عز وجل-

٢/ **والنوع الثاني: حكمة تعود على العباد**، وهي نعمة عليهم يفرحون بها، ويلتذنون بها، فيفرض عليهم الجهاد؛ يتألمون من الجهاد ولكن عاقبة محمودة عظيمة في الدنيا نصرا وفتحا وفي الآخرة جنة ونجاة؛ صح؟

ف {كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم} ففي الدنيا ما انتصروا إلا بالجهاد، بسبب الجهاد انتصر النبي-صلى الله عليه وسلم- والصحابة-رضوان الله عليهم-وفازوا ف {رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من قضى نحبه} فيجوز له التمتع بالجنة، فالذي قضى نحبه فهذا حقه على المتعة أو لا؟ لأن الذي عاش بعده، على بن أبي طالب-رضي الله عنه-شارك في موقعة بدر سنة ٢ من الهجرة مثلا.. وشارك فيها، وإخوان له ماتوا في بدر، والذين ماتوا في بدر للجنة مباشرة والنعيم المقيم

هو بقي بعد ذلك لعام ٤٠ هـ يعني عاش ثمانية وثلاثين عاما بعد بدر، كلها معاناة، {ومنها من ينتظر} هو هذا من ينتظر وغيره ممن ينتظر؛ لكن في الآخرة النعيم، ولكن في الدنيا هو أيضا تمتع بالنصر والفتح مع الرسول-صلى الله عليه وسلم-

"والله سبحانه نزه أفعاله عن العبث فقال {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا} وقال {أحسب الإنسان أن يترك سدى}، والله -عز وجل- لا يسوي بين المختلفين ولا يفرق بين المتماثلين، قال {أفنجعل المسلمين كالمجرمين}

تقول: أبو جهل داخل النار لأنه عربي من مخزوم؛ فالقياس أن كل بني مخزوم يدخلوا النار؟! لا يمكن، طيب

النبي-صلى الله عليه وسلم- يدخل الجنة وهو سيد أهل الجنة لأنه هاشمي؟ إذن أبو لهب يدخل الجنة لأنه هاشمي؛ أعوذ بالله

وقال {أم نجعل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار} الجواب: لا، سبحانه

فالله تبارك وتعالى ربط الأسباب بمسبباتها كما ذكرنا وبين الحكم والغايات التي جعلها في خلقه وأمره قال {الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم} النتيجة، الواجب عليكم: ألا تجعلوا لله أندادا أبدا

وقال {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها} فهنا ربنا يبين حكم ويبين علة، ليس كل أحكام الله واضحة العلة، صح؟ فمممكن لماذا خلق الأزواج؟ سكن ومودة، طيب لماذا جعل الظهر أربع؟ فإثبات الحكمة في أفعال الله يستلزم أن الله-عز وجل- قادر سبحانه، والكمال التام له، ولا يستلزم حاجة ولا نقصا؛ أبدا

فلا يقال: لو خلق الخلق لعله وحكمة ومصلحة لكان ناقصا بدونها، مستكملا بها

يعني ربنا خلق الخلق لتظهر آثاره؛ فهو محتاج إلى الخلق؟ هو ليس محتاجا للخلق، يمكن أن يظهر آثار صفته من دون أن يخلق أي شيء سبحانه-عز وجل-

فالله سبحانه له الغنى المطلق أو التام؟ التام، نعم؛ فهو غني عن كل ما سواه من كل وجه، وكل ما سوى الله فقير إليه من كل وجه

القاعدة الرابعة: أن أفعال الله سبحانه وتعالى معللة بالحكم ورعاية المصالح، فجميع الأوامر والنواهي مشتملة على حكم باهرة ومصالح عظيمة، علمنا أو لم نعلم، فالقرآن والسنة مملوؤان من تعليل الأحكام والتنبيه على وجوه الحكم التي لأجلها شرع تلك الأحكام ولأجلها خلق تلك الأعيان.

قال الله عز وجل: {وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ}

[البقرة: 143] فالنبي بيّن لماذا الله عز وجل جعلهم يتجهون الى بيت المقدس مع أنه يدخر لهم أنهم

سيتحولون الى البيت الحرام، فيه علة بينة

وتارة يذكر بـ"كي" التي تدل على التعليل، فهنا إما بلام التعليل لأنه قال { **إِلَّا لِنَعْلَمَ** } وهذه اسمها "لام التعليل"

وأحيانا تأتي "كي" قال { **كَيِّ لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ** } [الحشر: 7]

وتارة يذكر «من أجل» الصريحة في التعليل كقوله تعالى: { **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادًا فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا** } [المائدة: 32]

وتارة يذكر "لعل" المتضمنة للتعليل الذي ليس فيه رجاء أبدا؛ قال تعالى: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** } [البقرة: 183] . العبرة على كتابة الصيام للعباد أن يحقق لهم التقوى سبحانه عز وجل

وأحيانا يذكر المفعول له والمفعول لأجله. قال: { **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ** } [النحل: 89]

وتارة ينبه على السبب فيذكره صريحا، كقوله تعالى: { **فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا * وَأَخَذِهِمُ الرِّيَا وَقَدْ هُمُ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ** } النساء: 160، 161 فهنا يذكر الله عز وجل الأسباب التي أدت إلى تحريم أشياء عليهم

وتعليل أفعال الله سبحانه لا يلزم منه - على مذهب السلف - القول بأنه يجب على الله ، كما قالت المعتزلة، قالوا: الله عز وجل يجب عليه فعل الأصلح، يجب، الإيجاب على الله شيء رهيب من كلامهم

لأن السلف يثبتون لله كمال القدرة والحكمة، ولا يشبهونه بشيء من خلقه، ولأجل ذلك يقولون: **إن الله خالق كل شيء ومليكه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو على كل شيء قدير، ويفعل سبحانه ما يفعل بأسباب ولحكم وغايات محمودة، يعلمها من يعلمها ويجهلها من يجهلها، فله المشيئة العامة، والقدرة التامة، والحكمة البالغة.**

ولا يجب عليه سبحانه شيء فيما يحكم ويقضي؛ ما يجب عليه، يعني كل شيء حرّمه الله عليهم أن يسألوا لماذا حرّمه؟ لا يمكن

فلا لا يجوز قياسه على خلقه، لأنه { **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** } [الأنبياء: 23] ، فالقول بأن العلة مجرد علامة محضة غلط، بل العلة هي سبب حقيقي واضح والله عز وجل يبينه أو يعلمه من يعلمه، سبحانه تبارك وتعالى

بل العلة هي الوصف المشتمل على حكمة عظيمة بعثت على تشريع الحكم

إذاً كل هذا لنرجع مرة أخرى على **المسألة الثالثة عشرة** وهي: **القياس الفاسد**. هم اعتمدوا على القياس الفاسد وهذه مسألة خطيرة

✽ قال ابن القيم رحمه الله: أكثر ضلال الناس إنما هو بسبب القياس الفاسد. وأول من مارس القياس الفاسد هو إبليس، لما أمره الله بالسجود لآدم {قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} [الأعراف: 12] هذا قياس فاسد لأنه يعارض النص، احنا قلنا ان القياس يكون فاسدا حين يعارض النص

في نص بالسجود، فهل قال الله عز وجل : اسجدوا لآدم لأن الطين أفضل منك يا نار وأفضل منك يا نور؟ يعني قال لإبليس : انا أركم بالسجود لآدم لأنه من الطين والطين خير من النار التي أنت منها يا إبليس وخير من النور التي انتم منها يا ملائكة؟ هل قال هذا؟ أم أمر أمرا صريحا ؟ امر صريح، سواء كان الطين افضل او النار افضل ليس لها علاقة

الطين فعلا أفضل، لكن ليست المسألة أن نرد قياسًا بقياس، إنما المسألة أمر الله عز وجل، فهو قياس فاسد لأنه معارض لأمر الله تبارك وتعالى

قال: {أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين} فهو يستدل بنص هنا؟ لو كان عنده نص مثلا "إذا امرتكم بالسجود لغيري فلا تفعلوا" لو كان في نص هنا كان ممكن يحتج به إبليس، صح او لا؟ ولكن ما في نص، فكان لابد من طاعة الإله، هذا الذي يأمر فيطاع فوراً

✽ قال ابن القيم: بزعم أن النار خير من الطين، فيكون هو بالتالي خيراً من آدم. وهذا قياس فاسد؛ لأن النار ليست خيراً من الطين، بل الطين خير من النار؛ لأن النار محرقة متلفة للأشياء، أما الطين فهو ينبت الأشياء والبذور، وفيه خير للناس. هو طبعاً جزاه الله خيراً، ولكن إذا نظرنا الى منافع النار سنجد لها منافع ايضاً، ولكن العملية ليس داخل فيها قياس هذا ولا هذا. فلو ذهبنا إلى القياس لقلنا: الطين خير من النار، مع أن الاعتماد ليس هو على القياس، بل الاعتماد على اختيار الله سبحانه وتعالى وتفضيله، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويختار، لا اعتراض عليه، وله الحكمة البالغة، سبحانه وتعالى.

إذاً حين يقيسون القياس الفاسد في مسألة ... إنما هم يتبعون إبليس. فلما كذبوا الرسل قالوا: {إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا} [إبراهيم: 10] ما هو وجه القياس؟ بشر مثلك نملة اقل منك ... أجبتم بأمر من الله؟ لابد من فوق، صح او لا؟ انتم الآن تشبهون إبليس بالقياس، تشبهون به

ولذا { **لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم** } هم الآن يقيسون قياسا ايضا فاسد، لازم القرآن لو ينزل أن ينزل على رجل عظيم، ايش هذا؟ فهذا كله قياسات فاسدة

فاستدلوا ببشريتهم على عدم صحة رسالة الرسل وهذا غير صحيح؛ لأن الرسالة في البشر لا تصح بزعمهم. وهذا قياس فاسد ولأنهم يعتبرون الرسالة لا تصح في البشر بزعمهم، هذا قياس باطل؛ لأنه قياس مع الفارق؛

ولذا الرد البسيط { **قل إنما أنا بشر مثلكم** } خلاص، ولكن ايش؟ { **يوحى إلي** } هي المشكلة ايه؟ هي المأساة ايه؟ هي الحل. هذا هو النص، تقيس مع النص

إذا القياس لابد أن تكون فاسدًا لوجود النص الصحيح {يوحى الي}

فالرسل فضلهم الله على غيرهم، واصطفاهم سبحانه واختارهم، وهو أعلم -سبحانه - فأنت حين تنكر هذه الرسالة تنكر اصطفاء الله، تنكر اختيار الله عز وجل

{ **اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** } [الحج: 76، 75] ، ولذا لما قالوا لرسولهم: { **إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** } [إبراهيم: 11] فبينوا لهم أن المسألة في المنة

قال الله { **لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم** } فالعبرة في المنة

الرسل تقول: الله فضلنا بأنه من علينا واختارنا للرسالة، فقياسكم أيها الكفار قياس فاسد، قياس مع الفارق؛ لأن البشر لا يستوون، وليسوا على حد سواء

كما تقول الإخوان، الإخوان يقول لك: الصحابة رجال ونحن رجال، كيف يعني؟ يقول لك: انظر لعبد الرحمن ابن عوف فينظر الى قياس ايش هذا؟ قياس مع الفارق

عبد الرحمن ابن عوف يفترق عنك انه مرافق للنبي صلى الله عليه وسلم، صحابي جليل، أحد العشرة، أفهم من أي أحد بعد هؤلاء في دين الله عز وجل . فكيف تقيس هذا القياس الفاسد؟

كيف يعني الحسن البنا يقول: هم رجال ونحن رجال؟ ايش هذا؟ أعوذ بالله

فالكفار قالوا: { إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا } فالرسل قالت { وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } سبحانه الله

والرسل تقول: الله فضّلنا بأنه منّ علينا واختارنا للرسالة، فقياسكم أيها الكفار قياس فاسد، قياس مع الفارق؛ لأنّ البشر لا يستوون، وليسوا على حد سواء فمنهم المؤمن ومنهم الكافر. قال الله: {والذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن} ومن البشر رسل ومن البشر علماء ومن البشر صالحون، ومن البشر جهال وكفار وفساق، فالبشر يتفاوتون

فرغم الاشتراك في الإيمان، ولكن هناك فارق كبير فيما بين محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه، هذا يزيد إيمانه أعظم بكثير من أبي بكر الصديق وأبو بكر الصديق يزيد على غيره من المسلمين من هذه الأمة؛

فالفارق هنا باطل وهذا من قواعد القياس عند الأصوليين ، فالحكمة تقتضي أن يكون الرسول إلى البشر بشراً مثلهم، من أجل أن يبين لهم، قال تعالى: {قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا} [الإسراء:95]

وما الفرق إن جاءك ملك رسول أو إنسان رسول، اين الفرق؟ المسألة هي مجيء شيء من عند الله، فيُقبل، الشيء الحق يقبل من اي احد، صح او لا؟

فالذي يأتيني بحق لابد أن أقبله، فإن أتى بحق من الله فهذا أولى بالقبول والخضوع، صح او لا؟ وإن أتى من غير الله سبحانه وتعالى فيحتاج الى تثبت

الهدهد قال {وجئتكم من سبأ نبأ يقين} صدقه؟ لا، {قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين} ولكن لما ثبت أنه من الصادقين قبل الخبر، الرسل صادقون من دون تثبت، خلاص، فسبحان الله، سبحانه الله قال: فالرسول يكون من جنس المرسل إليهم؛ من أجل تبليغ الرسالة، والحكمة تقتضي أن يكون رسول البشر من البشر، والجن تابع للبشر، ولو كان الذين يعيشون على وجه الأرض ملائكة، لأرسل الله إليهم ملكا رسولا كما نصّ على ذلك.

فهؤلاء منتكسوا الفطرة ، أولئك الذين يلجؤون إلى القياس الفاسد ، فهم يستبعدون الرسالة في البشر، ولا يستبعدون أن تكون العبودية للحجر! حاجة رهيبة.

هو الرسول يأتي ويقولون {أَنْوْمُنْ لِبَشْرَيْنِ مِثْلَنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ} تعبدون الأصنام ، يعبدون كلب، يعبدون صرصار، حاجة غريبة، تعبد المؤونة، كافر، الشعب كله يعبد الكافر في أيام فرعون؛ تعبد الكافر ولا تصدق رسولين كريمين؟ ايش هذا؟ لا اله الا الله، سبحان الله يستنكرون أن تكون الرسالة في البشر ويعبدون الحجر، والعياذ بالله

وهذا هو القياس الباطل الذي سار عليه أئمة الكفر من قوم نوح وغيرهم، ينكرون رسالة الرسل لأنهم بشر، فقوم نوح وغيرهم، ينكرون الرسالة لأنهم بشر، فقوم نوح قالوا: {مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فْتَرَتَّبُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ} [المؤمنون: 24، 25] ، إذا الرد كان بسبب أنه بشر، وهذا قياس فاسد لوجود المنة، فهناك نص

كذلك غيرهم، فقريش قالوا في حق محمد صلى الله عليه وسلم: {أَلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ} [القمر: 25] ، فهذه قاعدة مطردة عند الكفار، وهذا كله يسمى القياس الفاسد.

اعتمادهم على القياس الفاسد؛ فطبعًا احنا قلنا القياس لا يستخدم في حق الله عز وجل الا القياس الأعلى، لأن الله تعالى قال { فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } النحل: 74 فهم أرادوا من الرسل أن يكونوا بشرا فهذا طبعا من أعمال الجاهلية، القياس الفاسد، فإياك في أي أمر أن تقيس قياسا فاسدا وإلا كنت متلبسا بمسألة من مسائل الجاهلية

فلما يأتي رئيس معين ويقول: المرأة مثل الرجل ونسوي بينهما ما علينا نحن من الآية الحادية عشرة والثانية عشرة والأخيرة في سورة النساء لا لا لا لا هذا الآن يعمل ايش هو؟ قياس فاسد، لمخالفته النص الصريح الواضح . والعياذ بالله، فهذا من أفعال الجاهلية. طيب

انتهينا الآن من المسألتين، إعتمادهم على القياس الفاسد وإنكارهم القياس الصحيح

المسألة الثالثة عشرة نتركها المرة القادمة، الغلو في العلماء والصالحين ، قول أهل الكتاب {يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق} مسألة خطيرة في الغلو، ونحن نرفض الغلو كله، نعم

تم التفريغ الى الدقيقة 1.15.40

تفريغ الدرس الثامن

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 6 ديسمبر م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

فكنا قد ذكرنا أن من ضمن مسائل الجاهلية **إتباع فسقة العلماء**، وفي الشرح بينا أن العالم قد يتأثر بمُغَرِّيات فيقول بخلاف الحق، ودافعنا عن علي بن المديني -رحمه الله-

لأن بعض الناس ظن أن لما ذكرنا قصة علي بن المديني-رحمه الله- أنه هو من فسقة العلماء؛ لا

هو ليس من فسقة العلماء لأن حكمه حكم المضطر، المضطر غير المُغَرِّى به، يعني العالم إذا خضع للترهيب ، وأغرته الأموال، وأغراه الجاه ... هذا فاسق

لكن العالم إذا أجبر ففي هذه الحالة دخل فين؟ في { **من اضطر غير باغ ولا عاد** } أو دخل في { **إلا من**

أكره وقلبه مطمئن بالإيمان }

علي بن المديني ظاهر الأمر أنه مُغرى بالأموال، لكن الحقيقة هو نفسه ذكر أنه قال " لا قبل لي بتحمل السوط" لأنه هو يعلم جيدا أن ابن أبي دؤاد حين أتى له بالمال إنه إن لم يأخذ المال ورفض فإنه سيعذب مثل أحمد بن حنبل -رحمه الله-، وربما يقتلونه؛ فهذا الذي أخافه

إذن دخل ابن المديني في حد الإكراه، ولم يدخل في حد الإغراء

الإغراء شيء، الإغراء كفيل بالفسق، أما الإكراه كفيل بالرخصة

مرة ثانية: الإغراء كفيل بالفسق أما الإكراه فكفيل بالرخصة فالإنسان يُعذر إذا أكره يعني و هناك فرق

لو أن امرأة زنت لأنها أعطيت أموالا هذه زانية مجرمة فاسقة، لكن لو أن امرأة زنت لأنها أجبرت على ذلك وهددت بالقتل ووضع السيف في رقبتها: هذه مثل هذه؟ لا

والناس تميل دائما والفطرة تميل إلى إعذار المكروه، ولا تميل إلى إعذار الغاوي التي تغويه الأموال

فورود قصة علي بن المديني في مسألة فسقة العلماء لا ينبغي أن يفهم منها كما فهم بعض النساء، واستشكل عليهن وأخذن يسألن: لا يفهم منه أبدا أن علي بن المديني يعد من فسقة العلماء، حاشاه حاشاه!

هذا عالم كبير جدا وإمام ، وأحمد بن حنبل تلميذ له، والله المستعان

لأن الذي يهدد ويقوى أحسن من الذي هدد وترخص، لكن الذي هدد وترخص يعد فاسقا؟ هذا السؤال

الذي هدد وترخص يعد فاسقا؟ كيف يعد فاسقا؟

إذن أنت ستفسق عمار بن ياسر!! لا

الإكراه يعذر صاحبه فيه، كون أحمد بن حنبل لم يعذره هذا اجتهاد من أحمد بن حنبل ، كان يرى أنه لابد من مزيد من الثبات، أما هل نقول أن الذي هدد إلى القتل فاضطر إلى أن يقول قولاً هو فاسق؟!

الطالب -غير مفهوم- الشيخ : لالالالا لم يستنبط، هو يعلم جيدا أنه إذا لم تأخذ فأنا على طول...، لأن هذا الذي كان يفعله

من الذي احمد بن أبي دؤاد لم يكرهه؛ يعني من الذي ترك العطاء وتركه ابن أبي دؤاد في حاله؟ ما ترك شيء أبدا ، كان يقبض على أحد من الناس من آخر الدنيا ويأتي به، مناظرة أبي العباس، أبي العباس

كان آتي من أين؟ ليس مفروض عليه ، آتي من خران شهر ، أحضروه من خران شهر، لماذا أتوا به؟ لأجل الإغراء؟ أجيبوا.... فهو علي بن المديني وهو قالها أكرهت ولم يتحمل السوط

أنت تريد تفسق علي بن المديني؟ وهو من قامات العلماء و باتفاق أهل العلم ، هذه مصيبة! يخرجوك من السلفية فوراً لو أنت أشرت إشارة بالفسق، إشارة فقط ، لا ؛ انتهوا جيداً، تنهوا

الطالب -غير مفهوم- الشيخ: لا ، أنا أتكلم عن الإكراه والإغراء، كون أحمد بن حنبل غاضب منه نعم ، لكن هل أحمد بن حنبل أنكر علمه؟ لا

المسألة الثالثة عشرة: الغلو في العلماء والصالحين كقوله {يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم و لا تقولوا على الله إلا الحق} وهذه مسألة خطيرة جداً

والغلو سبب أول كفر في العالم ، فما نشأ الكفر في العالم إلا بسبب الغلو، فإن قلت أنت تقصد غلو قوم نوح، صح؟ فإن قلت أنت تقصد غلو قوم نوح ولكن إبليس سبقهم بالكفر، **فهل كان كفر إبليس غلوا؟** نقول نعم، كان غلوا في مدح نفسه، وإطراء نفسه، والطعن في حكمة الله -عز وجل-

فالغلو في اللغة: هو الزيادة عن الحد، تقول غلا القدر إذا ارتفع فيه الماء بسبب الغليان، ويقال: غلا السعر إذا ارتفع عن الحد المقبول عند الناس. طيب

فالغلو هو الزيادة والارتفاع عن الحد المعقول

والغلو في الشرع : هو الزيادة في رفع شخص فوق منزلته اللائقة به؛ يغلون في الشخص فيرفعونه فوق المرتبة التي ينبغي أن تكون له؛ حتى ولو كان نبيا، وحتى لو كان صالحا

فهل نقبل الغلو في محمد - صلى الله عليه وسلم- كما يحدث من غلاة الصوفية الذين ينسبون إليه ملك الدنيا والآخرة، وعلم اللوح والقلم؟ لا .. ما نقبل

فالغلو رفع الشخص فوق منزلته، ومنزلة محمد - صلى الله عليه وسلم- هو عبد الله ورسوله، وهو أفضل عباد الله وأفضل رسلها- صلى الله عليه وسلم- لكن ليس فوق ذلك بشيء

فأهل الجاهلية يرفعون بعض الناس إلى مرتبة الربوبية أو مرتبة الألوهية، **لما تشبه الشخص بقدره عظيمة هذا شرك في الربوبية، ولما تشبه الله بخلقه هذا شرك في الألوهية.** طيب

فغلا اليهود في عزيز، وقالوا هو ابن الله، وغلت النصراني في عيسى-عليه السلام- وقالوا هو الله وهو ابن الله؛ فرفعوه عن مرتبة البشرية إلى مرتبة الألوهية، وكذلك قبلهم قوم نوح عتوا وغلوا في الصالحين وصوروا صورهم -يعني- صنعوا لهم التماثيل ،ثم عبدوهم من دون الله؛ فرفعوهم إلى مرتبة الألوهية وقالوا{ **لا تذرنا آلهتكم**} انظر سموهم "آلهة" { **لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا** } إذن رفعوا ود :شخص صالح اسمه **ود** ، رفعوا ودا إلى مرتبة آلهة، قالوا{ **آلهتكم** }

{ **لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا** } فالله -عز وجل- قال: { **وقد أضلوا كثيرا** } فهذا ضلال عظيم؛ أن ترفع إنسانا من مرتبة البشرية إلى مرتبة الألوهية

وطوائف المشركين إلى اليوم يغفلون في الصالحين ، فتراهم عند البدوي يرفعون البدوي فوق جميع الأنبياء والرسل؛ لأن عندهم هو أعظم الأولياء في العالم، ودرجة الولي هي أرفع وأعلى الدرجات، ولذا هم يطوفون حول قبر البدوي؛ فيندرون له، ويستغيثون به، ويصرفون له أنواعا من العبوديات، وهكذا في إبراهيم الدسوقي، وهكذا في أبي الحسن الشاذلي وأبي العباس المرسى، وهكذا في ابن بشيش وعبد السلام الجيلاني وغيرهم ... كل هؤلاء يغفلوا فيهم الناس، ويرفعونهم إلى مرتبة عظيمة، لا يرفعونهم إلى مرتبة الصديقين، لا ، ولا مرتبة المرسلين، لا، بل مرتبة الآلهة والعياذ بالله!

فالغلو يجر أصحابه إلى الشرك لا محالة ، ولذا عن أنس بن مالك - رضي الله عنه- أن رجلا قال: يا محمد يا سيدنا ، وابن سيدنا ، وخيرنا ، وابن خيرنا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (يا أيها الناس عليكم بتقواكم لا يستهوينكم الشيطان، لا يأوي بكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله) يعني منزلة العبودية والرسالة

فهنا النبي - صلى الله عليه وسلم- كره أن يقال له "يا سيدي وابن سيدي" ؛ ومعظم الناس لا ينتطقون باسمه إلا ويسبقونه بكلمة **سيدي**، ثم غلوا في كل الصحابة وغيرهم وكلهم يسمون سيدنا عند الناس وهو سيد ولد آدم يوم القيامة لكن هل يخاطب بسيدنا؟ أو يرمز له بسيدنا؟ لا ، لأن الصحابة الذين قال لهم النبي-صلى الله عليه وسلم- (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) لم يخاطبه أحدهم بكلمة سيدنا، ولم يتكلم عنه أحدهم في غيابه بكلمة سيدنا أيضا، فلا ينبغي أبدا

وعن عبد الله بن الشخير- رضي الله عنه- قال " انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأتيناه فسلمنا عليه، قلنا: يا محمد أنت سيدنا وابن سيدنا. قال: (السيد الله تبارك وتعالى)"

السيد الله، السيد اسم من أسماء الله؟ نعم

وأصل كلمة سيد من سين واو دال، سود يعني الإرتفاع والعلو؛ والله-عز وجل- هو السيد سبحانه، هذا نص صحيح في اعتبار كلمة السيد إسمًا من أسماء الله الحسنى

قلنا" وخيرنا وابن خيرنا وأنت ولينا وأعظمنا طولاً" طولاً يعني شرفاً وجاهاً ومالاً

" وأنت أفضلنا علينا فضلاً ، وأنت الجفنة الغراء" الجفنة الغراء ، الجفنة: الإناء الكبير الأبيض الذي يكون مليئاً بالخيرات

فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - (يا أيها الناس قولوا بقولكم أو بعض قولكم ،ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله عبدالله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلي التي أنزلي الله عز وجل)رواه الإمام أحمد وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة

فالغلو في الأشخاص من الأنبياء والصالحين هو الذي أوقع المشركين، جميع المشركين سواء من الكتابيين أو الأميين في الشرك الأكبر

فكان الواجب عليهم أن يعرفوا للأشخاص قدرهم اللائق بهم، فيعرف للرسول رسالتهم ويعرف للصالحين صلاحهم، ويعرف للشهداء شهادتهم، ويعرف للعلماء علمهم

أما أن يحدث غلو في العلماء هذه مصيبة كمسلك الصوفية، مسلك الصوفية أن يغلى في عالم كبير جداً، له مقام رفيع ، ولكن كل الناس تراهم تتكلم عنه كأنه لا يخطئ؛ هذه مصيبة، هذه مصيبة

فالعلماء أفضل من غيرهم صح؟ وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب

وفضل العالم على العابد كفضل النبي-صلى الله عليه وسلم- على أدناكم، كفضل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على أدناهم؛ لأن العالم هو وريث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ف (العلماء ورثة الأنبياء)

أما قوله تعالى{يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق} لأنهم يقولون على الله الباطل، ما هو الباطل الذي يقولونه؟ يقولون أن الله أنجب ، أن الله والد، طيب الله والد، ولد من ؟ قالوا ولد عيسى ،قالوا مولود، فرد الله عليهم بأنه{لم يلد ولم يولد}

{لم يلد} يعني لا يصح أن تسموه الأب و {لم يولد} فالمسيح كذلك ليس بإله

{ لا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته } يعني كان بكلمة الله ، فإذا كان عيسى هو الحق هو الكلمة ، والحقيقة أن عيسى ليس هو الكلمة؛ بل عيسى كان بالكلمة

{ ألقاها إلى مريم وروح منه } روح مخلوقة خلقها الله- عز وجل- وهي عنده

{ روح منه فآمنوا بالله ورسله } أجمعين { ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خیر لكم }

وقال تعالى { قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل } وهذه الآية معروف تفسيرها ولكن يضاف إلى هذا التفسير أن هذه من علامات نبوة محمد- صلى الله عليه وسلم-

يعني أنت إذا قرأت تفسير هذه الآية فتجد هذه الآية أن الذين ضلوا وأضلوا كثيرا هم الذين غلوا في المسيح- عليه السلام- لكن لو التفتت إلى كلمة { لا تتبعوا } ستجد أن محمدا- صلى الله عليه وسلم- لا يمكن أن يكون قد أتى بهذا الكلام من عند نفسه أبدا، لأن هناك في القرن، يأتي في القرن الرابع ويأتي يظهر بولس ويقنع الناس أن المسيح هو ابن الله وهو الله. إذا بولس يهودي، طيب

يبقى { لا تتبعوا قوم قد ضلوا من قبل } يعني اليهود .. في أيها النصارى لا تتبعوا اليهود

هل النصارى إلى الآن يتبعون اليهود؟ هم لا يتبعون إلا اليهود، لا يتبعون غيرهم، لدرجة أن اليهود أجبروهم على أن يبرؤوا بني إسرائيل من قتل المسيح وصلبه وهذا من العجيب، هي العقيدة قائمة على أن اليهود صلبوا عيسى ابن مريم- عليه السلام-

واليهود أقنعوا النصارى بالأنجيل الموجودة ، وطبعوا لهم إنجيلا مخصوصا هو الكتاب المقدس المطبوع في الأسواق، هذا طبعة يهودية، تأليف يهودي، لأن النصارى عندهم أنجيل أربعة ولكن اليهود قالوا هذه أنجيل مختلفة، فعجنوا لهم تلك الأنجيل وصنفوا لهم إنجيلا جديدا سموه **العهد الجديد**، والنصارى ملزمون به الآن

ومن العجيب أن النصارى ملزمون بالتوراة أكثر من إلزامهم بالإنجيل المعجون ، وكلهم محرف

فهم إلى الآن يتبعون أهواء قوم قد ضلوا من قبل ، من هم الذين ضلوا من قبل؟ اليهود، { وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل } ولا يزال إلى الآن في كل المجالات النصارى يتبعون اليهود، وترى هذا فيه القوة

العسكرية والحضرية والمدنية، ترى أن الثور الأمريكى وهو ثور نصراني ، الثور الأمريكى يركبه الذئب اليهودي ويحركه. فهم يتبعونهم في كل شيء في الدين وفي الدنيا كذلك

قال البخاري: " باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع " عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غداة العقبة يعني يوم منى وهو على ناقته (أَلْقَتْ إِلَيْهِ حَصَى) النبي -صلى الله عليه وسلم - وقف في عرفة ثم بات في مزدلفة يجمع الحصى من مزدلفة أَلْقَتْ إِلَيْهِ حَصَاةً ، لما وصل إلى منى صبيحة العيد قال لابن عباس (أَلْقِ لِي الْحَصَى) انتقي لي حصى فلقطت له سبع حصيات هن حصيات خذف، فجعل ينفذهن في كفه الحصيات كل حصى مثل البندقة في الحجم ، والخذف يعني التي سيلقي بها النبي - صلى الله عليه وسلم- في رمي الجمرات الكبرى. فجعل ينفذهن في كفه ويقول: (أمثالي أمثال هؤلاء فارموا) يا أيها الناس ارموا بحجارة مثل هذه ؛ لأن بعض الناس من العصبية فيريد أن يرمي بصخور

ثم قال: (يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) والناس بسبب جهلهم يغلون، أنت ترى العجائب في المرمى ، مرمى الجمرات، ترى العجائب

ابن عثيمين كان ينظر يتفرج على الناس، الذي يخلع نعله ويخذف، والذي قفز في داخل المرمى وأمسك بالعمود وظل يضرب في العمود، اتركوني ، يظن أن هذا الشيطان الحقيقي ويضرب فيه ضربا شديدا ، وهو لو طلبوا الصخور لضربوه ، لو معهم مدافع وسمحوا لهم بالدخول بالرصاص سيضربون بالرصاص والله المستعان

فلا يجوز الغلو في المخلوقين ورفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله فيها؛ لأن هذا يجر بالشرك بالله -عز وجل- ، والغلو في العلماء والعباد قال تعالى عن اليهود والنصارى {اتخذوا أحبارهم} يعني علماءهم {ورهبانهم} يعني عبَادَهم {أربابا من دون الله} هذا غلو في العلماء والعباد، إيش الغلو هنا؟ أين الغلو هنا؟ الغلو في أنهم اعتبروا أن لهم الصلاحية في التحليل والتحريم، يعني الأتباع اعتقدوا أن هذا عالم وهذا عابد لهما صلاحية التحليل والتحريم، ثم لما أحلوا وحرّموا أطاعوهم، هذه نقطتان مهمتان، نقطة متعلقة بالعقيدة ونقطة متعلقة بالإتباع

النقطة المتعلقة بالعقيدة أنهم اعتبروا هؤلاء طالما علماء وعباد فلهم صلاحية التحليل والتحريم

النقطة السلوكية في الإتياع المصيبة أنهم اتبعوهم في التحليل يعني يعلمون أنهم أحلوا ما حرم الله وحرموا ما أحل الله و اتبعوهم

فأنت تظن أن الملامة شيء واحد التي ذكرتها الآن، أن هذه الملامة أنهم اتبعوا العلماء في التحليل والتحريم لا . قبل ذلك هم أسأؤوا للعلماء والعباد، هم اعتقدوا أن لهم صلاحية ، والذي له صلاحية التحليل والتحريم هو من ؟ هو الله وحده، يعني اعتقدوا فيهم ربوبية، ثم لما أطاعوهم اعتقدوا فيهم إيش؟ ألوهية، يبقى قولهم، قال { **ما عبدناهم** } أنتم عبدتموهم عبادة ربوبية وعبادة إيش؟ ألوهية عبادة الربوبية أن لهم الحق في التحليل والتحريم لأنه لا حق في التحليل والتحريم .. التحليل ألوهية أو ربوبية؟ ربوبية ،أما الطاعة فهذه ألوهية

فهم جعلوا هؤلاء العلماء أربابا من دون الله يحلون ويحرمون، اعتقدوا أن لهم الصلاحية، ثم أطاعوهم في ذلك فآلهوهم، فاتخذوهم أربابا وإيش؟ وآلهة، فاتخذوهم أربابا و آلهة : وهذه مصيبة

وظل اليهود على هذا، ودليل هذا أنهم مثلا لم يعجبهم بعد فترة بانتشار الفسق والفجور لم يعجبهم مسألة رجم الزاني، فعلماءهم قالوا نبدل، فبدلوا، فلما بدلوا أطاعوهم أو لا؟ أطاعوهم في ذلك، فقالوا: إننا نحمم ونجلد ونطوف بهما في الشوارع وخلص، واحد زنا بامرأة نأخذ الرجل والمرأة الزانيين نحممهما يعني ندهن الوجوه بالفحم ونجلدهما ثم يطاف بهما في الشوارع ثم كل واحد يروح على بيته وخلص. بسبب كثرة وانتشار الزنا، هذا تحليل وتحريم

إذن { **اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله** } فيها نقطتان مهمتان:

👉 نقطة متعلقة بالربوبية

👉 ونقطة متعلقة بالألوهية

المتعلقة بالربوبية أنهم اعتقدوا أن لهم صلاحية التحليل والتحريم

والنقطة المتعلقة بالألوهية هي أنهم أطاعوهم وهم يعلمون أنهم يحللون ويحرمون بأهوائهم

فهذه نقطة انتبهوا لها جيدا لأنها ستأتي في الإختبار، هكذا غششناكم في السؤال

وظلوا على هذا يحللون ويحرمون؛ ولذا الآن المفهوم من سنة ٣٣ أو سنة ثلثمائة قبل الميلاد المفهوم عند اليهود قالوا التوراة لنا ونحن نملكها و نفعل فيها ما نشاء، التوراة لنا نحل ،نحذف، نضيف، ننزل أشياء، نحرم أشياء، نحل أشياء ، يفعلون ما يشاءون ثم إنهم لما وجدوا الناس تريد كل شيء في التوراة، وكل شيء حرفه في التوراة، والتحريف في التوراة عندهم هواية وهوى ، قالوا: نحن لا نزال نتعب ونكتب في التوراة! حولوا التلمود، والتلمودي يتضمن كل ما يريدونه من ضلال ، والآن اعتقاد اليهود في التلمود أشد بكثير جدا من إعتقادهم في التوراة، فهم يحلون ويحرمون ما شاؤوا

والحجاب الآن مثلا عند اليهود هو الباروكة، ونجد كثيرا من جهلة المسلمين نساء جاهلة تقول لها محجبة حجاب تقول باروكة ، خافية شعري! خافية شعرها بشعر صناعي فتقول حجاب ، هذا حجاب لأن الحجاب مداراة الشعر وقد داريت الشعر؛ فاليهود هم يخترعون أشياء كثيرة جدا من باب منازعة الرب عز وجل

وهم لا يفعلون هذا فسقا فقط ، هم يفعلون هذا اعتقادا أنهم أنداد لله- سبحانه وتعالى- ، وأنت من حقل تحل وتحرم، ونحن كذلك، ونحن قلنا أن مشكلة اليهود مشكلة اسمها ماذا؟ العناد {أرنا الله جهرة} أنت تحل {سمعنا وعصينا} هذه هي مشكلة اليهود

فمشكلة اليهود أن الله يحل ويحرم فنحن نحل ونحرم، فكل من أحل ما حرم الله أو حرم ما حلل من العلماء فهو مشابه لهؤلاء اليهود ، وهل من العلماء من ينسب للإنسان ويفعل هذا؟ نعم، فتجد يتجرؤون على الفتوى بتحليل وتحريم عجيب جدا

إذن {اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله }

واحد: اعتقدوا فيهم صلاحية التحليل والتحريم

اثنين: أطاعوهم حين أحلوا وحرموا

وكذلك الشيعة عندهم أو هم مثال للغلو في آل البيت ، بل تفوقوا على النصارى في ذلك، النصارى يؤلهون عيسى ابن مريم -عليه السلام- أما تأليه روح القدس روح القدس غيب ولا يراه أحد هكذا أو لا؟ ويؤلهون مريم بعضهم الكازيوكسي يؤلهون مريم، و الكاسريت لا يؤلهونها، كازيوكسي مثلا هنا في مصر وأثيوبيا والسودان، الإتحاد السوفيتي، اليمن، روسيا، اليونان يعتقدون أن مريم إلهة مع عيسى ابن مريم ، ولذا الخطاب لهم {أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله }

وأما الكاسيوليج فإنهم يعتقدون أن مريم إنسانة طيبة صالحة مقدسة، كيس حملت بالذهب بعد ولادتها بعيسى ابن مريم لا قدسية لها. طيب

إذا هم غايتهم الغلو في من؟ في عيسى ومريم، هذا غاية الغلو عندهم، وإن كان اليهود علموهم الآن أن {يتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله} فصار الباباوات كلامهم وحي مطاع، يجمعون الأموال ويكنزون الذهب والفضة ويصدون عن سبيل الله، فإياك أن تتخيل أن هناك ناسا -غير مفهوم- يحلم بأن يخالف -غير مفهوم- هذا لا يمكن، هذا رسول الله، كيف يخالف؟

فهم في البداية اتخذوا عيسى ومريم -صلى الله عليهما وسلم- إلهين، ولكن هم يتخذون كل الدرجات البطارقة، البطرياك طبعا -غير مفهوم- وتحديد الأساقطة، كل هؤلاء مطاعون عند النصارى

أما اليهود فهو يؤلهون أنفسهم، وهم يطيعون العلماء، فرق بين طاعة النصارى للعلماء وطاعة اليهود العلماء؛ إيش الفرق؟ اليهود يطيعوا علماءهم وأحبارهم؟ طيب

والنصارى يطيعوا علماءهم وأحبارهم، طيب . ما الفرق بين الطاعتين؟

اليهودي يطيع العلماء فيما يوافق هواه، أي شيء عالم ، لو حبر عظيم أفتى بشيء اليهود يطيعه إذا كان يوافق هواه أو مصلحة، أما إذا كان لا يوافق هواه لا يطيعه ولا يعبره، لكن النصارى طاعة عمياء، أضل الخلق هم النصارى

الشيعة تفوقوا على النصارى؛ فإن الشيعة يعتبرون هناك أربعة عشرة إلها، أولهم الله سبحانه-عز وجل- هو الرب، ومحمد -صلى الله عليه وسلم- رب، والإثني عشر إلها بدءًا من علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-

إذا استثيت الله سبحانه وتعالى لأنه فعلا الرب الواحد سبحانه-عز وجل - ، يبقى بقي كم ؟ 13، فضموا إليهم فاطمة فصاروا أربعة عشر ، وفاطمة هي الوجه الأنثوي للرب، يعني الرب له وجهين، زي العملة هكذا لها وجهين، وجه عملة فيه علي بن أبي طالب والوجه الآخر فيه فاطمة، إله فاطمة. والعياذ بالله والحسين هو أعظم معبود عند الشيعة في الحقيقة ، أعظم معبود وهو أكثر من يدعى ويستغاث به، ولذا تراهم عند قبر علي بن أبي طالب وهو ظن منهم ، يسمونه إمام الرضا، هو ليس قبر علي بن أبي طالب في الحقيقة، لو علموا لأحرقوه ؛ هذا قبر المغيرة بن شعبة- رضي الله عنه-

هذا القبر قبر علي بن أبي طالب يدخل علي خميني ويسجد ويعظمون ويشركون بالله-عز وجل- لكن عند قبر الحسين الشرك أكبر بكثير كما تقارن هنا ما بين شركهم في أيام العباس المرسى وشركهم في زياد البدوي، زياد البدوي ثلاثة ملايين وينظرون إلى الصاري و أن البدوي جالس على الصاري وأنه يجيب المضطر إذا دعاه، وأنتك إذا دعوته استجاب، العباس عظيم لكن ليس مثل البدوي

فهم عندهم علي بن أبي طالب وإن كان عظيما وخالق لكن ليس كالحسين؛ فالذهاب إلى الحسين لابد أن تذهب على يدك وركبتك يعني تمشي كما تمشي الدابة، وتسجد عند القبر، وزيارة قبر الحسين بسبعين حجة، أولى لم بأن تذهب إلى مكة وتذهب إلى البيت الحرام

فغلو الشيعة معلوم وأظن كثير منكم معه كتاب الذي نحن مؤلفينه "**الشيعة الخنجر المسموم**" وعندهم لابد من التحقيق الدين الشيعي، هذا التحقيق لا يكون إلا ببغض الصحابة؛ تحقيق الدين الشيعي لا يكون إلا ببغض الصحابة -رضوان الله عليهم- وعلى أن تكون أشد بغضا لأبي بكر وعمر، فلا بد أن يكون كرهك لأبي بكر كرهك لإبليس، ولأن الكفار حين يدخلون النار يجدوا صندوقين في النار هما موجودين في النار قبل دخول الكفار وفي صندوق أبو بكر وفي صندوق عمر

وهم يكرهون عمر أكثر من كراهيتهم لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- بل أكره شخص لدى الشيعة هو عمر، لأنه هو الذي هدم مملكة المجوس

فالغلو واضح في الشيعة وكل من راقب أعيال الشيعة في يوم عاشوراء في العالم يرى العجب العجيب، ويرى التطبير هذا والجروح والسلاسل والسيوف والخناجر؛ غلو رهيب جدا في لبنان وعراق وإيران وغيرها من أماكن الشيعة

لكن عموما الشيعة مثل النصارى من أهل إيش؟ نحن نتكلم عن ماذا؟ الغلو الشديد جدا

وأما الصوفية فهم غلاة لأنهم أفراخ الشيعة، ولأنهم هم إذا قلت عن الشيعة كفار فالصوفية منافقون، وأقصد غلاة الصوفية

لأنه كيف نشأت وظهرت الصوفية؟ لما صالح الدين- رحمه الله- صمم على القضاء على الشيعة كثير من الشيعة تصوفوا، يعني تظاهروا بالدرؤشة والهبل والأشياء هذه، وصنعوا التكايا، والصوفية هي بنت الشيعة، الوجه الآخر لها؛ ولذا الصوفية يعظمون الأضرحة وهو أعظم شعائر الشيعة، والصوفية يعظمون آل البيت ويرفعون آل البيت فوق جميع الصحابة- رضوان الله تبارك وتعالى عليهم-

فيقيمون الإحتفالات والموالد وتظهر البدعة واضحة في تلك الإحتفالات وتلك الموالد التي تنتشر فيها الضلالات والبدع فالغلو في النبي -صلى الله عليه وسلم- والغلو في أناس آخرين

يعني أنت لما تذهب تحضر الحفلة تأتي المولد، أنت لن تسمع فقط غلوا في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعني أغثنا، أدركنا يا رسول الله ... لكن هم أيضا ينادون آل البيت:

سيدنا الحسين يا مدد ***** يا أبا العيين يا مدد ***** زين العابدين يا مدد

فهم يستغيثون بآل البيت جميعا ويعظمون آل البيت تعظيما ما فيه من مزيد ، فيغلون في النبي- صلى الله عليه وسلم- ويصاحب ذلك الغلو وتلك البدع منكرات فسقية من :

***إختلاط النساء والرجال** لأنه يباح كل شيء في الموالد فهي أخته في الله يقبلها ويحتضنها؛ أمر هين وبسيط!!

* **وطبعا شرب الخمر والمخدرات** هذا منتشر في الموالد ،وأهل الموالد لا يصلون ولكن هي السهرات مع البقرة -غير مفهوم- والثلاث ورقات وشرب الحشيش.... أشياء كثيرة جدا ومنكرات رهيبة جدا وأنواع من الفسق والفجور؛ وتنفق ملايين الجنيهات في هذه المناسبات، **وهذا كله ثمرة من ثمرات الغلو**

و هذا الغلو لابد أن ينتهي بالناس إلى الشرك ، وأنت إذا ذهبت ترى ذلك، بعض الإخوة تلامذتنا مصطفى نظروا إلى هذا وشافوا هذا ... شرك ؛ يدعون البدوي ويستغيثون بالبدوي ويعتقدون أن الماء الطيب ماء البدوي، شرك واضح والعياذ بالله

ولابد للغلو أن يؤدي إلى الشرك نتيجة محتومة، والشيطان لا يدعمهم يقفون عند حد البدعة و حد الضلالة ، لابد أن يصلهم إلى حد الشرك ، هذا منتهى أمل إبليس على طول؛ ولذا قال لصاحبه {**كفر فلما كفر قال**} يعني لما كفر هذا هو الحد المطلوب، لا يريد أكثر من ذلك إبليس، لا يريد أكثر من ذلك، الكفر بمعاييره ومعاملاته من الصدد عن سبيل الله، فجرهم

ومن تلك أنهم يدخلون إلى قلوب العوام يعلمون أن قلوب الناس تحب محمدا -صلى الله عليه وسلم- أي مسلم يجد في قلبه محبة للرسول -صلى الله عليه وسلم- ويتوقف عندما تقول له قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هناك محبة، هم يستغلون هذه المحبة ويردونها توجيهها التوجيه الخاطئ بحيث يوصلك إلى الشرك

إذا أنت ترى الآن حتى : قمر سيدنا النبي، وأشياء عجيبة جدا ومدائح للنبي -صلى الله عليه وسلم - وكأن الدين هو مدح النبي -صلى الله عليه وسلم- مع أن الدين ليس مدحا؛ بل الدين إتباع، فيتركون الإِتباع إلى المدح والعياذ بالله

ويستغيثون برسول الله -صلى الله عليه وسلم- و.... يقول وهل يكشف الكربات إلا هو! كشف الكرب محمد -صلى الله عليه وسلم -

ولذا المطرب المشهور في مصر محمد عبدالوهاب كتب له أغنية أغثنا أدركنا يا رسول الله، والعياذ بالله، فمحمد يكشف الكربات ويعلم الغيوب ويقول في النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه يعلم الغيب، مع أن الله قال {قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله} سبحانه -عز وجل- وقتل {وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو} سبحانه -عز وجل-

فيقولون: محمد يغيث الملهوف، محمد ينصر المسلمين على عدوهم بعد موته -صلى الله عليه وسلم - ويفعل ويفعل.... واحد منهم يقول: عائشة بعد ما مات بيومين رآته على صورته الحقيقية -صلى الله عليه وسلم- ويجهر بعضهم بأنه حي الآن ويجول في الأسواق ، وأنهم يلاقونه ويكلمونه ويسلمون عليه. هذا شيء عجيب جدا، وقالوا: يعطي الجنة من يشاء ويمنعها ممن يشاء

وقال البوصيري، وقصيدة البوصيري أنت بتسمعها من هنا تتعجب، الصوفية يحفظونها هذه أهم من القرآن!! لازم يحفظها على طول ويغنوها وراء بعض بشكل هستيري كما يفعله النصارى في ترنيماتهم الباطلة

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك ***** عند حدوث الحادث العمم

يا أكرم الخلق: محمد- صلى الله عليه وسلم - عندهم هو أكرم الخلق؛ نعم هو أكرم الخلق -صلى الله عليه وسلم -

ما لي من ألوذ به سواك: مع أن الإلياذ والعياذ يكون لله- سبحانه وتعالى- ما لي من ألوذ به سواك

عند حدوث الحادث العمم: يعني يوم القيامة، فيوم القيامة لا يوجد إلا أنت يا رسول الله أستغيث بك أنت يا رسول الله

وطبعا هم يلبسون على الناس يقول لك: أليس الناس يذهبون إلى آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى؛ هذا؛ أصلا الشفاعة لا تطلب إلا من صاحب الشفاعة سبحانه - جلا وعلا-

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك ***** عند حدوث الحادث العمم

إن لم تكن في معادي أخذا بيدي ***** فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

يعني إذا أنت يا محمد لم تأخذ بيدي يوم القيامة يبقى زلت و ضعت، لا يوجد إشارة إلى من؟ إلى الله ، بل هي إشارة إلى أنه هو هذا، هو محمد -صلى الله عليه وسلم- الحقيقة هو الله

إن لم تكن في معادي أخذا بيدي ***** فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ***** ومن علومك علم اللوح والقلم

من كرمك وجودك الدنيا والآخرة، الدنيا من جودك والآخرة من جودك

ومن علومك علم اللوح والقلم، مع أن علم اللوح هذا لا يطلع عليه نبي مرسل وملك مقرب، هو أين اللوح يا إخوان؟ على العرش، اللوح على العرش مكتوب فيه مقادير الخلائق

من يطلع عليه؟ من ينظر فيه؟ ربنا سبحانه وتعالى وحده صح أو لا؟

أي أحد رأى اللوح؟ لا ، أي أحد يعلم ما في اللوح؟ لا ، لا أحد يعلم إلا الله- عز وجل -، هذا جعلوه

شيء من علوم محمد -صلى الله عليه وسلم-

خلاصة هذا الكلام، يعني الشيء من هذا الكلام أن أقول أنت يا محمد هو؟ الله ، فقط على طول ، هذه عقيدة الصوفية والعياذ بالله

يقولون فإن من جودك الدنيا وضرتها، والله -عز وجل- في سورة النجم يقول { **فلله الآخرة والأولى** }

سبحانه عز وجل، { **فلله الآخرة والأولى** } هم قالوا: فلمحمد الآخرة والأولى

فإن من جودك الدنيا وضرتها، هنا الله يقول { **فلله الآخرة والأولى** } وهؤلاء يقولون لا ، محمد -صلى الله عليه وسلم- له الآخرة والأولى . طيب

هل هذا يقوله عاقل؟ لا ، يعني الصوفية مجانين؟ لا مشركون؟ نعم، شرك عام أو شرك خاص؟ شرك

عام . طيب

إذًا محمد -صلى الله عليه وسلم- عند الصوفية يعلم الغيب ؟ طبعاً ؛ لأن من علومه علم اللوح والقلم،
اللوحة هذا فيه الغيب كله، كل الغيب في اللوح المحفوظ {إنا كل شيء أحصيناه في إمام مبین} اللوح
المحفوظ، فجعلوه من علوم محمد -صلى الله عليه وسلم-

وهل كان محمد -صلى الله عليه وسلم- يعلم الغيب فعلاً؟ لا، يعني لما اتهمت زوجته الطاهرة الحصان
بالزنا كان يعلم أنها بريئة؟ لا ، أجيبوا؟ لا

طيب لما ضاع العقد منها والعقد تحت البعير، من العجيب . النبي -صلى الله عليه وسلم- قائد الجيش
ومعه عائشة -رضي الله عنها- وقفوا يستريحوا في مكان، العقد هي خلعت له لسبب لا نعلمه، الناقة تحركت
فصارت فوق العقد يعني الناقة جنبهم بركة جنبهم والعقد أين؟ تحتها، ومحمد -صلى الله عليه وسلم-
بجانها ولا يعلم أين العقد، وأمر الجيش بالتوقف، والجيش وقف أياماً والماء انتهى والناس تتييم، الماء
انتهى، أزمة شديدة جداً، والناس ضاقت بها السبل، الصحابة كبارهم، واشتكووا إلى الصديق بإعتباره
وزير النبي -صلى الله عليه وسلم- وبإعتباره أبا عائشة التي هي السبب -رضي الله عنها- في هذا التوقف
للجيش

وجاء أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- وجد النبي -صلى الله عليه وسلم- نائم على حجر عائشة -رضي
الله عنها- يعني جالسة هي وهو وضع رأسه على فخذه ونائم -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر بقي
يشتتمها ويضربها وهي لا تريد تتحرك مع شدة الضرب خوفاً من إقلاق النبي -صلى الله عليه وسلم-

ثم بعد ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- يأمر فتنبعث الناقة فيوجد العقد تحتها، أين الغيب الذي
يعلمه؟ أين الغيب الذي يعلمه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أين هو؟ عقد تحت ناقة ما عرف النبي
-صلى الله عليه وسلم- بذلك

وأحداث كثيرة جداً كل ما تعرض لنا ونحن نتكلم في اللؤلؤ والمرجان في الأحاديث كل هذا دليل على أن
الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا يعلم الغيب ، فلم يكن يعلم إذ رميت بالفاحشة أنها بريئة، فكان
موقفه التوقف -صلى الله عليه وسلم- ما جهر بأنها بريئة ولا دافع عنها ولا إتهمها حاشاه -صلى الله عليه وسلم-
بل كان موقفه أن توقف ولم يعلم الحقيقة حتى أنزل الله {إن الذي جاءوا بالإفك} إذن خلاص
هو إفك {إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم} يعني المنافقون يعتبرون من المسلمون؟ نعم فقال {منكم}
إذن المنافقون يحسبون من المسلمين في كل صور التعامل الظاهر؛ نغسلهم، نكفهم، نورثهم، هكذا ؛
نصلي عليهم لما يموتوا

قال {إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم} والنبي -صلى الله عليه وسلم - لم يكن يعلم شيء ولا كان يعلم هو خير أو شر أبدا

فالله جلا وعلا أعلم رسوله -صلى الله عليه وسلم- بذلك، ولم يكن النبي -صلى الله عليه وسلم- يعلم بالواقعة والدليل أنه قال (يا عائشة إن كنت أذنبت بذنب فاستغفري الله) ما يعلم -صلى الله عليه وسلم-، ولما بعثوا البعير وجدوا تحت البعير قلادة عائشة -رضي الله تبارك وتعالى عنها-

هل كان يعلم أين مكان القلادة؟ لا ، طيب عائشة وأبو بكر وغيره وأسيد بن حضير هؤلاء كلهم من كبار الصحابة ومن سادات الأولياء، هل يعلمون الغيب؟ لا

أليس الولي يعلم الغيب عند الصوفية؟ هؤلاء أولياء ؛ أليس أبي بكر ولي وعمر ولي، أليسوا أولياء هؤلاء؟ ما يعلمون شيء خالص ، لا يعلمون الغيب ، علم الغيب عند الله وحده -جلا وعلا-

فهذا أفضل الخلق محمد- صلى الله عليه وسلم- وأفضل الأنبياء لم يعلم ما جرى ، ولم يعلم أين العقد الذي ضاع عندها حتى قام البعير فوجدوه، وأصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- هم أولياء الله بعد الأنبياء، وأفضل الناس أيضا لم يعلموا ذلك حتى أقاموا البعير ، فالغيب لا يعلمه إلا الله -سبحانه وتعالى- هذا رد على ؟ الصوفية والشيعة

الشيعة يقولون: أئمتنا يعلمون الغيب ، وما توجد مثقال ذرة في الكون إلا علمها عند أئمتنا؛ بل ليس فقط يعلمون، لا تتحرك ذرة من ذرات الكون إلا ويحركها أئمتنا، وأنهم يعلمون كل شيء، وأنهم إذا غاب عنهم شيء علموه، فسبحان الله

👉 فهذا رد على الصوفية ورد على الشيعة، والصوفية أفراخ الشيعة

هذا الغلو من الصوفية لم يكتفوا فيه بالإحتفال بالمولد النبوي ؛ يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حدوث الحادث العمم، بل صاروا يحتفلون بكل من يظنون أنه ولي ، فعندك إحتفالات طول السنة؛ إحتفالات القنائي و إحتفالات الدسوقي، وإحتفالات فلان وعلان ... طول السنة عندك إحتفالات والعياد بالله!!

كلها بسبب هذا الضلال الذي أحدثه الغلو

والفاطميون وهم من نسل اليهود هم السبب في نشر كل هذه البدع، ليس فقط لأنهم كانوا من المغرب ومستولين على المغرب ومستولين على مصر ؛ بل أيضا كان العالم الإسلامي كله تحت إمرتهم، فنشروا في العالم الإسلامي كل تلك البدع. طيب

هذه المسألة الثالثة عشرة : الواجب علينا عدم الغلو والإتباع

طالب العلم ماذا يجب عليه؟ نعم يا إخواننا البيان والدعوة والتحذير، هو تتعلم وتعرف وتسكت! لا طبعاً، الواجب علينا و غيرنا من طلبة العلم أن نبين للناس وأن ننشر الحق بين الناس ونبين مصيبة الغلو، ومصيبة إتباع أهل الجاهلية وأهل الضلال والعياذ بالله

هذه المسألة الثالثة عشرة ؛ ننتقل إلى الرابعة عشرة؟ إلا إذا هناك سؤال

أسئلة الطلبة :

*ماذا تقصد بقولك بالكفر كفر عام؟ لما يصدر الكفر من مسلم لازم لا ننزل الكفر على العين إلا بعد أن نستوفي الشروط ونتأكد من الموانع لأنه ربما يكون مكرها، مجنوناً، ذاهب العقل ، الجهل في بعض المسائل ومسائل أخرى، لا يعذر بالجهل مثلاً في مسألة سب الله- عز وجل- أبداً

المسألة الرابعة عشرة: إِنَّ كُلَّ مَا تَقَدَّمَ مَبْنِيٌّ عَلَى قَاعِدَةٍ وَهِيَ: النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ؛ فَيَتَّبِعُونَ الْهَوَى وَالظَّنَّ، وَيُعْرِضُونَ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ.

ما هو النفي والإثبات؟ شكلها صعب ولكن الكلام بسيط جداً

النفي والإثبات: نفي ما جاء به الحق وإثبات ما أملاه الباطل، يعني معناه: الرد والإعراض، يعني تكذيب الرسل، على طول

فالمسائل التي ذكرها الشيخ رحمه الله، الثلاثة عشرة مسائل التي ذكرها عن أهل الجاهلية مبنية على النفي والإثبات، فهم يثبتون ما نفاه الله، نفى عنه الولد، إثبات الولد لله، مشركو قريش قالوا: الملائكة بنات الله، النصاري قالوا: المسيح ابن الله، وطائفة من اليهود قالت: عزير ابن الله، جنكيز خان قال: هو ابن الله، المصريون القدماء قالوا: اخناتون بنت الله ... وهكذا

والله عز وجل نفى أن يكون له شريك، فأثبتوا أن له شريك، الله عز وجل نفى أن يكون لنا وسائط في الدعاء، أثبتوا أن له الشريك؛

فكل ما يثبت الله من أمور العقيدة الواجبة ينفونها ، وما ينفيه الله عن نفسه يثبتونه والعياذ بالله!

ولذا وقعوا في الضلال ، الله- عز وجل- نفى شيئا أساسيا: الشرك ، وأثبت شيئا أساسيا: هو التوحيد، هم عكسوا المسألة، نفوا التوحيد وأثبتوا الشرك. والعياذ بالله!

فالله نفى الشرك وأثبت التوحيد وأمر به، فهم أثبتوا الشرك ونفوا التوحيد فعكسوا معنى **لا إله إلا الله**؛ لأن **لا إله إلا الله** : لا معبود بحق إلا الله- سبحانه عز وجل- الله هو الواحد الأحد الوتر سبحانه تبارك وتعالى

قال تعالى {والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون} الواجب على المؤمن أن يؤمن بالله ويكفر بالباطل، هم عكسوا المسألة، والواجب على المؤمن أن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ، وهم آمنوا بالطاغوت وكفروا بالله عز وجل؛ فالإيمان بالباطل هذا هو المنفي وهم أثبتوه

فهم آمنوا به وأثبتوه بدل أن يكفروا به ، والإيمان به هو الإثبات وهم كفروا بالله فنفوا المثبت وأثبتوا المنفي بدل من أن يكفروا بالله- عز وجل-

قال الله- عز وجل- {والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنا بوا إلى الله لهم البشرى} لابد من إجتنا الطاغوت والإناة إلى الله وحده، هم عكسوا المسألة: أنا بوا إلى الطاغوت واجتنبوا عبادة الله وحده -جلا وعلا- فهم يتخبطون في ضلالهم

فقال الشيخ " هذه قاعدتهم إثبات المنفي " في ناحية العقيدة " نفي المثبت " في ناحية العقيدة

مثلا الطوائف التي تتبع هؤلاء من أهل الضلال ، نحن عندنا ثلاث طوائف تتبع القدر : المجوسية والمشركية والإبليسية

المجوسية هم القدريّة المعتزلة الذين يقولون: لا دخل لإرادة الله في أفعال العباد نهائيا، الله لا دخل له لا خلق أفعال العباد ولا يريد لها، ولا شأن فيها

غلاة مجوسية اعتبروا كل البشر آلهة مع الله سبحانه وتعالى؛ أنت خالق لفعلك ومريد له

والمشركية الذين هم الجبرية : الذين نفوا إرادة العبد واعتبروا كل حركات العبد من صلاة وصيام وحب وخوف وتحركات لا يملكها كإرتعاش اليد ونبض الإنسان وإرتعاش الإنسان عند الحمى ، فكذلك فعله في الزنا والسرقة ووو فشابهوا المشركين في قولهم {لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا}

والإبليسية هم الذين يؤمنون بأن الله له إرادة وخلق وأن الله جلا وعلا له أمر يعني يؤمنون بالمذهبيين لكن يرون أن في هذا تناقضا، أن الله متناقض، كيف يجبر الإنسان ويخلق فيه شهوة ثم يحاسبه على أنه زنا ،فهؤلاء إبليسية الذين هم طعنوا في حكمة الله- عز وجل- . طيب

هؤلاء أيضا يثبتون المنفي وينفون المثبت؟ المثبت أن الله له الخلق والأمر، الطائفة المجوسية تثبت الأمر وتنفي الخلق

والطائفة المشركية تثبت الخلق وتنفي الأمر. فهنا أثبتوا المنفي ونفوا المثبت تمام

والطائفة الثالثة الإبليسية نفت الحكمة والله أثبت أن له الحكمة البالغة ، فهم نفوها

إذن كل عقائد المشركين لابد أن تكون مبنية على إثبات المنفي ونفي المثبت؛ هكذا، الذي هي التكذيب، وهم لا يكتفون بالتكذيب، بل هم ينشئون عقيدة جديدة

يعني لو قال أحدهم: محمد كذاب، نعوذ بالله، طيب، هذا شرك وكفر وكل شيء ومخلد في النار؛ لكن الذي يخترع شرعا آخر يضاد به شرع محمد- صلى الله عليه وسلم- هذا زاد على التكذيب والعياذ بالله فهم زادوا بأن نفوا المثبت وأثبتوا المنفي، ولذا كل طائفة ستجد فيها هذا الأمر

يعني أي طائفة، تعجبك طائفة التبليغ مثلا؛ جماعة التبليغ نفوا العلم يعني أقصد نفوا ضرورة طلب العلم، بل عندهم طلب العلم خطيئة، طلب العلم معصية، ولذا لو دخل عندك ووجد مثلا كتاب البخاري وإلا كتاب فتح الباري يقول لك: إيش هذا ؟!! أنت لا ينبغي أن يكون عندك إلا كتاب حياة الصحابة التي كلها أباطيل وأحاديث موضوعة أو رياض الصالحين بشرط أن لا تقرأ إلا أبواب معينة محددة فقط، ومن دون أي تفسير لها

يبقى هنا نفوا المثبت وهو قول النبي -صلى الله عليه وسلم- (طلب العلم فريضة) ونفوا المثبت { قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } ونفوا المثبت من أن طالب العلم أو العالم يستغفر له كل شيء حتى النملة في جحرها والحوت في البحر، وأن الملائكة تضع أجنحتها رضا بما يصنع طالب العلم، فهنا هم أيضا نفوا المثبت، وأثبتوا المنفي وهو ضرورة إبعاد الجاهل عن الخلق

جماعة الخوارج، الإخوان وغيرهم المثبت : عدم الخروج عن الحاكم الظالم، هم عندهم ضرورة الخروج عن الحاكم الظالم، ضرورة؛ ولذا أي قناة من قنواتهم تجد الآن القنوات التي تحارب مصر مثلا كالجزيرة وغيرها كل هذه القنوات تنادي بالثورات لابد أن يبدأ ٢٠ أول يناير القادم بثورة عارمة

هنا المثبت هو إيش؟ حرمة الخروج ، أجمع العلماء، قال الإمام النووي- رحمه الله- : **وأجمعوا بعد** **حادثة بير الجماجم التي حدثت في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي وأجمعوا على حرمة الخروج على أئمة** **الجور**

إذاً الثابت عدم الخروج وهذا ثبت من قوله **(إلا أن تروا كفرا بواحا)** هم قالوا لا ليس الكفر البواح ، الظلم هيا نخرج ، فخرجوا وخربوا العالم، ولا زالوا ينادون بالخروج

لن تجد جماعة أو أي حزب إلا وهو يثبت وينفي هكذا، قس أي جماعة تعجبك، الإخوان طبعا الإخوان جمعة وكل الأباضية، صوفية وأشعرية ولخطبية وأي شيء خروج على الحكام ومنازعة الأمر أهله وكل الإنتخابات ، كل شيء

فأنت لن تجد جماعة انحرفت أو شخص انحرف إلا وتجده ينفي المثبت ويثبت المنفي ولو عملا الذي هو الفاسق ، فالشخص الذي يشرب الخمر هو في الحقيقة نفى المثبت الذي هو اجتناب الخمر وأثبت المنفي وهو شرب الخمر

أي عاصي ، حتى أنت لو واقف في الشارع لو نظرت إلى امرأة لا تحل لك، هذا فسق ليس كفرا ولا شيء ولكن أي بدعة ، أي معصية ، أي صغيرة، أي كبيرة ، أي شرك أكبر، أي شرك أصغر... أي مخالفة لابد فيها من إثبات المنفي ونفي المثبت **صح أو لا يا إخوان؟**

حتى لو أنت مسلم كسول لا تأتي لحضور الدروس أنت أيضا شاركت في إثبات المنفي ونفي المثبت، ولكن بالدرجات، فجميع المعاصي شعب الكفر والعياذ بالله

فهذه المسألة مهمة

لما نأتي نسألك نقولك إثبات المنفي ونفي المثبت هل جماعات البدعة فعلت ذلك؟ تذكر كيف خالفت جماعة التبليغ هذه القاعدة أو كيف طبقت هذه القاعدة في مسائل الجاهلية؛ من غير تكفير

نحن هل نكفر الأشاعرة؟ طيب الأشاعرة أثبتوا المنفي؟ نعم، ونفوا المثبت؟ نعم . طيب

المثبت صفات الرب -عز وجل- ربنا أثبت أنه حكيم او لا؟ وعزيز، وعظيم ؛ هم أثبتوا العزة والحكمة والعظمة؟ لا ، أبدا

طيب أثبتوا اليد والوجه والقدم؟ فنفوا المثبت وأثبتوا المنفي هو هكذا ، أي مخالفة ستكون متضمنة لهذا . طيب

إن شاء الله المرة القادمة **المسألة الخامسة عشرة: اعتذارهم عن إتباع ما آتاهم الله بعدم الفهم** يقول أنا آسف مش فاهم الكلام { **ما نفقه كثيرا مما تقول** } مع أنه شعيب قال لهم كلام عادي خالص { **اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان** } ومع ذلك { **قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول** } المرة القادمة إن شاء الله

تفريغ الدرس التاسع

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 19 ديسمبر 2019م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

المسألة الخامسة عشر

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : **المسألة الخامسة عشر:** اعتذارهم عن اتباع ما آتاهم الله بعدم الفهم كقوله (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ) و(قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ) فأكذبهم الله-عز وجل- وبين أن ذلك بسبب الطبع على قلوبهم، وأن الطبع بسبب كفرهم

فهو يقول هنا أنهم كذّابون مدّعون، فهم إذا فهموا ادّعوا عدم الفهم، أو ربما فعلاً حين يسمعون لا يفهمون؛ لأن الله عز وجل يطبع على قلوبهم فيمنعهم من الفهم

والفهم صفة للإنسان وقد تعترض عوارض تمنعها، فربما أكلّمك في موضوع بسيط جداً ولكنك مشغول الذهن فلا تستطيع أن تفهم، لأنك تسمع الصوت ولكن لا تركز فيه، يحدث هذا أم لا يحدث؟ يحدث كثيراً

أو ربما تكون غاضباً جداً ويكلّمك أحد في شيء وأنت لا تعي، فالغضب هنا مانع من الاستيعاب والفهم

والشروء الذهني مانع من الاستعياب والفهم، والعوارض كثيرة، المرض، التعب، السكر، الإكراه، الجنون.... هذه أشياء تمنع من الفهم والاستعياب

فمن ضمن الأشياء التي تمنع الفهم والاستعياب: الطبع، يعني أن الله عز وجل يطبع على القلب فيسمع ولا يفهم، ولذا ربنا -عز وجل- ذكر أن (لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا) ينظر ولا يرى، لماذا؟ لأن فيه موانع تمنعه من التركيز في ما ينظر إليه

(وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا) الصوت يصل إلى أذنه، نعم، لكنه غير متنبه فلا يعي،

فمن ضمن الموانع التي تمنع الفهم والإدراك: الطبع، والمقصود بالطبع: أن الله يطبع على القلوب، يمنع، "يحول بين المرء وقلبه"، القلب يعني العقل، والقلب أيضا المهتدي فينا يهتدي إلى الإيمان، فالله يحول بين المرء وقلبه إذا هم قد يبلغهم الحق أو بل بلغهم الحق قطعاً:

❖ فإما أن الله عز وجل يطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون

❖ أو أيضا هناك نقطة: أن الله عز وجل يجعلهم يفهمون ولكن هم مصابون بالعناد الذي يمنعهم من الاستجابة، حتى لو فهموا

إذن هناك إنسان لا يفقه بسبب إعراضه، وهناك إنسان يفقه ولكنه يعاند

وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله- مثالين:

△ قال: (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ) هذا المثال الأول.

هنا الكلام على اليهود، ولاحق بهم النصارى، دائما النصارى أتباع اليهود، دائما، حتى إلى الآن، أمريكا بكل قوتها هذه وجبروتها والدول الغربية تابعة للكيان الصهيوني اليهودي، الذئب اليهودي يركب هذه الثيران، ويتلاعب بها ويتحكم فيها،

فاليهود ويتبعهم النصارى لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم قالوا (قُلُوبُنَا غُلْفٌ)

هنا ما معنى (قُلُوبُنَا غُلْفٌ)؟ مُغْلَفَةٌ، يعني يوجد ستار، حائل يمنع وصول الفهم إلى القلب

☞ مثل المرأة لما تضع مثلا دهانا أو طلاءً لأظفارها مما يمنع وصول الماء للظفر، أو تضع مثلا شيئاً على الرأس مما يمنع وصول الماء إلى فروة الرأس

☞ أو أنت حين تضع طلاءً على يدك ويكون هذا الطلاء مانعاً لوصول الماء

❖ فاليهود؛ الله عز وجل جعل هناك غلافا على قلوبهم فهم يسمعون الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولكن منعهم الله من الفقه، وإن لم يمنعهم من الفقه منعهم من الإجابة بسبب عنادهم

❖ **فإما أنهم لا يفقهون وبالتالي يكون كفرهم كفر جهل وتكذيب**

❖ **وإما أنهم يفقهون ولكن يعاندون فيكون كفرهم كفر عناد واستكبار**

إذن المثال الذي ذكره عن اليهود أن اليهود يسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يختلفون عن أي أحد غيرهم تماماً، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء لكفار قريش جاءهم بما لم يكونوا يعرفونه، ولما جاء لغيرهم جاءهم بما لم يكونوا يعرفونه، لكنه جاء لليهود بما يعرفونه، فهم يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم، ومذكور عندهم في التوراة والإنجيل، وأنه سيُبعث رسول وسيكون من جبال فاران ، وأن هذا الرسول سيدعوكم إلى ما كنتم تعلمونه، وما أمنتُم به من كتاب قبله

فاليهود وضعهم يختلف عن وضع أي أحد آخر في العالم؛ فإذا لم يستجب الآخرون فيما أن يكون هؤلاء الذين لم يستجيبوا جهلاً مركباً معرضون، أو أن يكونوا فاهمين ولكنهم معاندون كاليهود

❖ **إذن (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) لها معنيين:**

المعنى الأول: أن الله جعل غلافا بين هذه القلوب وبين الحق فلم تفهم

والمعنى الثاني: أن الله جعل غلافا بين هذه القلوب فلم تستجب

❖ **إذن اليهود: إما أنهم لم يفهموا وإما فهموا ولم يستجيبوا**

والمعنى الثاني الذي نرجّحه، لأنهم معلومون بشعارهم سمعنا وعصينا، سمعنا يعني فهمنا، ولكن عصينا

إذن معنى (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) المذكورة عن اليهود إما أنهم غلّف الله -عز وجل- قلوبهم ، طبع عليها فهم لا يفهمون ما يُقال لهم

أو أنهم يفهمون ما يقال لهم ولكن الله عز وجل ابتلاهم بما يستحقونه فصاروا معاندين لا يفقهون شيئا. طيب

ولذا المعنى الثاني نرجّحه

قال الله عز وجل (بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ) إذن هم عرفوا وكفروا أو سمعوا وأعرضوا وتجاهلوا جهلاً مركباً معاً (بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ) وأخرجهم من رحمته، سبحانه وتعالى (بِكُفْرِهِمْ) لأنه ما من فعل في هذا العالم إلا والله -عز وجل- جعل له أسباباً، كل شيء له سبب، مع أنه سبحانه يقدر على كل شيء يخلق بلا سبب

يعني يقدر سبحانه أن يعطيك القمح بلا زراعة ولا مطر ولا حرث ولا ري ولا سنبلات ولا أي شيء تمامًا، الطعام يأتي إلى عندك، كما كان الطعام يأتي إلى بني إسرائيل يأتي من المن والسلوى بدون جهد منهم، ولا أي جهد وأتى إلى مريم عليها السلام الطعام بدون أي جهد، والولد تكوّن في رحمها بدون أي جهد

فالله عز وجل رتب السنن الكونية أن يكون كل شيء بسبب، فهنا اليهود قالوا (قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ) طردهم من رحمته بسبب كفرهم ، والباء هنا (بِكُفْرِهِمْ) باء سببية

(فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ) إما أن يكون قليل منهم يؤمن وهذا مشهود على مر تاريخ اليهود من يوم بُعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليوم، ألف وأربع مائة وثلاثين عامًا أو ألف وأربع مائة سنة، من ساعة ما أُرسل اليهم محمد صلى الله عليه وسلم إلى اليوم الذين أسلموا من اليهود يعدّون على أصابع، عبر التاريخ كله يعدّون على أصابع

بينما من غير اليهود آلاف بل ملايين، ملايين المسلمين، مصر هذه فيها ملايين المسلمون، وليبيا فيها سبع مليون مسلم، وهذه الملايين كلها الموجودة هذه كلها لم تكن مسلمة، وأسلمت، كل هؤلاء .. تظن المصريين كانوا مؤمنين لما جاءهم الإسلام؟ أبداً ، أهل الشام كانوا مسلمين؟ لا، أهل ليبيا كانوا مسلمين؟ لا، تونس الجزائر المغرب؟ ما في، فملايين دخلوا في الاسلام، إما كانوا كفارا وأسلموا وإما كانوا نصارى وأسلموا ، أما اليهود فقليل منهم

إذن إما أن يكون معنى (فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ) أن عددا قليلا منهم هو الذي يؤمن، وإما أنهم يؤمنون بقليل من الشرع، فإذا تكلم القرآن وجاءت السنة بأن موسى عليه السلام فلق الله له البحر، بأن الله أغرق فرعون وجنوده، نعم نؤمن، بأن الله نجّى بني إسرائيل، نؤمن، وأن الله فضلكم على غيره، نؤمن

فإذن (فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ) يعني يؤمنون بشيء قليل من الشرع مما يناسب أهواءهم، فهذه معنى (فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ) لها معنيان؛ واضح يا شباب؟

لكن هل هذا هو المقصود؟ المقصود أن قلوبهم مغلقة، إما بغلاف عدم الفهم استغلق عليهم الفهم وإما بغلاف العناد

إذن هذه الآية عظيمة جدا (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ) هذه آية عظيمة جدا، فهم يعتذرون بعدم الفهم. طيب إذا اعتذروا بعدم الفهم ، وعدم الفهم له ثلاث معاني:

👉 **المعنى الأول:** أنهم لم يفهموا فعلا، لأن الله حال بين المرء وقلبه، فوصلهم المعنى والكلام ولكن القلوب مغلقة فلم تفهم

👉 **المعنى الثاني:** أنها غُلِفَتْ وأغلقت بعد الفهم على الاستجابة

إذن إما غلقت عن الفهم وإما غلقت بعد الفهم عن الاستجابة، واضح يا اخوان؟ والاحتمالان قائمان

👉 **المعنى الثالث:** الاستهزاء، فهموا الكلام ولكن استهزؤوا وهذا فرع العناد، لأن العناد قد لا يستتبعه الاستهزاء، وهناك عناد يستتبعه استهزاء

فعناد إبليس استتبعه استهزاء؟ لا، لم يستتبعه استهزاء أبدًا، ما استهزأ بالله - عز وجل - أبدًا ، فإبليس عاند ولكن ما استهزئ برب العالمين أبدًا، ولم يستهزئ بخلق رب العالمين، ولكنه قاس قياسا فاسدا جعله يرى أن النار أفضل من طين، هل قالها استهزاء أم قالها قياسا فاسدا باطلا؟ نعم، قالها قياسا فاسدا باطلا

فإبليس عنده كفر العناد واليهود كثير منهم عندهم كفر عناد فقط، وهناك من عنده كفر عناد مع استهزاء، ولذا كثير من اليهود لم يستهزؤوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وإنما عاندوه فقط

فحين يقولون "ما في قلبك منه عداوة والله ما حييت" عداوة بدون استهزاء، بل كان الأمر عنده جدي وبدأوا يتعاملون مع الكفار ويوالون الكفار ويحاربون مع الكفار

إذن (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) لها ثلاث معاني:

👉 **المعنى الأول:** أن الله عز وجل غلّف القلوب بغلاف فلم تفهم، يعني جعل هناك مانعا للفهم، واحنا قلنا أن هناك موانع للفهم كثيرة، وانت حتى كعاقل ممكن تسمع كلاما ولا تعقله، فهناك موانع، ربما لا تفهم اللغة التي يتكلم بها، وربما أنت في حالة غضب شديد، حالة اكراه شديد، حالة تعب، حالة ضياع عقل، حالة شرود، حالة سُكر أي حالة 14

لكن هم إما أن الغلاف الذي نزل حال بينهم وبين الفهم ، أو حال بعد الفهم من الاستجابة، أو عدم استجابة مع استهزاء، فإنكارهم كان استهزاء

وكل ذلك بسبب: (بِكُفْرِهِمْ) فالباء هنا تعني السببية (بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ)

أما (فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ) فلها معنيان كما ذكرنا، معنى تاريخي واضح إحصائي ظاهر، أما الذين أسلموا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يُعَدُّون، وأنت لما تحاول ذكر هؤلاء تجد نفسك معك عدد قليل جدا تذكرهم، عبد الله بن سلام والزبير بن عطاء وأبو بكره قليلا جدا ما تحصىهم

أو (قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ) يؤمنون بشيء قليل ، وذكر الله عز وجل فقال (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) يؤمنون ببعض الكتاب القليل، ويكفرون بالكثير

إذن هذه تفسير (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) وتفسير (فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ)

والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قال: **إعتذارهم عن اتباع ما آتاهم الله** ، هنا ليس الاعتذار المقبول، لا يقصد اعتذارا مقبولا، بل يقصد اعتذارا سخيذا مرفوضا، لأنه عذر أقبح من ذنب

فأنت لابد لك من فهم هذا الكلام، عبارة عن اعتذار أقبح من الذنب. طيب

فلا يصل إليها كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، هذه القلوب، أو يصل إليها كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها تغلف عن الفهم والاستجابة، أو أنها تغلف عن الاستجابة مع السخرية والاستهزاء برسول الله -صلى الله عليه وسلم-

فهذا معنى **(قُلُوبُنَا غُلْفٌ)** لها معنى آخر: هم يقصدونه ولكن يقصدونه غرورا منهم، وهذا يكون المعنى الرابع لـ **(قُلُوبُنَا غُلْفٌ)**

👉 **المعنى الرابع:** أنه عندنا من العلم ما يملأ قلوبنا فليست قلوبنا فيها متسع لزيادة بعلم أقل من العلم الذي عندنا

كأن يأتي شخص مثلا يقول لك: تعال أشرح لك معنى الألوهية، يقول لك: انت لست متعلم، أنت تعلمنا؟ الحمد لله انا عندي من العلوم في مسألة الألوهية هذه الكثير جدا ، اذهب

فاليهود إما أن يقولوا: احنا عندنا علم التوراة أشرف العلوم، عندنا علوم كثيرة جدا؛ فبالتالي قلوبنا غلف عن هذا

وممكن تقال هذه الكلمة من المؤمنين بحق ، أن يأتي أحد يقول لك: تعال أعلمك الفلسفة اليونانية، ممكن تقول له: **قلبي غلف** بمعنى قلبي مملوء علمًا نافعا، لا احتاج الى هذا العلم الباطل

تعال أعلمك علم المنطق، تعال أعلمك علم المسرح، تعال أعلمك علم السياسة، فتقول له: اذهب انا قلبي فيه علم لا يحتاج إلى ، مثل هذا العلم

فهذا معنى رابع يقصده ربما اليهود اما استهزاء أيضا، وإما غرورا شديدا جدا منهم. طيب

هذه معنى **(قُلُوبُنَا غُلْفٌ)** فهم يقولون: لسنا بحاجة الى هذا الرسول، كلامه لا نفهمه، وان فهمناه لا نريد ابدا ان نستجيب له وان كان علما فنحن عندنا من العلم ما هو أشرف وأعظم ونحن عندنا المدارس والمدارس الكثيرة فلا نحتاج الى هذا الرجل. طيب

❖ **إذن العلة ، علة ذلك ، القياس يا اخوان، علة ذلك ايش؟ كفرهم**، قال **(بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ)** العلة هنا

الباء السببية **(بِكُفْرِهِمْ)** فهم لا يقبلون الحق بسبب كفرهم، فصرف الله عز وجل قلوبهم

ولذا ربنا عز وجل قال وذكر ويقصد بهم اليهود أيضاً (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) هذه في اليهود وكل من سار على شاكلتهم (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) يعني: من لم يقبل الحق، ومن لم يفتح قلبه لفهم الحق يضله الله عز وجل، لأن الله هو الذي يهدي وهو الذي يضل

ما معنى أن الله هو يهدي ويضل؟ يخلق الهداية في القلب. والضلالة؟ يحجب الهداية عن القلب

يخلق الله الهداية في القلوب، وفي الضلالة يمنع الهداية والنور من الوصول الى القلب، نور الهدى، يمنع نور الهدى من الوصول الى القلب، فيظل القلب مغلفا تغريه النفس وتضييعه

(فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) هذا ابتلاءهم بسبب الباطل الذي هم عليه، فصاروا لا يقبلون الحق، ولذا انتبه، لابد دائما أن يكون عندك استعداد لقبول الحق، لأنك إذا استكبرت عن قبول الحق رزقت بقبول الباطل، فأياك، يأتيك الحق ترجعه مباشرة، لا تتكبر أبدا، تقول قولاً ثم يثبت لك الحق في خلاف ما تقول، فورا ترجع، لأن لو لم ترجع هذا زيف، وإن زغت فقد يزيف الله قلبك

فالإنسان تأتي له معلومة حقة، ولكنه يصر على ما قال ويستكبر، فهنا هذا زيف يهدد بأن يزيف الله قلبه، وقد رأينا أناسا كثيرين هكذا

ولذا لما كنا نتكلم مع هؤلاء التكفيريين في بداية الأمر كنا نجد في البداية عندما يسمعون يرون الأدلة، تشعر ان عندهم ميلا للرجوع، ولكن الكبر ... هو شيخ المنطقة، هو الشيخ الفلاني والفلاني فيتكبر، ولما يتكبر يزيفه الله عز وجل، ويظل الله عز وجل يزيف ويزيف فيضله ضلالا بعيدا، وهذا مجرب مع هؤلاء حسان ومحمد اسماعيل وهؤلاء الناس

هؤلاء الناس كبرهم الناس وعظمهم وسمعوا لهم، وكانوا يدعون الله سبحانه وتعالى، ولكن كان عندهم أخطاء، هذه الأخطاء لما بُيِّنَتْ لهم استكبروا أن يقبلوها فزاغوا، فلما زاغوا أزاع الله قلوبهم، فصاروا بعد ما كانت الديموقراطية كفر أكبر صاروا يقولون بالديموقراطية، من ذهب الى مكان الانتخابات فقد كفر مباشرة، بعد ذلك يظهر، وإصبعه يعلنه للملأ أجمعين أنه شارك في الانتخابات، فلما زاغوا أزاع الله قلوبهم، وهذه هي

الذي نستفيده نحن أننا بمجرد ما يأتينا الحق عود نفسك

يقولون عنك متراجع يقولون عنك ما يقولون، المهم أن يرضى عنك ربي- عز وجل-، وأن لا يزيف قلبك، فأياك أن تستكبر أبداً، كل ما قلتَ قولاً باطلا وثبت لك الحق خلافه فارجع اليه وخليك مع الحق، تدور مع الحق حيث دار، مع الحق حيث دار، انت تمشي بقارب في النهر، قابلتك صخرة، تقول: لا، أنا لا احيد، لا، لازم تحيد، لابد أن نتبع الصخرة وتميل الى يسرة او يمنة وتستمر في طريقك، صح او لا؟

(فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) فصارت هذه القلوب فاسدة لا تقبل الحق وفسدت، أصابها فيروس الزيغ والعياذ

بالله، فلم تعد تقبل الحق

وقال الله عز وجل: (بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ) فسّرنا هذا الكلام: أن من لم يقبل الحق ابتلاه الله

بالباطل، فصار قلبه فاسدا لا يقبل الحق

ولذا ربنا -قلنا لو تذكرون في التوحيد- هو سبحانه عز وجل ... وهذه مهمة جدا لتفهم القدر، وتفر من مسألة

الجبرية والقدرية والإبليسية العقيدة كله، العقيدة كله

أن تؤمن بالسببيات، فقط، أن الله جعل لكل شيء سببا، الهداية له سبب والضلال له سبب، كل شيء له سبب:

إذا آمنت بالأسباب تركت مباشرة مذهب القدرية وتركت مباشرة مذهب الجبرية

قال: (فَبِظُلْمٍ) الباء هنا سببية، يعني: بسبب الظلم (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) الظلم هنا: الظلم الأكبر، الذي هو

أيش؟ الشرك (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا) سبب آخر

(وَأَخَذَهُمُ الرِّيَاءَ وَقَدْ كُفُّوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) يعني أوامر الله- عز وجل- خالفوها، فزاغوا، ولما زاغوا

أزاغ الله قلوبهم ولعنهم وطبع على قلوبهم، فصارت قلوبهم غلفا، وصاروا زانغين وصاروا كافرين ومآلهم إلى النار

فيها خالدين

اليهود قالوا (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) هنا (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) بعض العلماء يقولون: هم يكذبون، لا، هم قد يكونوا لا يكذبون،

هم فعلا غلفت قلوبهم لأن التغليف إما عن الفهم وإما عن الاستجابة

ففعلاً غلفت قلوبهم وهذا ليس عذرا ، بل هو عذر أقبح من الذنب ، بل هو شيء بسبب، ابتلاء بسبب

فبعض العلماء يقول: وَإِنَّمَا صَرَفَهُمُ اللَّهُ عَقُوبَةً لَهُمْ، صرفهم الله عن الهداية عقوبة لهم، لم يريدوا، فصرفهم الله

عقوبة لهم، وإلا فكل القلوب فطرها الله عز وجل على حبه والميل إليه وقبول الحق، لأن الله هو الحق المبين،

ومن أسماء الله الحق ومن أسماء الله المبين

فإذا فسدت الفطرة صار لا يقبل الحق مثل الأرض المملحة، الأرض المالحة أو الأرض التي فسدت تضع البذور فيها

لا فائدة فيها خلاص، وكذلك البذور، يعني بعض العرب يقول لك: الشخص الذي يتأمر عليك حمّص الحبّ

وأعطي له، يعني البذور حمصها وأعطاها له، هذه لا تزرع خلاص، لأنه لو معك حب تريد أن تزرعه في الأرض اذا

حمّصته أولا وضعته على النار أولا ثم بذرته لا يمكن ينبت ابدا، فيقول لك: حمّص وأعطي له، هذا فسد، لم

يعد يصلح للزراعة أبدا بحال من الأحوال

فصرفها الله عز وجل عقوبة لهم، والأرض السبخة المالحة لا تنبت ، لأنها فسدت: كذلك القلب ، كقلوب اليهود عندما فسدت لم تعد تلك القلوب تقبل الحق

△ أما قوم شعيب، المثال الثاني الذي ذكره الشيخ ، قالوا: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعِزِّينِ) هنا العجب، شعيب أفصح الأنبياء، بعضهم سماه **خطيب الأنبياء** أفصحهم، جاين عند الأفصح ويقولون (مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ) وهو أفصح ، وجاين عند أفصحكم وتقولوا: لا نفقه كثيرا مما تقول؟

فهذا الرجل عليه صلاة الله وسلامه، عنده قوة فصاحة، عنده بلاغة مؤثرة عظيمة جدا-صلى الله عليه وسلم- ومع ذلك لما كلمهم قالوا: (مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ)

فهنا بعض العلماء أو جمهور العلماء يقول: أن الله طمس على قلوبهم فلم يفقهوا هذا القول الذي هو المعنى الأول، تذكرون؟ في شرح (نَفَقَهُ) في شرح (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) المعنى الأول أن القلوب غلفها ربنا عقوبة لهم فلم تعد تفهم، يعني جعل لها مانعا من الفهم، وهناك الكثير من الأمور المانعة للفهم، أنت نفسك ممكن أكلمك وأنت شارد لا تفهم، فجعل الله لها مانعا من الفهم

فكثير من العلماء يقول: أن قلوبهم غلفت فلم يفقهوا ما يقوله شعيب، وهذا رغم أن الكلام الذي يقوله شعيب هو كلام بسيط معلوم (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ) (وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ) كلام واضح وكلام مفهوم، يا فلان انتبه للميزان

انت لو ذهب للسوق وقبل أعم العوام، والناس التي هي لم تتعلم شيء وتقول له انتبه للميزان يفهمها او لا يفهمها؟ لو واحد قال لا تُطَقِّفْ، اعدل في الميزان، لا تخسروا الميزان، هذا كلام يحتاج الى لغارتمات وكمبيوتر للفهم وأجهزة تحليلية؟

أو زنوا بالقسطاس المستقيم، لا تخسروا الميزان، أو أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين؛ هذا الكلام صعب؟ مع أنه كرره بعدة ألفاظ شعيب

فالكلام واضح (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ)

☞ فهنا إما أن هذا ادعاء أنهم فهموا ولكن قالوا لم نفقه، وبالتالي لا يكون هناك مانع من الفهم بخلاف ما يقول أهل العلم، وبالتالي لا يكون هناك مانع من الفهم وإنما هو عناد واستكبار

☞ وإما أن يكون أنه حين كان يكلمهم بهذا الكلام كان التغليف الموجود على القلوب يسمعون هذه الألفاظ ولا يكادون يفقهونها مع أنها من أبسط الجمل ومن أوضح المعاني؛

إما أن يكون هذا وإما أن يكون هذا ، أنا أميل إلى الرأي الذي ليس عليه الجمهور أنهم معاندون لأن الكلام واضح وضوحا شديدا جدا، والنبى فصيح وبلغ؛ فهم لا يفقهون كلام شعيب يعنى عنادا و استكبارهم منعهم ليس من الفهم بل من الاستجابة

وأحيانا الفهم يشار بخ إلى الكفر كما يشار إلى السمع بالاستجابة، لأن لهم آذان لا يسمعون بها، لا يسمعون ولا يستجيبون، وكلمة **يسمع** أحيانا تكون معناها يستجيب (**أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ**) يعنى أكثرهم صم أو أكثرهم لا يستجيبون؟ لا يستجيبون، فكلمة **سمع** أحيانا تكون بمعنى استجاب، وأوضح مثال على أن **سمع** بمعنى استجاب قولك "**سمع الله لمن حمده**" يعنى: استجاب

والاستجابة تكون فرع السمع، خذ بالك، فربما يقصد هنا (**مَا نَفَقَهُ**) يعنى لا نريد أن نفقه، يعنى لا نريد أن نستجيب ؛ وهذا المعنى أنا أميل إليه والله المستعان . طيب

فطمس الله -عز وجل- على قلوبهم تماما مثل ما سيحدث لبني إسرائيل، لأن بني إسرائيل بعد قوم شعيب، وهذه سنة الله- جل وعلا- أن من زاغ أزاغه الله، أن من أعرض أعرض الله عنه ، أن من نسي الله نسيه (**نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ**)

والله عز وجل يوصف بالنسيان؟ نعم النسيان إذا كان بمعنى ذهاب الشيء عن العلم فهذا ممنوع ، هذا مستحيل لأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة ، وأما النسيان بمعنى الترك والعقاب نعم طيب

فالشخص الذي يبلغه الحق فيعرض عنه يبتليه الله بزيغ القلب كما ذكرنا، مثل الأرض السيئة المالحة

ولذا قريش قلّدوا اليهود، اليهود (**فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ**) ولما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: (**قُلُوبُنَا غُلْفٌ**) راح الكفار قائلين: (**قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاَعْمَلْ إِنَّنَا غَامِلُونَ**) كيف؟ قالوا (**قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ**) يعنى: قلوبنا في أغلفة، نفس الكلام الذي قاله اليهود، قالوا (**قُلُوبُنَا غُلْفٌ**) هي نفسها، هي نفسها عند كفار قريش (**قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ**) في أكنة فقط فيما تدعونا اليه، اما في غير ذلك فإننا نفهم، لكن في الذي تقوله أنت بالذات قلوبنا في أكنة،

(**وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ**) يعنى آذاننا فيها ثقل ، يعنى نسمع او لا نريد ان نسمع؟ لا نريد ان نسمع، وكانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم، (**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ**)

فقلوبهم في أكنة مما يدعوهم إليه محمد صلى الله عليه وسلم، وفي آذانهم وقر، وتحدوا فقالوا (**فَاَعْمَلْ إِنَّنَا غَامِلُونَ**) وعملوا وحاربوه وضربوا أصحابه وعدّبوهم، ثم في النهاية اجتمعوا ليفاضلوا بين أحد القرارات الثلاثة:

إِذَا أَنْ يَثْبُتُوا وَإِذَا أَنْ يَخْرُجُوا وَإِذَا أَنْ يَقْتُلُوا، ثم استقروا برأي مستشارين فيهم وقضاة السوء عندهم بإصدار قرار الإعدام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، آخر قرار هو الإعدام، فكان في الهجرة هذا كله ثابت في الحجاب الذي على القلوب؛ طيب

احنا الآن بينا فعل اليهود، وفعل قوم شعيب، وفعل كفار قريش، بل فعل العالم كله ، كل من أعرض هو فعل واحد، فالكفر ملة واحدة، وسنة الكفار واحدة، كلهم معرضون، يعرض جهلا وتكديبا، يعرض نفاقا، يعرض عنادا واستكبارا ... ولكنه لابد ان يعرض ويدعي عدم فهم الكلام

ولذا بعض اليهود ، بعض الكفار دخلوا في الإسلام ولم يظهر النفاق قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، لم يكن هناك نفاق قبل الهجرة أبداً؛ النفاق ظهر بعد الهجرة لا سيما بعد ذلك، هو ظهر قبل بدر، ثم استقرت إرادة النفاق على التعامل بالنفاق في الناس

فالنفاق لم يكن موجودا من قبل، فالنفاق هذا جعلهم يذهبون مع المسلمين ليستمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيجلسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، مجلس النبي هو تلاوة قرآن أو ذكر وأحاديث، فقال الله (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا) لحلفائهم اليهود (لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنِفًا) يعني ماذا قال؟ لم نفهم شيئا، يعني لا نفقه كثيرا مما يقول، قلوبنا في اكنة، يعني قلوبنا غلف ... هو كلام المنافقين والكفار

فدخل النوع الرابع وهو كفر النفاق في الكلام هو هو، في التغليف، فالتغليف شمل انواع الكفر الأربعة ولذا قال الله عز وجل عنهم (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) هنا نفس الكلام، هي هي (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) يعني: زاغوا. طيب

إذن اليهود موصوفون بأن الله طبع على قلوبهم، وهو موصوفون بأنهم زاغوا فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم، والآية هذه بالمنافقين (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) الطبع مشترك

واتباع الهواء اسمه ايش؟ الزيف

أما الذين اهتدوا قال الله فيهم (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)

هل المنافقون عنده بلادة وقلة فهم؟ نقول: إن كان المقصود بـ **البلادة** هو قلة الفهم والإعراض نعم، الإعراض نعم، المانع الذي تكلمنا عنه في البداية كذلك نعم، والمانع هو أن الله عز وجل يطبع على القلوب فيجعل فيها مانعا لفهم كلام الشرع، هذا المانع الأول لو تذكرون. طيب

فالمنافقون ذكرهم الله عز وجل ذكرهم فأثبت بلادتهم وقلة فهمهم بل عدم فهمهم، فكانوا يجلسون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستمعون كلامه ولا يفهمونه، لا يفهمون شيئاً، وهم فعلاً لا يفهمون، لأنه إما شارد الذهن وإما أنه معرض، وإما أن الله عز وجل طبع على قلبه، فالكلام يصله ولا يفقه منه شيئاً

وهذا أمر مشاهد، وأنت أحياناً لما تكلم أحداً من أهل البدع، تدخل مجموعة من الصوفية يحتفلون: يا جماعة، الذي تفعلونه هذا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يفعله الصحابة رضوان الله عليهم، ها؟ ولا يستجيبون، معرضون!!!!

قالوا: (قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) هذه الذين أُوتُوا العلم تحتل أن تكون المقصود بهم اليهود من حلفائهم، وتحتل أن تكون الصحابة، الصحابة كلهم يفهمون كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، (مَاذَا قَالَ أَنفًا) هو ماذا يقول؟

يظنون أن الصحابة يستطيعون أن يوضحوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم في توضيح ذلك؟ النبي صلى الله عليه وسلم أُوتِيَ جوامع الكلم، ولذا الصحابي لا يفسر كلام النبي صلى الله عليه وسلم، لكن أحياناً يبين الموقف، يبين ملابسات الموقف، فتتضح الصورة لمن لم يكن حاضراً

قال الله (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) خلاص، طبع الله على قلوبهم مثل اليهود (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) يعني زاغوا، مثلما زاغ اليهود

وهم لو كانوا حريصين على الخير، يعني لو استعملوا قلوبهم والمعاملات التي ذكرناها في إرادة الإنسان، يعني لم يكونوا جبرية واتبعوا مسألة الإرادة البشرية التي تسعى إلى الاهتداء وتنظيم العقد لو أنهم كانوا هكذا لهداهم الله -عز وجل-

و لذا المنافقين لما كانوا يحضرون في شيئين:

الشيء الأول: يقولون (لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفًا)؟ وهذا إما أنهم يريدوه حتى يشككوا أهل العلم من الصحابة فيما قال، أو أنهم مغلفة قلوبهم مصروفون؛ ولذا ذكر الله -عز وجل- في سورة التوبة: (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) ماذا يعني صرف الله قلوبهم؟ طبع و زاغ و أزاعهم، نعم

فهنا (صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) يعني أزاعهم الله بما زاغوا

و لذا بعض أهل العلم يعني قال: لا ينبغي أن نقول انصرفنا من الصلاة، ونسبوا هذا لابن عباس -رضي الله عنهما- وهذا غير صحيح، قالوا: أن كلمة الانصراف ذكرت بالمعنى السيء فيما يتعلق بالمنافقين، فلا ينبغي أن تقول: لما انصرفت من صلاتي، أو حين انصرف فلان من صلاته، ونسبوا هذا لابن عباس وهذا غير صحيح لأنه

وردت الأحاديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- فلما انصرف قال هكذا، كثير جدا فيه أحاديث الصحابة- رضوان الله عليهم- فلما انصرف من صلاته قال هكذا

و (نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا) وهذه الآية في آخر سورة التوبة، وسورة التوبة يجوز أن تقول: هي سورة المنافقين فيه، في القرآن سورة المنافقون (11 آية) لكن سورة التوبة يجوز أن تقول سورة المنافقين؟ نعم، هذه أكبر سورة فضحت تفصيليا بالمبررات والأسباب، واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة، خمسة عشر، أربعون، أكثر سورة ومنهم من يقول ومنهم من، السورة الفاضحة للمنافقين هي سورة التوبة، فيجوز أن تسمى سورة المنافقين

في آخرها قال الله (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا) إذن معناها: أنه إذا أنزلت سورة تفضح سلوك هؤلاء المنافقين، إذا ما أنزلت سورة تفضح سلوك المنافقين

و أيضا فضيحة المنافقين موجودة في النساء، و موجودة في كثير جدا (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا) كثير جدا، منها: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) فهذه السورة سورة المنافقين التي أقصد بها سورة التوبة في آخرها (نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) هذه تحتل تقريرا أن الله فعلا صرف قلوبهم و يكون تفسير (صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) هو نفس تفسير (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) أو نفسو تفسير (طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) أو (بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ) هي نفس التفسير، أو أن يكون هذا دعاء بأن تصرف قلوبهم عن قبول الحق. طيب.

(أَوَّلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ) هذا الكلام أيضا عن المنافقين، يرون جوعا سنة، و يرون قحطا و يرون حمى و يرون أشياء يختبرون بها أو شيء آخر... الحمى صُرفت بدعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- و أُلقيت إلى جحفة، ولما صرفت ما فيش سنة في المدينة، السنة أول مجاعة تحصل في المدينة كانت في عهد عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه-، لم يحدث في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- مجاعات خالص

فماذا يكون هنا؟ الفتنة ماذا يقصد بها هنا؟ قال كثير من أهل العلم: **أن يبتلوا بالغزو**، هيا بنا نقاتل، (شَغَلْتَنَا

أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا) أو يعتذرون إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- بأعذار واهية باطلة، كثير جدا ولا ؟

و الاعتذارات الموجودة في سورة التوبة معظمها اعتذارات من أجل عدم الخروج للجهاد، و لذا (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ

مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ) إذن (يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ

مَرَّتَيْنِ) نميل إلى القول بأن الفتنة هنا إرادة الغزو، النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يغزو في العام أقل شيء

مرتين، مرة أو مرتين

فهنا يبتلون بالغزو يقال لهم: (تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا) هذا ابتلاء، هنا يفتنون هنا، هذه فتنة

يقال لهم: (تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا) فقالوا: (لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَتَّبِعُنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ) فهذه الفتنة المقصود بها دعوتهم إلى الجهاد؛ وإذا قيل لهم كذا وآيات كثيرة جدا تبين أن الفتنة هنا المقصود بها: دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى الغزو حين يحرض المؤمنين على القتال، فكانوا يسمعون مثل هذا الكلام فصرف الله -عز وجل- قلوبهم، وغير كذا هم يحاولون الاحتياط (هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا) يعني يتسللون من مجلس النبي -صلى الله عليه وسلم- مجلس واضح بين أنهم لا يأتون الفجر ولا العشاء لا يأتون أصلا، وباقي الصوات الثلاث الأخرى يقومون (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) فهم قوم لا يفقهون. طيب

قال (صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) بسبب، فهنا باء السببية، (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) لا يفقهون هنا الذي قلناه من قبل (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) إذن لوجود مانع الفقه، مانع الفقه الذي ذكرناه، مانع الفقه، إما مانع الفهم وإما مانع الإستجابة (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ)

ولذا (فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ) رأيت من؟ (الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ماذا يعملون؟ (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) موت؛ لأن ليست المسألة عندهم لا نصر ولا شهادة، نصر إيه وشهادة ماذا؟ لأنهم لا يؤمنون أصلا بالدين، هو عارف أن الذي مات خلاص مات وسيبقى تراب، ولا يبعث بعد ذلك أبدا.

ف (رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) يخافون القتال لماذا؟ لأنهم لا يأمنون النهاية، هم يعتقدون أنهم حين يموتون سيصيرون ترابا وعظاما ورميما؛ إنما المؤمنون يكرهون القتال ولكن يحبون مؤدى القتال ويحبون من فرض القتال عليهم، لأنه (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ؟) الموت الشهادة أو النصر .

❖ إذن هذا المانع الأول واضح الآن، باختصار شديد: إعتذارهم، وقلنا هنا المقصود العذر الذي هو أقبح من الذنب، وبأن الله ما آتاهم الفهم، وقلنا إنكار الفهم هنا قالوا: (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) نحن قلنا: الكلام إما أن يكون الله -عز وجل- أنزل مانع الفهم، وعدم الفهم له موانع كثيرة:

• إن كان الشخص مسلما فإنه قد يمنع من الفهم بسبب شروده، بسبب غضبه، بسبب سكره، بسبب إكراهه، أسباب كثيرة جدا، بل بسبب بسيط جدا لا يسمعك ولا ينتبه! يسمع ولا ينتبه ! .

• وأما المقصود هنا الكفار، فإن الله -عز وجل- قد يغلف قلوبهم، فيسمعون كلاما واضحا، بسيطا، سهلا ولا يفهمون

•أو يكون هذا الغلاف لم يمنع من فهم الكلام ولكن منع من الاستجابة إليه، ولأن اللفظ مشترك، الفهم مثل السمع لفظ السمع مشترك، الفهم مثل السمع مشترك وهو بلوغ الصوت إلى الأذن، أو السمع بمعنى الاستجابة: **سمع الله لمن حمده**: يعني السمع قطعي ، فاستجابته مرغوبة مطلوبة

ولذا **سمع الله لمن حمده** هذا دعاء . **هذا دعاء أو تقرير؟** من جهة وصول اللفظ أو الصوت إلى الله فهذا تقرير، أما من جهة المراد فهو دعاء؛

فإذن تُحجَب القلوب عن الفهم أو تحجب بعد الفهم عن الاستجابة، أو تحجب بمعنى أنه ليس فقط يستجيب بل يعاند ويسخر، ومن اليهود من عاند وسخر، وأما إبليس فإنه عاند فقط .

والعناد هنا هو الزيف، والله -عز وجل- جعل لكل شيء سببا ، واحنا قلنا هذه القضية مهمة جدا، وهي قضية الإيمان بالأسباب لأنها تخرجك من مسألة الحيرة في مسائل القدر، فتخرجك منها فلا تكون جبريا ولا تكون قدريا؛ كل شيء بسبب، الله -عز وجل- -سبحانه وتعالى- قلت لك يقدر أن يعطيك الطعام لغاية فمك لكن الله -عز وجل- جعل أسبابا: مطر يسيل، سحب محملة بالأمطار، أمطار تنزل ماء، ناس تحرص، ناس تروي، وثم حصاد ثم تعبئة ثم طحن، ثم عجن ثم خبز ثم أكل.....مع أنه كل هذا الله -عز وجل- اختصره لمريم -عليها السلام-، فلا طحنت ولا زرعت ولا خبزت ولا اشترت ولا أي شيء

لكن الله -عز وجل- جعل لكل شيء سببا وهذا رد على الجبرية على طول و رد أيضا على القدرية.

فالاعتذار بعدم الفهم هنا اعتذار سيء، وقلنا قوم شعيب لما قالوا: (مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ) إما أن الله منعهم من فهم أوضح الكلام وأبسط الكلام من خطيب الأنبياء و أفصحهم، هو قال: (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) وقال: (وَلَا تَنفُسُوا الْكَيْيَالَ وَالْمِيزَانَ) كلام واضح وبسيط؛ إما أنهم لم يفهموا لأن الله سبحانه غلف قلوبهم وطبع بكفرهم، و إما أنهم يقصدون الاستهزاء بشعيب -عليه السلام-

فقلنا كل هذا الطبع والتغليف والأكنة في القلوب كله (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)

_____ المسألة الخامسة عشر مفهومة؟ أي سؤال في المسألة هذه؟

سؤال الطالب: (د49:27)

الشيخ: الذي يستدل بالعدر بالجهل يستدل بهذه الآية (مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ)؟ إستدلالة غلط وقاعدته صحيحة، يعني القاعدة في العذر بالجهل صحيحة أما الاحتجاج بـ (مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ) تحجيج باطل، فهو يأتي بقاعدة صحيحة ويأتي باستدلال لا يناسب أبدا خالص

لأن الكفار قالوا كما ذكرنا عن السور التي ذكرناها؛ أما أصلاً الناس هذا الدين جاء ديناً واضحاً صريحاً، كلامه يفقه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، أما الذي هو غير عربي فهو لن يفقه أي كلام سواء هذا أو غيره لأنه لا يعرف العربية، **صح أو لا؟** فالذي لا يعرف العربية أنت تقول له: **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)** مثل أن تقول له: هذه رغيف، مثل أن تقول له: قم أو اجلس، لا يفقه

فليس لهم أن يحتجوا بهذا، إنما لابد أن يحتجوا بأشياء واضحة، كقول الحواريين لعيسى -عليه السلام- **(هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)**، وقول عائشة -رضي الله عنها-: **"أَوَكَلْ مَا يَعْمَلُهُ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ؟"** أو أن معاذاً -رضي الله عنه- لما جاء من الشام سجد لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو من أفقه الصحابة وأعلمهم بالحلال والحرام، فهذا يعذر، وفيه أشياء كثيرة يعذر فيها بالجهل، فلا داعي لهذه الآية ليتعذروا بها مع أنه القاعدة صحيحة.

الذين يحتجون للعدر بالجهل بهذه الآية **(مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ)** فهذا غلط، والذين يعذرون بالجهل إذا اعتذر بهذه الآية فهذا غلط، لأن الذي لا يعذر بالجهل يتكلم عن القوم المعاندين، ويعلم أنهم يقولون هذا كاذبين، ويعلم أن هناك سبب لتغليظ قلوبهم، فإن قاس الناس عليهم فيكون هذا خطأ شديداً جداً، فهي لا تليق أن يحتج بها لا هؤلاء ولا هؤلاء.

سؤال : هل لا بد من شرط لفهم الحجة؟

الشيخ: نعم، و أما الذين قالوا بلوغ الحجة فقط خطأ، إلا إذا قالوا: بلوغ الحجة يقتضي فهمها، لأن الشيء لا يبلغك ولا يدخل إلى عقلك إلا إذا فهمته، أما إذا لم تفهمه فإنه لا يصل إلى عقلك ولو سمعت، صح؟ لو شيء وصل إلى سمعك و إلى عقلك فلم تسمعه فهو لم يصلك ولم يبلغك

فالذين اشترطوا بلوغ الحجة لا بد أن يكونوا قاصدين البلوغ مع الفهم، أما الذين قالوا: يشترط البلوغ دون الفهم فهذا غلط، و رد عليهم الشيخ عبيد الجابري في مقالة حفظه الله، مقالة طيبة جداً

كلام الطالب (غير مفهوم د50:52)

الشيخ: إحنا قلنا أن الكفار قلدوا اليهود، وقالوا للرسول -صلى الله عليه وسلم- **(قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ)**، **(لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ)** هم قلدوا اليهود في ادعاء عدم الفهم، هذا الذي قلناه: ادعاء، فأنت الآن تثبت أنهم ادّعوا هذا، فتقول: نعم

فعذرهم اعتذار أقبح من ذنب، اعتذارهم غير مقبول؛

مثال: لو قلت لك يا أبا جويرية لماذا لم تحضر درس السبت الفارط؟ تقول لي: لم أجد حجزاً في الطائرة، مع أنك تسكن هنا، فهذا اعتذار غير مقبول.

تقول: لا أستطيع الزحف من داري إلى المسجد، يقبل هذا العذر؟ ما يقبل. هذا العذر.

تقول: أجيلكم من طريق محطة مصر، يعني أخذ الدابة من محطة مصر و أجيلكم لمسجد الإمام مسلم، هذا عذر غير مقبول، فالاعتذارات الكاذبة لا تقبل.

الصوفية هل اعتذاراتهم غير مقبولة؟ نعم، كل اعتذارات الصوفية غير مقبولة، هم يريدون الخروج من دين الله، خلينا في مسائل الجاهلية، المسألة هذه فُهِمَتْ واتضحت. طيب.

نسأل الله الإعانة والتوفيق.

المسألة السادسة عشر

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: **المسألة السادسة عشر: اعتياضهم عما آتاهم الله بكُتُبِ السِّحْرِ، كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمَانَ {أَلَيْسَتْ عَجِيبَةً أَنْ يَنْفِي اللَّهُ الْكُفْرَ عَنْ سَلِيمَانَ، لَأَنَّ هُنَاكَ النَّصَارَى كَفَرُوا سَلِيمَانَ، النَّصَارَى كَفَرُوا سَلِيمَانَ. طيب. (وَمَا كَفَرَ سَلِيمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ)**

هنا الكلام على اليهود، لأن أسوأ ناس الجاهلية هم اليهود، لأنهم أشد الناس عداوة لله ولرسله وللمؤمنين، هم اليهود

فلما كفروا بالتوراة، وهم كفروا بالتوراة لما جاءهم محمد -صلى الله عليه وسلم-، فالمقصود بأنهم كفروا بالتوراة: كفروا بما أتى في التوراة من وصف محمد -صلى الله عليه وسلم-

يعني هذه الآيات الموجودة في التوراة التي تبين صفات الرسول -صلى الله عليه وسلم-، هذه الصفات التي كانوا يقرؤونها ويؤمنون بها، كانوا يشترطون على الله أن يكون الرسول منهم، فلما جاء الرسول من غيرهم وجدوا تلك الآيات منطبقة عليه كفروا بالآيات

يعني: التوراة ذكرت أن النبي الذي سيرسل يأتي من جبال فاران، التي هي مكة، و أن هذا الرسول مُقَفَّى وحاشر، و أنه نبي ملحمة وأنه يقاتل و يغنم الغنائم، وأنه يعفو و يصفح، و أنه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق و أنه لا يقابل السيئة بالسيئة، و أن طوله كذا وعرضه كذا وشكله كذا ... فصاروا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم

فلما بعث محمد -صلى الله عليه وسلم- بهذه المواصفات التامة والتي ذكرها نبهم عيسى -صلى الله عليه وسلم- لأن عيسى نبي بني إسرائيل، صح أو لا؟ لما ذكر عيسى أيضا أنه (يَأْتِي مِنْ بَغْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) وأن هذا الرجل مصطفى حافظ بالأنجيل الأربعة وحتى الانجيل المعجون، وأنه مصطفى مختار من عند الله -عز وجل- و أنه

يحل لهم كثيرا من الأشياء التي كانت محرمة عليهم، وأنه يرفع عنهم أغلالا كثيرا و أنه يضع عنهم إصرهم كل هذه المواصفات المذكورة عند بني إسرائيل سواء في التوراة أو على لسان عيسى -صلى الله عليه وسلم- ابن مريم كانوا على يقين تام منها ولذا قال الله : (**فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا**) فهم قبل أن يعرفوا الحق الذي مع محمد -صلى الله عليه وسلم- عرفوا الحق الذي فيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، أو الموصوف به محمد -صلى الله عليه وسلم-.

فلما غلب عليهم عنادهم كان الواجب في هذه الحالة أن يكفروا بتلك الآيات البينات التي توضح من هو هذا الرسول، كما لو أنك أنت تؤمن أن الأرض الفلانية التي هي بجوار أرضك هي أرض فلان، و معك الوثائق أنها أرض فلان، ومعك ما يثبت حجة البيع أن فلان الفلاني هو الذي اشترى هذه الأرض أو أنه ورثها من أجداده ووو أنت موقن أن الفدان الذي بجوار أرضك ملك فلان الفلاني باليقين؛ ثم فوجئت بشخص آخر قد أتى ومعه حجة بيع وشراء اشتراها من فلان الذي أنت تعرفه، بيع صحيح بالشروط ب كله، قلت له: فلان هذا لم يكن يملك هذه الأرض كيف باع لك أرضا لا يملكها؟

فكانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، فهنا هم كفروا بما جاءهم به محمد -صلى الله عليه وسلم- بل كفروا به هو -صلى الله عليه وسلم-، ولذا ذكر الله -عز وجل- أن هذا النبي -صلى الله عليه وسلم- قد أمر السابقون باتباعه، والمقصود بالسابقين اليهود والنصارى، لا، ما هو الرسل، هذا ميثاق آخر. طيب.

قال -تعالى-: (**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ**)

هذا مكتوب في التوراة، أنه رسول نبي أمي لا يقرأ ولا يكتب؛ واليهود كانوا يتعجبون كيف واحد منا يقرأ ولا يكتب؟ نحن حاخامات اليهود، أحبار اليهود، حريصون على تعليم أبنائنا وتلامذتنا القراءة والكتابة، فكيف سيكون منا من هؤلاء الأولاد الذين نربهم عبر التاريخ ... ولذا قالوا هذا الطلنميس الاول والطلنميس ،حكام مصر ، سنة ثلاث مائة قبل الميلاد وغيره: سيأتي منا نبي من أولادنا الذين نربهم، نربي أولادنا على العلم الشرعي و نورثهم هذا العلم الشرعي، ونجعلهم دائما علماء، ولذا وُصف اليهود واشتهروا بالعلم والتعليم، وكلمة **المدراس** موجودة في التوراة، **مدراس** يعني: مدرسة، تمام؟

فكانوا يعلمون الناس ويعلمون أبنائهم باعتبار أن سيكون النبي منهم° فلما كانوا يقرأون في التوراة سيكون نبي أُمِّيًّا ، أُمِّي؟ كيف؟ نحن أهل العلم القراءة والكتابة فكيف يكون أمي؟ وظلوا على هذا التعجب فقالوا: خلاص يمكن واحد منا أو من أبنائنا نعلمه فينسى أو لا يستجيب إلى علم القراءة والكتابة لكن أكيد منا

فلما فوجئوا بني يأتي من العرب وليس من اليهود ، وهو نبي فعلا قالوا: ما يوجد في التوراة شيء اسمه نبي أمي ولا شيء ... طيب

النبي الأمي، طيب يا اخواننا ؛ نبي سيرسل الله ، أنتم صار لكم عشرات السنين الأوس والخزرج تقول لكم عشرات السنين من أيام سيف بن يزن و من بعد تبع ، وأنتم أيها اليهود تقولون لنا سيأتي نبي كذا وكذا ونقاتلكم به ، يعني هل موسى نبيكم آخر الأنبياء؟ لا لا لا ليس موسى عليه السلام آخر الأنبياء طيب

هل عيسى آخر الأنبياء؟ يقولون كلهم لا ، اليهود والنصارى، واليهود يقول عيسى هذا كذاب وابن زنى ، والنصارى يقول عيسى هو الله وهو نبي من الأنبياء .. لكن هناك نبي، وهذا النبي سيرسل من جبال فارات وهذا النبي سيكون بطلا وقائدا والملاحم المعارك ... وسنقاتلكم معه

فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم اليهود لم يؤمنوا به راح لهم أحفاد العرب والاوز والخزرج؛ أنتم كنتم يا مجرمون تقولون لنا هناك نبي صار لكم عشرات السنين تقولون هناك نبي كذا وكذا وكذا .. تعرف ماذا قال اليهود ؟ قالوا موسى آخر الأنبياء، فبعضهم قالوا: يا جماعة كذبة واضحة خالص، نحن من مائة سنة سيف يزن 280 سنة نقول للناس: هناك نبي سيبعث، تأتي أنت تقول: موسى آخر الأنبياء وعيسى كذاب ولا يوجد نبي بعد ذلك أبدا !! هذا كلام لا ينبغي يا إخوان

قالوا: إذن سيبعث بعدين ولكن الآن لا ، فليس محمد، فمحمد صلى الله عليه وسلم تعلم منا من بعض أخبارنا وعرف التوراة فترجم بعض آيات التوراة إلى اللغة العربية وسماها قرآن ، ويعلم أن هناك نبي يبعث من فاران. قال أنا ادعاء وكذبا، فصار اليهود طائفتين:

• طائفة تنكر بوجود نبي بعد موسى أصلا

• وطائفة تقول لا ، بل النبي الذي سيبعث لم يبعث بعد

فهذه قضية اليهود قضية خطيرة، الذي لم يفهم قضية اليهود لن يستطيع نصرته الإسلام أبدا أبدا، قضية خطيرة جدا ؛ مجرمون

فهنا قال الله -عز وجل- (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ) هذا الكلام بنفس الجملة موجودة في التوراة وموجودة في القرآن أتبعها الله بقوله (الَّذِي يَجِدُونَهُ) فالذي يجدونه يعني: الخبر أو النبي، الخبر هذا الخبر النبي الأمي (مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ) إذن لم يكن قراءة يقرؤونها كما هي مؤلفات الأسفار والتلمون، بل كان منصوبا عليه كتابة

لماذا كتابة يا إخوان؟ لأن التوراة كتاب لم ينزله الله، فقرأه موسى عليه السلام فأنزله مكتوبا، بل هو الكتاب الوحيد الذي كتبه الله بيده، من صفات الله الكتابة؟ نعم، من أسماء الله الكاتب؟ لا

فالتوراة ... لذا قال الله (مَكْتُوبًا) هنا هل معنى مكتوبا يعني معلوما ؟ مكتوبا منصوبا عليه -صلى الله عليه وسلم -

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ) إذن هم ما يجدونه، يعني يجدون هذا الخبر أو يجدون هذا النبي في التوراة والإنجيل، آيات التوراة واضحة وظاهرة، وبعضهم لا ينكرها، أكثر اليهود لا ينكرونها ولكن يقولون لم يبعث بعد ولما ظهر غلام أحمد قديان خان صاحب الطريقة الأحمدية القاديانية وهو مجرم كافر كفور استند أيضا على هذا وقال: أنا، هل أنت من جبال فاران؟ لا، أنا من باكستان . طيب

(مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) آيات الإنجيل منصوبة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما ذكرت لكم (يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ)

و لذا عبد الله بن سلام أول من بدأ يتفحص هذه المسألة هو حبر يعني لقب حاحام عندهم ولكنه حبر يريد الحق؛ فهو لما أراد أولا أن يتأكد، وهذه صفة العلماء فأراد أن ينظر إليه هل هذا الشكل هو المذكور في التوراة ، هناك عندي دليل واحد أولا أتى من فران، الدليل الثاني أنظر إلى شكله، الدليل الثالث أنظر ماذا يقول، الدليل الرابع عنده معلومات غيبية علمه الله إياها، لأن عندي في التوراة يعلم هذه المعلومات الغيبية

لما هذه الأدلة أستوفيتها أسارع للإيمان به مباشرة، فعبد الله بن سلام قيل له هذا نبي من فران هذا واحد ،نبي أمي لا يقرأ ولا يكتب إثنين. طيب

ننظر إلى شكله، نظر الى شكله، هو أبيض، ربعة، جعد ،هو، صلى الله عليه وسلم لا طويل ولا قصير كل المواصفات هو هذا أنا أعرفك أكثر من أعرف ابني. طيب

ننظر إلى كلامه ماذا كان يقول؟ قالوا: قال كذا كذا وكذا، وهو نفسه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الناس بقيام الليل وإفشاء السلام وإطعام الطعام هذا كله من المعروف، يأمرهم بالمعروف، ينهاهم عن الكذب والخيانة وينهاهم المنكر، ويقول لهم: أن هناك أشياء حلال لكم، أن الشحوم صارت حلال لكم، وما حملت ظهورها و الأشياء التي كانت محرمة عن اليهود هي الآن حلال ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث

فهو يؤكد ما يقوله اليهود من تحريم الخنزير والخمر ووو... ويضع عنهم اصرهم ،التوبة الآن بينك وبين الله عز وجل ما عليك إلا أن تندم على ذنبك وليس مطلوب منك أن تقتل نفسك أو مطلوب منك أن تزيل النجاسة بقطع الثوب ولا بحرق الثوب ولا شيء من هذا، (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) لما رأى كل هذه المواصفات تامة النبي صلى الله عليه وسلم بقي في النقطة الأخيرة :أننا نسأله عن الأمور الغيبية المذكورة في التوراة

فذهب إليه وسألوا عن هذه الأمور الغيبية، أول طعام يأكله أهل الجنة وسأله، فلما ذكرها له لماذا الولد ينزع إلى أمه أو ينزع إلى أبيه؟ الأشياء هذه؛ ذكرها له النبي صلى الله عليه وسلم أصبح جميع البنود واحد إثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة عشرة كلها تمام، لم يعد أمام بن سلام إلا شيئين:

● إما التصديق

● وإما العناد والاستكبار

☞ فإما أن يضل على طريقة اليهود في العناد والاستكبار

☞ وإما أن يذعن و يؤمن، فأذعن وآمن -رضي الله عنه وأرضاه-

الواجب عليهم أن يفعلوا مثلما فعل :لأن هذه وسائل علمية حقيقية ليست مسائل دروشة ولا شيء

مسائل علمية حقيقية؛ فكان يجب أن يؤمنوا مباشرة كما آمن بن سلام ، بل هم كذبوه وكذبوا ابن سلام ولعنوه ولعنوا بن سلام؛ قالوا: أنت لا حبرنا ولا كبيرنا بل شرنا وابن شرنا ...

وهذا نفس الكلام الذي بشر به عيسى- صلى الله عليه وسلم- لماذا لم يهتم بن سلام بما قاله عيسى بن مريم؟ لأن بن سلام كان من العلماء والعلماء دائما مرتبطون بالتوراة وهو لم يتنصر ، فكان الواجب أن يتنصر ولكنه هو **يعد كافرا أم مسلما؟** كافرا قبل الإيمان بمحمد -صلى الله عليه وسلم- كافر، لو هو مسلم يسلم لمحمد صلى الله عليه وسلم ؟ أنا أسألك قبل الرسول صلى الله عليه وسلم **يعتبر كافر أو مسلما؟** كافرا، ومن ضمن كفره عدم الإيمان بعيسى -صلى الله عليه وسلم- تمام

فإذا متى آمن؟ آمن لما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يأبه بما ذكر في الأنجيل لأن أهل اليهود كان لا يأبهون بهذا الإنجيل أصلا ،نهائيا لا يأبهون به. طيب

فلما بن سلام رأى كل هذه المواصفات و علم أن هذا النبي هو النبي الحق -صلى الله عليه وسلم- أسرع للإيمان به، ولكن طبعا لخبرته بعالم اليهود، لخبرته بأكاذيب اليهود الدائمة الإعلامية أنهم لا يتورعون عن الكذب عنادا واستكبارا ، قال لهم: إن قوم اليهود قوم بهت، فأنا أدخل في دائرة الدار فإن جاءوك وهم سيجيئونك لأنه توافد جميع أخبار اليهود في أول يوم هجرة وثاني يوم هجرة ؛ اليومين الأول والثاني في دار أبي أيوب كان يومين انشغال تام باجتماعات متواصلة

عقد اجتماعات متواصلة بين محمد -صلى الله عليه وسلم- وبين الوفود التي تأتيه من أخبار اليهود ، المشركون لم يأبهوا بذلك، لأنهم جهلة، أما اليهود فهم حريصون على هذا؛ يريدون أن يتأكدوا أنه كذاب، وهناك من يتأكد أنه

صديق ، الذي يريد أن يتأكد أنه صادق آمن ، والذي يريد أن يتأكد أنه كذاب أصر وعاند لأنه ظهر أنه صادق فعلا ، خلاف ما كانوا يريدونه فكذبوا كحي بن أخطب

فإذا قارنت ما بين شخصيتين ، ما بين عبد الله بن سلام وبين حي بن أخطب ، هذا سيد بني النضير وعنده علم كثير جدا ، وهذا أحد أحبار بني إسرائيل وعنده علم كبير جدا ، هذا ذاهب ليتأكد فيصدق ، وهذا ذاهب ليشك ويكذب حتى لو تأكد ، فعومل بسوء نيته وسوء قصده والعياذ بالله

فلما علم ابن سلام أن اليهود سيتوافدون على النبي -صلى الله عليه وسلم- وطبعا سيد بني النضير في مقدمة الناس ، سيد بني النضير قبيلة مشهورة جدا في قبائل المدينة وعلى صلة برؤساء قريظة وبني قينقاع ، رجل موثر عند اليهود جميعا ، ولذا موثر وملك خير متزوج بابنته ، فهو موثر عند طوائف اليهود في الجزيرة كلها فهذا الرجل المجرم تسبب في إضلال أناس كثير؛ لأنه لو آمن لتبعه أناس كثر لأنه عكس عبد الله بن سلام

كيف عكسه؟

عبد الله بن سلام حبر من الأحبار وسيد من السادات ولكن أتباعه قلة

أما حي بن أخطب كل بني النضير تبعه لو أسلم لأسلموا فكفر وصد عن سبيل الله

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فحي بن أخطب ناوي من الصباح وهو طول الليل سهران ، وفي الصباح يأخذ معه أخاه ويذهبان إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما تروي السيدة صفية ابنته

فيذهبان إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ويسألانه ويتأكدان مثلما سأل ابن سلام وتأكد؛ ويحدث الموقف الخطير ، في الموقف الخطير ابن سلام في داخل البيت وقال له: يا رسول الله إن قومي اليهود قوم بهت ، فإن هم جاءوك فاسألهم عني أولا لتقيم الحجة عليهم

فلما جاؤوا هذه الوفود وفيهم حي بن أخطب ، وأسد وغيره .. لما جاءوا سألهم النبي -صلى الله عليه وسلم- (كيف ابن سلام فيكم؟) قالوا : هو حبرنا وابن حبرنا وخيرنا وابن خيرنا . قال: (ماذا تقولون لو أسلم؟) طريقة رهيبة من النبي -صلى الله عليه وسلم- يعلمك بها إقامة الحجة على الخصم واستخدام الأدلة والقرائن المسبقة ، (ماذا تقولون لو أسلم؟) قالوا: أعاده الله من ذلك ، (ماذا تقولون لو أسلم؟) أعاده الله من ذلك

فالإشارة تمت خرج ابن سلام من داخل الدار وقال : يا معشر اليهود والله إنكم لتعلمون أنه لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- المذكور عندكم في التوراة قالوا :كذبت أنت شرنا وابن شرنا

هنا القصة هذه لما الإخوة يسمعوها يضحكوا، لهم الحق أن يضحكوا ، لا إشكال! لكن هي تبين لك أدبيات اليهود؛

أن النظرية اليهودية هي نظرية العناد مع الرد

وما معنى العناد مع الرد ؟ أنت ربنا نؤمن بك، وأنت العظيم نعظمك، وأنت المعبود نعبدك، ولكن أنت فضلتنا على العالمين يجب عليك ومسألة يجب عليك أخذها منهم المعتزلة لأنه لا يوجد شيء يجب على الله أصلاً ، بل كل شيء أوجبه الله على نفسه هو وعد منه وفضل منه، كما أوجب على نفسه أو حرم على نفسه الظلم وأوجب على نفسه أن يغفر لمن لم يشرك به، هذا واجب عليه سبحانه؟ أم وعظ منه وهو لا يخلف وعده؟ طيب

فهم عندهم نظرية الإيجاب عليه، فإن خالف الإيجاب عليه سبوه مباشرة، هكذا هي عافية! نحن مثلك، فأنت فضلتنا على العالمين لا ينبغي أن تفضل أمة أخرى لا سيما أمة الرعاع، أنت فضلتنا على العالمين وأرسلت منا الأنبياء جميعاً من بعد أبينا إسرائيل ... إسماعيل، لكن من نسل إبراهيم عليه السلام كنا تأتي المسألة التي بعدها ينتسبون لإبراهيم وليس لهم أن ينتسبوا إليه

كل الأنبياء منهم، جميع الأنبياء؛ اترك إسماعيل عليه السلام ، بعد إبراهيم عليه السلام جميع الأنبياء منهم ، الأنبياء والرسل كلهم منهم

لابد أن تبقى على هذا ترسل منا مثلاً أنبياء كثر، ورسلاً كثيرين، مائة أو مئتين أو عشرة آلاف نبي أو رسول مثلاً، الله أعلم، وتأتي على النبي الخاتم الذي هو أعظم الأنبياء الذي كل الأنبياء في ركبته، صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود وتبعته من غيرنا ! لا ، هذه النظرية اليهودية

يعني لو هم اجتمعوا وصدقوا أن هذا آخر الأنبياء وأن الله بعثه فعلاً لكن هذا خالف معنا، فالعناد أصلاً ليس مع محمد -صلى الله عليه وسلم- عنادهم مع محمد صلى الله عليه وسلم عناد تبغي، العناد الأصلي مع الله ، العناد الأصلي من اليهود مع الله ، العناد مع محمد -صلى الله عليه وسلم- وأتباعه تبغي لعنادهم مع الله سبحانه وتعالى

كيف تخالف التفضيل وأنت فضلتنا على العالمين؟ كيف تبعث رسول ليس منا ونحن نريد أن يكون الرسول الأخير منا؟ لا، وكيف تكون الرسالة الخاتمة ليست فينا؟ لا لا نحن أهل العلم وأنت تذكرنا في القرآن هم الذين أوتوا العلم، نحن نؤتي العلم، نحن أصحاب الدراسات والتدريس والتعليم والعلم ثم الرسالة التي فيها **اقرأ** تنزلها على غيرنا لا لالا؛ هذه الأدبية اليهودية؛ تعدي على الله -سبحانه وتعالى- رغبة المشاركة في الربوبية مع الله سبحانه وتعالى نعوذ بالله من ذلك. طيب

جاء للشيخ سؤال لم يفهمه الشيخ الشيخ: أنا لا أفهم السؤال ولكن النصارى هم الذين أعلنوا إيمانهم بـ عيسى عليه وسلم، فانفصل جزء من بني إسرائيل بإيمانهم بـ عيسى عليه السلام فلم يعودوا يسمون اليهود بل صاروا يسمون النصارى

❖ إذن بني إسرائيل فيلق واحد الجزء الذي آمن بـ عيسى عليه السلام، ستستخرجه من اليهود وتسميه إيش؟
نصارى ، لكن كلهم هم أصلا بنو إسرائيل ؛ لأن موسى- عليه السلام- مرسل من بني إسرائيل وعيسى عليه السلام (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) طيب. واضحة؟ هذه الأدبية اليهودية يا إخواننا

إذن الأدبية اليهودية هذه مبنية على العناد والاستكبار؛ هذا المبني على العناد والاستكبار إذا خيرت المعاند فإنه يختار السحر على الحق

اليهود بعد ذلك، هناك كتاب مؤلف كتاب رهيب جدا أوروبي انجليزي وهذا الكتاب إسمه **موسى مجزسين** بمعنى: موسى الساحر، لم يكونوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يقولون عن موسى أنه ساحر؛ أبدا

لكن بعد ذلك أرادوا أن ينشروا في العالمين أن موسى عليه السلام كان يستعمل السحر وهم يدرون أو لا يدرون قد صاروا الآن على عقيدة فرعون؛ لأن فرعون قال عن موسى عليه السلام (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) هم يقولون عن موسى -عليه السلام- ساحر عليم

وهذا من اليهود خطة تمهيدية لصرف الناس عن الإيمان بالحق إلى الدخول في عالم السحر؛ ولذا مؤسسات موجودة في كل أوروبا وأمريكا، مؤسسات السحر موجودة، كل هذه المؤسسات التي هي كفرية كما أن المؤسسات الفسقية التي هي الدعارة والميسر والربا وهذا الكلام ، كله في يد من ؟ يد اليهود

والإتجاه إلى السحر هذا من ضمن أساليب اليهود ومن ضمن سياسات اليهود لحرب الإسلام

فلذا هنا قال : أنا أستغرب من الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذا إمام فعلا يقول : **إعتياضهم عما آتاهم الله بكتب السحر** : **إعتياضهم** يعني استغناءهم عن كلام الله- عز وجل- إعتراضهم عن كلام الله -عز وجل- الذي جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم- والتنبيه والدعوة إلى كتب السحر. طيب

هنا المسألة التي أذكرها لك مسألة واقعية موجودة الآن، وأنت لو ذهبت في أي مكان في العالم ستلقى معاهد تعليم السحر وعلاج المصارع وعلاج كذا وكذا كلها سيطر عليها اليهود

ولماذا فعلوا ذلك؟ قالوا: إذا خيّرنا بين ضررين أو بين شرين لأنهم يعتبرون النبي صلى الله عليه وسلم هو الشر الأعظم لعنهم الله، قالوا: إذن نختر شر السحر ولنا في ذلك سابقة، فإن لنا أجدادا لما جاءتهم التوراة انصرفوا عنها إلى السحر، فلنا سابقة

يعني أنظر الى اليهود، الكفر المركب ... معنى ذلك أنهم الآن ليس عندهم فقط للكفر بمحمد -صلى الله عليه وسلم- كما كفروا بـعيسى -عليه السلام- الآن الكفر بموسى أيضا؛ فتخيل موسى -عليه السلام- الذي هو عندهم أعظم الأنبياء وأعظم الرسل عندهم التضحية بالإيمان به بمقابل حرب أهل الإسلام

لازم تفهم هذا الكلام ، الناس لن يتركوك أبدا، سيغزون بلادكم سيدمرون هذه البلاد يريدون القضاء على هذه العقيدة الإسلامية، يريدون القضاء عليها، والآن هم شغلهم مصر؛ ولذا الآن لو تنظر يريدون مصر مقطعة الأوصال ؛ لأن مصر لما تقف هكذا تمتد يدها اليمين تجد ليبيا هم الآن يشتغلون على ليبيا شغل رهيب جدا ويسلطون تابعهم أردوغان لتقوم حرب عالمية بليبيا، وقطعوك، ولو تنزل تحت مصر على يدك اليمين ليبيا، فاعلين فيها الأفاعيل وبعدها تونس فاعلين فيها الأفاعيل، وبعدها الجزائر يشتغلون عليها الآن

ولما تأتي تمتد يدك اليسرى تجد سوريا، لبنان، العراق، سوريا دمرها؟ نعم، العراق دمرها؟ نعم ، لبنان الآن، يدمرونها الآن، الثورات شغالة فيها الآن والقصور كله يتدمر الآن

تنزل تحت تجد السودان، ماذا فعلوا بالسودان؟ دمرها

فالآن البلد الباقية ذات الجيش القوي العاشر في العالم المسلحة تسليحا عظيما التي نفوس رجالها في القتال أشد ما تكون يريدون تدميرها، وليس المقصود تدمير مصر فقط لكن تدمير العقيدة الإسلامية والخلاص منها في الوقت الذي يسلطوا أتباعهم الإيرانيين على غزو المملكة العربية السعودية مع إضعاف مصر وشغل مصر؛ بحيث ما يستطيع الذي قال مسافة السكة أن يعبر لينقذ السعودية من غزو إيران

فهو هنا يشتغلك على مصر وبـيستغلك هناك على السعودية ، دمر لها اليمن تحت ، دمر لها العراق ووضعها مع إيرلن ، البحرين شيعوها ، فأصبحت السعودية ما بين مطرقة وسندان، السعودية فيها المقدسات لكن لتتقد أنت السعودية لابد أن يعبر الجيش المصري الفرقة الرابعة المحمولة جوا التي هي أقوى فرق الجيش المصري لابد أن تعبر إلى هناك

ستعبر الفرقة الرابعة إلى هناك أو ستنتقل إلى طرابلس لرد العدوان التركي؟ وإذا عبرت هنا أو هناك في الداخل الإخوان المسلمين أتباع اليهود سيقومون لك الثورة ، وسينا ستنشط نشاطا رهيبا لتكون ولاية سيناء الحرة المؤامرة رهيبه خالص؛ كل هذه الخيوط في يد هؤلاء الناس، كل ما تتكلم عن شر اليهود لا تكفيك الساعات الطوال في الكلام عن شر اليهود ؛ ومع ذلك تجد المغيبين الذي يقولك أردوغان والذي يقولك هيا نعمل ثورة! السيسي مغلي الأسعار، سبحان الله

ناس ضد حفر الذي هو يعتبر ذراع من الأذرة المصرية والأذرة الإسلامية لإنقاذ ليبيا من المؤامرة الصهيونية صليبية هذه، ويجب تأييده ودعمه بكل ما يمكن من كل مسلم ، على الأقل بالدعاء، تجد ناس تعرض عليه، وناس تقول: هذا مجرم وهذا كذا، حاولوا يأخذوا فتاوى من بعض العلماء بإدانتها، المسألة خطيرة خطيرة خطيرة رهيبة جدا

اليهود عندهم استعداد للتضحية بكل شيء بدليل أنهم ضحوا بموسى -عليه السلام-؛ ليس فقط خانوه وخذلوه وهو حي بل الآن يتهموه بأن موسى زمجسين الساحر، عندهم الاستعداد للتضحية بكل شيء هؤلاء اليهود المجرمون

هؤلاء اليهود هذه معنى **اعتياضهم عن كتب الحق بالسحر**، ولهم سابقة أنهم لما جاءت التوراة بعضهم رفضوا التوراة وردوا كتاب الله وراء ظهورهم {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ} لما جاءتهم التوراة أعرضوا عنها فأخذوا بكتب السحر التي هي من عمل الشياطين؛ تمام هكذا

وقال الله -عز وجل- {وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ} أي كتاب نبذوه؟ التوراة

{وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ} تركوا التوراة و{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ} وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ {السحر تبع الشيطان؟ نعم. السحر من عمل الشياطين؟ نعم} **السحر في العالم تقوده اليهود؟ نعم**

كل ما ظهر الضلال والإفساد لأنهم أهل فساد أصلا ،كل ما ظهر ظاهرة إفساد هي من اليهود أصلا ؛ الدعارة والجنس والمواقع الياهو والمواقع الإباحية كله في يد اليهود

ترامب هو كان صاحب أكبر مواقع الدعارة في العالم، وترامب السور النصراني الخاضع للذنب اليهودي

ولذا هم يتعمدون نشر الباطل والخرافات بين الناس؛ بل هو حتى أن الصوفية بنت اليهود أصلا ، هم يشجعون الناس على الأغاني والرقص في المناسبات الدينية وحركة القبالة اليهودية سبحانه الله!

سبحوا الله بطبل وزمر، سبحوا الله بأغاني!! حرمة القبالة اليهودية التي هي الصوفية تفعله : قمر سيدنا النبي . إنا لله وإنا إليه راجعون

فهذا كله يعتمد على الترويج الرهيب لمفاهيم السحر والضلال في العالم والخرافات في العالم، وهناك فرق للخرافات مخصوص لكل فرق الصوفية، هي أصلا فرق للخرافات مباشرة ؛ بل صار هناك من العلماء الخرافيين،

ولذا نحن نحذر من السيوطي من قراءة أي كتاب توحيد للسيوطي ، أي كتاب عقيدة للسيوطي اتركه، **فالسيوطي في العقيدة خرافي بينما هو في الحديث والفقه واللغة إمام**، أما في العقيدة فهو رجل خرافي لا ينبغي القراءة له الخرافات وترويجها ونصرة العلماء القبوريين في العالم الآن هم بعلاقاتهم بزعماء الدول وعلاقاتهم بمراكز القرار يرفعون شأن العلماء الخرافيين والناس الذين يؤيدون شرك القبور

ولذا العلماء المشهورين الموظفين حد بينكر احتفالات المولد او البدوي او الدسوقي؟ او هم يشاركون فيها!! أول من يشارك فيها هم : مسألة يهودية بحثة

كل الخطر والشروع التي في العالم .: أن الإدارة التابعة المباشرة لإبليس هم اليهود، المسألة هذه واضحة **السادسة عشرة: أنهم يعتاضون بالسحر ، فالسحر من مسائل الجاهلية**

الطالب: لماذا ذكر الله سليمان؟

الشيخ: لماذا ذكر الله سليمان؟ لأن سليمان عليه السلام هو الذي سخر الله له الجن وسخر الله له الشياطين **(وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ)** والشياطين كلمة **شيطان** معناها كفار، وهؤلاء بعد سليمان عليه السلام صاروا ينشرون الكفر ويعلمون الناس السحر، فنسبوا السحر لسليمان

أي يهودي تقوله السحر، يقول السحر كله من سليمان، وخاتم سليمان وميثاق سليمان كل هذا، هناك ساحر يقولك: انا أحضر لك العقد السلیماني، لماذا لا يوجد ساحر يقولك العقد اليونسي، الشعبي، الصالحي، المحمدي؟ في عهد سليمان او لا؟

لأن سليمان عندهم كان معهم وكل شياطين السحر عنده، فالذي علم الناس وعلم الشياطين السحر هو سليمان حسب عقيدتهم والعياذ بالله. مفهوم؟ طيب

الطالب يسأل الشيخ الشيخ: هو يقول: هل الساحر هو العالم؟ هل عند الفراعنة كانوا يعتبرون الساحر هو العالم ؟ عندهم الساحر هو العالم بالسحر، وليس العالم بكل شيء، لأن فرعون كان عنده هيئتان:

هيئة السحرة

وهيئة الكهنة؛ والكهنة ليسوا سحرة

تفريغ الدرس العاشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 25 ديسمبر 2019م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

المسألة السابعة عشرة وهي قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله :- **نسبة باطلهم إلى الأنبياء**

كقوله {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ} وقوله {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا}

يعني من مناهج الجاهلية أنهم ينسبون الكفر والباطل الذي هم عليه والضلال إلى الأنبياء؛ وهذا دأب كل

المخالفين، فالصوفية وهم أهل بدعة وضلالة ينسبون منهجهم إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم -

ويتجرأ الواحد منهم ويقول: أول صوفي في العالم هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهذا كذب بواح

صراح، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- ما كان صوفيا طبعاً

وقلنا أن كلمة **الصوفية** لا أب لها، لا أب لها لغوي ولا أب لها شرعي، هي ولدت من سفاح لا من نكاح

فدائما أهل الباطل ينسبون باطلهم إلى الأنبياء كما نسبت اليهود السحر إلى سليمان؛ فقالوا: السحر من عمل سليمان؛ ولا زال هذا المفهوم عندهم بل يروجونه بين الناس، بل إن كثيرا من جهلة المسلمين يظنون أن مسائل السحر تؤخذ من سليمان-عليه السلام- ولذا يسمونه **العهد السليماني**

وطبعا هذا الكلام لبس على الناس بسبب أن سليمان -عليه السلام- سخر الله له الجن كما تعلمون ، سخر له الجن {يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ} و {يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ} فسيطرة سليمان على الجن والشياطين أدى ذلك إلى أن يتكئ اليهود على هذه الذريعة ويزعمون أن سليمان- عليه السلام- كان يعلم الناس السحر، والأنبياء بريؤون من السحر ، بل الأنبياء دائما أهل الكفر يتهمونهم بالسحر، وكفار مكة اتهموا محمدا -صلى الله عليه وسلم- بأنه ساحر فالشياطين صحيح أنها مسخرة عند سليمان -عليه السلام- ولكن هذا من فضل الله على سليمان- عليه السلام- لأنه دعا الله بأن يهبه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ، فصار سليمان -عليه السلام- يملك السيطرة على الإنس الذين في زمنه وفي محيط ملكه، وعلى الجن وعلى الطير، وعلى المخلوقات الأخرى غير الجن، غير الملائكة طبعا ، على المخلوقات الأخرى يسيطر ويسخرها كيف يشاء

فنسبت اليهود السحر إلى سليمان -عليه السلام- **من أجل ماذا؟** من أجل أن يتقبل الناس السحر، وأن يرضوا بالسحر وأن يروجوه بينهم، هكذا قالت اليهود قديما

هل يقولون هذا الآن؟ نعم، والآن أكثر؛ وأقنعوا شعوب الأرض من النصارى وغيرهم بأن السحر كله تابع لسليمان- عليه السلام- ، والآن في أوروبا وأمريكا معاهد مخصصة لتعليم السحر ، كل هذا بسبب الدعاية الباطلة والترويج إلى أن السحر مرجعه إلى سليمان -عليه السلام-

فهم يروجون هذا الباطل و ينسبونه إلى سليمان- عليه السلام- مع أن السحر موجود من قبل سليمان ربما بمئات أو بآلاف السنين ، فالسحر كان موجودا دائما عند الفراعنة، وعند اليونان و عند الرومان وعند شعوب الأرض قبل سليمان وبعد سليمان -عليه السلام-

والسحر أداة موجودة يستخدمها الناس لأكل أموال الناس بالباطل ، أو للحصول على منافع لا تحل لهم

● والسحر كفر إذا كان فيه استخدام للشياطين، استخدام للجن والتقرب للجن والذبح للجن فهو كفر لا محالة، وحكم النبي -صلى الله عليه وسلم- في الساحر أنه يقتل ، والله- عز وجل- نص على كفر

السحرة قال { وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا } قال { يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ } فكأنهم كفروا بما يعلمون الناس ، بسبب أنهم يعلمون الناس السحر

فالسحر الذي هو استخدام للجن ، والذي يؤدي إلى مضار من تفريق الرجل عن امرأته، وتفريق الأخ عن أخيه، الأب عن ولده والفساد في الأرض هذا كله كفر

- أما السحر الذي هو عبارة عن تخيل وخداع للأبصار كما يفعلونه هؤلاء الدجالون النصابون في الموالد والمواسم العامة، الثلاث ورقات وأشياء من هذا فهو ضلال وليس بكفر مالم يدعوا فيه علم الغيب فإنهم في هذه الحالة يكفرون كفرا عاما بادعائهم علم الغيب لأن الغيب لا يعلمه إلا الله
- وهناك سحر آخر نوع ثالث وهو استخدام بعض المسائل الكيماوية، القواعد الكيماوية، خلط أشياء، تغير أشياء، فيأتي بلون أصفر ويأتي بلون أزرق، ويقول سأخضر هذا ، يخلطهما ومعلوم أنه إذا اختلط الأصفر بالأزرق صار اللون أخضرا، أو أنهم يأتون بماء رائق، ماء صافي ثم يقولون سنحوه إلى لبن فينفخ فيه الرجل، ومعلوم أن النفخ يتضمن ثاني أكسيد الكربون، وثاني أكسيد الكربون إذا اختلط بالماء عكره، فيكون عكرا يشبه الجير والناس تظنه لبنا؛ هذا كله خداع كيماوي، هذا ليس بكفر ولكنه ضلال ونصب واحتيال

الشاهد ليس فقط مسألة السحر، هم دائما ينسبون الباطل إلى الأنبياء وكذلك اليهود والنصارى ينسبون كفرهم إلى إبراهيم- عليه الصلاة والسلام- فاليهود: يقولون أن إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- كان يهوديا، والنصارى يقولون: إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- كان نصرانيا، ورد الله -عز وجل- عليهم بقوله { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } كل ينسبه إليه ، يتشرفون به لترويج كفرهم وضلالهم وباطلهم وشركهم

فدين إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- اليهود غيروه، والنصارى بدلوه كذلك، وحتى مشركو مكة وهم أصلاً كانوا على دين إسماعيل -عليه السلام- الذي هو على دين إبراهيم -عليه السلام-؛ حتى أهل مكة كانوا يفعلون كل تلك الشركيات وينسبونها إلى أنها من دين إبراهيم -عليه السلام- كل الذي كانوا يفعلونه من شركيات ويزعمون أنهم تابعون لإبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- وهذا كله باطل أيضا .طيب

فالذي حدث مع إبراهيم- عليه السلام- أن الذين جاءوا من بعده لا سيما اليهود بدئوا في تغيير ملته، لكن طبعاً إسحاق -عليه الصلاة والسلام- ثم يعقوب- عليه الصلاة والسلام- ثم يوسف- عليه الصلاة والسلام- وأتباعهم التي كانوا على الملة الإبراهيمية التي هي إيش؟ التي هي الإسلام وظلوا هكذا، ثم لما بعث موسى -عليه السلام- كان هو وبني إسرائيل على الإسلام أيضاً -يعني- موسى عليه السلام هو وقومه مسلمون أصلاً قبل أن يرسل إليه، هم مسلمون أصلاً؛ يعني أمه مسلمة وأبوه مسلم، وبني إسرائيل على الإسلام، على ملة يوسف -عليه السلام- التي هي ملة يعقوب، التي هي ملة إسحاق، التي هي ملة إبراهيم- عليه السلام-

ولكن لما بعث موسى -صلى الله عليه وسلم- تأثرت بنو إسرائيل بالفكر الفرعوني والشرك الفرعوني،

ومعلوم أن الفراعنة هم أكثر الناس شركاً في تاريخ العالم، لم يتفوق في الشرك عليهم أحد أبداً

كل أمة فيها شرك وكفر ويعبدون آلهة متعددة لكن الفراعنة عبدوا أعداداً لا تحصى من المخلوقات، ولم يتركوا حيواناً حتى الحشرات عبدوها، وعبدوا السماء والأرض، وعبدوا الشمس والقمر، عبدوا الكواكب والنجوم وعبدوا الحيوانات، ثم إنهم عبدوا الإنسان فتجراً أقبحهم وقال {أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى} وقال {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي} وهذا كله نتاج توارث التوسع في الشرك والكفر، نتاج هذا!

فرعون حين يرى أن قومه أصلاً وهو معهم يعبدون الحجر والشجر، ويعبدون الحشرات، ويعبدون القطعة والكلب، ويعبدون الحمار، فلو قال {أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى} على الأقل هو في الخلقة أكرم من الحشرات والحيوان أو لا؟ في الخلقة؛ لأنه من بني آدم والله -عز وجل- قال {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} فرعون لما يجد نفسه وقومه يعبدون القطعة، ويعبدون الصرصار، ويعبدون الحشرات، ويعبدون الحمار فيت يعبدون الشمس، ويعبدون القمر، ويعبدون الشجر، ويعبدون العجل، ويعبدون البقرة، العجل الذي هو أوزيريس هذا أعظم آلهتهم، ثم إزيس هذه البقرة؛ هذه أعظم آلهتهم ثم نتاج العجل والبقرة حورس الصقر، هذا الإله الأعظم والرمز الأعظم لهم

فينظر إلى نفسه فيقول: أنا أفضل من البقرة، وأفضل من العجل، وأفضل من الصقر، فضلاً أن يكون أفضل من القطعة والكلب والصرصار وغيره، فقال {أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى} وهذا ليس عذراً بل هذا إمعان في الضلال والكفر والجحود، فقال {أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى} وقال {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي}

البيئة الفرعونية هي بيئة شركية مطلقة، وبني إسرائيل عاشوا فيها فتأثروا بهم وإن لم يقلدوهم في شيء، ولم يتبعوهم في شيء؛

فبنو إسرائيل وهم يعيشون في أرض الفراعنة لم يعبدوا العجل ولا البقر ولا الشمس، لم يعبدوا آمون ولا راع ، ولا عبدوا شيئاً من معبودات الفراعنة بل كانت بنو إسرائيل تعبد الله الواحد القهار

ولذا تسمعون عن حوتم الرابع الذي هو إخناتون، إخناتون هذا الذي عبد قرص الشمس حدثتكم عنه كثيراً، إخناتون هذا هو آمون حوتم الرابع يعني عبد آمون ، وآمون هو الشمس لكن أبو حوتم الرابع قال: لماذا أعبد الشمس، يكفي أن أعبد قرص الشمس، قرص الشمس اسمه آتون، فعبدته وغيّر اسمه من آمون حذف إلى إخن آتون، فبدل عبد آمون صارت عبد إيش؟ آتون

قرص الشمس المسمى بالفرعونية آتون هو أصلاً مأخوذ من الكلمة العبرية آدون، وآدون معناها الرب، فأخذ منه كلمة آتون، فالهؤود إذا يعبدون آدون؟ يعني يعبدون إيش؟ الرب، الذي له السيادة المطلقة العظمى . طيب

يعبدون آدون يعني آتون اللي هو الرب أو إيل؟ تقول لليهودي: تعبد آتون أو تعبد إيل؟ ماذا يجيبك؟ إيل. طيب

أنت المسلم تعبد الرب أو تعبد الله؟ الله

هم آدون يعني الرب ، وإيل يعني إيش؟ الله. فهمتم؟

فلا فرق بين الرب والإله من جهة التعظيم ، وإلا بالرب هو صاحب الفضل والمنن وله الخلق والمملك والتدبير، والله هو الذي له العبادة كلها الصافية الخالصة له، فكلمة حتى آتون التي أخذها الفراعنة من الهؤود

هذا أقصد منه أن بني إسرائيل كانوا موحدين، كانوا يعبدون الإله الواحد سبحانه -عز وجل- ونشأ موسى -صلى الله عليه وسلم- على هذا ثم أرسل الله إليه ثم أرسل بعده إلى هارون، بنو إسرائيل ضلت ؛

متى ضلت؟ بعد العبور

لكن قبل ذلك هل ضلوا؟ لا ، إلى أن أخذهم موسى -صلى الله عليه وسلم- وعبر بهم البحر هم موحدون، وحتى لما ضرب الحجر وانبعست منه اثنتا عشرة عينا، وأنزل الله -عز وجل- لهم المن والسلوى هم ظلموا أو فسقوا و لكن لم يكفروا

ظلموا لما قالوا {فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ} هذا بطر. لكن هل هو كفر؟ لا

متى كفروا؟ لما دلهم السامري على الكفر، دلهم السامري على آثار الفراعنة فعبدوا العجل الذي هو المعبود الأعظم عند الفراعنة؛ فهنا ضلت بنو إسرائيل

ولكن الله دعاهم إلى الهدى على يد موسى- صلى الله عليه وسلم- بإستثناء العجل، هم لم يكفروا مع موسى -عليه السلام- خالص ، ضلوا على الإيمان نعم لكن على الضلال والتخاذل والفرار يوم الزحف، وآخر شيء بينهم وبين موسى -عليه السلام- {فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا }

إذن بنو إسرائيل إلى أن يفارقهم موسى وهارون -عليهما السلام- مسلمون أم غير مسلمين؟ مسلمين وظلوا مسلمين أربعين سنة وهم يتيهون في الأرض، وهم معهم نبهم يوشع بن نون، و يأتون فيفتحون بيت المقدس؛ يفتح لهم بيت المقدس، ويظل بني إسرائيل على هذا ثم تضل بنو إسرائيل ويكفر بنو إسرائيل، ويعاندون الله سبحانه -عز وجل-

فحين يكفرون ينسبون كفرهم إلى من ؟ إلى إبراهيم -عليه السلام-

فحين يعاب عليهم الدين اليهودي الذي هو تحريف للدين الإسلامي يقولون: إن إبراهيم كان يهوديا

وهم ماذا يقصدون بأن إبراهيم كان يهوديا؟ يقصدون من هذا أن إبراهيم -عليه السلام- كان يهوديا؛

وبالتالي: إسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وهارون كانوا يهود هذا هو ، هذا المقصود، لكن هم يرجعون إلى الأب الأعظم، إبراهيم -عليه السلام- هو أعظم الأنبياء وهو أبو الأنبياء

فلما يقول القرآن: أن اليهود يزعمون أن إبراهيم كان يهوديا هم يقصدون أن الأنبياء عدا إسماعيل كلهم إيش؟ يهود

النصارى ورثة اليهود، النصارى في الحقيقة ليسوا ورثة اليهود فقط بل هم شق من اليهود؛ لأن الذين بقوا على التوراة ورفضوا الإيمان بعيسى- عليه السلام- في الإنجيل هم يهود، إلى الآن

اليهود بعد موسى -عليه السلام- لا يؤمن بأي رسول ، فاليهود الآن علامته أنه لا يؤمن بعيسى -عليه السلام- ولا بالإنجيل، ولا بمحمد -صلى الله عليه وسلم- ولا بالقرآن . صح؟ هذا هو اليهودي أو لا ؟

النصراني يزيد عليه الإيمان بالإنجيل وليس الإيمان بعيسى -عليه السلام- هم مكذبة بعيسى مثل اليهود هم مكذبة بعيسى ، ولكن التكذيب شقان :

❖ شق كذب بعيسى وزعم أنه ابن زنا وهم اليهود

❖ وشق كذبوا على عيسى -عليه السلام- وادعوا أنه الله وأنه الرب وهؤلاء هم النصارى

أما المسلمون فهم يؤمنون بأن إبراهيم كان حنيفا مسلما؛ يعني معناها أن الذي بعد إبراهيم كلهم إسماعيل وإسحاق، يعقوب ويوسف، وموسى وهارون وعيسى- عليه السلام- كانوا مسلمين

فهذه معنى {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا}

إذن ليس المقصود تخصيص إبراهيم وإنما هم يقصدون الأصل؛ لأن الفرع للأصل تبع، فحين يزعمون أن إبراهيم- عليه السلام- كان يهوديا معناها أن الرسل كلهم كانوا يهودا، فهذه عقيدة اليهود وهذه عقيدة النصارى أيضا

فأنت إن سألت النصارى يقولوا : كان إبراهيم نصرانيا، طيب. وإسحاق ؟ يعقوب ؟ ويوسف ؟ وهكذا؛ كلهم كانوا نصارى . طيب

فهم ينسبون باطلهم دائما إلى الأنبياء. لماذا؟ يريدون تقوية الباطل، وأصلا أي أحد يريد تقوية الباطل لابد أن يجعل له سندا مثل الحديث

وضّاع الأحاديث، الحديث مثلا لا أصل له، فهو ماذا يفعل لوضع الحديث؟ يخترع له إيش؟ سندا؛ فكل باطل يراد ترويجه لابد من زعم سند له، لابد من ادعاء سند لهذا، لابد من ذلك

وهذه يسمونها الشرعية، فكل صاحب شيء يريد شرعية لما يفعله

ولذا مثلا أنت الآن تتكلم مع الخوارج، مع الإخوان، مع التبليغ ، الكل يقولك أنا مع الكتاب والسنة صح؟ الشيعة ؟ كله لأنه يريد شرعية لما يقول

فكل أهل باطل يستندون إلى شيء يسمونه الشرعية وهذه الشرعية تختلف، فدائما ينسبون أباطيلهم إلى الأنبياء، لأن الأنبياء هم الوحيدون الذين معهم الشرعية الحقة ،ولا شرعية بعد شرعية الأنبياء

صح ؟ الدين الإسلامي من غير محمد - صلى الله عليه وسلم - هو دين ؟ ليس بدين

الشرعية الحقيقية هي شرعية الأنبياء، لذا لابد لأهل الباطل لكي يروجوا باطلهم أن ينسبوا هذا الباطل إلى الأنبياء

والتاريخ يكذب ذلك، فإن إبراهيم -عليه السلام- ما كان يهوديا أبدا ، ما نطق بتعاليم اليهود أبدا، وكذلك نسله: إسحاق ويعقوب ويوسف وموسى عليه السلام، وإنما فقط موسى -عليه السلام- قال {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} وهو يعبر بلسان المقال عن حال الجميع بمن معه مخلصين

قال {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} فسموا اليهود بمعنى الراجعين إلى الله سبحانه -عز وجل- لكن مصطلح اليهودي الآن ليس معناه الراجع إلى الله بل المتحدي إلى الله -عز وجل- كما هو معلوم في الظاهر

فالتاريخ يكذب هؤلاء الناس ، وأن اليهود بينهم وبين إبراهيم -عليه السلام- قرونا طويلة

مشركو مكة أيضا نسبوا أنفسهم إلى من ؟ إلى إبراهيم -عليه السلام- ولذا الرسول -صلى الله عليه وسلم- لما حطم الأصنام عند فتح مكة ، ولما دخلوا الكعبة وجد أنهم يرسمون صورة لإبراهيم -عليه وسلم- وصورة لإسماعيل -عليه السلام- وهما يقدمان القرابين لألهتهم

فما مغزى هذا يا إخوان؟ هم يريدون أن ينسبوا أباطيلهم التي يفعلونها يقولون "هذا ما وجدنا عليه آبائنا" ويقصدون بأبائهم نسل إبراهيم -عليه السلام-

فهؤلاء كلهم يريدون الشرعية من خلال الانتساب إلى الأنبياء؛ والانتساب إلى الأنبياء لابد له من معايير تامة، وتحري المنهج الذي جاء به النبي وإتباع هذا المنهج تماما دون أن تحيد عنه ، فعندئذ أنت الآن على حق

أما أن تخالف ما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- فعلى قدر المخالفة ؛ قد تخرج إلى الصغيرة أو تخرج إلى الكبيرة أو تخرج إلى البدعة أو تخرج إلى الشرك الأصغر أو تخرج من الملة!!

واضح يا إخوان؟

فالمسلم الذي يشرب الخمر هو خرج بنسبة اسمها كبيرة صح ؟ فسق

وما هو الفسق؟ الخروج، لكنه خروج جزئي ليس معناه كفر؛ لأن الكفر خروج كلي من الدين؛ فهو

يفسق بارتكاب الكبيرة ، ويفسق بارتكاب البدعة ، ولكنه يفسق الفسق التام بارتكاب الشرك

والفسق هنا : الخروج من منهج الأنبياء .طيب

قال الله -عز وجل- { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ } يعني أنتم تقولون أن إبراهيم- عليه السلام- كان يهوديا !! طيب. أنتم أيها اليهود أي كتاب

تتبعون؟ يقولون : التوراة ، نقول :سبحان الله .

التوراة أنزلت بعد إبراهيم أو قبله؟ بعده، أنزلت على موسى- عليه السلام- كاملة مكتوبة، الكتاب

الوحيد الذي كتبه الله بيده، لا يوجد كتاب كتبه الله بيده إلا التوراة

والنصارى يقولون إبراهيم كان نصرانيا، طيب. نقول : أنتم من تتبعون؟ يقولون نتبع التوراة والإنجيل؛

نقول التوراة والإنجيل كلاهما بعد إبراهيم- عليه السلام- ، وبعد إسحاق وبعد يعقوب وبعد يوسف -

عليه السلام- صح يا إخوان؟ فهذه مغزى الآية { أَفَلَا تَعْقِلُونَ } نعم، هم لا يعقلون

وقال { كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ }

لماذا هو حرم من قبل أن تنزل التوراة؟ لأن التوراة ليست على حفيد حفيده

وإسرائيل هو أبو من ؟ يعقوب -عليه السلام- والتوراة أنزلت على موسى- عليه السلام- وهناك فترة زمنية

خمسماية سنة، فأى تحريم حرمه هو إسرائيل لا يمكن أن يكون موجود في التوراة؛ لأن التوراة أنزلت

بعده

فهم ينسبون التحريمات.. اليهود يقولون نحرم كذا ،طيب. من أين أتيتم بالتحريم؟ لا يكتفون بأن يقولوا

التحريم من عند موسى -عليه السلام- بل يقولون التحريم من أيام إسرائيل، لأن اليهود يعظمون إسرائيل

أكثر من تعظيم أي أحد آخر

فأنت لو سألتهم أنتم تزعمون أنكم تتبعون إبراهيم- عليه السلام - هل إبراهيم أعظم من إسرائيل؟ لا لا،

أبدا

يعني رغم أن إبراهيم -عليه السلام- أبو الأنبياء وهو سيد الأنبياء أجمعين باستثناء محمد -صلى الله عليه وسلم- لكن عند اليهود إسرائيل أعظم منه ، إسرائيل أعظم مخلوق على الإطلاق، أعظم من الملائكة وأعظم من الكل ،لأنه استطاع أن يقهر الرب نفسه؛ ولذا هم يعتزون

هل هم يسمون دولتهم دولة موسى ؟ يسموها باسم نبي، ممكن

هم سموها باسم إسرائيل صح؟ طيب هل يسمونها إسحاق؟ أبو أبو إسرائيل؟ لا. طيب

هل يسمونها موسى الذي هو نبهم الأصلي؟ لا

طيب هل يسمونها سليمان أو داوود؟ لا

هم يصرون على تسمية من ؟ إسرائيل. لماذا؟ أليس غريبا هذا ؟

أليس غريبا ؟ بما إسرائيل نفسه أتى عرش مصر ،ترك القدس وأنا وقال لهم ابنه يوسف -عليه السلام-

{ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} فلماذا يصر اليهود على تسمية دولتهم بإسرائيل؟ اعتقادا منهم لما

اخترعوه في التلموذ من أن إسرائيل قهر الرب

فإياك أن تظن أن التعاليم اليهودية والنظام اليهودي- هذا النظام مدروس جيدا- نظام مدروس، هم

يريدون العلو في الأرض والاستعلاء عن الخلق، بل الاستعلاء عن الخالق. طيب

إذن هم ينسبون كل أباطيلهم إلى من؟ إلى الأنبياء

إذن اعلّموا يا شباب أن كل مخالف سينسب باطله إلى الأنبياء، لازم ، لكي يكتسب الشرعية

ولذا أنت لما تأتي للخوارج وتقول له: لماذا تخرج عن الحكم؟ لابد يأتي بدليل، الدليل الذي يأتي به لو قال

لك أي دليل، تقول له لا، الدليل يعني كلام الله وكلام الرسول -صلى الله عليه وسلم- فستجده يأتيك بكلام

عام لأنه ما عنده شيء خاص أبدا، الخوارج المحدثون

أما الخوارج القدماء كان لابد أن يصطنعوا شرعية، ولكي يصطنع شرعية للخروج مثلا على خليفة راشد،

لكي يخرج عن خليفة راشد صعب أو لا؟ لكي يأتي بدليل يجيز له الخروج على خليفة راشد أمر صعب

جدا أو لا ؟ يعني الآن الخروج على عثمان وإرادة قتل عثمان- رضي الله عنه- ثم الخروج على علي بن أبي

طالب -رضي الله عنه- وقتله، لابد من دليل يستندون إليه لكي يغشوا الناس

فإذن ما هو الدليل الذي سيستندون عليه؟ لا يجدون، إذن الدليل الوحيد الذي قاله -صلى الله عليه وسلم- "إلا أن تروا كفرا بواحا" إذن لابد أن يكفروا الحاكم

إذن التكفير عند الخوارج ليس غاية، بل هو وسيلة بغاية. واضح؟ فرق بين الغاية وإيش؟ والوسيلة

فنحن عندنا مثلا الجهاد في سبيل الله غاية أو وسيلة؟ هذا وسيلة، وسيلة للتمكين في الأرض

والتمكين في الأرض غاية أو وسيلة؟ وسيلة لإقامة دين الله؛ تمام هكذا

فهم عندهم وسائل لغايات؛ فالخارجي لكي يخرج على الحاكم أو يقتله ويأخذ الحكم منه لابد أن يكون عنده مستند، المستند الوحيد "إلا أن تروا كفرا بواحا" إذن لازم يكفروهم، فاصطدموا لأنه لو كفرنا الحاكم يلزمنا تكفير غيره، لأن الحاكم لكي يكفر، حكم بغير ما أنزل الله، إذا رأيت الناس ستجد الناس أيضا يحكمون بغير ما أنزل الله، حالهم هكذا

فالخوارج يقولون: هو حاله يحكم بغير ما أنزل الله، وحال الزاني أنه حكم بغير ما أنزل لأن الله حرم الزنا وهو الآن يفعله، وحال شارب الخمر هو الكفر أيضا لأن الله حرم شرب الخمر وهو يشربه

إذن لابد أن لا يقتصر التكفير على الحاكم، لكي أشرع أيضا إذن أكفر فاعل الكبيرة

فانظر الإنزلاق يؤدي إلى تفرع الإنزلاق وتنوع الإنزلاق، يؤدي إلى تفرعه وتنوعه، لكن الكل الخوارج سينسبون خروجهم إلى الدين صح أو لا؟ إلى الدين

فأنتم تريدون قتل عثمان تتحركون من قرية أفريقيا لقتل الخليفة الزاهد الورع ثالث الخلفاء الراشدين وذو النورين لماذا؟ كُفّر، خالص، لكي يقنعوا الرعايا يخرجوا معهم لابد أن يقنعوهم بأن عثمان -رضي الله عنه- كفر

وعلي بن أبي طالب لكي يقنعوا أنفسهم والناس لابد أيضا أن يكفروه ويجعلوه وهو يتوضأ {لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ} ومقتنع جدا عبد الرحمن بن ملجم، مقتنع لأنه خدعوه، وهو يستحق الخديعة وهو مجرم، فيقول: لو رد إلى عمري أقتله أربعين مرة لماذا؟ لأن عنده قتل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- هذه أعظم قربة للرب -عز وجل- لأن علي بن أبي طالب كفر عندهم كفرا بواحا

والذين خرجوا على الحجاج وأرادوا أن يقنعوا الحسن البصري يخرج معهم وهم قراء وعلماء كبار لكن ما خرج أحد معه إلا بعد ماذا ؟ كفروه

فأقصد أقول: أن الخوارج إلى يومنا هذا، الدواعش وغيرهم، لكي يخرجوا على الحكام ولكي يفسدوا في الأرض لابد يأتي بمبرر شرعي ، لازم مبرر شرعي فينسبون إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه أمر بالخروج ، وأن مرتكب الكبيرة كافر كفرا أكبر وبالتالي يجوز الخروج والقتال وهكذا طيب

إذن هم دائما كل يحتاج إلى شيء اسمه الشرعية ، إلا الجهلة والبعيدون عن الذين يقولون

و نحن عندنا الشرعية الثورية ، الشرعية الدستورية، الشرعية القانونية لماذا ؟ لأنه هو الرجل ليس يريد شرعا؛ لكن الذي ينتسب إلى الإسلام، الإخوان المسلمين، تبليغ، خوارج، صوفية ، كل من انتسب إلى الدين لابد يأتي بشيء يخدع به الناس و يكون هذا الشيء شرعي

لكن العلمانيون هو أصلا ضد الشرع فيقولك لا أقوى، شرعية ثورية ثورة ٢٥ يناير نعود للوراء كيف؟ خلاص لا عودة للوراء، هناك شرعية ثورية، ما علينا منهم

نتكلم عن مسائل الجاهلية هنا أن كل منحرف يريد شرعية، فالإخوان المسلمون يقولون معنا شرعية ، ما هي الشرعية ؟ تغيير الظلم {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} "إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما "

هو الآن يأتيك بأدلة إيش؟ عامة، والدليل العام لا يستند إليه أبدا، فيقولك هذا ظلم ولا بد من .. نقول له: طيب ، حتى لو اتفقنا أنه ظلم لابد من شرعية تغيير الظلم، فما هي الشرعية في تغيير الظلم ؟ فيحترار لأن الظالم النص سيصدمه أن الظالم يجب الصبر عليه بنص الأحاديث " وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك" فسيصطدم هنا يقولك: لا ليس ظالم بل كافر

ولذا يأتي سيد قطب ينظر الإخوان، لكي ينظر الإخوان والمسألة دعوة إلى الثورة ، هي كل خلاصة السيد قطب دعوة لإيش؟ للثورة

لكي يدعوهم إلى الثورة لابد من شرعية ، فالشرعية الوحيدة أنه يظل يطول كتبه يتكلم عن الحاكمية، و يقول لا اله الا الله يعني: لا حاكم الا الله، والتوحيد الأساسي هو توحيد الحاكمية، كل هذا من أجل أن يشرع الثورات

لذا ستجد الببغاوات كلهم تتكلم مع ياسر برهاني يقولك: الحاكمية، تتكلم مع اسحاق الحويني: الحاكمية، عبد الرحمان عبد الخالق: الحاكمية، القرضاوي: الحاكمية ... كلهم سيتكلم على الحاكمية، لأنها المبرر الوحيد الظاهر شرعياً، لا يوجد عندهم مبرر ثاني أبداً، خالص وبعدين يأتي احد يقولك: هو فلان كل كلامه في الحاكمية؟! لأنه لا سند لكم غيرها، نحن نريد إثبات أن سند الذي تسندون اليه جرف هار

فكل الفكر الإخواني ،الفكر الخارجي قاسم على المسألة الحاكمية، ألف الحاكمية وألويها بحيث أن الآيات تثبت أن الحاكم إيش؟ كافر ، وطالما أنه كافر إذا لابد من الخروج عليه، ولابد من انتزاع الحكم منه لأنه لو لم يقر بكفر الحاكم لذا أنت لو ذبحته لن يرجع عن تكفير الحاكم، لأنه هو لو رجع عن تكفير الحاكم لازم التداعي يحصل، الحاكم المسلم له بيعة؟ طبعاً له بيعة

إذن تحل الجماعة التي أنت فيها، إذن لا تدعو إلى الخروج لا أدعو إلى الخروج؛ الحزب سينهار كله فهو لازم يظل ممسك بالشئ الوحيد القشة الوحيدة التي يمسك بها ما يستطيع أن يتركها أبداً، فهذا هو لما تأتي إلى جماعة التبليغ سيقولون نحن لا علاقة لنا بالحاكم "خذ البطانية وسيح في البرية" هم لهم مهمة غير مهمة هدم الدول، هدم الدول هذه مهمة الإخوان والخوارج، وهدم الأنظمة كلها لصالح إسرائيل، لأن إسرائيل هي تريد الهيمنة على المنطقة ولابد من سقوط الدول المدعية، الدول المسلمة كلها لابد أن تسقط كلها، بحيث أن إسرائيل هي الهيمنة على المنطقة كلها ودول على فكرة سقطت ... فلم يعد إلا مصر؛ هم لكي يسقطوها لابد إسقاطها من الداخل، عارفين أن الحرب المواجهة يهزمون فيها، الناس هنا عند الحرب مستعدة تضحي بكل شيء ؛

ما الحل إذن؟ الحل نشر موضوع الحاكمية، نشر موضوع كفر الحاكم لكي تتقود الدولة من الداخل وتهدم نفسها بنفسها، هو هذا ، ولن يتنازلوا عن هذا أبداً، فهذه مهمتهم تقويد الدول، مهمة التبليغ تقويد التوحيد، تحويل الناس إلى الصوفية؛ وهذا أيضا هدف يهودي، لأن الهدف اليهودي هو حركة القبالة اليهودية التي ترى أنه لابد من تسبيح الرب بطبل وزمر ورقص

فالتبليغ أيضا يسير في مخطط يهودي جهة، التي هي هدم التوحيد وهؤلاء يسرون في جهة وهي هدم الدولة ، هدم التوحيد وهدم الدولة ، الفكر الصوفي والفكر الخارجي. كل الجماعات إما هذا وإما هذا

أما الإخوان فالسمك اللبن التمر هنا، نحن حقيقة صوفية ودعوة سلفية وحياة اجتماعية، نحن كله، نحن الذين نريد هدم الدولة من كل النواحي، فينظر سيد قطب وتتعجب، ترى التنظيرات التي يقولها سيد قطب كأنه بصقها في فم أبي يعلى المودوي نفس الكلام

أبو الحسن المودوي نفس الكلام، يوسف القرضاوي نفس الكلام، أبو إسحاق الحويني نفس الكلام ، محمد حسان نفس الكلام، كله واحد وهو الإستناد إلى إيش يا إخواننا؟ الشرعية

فقلنا أن من سمات أهل الجاهلية ترويج الباطل باسم الشرع يعني نسبة الباطل إلى الأنبياء، حتى أنت لما تأتي تقحمه في موضوع موسى -عليه السلام- موسى قال قولنا لينا وأنه ذهب إلى فرعون في القصر يقولك هذا شرع ما قبلنا!! الرسول صلى الله عليه وسلم تقوله موسى -عليه السلام- ذهب هو وأخوه إلى فرعون جو البيت وتكلموا معه داخل القصر وكلماه بطريقة لينة جدا بهدف أن يلين قلبه إلى الإسلام ، ثم لما أصر واستكبر، هو الذي طلب المبارة، ولما تمت المبارة انتصر فيها موسى وهارون، النصر كان لمن ؟ لموسى وهارون {وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ}

أيضا لم يفعلوا شيء لا هدموا الدولة ولا: يا أيها المصريون هيا هلا والسحرة التائبون المؤمنون صحابة كل السحرة هؤلاء صحابة آمنوا بموسى وهارون يقتلون وتقطع أيديهم أرجلهم من خلاف من الأول والكل ساكت ولا موسى ولا هارون يفعلان شيء ولا أحد يفعل شيء، لا يريدون هدم دولة أبدا

ولما يخرج موسى عليه السلام وهارون ببني إسرائيل والبحر ينفلق والجيش والشرطة وفرعون وجنوده ، لم يرجع موسى -عليه السلام- ليأخذ القصر والحكم حكم فاضي وقصر فاضي، ولو رجع موسى عليه لصار حاكما مباشرة، حاكم مصر والشام أيضا، هل رجع؟ هل فكر في الرجوع؟ هل تشاور مع أخيه وإخوانه وأصحابه بالرجوع إلى مصر؟ لا نهائيا

لما تأتي تحكي لهم هذا الكلام يقولك نحن لا دعوة لنا بهذا ، نحن تبع محمد -صلى الله عليه وسلم- تقول له {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِإِذَاهُمْ اُفْتَدِيَهُ} يقولك لا ، لأن محمد -صلى الله عليه وسلم- نقل إلينا أن الله عز وجل قال " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا " وقال "كلمة حق عند سلطان جائر" فكل ما تأتي له بنقطة يخرج لك نقطة، هو كل المسألة خايف يخبرك أنا لا دعوة لي بالإسلام ولا في كل كتاب ولا في كل سنة، هو خايف يقول هكذا ؛ لأنه لن يجد أبدا في هذه الحالة إيش؟ شرعية ، هو يريد الشرعية

ولذا الأوباش الجهلاء لا يستندون إلى كتاب ولا إلى سنة يفشلون دائما، ولكن هؤلاء دائما يتاجرون بالدين
فالتجارة بالدين دأب اليهود ، دأب النصارى ، دأب مشركي مكة يصوروا إبراهيم وإسماعيل، يقدمان
القرايين إلى الآلهة والأصنام!!

كل الناس تتمسح ، الصوفي يقولك الصحابة كانوا صوفية ونحن أصلنا من أهل الصفة، كيف يكون من
أهل الصفة؟ معنى ذلك؟ اسمكم الصفية، نحن في الصف المقدم اسمكم الصفية، نحن من الصفاء
اسمكم الصفائية

هو كله يريد أن يعمل ماذا ؟ يريد أن ينتسب إلى الإسلام لكن في الحقيقة أنهم ليسوا من الإسلام في شيء
أبدا

الموفق الشيخ محمد بن عبد الوهاب حين ينسب كلام كل هؤلاء إلى الأنبياء، فالههؤ زعموا أن إبراهيم
كان إيش؟ يهوديا، يعني يقصدون إبراهيم -عليه السلام-؟ هم يقصدون كل الأنبياء

السلسال كله، والنصارى يقولون كان نصرانيا، يقصدون السلسال كله، فرد الله عليه {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ
يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ولما أنتم تتمسحوا بإسرائيل وهو
أعظم المخلوقات عندهم، طيب، إسرائيل لما حرم على نفسه حرم من قبل أن تنزل التوراة؟ فكيف أنتم؟
أنتم ملزمون بالتوراة

لماذا تتبعون ما حرم إسرائيل على نفسه وأنتم ملزمون بالتوراة؟ فدائما يحاولون اكتساب الشرائع

هذه المسألة السابعة عشرة، أعتقد أنها مفهومة جدا

وفي هذه الأمة من ينسب ما هو عليه من الباطل إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- وإذا لم يجد أحاديث
ماذا يفعل ؟ يؤلف أحاديث إيش المشكلة!!!

تريد مخالفة أبي حنيفة- رحمه الله- فناس تريد التعصب لأبي حنيفة وتريد التحذير من الشافعي- رحمه
الله- فيقولون هناك حديث صحيح أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال " يخرج من أمتي رجل أسوء من
إبليس يسمى محمد بن إدريس" الذي هو الشافعي !!

هو يؤلف الحديث ويسب إمام قرشي هاشمي من أجل أن يتعصب لمذهبه، هم مسلمون ولكن ضالون في التعصب ، كل متعصب دائما يريد أن لا يقال عنه أنه يخالف الدين أبدا، لما الواحد يضيق عليه الدين يقول الدين في القلب

يا عم أنت لا تصلي ؟ يقولك الدين ليس بالصلاة، المهم كلمة الدين، هو لا يريد أن يقولك ما عندي دين، سيقولك الدين في القلب !! أنا قلبي مملوء بالإيمان، قلبي عمران بالخير، فهذا كله هروب مع عدم الهروب من النسبة إلى إيش؟ إلى الشرع

فالشيخ محمد بن عبد الوهاب نظرة ثاقبة جدا قال: وكذلك من هذه الأمة من ينسبون إلى الأئمة وهم يخالفونهم في العقيدة، فينتسبون إلى أبي حنيفة تعصبا وإلا كلنا نتبع لأبي حنيفة ومالك والشافعي والإمام أحمد كلهم أئمتنا جميعا

وإلى الشافعي وإلى أحمد وهم على عقيدة المعتزلة و الأشاعرة وينسبون هذا الإعتقاد الباطل إلى أئمة السلف وما كان هؤلاء الأئمة - رحمهم الله- معتزلة بل كانوا يحاربون المعتزلة وعلماء الكلام

ولذا تجد الأشاعرة يقولون نحن أهل السنة والجماعة، وهم ينسبون أنفسهم إلى أبي الحسن الأشعري نقول طيب ونحن معاكم ننتسب جميعا لأبي الحسن الأشعري؛ ولكن آخر كتبه لأن الآخر يلغي السابق، ففي كتابه الإبانة وكتابه مقالات الإسلاميين بين أن مذهبه هو طبق مذهب أحمد بن حنبل، فأنتم تريدون أن نكون معكم أشاعرة، مستعدون، بشرط أن نكون أشاعرة على آخر كلام لأبي الحسن الأشعري، لكن هم لا يرضون ذلك

هذه المسألة السابعة عشرة _____ هل يوجد سؤال؟

الطالب: الساحر إذن قتل يغسل أو لا ؟

الشيخ : لا ، الساحر إذا قتل كفرا فإنه لا يغسل ولا يكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يورث ماله، وأما إذا قتل حدا يعني عقوبة فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين

الطالب -كلامه غير مفهوم- الشيخ : القاضي هو الذي يحدد بعد التحقيق معه نوع سحره، فإن قال الساحر مشرك شركا أكبر يقتل فالمفهوم أن قتله إيش؟ كفرا ، لكن لو هو لم يكفر و لكن أذى بسحره بما يستحق معه القتل فهو ظالم ،عندئذ يقتل حدا يغسل ويكفن ويصلى عليه ويورث ماله

فإن كان ومعلوم أنه مشرك فهذا نصلي عليه ونغسله وندفنه ونورثه، وإن كان هو ظالم قد مضى أمره و لكن من شاء أن يصلي عليه فليصلي

أما أهل العلم ورؤساء الناس في الفضل والعلم لا ينبغي لهم أن يصلوا على ظالم مشهور بظلمه ولا مبتدع، لا يجوز، لكن الناس معناه يصلوا عليه

لكن مثلا تقول تعال يا شيخ حسن البنا والشيخ ربيع مثلا تعال صل على القرضاوي؟ لا يجوز، لكن هل يصلي على القرضاوي عموم المسلمين؟ نعم ، وإذا مات محمد حسان؟ ولو أمتنع من الصلاة عليه نصلي عليه نحن، لا نتركه ؛ هو مسلم

الطالب -سؤاله غير مفهوم-

الشيخ: إذا كان ساحرا يستعين بالشياطين ليفرق به بين المرء وزوجه ويفسد في الأرض ويتقرب إليهم بالأشياء الشركية فهو كافر، لكن مجرد الاستعانة بالجن ليس بكافر، لأن ابن تيمية أجاز الاستعانة بالجن المسلم، ولا يؤدي الى كفره

المسألة الثامنة عشرة: قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: تناقضهم في الانتساب، ينتسبون إلى إبراهيم- عليه السلام- مع إظهارهم ترك إتباعه

هذه المسألة تشبه المسألة السابقة ولكن تخالفها في شيء

لأنهم ينتسبون الباطل إلى من ؟ للأنبياء، ثم إنهم يتركون إتباعهم فيما ثبت عنهم، نحن ضد النسبة الأنبياء. تمام؟ يعني المسألة السابقة ضد نسبة الباطل إلى الأنبياء

المسألة هذه ضد نسبة الباطل للأنبياء مع بيان أنه ما ثبت عن أنبياءهم يخالفونه حقا، يعني نقول هذا فعل إبراهيم وهذا فعلكم، فأنتم أولا زعم انتسابهم اليه باطل، ثانيا فعلكم مخالف لفعله بوضوح شديد جدا

وهم يزعمون أنهم يتبعون موسى- عليه السلام- واليهود مؤلفين كتاب مودس مجزسين يعني موسى الساحر ومع ذلك نقول لهم أنتم خالفتم موسى -عليه السلام- وهو حي وبعد موته زدتم خلافا معه

والدليل أنكم تختلفون مع موسى- عليه السلام- وهو حي أنه آخر طلب طلبه من الله- عز وجل- الفراق معكم، لو كنتم متبعيه هل يطلب فراقهم؟

يقول {رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} { فلو كانوا هم متبعين له هل كان يريد فراقهم ؟ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال للأنصار "المحيا محياكم والممات مماتكم لو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الأنصار وكان الأنصار الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار"

" المحيا محياكم والممات مماتكم " فلم يقل: " افرق بيننا وبين الأنصار" نهائيا لأنهم متبعوه، لذا هم اتبعوه فأحبههم وحرص عليهم ، أما موسى -عليه السلام- طلب الفراق

فأنتم أيها المدعون تدعون شيئا مع أنكم تخالفون الأنبياء مخالفة صريحة حتى في حياة الأنبياء، ولما جاءكم عيسى -عليه السلام- بالحق كان القرار الأخير لكم إعدامه، قتله، وهم قتلوا المسيح شرعا، هم لم يقتلوه حقا ما قتلوه وما صلبوه ،ولكن قتلوه شرعا ، عارف إيش يعني قتلوه شرعا؟ يعني يحاسبون يوم القيامة على قتل عيسى ابن مريم -عليه السلام- وهم لم يقتلوه

هم أصلا إلى الآن يقولون: نحن صلبناه، فهم محاسبون على صلبه ولم يصلبوه وإنما صلبوا شبيهه وبديله، فقتلوه شرعا

❖ المهم نحن في المسألة التي مضت تكلمنا عن كذبهم في الانتساء إلى الأنبياء

❖ المسألة هذه نتكلم عن كذبهم في زعمهم إتباع الأنبياء يعني إثبات كذبهم في زعمهم إتباعهم الأنبياء لأن المسألتين متداخلتان جدا

قال: **تناقض الانتساب** ، ينتسب إلى شيء وهو مخالف له، فهذا باطل وكذب، كما يقول الشيعة/ نحن المسلمون ، وهم أبعد الناس عن الإسلام ، هم عبدة نار "مجوس"

❖ فالذي ينتسب إلى شيء لابد أن يكون موافقا له

فالذي يقول أنا أنتسب إلى إبراهيم- عليه السلام- لابد أن يوافق ما كان عليه إبراهيم -عليه السلام- من التوحيد

ولذا قلت لك يتمسحون بالأنبياء، الصوفية مثلاً ليس عندهم دعاء الرب، لا يوجد شيء عند الصوفية اسمه يا رب أفعل كذا نهائياً ، لا يوجد شيء اسمه يا رب اشفني، يا رب نجح ولدي يا رب ارزقني ...
الصوفي عنده الذكر فقط: الله الله الله ، لا يوجد عندهم دعاء، كل هذا يقولك هو إبراهيم الذي علمنا هذا -عليه السلام- كيف علمكم هذا ؟ يقولك هو في النار ظهر عليه جبريل -عليه السلام- قال: ألك حاجة فقال : علمه بحالي يغنيه عن السؤال .. وهذا كذب

لم يقل هذا إبراهيم -عليه السلام- أبداً ، لأن في هذا مخالفة لقوله تعالى {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} فإبراهيم -عليه السلام- قال "أما إليك فلا وأما إليه فنعم حسبي الله ونعم الوكيل"

ولذا الصوفي لم يقل أبداً حسبي الله ونعم الوكيل نهائياً؛ فهم ينتسبون إلى إبراهيم -عليه السلام- مع أنهم إيش؟ يخالفون إبراهيم، يخالفون فعل إبراهيم -عليه السلام- لا أقصد الصوفية فقط بل أقصد الجميع؛ كل أهل الباطل ينتسبون إلى شيء إذا حققت فيه وجدت أنهم له مخالفين، كما ينتسب الأشاعرة إلى أبي الحسن الأشعري وإذا حققت معهم وجدت أنهم لأبي الحسن الأشعري مخالفين

وكلهم ينتسبون إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وهم له مخالفين بهدي النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومحمد -صلى الله عليه وسلم- سيد الكائنات عندهم، ومحمد -صلى الله عليه وسلم- من علومه علم اللوح والقلم، والنبي -صلى الله عليه وسلم- أوحى إليه أن يقول {وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ} فالكل ينتسب والنسبة كاذبة باطلة إلى إبراهيم -عليه السلام-

واليهود مثلاً وأنا قلت لك لا يقصدون إبراهيم وحده بل يقصدون بالأصالة إسرائيل الذي هو حفيد إبراهيم -عليه السلام- هو أعظم مخلوق عندهم ، بل هو درب الرب

ولكن اليهود لا يحجون البيت والله -عز وجل- ذكر من الذي وضع القواعد ورفع القواعد من البيت ؟ إبراهيم -عليه السلام- {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ} واليهود لا يحجون هذا البيت ، تمام

الشيعة أيضاً ينتسبون للمسلمين ومع ذلك يكرهون البيت بل هم صنعوا كعبة في كربلاء والسنة التي مضت حجوا أحسن، حجوا هناك !! هم لا يأتون المدينة إلا من أجل زيارة القبر النبوي وقبر فاطمة -رضي الله عنها- وقبر الحسين لأنه قبر الحسين في المدينة

فالحسين -رضي الله عنه- رأسه مدفونة عند اليزيد رحمة الله عليه، حرص اليزيد على ان يرسل الرأس
مكرمه معززه وفد وقوة، ذهب إلى المدينة بعد ما صلوا عليه ودفنوا الرأس إلى جوار أمه فاطمة، أما
الجسد تفتت وراح في كربلاء

فالشيعه يذهبون إلى المدينة لزيارة الحسين وفاطمة وإبراهيم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا يحبون
حج البيت أبدا. ومع ذلك يزعمون أنهم مسلمون وأنهم أتباع إبراهيم- عليه السلام- الذي هو رفع القواعد
من البيت ، يعني البيت يجب أن يكون لكن من ادعى تبعية إبراهيم -عليه السلام- يجب أن نذهب إليه ،
ولذا ما من نبي إلا وحج البيت

فكل يدعي وصلا لليلي وليلى لا تقر لهم بذلك

والذي يزعم أنه ينتسب لأهل السنة ثم يخالف السنة كالشاعرة فهذا أيضا كاذب مدعي وقلنا هم كلهم
ينسبون ما عليه من كفر وضلال إلى إبراهيم -عليه السلام- طيب

هذه المسألة كما ذكرت لك متشابهة مع المسألة الأولى ، الفرق بينهما اثبات التناقض ، إثبات الأولى إثبات
الكذب والثانية إثبات التناقض والتناقض فرع الكذب

والظلمة أيضا ينسبون أباطيلهم إلى الشرع، تجد الإنسان يشرب الخمر يقول هذا نبات، من حرم
النبات؟ وتجد من يشرب الخمر يقولك لم يقل الله الخمر حرام، بل قال (فَاجْتَنِبُوهُ) ولم يقل حرام
وتجد من يزني ويقول هذه مسألة بيولوجية ربنا عز وجل... أو يدخل المذهب الجبري ، لأن دخول المذهب
الجبري يسوغ له أن يفعل كل الموبقات، ونحن قلنا الجبرية سبب ضلالهم إتباعهم للشهوات، هو يريد
تسويق الشهوة فينسب أنه مجبور عليها والعياذ بالله

ولذا قال {وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ} يعني {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو
بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ} فأصل أهل الإيمان أنهم ينهون عن الفساد في الأرض

ولكن يوجد مفسدون؟ يوجد ، ويوجد مترفون، ويوجد ظلمة ، وفي الزوايا خبايا لكن كلهم ينسبون ذلك
إلى إيش؟ إلى الشرع ، فهذا هو التناقض

ولذا ما أحسن ما قيل: أب وجه نور الحق في صدر سامعه ***** ودعه فنور الحق يسري ويشرق

فيؤنسه يوما وينسي نفااره ****كما نسي التوثيق من هو مطلق

يعني يقول لما نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر والناس تستحب المعروف بإذن الله ينسون الباطل، الشخص المواظب على الصلاة الآن لا يتخيل أنه سيترك الصلاة وما منكم أحد يتخيل أن رمضان القادم هو ناوي يفطره، لا يوجد أحد يتخيل هذا، وما منكم من واحد يقول لو قدرني الله على الحج فلن أحج، لا يوجد.

فنور الحق لو ظهر يلغي ظلام الباطل، ولذا لا بد من الأمر من المعروف والنهي عن المنكر ، والأمر بالمعروف فرع التعلم ، أما واحد لا يتعلم ويأمر لا يمكن ، لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من علمه ؛ لأن من لم يعلم المعروف كيف يأمر به؟ ومن لم يعرف المنكر كيف ينهى عنه؟

فلا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا دأب القلة قال {إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ} والذين أنجاهم الله هم الذين يتبعون شرع الله -عز وجل- فهم صادقون في نسبة حقهم للأنبياء، وصادقون في إتباعهم وليس عندهم التناقض ، لذا لا يوجد تناقض عند أهل السنة أبدا

ولذا لما مات مثلا رئيس الأركان للجيش الجزائري "القائد صالح" الرجل صالح نحسبه كذلك ، ورجل مجاهد في سبيل الله عز وجل، ورجل ذرا الله به الفتنة والدور الذي قام به في الجزائر يشبه دور المشير السيسي -حفظه الله- في الجزائر

الرجل صالح جدا وطول عمره يعني مخلص لله -عز وجل- في ظاهره والله أعلم ، ويدافع عن وطنه ويفدي وطنه؛ هذا الرجل لما مات طلب الرئيس الحالي تبون صلاة الغائب عليه في المساجد، فأمس أخرجنا بيان بأن على الإخوة الجزائريين والسلفيين صلاة الغائب عليه. فقالوا كيف؟ أنت تقول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لا تجوز صلاة الغائب إلا على من لم يصل عليه، يعني واحد مات في مكانه وكل الناس لا يوجد من صل عليه هناك ، وبلغنا خبر نصل عليه ، أما أي واحد مات والناس صلت عليه يصل عليه في كل مكان هذا لا يجوز ، وفعلا هذا حق ولا يجوز وهذا كلام شيخ الإسلام

ولأن النبي -صلى الله عليه وسلم- صل صلاة الغائب مرة واحدة في حياته وصلها على النجاشي لأن النجاشي لم يصل عليه هناك في الحبشة فصلى عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- في المدينة ، ولم تتكرر صلاة الغائب بعد ذلك ، والنبي -صلى الله عليه وسلم-

لما مات صلي عليه أين؟ في المدينة.طيب

أهل مكة صلوا على النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- صلاة الغائب؟ لا

صلى أهل اليمن على النبي -صلى الله عليه وسلم- صلاة الغائب؟ لا

عمر -رضي الله عنه- لما مات كان فاتح نصف الدنيا، هل صلوا في مصر أو الشام أو العراق أو في البحرين أو اليمن أو في مكة أو في تبوك؟ لا يوجد إلا هو في مسجد الرسول -صلى الله عليه وسلم-

فالصحيح في مسألة صلاة الغائب أن الغائب إذا صلي عليه في مكان لا يصل عليه في مكان آخر ، لكن يستثنى من ذلك إذا أمر ولي الأمر بالصلاة

لما مات الشيخ ابن باز -رحمه الله- الشيخ ابن باز مات سنة ١٤١٩ هجريا سنة ٢٠٠٠ ، لما مات الشيخ ابن باز -رحمه الله- كنا هناك خلاص حيصى عليه في مكة

لكن الملك فهد رحمة الله عليه أمر بالصلاة عليه في جميع مساجد المملكة ، كلنا صلينا لأن هذا إيش؟ أمر ولي الأمر، فصلي عليه في كل أنحاء المملكة السعودية

في سنة عشرين مات الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- في السنة التالية ، لم يصل عليه إلا في إربل، السنة حتى بعد مماته ولم تنتشر.. في كل مكان

لما مات ابن عثيمين في السنة التي تليها سنة ٢١ صلوا عليه في مكة لأنه مات هناك وكان في المستشفى و أحضره ، كان يسكن في البيت الملصق بالكعبة، صلوا عليه في مكة وصلوا عليه في أنحاء المملكة بأمر الملك أيضا

في سنة ٢٢ أيضا مات الشيخ مقبل صلوا عليه أين ؟ في جدة فقط، مات في جدة في المستشفى التخصصي وصلوا عليه في جدة

الشاهد أن الصلاة تكون على الميت لو صلى عليه الناس لا ينبغي الصلاة عليه مرة أخرى، لكن إذا أمر ولي الأمر فالواجب طاعة ولي الأمر في هذا

فبالأمس أنت تقول بقول ابن تيمية رحمه الله لا ينبغي الصلاة كيف تقول لي الناس في الجزائر تصلي عليه ؟

قلنا سبحان الله !! هذا طاعة لولي الأمر فلا يوجد تناقض

الحمد لله

الطالب ... الشيخ: طبعاً هو الرئيس السيسي لو أمر بالصلاة عليه ماذا نفعل يا إخوان؟ نصلي فوراً

_____ طيب نكتفي بهذا القدر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 2 يناير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

المسألة التاسعة عشر، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: **قَدْحُهُمْ فِي بَعْضِ الصَّالِحِينَ بِفِعْلِ بَعْضِ الْمُنتَسِبِينَ إِلَيْهِمْ؛ كَقَدْحِ الْيَهُودِ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْحِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

من مسائل الجاهلية **القدح**، **والقدح** يعني **الذّم** وهو الذكر بالسوء

فهم يقدحون في بعض الصالحين بفعل بعض المنتسبين إليهم، بفعل أتباعهم. وهذا أمر مشاهد وسيستمر، وأن الناس يتهمون الشخص بما لم يفعله، بل بما فعله من يُنسب إليه أو من يتبعه أو من يسير في ركابه؛ ويضرب المثل فيكون كقدح اليهود في عيسى عليه السلام

اليهود يسبون عيسى عليه السلام أعظم مسبة، فإنهم يتهمونهم ليس فقط بأنه ابن زنى، بل يتهمونهم بالكذب وادعاء النبوة؛ يعني هو ليس ابن زنى فقط عندهم نعوذ بالله، حاشاه، بل هو عندهم كذاب أيضا مدّع النبوة وليس بنبي وهو كاذب فيما يقول؛ رغم أنهم يعلمون أنه يجعل التوراة هي الأساس في التعامل مع أتباعه ومع أهل الدين الإسلامي الذي كان هو عليه والذي يسمى الآن **الدين النصراني** مع التحريف، لأنه أصلاً دين عيسى عليه السلام هو دين الإسلام

فكان يدعو الذين أرسل إليهم إلى التوراة، والتوراة هي شريعته، ثم إن الله عز وجل أضاف إليه الإنجيل فصار عيسى عليه السلام متمماً لرسالة موسى عليه السلام، وكلاهما مبعوث لبني إسرائيل

واليهود قدحوا في عيسى قدحاً شديداً ليس فقط كما ذكرنا، أنهم اتهموه بأنه ابن زنى ولكن اتهموه أيضاً بالكذب والضلال والكذب على الله سبحانه وعز وجل وصدر قرارهم بأنه يستحق الإعدام صلباً ولذا دبّروا هذا الصلب واستأذنوا الوالي الرماني هيرودس فأذن لهم، فأقدموا على محاولة صلب المسيح عليه السلام فنجّاه الله تبارك وتعالى من بين أيديهم **(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)**

وقدح اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم، النصارى أيضاً قدحوا في عيسى عليه السلام، بل قدحهم أسوأ من قدح اليهود

❖ اليهود قالوا: هو انسان ولكنه ابن زنى وكذاب

❖ أما النصارى فإنهم قالوا: هو ليس بإنسان، بل هو رب وإله، وابن الرب؛ فسبّوا عيسى عليه السلام بأنهم نسبوه للربوبية والألوهية وسبوا الله معه

يعني اليهود كل ما فعلوه هو سبّ عيسى عليه السلام وهذه مصيبة وهذا كفر رهيب، لكن النصارى سبوا الله نفسه، سبوا الرب نفسه؛ فجرم النصارى أشد من جرم اليهود ولو كان اليهود أسوأ من النصارى .
هذا معلوم

❖ فأما من جهة محمد صلى الله عليه وسلم فإن اليهود كذبوه عنادا وحقدا وحسدا **(حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ)**

❖ أما النصارى فإنهم كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ضلالاً واتباعاً لليهود

فلو حسبنا جرائم النصارى واليهود في حق الله قد يتفوق النصارى، ولكن اليهود كونهم على عناد وعلى غضب وعلى حقد وعلى علم فلذا غضب الله عليهم ولعنهم

فهؤلاء قدحوا في عيسى عليه السلام ، اليهود والنصارى، وقدحوا أيضا في محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا: هو كذاب، وهم يعلمون أنه ليس بكذاب، اليهود أكثر علما من النصارى بأن محمد صلى الله عليه وسلم صادق وأمين، وأنه مرسل من رب العالمين وأنه يحمل الرسالة الخاتمة

فانحرف أتباع عيسى عليه السلام وصاروا صليبيين والعياذ بالله ولذا يحق لنا أن نسميهم الآن **الصليبيون**. طيب

الآن واحد يقول: لا .. يكفي أن نسميهم النصارى لأن السلف الصالح رضوان الله عليهم سموهم النصارى، فلماذا تسموهم الصليبيين؟

نقول: هذه التسمية لم تظهر إلا بعد رفع راية الصليب والهجوم على بلاد المسلمين، وهذا كان بعد القرن الرابع والخامس؛ فبالتالي استحقوا هذا اللفظ؛ أنهم صليبيون لأنهم يجهرون بعبادة الصليب ويظهرون أن الصليب هو سبب النصر

وكانت القوات الرومانية في صراعاتها وحروبها مع الدولة الفارسية تحرص ، يحرص هرقل وأي حاكم في الروم كانوا يسمونه **هرقل** أو **قيصر**. كان كل واحد منهم يحرص على حمل الصليب الأعظم، **والصليب الأعظم مصطلح عندهم أي: الصليب الذي صلب عليه شبيه المسيح عليه السلام**

ولذا المعركة الشرسة التي دارت في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة ، معركة شرسة رهيبة بين الروم والفرس؛ في هذه المعركة انتصر الفرس انتصارا شديدا جدا، انتصارا ساحقا على الرومان، لدرجة أنهم أخذوا منهم الصليب الأعظم، وكان المفروض منهم ان يموتوا في سبيل ذلك المعبود، ولكن الفرس هزمهم وأخذوا منهم الصليب الأعظم، وكانت الهزيمة نكرا لدرجة أن الروم خضعوا لجميع شروط الفرس، جميع الشروط، لأن الهزيمة ساحقة ماحقة

فاستسلم الرومان لكل شروط الفرس؛ فشرط الفرس عليهم أن يأخذوا منهم نساء كثيرات في كل عام وأموالا طائلة في كل عام، أن لا يعدوا لحرب الفرس مرة أخرى

ورجع الروم وهم حزاني حزنا شديدا جدا، ورجع هرقل حاكمهم وهو يشعر بالألم والحزن الشديد ويفكر في الانتحار، ثم تأتيه التقارير الاستخباراتية بأن صوتا ضعيفا في مكة، تلك البلد التي في الجزيرة العربية التي لا يأبه بها الرومان ولا يأبه بها الفرس، ولا يعيرون لها أي اهتمام ولا أي انتباه

بلغهم أن صوتا ظهر في مكة يقول (آلم * غَلَبَتِ الرُّومُ) انظروا الى توجيه القرآن، يعني المسألة ليست هزمت، غلبت غلبا شديدا جدا

الصوت الضعيف الذي صدر من مكة يقول: (غَلَبَتِ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) هذه الجملة (وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) دوّخت القيصر الروماني، تعجب، كيف؟ بالمقاييس الحسابية والمادية ومقاييس القوات مستحيل (فِي بَضْعِ سِنِينَ)

والبضع معلوم أنه من ثلاث إلى تسع سنوات .. لا يمكن للروم أن تقوم بعد الهزيمة الماحقة الساحقة، يحتاجون إلى مئات السنين، فتعجب وقال: من قال هذا؟ قالوا: قاله شخص يدّعي أنه نبي، وأتى بدين جديد يسميه الإسلام فلم يأبه بهذا الكلام وانشغل عنه

ثم لم تمر سبع سنين إلا واستعاد الرومان قوتهم وتفككت دولة الفرس بسبب خيانات ودسائس، واختلف قادتها مع بعضهم البعض وضعف شأن كسرى؛ فلما تجددت المعارك انتصر الروم، فلما انتصر الروم لم يصدق في الساحة كلها إلا القرآن

فهنا عادت الذكرى لهرقل القيصر، عادت الذكرى، ما كنا نتخيل أننا سننتصر، ولما سمعت التقاليد التي جاءتني عن شخص في مكة اسمه محمد صلى الله عليه وسلم يقول كذا قلت: هذه أراجيف وكلام كهان ولم أبال بهذا الكلام ... ولكن الآن لابد أن أبحث في هذا الكلام

فحدثت الحادثة التي رواها البخاري، وأرسل هرقل فرقة شرطة قوية إلى غزة، لأنه علم أن قافلة من قريش عليها رأس من رؤوس القريشيين وهو أبو سفيان، وكان أبو سفيان رأس المقدمة، بل إذا كانت المعارك فهو قائدها

فالتقاليد قالت لهرقل أن هناك قافلة من قريش على رأسها سيدهم أبو سفيان في غزة، فأرسل تلك الفرقة العسكرية قال: اقبضوا عليهم، فقبضوا عليهم وأتوا بهم إليه في القدس

وطبعًا هرقل لما انتصر دخل الشام وكان قد نذر أن يسير ماشيا إلى غاية المقدس وفرشوا له البساط وانتقل ماشيا إلى بيت المقدس وجعل عرشه في بيت المقدس هناك، فرحًا بالنصر والظفر، وأقيمت له أقواس النصر

هناك قال: الفرقة العسكرية تنطلق فورًا إلى غزة وتقبض على هؤلاء القريشيين وتأتيهم بهم، فقبضوا عليهم وجاؤوا بهم وأدخلوهم مباشرة على هرقل؛ فلما أدخلوه مباشرة على هرقل صار هرقل يحقق معادي سفيان

لم يكن غرض هرقل من الكلام مع هؤلاء العرب أي شيء إلا أن يتأكد: هل هذا رسول حقيقي أو لا؟ هل هو رسول أو هو كاهن يدعي الدعاية؟ وحدثت قصة طويلة مروية في البخاري، تحقيقات تأكد منها هرقل على سبيل اليقين أن هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهرقل كان يقرأ التوراة ويقرأ في الإنجيل، والتوراة والإنجيل بشرت بمحمد صلى الله عليه وسلم

وذكر في التوراة محمد صلى الله عليه وسلم بأوصافه وذكره الإنجيل كتابةً؛ ولذا قال الله عز وجل (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) فهرقل قارئ جيد جدا تأكد على سبيل اليقين بعد الأسئلة التي سألها لأبي سفيان أنه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لهم: لو كنت عنده لغسلت عن قدميه. يعني لو كنت هناك في المدينة، فالرسول صلى الله عليه وسلم حينها كان قد انتقل إلى المدينة

سورة الروم نزلت في مكة، والهزيمة على الفرس والانتصار الروماني كان بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقال: لو كنت عنده لغسلت عن قدميه؛ وهكذا أقام الحجة على نفسه، ذلك الزنديق، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إليه رسالة في البخارين، وفيها (أَسْلَمَ تَسْلَمَ) أسلم يؤتيك الله عز وجل مرتين، ولكن هرقل أراد أن يسلم، فلما تناخر بطارقه، والبطارقة جمع بطريق، والبطريق هو القائد العسكري، خلاف الباطريق

الباطريق: هو القائد الديني، أما البطريق: فهو القائد العسكري؛ الباطريق: قائد ديني

فالبطارقة يعني قاداته، تناخروا فشعروا أنهم سيخرجون عليه فتراجع وأثر ملكه وأثر الدنيا ولم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم

فهنا النصارى يعرفون الحق أو لا يعرفونه؟ يعرفونه وضلوا عنه؛ واليهود يعرفونه وأضلوا أنفسهم عنه

فالنصارى يسهل توجيههم ، ولذا هرقل بمجرد القادة ثار عليه أثر الدنيا، أما اليهود فهو أثر الدنيا ولم يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه احتفظ بالرسالة التي أرسلها إليهم صلى الله عليه وسلم في قصة من ذهب وظلوا يتوارثون ذلك الكتاب، وبقي ملكه، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو عليه، بينما كسرى مزق رسالة النبي صلى الله عليه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فمزق الله ملكه، أما هرقل فصان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستجب، فحُفِظَ ملكه

فالنصارى يعرفونه واليهود يعرفونه ولكنهم يأبون الحق؛ إذا هم قدحوا في محمد صلى الله عليه وسلم وقدحوا في عيسى عليه السلام

فظاهر كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أن اليهود قدحوا في عيسى عليه السلام، ولم يذكر أن النصارى أيضاً قدحوا في عيسى عليه السلام، ولكن اليهود والنصارى يشتركون في القدح في عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم

فأتباع عيسى عليه السلام لما ظهر فيهم بولس غيروا الدين وبدّلوه، فبعد أن كان ديناً إسلامياً صحيحاً صار ديناً صليبيّاً بحتاً؛ ومع ذلك هم ينسبون إلى المسيح عليه السلام

هل عيسى بريء أم لا؟ طبعاً بريء، فهنا يكون قدحهم في بعض الصالحين بفعل بعض المنتسبين إليهم، الناس تُنسب إلى المسيح عليه السلام، جميع النصارى ينسبون أنفسهم إلى المسيح عليه السلام

والناس لما ترى ممارسات هؤلاء يطعنون في نبيهم، في عيسى عليه السلام بسببهم هم؛ وهم ليسوا فقط ينتسبون إلى عيسى عليه السلام بل هم يرفضون حتى كلمة "النصارى" والنصراني لا يقبل كلمة "نصراني" يكرهها جداً، والنصراني في العالم يراد أن يقال له "مسيحي" لأنه يعبد المسيح، وأيضاً "صليبي" لأنه يعبد الصليب

فنصارى مصر يحبون كلمة "مسيحي" ويحبون كلمة "قبطي" أما كلمة "مسيحي" فلتعصّبهم للمسيح عليه السلام وعبادتهم إياه واعتبارهم أنه رب العالمين، وأما كلمة "قبطي" لأن كلمة "قبطي" معناها مصري، لأن "قبط" التي حُرِفَتْ بعد ذلك إلى "قفط" والتي حُرِفَتْ إلى *egypte* فـ قبطي يعني مصري، فهم يريدون أن يقولوا: أن مصري من حقنا نحن

الشاهد أن ممارسات النصارى الآن، الناس الذين لا يعلمون ينسبون هذا إلى عيسى عليه السلام وينسبون أفعال اليهود إلى موسى عليه السلام، وموسى بريء وعيسى كذلك عليهما السلام.

موسى لم يُعبد من دون الله عليه السلام، ولكن عيسى عبدوه ولازالوا يعبدونه من دون الله تبارك وتعالى، ولذا يتمثل يوم القيامة شيطان على صورته ، و يأخذ هؤلاء النصارى جميعا إلى النار، يقودهم إلى النار لكن اليهود تُنسب أفعالهم السيئة كلها إلى موسى عليه السلام، حتى أن السحري ينسبونه الى موسى عليه السلام ويؤلفون الكتب أن موسى عليه السلام كان ساحرا

فردّوا كل جميل موسى عليه السلام، ردوا الجميل على أسوأ ما يكون؛ فهم في حياة موسى عليه السلام خذلوه، ومن بعد موسى عليه السلام شوّهوا صورته تمامًا تشويهها رهيبا جدا

والناس المنصفة من غير المسلمين، حين يرون العالم وفيه الحروب التي يشعلها اليهود في كل مكان، وفيه الضلالات التي ينشرها اليهود في كل مكان، ومعاهد السحر التي يشرف اليهود على إقامتها، ومراكز الدعارة التي تنتشر في العالم بإشراف اليهود، وكل مراكز الإفساد اليهودي ، كل المنصفين هؤلاء يلومون موسى عليه السلام، لأنهم ينسبون هؤلاء إلى موسى

ولذا كان هكلريكره موسى عليه السلام، وأراد أن يحرق اليهود ، وقيل أنه حرقهم، ولو حرقهم لقليل أنهم استحقوه؛ لكن هو كره هؤلاء اليهود ولما قيل له أنهم يتبعون نبيا يسمى موسى كره موسى عليه السلام،

فمن السبب؟ السبب هو من ينتسبون إليه، وهذه هي المسألة، المسألة هي على الانتساب

والنصارى أيضا بأفعالهم الكثيرة جدا وعدوانهم على العالم الآن بقيادة الذئب اليهودي جعلت الناس أيضا تكرهها، ويقولون: أين ما تقولون؟ من أن المسيح عيسى عليه السلام قال: إذا ضربك أخوك على خدك الأيمن فأعط له خدك الأيسر، وأنتم تنشرون الدمار والخراب في العالم والقصف والقنابل على هيروشيم و ناجازاكي وقتلتم الملايين ولازلمت تقتلون، والحروب العالمية التي قديموها والحروب في كل مكان

أنتم تنشرونها وتُمدّون العالم كله بالسلاح. هل المسيح الذي هو مسيح السلام أمركم بهذا؟ الناس تقتنع أنه أمر بهذا. قلت لك الناس الذين لا يعلمون يقتنعون بهذا

فإذن هم آذوا عيسى- عليه السلام- في حياته وبعد رفعه -صلى الله عليه وسلم- وآذوا موسى -عليه السلام- في حياته وبعد مماته -عليه السلام-

وأتباع محمد -صلى الله عليه وسلم- فيهم طوائف تسيء إليهم. فالآن العالم كله يتكلم عن الدواعش. يتكلم عن الدواعش بصفاتهم أتباع من ؟ أتباع محمد - صلى الله عليه وسلم- ولذا المنشور الآن والله أعلم بصدق هذا الكلام والغالب أنه صادق. الكلام الذي قاله ترامب أنه ينبغي أن نجتهد في إزالة المسلمين من العالم والقضاء عليهم وتخليص العالم من هؤلاء بسبب ما يفعله الدواعش.

والآن الدواعش أداة الحرب في العالم ؛ ويريد أردوغان الآن أن يأتي بالدواعش. يعني أردغان لا يريد فقط مسألة إنشاء قاعدة في طرابلس في ليبيا. هو يريد نشر الدواعش في الصحراء بحيث يهددون مصر والجزائر وليبيا والمغرب ينشرون الخراب بحيث يتم القضاء على مصر الدولة الوحيدة الباقية سالمة إلى الآن

الدواعش الآن وقبلهم تنظيم القاعدة، كل هؤلاء أساءوا إلى الإسلام أم لم يسيئوا للإسلام؟ والناس تنسب هذا إلى محمد - صلى الله عليه وسلم-

كذلك الشيعة ؛ الشيعة يزعمون أنهم هم المسلمون ، بل هم يتقدمون بمقترح أن الخليج العربي متنازع عليه. فالخليج العربي العرب يسمونه **الخليج العربي**. وإيران تسميه **الخليج الفارسي**. فهم يقولون : طيب نتفق على تسميته بـ **الخليج الإسلامي** لكي يعتمد العالم أن إيران هي دولة إسلامية والشيعة ليسوا مسلمين

ممارسات الشيعة التي تحدث في احتفالات عاشوراء وتقديس الحسين رضي الله عنه وتقديس علي رضي الله عنه وعبادة القبور الأضرحة. هذه وكالات الأنباء العالمية حين تصورها وتصور الشيعة وهم يمسون السلاسل والدماء تسيل وتصور الشيعة وهم يعني يتكلمون عن زواج المتعة وتصور إيران وهي تهدد العالم الإسلامي والخطر الأعظم الآن على دولة الحرمين هو من إيران

هذا كله ينسب إلى من؟ إلى الإسلام وإلى محمد - صلى الله عليه وسلم-

ولذا الجهال أشد جهلاً وأشد ضلالاً وغيّاب عقل يسبون محمد صلى الله عليه وسلم ويصنعون القصص والأفلام التي تسبه، ويسخرون منه نتيجة تصورهم أنّ هؤلاء هم يطبقون الدين الذي أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكرنا في المسألة السابقة أنّ كل أهل الضلال يحاول يروج ضلاله ترويج ودعاية بأن ينتسب إلى إيش؟ إلى الإسلام. أول حاجة وأول واحد مش، **أول واحد روج مفهوم مسيلمّة أنا نبي الله**. لو لم يكن يعلم تأثير الدين في النفوس ما زعم أنه نبي الله هو كل الذي كان يريده هو السلطة، يريد جاه يريد سيطرة على الجزيرة؛ لكنه ادعى ذلك من خلال مسألة النبوة.

وكل الطوائف الباطلة كلها كانت تدعي هذا المختار الثقافي وغيره عبر التاريخ الكل يسيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعي أنه من أتباع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

فكم سبّب هؤلاء المنتسبون من شر عظيم جداً على الصالحين.

الصوفية الآن معظم الناس يقولون: هو الإسلام، حتى بلاد المسلمين الموجودة الآن ؛ بل الصوفية لهم مقام عظيم عند الناس. ونحن عندنا في مصر ما لا يقل عن عشرين مليون صوفي. والإحتفالات تقام لأوليائهم ومسائل شركية واضحة ورقص ووو

هذا كل ما رأى ذلك العالم اليهود ينشرونه يقولوا هؤلاء هم. هذا هو الإسلام. والناس الذين عندهم عقول ولكن لا يدققون ينظرون إلى هذا و يستحيل أن يفكر في الإسلام ، لأن الذي وصل إليه الإسلام هو هذه الخزعبلات وتلك الخرافات وتلك الرقصات الذي يحدث من مخاج اجتماعات الصوفية هو الواصل إلى العالم.

فالعالم الآن مثلاً لو أن اليابانيين، واليابانيين أقل الناس عداوة للإسلام، هم والسويسريون، أقل الناس والصينيون كذلك، ولا تلتفتوا إلى ما يروجه الإخوان ومسألة الإيثار وتعذيب الإيثار ... هذا كله نوع من الدعاية لأن الصين تحارب كل الطوائف لا تختص بمحاربة الإسلام. لكن هم يركزون على قضايا لأن أردوغان تكلم

الشاهد أنّ صورة الإسلام عند الأناس الذين لم يعلموا عنه شيئاً ولم يعادوا المسلمين. الصورة التي تصلهم إما الصورة الشيوعية بالسلاسل والسكاكين والسيوف والدماء تسيل وعبادة الأضرحة والقبور

ويمشون . أي إنسان غير مسلم عاقل ينظر إلى الشيعة وهم يزحفون على ركبهم وأيديهم ذاهبين إلى قبر الحسين لا يمكن يدخل هذا الإسلام.

الذي لا يعرف الإسلام ويرى هذا كيف يدخل الإسلام!؟ لماذا يدخل في هذا الدين؟! كيف؟! يرى ديناً فيه عبارة عن ذبح ودماء وهبل وسير على الركب واستغاثة بغير الله. ما الذي يقنعه بهذا الدين؟ وحين يرى الصوفية وما يفعلونه ما الذي يقنعه في هذا الدين؟! وحين يرى الدواعش وما يفعلونه من تخريبات في العالم ما الذي يقنعه في هذا الدين؟.

فالكل الآن يتاجر برفع شعار محاربة الإرهاب ويقصدون فيه محاربة الإسلام. والإسلام من الإرهابي بريء إلا الإرهابي الحق الذي هو {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}

فكل هؤلاء وهم ينتسبون أو ينسبون أنفسهم إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- أساءوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأساءوا إلى صحابته رضون الله تبارك وتعالى عليهم.

والرافضة والباطنية، لو أنت لو واحد ياباني مسكين يبحث عن الإسلام وقع في يد واحد قرمطي واحد مثلاً سوري من أتباع بشار أو حاجة. يقول له ما هو الإسلام؟ يقول له الإسلام: "أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ....."

يقول له طيب ؛ كيف أقيم الصلاة؟

يقول له: "تصلي صلوات الخمس في اليوم تقول محمد وعلي وفاطمة الحسن الحسين". هذه الخمس صلوات خلاص إنتهى. أنت كده صليت صبح وظهر وعصر ومغرب وعشاء وأحسن تجمعهم وخلاص. أول ما تقوم من النوم، يعني هو لسا مفتح عينوا كدا يقول علي فاطمة حسن الحسين خلاص هو صلى صلاته الخمس.

والصيام أنك تصوم عن أشياء وليس عن طعام ولا على شراب ولا شيء.

والحج الذي هو نيحة.....

فهذا الرجل لما يسمع عن هذا الإسلام ما هذا الدين؟ إما أنه يقتنع به ويصير أكثر مما كان وإما أن لا يقتنع به وينصرف عن الإسلام. وإذا قابل شيعاً وكلمه وإذا قابل صوفياً وكلمه وإذا قابل إخوانياً وكلمه وإذا قابل داعشياً وكلمه وإذا قابل أمثال القرضاوي ومحمد حسان وغيره وكلمه كل هذا تشويه لدين الله - عز وجل -

هذه المسألة التاسعة عشر التي يقصدها الشيخ

ولذا قلنا سبقوهم اليهود والنصارى والكفار كفار قريش وغيرهم بأن نسبوا أنفسهم إلى إبراهيم عليه السلام فأساءوا إليه. لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما دخل الكعبة استغفر الله عز وجل ما هذا؟ صورة إبراهيم وإسماعيل يقدمان القرابين للأصنام وهما من ذلك بريئان ، نعوذ بالله من ذلك.

هذه المسألة التاسعة عشرة باختصار. أنتقل للمسألة عشرون

المسألة العشرون: اغْتِقَادُهُمْ فِي مَخَارِيقِ السَّحَرَةِ وَأَمْثَالِهِمْ أَنَّهَا مِنْ كَرَامَاتِ الصَّالِحِينَ، وَنَسَبَتِهِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا نَسَبُوهُ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سائلة تقول: " في المحاضرة السابقة قلت أن عيسى عليه السلام هم قتلوه شرعاً برغم أنهم لم يقتلوه فهل معنى ذلك قتلوه شرعاً؟ يعني نيتهم في قتله وسيحاسبون يوم القيامة على هذه النية؟

جواب الشيخ: ليست نية، هم قتلوا شبيهه وهم يريدون قتله، هو فسيحاسبون على أنهم قتلوه هو رغم أنهم لم يقتلوه؛ فلم تكن المسألة نية فقط بل فعل ، فقتلوه شرعاً لم يقتلوه واقعاً.

وقلت في المحاضرة السابقة في تاريخ أمتنا أن العرب أول ما عبدوا كان "هبل" ثم بعد ذلك عبدوا "ود" و "سُواع". الذي نعرفه هو أن ود وسواع هي آلهة قوم نوح ، فالعرب لما عبدوها كانوا ثاني قوم في عبادتها؟ نعم. هم قوم نوح عبدوهم.

ولكن عمر بن لُحي من الجن أمره أن يذهب إلى جُدة يجد فيها أصناماً معدة. فدخل جُدة وحفر ووجد صنم لود وسواع .. قال للعرب: يلا بالمرّة مع هبل. فتوسعت العرب في مسائل العبادات. طيب سيعبد. خلاص. أي شيء ماشي يعبد، خاصةً آلهة البيت. الذي هو قبل ما يخرج لازم يتمسح فيها ويسافر ويرجع وبعد ما يرجع يتمسح فيها.

النبي -صلى الله عليه وسلم- لما يسافر يصلي ركعتين ولما يرجع يصلي ركعتين. طيب

المسألة العشرون قلنا: اعْتَقَادُهُمْ فِي مَخَارِقِ السَّحَرَةِ وَأَمْثَالِهِمْ أَنَّهَا مِنْ كَرَامَاتِ الصَّالِحِينَ، وَنَسَبَتْهُ يَعْنِي
نسبة السحر إِلَى الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا نَسَبُوهُ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اعتقادهم في مخاريق: المخاريق: الشيء الخارق للعادة. والشيء الخارق للعادة إذا كان هو يسمونه **المعجزة**.
ولكن نحن قلنا أن ما يتعلق بالأنبياء لا نقول معجزة. فإن قلت بعض المشايخ قالها نقول: عفا الله عنهم
لأن القرآن لما ذكر ما ذكر ، بل كلمة معجزة لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة.

وإنما ذكر الكتابُ الآيات وقال: {قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ} قال عيسى -عليه السلام-. ما قال جئتكم
بمعجزة من ربكم قال {قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ...}. وموسى -عليه السلام- أتى
بتسع آياتٍ بينات وحتى فرعون قال له {قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} وقال
موسى -عليه السلام- {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ ...} {يعنى منزل هذه الآيات
فالأمر الخارقة إذا تعلق بالأنبياء فتسمى آيات ، ولا ينبغي والأولى أن لا تسمى معجزات.

لكن هل يُعَقَى عن من قال هذا ؟ نعم ، لأن علماء كبار يقولون هذا.

فإذا جرت الأمور الخارقة على يد نبي فهي آية، مثل قلب العصا حية لموسى -عليه السلام- فهذه آية.
وموسى -عليه السلام- لما رأى ذلك ولَّى مدبراً ولم يعقب. وهذه العصا حين يضرب بها البحر فينفلق ،
وحين يضرب بها الحجر فتنبجس منه المياه، فهذا كله آيات

وصارت العصا آية في يد موسى -عليه السلام- صارت آية في يد موسى عندما تكون الحاجة لذلك ، أما من
دون حاجة فهي عصا يهش بها على غنمه. صح !؟ يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه -عليه السلام-

فالعصا هي عصا، لكن حين يُراد بأمر الله - عز وجل- فإنها تتحول إلى آية ، **لكن هل هي دائماً آية ؟ لا**
وحدثت آيات رغم أن هذه الآيات كانت وبالأعلى على أهل الكفر من الطوفان والجراد والقمل والضفادع ،
والدم. **فهذه كلها ربنا سماها إيش ؟! آيات مفصلات**

فهي آيات وبالأعلى على الكفار بسبب تكذيبهم، وآيات تنذرهم حتى لا يستمروا على كفرهم بل ينقلبوا إلى
الإيمان ولكنهم لا يستجيبوا.

والآيات التي جرت على يد عيسى -عليه السلام- يعني قبل يترك موسى - عليه السلام- تكون عصا تتحول إلى ثعبان هذا شيء خارق للعادة . صح !؟ شيء خارق للعادة مباشرةً. ولذا السحرة لما رأوا هذا علموا أنها آية وأنّ هذا نبي فكان يجب عليهم الإيمان فأمنوا.

فالعصا حين انقلبت آية انقلبت حية، هذه صارت هنا في هذا الحال هي إيش؟! آية من آيات الله -عز وجل-

وأشد من هذا أيضاً ابراء الأكمه. ابراء الأكمه هذه آية عجيبة. أن الشخص الأكمه : هو الشخص الذي ولد أعمى.

فالفارق بين الأكمه والأعمى أنّ كلاهما أعمى ولكن الأكمه هو من ولد أعمى ، يبقى الآخر هو من كان مبصراً ثم أصابه شيء فعمي مثل الشيخ بن باز رحمة الله عليه

• فعيسى - عليه السلام- كان يبرئ الأكمه أن الأكمه يرى هذا عجيب! لذا الأكمه لا يعرف شيئاً ، لكن الأعمى يتصور. يعنى الأعمى الذي كان مبصراً ثم عمي لما تقول: هذا لون أحمر لون أخضر هو يتذكر هذا، أما الأكمه لا يعرف الفرق حتى في التصور ما بين أي لون.

• فالأكمه هذا أشد ، لو أن عيسى عليه السلام أبرأ الأعمى هذه أمر خارق للعادة، أما أن يبرئ الأكمه هذا أمر أشد

• والأبرص وهو مرض عضال كان إذا أصاب أحداً لا ينصرف عنه؛

• وأشد وأشد وأشد إحياء الموتى لأن إحياء الموتى صفة خاصة للرب - عز وجل-

ولذا يأتي النصارى ويقولون ألم تقولوا أن عيسى عليه السلام يحيي الموتى؟ قلنا: نعم بإذن الله. قالوا: أليس لا يحيي الموتى إلا الله؟! قلنا: نعم ، فقد أذن لعيسى- عليه السلام - وهو الذي أحيا -سبحانه- عيسى لم يحيي الموتى، هو عيسى يفعل فالله -عز وجل- يحيي ويتم الإحياء فيما يظهر على يد عيسى-صلى الله عليه وسلم- فهذه من أكبر الآيات ومن أشد الآيات إحياء الموتى.

وإن كان سبق أن حيا ميتٌ في عصر موسى -صلى الله عليه وسلم- صح ؟ {...اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا..} هل حيا أم لم يحيا ؟ تكلم

والعزيز بعد ما مات حيا أو لا ؟ هذا كله بإذن الله.

وأعطى الله - عز وجل- لمحمد - صلى الله عليه وسلم- من الآيات ما كان ينبغي أن يؤمن أو ما ينبغي أن يؤمن له كل من لقي محمداً - صلى الله عليه وسلم- ولكن أعظم آية أتى بها النبي -صلى الله عليه وسلم- هي القرآن

ولماذا هي أعظم آية ؟ لأن العصا لا تدوم، والعصا من بعد ما موسى -عليه السلام- بدأ ينطلب القوات للتهيا لدخول بيت المقدس انتهى دور العصا.

ولذا لم يقل له بنو إسرائيل: تريد القتال اضرب بعصاك القوات الكنعانية وأدخل . لا ، هم عارفين أن دور العصا انتهى. { **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** } والعصا الآن لو عثرنا عليها ، لو قدر نحن وجدنا هذه العصا تنفع في شيء؟ لا ما تنفع في شيء خالص. العصا دورها انتهى

والآيات التي وردت عن الأنبياء السابقين كلها إنتهت. والآية العظمى لموسى -عليه السلام- لم تكن العصا بل التوراة. والتوراة باقية على التحريف الآن.

والآية العظمى لعيسى -عليه السلام- التي بقيت ليس إحياء الموتى ولا إبراء الأكمه والأبرص وإنما الإنجيل. والإنجيل باقى للآن ومحرف.

فالآية العظمى لمحمد -صلى الله عليه وسلم- هي القرآن وهو باقى { **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** }. وقد بُذلت الأموال والجهود الضخمة جداً لمحاولة تحريف القرآن ففشلوا فشلاً ذريعاً. شيء عجيب .. لأن الله أقام لحفظ القرآن حارسين . أقام الله - عز وجل حارسين { **أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى** } وهي الصدور والسطور.

فلذا تدخل في بلد كلها أناس جهال، روج ما شئت من الأكاذيب والخرافات سيصدقون. لكن تعال اقرأ آية أو سورة وحرف كلمة واحدة ستجد انتصبوا لك. لا هذا غلط. وهو رجل عامي تقول له: أي تخريفات يقبل

لكن حينما تقرأ القرآن ويعني -سبحان الله- وأيديكم من المرافق ، يقول لك لا ، إلى المرافق. مع أنه غيرناها تمرها على الغافل { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ** } يقول له لا من لا إلى .

لأن الحارس يقظ ورد الله -عز وجل- اليقظة دائماً. وإذا أرادوا طبعاً في طباعة يغيروا حرف في الطباعة. تنتبه وتقوم الدنيا، وسخر الله -عز وجل- مطابعهم وآلاتهم لطباعة القرآن فلا يوجد كتاب في العالم أكثر انتشاراً من المصحف، لا يوجد، ومطبوع بكل شيء وفي السدسيات وفي الفلاشات وفي أي وسيلة، الهواتف الآن كلها فيها القرآن مقروءة أو مسموعة

فالله -عز وجل- أراد نشره وأراد حفظه إذن هو كما يقول: البعض المعجزة الباقية ؟ نقول نعم . بلاش كلمة خلوها الآية الباقية. **فهي الآية الباقية إلى أن يصير الناس لا يستحقونها.** عندما يصير الناس لا يستحقون القرآن انصرفوا عنه صرف الله قلوبهم مباشرة فيرفع القرآن.

لماذا يُرفع ؟ لأنهم لم يعد لهم حاجة إليه. فيرفع من الصدور ومن السطور خلاص لم يعد الناس يحتاجون إليه؛ كما سيأتي آخر الزمان والناس لم تعد تأبه بالكعبة، فلو يأتي واحد يحطمها يحطمها له مصلحة، يشيلها من الطريق بحيث تتوسع الطريق.

فيأتي ذو السويقتين من الحبشة وهذا شيء عجيب خذ بالك. يعني ليس رجلاً سيدخل على أهل مكة وماسك مسحاء، **المسحاء يعني فأس** ويطلع فوق الكعبة ويهداها وخلاص وهم خائفين منه. المنظر عجيب جداً.

هو سيصف أناس من جدة على البحر الأحمر لغاية مكة. يعني حوالي خمسين كيلو ممدودة صفوف وهو يخلع الحجر يناولوا لفلان إلى الذي بعده وإلى الذي بعده وإلى الذي بعده حتى يلقيه في البحر. يعني المسألة ليس واحد مثلاً تهف. أو واحد مثلاً جاءت له أو مكلف من قوة أجنبية أو ينصبهم كما أراد أبرهة، لو هو كذلك لحى الله البيت . لكن الله -عز وجل- حى البيت لأناس يستحقونه. سيبحث فيهم أعظم رسول -صلى الله عليه وسلم- لكن الآن لماذا يحمل، مش أقصد ساعة هذا الحبشي لماذا يحمل دين؟ هو لم يعد أحد يطوف ولا يحج ولا يدخل المسجد. وصار هذا المسجد عقبة في الطريق ، فيتم تدميره وتحطيمه.

إذن الآية العظمى هي القرآن. طيب.

يقول لك: الآية العظمى تبقى إلى أبد الزمان. نقول: تبقى طالما هناك من يستحقها ، أما إذا لم يعد هناك من يستحقها فأنها الأولى أن ترفع فالقرآن من الله منه بدأ وإليه يعود -سبحانه عز وجل- .

فالأيات كل رسول يبعث بمخاريق ، بخوارق نسميها الآيات. ولذا ناقة صالح تعتبر آية ؟ نعم. { قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ } آية من الله - عز وجل - تخرج الناقة من صخرة هذا أمر لا يمكن تخيله.

إذن الخوارق إذا تمت على أيدي الأنبياء فهي آيات. قد تتم على يد غير الأنبياء.

فإن تمت على يد رجل صالح فهي كرامة.

وإن تمت على يد رجل فاسد فهي أمر خارق للعادة ولكنه إما سحر وإما فتنة من الشياطين.

فإذا رأينا الطعام يُسبح في يد أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - قلتم هذه إيش ؟ كرامة.

وإذا رأينا مريم -عليها السلام- والطعام يأتيها وتحمل بلا جماع نقول هذه كرامة، وأما أهل المغرب يقولون: هذه آية. لأن مريم نبية عندهم.

وإذا رأينا النور في صوت الطفيل بن عامر الدوسي نقول هذه كرامة.

وإذا رأينا من يمشي على ماء البحر فإننا نعتبرها أيضاً إيش ؟ كرامة.

لكن إذا رأينا أناساً يطيطون في الهواء أو يذهب إلى الكعبة بلا إحرام وهو من هؤلاء الناس الذين لا يعرف عنهم صلاح ولا اتباع للسنة فهذا فعل الشياطين.

فالأمر الخارق للعادة له ثلاث أسماء :

١- إذا جرى على أيدي الأنبياء فهو آيات.

٢- وإذا جرى على أيدي الصالحين فهو كرامة.

٣- وإذا جرى على غير أيدي الصالحين فهو فعل من الشياطين والعياذ بالله

وهذه الآيات والكرامات إذا حدثت فإنها فرصة تدل على رضى الله. والإنسان إذا رأى لحظة فيها رضى من الله يستغل الفرصة في الذلة والدعاء، كثرة الدعاء.

وقد يحدث لك أشياء من هذا ، وإذا حدثت لك لا تحدث بها أحداً ولا تظن في نفسك الخير. إذا حدث لك شيء أنه شيء لا يمكن كنت تتخيل أن تنجوا منه ثم نجوت. أو أصابك مرض شديد جداً وقالوا لا أمل ثم شفيت منه. تعرضت لمخاطر مقبوض عليك مقبوض عليك ثم تنجو. تعرضت لقتل ومقتول

مقتول ثم تنجوا منه. لا تقول لا لا أنا عندي كرامات لا بل انتهر الفرصة في الإكثار من الذكر الذي هو الدعاء لله ولا تحدث أحداً.

فلذا أحد التابعين من الصالحين كان معه صاحب له وصارا في الصحراء وضلت بهم الطريق وعطشا عطشاً شديداً. والصالح يريد أن يفعل شيئاً ثم لما اشتد الأمر قال: أتكتم عني؟ قال: نعم، فسعى الله وضرب الأرض فخرج الماء.

هذه كرامة لهذا الرجل، ومع ذلك قبل أن تحدث قال له أتكتم عني؟ بينما الواحد فينا لو ... سبحان الله لو كان في مكان يكون في مكان ... سطار يأتي إلى غاية هنا يقول: لا ، أنا صالح تماماً

ولا يقيك من هذا إلا العلم الشرعي مع الإخلاص؛ لأن الجاهل إذا حدثت لهم هذه الأمور فإنه سيغتر غرورا شديدا ، و يضع ضياعا شديدا ، ولذا قلت لك لولا فضل الله ... أن الشياطين مثلا لو تشكلت في شكل عصافير وطيور وجاءت إلى رجل من العباد صوفي هكذا من العباد وطافت حوله وتكلمت وتقول : سبحان الله يا ولي الله، سيحلف للناس أنه ولي الله

لأنا أنا وصلت فالطيور سبحت حولي وقالت لي أنت ولي الله

لو تقول له يا عم هذه خرافات و لا يمكن يصدقك، يا عم هذه شياطين لا يمكن يصدقك أبدا، لا يمكن

والجاهل يأتهم الشيطان في صورة الحسين يقول: أنا الحسين ولا بس أخضر في أخضر دائما هكذا ، إما أخضر في أخضر أو أبيض في أبيض. طيب لا يوجد بني مثلا مافيش أزرق في أزرق، لماذا هذا فقط ؟

يأتيه الشيطان وله لحية كبيرة وعامل نفسه ويقول له أنا الحسين، تعال زرني في القاهرة وافعل كذا وافعل كذا ، أو أنا البدوي.... شياطين تأتي وتضحك على العقول

أنت كطالب علم إذا جاءك هذا تقوم من النوم تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا حلم وليس رؤيا صح أو لا ؟ هذا حلم وليس رؤيا

واحد يأتيك مثلا في المنام شخص على شكل لحية ويقول لك: أنت طالب علم متميز وما شاء الله وتقرأ قرآن كثير وتقرأ في الكتب كثيرا ، أنا فقط أبشرك أنت الآن تعد من الصحابة، فأنت حضرتك تستيقظ من النوم تقول يا إخوان أنا من الصحابة، صحابة ماذا ؟

الله أكبر؛ هذا جيل مضى لم يسبقه مثله ولن يأتي بعده أبداً إلى يوم الدين، لن يأتي مثلهم أبداً، لا يمكن
يئس الزمان أن يجادل فيه بمثلهم، لا يمكن أن وجود الله بمثل الصحابة مرة أخرى، أقصد لا يمكن لأنه
هذا وعد أنهم أفضل الناس . سبحان الله تبارك وتعالى

فالشياطين ممكن تغر العبد الجاهل، تغره غرورا شديدا جدا وينساق وراء هذه الأشياء فننتبه من
المخاريق

وكل ما حدثت لك شيء، حتى إذا اعتبرته كرامة فقل كرامة ولكنها ابتلاء، هل سأواصل أو أداوم على
الطاعة أو لا؟ ولا ينبغي أن أحدث أحدا، الله أعلم بي

وكل واحد فينا لابد يعتقد أنه أكثر الناس معصية، لا أقول هذا من باب نتأذب بهذا، لا هو فعلا ، كل
واحد منا عارف نفسه أنه فعلا عنده معاصي، كل واحد عارف أنه عنده معاصي، وأنه الظاهر للناس،
أما الباطن فلا يغرك محدثك ولا غير محدثك، لا ، لا يغرك

فأعمال الشياطين تتجه إلى الإضرار بالناس فهي ليست من الكرامات ، فلو وجدنا شخصا يطير في
الهواء ، يمشي على الماء، نقول هذا شيطان على طول ، لأنه هو يطير في الهواء أمامنا لماذا؟
الذي هو كريم على الله فالله يريد أن يوصله سيطير من غير أن نراه صح؟

لكن لأننا نراه هذا فتنة، شياطين تفعل هذا، إنسان يمشي على الماء لا نعتبر هذا كرامة أبدا

إلا إذا كنا في غزو مثلا وكنا سنقاتل الكفار ،وضاقت علينا الأرض بما رحبت وأمامنا ماء ثم وجدنا
طائفة منا تسير على الماء تفتح لها الطريق، نقول هذه كرامة لهم وجزاهاهم الله خير، والحمد لله الذي هم
بيننا، لكن أن نعتقد أن هذا الفعل لكل أحد هو كرامة؟ لا

الشياطين تفعل أشياء عجيبة جدا ، وحتى الجن الصالح باعتبار أن الجن ليس أعقل من الإنس

الإنس أعقل من الجن والقيادة للإنس، والعلم للإنس ، ومع ذلك الجن رغم خفاءهم ورغم قوتهم ورغم
ما أعطاهم الله عز وجل من مزايا معينة و يستطيع أن يطير وينتقل من مكان إلى مكان وينقل أشياء
ضخمة جدا {أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ }

و فعلا ممكن الجن يحملك ويأخذك إلى إسبانيا وهنا ويرجع بك مرة أخرى لكن مع ذلك الإنسان أعقل وأعلم ، ولذا لم يرسل الله عز وجل رسلا ولا أنبياء من الجن أبدا ، وإنما أرسلهم من الإنس

فالجني الصالح ممكن يفعل لك أشياء بجهله، وأنت تعتبرها كرامة ؟ لا

ولذا كان هناك جني صالح مغرم بإبن تيمية وله حق طبعاً، فنحن مغرمون به بعد سبعمائة سنة، مغرمون جدا به، ونحن لو في عصره عسى أن نكون من أشد الناس إتباعاً له

الإمام المجدد العلم ابن تيمية- رحمه الله- جني صالح مغرم به ، ويتشكل في صورته ويفعل الأشياء للناس وابن تيمية محبوس في سجن القلعة في دمشق، والأمير في الحج يجد ابن تيمية بجانبه ويفتيه، وابن تيمية يعمل عليهم ويسقيهم، ويفتي الناس واعملوا كذا وافعلوا كذا

ولما رجعوا زاروه في سجن القلعة قالوا: أنت كنت معنا في الحج، نحن رأيناك وتعاملنا معك، قال : هذا جني صالح يتمثل بي، قالوا: هذا ملك، انظر للجمل

قال: لا، الملائكة لا يكذبون، الملك حييول أنا ابن تيمية وهو كذاب! والملائكة لا يكذبون أبدا

فالشاهد أنه رغم معاصينا إلا أن كل واحد منا ربما حدث له موقف أو أكثر من موقف نجاه الله، شفاه الله، حدث أشياء إياك أن تعتبرها إلا ابتلاء وإن اعتبرتها كرامة فقل هذه كرامة لأبتلى . وإياك أن تحدث بها أحدا

ولذا الإخوة لو هناك أخ يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام لا يأتي للإخوة يقول أنا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، لا ، لماذا تقول هذا ؟ نقول: طيب النبي صلى الله عليه وسلم طبيب الأمة أكيد أنت مريض جدا إما بمعصية أو شهوة أو شبهة وجاءك الطبيب فلا داعي أن الإنسان... لأنك ماذا تريد بأن تحكي هذا ؟ ماذا تريد؟ تريد أن ينظر الناس إليك على أنك من الناس الصالحين ، لا ، لا ينبغي هذا بحال من الأحوال .طيب

فالنقطة الأخيرة في المسألة الثانية أن اليهود نسبوا السحر إلى الأنبياء

نسبوا السحر إلى سليمان عليه السلام { وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ }
فالسحر كُفر والأنبياء لا يتطرق إليهم الكفر الأصغر ولا الأكبر قبل الرسالة ولا بعد الرسالة

فكيف وهو نبي رسول عظيم جدا والله عز وجل قبره إليه زلفى { وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ } ثم يتهم أنه ساحر والعياذ بالله!

ومعظم العوام يعتقدون هذا، قد بثه اليهود في نفوس الناس، ولذا الناس يقولك نفسي يعني ماذا؟ خاتم سليمان، ما معنى خاتم سليمان؟ حكه يخرج جني شوبيك لوبيك، ولا سليمان كان عنده خاتم ولا كان بيحك خاتم يخرج له

فالجنون كلها {يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ} {يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ}

كل الذي يريده يفعلونه، حيحك خاتم! خاتم من الذي سيحكه؟

فهو يحشر إليه كل شيء والجن تحت أمره وخدمته وفي غاية الرعب منه، الرجل هو لما مات صلى الله عليه وسلم وهو مسدود عن المنسأة ظلت الجن لا تعلم شيء ويعملون

فلما خر لما المنسأة وقعت وهو خر سليمان {تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ}

فهل معظم الناس يا إخواننا... أنا الذي أعرفه في مصر هل معظم الناس معتقدة أن هناك خاتم اسمه خاتم سليمان ويحك الخاتم يخرج له؟ وصنعوا لهم أفلام وغير الأفلام هم الناس مصدقة هذا أصلا، وفي قصص ألف ليلة وليلة فيها قصص فلان فعثر على خاتم سليمان

فالناس تصدق هذه الخرافات خاتم سليمان -غير مفهوم- ماذا؟ الله يخفيكم، هناك .. يلبسها يختفي عن الناس

ومع ذلك الأحلام والخيالات شغالة بسبب هذا كله

فلا نريد أن نستسلم، نحن أهل السنة لا نستسلم للخيال، نحن أهل السنة نعيش الواقع ونريد نشر العلم الشرعي ونريد تعبيد الناس لرب العالمين ونحن أولهم ونسبقهم في العبادة لرب العالمين

فاليهود من إجرامهم أنهم نسبوا السحر إلى سليمان

هذا فرع عن المسألة الأولى: أن الإنسان الصالح يتأذى بمن يزعم الإنتساب إليه صح ؟ فهم يزعمون
الإنتساب إلى سليمان وهم يؤذون سليمان عليه السلام
فالمسألتين التاسعة عشرة والعشرون مسألتنا طيبتان جدا بارك الله فيكم

تفريغ الدرس الثاني عشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 16 يناير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية - الاسكندرية - مصر - وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

فنحن في المسألة الحادية والعشرين؛ وهي: **تعبدتهم بالمكاء والتصدية**

والمكاء: هو الغناء والموسيقى

والتصدية: هي التصفيق

يعني: عبادات الجاهلية كانت عبارة عن موسيقى ورقص وتصفيق؛ وهذه العبادات موجودة في كل صور الجاهلية ،يعني العبادات عند المصريين القدماء أيضا كانت كذلك، والعبادات عند اليونانيين عندهم آلهة لا حصر لها ،والآلهة لها معابد، وعند المعابد تقام أعياد، والأعياد تكون بالموسيقى والاحتفالات والرقص والتصفيق لأبد

وعند اليونانيين القدماء، أعظم الأعياد هو عيد الإله عندهم يسمى ديونيسوس، وهو عند الرمان هو نفسه يسمى بَكوس، وهناك حي في الإسكندرية يسمى باسم هذا الإله وهو: حي بكوس

وبَكوس هذا إله الخمر، إله الخمر يقصدون النبيذ، والنبيذ عصير إيش؟ العنب

فمزارع العنب، طبعاً اليونان لا يوجد فيها إلا عنب وزيتون، يعني اليونان طول عمرها تشتهر بالمحصولين: العنب والزيتون؛ وهي تصدر النبيذ وزيت الزيتون للعالم وبالذات لمصر عبر التاريخ

فأعظم إله عندهم في مسائل الإنتاج هو الإله ديونيسوس والعياد بالله. إله العنب أو الخمر؟ العنب عندهم يعصرونه نبيذاً، لأن العنب يفسد فهم يعصرونه نبيذاً ويعبؤونه في قوارير من الفخار ويحتفظون به، ويصدرون النبيذ لكل أنحاء العالم

واشتهروا بهذا؛ فكان عيد حصاد العنب هذا العيد ويكاد يكون أعظم الأعياد عند اليونانيين، وهذا لابد فيه من الرقص، والتصفيق والموسيقى؛ ثم أنشؤوا المسرح مخصوص والذين اخترعوا المسرح هم اليونان اليونان اخترعوا ثلاثة أشياء هي سبب الفساد في العالم:

👉 الفلسفة

👉 والديمقراطية

👉 والمسرح

فاخترعوا المسرح والناس يعني تلهو وتلعب، وكل هذا عندهم دين قائم على التصفيق والموسيقى والرقص

وقلنا النبيذ أساسه حتى إلى الآن تجد معظم الشعب اليوناني شعب مخمور، يعني الحداثق فيها الكولديرات بالنبيذ والناس تشرب والناس كلها سكارى ... نسأل الله العافية

وأما في بلاد العرب فأيضاً العبادات والديانات التي قامت حول اللات والعزى وهبل ومناة .. كلها أيضاً اعتمدت على الغناء والرقص والتصفيق

وكذلك آليات نساء دوس كانت تهتز حول ذي الخلصة؛ وذو الخلصة إله يعبد في اليمن عند قبيلة دوس، التي منها الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه، و الصحابي الجليل عامر بن الطفيل الدوسي؛ وكان

لهم صنم يسمى **ذو الخليفة** وسيعود عبادته، كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ستعود عبادته بالصورة القديمة ، وهي النساء ترقص والتصفيق للرجال والنساء والموسيقى

فالجاهلية في كل العالم، في كل أنحاء العالم قامت احتفالاتها في أعيادها وشعائرها على هذا، وعند اليهود إخترعوا أيضا شعائر تعبدية اخترعتها حركة القبالة اليهودية تعتمد على الزمر والرقص والموسيقى والتصفيق

وعند النصارى كذلك الشعائر، القدسات يسمونها القدسات تقام في الكنائس، وأيضا مصاحبة بالتصدية

فما في صورة من صور الجاهلية قديما أو حديثا إلا وقامت على هذا الذي هو الموسيقى والتصفيق

هل في شعائر المنتسبين للإسلام ذلك ؟ نعم. أقول ليس في شعائر المسلمين أقول.

فالشيعة ليسوا مسلمين وإنما هم منتسبون للإسلام يدّعون أنهم مسلمون وهم ليسوا بمسلمين ، وعندهم شعائريهم تقوم على هذا. كلكم تلاحظون الضرب والتصفيق.

الشيعة منتسبون إلى الإسلام، ومع ذلك عباداتهم وشعائريهم والعيد الأكبر عندهم عيد وفاة أو عيد مقتل الحسين -رضي الله عنه- وكلها تقوم على التصفيق واللطم والموسيقى كذلك

وأما الصوفية، فالصوفية أغلبهم مسلمون مبتدعة، اللهم إلا غلات الصوفية المشركون الذين على عقيدة بن عربي بوحدة الوجود، واعتقاد أن الله في كل مكان هؤلاء هم طبعاً خارجون عن الإسلام.

وأما عموم الصوفية هم مساكين وهم مسلمون ولكن أهل بدعة.

طبعاً احتفالات الصوفية معروفة تقوم على الرضاضة والتصفيق والتصدية ، فهذا أمر منتشر جداً.

بالنسبة للشيعة أرسلنا لمعظمكم فقرة فيديو فيها موسيقى وتصفيق و تصدية وصلت لأغلبكم، والذين ليس معهم الإخوة توصل لهم.

إذن في كل صور الجاهلية قامت العبادات على المكاء والتصدية. المكاء هو الغناء والتصدية

وحتى تلاوات الأنجيل أيضا هي ليست تلاوات ترتيلية مثل القرآن، وإنما هي تلاوات تقوم على ما يشبه المكاء، فهذا موجود. قال الله عز وجل: {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً} يعني ما كان يتقربون هؤلاء المشركون إلى الله عند الكعبة المشرفة إلا بالموسيقى والغناء والتصفيق.

والتصدية هي التصفيق بالأيدي. يعني لو صفق على وجهه هذه ليست تصدية، ولو صفق على رأسه هذه ليست تصدية، هي فقط بالأيدي.

واليد سميت بالتصفيق لأن الإنسان الذي كان يعقد صفقة كانوا إذا اتفقوا على بيع وتم الإتفاق كل واحد يرفع يده ويضرب على يد الآخر. فسميت التجارة ماذا ؟ صَفَقَة ، يعني اتفاقات تجارية.

فالتصفيق بالأيدي والأكف هو التصدية. وهذه يتقربون بها إلى الله -عز وجل- زعماء منهم أن هذا يحبه الله تبارك وتعالى ؛ وزين لهم ذلك شياطين الإنس والجن.

ومن المعلوم أن العبادات توقيفية ؛ يعني أنت تعتقد جميع العبادات حرام إلا ما شرعه الله -عز وجل- على فعل رسوله -صلى الله عليه وسلم- ؛ وأما المعاملات فكلها مباحة إلا ما ورد النص بتحريمها.

إذن العبادات الأصل فيها التحريم إلا ما أحله الله والمعاملات العكس الأصل فيها الجَل إلا ما حرمه الشرع.

فالعبادات الأصل فيها التحريم فليس لك أن تحدث في العبادات أي شيء إلا أن يكون ورد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هكذا. طيب.

فما لا يشرعه الله لا يمكن ان يكون من العبادة ابداء، فلا بد في العبادات البحث في الأصل، اصل تلك العبادة في الشرع، لابد. طيب

هنا يظهر ان التصفيق والتصدية لا يجوز، والتصفيق يباح للنساء عند تذكير الامام وليس يباح مطلقا

يعني قول النبي -صلي الله عليه وسلم-: "انما التصفيق للنساء" هذا ليس معناه انه من حق النساء ان تصفق في اي وقت، وانما من حق النساء ان تصفق بدلا من ان يرتفع صوتها لتذكير الامام

فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "التسبيح للرجال والتصفيق للنساء" هذا اخرجه البخاري ومسلم

"التسبيح للرجال والتصفيق للنساء" هل معنى ذلك ان حرام على النساء ان يسبحن؟ لا. يعني امرأة

جلست في بيت تسبح هذا ليس حراما، التسبيح يعني عند نسيان الإمام من اجل تذكير الإمام

الامام نسي فالرجال يسبحون "سبحان الله" والنساء تصفق؛ لكن هل يمنع على النساء التسبيح في غير

ذلك؟ لا. التسبيح عبادة، ومعروف أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم أنهن كن يسبحن، وكن يسبحن

مثل الرجال. لكن التذكير للإمام، مسألة تذكير الامام

فالتسبيح جائز للنساء في غير تذكير الامام، واما التصفيق فجائز للنساء عند تذكير الامام ولا يجوز في

غيره، ولا يجوز للرجال مطلقا، والتصفيق محرم على الرجال تماما

وبالتالي التصفيق في مباريات الكرة ومباريات المصارعة والذي يفعله الاخوان والذي يكون في المدارس

الطالب كأن اجاب اجابة صحيحة يقولون صفقوا له هذا كله لا يجوز

فلا يجوز للرجال التصفيق في اي حال من الاحوال، واما النساء فكذلك لا يجوز لهن التصفيق الا عند

تذكير الامام؛ اما التسبيح فهو للرجال وللنساء ويخص الرجال بالتسبيح في تذكير الامام

(..اسئلة الطلاب غير واضحة في الصوتية..)

الشيخ : لا، هي مربوطة بتذكير الامام عندنا في الإسلام فقط، اما في غيره لا يوجد تصفيق مباح

وفي حديث سهل ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما لي رايتكم اكثرتم التصفيق، من

راده شيء في صلاته فليسبح" من راده شيء يعني شك في شيء في صلاته فليسبح

هذا لتذكير إيش؟ لتذكير الإمام؛ أما لو شك في صلاته نفسه فإنه يسجد سجود السهو

فانه اذا سبح التفت اليه، يعني التفت الإمام إليه، وإنما التصفيق للنساء . فهنا قال إنما وهو أسلوب

حصر، إنما التصفيق للنساء، وهذا رواه البخاري ومسلم

وانما التصفيق للنساء يقصد به عند تذكير الامام وليس في اي حين، يعني لم يقل: مدارس النساء أو

مدارس البنات يصفقن لا اشكال لا لا يصفقن في مدارس ولا الرجال تصفق ولا النساء تصفق.

التصفيق يكون فقط عند تذكير الامام فقط؛

وهذا عند الحاجة تنبيه الامام في الصلاة اذا سهى في الصلاة لما في صورتها اذا كانت بحضرة الرجال من الفتنة. يعني لماذا أمرن النساء بالتصفيق؟ منعا للفتنة. طيب

نقول: هل صوت المرأة عورة؟ لا ليس بعورة، ولكن المرأة ممنوعة من التخضع بالقول، فلو سمحنا للنساء بالتسبيح هل نضمن ألا تسبح امرأة وهي تتخضع بالقول؟ فسدّ الشرع الذريعة وقال "إنما التصفيق للنساء" ويمكن امرأة تسبح بصوت ليس فيه تخضع، ولكن منعت من ذلك لأنه ربما توجد واحدة أو أكثر تتخضع بالقول وكثير من النسوة تعودن على التخضع بالقول في الكلام لأنهن لا يكدن يتكلمن مع أحد إلا مع أزواجهن أو محارمهن؛ فتتخضع بالقول لا إشكال، مثلاً امرأة لا تعامل إلا مع زوجها ومحارمها، فهذه تتخضع بالقول لا إشكال

ولذا إذا أمّ رجلٌ امرأته ، البعض قال: يجوز للرجل إذا أمّ امرأته و أخطأ أن تسبح لا أن تصفق. لأنها زوجته، وإن تخضعت بالقول مع زوجها فإنه يجوز

و قال جمهور العلماء : لا، لأن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " إنما التصفيق للنساء " فلا نستثني منه إلا بدليل، هذه واحدة.

الشيء الثاني: قد يفكر الرجل إذا تخضعت بالقول في صلاتها قد ينشغل في صلاته بالتفكير فيها، وهذا الأمر ممنوع أثناء الصلاة، لأن الصلاة مثل الإحرام، والإنسان إذا كان محرماً لا ينبغي أن يتعامل في موضوع النساء نهائياً.

إنسان محرم حتى لو زوجته بجانبه لا يجوز له أن يلمسها لمس شهوة و لا يجب أن يتكلم كلام شهوة، لا يجوز أثناء الإحرام أبداً، و الصلاة إحرام . بل التكبيرة في الصلاة تسمى تكبيرة الإحرام.

لذا الأولى للنساء سواء كانت تصلي خلف زوجها أو خلف محارمها، تصلي مع ابنها أو مع أخيها مع أبيها، أن لا تتخضع في القول أو أن لا تسبح، وإنما تصفق لعموم الحديث و لم يستثن منه أي أحد صلى الله عليه و سلم.

إذن يكون التصفيق للمرأة عند نسيان إمامها سواء كان إماماً عاماً أو كان إماماً من محارمها. إذن المرأة لا إشكال أنها تصلي مع أحد محارمها فإنها في هذه الحالة تصفق. وإذا صلت مع غير محارمها فإنها أيضاً تصفق و لا تسبح بأي حال من الأحوال. طيب

أما الرجال فإنه لا يجوز للرجال أن يتشبهوا بالكفار، لأنه إذا صفق الرجال فيما أنهم تشبهوا بالكفار أو تشبهوا بالنساء، فلا يجوز بحال من الأحوال.

إذن جمهور العلماء على أن المرأة لو صلت مع زوجها أو محرماً هل تسبح أم تصفق؟ تصفق. هذا واضح؟ جمهور العلماء على أن المرأة مع المرأة تسبح، وبعضهم يقول بل تصفق، تمام.

إذاً أستثني من منع المرأة من التسبيح أن يصلي النساء معاً. فإذا صلت النساء معاً، فعندئذ يجوز للمرأة أن تسبح تذكيراً للإمامة، والأولى ورعا التصفيق لأن نبينا صلى الله عليه وسلم قال: "إنما التصفيق للنساء" ولم يقل "ما لم يصلين بمعزل عن الرجال" إذاً يبقى التصفيق دائماً للنساء.

إذاً التصفيق الآن سمة الكفار و سمة النساء. فإذا خالفه أحد، فلا ينبغي التشنيع وإنما ينبغي الإنكار.

فمثلاً معلوم أن المجالس العامة كمجالس النواب أو مجالس الوزراء أو مجالس السادة، الناس لا يعرفون؛ فتجد الحاكم، الإمام قد يخطب فإذا خطب وقال جملة طيبة و أراد الحضور تشجيعه و موافقته يصفقون. هذا معلوم

مثلاً تجد الرئيس يخطب و يقول جملة طيبة أو جملة فيها موقف أو إعلان لشيء طيب، والناس يظهرون له التأييد الفوري عن طريق التصفيق.

وهذا حدث من زمن، من أيام الخمسينات و الأولى أن يتركوا هذا، لكن لا يعلمون .

فلما لا يعلمون هل ننكر عليهم أم ننكر الفعل و نبين فقط؟ هل نقول هم مشابهة للكفار؟ نقول هذا؟

لا هل نقول هم متشبهين بالنساء؟ لا. "و لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء" لا. لا نقول، هذا عيب، هذا خروج على ولادة الأمور.

الرئيس يخطب، كثيراً ما يحدث، و الناس تصفق؛ فصحيح لو نحن فيهم فإننا لا نصفق لكن هل نقول

هم متشبهون بالكفار أو متشبهون بالنساء؟ نقول لا، لماذا؟ لأن الآية خاصة بالعبادة، بالصلاة. قال: {وَمَا

كَانَ صَلَاتُهُمْ} [الأنفال: ٣٥] لكن ما قال شعائر عموم تعاملاتهم، لا.

نحن في عموم التعاملات لا نجيز التصفيق نعم، ولكن لا ينبغي أن نشبه الرجال الذين يصفقون في غير الصلوات بأنهم شابهوا الكفار أو شابهوا النساء. لا ينبغي

ولكن إذا صفّق الرجال في الصلاة فالفعل هنا تشبه بالكفار أو بالنساء في الصلاة، في غير الصلاة مثلاً في مباريات كرة و صدقه

هل هذا تشبه بالكفار؟ لا

هل هذا تشبه بالنساء؟ لا

لا بل هذا خطأ و ليس بتشبه، و ننبه على هذه النقطة لأن جميع الفرق و والأخزاب و الاخوان كل هؤلاء يحاولون الطعن في رجال الدولة و يقولون: هم يشابهون الكفار و يصفقون للرئيس؛ فننتبه لهذه النقطة و هذه غايته الكراهة. و انما تحرم لو كانت في الصلاة تحرم في الصلاة و ليست من الكبائر ولكنها محرمة.

إذا قصد التشبه بالكفار فهذه كبيرة، و اذا قصد التشبه بالنساء فهذه كبيرة، و ان كان بدون قصد التشبه بالكفار ولا بالنساء فهذا حرام و ليس بكبيرة

_____انتهينا من مسألة المكاء و التصدية_____

الديانات القديمة و نقول هكذا مجازاً، الديانات القديمة كلها تقوم على المكاء و التصدية، وديانات المنتسبين للإسلام تقوم على المكاء و التصدية ، ممن ينتسبون إلى الإسلام وهم كفار: الشيعة، و ممن ينتسبون للإسلام وهم ضلال: الصوفية؛ وفيهم المكاء والتصدية

أما في مسألة الصلاة فلا مكاء ، وإنما يجوز التصدية -يعني تصفيق النساء- عند نسيان الامام وتصفيق النساء في كل أحوال الصلاة حتى لو كان الامام رجلاً اجنبياً او كان رجلاً من المحارم ، او كانت المرأة امامة لهن. فكَذلك يجوز لهن التصفيق

سؤال أحد الطلاب: هل ذُكِرَ الصفيق؟

المكاء هو الموسيقى و يمكن ان تحدث الموسيقى بالفم، وهذا يسمى صفيق، فالمكاء هو الصفيق بالفم أو بآلة

و الصفارة كذلك سميت بـ الصفارة لأنها عبارة عن صفير تُضَخَّم صوت المصفر، فبالفم ممكن ان يفعل الانسان تصفيرا، و لو تفعل بفمك مع وجود الآلة هذه التي سموها زمارة هي الصفارة، و هي تضخم الصوت و ترفعه

و لذلك ابن عمر رضي الله عنها لما سمع زمارة راعي وضع اصبعيه في أذنيه؛ فلا يجوز الصفير، فالمكاء يبدأ بالصفير بالفم و يمتد إلى كل انواع الموسيقى، لأنه قديما لم يكن عندهم الا الناي ثم اخترعوا العود و معه الدق على الطبول، ثم زادت الآلات وانتشرت الآلات. فكل هذا تسمى: **أدوات مكاء**

_____ طيب؛ ننتقل إلى المسألة الثانية والعشرين _____

المسألة الثانية والعشرون: أنهم اتخذوا دينهم لهوا و لعبا.

هذا غير المكاء و التصدية ، هذه عندهم شعائر مصاحبة بالموسيقى و التصدية، أما هنا الدين نفسه لعبوا به و لهوا فيه

فاللهو : هو الباطل، و اللعب :ضد الجدّ ؛ و لذلك تسمعون كثيرا الشيخ الفوران حفظه الله يقول: هذا لعب، يعني شخص قصاص او شخص مبتدع او شخص يتلاعب بالدين، يقول لك: هذا لعب؛ و اللعب ضد الجد؛ **واللعب ليس فيه فائدة**

قال الشيخ الفوران : **فاتخاذ اللعب و اللهو دينا يتقرب به الي الله عز وجل هو من دين الجاهلية و هذا موجود عند الصوفية**

فهم لما يضربون الدفوف و لما يدقون الطبول و لما يعملون موسيقى، هو أيضا الدين نفسه الشعائر نفسها يكون فيها لهو و لعب؛ فتجد مثلا رجلا صوفيا و هذا المقطع موجود و منتشر على اليوتيوب يقولوه حوالي مثلا 1900 مشاهدة. فيقول لك: نحن الحشاشين و نحن الخمرجية ،رجل يقول هكذا نحن الخمرجية و الحشاشين وبعدين؛ يقول لك: لا أنتم غير فاهمين، خمرجية يعني سكرنا بحب الرب و حشاشين يعني نقطع الحشيش من الحقول، احد سمع المقطع هذا موجود هنا ؟ شاهدتها عشرات المرات

فيقول: نحن الخمرجية و نحن الحشاشين و عمل يوسف نفسه اشياء؛ **هنا هو يتلاعب بالدين أو لا؟** يتلاعب بالدين على طول؛ فهو يحرف كلام عن مواضعه يلعب يلهو بدين الله عز وجل

ومن ضمن الذين يلهون بدين الله الذين يطلقون النكات والأشياء التي تتعلق بالدين، فيمسك آية يعلق عليها تعليق مضحك ، لن نذكر أمثلة لأنك تلصق في الأذهان، كلما جاءت الآية تأتيك مباشرة هذه الفكرة

فيحكى لك عن احداث تحدث لأحد المصلين حدث له كذا وتقعده تضحك ، حدث لواحد يقرأ القرآن حصل له كذا ... هذا اتخاذ الدين لهو ولعب، يتخذونه لهوا ولعبا

فهذا غير استخدام المكاء والتصدية ، والمسألتان متقاربتان ، لكن لا فرق بين المسألة الأولى والمسألة الثانية

هنا اتخاذ شعائر الدين نفسها فهذه الشعائر نفسها صارت لهوا ولعبا ، التي قبلها سند الشرائع إلى جانب الشرائع استخدام الموسيقى والتصفيق ، اذا الموسيقى والتصفيق شيء زائد عن الشعائر ، اما اللهو واللعب شيء في جو الشعائر نفسها، داخل الشعائر نفسها

فيسخرون من دين الله عز وجل ويستهزؤون ، وهذا موجود بكثرة عند الصوفية فهم عندهم مثلا لما يأتي يسمع اغنية من الاغاني التي يتداولها الفساق، ثم هو يحولها إلى شيء في الدين ، فيقول مثلا: انت يا طه اللي حبيبي ، انت يا طه اللي حبيبي، طه هذا عند الصوفية والجهال اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم، وهو ليس من الأسماء، هما حرفان طاء وهاء

ولكن الذي منتشر عند الناس ، بل في ناس كثير مسمون طه، هم لما سموا طه يقصدون طه ولا يقصدون طه يعني اسم من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

و يس كذلك حرفين ياء وسين ، ولكن هم يسمونه شخصا، يسمون الشخص يس ، فهم يقولون: انت يا طه اللي حبيبي ومفيش غيرك على البال. هذه اغنية مشهورة على شيء ثاني ، انت يا طه اللي حبيبي ومفيش غيرك على البال يعني مفيش غيرك في قلبي

وتأخذها الناس تتغنى بها وتعتبرها عبادة ، ناس كثيرة يتعبدوا ويفكروا بالثواب والملك على اليمين يكتب، انت يا طه اللي حبيبي، ويفخروا ويقول لك :القلب يعشق كل جميل ، وعندهم الجميل هو الله ، ولابد من عشق الإله، عاشق الإله ،عاشق عشق الرب عز وجل ، عشق الرب هذا لهو ولعب

تسمية العشق الإلهي ،والعشق عاشق الجنة، وعاشق الرب ، وعاشق محمد صلى الله عليه وسلم، هذا كله من الله ومن اللعب

فكثيرا ما يفعلون هذه الأشياء ، بل أصبحوا يبرؤون مؤلفي الأغاني، ويأتي طبعاً من أضل الناس بالعالم الجفري، وهذا الرجل أقرب الى الكفر منه للإيمان بل هو مشرك

هذا الرجل يقول: أنا قابلت مؤلف اغاني ،يؤلف اغاني ام كلثوم ،واغاني عبد الحليم، وان هذا الرجل كتب الأغنية في الروضة الشريفة، كتب اغنية: هات اديك ترتاح للمستهم ايديا وهات عينيك ... وكل هذا كتبوا في الروضة الشريفة يقصد مناجاة محمد صلى الله عليه وسلم، هات اديك ترتاح للمستهم ايديا هات عينيك ... فهنا اتخذوا الدين، طبعاً أنا آسف أنا أقول هذا الكلام وأتكلّم عن واقعنا ،يتكلّم عن ربنا وفعلاً موجود

وإن عبد الحليم حافظ مطرب بردو هالك كان يتغنى لمحمد صلى الله عليه وسلم وابو عيون جريئة ينادي محمد صلى الله عليه وسلم يقولو أبو عيون جريئة؛ فاتخذوا الدين لهوا ولعباً

هنا هذا المقصود دين موسيقى و التصفيق او لا؟ اه، الموسيقى والتصفيق شيء زائد ، لكن نتكلّم عن الدين نفسه صار عندهم لهوا ولعب، ويأتي مطربون من اشهر مدن العالم ويبتدئ: اغثنا ادركنا يا رسول الله، أغثنا ادركنا يا رسول الله ... بقدر ما فيها من شرك ورفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى درجة الربوبية والالوهية ، اقصد فيها ايضاً ان هذا اتخاذ الدين لهو

وهذا كثير جداً ... ذكرت بعض الأمثلة واعف عن ذكر الباقي لكن هذا كثير جداً، **اتخاذ الدين لهوا ولعب** هذا موجود بكثرة ومنتشر في عالمنا الإسلامي

وكل أناشيد الصوفية تقوم على هذا ؛ ولذا ايضاً الإخوان صاروا يصنعون جماعات ومجموعات أناشيد وإحياء افراح وكان بجيب أغاني دينية ، هو في الدين فيه أغاني؟ هو الدين فيه أغاني يا إخوان؟ هو يليق الرجال تغني؟ هو يليق الرجل يضرب الدف؟ ده الرجل يمسك الدف ويضرب يحتاج تأخذ على قفاه على طول ،أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

فيسموها الفرق الإسلامية فرق غناء وسعادة ،عندنا فرح إسلامي؟ لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله

فيتخذون ضرب الدفوف زيادة مع الأغاني عبادة لله - عز وجل- يتقربون إلى الله بالأغاني؛ يقول لك الرجل: كتب في الروضة الشريفة، يعني في الروضة الشريفة لم يتذكر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ما تذكر يقرأ قرآن قعد يألّف أغاني، قعد يؤلّف أغاني والعياذ بالله

فيتقربون إلى الله بذلك ، فصيروها عبادت، وهذا موجود طبعا ، كل دين الشيعة الآن قائم على الغناء لحيدرة والحسين ، والغناء بالرقص والمرشد العام علي خامنائي جالس والراجل عمال يغني ويرقص ، فجمع بين المكاء والتصدية واللهو في وقت واحد؛ وجالس علي خامنائي قاعد والدموع تنزل منه من كثرة الخشوع ، خشوع لماذا؟ خشوع لله ، خشوع لله والعياذ بالله جالسين يبكون.

فكذلك الصوفية صار ينغم الأشياء ، يخلي الأشياء فيها نغم، يحول الدين يريدون تحويل الدين كله إلى أغاني والعياذ بالله، الدين كله إلى أغاني و يأتون بأوراد وابتدؤوا يغنون هذه الأوراد ، يقولك ليس منا من لم يتغنى بالقرآن ، وده كلام؟

ليس منا من لم يتغنى بالقرآن لها معنيان:

المعنى المرجوح: يعني تستغني بالقرآن عن غيره.

والمعنى الراجح: وجود القرآن ويرتل كما رتل النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم لما قال لأبي موسى الأشعري: "إنك أوتيت زممارا من مزامير آل داود" قال: يا رسول الله لو أعلم أنك تسمعني لحبّرتك لك تحبيرا

فغاية تجويد القرآن مثلما يفعل عبد الباسط والمنشاوي وغيره، هذا غاية اقصى ما يمكن، يسموه القرآن المجود ، لكن هم لا يفعلون هذا ، هو الآن صارت أغاني: يابن راما يابن راما يامظلل بالغمام، تقولو يعني إيه ابن راما ؟ مين ابن راما ده؟ يقولك الرسول صلى الله عليه وسلم ، طب مين راما دي؟ امو، يابني امو إسمها آمنة؟ لا ما عندنا اسمها راما عندكم اسمها راما

يابن راما يابن راما يامظلل بالغمام ، في الارض فرحة وفي السماء زينة، ده يوم ميلاد الهادي نبينا، والناس ماشية تغني وتكرر هذا إيه؟ دين

الإحتفال بالمولد نفسه بدعة فهو احتفال بلهو ولعب وكذلك احتفال بمكاء وتصدية، فصارت المسألة ظلمات بعضها فوق بعض، ما هو عمال على يوم المولد ينشد للنبي صلى الله عليه وسلم فبينشد كلام

شركي، و كلام بدعي ولهو ولعب وفي الوقت نفسو مكاء وتصدية؛ فجمعوا شرورا فوق شرور، جمعوا شرورا فوق شرور شيء عجيب جدا شرور فوق شرور وهكذا

قصيدة البردة التي ألفها البوصيري، قصيدة كلها شرك في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، طيب.

أنت تذهب إلى مساجد البدعة، مساجد الكبرى في الإسكندرية مثلا ، مسجد ابن عباس المرسى، مسجد ياقوت -غير مفهوم- ، حلقات مخصوصة لقراءة أيش؟ البردة.

كيف يقرؤون البردة؟ يقرؤون البردة منغمة يعني لها ولعبا؛ أولا يعتقدون أنها دين، وليست بدين

فهي مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم: ومن عيونك علم اللوح والقلم ويغنوا، فهو ضم إلى الشرك ورفع محمد صلى الله عليه وسلم لدرجة الربوبية والألوهية الذي هو الله واللعب ضم إليه كذلك الموسيقى والمنكرات كلها . والعياذ بالله

ف [اتخذوا دينهم لهوا ولعبا] اليهود فعلوا هذا، وهم الروايات في كل مصيبة تجد اليهود هم في المقدمة، يعني أي شر اليهود في المقدمة، لأنهم أشقاء إبليس

فاليهود في المقدمة، المكاء والتصدية موجود عند اليهود، اللهو واللعب موجود عند اليهود، يضيفون إليه التحريف في كتبه، الصوفية وغيرهم لا يستطيعون ولا أي أحد يستطيع التحريف في القرآن.

والشيعة لما يحرف القرآن يحرفوه ما بين في آيات معينة سره، لكن لا يصدرون هذا الكتاب، وإن كان في طبعا كتاب معروف تاع الطبرسي الذي فيه إثبات تحريف كتاب رب الأرباب

ويقرؤون القرآن ولكن بينهم، فه لما يأتي يقرأ أمام الناس لا يقول "{سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ}" بولاية علي "{لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ}" إنما هم عندهم في الخاص يقرأ بولاية علي في السورة: "{أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}" وجعلنا عليا صهرك " يقرؤواها فيما بينهم، لكن إذا قرأها أمام الناس ما يقول: "وجعلنا عليا صهرك" وهكذا...

فعندهم تحريف في القرآن ولكن لا يجهرن به أمام الناس، يجهرن به لما يتمكنون، وإن شاء الله لن يمكنهم الله سبحانه وتعالى أبدا.

ففي المنتسبين للإسلام لم يجرؤوا على إظهار تحريف القرآن ، صح؟

لكن جرؤوا على اللهو واللعب في شعار الدين وعلى المكاء والتصدية في زيادة على شعائر الدين.

أما اليهود تجرأ على الكل، ولذا هم لا يمكن أن يقرؤوا كلمة "حطة" لا بد أن تقول أيش؟ "حنطة"

فإذا عندنا المسألة الأولى تتكلم على الزيادة على شعائر الدين وهي المكاء والتصدية، أما المسألة التي نحن

وصلنا إليها هي التحريف في شعائر الدين نفسها بحيث أنها تتحول إلى لهو ولعب

فيصبح المسائل عندهم أغاني يترنن بها ويظن أن هذا من أعظم القربات إلى الله عز وجل.

ولذا نحذر ونحذر من مسائل الأناشيد. وطبعاً الأناشيد الآن الإخوان صار يعممونها في كل شيء، يعممونها

في الأفراح و يعممونها في جميع المناسبات، لا بد من أناشيد ديني. يقول: أنتم تحرمون الشعر، وحسان بن

ثابت كان يلقي الشعر في مسجد الرسول أمام الرسول صلى الله عليه وسلم . نقول: بلى، ولكن لا بأس أن

يكون شعر من واحد فقط دون موسيقى وشعر وأناشيد جمعية وبدون مداومة عليه.

إنما الذي تفعلونه صار هناك مناسبات يعني المناسبات الأعراس.

كان حسان بن ثابت بشاعر في الأعراس بقصيدة من قصائده العصماء؟ أبداً، ولا يُعرف للحسان قصيدة

وحدة في مسائل العرس، وإنما النبي صلى الله عليه وسلم نفسه أنشد ولكنه علم النساء

قلنا أثناء زفاف المرأة ف (أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيُّونَا نُحْيِيكُمْ – وَلَوْلَا الْحَنْطَةُ السَّمْرَا مَا سَمَنْتُ عَذَارِيكُمْ) كذا

نطقها النبي صلى الله عليه وسلم. ويعلم أسماء بنت عميس ومن معها من صويحباتها من الصحابيات

رضون الله عليهن.

فهنا النبي صلى الله عليه وسلم دل النساء على أن يغنين في الأعراس بمصاحبة الدف، هل دل الرجال؟

هل سمعت عن صحابي غنى فراح؟ هل حسان بن ثابت أنشد مرة في أي عرس وأنتم تستدلون به، وكان

مع مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم تزوج مرات كثيرة في حضور حسان، وحسان لم ينشد

شيئاً

فمسألة الأناشيد للرجال هذه لا تليق، ولا ينبغي أن يكون لها مناسبات، إن تمت من واحد وبدون

موسيقى وبدون ذوقة يعني جماعات رجل وبدون مناسبة لا بأس.

أما أن ينشد الرجال وهم متحركون للقتال، ما في اشكال، الليبيون لما يدخلوا الجزء الثاني من طرابلس وينادون: الله أكبر الله أكبر، الله انصر حفتر، الله اكبر.. ما في اشكال خالص

فلا بأس في مسائل إنشاء مشاريع تدريبات مشتركة مناورات كالتى تمت أمس أكبر مناورة في إفريقيا كلها؛ مناورة ضخمة جدًا أثبتت أن الجيش المصري أقوى جيش في إفريقيا كلها، ويستطيع صد أي عدوان من أي جهة بفضل الله -عز وجل-، لو أنشدوا أثناءه. يجوز؟ نعم

بالموسيقى؟ لا

بالدف؟ لا أيضا

رجال تنشد مع بعضها البعض ليس في هذا إشكال أبدا؛ فلا بد من حماية ديننا؛

فالمسألان هاتان في حماية الدين من تسرب صور الجاهلية إلى ديننا، فجزاه الله خيرا الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-.

هل هناك سؤال؟

الطالب: صوته غير واضح

الشيخ: الأخ يسأل يقول أحيانا بعض الناس في المناسبات يأتي بأشياء فيها سخرية؛ يأتي بخروف مثلا في يوم عيد الأضحى، والخروف نجا وفرحان بنجاته من الذبح، مسألة طريفة، لكن إن أدت إلى السخرية من شعائر الله هنا لا يجوز.

المسألة طريفة تضحك ما في شيء. فيها ماذا؟ هو سخر من شيء في الدين؟ الخروف يجري أصلا. الخروف يجري لو شاف سكين.. نعم.

لا، هو ليس دينًا هو يقول أن في عيد الأضحى الغالب ذبح الخراف، جاؤوا بخروف سعيد جدا، وهرب من الذبح ما فيه شيء، بسيطة المسألة.

الطالب: غير مفهوم

الشيخ: الذي يقول أن رمضان ينبغي أن يكون كل أربع سنين مثل غُاسِ الْعَالَمِ، هذا ساخر من شعيرة، من ركن من أركان الإسلام، لكن الذي سخر من حكاية ذبح الخروف، هل سخر من عيد الأضحى؟ هل سخر من شعيرة الأضحية؟ لا، لم يسخر، فرق كبير.

نسخر من السيد قطب؟؟

الطالب: غير مفهوم

الشيخ: هذا شيء طيب؛ لأن السيد قطب يستحق السخرية الدائمة. هذا مجرم.

الطالب: غير مفهوم

الشيخ: لا، الحديث عن الغناء

قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} هذه أقسم بن مسعود -رضي الله عنه- أنها نزلت في الغناء.

لا نتكلم عن تحريم الغناء، نحن نتكلم عن مسألة مصاحبة الشعائر بالبكاء والتصدية، أما الغناء مسألة خلافية، نحن مع الراجح في هذا، والصحيح تحريم الغناء. لكن هي مسألة خلافية نعم خلافية، لكن الصحيح أو الراجح تحريم الغناء.

الطالب: غير مفهوم

الشيخ: الكلام على تحريم الغناء هو عن الموسيقى فقط؛ لأن الغناء نفسه كلام؛ والكلام حلاله حلال وحرامه حرام،

الكلام كله حلاله حلال وحرامه حرام، لكن أول ما تدخل الموسيقى هي الموسيقى هي اللي بتغير، فتحريم الغناء مرتبط بتحريم الموسيقى هذه هي.

فأما الغناء نفسه فهو كلام شعر والشعر هنا ننظر في الكلام؛ إذا كان الكلام فاسقا فحرام لفسقه، وليس لإنشاده.

فأنت لما يمشي أحدهم ويقول: العبد رب والرّب عبد و عجبْتُ كيف يُكلف الرّب! غناها أو لم يغنّها فهذا الكلام ماذا؟ شرك بالله -عز وجل-، صحيح أم لا؟

ومسألة هل في الوجود حقيقة إلا هو؟ هذه القصيدة جميلة جدا لكن البيت هذا هو أسوء بيت وأوله أسوأه ، ولا يزالون ينشدونه في إذاعة القرآن الكريم، وكان يتغنى به حسن وغيره، وهذا طبعاً يدعوا إلى وحدة الوجود.

لكن الكلام، الشعر لا نقول أن الشعر حرام؛ لأن الشعر أُطلق في أيام النّبي -صلى الله عليه وسلم- وكان الصحابة يحتجّون بأبيات الشعر، وابن عباس -رضي الله عنهما- سئل أسئلة فمن ضمن مئتين سؤال أجاب بمئتين بيت شعر.

كان أمير الحج في سنة من السنوات علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - و النبي -صلى الله عليه وسلم- نفسه استدل بأبيات شعر

كل شيء ما خلا الله باطل، فما في إشكال، نفس الكلام، وهو النبي - صلى الله عليه وسلم - نفسه قال كلام يحتمل أن يكون إيه ؟ شعرا .

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا

هو يعمل كده ويمد صوته - صلى الله عليه وسلم -، احنا نحن لا نتكلم عن الشعر ، نحن نتكلم عن الموسيقى ؛ فتحريم الغناء يعني تحريم الموسيقى ، طيب .

والشيعة يتغنون بالقرآن فتجد من يتغن بسورة الكوثر ، فيقول : { **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** } [سورة الكوثر : 1]
حيدر حيدر حيدر ؛ وحيدر هذا هو علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وهم دائماً يسموه حيدر أو حيدرة الأسد يعني

فهم يقولون : { **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** } حيدر حيدر حيدر { **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** } حيدر حيدر حيدر { **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** } حيدر حيدر حيدر، إجرام ؛ هذا إجرام فضلاً على أن القرآن ، أن سورة الكوثر نزلت في حق النبي - صلى الله عليه وسلم - وليست في حق علي. فهذا تحريف ولهو ولعب. ماشي

وأما الأناشيد بدون معازف أجيبوا ؟ حلال سواء كان رجل أو امرأة ما إشكال فيها رجل أو امرأة .

والراجع في مسألة الغناء التحريم ، التحريم لأن الحديث اللي هو في صحيح البخاري اللي هو: (يَسْتَحِلُّونَ الْجَرَ وَالْحَرَائِرَ) الذي هو الزنا والحرير (وَالْخَمَرُ وَالْمَعَازِفَ) إذا الحديث نص في المعازف ، والمعازف هي الموسيقى

وهذا الحديث معلق ، وابن حزم - رحمه الله - لما رد بهذا الحديث ؛ لأن منهجه رد المعلقات ، رد الأحاديث المعلقة ، والبخاري فيه ثمانين حديث معلق ، فهو رد جميع لمعلقات ، لكن كلامه مردود لشيئين :

الشيء الأول : أن الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمة الله عليه - ألف كتاب اسمه 'تغليق التعليق' فيه ثلاث مجلدات ، كل الأحاديث المعلقة غلقها ؛ يعني أتى لها بأسانيد صحيحة من غير البخاري ؛ سند صحيح ، فلما ثبت صحة السند في غير البخاري ، ثبت الحديث المعلق عند البخاري ، هكذا .

الأمر الثاني : في الرد على ابن حزم أن هناك أحاديث أخرى كثيرة غير هذا الحديث تنص على تحريم الغناء مثل : (مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْإِنِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الذي هو الرصاص المذاب يوم القيامة

وكان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - أشد الأئمة في تحريم الغناء ، فأبو حنيفة - رحمه الله - يقول : "التلذذ بالموسيقى كفر" ؛ سماع الغناء حرام ، والتلذذ به كفر ، يعني لو واحد استمع كدة مبسوط هذا كفر ، هذا نص كلام الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - .

وطبعا الإمام الشافعي كلها حتى الضرب بالقضيب ، الذي هو حرمة تماما ، حرمة تماما - رحمه الله - . وأحمد بن حنبل حرمة طبعا وقال : "الجارية التي لها صوت جميل شجي - جميل - تعتبر معيبة كأنها عرجاء أو عمياء فتباع بنفس السعر" ؛ يعني أم كلثون دي المفروض تباع بعشرة ساغ أو نصف جنيه مثلا ، المطربة المشهورة تباع بنصف الثمن لأن عندها صوتها حلة بتغني ؛ فطالما هي مغنية فمثلها مثل العرجاء والعمياء والبرصاء . والله المستعان . طيب

_____ بس المسألتين خلاص ؛ الغناء

قوم نوح سخروا من نوح - عليه السلام - فقال: { قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ } [سورة هود الآية 38] ؛ سخرية أهل الإسلام هذه رد على سخرية الكفار ؛ لأنهم كانوا أولى بالسخرية

وهذا الأمر لابد من فهمه، ليس بمقصود أن أهل الإسلام عندهم سوء تأدب في التعامل ، وإنما نحن لما يأتي النصراني ويكلمك ويقول لك : أنتم النبي عندهم تزوج كثيرات أنتم عندهم ما في طلاق . تعال . أنتم عندهم يا نصارى أن الرب نزل ودخل في مريم وطلع منها طفل صغير جدا يرضع ، فأنت سايب كل ذا وتكلمني على الزواج ؛ فهنا العمل أسخر منو ولا لا ؟

أنتم تعبدون صليبا ، هذا الصليب بزعمكم صُلب عليه ربكم ، فالواجب أن تكرهوا هذا الصليب ولا تعظموه. فهذه سخرية، صح أو لا؟ لا حول و لا قوة إلا بالله

فلا بأس بالسخرية في الشيعة . . . تعبدو حيدر و تعبدوا المسيح و تحرفوا القرآن، اسخر منه ، فهنا السخرية في الحق لا بأس بها

و عندك في القرآن وُصف الله عز و جل نفسه بالاستهزاء، قال: { **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** }

و قلنا أن هذه الصفات للرب الكيد و المكر و الاستهزاء والنسيان هذا كله صفات لله عز و جل مقيدة بأنها تصدر من الله في موضع الكمال، فكيد الكافرين موضع ذم ، و كيد الله موضع كمال، ويوصف الله بموضع كمال

ففي صفات تحتمل الكمال و تحتمل النقص، مثل المكر و الخداع و الاستهزاء و الكيد هذه صفات تحتمل الكمال وتحتمل على النقص، أما في حق الله تحتمل على وجه الكمال فقط

أما الصفة التي ليس فيها كمال فلا يوصف بها الله عز و جل. ولذا (**خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ**) ولم يقل: فخانهم

(**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ**) لكن "خانو الله فهو خانهم" الخيانة صفة ذم دائما، أما صفة الخداع أحيانا تكون كمالا وأحيانا تكون نقصا، إذا كانت كمال فيوصف بها الرب عز و جل ، ويوصف بها الرسول

فالصفة التي تحتمل الكمال والنقص يجوز نسبتها إلى الله إذا ثبتت بدليل على وجه الكمال، وأما صفة النقص فلا تُنسب إلى الله أبدا

فهل النوم تنسب إلى الله؟ لا أبدا، لأنها صفة نقص

النسيان ينسب الى الله؟ نعم ينسب الى الله بمعنى : الترك الذي هو الكمال، وإلا فـ (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)

(لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) ولكن (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) يعني : فتركهم عقاباً لهم. فهنا يوصف الله عز وجل بالنسيان الذي هو الترك على وجه الكمال. فدائماً تكون في محل الكمال

تفريغ الدرس الثالث عشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 23 يناير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

فنحن في **المسألة الثالثة والعشرين** من مسائل الجاهلية وقد أبدع الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها وإن كانت كثيراً كثيراً، وإن كان كثير من المسائل متداخلة، كثير من المسائل متداخل لكن لا حرج إن شاء الله قال: **إن الحياة الدنيا غرّهم، فظنوا أن عطاء الله منها يدل على رضاه، كقولهم: {نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ (35)} سبأ [35]**

هذا مفهوم الجاهليين، أن الإنسان إذا وجد رزقا من الله عز وجل يقول رب أكرمني، يقول رب أكرمني، هو طبعا ربه أكرمه لا شك، لكنه يقول رب أكرمني فهو راضٍ عني؛ فيستدل بالنعم على رضا الله عز وجل

فيستدل بالنعم على رضا الله تبارك وتعالى؛ وهذا استدلال خاطئ باطل، ولو كان الاستدلال بالنعم دليلاً على محبة الله عز وجل مطلقاً لكان قارون أحبَّ الناس إلى الله ولكان فرعون، وفرعون أغنى من قارون، فإن قارون عليه لعنة الله كان عنده خزائن من الذهب والأموال، أما فرعون فعنده الأراضي كلها التي فيها الذهب، وفرعون كان يملك من حدود تركيا إلى آخر الصومال مُتَضَمِّنة ليبيا ومصر والشام إلى غاية بلاد بُنْكَ التي هي الصومال، والبلاد مليئة بالكنوز، ولذا هو كان فرعون يُظهِر الأساور في يده، وكان يقول:

{أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي}

وملك مصر قديماً كان الذي يملك مصر يملك الأرض، بل إذا قيلت الأرض في المفاهيم القديمة فالمقصود بها مصر

فقارون كان غنياً من جهة تكتيز الذهب، وعنده {مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ} ولكن الفرعون كان أغنى من قارون

فهل العطاء -العطاء المادي- يعني الرضا؟ لا يمكن

والوليد بن المغيرة كان عنده أموال طائلة، وكان عنده عشرة من الولد، منه خالد بن الوليد رضي الله عنه؛ كان الوليد بن المغيرة من أغنى الناس، وكان عنده عشرة من الولد، وكان يظن أنه حتى لو صدق محمد ﷺ -وهو لا شك صادق- وكانت النار عليها تسعة عشر، فإنه هو وأولاده سيستطيعون التغلب على التسعة عشر

وكان يمنع أولاده من العمل، لأنه غني جداً، فلا يقبل أن يتعب أولاده، أن يُتَاجَرُوا وأن يزرعوا وأن يعملوا لا لا لا؛ لكن لهم الصيد والتنزه

ولذا ترى خالد بن الوليد رضي الله عنه كان يُكْثِرُ من الصيد والقوس والرحلات

و الوليد بن المغيرة ملعون؛ وكان العاص من الأغنياء، وكان أبو سفيان من الأغنياء، وكان العباس من الأغنياء؛ والغنى لا يدل على رضا الرب، يدل على نعمته نعم، لكنه لا يدل على رضاه،

وفرق بين النعمة والرضى:

أما النعمة إذا قابلها العبد بالشكر والعرفان وبأداء حق الله فيها، صارت نعمة مع الرضى، كما أنعم على أعظم الأنبياء مُلكا وهو سليمان عليه السلام، فإن الله آتاه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، ولكنه كان عبدا شكورا وأبوه داود عليه السلام كان عبدا شكورا

فإعطاء المال وإعطاء النعم الدنيوية لا يدل على الرضا، ولكن هذا المفهوم الجاهلي موجود حتى عند كثير من المسلمين

فكثير من المسلمين يظنون أن من أعطاه الله مالا فهو راضٍ عنه، وأن من ابتلاه الله بالفقر فهو غير راضٍ عنه. وهذا أيضا مفهوم باطل، لأنه لو كان الفقير غير مرضي عنه من الله سبحانه فإذا: الله لم يرض عن أبي هريرة رضي الله عنه وكان معلوما أنه من فقراء الصحابة، وأن الله لم يكن راضيا عن أهل الصُّفَّة وهم من فقراء الصحابة، بل كان الله يحبهم وكان راضيا عنه سبحانه

إذاً النعمة المادية لا تدل على الرضا، والوليد بن المغيرة أعطاه الله عشرة من الصبية، عشرة من الصبية ليس الولد، الولد يشمل الذكر والانثى، لكنه أعطاه عشرة من الصبية فظن أن الله راض عنه وكان يعير محمدا ﷺ بالأبتر ويزعم أنه أبتر، وما هو بأبتر، لأن معظم أولاد النبي ﷺ بنات

فإذاً إعطاء المال أو إعطاء الولد أو إعطاء الصحة أو إعطاء الملك أو إعطاء العافية أو إعطاء الجاه كل هذا لا يدل على رضى الله عز وجل ولكنه قد يقترن به إذا كان العبد شكورا و ينفك عنه إذا كان العبد كفورا

ولذا عاب الله سبحانه ونبه سبحانه أن طبيعة الإنسان -وهو جهول- أنه إذا اعطي طغا {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ} يعني جنس الإنسان {لَيَطْغَى * أَنْ رَأَاهُ} أن رأى نفسه {اسْتَفْغَى} فالإنسان إذا وجد الغنى استعلى وتكبر و العياذ بالله و طغى

إذاً إذا لم تأت النعم و كنا فقراء لابد أن نكون صابرين؛ و إذا جاءت النعم لابد أن نجتهد أن نكون من الشاكرين، أما أن نعتقد أن النعم هي دليل على الرضا فهذا مفهوم جاهلي

و للأسف هو سائد الآن؛ و ترى كثير من الناس يقول بلاد المسلمين لماذا فقيرة و بلاد الكفر أمريكا و اليابان والسويد و غيرها بلاد غنية، كأنهم ينساقون إلى السقوط في المفهوم الجاهلي أن النعم تدل على الرضا

فأهل الجاهلية هذا هو مفهومهم، النعم تدل على الرضا و نحن أهل الإسلام نوافقهم و نخالفهم، لا نوافقهم في باب و نخالفهم في باب

❖ نوافقهم أن النعم تكون من الرضا إذا كان من أعظم النعم بينها رزق العبد الشكر، لأنك إن كنت شكورا فإن الله الذي وفقك فيعطيك نعمة و نعمة الشكر أيضا. فإن أعطاك المال ثم وفقك إلى الشكر فقد أنعم عليك بنعمتي المال و الشكر، لأن العبد إذا تقرب إلى الله بفضيلة فلا بد أن يعلم أنها حسنة (وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)

{وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ}: و الشكر نعمة و العبادة نعمة و الرضا نعمة كل هذا من الله سبحانه توفيق من الله عز وجل

فالشخص إذا أوتي مالا يتسلل إبليس مباشرة إليه الله يحبك و يعزك قد أكرمك؛ ولذا قلنا الكافر يقول إذا الله أعطاه فإن ربي أكرمن

و هل هو محق في هذا ؟ لا؛ اذا هو ليس محقا لأنه يقول ربي أكرمني يعني فضلي أنا بالمال، و لأنني أستحق ذلك؛ فهنا هو مخطئ و ليس مصيبا . فهو ربنا سبحانه و تعالى ابتلاه الآن، تحول من الإكرام إلى الابتلاء

ولذا صاحب الجنتين ظن ان الله عز وجل اجتباه و أكرمه، و لذا اغتر بهذا المال وتكبر على صاحبه، ضرب الله عز وجل به المثل: الرجل صاحب الجنتين وصل به حال عدم الشكر والبطر والبغي والطغيان إلى أن يقول {وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً} وحتى لو الساعة قائمة أنا ربي يحبني و يكرمني فلأجدن خيرا منها منقلبا. فانظر، لا شكر نهائيا إنما هو يرى أنه ند للإله و أن الله عز وجل نظر إليه و وجده كريما و يستحق فأعطاه النعم في الدنيا

و لو أنه أقام الساعة سيعطيه أعظم منها لفضله وشرفه هو و ليس تفضلا و نعمة و كرما من الله عز وجل

و لذا هذا الرجل مجرم صح او لا؟ ونفس كلامه هو كلام قارون عندما قال (إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي) نفس الكلام. كلما يتبطر الإنسان و يظن أنه مكرم لذاته هذا باطل، و إنما الإنسان المؤمن حين يكرم يظن أن هذا ابتلاء يظن دائما أن هذا ابتلاء

و لذا لابد تتأمل في كل نعمة لك و تعتبرها ابتلاء. إياك إياك أن تعتبر أي أي نعمة مهما كان حجمها
تكرما من الله عز وجل عليك لفضلك، و إنما هي ابتلاء

فأعطاني المال، إبتلاني. طالما ابتلاء هو امتحان، طالما امتحان لابد من النجاح في الامتحان؛ إذا تتعامل
مع المال بطريقة كيف أكون شاكرا وأؤدي حق الله عز وجل فيه

أعطاك صحة، هذا ابتلاء، كيف أتعامل مع هذه الصحة و أستخدم صحتي في خدمة دين الله عز وجل
و في طاعة الله تبارك و تعالى

أعطاك الله ذكاء أيضا هذا ابتلاني بالذكاء لكي أفهم ديني و أدرس الدين و أدرس الدين ، أعطاك أي أي
نعمة

أعطاك زوجة جميلة، أعطاك أولاد أعطاك أب أعطاك قبيلة كل شيء كل شيء لابد أن تعتبره ابتلاء
و ما الدليل؟ قول الله عز وجل : (وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) إذا أنت لابد أن تعتبر كل
نعمة فيك هي ابتلاء

و عندما ترى إنسانا لا يبصر تقول: الله عز وجل أعطاني عينين مبصرين إذا هذا ابتلاء، هو الله عز وجل
أراحه من مسألة النظر و مسألة تحريك العين فيما يغضب الله تبارك و تعالى و ابتلاني أنا بالنظر .
وتقول: ابتلاني الله بالنظر، أليس لك ألا تشكر بالعكس أنت تشكر نعمة الله ، ثم الشكر أعم من الحمد
ففيه ثلاثة أشياء:

1- الشكر بالقلب

2- والشكر باللسان

3- وأهم الشيء في الشكر: الشكر بالجوارح.

فتستعمل الصحة أو المال أو الشيء فيما يرضي الله تبارك وتعالى. لو فهمت هذا تبرأت من مفهوم
الجاهلية. لكن أول ما تنتبه تغتر بأي نعمة فيك أنت الآن ستسقط في أوائل بئر الجاهلية.

على طول أنت الآن على جفا جرف، فسينهار اليك [....] معروف لنا مركز [....] في الاسكندرية متميزين جدا يعني نحتاج إلى مزيد من بلاء الله ويزيدنا

فانتبه! إياك أن تغتر بأي نعمة أوتيتها

إذا النعمة تحتاج إلى أمرين:

1- الشكر

2- والنظر إليها فقط على أنها ابتلاء.

تنظر إليها على أنها نعمة فتشكر بس كذا وخلاص.

ثم تنظر إليها على أنها ابتلاء فتتبه فتعامل مع هذه النعمة في كل دقائقها بمسألة الابتلاء والاختبار.

اختبار {نَبْلُوكُمْ} نختبركم نمتحنكم.

أما أن تعتبر نفسك مستحق للنعمة فهذا خطأ، هذا خطأ.

وأنت حين تستحق النعمة، فالله يعطيك هذه النعمة وزيادة، ولكن على ألا تعتقد أنك تستحقها، على ألا

تعتقد أنك تستحقه

فمثال أنت تقول، لواحد مثلا اسمه أنتوان، تقول: الله عز وجل لأكرمني فأنا مسلم وأنتوان هذا نصراني،

فضلني عليه.

هذه تكفير لأيش؟ ... بعد الشكر [....] فأنا لست أفضل منه في الأصل، في الأصل لست أفضل منه لماذا؟

لأن الله قال: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [الإسراء:70] ولم يقل المسلمين وغير المسلمين. فأنا بني آدم وأنا من أبناء

آدم، وهو من أبناء آدم ولكن الله أكرمني أنا بالإسلام لأنني أستحق؟! لأن تنعم علي، تكرم علي، تفضل

علي، فأشكره ثم لا، لأنني أنا مبتلى بالإسلام الآن، وما هو مبتلى بالإسلام.

فلما ابتلاني الله بالإسلام لا بد أن أكون مسلما حقا، وأرفع تسربلي وتعاملي بالإسلام فيتسع بي الإسلام،

يتسع فيسير إيماننا ويعلو فيسير أحسنا. وإلا لن تنجح في الاختبار. هذا أول شيء وهو الدين، أول شيء

وهو الدين.

لكن الإنسان دائما ينظر إلى أهل النعم ويستقل النعم التي هو فيها ويستكثر النعم التي عند الآخرين.

فهناك فرق:

تقول لفلان: "يا فلان أنت الحمد لله مبصر" يقول: "نعم مبصر ولكن عين على التسعة وعين على الست عشر. وفلان ما شاء الله عنده ستة على ستة". ما شاء الله ، ملزوم ما شاء الله
والآن ناقض وليس أن يعجبك نعمة النظر لكن لو قيل لك هذا تقول: "الحمد لله ستة على ستين الحمد لله [...]". سبحان الله [...] فتحمد بالله من هنا.

تقول هو وكل نعمة تأتيك: إياك أن تظن أنك بذاتك مفضل وإنما أنت أبتليت بالنعمة أبتليت بها، بالنعمة لكي تكون عبدا شكورا. فهذه النقطة كثير من المسلمين لا يفهمونها.

فنحن الآن لا نستعرض مسائل الجاهلية لتعلم مسائل الجاهلية فقط، بل لنعيش المسائل المضاد لها لأن هذه أوبئة، هذه مكروبات هذه أمراض تحتاج إلى مضادات.
فالمضادات نذكرها لا بد ألا تقع في الجاهلية أبدا.

إذا النعمة تحتاج إلى أمرين:

- الشكر

- والاعتبار على أنها بلاء، اعتبارها بلاء.

قال: أهل الجاهلية يعتبرون أن أعطاهم من أولاد والأموال من كرامهم على الله عز وجل وأن الله لا يعذبهم {وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا} [سبأ:35] الاستنتاج الباطلة

الأول هذا كلام تماما {نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا} صح. اعتراف بالنعمة لكن لما قالوا {وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ} [سبأ:35] معناها أيش؟ معناها نحن مفضلون وطالما أعطانا المال والأولاد إذا نحن مفضلون فلا يمكن أن نكون معذبين.

آمنوا مكر الله ، هذا هو الباطل بعينه

{قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ} [سبا:36] {يَبْسُطُ} فعل؟ يتضمن صفة فعلية مرتبطة بالمشيئة ليست في أصلها وإنما في حوادثها. صفة فعلية مرتبطة بالقدرة بس، لكن الفعل نفسه {يَبْسُطُ} مرتبط بالمشيئة. فهمين؟

يعنى نقول لنرسخها عن طريق العلم، لكن عند النظر فيها. الصفة الفعلية أصلا صفة حد قديمة، أصلا ذاتية، فلا تحدث أحادها إلا بالمشيئة.

يعنى هي في الأصل مرتبطة بالمشيئة ولو اعتقدت أنها في الأصل ليست مرتبطة بالمشيئة تكون أخطاء خطأ فاحشا

يعني معناها أن الله عز وجل لم يكن من صفاته مثلا الحب ولا البغض ولا السخط، ثم شاء فأوجدتها في نفسه، هذا لا يمكن؛ لكن هو أصلا سبحانه فيه هذه الصفات، أحادها الأفعال المترتبة عليها هي المرتبطة بإيش؟ أما هي مرتبطة بالأصل بإيش؟ بالقدرة : الصفة الذاتية لازمة للرب عز وجل وليست مرتبطة لا بالقدرة ولا بالمشيئة

يعني الله عز وجل كان ولم يكن شيء معه؛ هنا كان يشاء ان يستوي أو كان قادرا على الإستواء ؟ كان قادرا

يبقى الصفة في أصلها مرتبطة بإيش؟ بالقدرة

لما خلق السماوات والارض والعرش والماء شاء ان يستوي فاستوى، فالصفة الفعلية في الاصل هي قديمة النوع في قدم نوعها مرتبطة بالقدرة في حدوث أحادها مرتبطة بالمشيئة

في قدم نوعها مرتبطة بالقدرة، وفي آحاد أفعالها مرتبطة بالمشيئة. تمام كدة

فالله عز وجل لما كان ولم يكن شيئا معه، كان قادرا على الغضب والانتقام والمحبة والسخط والنزول والضحك كل الصفات الفعلية قادرا عليها، لكن لماذا لم تحدث لها أحاد؟ لم يربطها بمشيئته

لما سبحانه -عز وجل- اراد شيئا ربط بالصفة الفعلية ربط أحادها بالمشيئة

فهو ينزل كلما شاء؟ نعم لأنه ربط الفعل بالمشيئة.

يبقى {يَبْسُطُ} هنا مرتبط بالمشيئة أو بالقدرة؟ في أصله مرتبط بالقدرة والآن هو مرتبط بالمشيئة، لأنه فعل، والفعل يتحرك بقى زمانا او مكانا او لا يرتبط بزمان ولا مكان، إنما لازم الفعل يرتبط بزمن او مكان. سبحان رب العزة جلا وعلا. طيب.

فهو يبسط الرزق سبحانه يبسط الرزق لمن يشاء لأن البسط هنا فعل، فالفعل يرتبط بالمشيئة؛ أما صفة البسط ، أصلا صفة البسط مرتبطة بإيش؟ مرتبطة بالقدرة لأن الله فعال لما يريد .

قال: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لا يعلمون إيش؟ لكن الآية هنا تقول ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن البسط مرتبط بمشيئته وليس مرتبطا بفضله

انت لازم تفهم العلة الجاهلية اللي عاملين نفصل فيها من الصبح يا إخوان: المفهوم الجاهلي إن النعمة التي تأتي مال ولا ولد ولا غير لأنهم يستحقون هذا، ولو ردوا إلى الله بعد ذلك سيأخذون أعظم منها فيبتدي يقول: إن النعمة دي حقي اصلا، هو ما أكرمني يعني إكراما لا استحقه، هو أعطاني ما استحق فيتعاملون معاملة فيها لبدي للرجل، و من هنا الشرك؛ كما أنت تدخل تجيب عند أستاذ تجيب إجابة صحيحة والاستاذ يعطيك درجة طيبة وتقول هذا حقي، فأنت الآن تعامل الرب بنفس المنطق ، هذا حقي ما هو انا شيء ثاني أنا حاجة ثانية {يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُخَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا} {وَأَعَزُّ نَفَرًا} لأنني استحق ذلك وليس لأن الله أنعم، يعني الله ما أنعم الله اعطاني حقي ، ليست هذه نعمة من الله عز وجل

وإن كانت نعمة فنعمة مستحقة؛ النعم من الله تعطى وهم لا يستحقون لكن زيادة النعمة تكون ناتج شيء من الإستحقاق، إنما اصل النعم هبة من الله، هبة تامة من الله عز وجل مشيئة تامة منه سبحانه جلا وعلا

المفهوم الجاهلي أن هذا استحقاق ﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ أوتيته يعني الله أعطاك ، نعم اعطاني ولكن على علم عندي، هذا حقي وهو ليس بحق {أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِّصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي} لي انا انا مستحق هذا لم ينعم الرب علي ولو انعم علي ، أنعم علي بما استحق

فكلهم هكذا، الوليد بن المغيرة عنده 10 من الولد يعاير محمد صلى الله عليه وسلم يقول انت ابتر ، لأنه هو يرى يستحق 10 من الولد وإن محمد لا يستحق صلى الله عليه وسلم

فالمفهوم الجاهلي أن النعم والأفضال تأتي لمستحقها. وبالتالي هم طالما مستحقون فلا يجري عليهم عذاب، وإذا ردوا إلى الله يعطون أحسن وأعظم لأن هذا حقهم . إنما المسلم قلت لك ينظر إلى النعمة بضابطين لا ثالث لهما

الضابط الاول: إن هذه النعمة لا بد من شكرها

الضابط الثاني: هذا ابتلاء ولا اي اي نعمة إلا وهي ابتلاء، ولا اي حتى الإسلام، لأن الله قال ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ وما يصيبك إلا شر أو خير فهذا بيد الله تبارك وتعالى

فالمسلم كل نعمة كل نعمة. ولذا لا بد الاول نعد النعم، فلا يحصيها؛ يعد النعم من هذا المنظور فقط، من هذا المنظور يعد النعم، نعمة البصر نعمة السمع نعمة كذا نعمة كذا نعمة كذا ... كل نعمة تحصيها تقول: آه ابتلاني، اشكرك يا رب لكن انت ابتليتني لا بد اكون قدر الابتلاء

شكرت ،الشكر إلى أن تظن أنك شكرت، خلاص الحمد لله.

لا، لا بد من تمام الشكر واعتبار الابتلاء، يعني القيام في النعمة بحق الله عز و جل فيها، فهنا يكون تمام الشكر، وتمام الشكر اعتبارها بلاء. تمام شكر النعمة اعتبارها بلاء، هل هذا مفهوم يا إخوان؟

فلذا أقول لك مثلا : الحمد لله، أنت يا فلان تأخذ مرتبا، وهذا المرتب ضعيف و لا يكفي. فهنا لم يقل: نعم والله، غيري يتسول و غيري يسرق و غيري لا يجد طعاما و ناس يموتون من المجاعة وأناس ينتظرون فتات ما يعطيهم الكفار بعد أن خربوا بلادهم، أما أنا فالحمد لله وينظر إلى من هو أدنى منه.

النظر إلى من هو أدنى منه هو أول درجات النجاح في الابتلاء في النعمة. فإذا نظرت إلى من هو أدنى منك أنت الآن ابتدأت تجيب إجابة صحيحة، إذن أنت فهمت السؤال، و الذي فهم السؤال يجيبه و الذي لا يفهم السؤال لا يستطيع الإجابة عنه، أبدا.

ستنظر في كل نعمة على أنك مفضل في هذه النعمة بفضل الله عز و جل ليكون ابتلاء تاما. وعندما تنزع منك نعمة أو اثنان أو عشرة أو خمسين نعمة و لا مائة ألف نعمة تقول: الحمد لله على باقي النعم تحمد الله على باقي النعم.

لأنه كما ذكرت لك، أولاً أن تكون إنساناً هذه أول نعمة لك. لأنه كان من الممكن أن تخلق صرصاراً يدوسك وانت هين، دودة، نملة، حشرة بسيطة جداً، رملة تداس عليها دائماً. فكونك إنسان هذه نعمة والله قال {فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ} [سورة الفجر: ١٥] **أول نعمة الإنسانية.**

ثاني أعظم نعمة وهي أعظم من الإنسانية: الإسلام. لأنه لولا الإسلام لا نحتاج إلى الإنسانية أصلاً. كان الواحد ليكون تراباً أو حيواناً أهون وأعظم. النعمة الثانية هي نعمة الإسلام و نعمة الإسلام أحمدته عليها وأقل: الحمد لله، مليارات من الناس ليسوا مسلمين، فأنا أعظم منهم كثيراً.

مفهوم العامة غير ذلك، عندما تقول للناس في العوام هنا: أنتم أفضل أم الشعب الياباني؟ يقول لك 'يا عم أحنا فين و اليابان فين.. 'أحنا فين و اليابان فين؟ هؤلاء خنازير، سيصبحون وقود للنار. هو ينظر للحيوان، للطعام و الشراب، 'انت و لا شعب السويد'، أنا أتمنى ولو سفرة فقط إليهم، يرى هؤلاء الناس بعينه كأنه سيعيش في الجنة.

فلا بد للإنسان أن يحصي النعمة و ينظر إليها بالمنظورين: والمنظور الثاني تابع للأول

فالمنظور الأول: شكر النعمة، أي نعمة لا بد أن تشكر الله عز و جل عليها، فلو خلقت بذراع واحد ليس بذراعين تقول: نعمة عظيمة جداً هناك من قطع ذراعه. فتبتدأ أول شيء شكر النعمة

ثانياً و هو المنظور الثاني وهو امتداد له: اعتبارها بلاء. {وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً} [الأنبياء: ٣٥] فتقوم بحق البلاء تنجح في الاختبار. طول عمرك تظل شاكرًا و الشكر قلنا عام للحمد فتجمع الحمد الذي هو بالقلب و باللسان وتضم إليه الشكر الذي هو بالجوارح.

تستعمل نعمة الله فيما أراد الله عز و جل، هنا تكون عبداً شكوراً. فهذا لا بد منه للتخلص من المفهوم الجاهلي و المفهوم الجاهلي سائد الآن موجود عند عموم المسلمين، يقارن المقارنة المادية البحتة بيننا و بين شعوب الكفر و غيرهم. طيب

فهنا ربنا يقول { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } [سورة سبأ: ٣٩] لمن يشاء فعل مرتبط بالمشيئة . { وَيَقْدِرُ } وهنا يقدر ليس معناه القدرة و إنما التضيق، يبسط و يقدر {وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ} [الطلاق: ٦] يعني يبسط و يضيق لكن تابع لمشيئته عز وجل.

ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الأرزاق هي مشيئة الله عز وجل وهي ابتلاء منه تبارك و تعالى {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ} [سبأ: ٣٧] الشكر بالإيمان و الأول الإيمان أن الله عز وجل ينعم ، و طالما ينعم فإن الله موجود حي عليم قادر غني. و لذا سمي الشكر إيماناً لأنه بالتضمن ينظر إلى صفات العلم و الغنى و القدرة و الحكمة سبحانه و تعالى

فلذا قال: {إِلَّا مَنْ آمَنَ} فيقصد بها الشكر المبني على العقيدة الصحيحة. طيب

قال تعالى: { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } هنا { وَيَقْدِرُ لَهُ } إما يضيّق وإما يقدر من التقدير سبحانه

{وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [سبأ: ٣٩] يخلفه في الدنيا و يخلفه في الآخرة { وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } اسم من أسماء الله؟ صفة. الرازق اسم من أسماء الله، لكن خير الرازقين صفة من صفات الله تبارك و تعالى.

وهذا فيه دليل على أنك يمكن أن تسمي غير الله رازقا وتقول: فلان رزقني، ودَعُوا الناس يرزق بعضهم بعضا.

فإذا كثرة الأموال والأولاد والثروة دليل على نعمة الله عز وجل، صحيح أو خطأ؟ نعم صح

ولكنه أيضا دليل على ابتلاء الله عز وجل، نعم؛

كثرة المال والأولاد دليل على أن الذي رُزِقَ مفضل عند الله؟ غلط، هذا الكلام غلط. ولذا الكافر يُعطى النعم / يُعطى النعم لماذا؟ يُبتلى، يستدرج، الكافر يستدرج، المؤمن يُبتلى ينجح في الاختبار، الكافر يُبتلى لا ينجح، يستدرج؛

ولذا قال ابن مسعود رضي الله عنه "إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ" "إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ" وهذا مشهود وملاحظ في العالم كله "وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ" وهذا حديث صحيح أخرجه الإسماعيلي في المعجم وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة

إذا أهم شيء تفوز به هو نعمة الإيمان. وعن سهل بن الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءٍ" رواه أصحاب السنن الترمذي وابن ماجه وهو صحيح.

فلو كانت الدنيا لها أي قيمة عند الله لمنع الجاحدين منها ولمنع الكفار منها، ومعلوم أن أي إنسان عنده نعم وأموال -غير مفهوم- يعطيه منها يعني أنت لو عندك بستان ولو فلان يشتمك ويتعرض لبناتك ويؤذيك، تعطيه منها؟ لا

لكن الله يعطي لأنها ليست ذات قيمة - سبحانه عز وجل - فهو لا يمنع الكافر منها أي شيء، بل إن الكفار أحيانا يأخذون أكثر النعم الدنيوية كما ذكرنا من شأن قارون وصاحب الجنتين وفرعون وغيرهم. والقاعدة عند العرب أن العدو لا يعطيه المعطي شيئاً ذا قيمة، فلما أعطاهم الله الدنيا دلّ هذا على أنها ليست بذات قيمة عنده - سبحانه عز وجل -

وقال " إِنَّ اللَّهَ يَخْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ عَنِ الدُّنْيَا كَمَا يَخْمِي أَحَدَكُمْ الْمَرِيضَ عَنِ الْمَاءِ " يعني قد يمنع الله الدنيا عن إنسان مؤمن كما تمنع المريض عن الماء لأنه يضره، والنبى صلى الله عليه وسلم وهو أكرم الخلق، والصحابه رضوان الله عليهم وهم أكرم الخلق بعده، أصابهم الفقر والحاجة، أصابهم الفاقة، ربطوا الأحجار على بطونهم؟ نعم، وأكلوا أوراق الأشجار؛

أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يقود سرية فيها أكثر من ثلاثمئة نفر ويأخذ جراباً من التمر، وهذا الجراب من التمر ليقوت به السرية طوال السرية، أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة فهو رجل حريص، فيعطي كل يوم ثمرة واحدة للجندي، المقاتل، الصحابي. الصحابي يأخذ ثمرة واحدة هي إفطاره وغداءه وعشاءه، هي ثمرة، هي ثمرة واحدة

الحديث في البخاري ومسلم. نعموا؟ ساروا؟ ثم رجعوا إلى المدينة يسهروا عن القائد الأعلى الرسول صلى الله عليه وسلم؟ ثمرة واحدة

فجاء الذي يروي الحديث، الراوي عنه يقول: آتوني ثمرة، قالوا: لقد وجدنا أمرها حين فقدناها، ماذا يعني ذلك؟ يعني حتى الثمرة لم تدم، فأكلوا أوراق الأشجار والخبط، وتقطعت نعالهم فربطوا الخرق

وسميت غزوة ذات الرقاع - رغم أنها ليست غزوة - إلى أن فتح الله عليهم فأخرج لهم عنبرا - وهو حوت ضخم جدا- ميتا، أكلوا منه حتى سمنوا.

الشاهد أنه هم لما أكلوا حتى سمنوا شكروا؟ ولما لم يجدوا إلا التمر ثم ذهبت التمرة هل نقموا؟ هل اشتكوا؟ لا أبدا، ولا أي شيء؛

بينما الكفار يسرحون في النعم ويمرحون في النعم، ولكنها نعم - كما ذكرنا - ابتلاء، يمرحون في النعم، هذا كله بالنسبة للكفار اسمه ماذا؟ استدراج {وَأُمْلِي لَهُمْ}

ولذا الله عز وجل أمر المؤمنين ألا يلتفتوا إلى زهرة الحياة الدنيا لأنها ليست ذات كرامة أبدا قال تعالى {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} لماذا؟ {لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ} [طه: 131] نعم، فكل النعم بلاء، جميعا، حتى نعمة الإسلام! كله بلاء.

كله بلاء، كله بلاء. فقصة قارون معروفة، ولذا قومه قالوا: له ولا تبغ الفساد في الأرض، هو كان يبغى الفساد؟ إن علوك واستكبارك كان فساد، وإلا فلم يكن عنده أناس يعملون، لأن مفاتيح لتنوء بالعصبة أولي القوة، فعنده عبيد وناس تأكل وتشرب وترتزق، ولكن مع ذلك الكبر والعلو هو الفساد، هو الفساد في الأرض

ولذا هو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا. الناس تقول: إن قارون هو أغنى واحد غلط، غلط لأن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا، يبقى إذن كان السابق على قارون من هو أغنى منه بكثير، جدا ولو نظرت حتى في عصر قارون الفرعون أغنى من قارون، بل قارون هو عبد عند الفرعون، والفرعون له قلت لك ملك ضخم جدا، فقبل فرعون في أغنى وبعد فرعون في أغنى وهكذا

فهنا قال: {قُلْ} يعني ليس الكلام فقط لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى. وكثيرا ما يأتي آيات في القرآن يخاطب بها الله عز وجل رسوله ولا يقصد رسوله وإنما يقصد التنبيه على الأمة فلما يقول (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) والنبي صلى الله عليه وسلم لا يشرك أبدا

ولما يقول له (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) ومستحيل محمد صلى الله عليه وسلم يعبد غير الله عز وجل

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ) الخطاب للأمة (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ) الخطاب هنا للأمة. ف {قُلْ}: أي قل يا كل مسلم تابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) طيب

إذن النعمة تدل على محبة الله؟ لا. النعمة من الله تبارك و تعالى قد تكون تفضلا وحبا إذا كان العبد شكورا

أما كثرة المال سعة الرزق عيش الرخاء، لا دليل فيه على نجاة المنعم عليه، هذا المفهوم هو غير المفهوم الجاهلي، موجود عند الناس الآن؟ لا. ولذا تجد الإنسان إذا ابتلي يقول: لماذا؟ هذا أنا أصلي دائما، ولا أقطع الصلاة ولا أؤذي أحدا، كأنه يقول: أنا استحق النعمة، مع أن ما في أحد يستحق شيئا. المسألة كلها تفضل بحت

فلا بد للإنسان أن يرضى بقسمة الله (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ) ما معنى معارج؟ سلالم ودرجات (عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ) يعني : يرتفعون. ولذا قالوا :

رضينا قسمة الجبار فينا ::لنا علم وللأعداء مالُ

فإن المال يفنى عن قريب ::وإن العلم باق لا يزالُ

المال يفنى ،والعلم يبقى إذا صاحبه الإخلاص

فما كان عليه أهل الجاهلية ثم قريش، قريش تعجبت جدا، قريش لا أحد يحاربها ،لا أحد يشن عليها الغارات ، قريش تعجبت! كل القبائل على أرجاء الجزيرة العربية معرضون ليغير بعضهم على بعض، ويتعرض للفقير ويتعرض للغنى، هماسادة ممكنون آمنون، مهما تحركوا في أرجاء الجزيرة قرشي لا أحد يتعرض له أبدا أبدا

والناس تأتي تقدم لهم كل التكريمات، فظنوا أنهم مفضلون عند الله تبارك و تعالى، وكون الإنسان يظن أنه مفضل هذه مشكلة، النعم ليست بسبب التفضيل ،النعم بسبب فضل مش تفضيل فضل منه

سبحانه تبارك وتعالى، لا بد أن تكون شاكرا لهذا الفضل. **فالقريشيون لم يعرفوا هذا ولذا تبطروا والعياذ بالله .**

فكان أهل الجاهلية على زخارف الدنيا ويظنون أن الله عز وجل قد فضلهم سبحانه تبارك وتعالى عن غيرهم ، ولذا حبطت أعمال من كفر منهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون.

إذن الاغترار بالمال والولد من عوامل عدم قبول الحق والإذعان له ،صح أو غلط؟ صح

ما معنى الإغترار؟ أن ترى أنك مستحق؛ الإغترار بالمال والولد من عوامل عدم قبول الحق والاذعان له والتسليم به، وقد يكون الإغترار بالمال سببا لإنكار البعث والنشور ، حدث مع الرجل صاحب الجنيتين و الثاني الفرعون كانت النعم سبب انه يقول أنا ربكم الاعلى مع أنه هو الذي يعطي ويمنع من المال الذي اعطاه الله، فيظن أنه هو صاحب المنع والإعطاء. **فقد يكون سببا لإنكار البعث والقيامة، والحشر، والنشور ،لأن الظالم الغني يرى أن المادة هي كل شيء .**

ولذا تفكير الامريكان الآن، وتفكير كل الدول الغربية هو تفكير مادي بحت ، لا يفكرون إلا في المادة ، عبید، عبید المال والعياذ بالله.

لا وقد يستبدّ بالعبد الغرور للغفلة وضعف العقل فيرى أن عطاء الدنيا هو يستحقه ويستأهله ويقول: إن كان بعثٌ فكما أعطاني في الدنيا سيعطيني في الآخرة، هو يحبني لأنه أعطاني في الدنيا إذن لما يبعثني في الآخرة سيعطيني. خلاص هذا أصبحت أنا محبوبا عنده فسيعطيني. ولذا قال **{وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا}** [الكهف: 36].

فهذا اغترار؛ أهل الإسلام السطحيون منهم يغترون بهذا، يغترون بالثروات والأموال والأولاد والذرية، ويظنون أن من أعطته هذه النعم هو قد فضله الله عز وجل، ولا يعلمون أن هذا ابتلاء وأن هذا كله خداع وزيف وأن المال مال الله وأنه لا يستطيع أحد أن يحتفظ بشيء أبدا، بل كلها أعراض زائلة، النعمة التي عندك إما أن تتركها إما أن تتركك، لا يمكن أبدا أن تبقى نعمة إلا نعمة الإيمان وهذه النعمة نعمة الإيمان هذه النعمة بسبب عمل وإلا ما في نعمة إلا بسبب. طيب.

قال الله في سورة آل عمران: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا}** [آل عمران 10:] هل تفهمون هذا؟ طيب

هل عموم المسلمين يفهمون هذا؟ لا. لابد أن نُفهمهم هذا، قال الله عزوجل: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ} [آل عمران:10]. وضرب المثل بأغنى أغنياء التاريخ {كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} [آل عمران:11]. طبعاً الفراعنة أُسرُ، يعني الأسرة الرابعة التي فيها خوفو، وخف إف رع، ومنكاورع، هذه أسرة كان الذهب بالأكوام عندهم التي بنوا بها الأهرامات هذه {كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا} [آل عمران:11] قال: أنا ربكم الأعلى {فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [آل عمران:11] طيب

أعملوا بع {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا} طالما أنكم اغتررتم بهذا ،وظننتم أنكم مستحقون أصالة بهذا {سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} [آل عمران:12] وهكذا. طيب

_____ هذه المسألة الثالثة والعشرون، فصلناها والحمد لله وهي داء موجود والمسألة القادمة المدروسة باعتبارها الداء يجب أن نبحث عن دواء أكلها _____

وأما اليهود، اليهود ليس بسبب النعم الدنيوية، لا. يعني اليهود بسبب النعم الدينية اعتروا. فهناك فرق فرق

👉 يعني الفراعنة اغتروا بسبب النعم الدنيوية، وقارون إغتر بسبب النعم الدنيوية، ونمرود بسبب النعم الدنيوية

👉 و اليهود إغتر بسبب النعمة الدينية

لما فضلهم الله عزو جل سبحانه تبارك وتعالى ظنوا أنهم شعب الله المختار فاغتروا بالدين، ونحن لا ينبغي أن نغتر لا بالدين ولا بالدنيا، لأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ،فأنت اليوم مصلي شاكر ربما تنقلب والعياذ بالله. فاليهود تفردوا عن الناس أنهم اغتروا بالدين، وأما غيرهم فإنه اغتر بالدنيا.

طبعاً المعلوم أن الغني من اليهود أغنى واحد في اليهود هو قارون، أغنى واحد في اليهود من بني اسرائيل هو قارون، طبعاً اليهود منهم ناس الآن أغنياء لأن المال كله الآن تحت سيطرتهم والعياذ بالله. طيب

كنا بدون شيء، ما كنا مسلمين ولا غنى ولا، بدون زوجة، ولا أسرة. والآن الله سبحانه نعتقد أنه يحبنا لأنه هدانا للإسلام، ورزقنا العلم النافع: هو كونه هداك للإسلام إذا كان هداية للحق فهذا طبعاً نعمة من الله سبحانه وتعالى، أما هداية للبيان فقد بان الدين للمنافقين، بان الدين للمنافقين وتظاهروا به فأنت لو اعتقدت يعني الضابط الوحيد لاعتقاد محبة الله لك، إذا شفت على اليتيوب شيخ كبير في السن وهو يتكلم ويتحدث قال: يا إخواننا: الله عز وجل يحبنا والله هو يحبنا، كونه وفقنا نصلي هو يحبنا، كونه وفقنا لنشكره هو يحبنا، كونه وفقنا نسجد له هو يحبنا ...

أين محبتنا له؟ أين محبتنا نحن له في المقابل؟ هو أحبنا فيجب أن نحبه نزداد خضوعاً وخشوعاً

واستكانة وذلاً، مفهوم صحيح، هذا مفهوم صحيح، هذا مفهوم صحيح،

إذن إذا اعتبرت أن النعمة التي تأتيك محبة من الله يعني معناها تحتاج إلى مقابل، والمقابل محبة الله ولا محبة بدون خضوع وشكر وخوف ورجاء، لا تصلح

أما رزقنا العلم النافع والعمل الصالح: نرجو أن يتقبل منا، طالما عندك دعاء وعندك اعتراف بأن النعمة كلها من عند الله وأنه ما بكم من نعمة فمن الله والفضل كله بيد الله فهذا لا إشكال فيه أبداً، لكن أعتقد أن كل النعم ابتلاء

السؤال: كانت هناك مسابقة في المدرسة التي أعمل بها وقد كانت تعتمد على تقييم المدرسين المتميزين، قمت ببذل مجهود ضخم باعتراف رؤساء العمل لكن حينما كانوا يكرمون المدرسين لم أكن موجوداً ولقد شعرت بالضيق مما كنت أنتظره فهل هذا بطل أو نقمة أو حسد؟

جواب الشيخ: لا، هو الإنسان إذا عمل يحتاج إلى التقدير من الناس ولذا النبي ﷺ بين هذا وقال: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " لولا أن الله يعلم أن من طبائع الناس أنهم يحبون الشكر لما نبه النبي ﷺ على ذلك

أذن نحن لا بد أن نشكر الناس من باب شكر الله تعالى. فالشخص الذي بذل مجهوداً يحب الشكر من الناس يحب أن يقال له أحسنت جزاك الله خير فيقول: الحمد لله هذا من توفيق الله.

جواب السؤال الثاني: الصفة الفعلية الصفة الذاتية صفة لازمة لله لا تنفك عنه؛ فالصفة الفعلية لازمة لله لا تنفك عنه، مرتبطة بالقدرة، أما الفعل الناتج عن هذه الصفة هذا بالقدرة مع المشيئة

اذن ارتباط الصفة الفعلية مع المشيئة نقصد أحاد الصفة الفعلية ولا نقصد أصل الصفة الفعلية، نحن دائما نقولها. نقولها لتعليم أنفسنا والناس وتذكير أنفسنا والناس .

نقول: الفرق بين الصفة الفعلية والصفة الذاتية: ان الصفة الفعلية هي التي ترتبط بالمشيئة. أما الصفة الذاتية لا ترتبط بالمشيئة.

فالله ﷻ من صفاته الذاتية انه حي. هذه لا ارتباط لها بالمشيئة هو حي سبحانه، وسمعه وبصره وعزته وقوته وقدرته هذه لا ارتباط لها بالمشيئة، هذه صفات ذاتية لا ارتباط لها بالمشيئة؛ والعلم هو لا يعلم ما يشاء هو يعلم كل شيء سبحانه. فالصفة الذاتية غير مرتبطة بالمشيئة

نأتي إلى الصفة الفعلية لكي نقرب الناس نقول: هي مرتبطة بالمشيئة، لانقصد ان الصفة الفعلية في أصلها مرتبطة بالمشيئة. الحب والسخط والغضب والإنعام والاكرام والبسط، هذه كلها صفات فعلية مرتبطة بالقدرة فهو على كل شيء قدير سبحانه.

اما الأحاد فحين يبسط حين يستوي حين يغضب حين يحب. هذه ترتبط بماذا؟ بالمشيئة فهو في كل يوم يرزق كل يوم يشاء أن يرزق. لكن صفة الرزق لازمة له. نعم لازمة له أحادها لا تنتج لا تحدث الا إذا شاء .مسألة بسيطة جدا.

فيأتي احدهم يقول لك: لا لا نحن تعلمنا من علمائنا الصفة مرتبطة... هو يقصد كل من قال لك هذا هو يقصد أن الصفة الفعلية مرتبطة بالمشيئة في أحادها، في حدوث أحادها وليس في أصلها. هي مرتبطة بالقدرة.

المسألة الرابعة والعشرون: ترك الدخول في الحق إذا سبقهم إليه الضعفاء تكبرا وأنفة. فأنزل الله تعالى: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}

المسألة السابقة كانت في اعتبارهم المال تفضيل. المسألة اللاحقة: الكبر المتأصل في نفوسهم. الكبر والغرور. كيف يسبقني هذا الذي في نظري حقير؟؟ هو سبقني إلى الحق. لا. طالما سبقني ليس بحق. لأن الحق انا السابق إليه.

هذا غرور شديد جدا. غرور رهيب جدا. ولذا كانوا يتكبرون. وفوجئ كفار مكة كما ذكرت لكم سادة معظمون من الناس يفاجؤون بأن عبيدا يؤمنون ويسبقون إلى تصديق الرسول ﷺ فيأنفون من هذا جدا.

فهم يرفضون الحق إذا سبقهم إليه الضعفاء، فيقولون لو كان حقا لاهتدينا نحن أولا إليه. { **أَهَؤْلَاءِ مَنْ** **اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيِّنَاتٍ** } سبحانه الله، هؤلاء الضعفاء العبيد غيرهم من الله عليهم من بيننا.

ما معنى من الله عليهم من بيننا؟ أي: أنعم الله عليهم بالحق. لا يمكن نحن اهل العلم والذكاء والشرف والمجد والعز فإن كان هناك حق. فنحن أول من يهتدي إليه طالما هم لم يهتدوا إليه اول فهذا ليس بحق وهذا قياس ماذا؟ قياس فاسد

اذا كان هناك جنة ونار فنحن أولى بالجنة. هذا. فرع من المسألة السابقة. نحن اصحاب العز والشرف والمال فالله ربنا فضلنا في الدنيا فيجب أن يفضلنا في الآخرة ولهذا { **وَلَيُنْزِلُنَا إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا** } فهم يقولون: نحن اعز منهم واشرف منهم وهم ضعفاء لا قيمة لهم.

فالله عز وجل رد فقال: { **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ** } الجواب: بلى. طيب

انتبهت إلى كلمة "الشاكرين" الله لم يقل "اليس الله بأعلم بالمؤمنين المسلمين الشاكرين المحسنين" تذكر المسألة السابقة: لما جاءت النعمة والشخص شكر الله على النعمة أدام الله هداه سبحانه عز وجل، و لما تبطر أغلق قلبه، فلما أغلق قلبه لم ينتبه إلى الحق فلم يكن من الشاكرين.

فالله تعالى لا يعطي الدين كما ذكرنا في الحديث لا يعطي الإيمان إلا لمن يحب، وأما الدنيا فيعطى لمن يحب ولمن لا يحب

(**قَالُوا أَنْزِلْهُمْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ**). أرذلون هم حقراء اتبعوك (**قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ*** **إِنْ جَسَاءُكُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ**) وما أنا بطارد الأرذلين المؤمنين . انظر ذكاء النبي وتوفيق النبي ووحى الله للأنبياء، لم يقل: وما أنا بطارد الأرذلين، يعنى انا لست أوافقكم على أنهم الأرذلون بل انتم الأرذلون، هم مؤمنون شكروا نعمة الله عز وجل وتوجهوا إلى الحق

فلم يقل: وما أنا بطارد الأذلين يعنى لا أوافقكم على هذا الوصف أبدا (إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) فمن استجاب لي فهو المؤمن ومن لم يستجب لي فهو المبطل. ولم يقل: إن انا إلا بشير مبين، بل قال: إن انا إلا نذير

أنظر الى اخيار الكلمات: (إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) لأن نوح عليه السلام ما ءامن معه إلا قليل، فغلبت النذارة على البشارة، لأن كلهم أغلبيهم مجرمون فقال في النهاية بعد سبعمئة وخمسون سنة (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) فهنا قوم نوح اغلبيهم استنكفوا من دعوة نوح عليه السلام، استنكفوا؟ واستنكفوا من إتباع نبيهم نوح عليه السلام.

لبطلان دعواته؟ أجيبوا؟ لا. لماذا؟ لاتباع الضعفاء له هذه علة الجهل علة الجاهلية مفهوم جاهلي

فهنا هو قال (قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) يعنى عملهم عمل قلوبهم والنظر إلى الاهتداء وطلب الهدى من الله ما أعلم به لأن عمل القلوب لا يعلمه إلا الله، فقد تفوقوا عليكم في عمل القلوب، هذا الذى يقوله نوح عليه السلام. لكنكم انتم شغلتم بالدنيا فصارت الدنيا محط انتباهكم واهتمامكم هم لم تشغلهم الدنيا فصار إتباع الحق هو الذى شغلهم فوصلوا اليه.

فلو كانت الآخرة همكم أيها الناس لماذا فعلتم ؟ لاتبعتم الحق . ولذا ابنه المنافق تظاهر أنه مع أبوه، و لكن لما جاءت الابتلاء انكشف نفاقه فبان كفره (قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ)

شيخ الإسلام علّق على هذا { سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ } استعمال العقل رد عليه الشرع { لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ } الشرع فوق العقل، وهو قدّم العقل على الشرع فكانت العاقبة (فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) فكل من قدّم عقله على النقل الصحيح لابد أن يغرق في ظلمات الجهل والكبر والاستكبار والعياذ بالله.

انتم شغلتمكم الدنيا ولم تفكروا في الهدى، وهؤلاء الضعفاء فكروا في الآخرة فهداهم الله عز وجل. فإذا انتم المفهوم الجاهلي عندكم: الإنشغال بالشهوات، ومن ضمن الشهوات بعد المال لأن المال يطغى، فبعد المال في شهوة الطغيان، شهوة الكبر المال يطغى صعبا (كَأَلَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ)

ولذا هرقل عنده بصيرة رهيبة جدا جانب من التعقل والبصيرة وياليتته تبع تلك البصيرة لكنه ممن عرف الحق فحاد عنه والعياذ بالله.

فهرقل اعتقد أولاً أن اتباع الضعفاء ليس دليلاً على البطلان، بل أن اتباع الضعفاء لدعوة الأنبياء دليل على الحق الذي ورد عبر سلسلة الرسل السابقين أجمعين .

فكان من جملة ما سأل أبا سفيان أنه قال: سألتك أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فقال أبو سفيان : ضعفاؤهم . فقال: هم أتباع الرسل .

فتخيل إن هرقل أذكى من أبي سفيان في هذه الحيلة، لكن أبو سفيان في المال أذكى منه لكي تعرف إن القلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن .

فأنت لو قارنت بين هرقل وأبا سفيان عند اللقاء تجد أن هرقل أعقل وابصر وأفهم، صح . لكن بعد ذلك المنة من عند سبحانه وتعالى القلوب بين اصبعيه .

فيسلم أبو سفيان ويفوز أبو سفيان ويخسر هرقل والعياذ بالله. يخسرون

قال الله تعالى(وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) هنا الضعفاء الخاسرون الذين هم خسروا الدنيا والآخرة. يعني المستكبرون عندهم مال في الدنيا وطغيان وملك وجاه؛ وهناك ضعيف لا طائل دنيا وخاسر في الآخرة، لأنه في الدنيا وهو ضعيف اتبع الكبر والهواء والمال فخسر في الدنيا والآخرة والعياذ بالله

فيقول الضعفاء (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) في الباطل يعني . (فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ) سؤال مفهوم إجابته . (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا) لماذا كل فيها ؟ لأنه اشتركنا نحن جميعا في إنكار الحق، وإن افترقنا في أنى عندي مال زائل وليس عندك، أو عندي سلطان زائل وليس عندك، خلاص يا أيها التابع أنا قلت (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ) خلاص، يعني قبل أن يحصل حوار بيني وبينك قلت مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ) فتساوينا الآن في أننا كلنا ضعفاء وكلنا متبعون للباطل

فهذا الحوار ما بين الذين استكبروا والضعفاء، الذين استكبروا = استكبروا بما كان لهم في الدنيا والضعفاء = خسروا في الدنيا والآخرة والعياذ بالله

وقال تعالى :{ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ } الظالمون هنا بمعنى الكافرون { مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلِ } يعني يتلاومون { يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا } يعني الذين اتبعوا { لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا } يعني الذين اتبعوا { لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُّؤْمِنِينَ } كذبة كذبة

قوم نوح كان فيهم مستكبرون والضعفاء ما تبعوهم، فهم كذبه في هذا ،وادعاء في هذا

{لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ} صحيح صاحب صاحب ،لكن هل ينبغي اتباع صاحب هكذا ؟

{ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنْحُنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهَدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ } سؤالهم هل هو صحيح أم خطأ؟ لا. هم صدوهم عن الهدى بعد إذ زاغوا ،فعلا هم صدوهم ،لا بل صدوهم ،لا تؤمنوا لهذا الرجل ، وهو كثير من العبيد الضعفاء العقيدة تأثروا بالأغنياء لما قالوا لا تتبعوا ،لو اتبعتم ربكم فإما رغبة أو رهبة تركوا الدين

فهم صدوهم عن دين الحق ، نعم صدوهم عن الحق إذ جاءهم، لكن لو تمكن الحق من قلوبهم ما استطاعوا أن يصدوهم عنه؛

وإلا كثير من العبيد نظروا إلى ما يحدث للبلاد لضعف إيمانهم أو ضعف القلب عندهم جعلهم لا يؤمنون حتى لا يتعرضوا لمثل مصير البلاد، هو خطأ منهم وظلم منهم، ولكن صدوهم عن الحق بعد إذ جاءهم

والذي رأى ياسر يقتل وامراته تقتل، يعني ياسر وزوجة ياسر أم عمار تقتل والكفار يقتلونهما والرسول لا يملك لهما شيئا صلى الله عليه وسلم .حصل إرهاب وخوف وهذا في التاريخ كله يحصل

لما هاجم الكفار على الأندلس والتي هي إسبانيا حاليا بسبب أن المسلمين تفرقوا ، صاروا ثلاثة عشر مملكة وثلاثة عشر ملك متصارعون، فطبعاً الفرس تمكن منهم كلهم بعدما فرقهم وقسم دول الإسلام كما يحاول فعله الآن بعدما فرقهم غزاهم

فلما غزاهم بقوته الصليبية كان الخيار أمام المسلمين إما الكفر "التنصر" يعني وإما القتل أو الهرب لمن استطاع؛ فالإسبان الأندلسيون هناك من ثبت على دينه فُقتل ،لا يوجد سجن بل القتل على طول وكثيرون تنصروا، ومعظم الأسر الموجودة في إسبانيا الآن أصولها مسلمة، وكثيرون فرّوا إلى بلاد المغرب. طيب

الذين تنصروا هؤلاء ماذا حدث ؟ لماذا تنصروا ؟لأن الآخرين صدوهم عن الهدى صحيح أم لا ؟

صدوهم عن الهدى

فكان { أَنْحُنْ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ } نعم صددمونا عن الهدى . إذا كان جاءكم استقرار في قلوبكم ؟ لا . لأنهم لم يستطيعوا الصّد لذلك ولا يأسر ولا عمار ولا غيره

" بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ " يعني وأنتم تتفكرون فيه وتحاولون الإسلام أو عدمه ؟ نعم صدوهم عنه ، طيب

قالوا { أَنْحُنْ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ } يعني قلوب بس مسلمة، نعم بسببكم ولكن هل هذا مبرر ؟ يعني من دعاك إلى معصية تقول هو دعاني، يعني حتى لو كان أبوك ثم قال (يا ولد ولد السوار دي أنا أبوك وأقول لك ولع ، تطيع كبراءنا أصلاً أبوي لازم طيعوا) لا، هذا غلط

فهم الضعفاء الفاشلون الذين استجابوا للأغنياء المجرمين، ولذا الكل مجرم

{ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا } مازالوا يجادلون { لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا } صح كلامهم صحيح لكن لماذا استجبتم ؟ لماذا استجبتم؟ ولكن هذا نائب بالكفار

ولذا الشيطان يتبرأ من الكل وهو رئيس الضلالة في هذا العالم كله وسيقول: ما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم فلا تلوموني ولوموا أنفسكم.

فهنا هل من حق الضعفاء أن يلوموا المستكبرون؟ لا، ليس من حقهم ولكن كل هذا من باب التذكير والإحزان فهذا يُحزن هذا ، وهذا يُحزن هذا، لأن هذا يَبْغِضُ هذا وذاك يَبْغِضُ هذا، لأنه كلما دخلت أمة لعنت أختها، وكل من أضلك ستلعنه يوما، وكل من دعاك إلى معصية ستلعنه يوما.

ولذا نرى شباب كثيرين يشتم فلان الذي علمه السجائر لما كان في البداية وأصلاً منو لله كنا في المدرسة وعلمني الدخان، وكل من وقع في شيء يلعن من دعاه إليه ، هو محق أم غير محق ؟ **صح هو محق في أنه دعاه إليه ، ولكن ليس محق في استجابته له طيب**

{ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا } حائرو قريش يسألون اليهود . فلما يسألونهم: مَنْ أهدى سبيلاً نحن كفار مكة الذين نعبد اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أم محمد؟

يقولون : بل أنتم أهدى سبيلاً أضلوهم أم لم يضلّوهم؟! هم استجابوا لهم أم لا؟!

إذا الكل مجرم، لكن مكر الليل والنهار فعلا من اليهود؟ أي مكر؟! لكن لابد ألا تستجيب للمكر

{ فَلَا تُلَومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ } فاليهود لما سُئِلُوا أضلوا أهل الكفار لكنهم يستحقون هذا الضلال

ولذا { وَإِذْ تَأْمُرُونَنَا } يعني تدعونا ننصحوننا { أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا } اعبدوا اللات والعزى فتنجو

من عذاب بلال وتنجو من عذاب ياسر وامراته، وتفوز بالكثير من الأموال والأشياء

{ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ } من الذين أسروا الندامة؟ الكل، المستكبرون والضعفاء

-جملة بعض الكلمات منها غير واضحة نحو الدقيقة 1.07.10 لم يتم تفريغها-

{ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ } جَمِيعًا { هَلْ يُجْزَوْنَ

إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } الجواب: لا

وذكر الله عز وجل { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ } وهنا الاستكبار قد يكون كفرًا أصغر

وقد يكون كفرًا أكبر

كفر أكبر: إذا تناول جعل النديد مع الله

وكفر أصغر: إذا قال: لا تحلف بالكعبة ولا برحمة أبيك ولا بحائط، هذا كفر أصغر

وأما اليهود والنصارى فإنهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، صحيح؟ ينطبق عليهم يوم

القيامة { يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا } هي هي، لأنك اذا نظرت في التاريخ ستجد النصارى

ضالين ضلالا رهيبا جدا، ونجي في 1200 ميلاديا لما الحولات الصليبية استعرت وجاءت الحملة الأخيرة

بتاع تلوييس -غير مفهوم- الأحبار والرهبان في بابص اسمه -غير مفهوم- الرابع، وفي مالك فرنسا سلويس

التاسع

الحلة الصليبية على بلاد المسلمين عجيبة، من أعجب ما رأيت في التاريخ، يكاد عقلي يذهب، من أعجب

ما يكون

الدافع للحرب الصليبية عند الاحبار والرهبان المال، والدافع للحرب الصليبية عند الملوك الدين

يعني: الملوك يحركهم الدين، والاحبار والرهبان يحركهم المال، تخيلوا

يعني أنت الويس انت قاع في فرنسا وناسب ملك جنترا وضربات مستقرة وأمة ملكة ومعك الأموال والسلطان رهيبة جدا ، -غير مفهوم- لابد من تحرير القبر المقدس

غرض الصليبيين ليس المسجد الأقصى بينما اليهود غرضهم المسجد الأقصى

الويس غرضه الدين بحت، وفندريك ملك ألمانيا غرضه ديني بحت، وكل ملوك الأروبيين يساعدوا غرضهم تحرير المكان الذي دفن فيه بزعمهم ربهم، لكن البابا -غير مفهوم-

الأموال لا تذهب إلى الويس قائد الحملة، تأتية أولا، ونحن نعطيها، -غير مفهوم نحو الدقيقة 1.11.10 فلم يتم تفريغها-

سموه القديس والبابا جي معه لا، شارك في القتال؟ لا

فالإمبراطور فريدينك غاض جدا من البابا قالك: رح أضرب البابا، ذهب ليضربه هرب البابا وانطلق عاش في فرنسا في ليون، هو كان عاش في إيطاليا الفاتيكان راح عاش في ليون لغاية ما قتل فريدينك رجع ثاني

الشاهد هنا: أن الملوك رأوا بأعينهم أن الأحرار والرهبان لا يريدون إلا المال، وأما الملوك فهم يريدون الدين الدين الفاسد الدين الباطل كما يفعل الخوارج عندهم تدين باطل، فيفجر نفسه بمنتهى الأريحية يفجر نفسه، عنده دين باطل

والقرضاوي يحركهم من أجل المصالح؛ فنفس الأحرار هم من كل زمان هم هم هم هكذا دائما

ولذا رؤساء الجماعات كلهم هدفهم الشهوات وأتباع الجماعات الشبهات حركتهم، ولذا مستعد يقتل نفسه، لكن هل مستعد مثلا يأتي برهامي ويحط حزام ناسف ويفجر نفسه وشوية يهود؟ مستحيل مع أنه مؤمن بعمليات الإستشهادية بنظره العمليات الإنتحارية طبعاً

القرضاوي على كرش ذا يحط حزام ناسف؛ طيب يأتي بابنه عبد الرحمن لا روح لأمريكا خلينا نضحك على....

الأتباع تحركهم الشهوات والأخبار والرهبان تحركهم الشهوات (إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) مع عايشين مع الكثير من الملوك ولو قادة، دين لاحقتني وأنا أحاول أن أفهم الحقبة هذه حقبة آخر حملة صليبية على بلاد الإسلام

الذي ريحني الآن فقط مستغرب، الأخبار والرهبان يحرضوا شعوب أوروبا كلها على الحرب، والماريز والسواحل كلهم انضموا إلى لويس، قاتلوا مع لويس ولا واحد منهم يأتي وانضموا بالأنفس والأموال، وكل من معه مال يأتينا به لا يعطينا للويس ، يأخذوا المال يقسموا ويعطوا للويس ما تيسر

فكان يحرك رجال الدين إن جاز هذا التعبير: المال والشهوات وكانوا يحركوا الملوك الرغبة الدينية الفاسدة الباطلة حب المسيح حب اليسوع تحرير قبر اليسوع من أيدي المسلمين ، طيب

فالأخبار والرهبان من ضمن الذين يقال لهم يوم القيامة يقول لهم الضعفاء (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) يعني لويس سيقول إنا كنا لكم تبعًا يا ابن " إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ " سيقول هذا وهذا موجود الظاهر بمفاهيم مختلفة و بدرجات مختلفة، وكما ذكرت لك الآن رؤساء الجماعات يحركون الشباب للضياع ، أي شاب طالع لمظاهرة أو أي شيء وآخر شيء إما السجن إما القتل .صح؟

أما هم فوقت الجد الذي سيلبس نقاب والذي سيزين نفسه والذي سيهرب و خلاص، وسعيد عبد العزيز يخطب واصمدو الجيش سوف يهجم عليكم الآن في ربة اثبتوا ولا يفر منكم أحد وهو معه تذكرة ولبس وهرب على الدمام ، قبل هجوم الجيش، إيه دا؟ راح وبديع إثبتوا وذهب لبس نقاب وهرب

والتاني صفوت حجازي عمل دوبلوس كذا وعمل وراح هربان على ليبيا وتركوا الشباب يمتحنوا هكذا دائما

الشيخ يحركهم الشهوات، والأتباع تحركهم الشهوات؛ لكن في النهاية الكل دائما تابع ومتبوع فانظر إلى من متبوعك ولا يكون متبوعك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والصحابة ومن سار على هديهم بإحسان فدقق فدقق في متبوعيك

ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم " من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص من أوزارهم شيئا " فالمتبعون و المتبوعون كلهم (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) من قوم من؟ من قوم صالح

(لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا) عهد صالح ثمود (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) يبقى المستضعفين منهم من يؤمن منهم من ؟ صالح ومنهم من لا يؤمن (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ) نحن ضعفاء ومساكين لكننا مؤمنون تضربونا تقتلوننا انس الكلام انس هذا

(قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي) كل الذي (آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) وبلا فعقروا الناقة (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) الذين استدعوهم من المستضعفين معهم في الآخرة ، والذين انفصلوا عنه في الدنيا سينفصلون عنه في إيه الآخرة كذلك

(وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَنتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)

إذا نستفيد منها ماذا المسألة الرابعة والعشرين ماذا نستفيد منها؟ نستفيد أنني أدقق في كل تبعية في كل صغيرة وكبيرة حتى في المسألة الواحدة، مسألة فقهية مسألة عقيدية مسألة أصولية .. كل مسألة يعلمني شيخي مهما كنت أحب هذا الشيخ وأعظم هذا الشيخ ومهما كانت شهرة الشيخ وكبره وبروزه هات الدليل لأقنع نفسي أنني لا أتبع أي شيخ وإنما أتبع شيخ شيوخ العالم إن كان هذا أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيأتي شيخ عظيم جدا فيقول الحق في المسألة كذا / طيب هات الدليل حتى لا أكون متبعا لك بل أكون متبعا للدليل. هذا هو

فالمسألة الرابعة والعشرين تفيد : ضرورة التدقيق والتمحيص و البحث في الإتياع في كل مسألة، لكن أنت لو وثقت في شيخ معين وصار لك معه عشر سنوات خلاص ستأخذ كلامه مسلما به ممكن يحدث له أشياء، وحن قلنا الشهوات تنثري الناس نسأل الله العفو والعافية. طيب

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 30 يناير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

_____ في مسائل الجاهلية المسألة الخامسة والعشرون، وهي الإستدلال على بطلانه، يعني على بطلان الحق الذي جاءهم بصدق الضعفاء كقوله: {لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ (11)} {الأحقاف} [11] _____

يعني أن أهل الجاهلية إذا جاءهم الحق من عند الله عز وجل على لسان رسول الله ﷺ قالوا: أكيد هذا باطل، لأن الضعفاء سبقونا إلى الإيمان به، ولو كان حقا لسبقنا أصحاب الجاه والمنصب والمال

فهذا دائما دأب المشركين؛ والله عز وجل قال عنهم: {لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ} يعني يقولون نحن أهل الجاه وأهل السيادة وأهل السلطة وأهل المال فنحن أهل المعرفة ونحن أهل العلم ونحن أهل الخبرة ونحن أهل السلطان ونحن الذين نستطيع التفكير ووزن الأمور بدقة فلو كان الذي جاء به محمد ﷺ

حقا لسبقنا نحن إليه، وطالما نحن لم نقتنع به واقتنع به الأراذل والضعفاء فإذا هو ليس حقا، ولو كان حقا لسبقنا نحن هؤلاء الضعفاء إليه، إذا إعراضنا عنه وتخلينا عنه دليل أنه باطل.

وهذا دأب كثير من الناس المغترين إما بمراكزهم وإما بعلومهم وإما بشهاداتهم وإما بجاههم وسلطانهم، فإنه يعرض الأمور على هواه، وهواه إن لم يقبل هذا فإنه يقول إذا هذا باطل، لأنه لو كان حقا لقبله عقلي ولما تركه ذلك العقل، وبالتالي فهو باطل لا يمكن نقبله، وكون بعض الناس قبله من الفقراء والضعفاء والأراذل هذا معناه أنه ليس بحق

هل هذه حجة يعني تقبل؟ لا. لأن الحق حق ولو تبعه الضعفاء أو الكبار أو الصغار، الحق حق والباطل باطل، فما ينبغي صد الحق ورده لأنه لم يوافق الهوى، وإنما لا بد من ميزان صحيح للأمور

فلما يأتيك شخص بشيء، أنت تزنه وزنا مُنصفًا، فإن كان الذي أتى به هو الحق، قبلته مباشرة بغض النظر عن مركزك ولا شيء، لو جاء لك أضعف منك بالحق، لأن القاعدة التي قالها أحمد بن حنبل رحمه الله: "الحق مقبول من كل من جاء به، والباطل مردود على صاحبه كائنا من كان" فإذا جاءك حق فتقبله. جاءك الحق من كافر، جاءك الحق من شيطان، جاءك الحق من عوام، من مجنون.... طالما جاءك حق وثبت بعقلك المنصف أنه حق لا بد ان تقبله

ولذا فإن الشيطان أحد الشياطين، لما أخبر أبا هريرة رضي الله عنه بفضل آية الكرسي، النبي ﷺ قال: «صَدَقَ وهو كَذُوب»، يعني اقبل قول هذا الشيطان، لأنه قال صدقا رغم أن الشيطان كذوب، لكنه لما قال شيئا صادقا قال النبي ﷺ: «صَدَقَ وهو كَذُوب»، يعني اقبل قوله

وملكة سبأ وهي امرأة كانت طبعًا كافرة، قالت لرجالها وملئها { إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً } قال الله { وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ } النمل [34]

فالله نفسه سبحانه أيّد قول هذه المرأة؛ والنبي محمد ﷺ وهو واقف مع أصحابه لما مرَّ أحد أحبار اليهود، وذكر للنبي ﷺ أن الله يحمل السماوات على إصبع والأرضيين على إصبع والجبال على إصبع والتربة والزرع على إصبع ضحك النبي ﷺ تصديقا لقول الحبر

إذاً لو جاءك الحق من أي أحد لا تقل: هذا كافر لا أقبل منه أو هذا ضعيف لا أقبل منه أو هذا سفيه لا أقبل منه، **الحق يُقْبَل من كل من جاء به**، بِغَضِّ النظر عن دينه ومركزه ووضعه وبلده وماله، يُقْبَل الحق دائماً، دائماً يُقْبَل الحق

ولما قال أحد اليهود أيضاً لمحمد ﷺ: "إنكم تشركون" وقال للمسلمين: "قال الله وقال محمد" وهذا شرك، فالنبي ﷺ قبل هذا القول وبَيَّن أنه ينبغي الرجوع إلى ذلك
فإذاً الحق يُقْبَل بِغَضِّ النظر عن قائله؛ فما بالك لو كان قائل الحق كان رسولا نبيا؟ الرسول النبي فرق بينه وبين أي أحد:

👉 أن أي أحد يتلقَى علماً فإنه يتلقّاه ويطلب دليلاً

👉 أما الرسل فإنهم يتلقون الحق المباشر والصدق التام

ولذا قول أي أحد غير النبي ﷺ قوله يقبل الحق ويقبل الباطل، أو يكون خطأً أو يكون صواباً، فممكّن صحابي يقول قولاً ويثبت أنه خطأ، وأي أحد لابد أن ننظر في قوله

إن كان موافقاً لما قاله الله وما جاء به الرسول ﷺ فهو الحق، وإن لم يكن كذلك فهو مردود؛ لكن الرسول ﷺ يُؤخذ منه مباشرة لأنه لا يقول إلا حقاً، في حالة الغضب يقول الحق، في حالة وهو نائم يقول الحق، ما يقول باطلاً أبداً ﷺ

فبالتالي إذا جاء الرسول لا نستدل على أهل الإتياع إن كانوا أغنياء أو فقراء ولا غيره، هو رسول يُقبل قوله مباشرة. لكن أهل الجاهلية يعرفون أنه الحق، وهم يكذبون النبي ﷺ وفي الحقيقة هم لا يكذبونه {وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيِّنَاتٍ مِنَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} [الأنعام 33] فانظر إلى هذه الآية؛ إنهم لا يكذبونك {وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيِّنَاتٍ مِنَ اللَّهِ} يعني بالحق المبين ﴿يَجْحَدُونَ﴾ إلا أن آيات الله هي الحق المبين، فهم بالحق المبين يكذبون، يكذبون؛ فهم يتبعون أهواءهم ثم لا يجدون لأنفسهم حجة، يريدون حجة

لماذا رفضتم كلام محمد ﷺ؟ ومحمد ﷺ ماذا قال لكم؟ قال: اعبدوا الله وحده لا شريك له ولا تشرکوا بالله شيئاً، هذا كلام حق، حسناً

أنتم الآن رددتم هذا، لابد أن تعطونا ذريعة أو عذرا أو حجة على أنكم رفضتم هذا القول. قالوا:
الضعفاء اتبعوك، **فهذه حجة بعيدة جداً**، لأن الإنصاف يقول: "لن نتبعه لأن الكلام الذي أتى به باطل
من كذا وكذا وكذا " لكن هم قالوا: " لا، لأن الضعفاء اتبعوك"، فهنا التفاف وحيلة وخداع وكذب
مكشوف، فكشفهم الله عز وجل وقال: { **فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ** } [الأنعام 33]
العذر الذي لديهم أن الضعفاء هم الذين اتبعوك

و ليست العبرة من اتبعك ولكن العبرة ما الذي أتبع، ما هو الذي أتبع؛ فإن كان الشيء المتبوع شيئاً حقاً
فلا يضرّك ان يتبعه ضعيف أو غير ضعيف، بل أنت إذا عرفت طريق الحق سر فيه ولو كنت وحدك،
سار معك أغنّوا سار معك فقراء لا تجد معك أحد، أنت على الحق فتثبت على هذا الحق

إذا حجّتهم ماذا؟ داحضة

ما معنى داحضة؟ باطلة، حجة مزيفة

يا إخوان هذا حق أم باطل؟ يقول لك ماذا؟ الضعفاء اتبعوك، هذا حق أم باطل؟ الضعفاء اتبعوك،
حق أم باطل؟ هم إذا لم يجيبوا السؤال، لم يجيبوا السؤال، **فهذا التفاف وتعدي**
والحق ليس موقوفاً على أن يتبعه الضعفاء، ولكن الحق هو الحق والباطل هو الباطل، بغض النظر من
اتبع كذا ومن اتبع كذا، الحق حق والباطل باطل على طول، السماء فوقنا، صدق فلان أو لم يصدق
علان، الضعفاء صدّقوا، الكل .. السماء فوقك، هذا حق واضح، لا أحد يستطيع أن يُماري فيه حتى
الملاحدة، تقول له السماء هذه فوقك أو تحتك؟ لو قال غير ذلك، هذا الآن يترك المسلمات والبدعيات
فالذي أتى به محمد ﷺ يشبه المسلمات والبدعيات لأنه أتى بالحق المبين، فليس الحق هو من اتبعته
طائفة من الناس، ولكن الحق الذي هو نفسه الحق

إذاً لما يأتي شيء أنظر، هل الناس اتبعوا أم لا، لا هذا ليس مدخلاً، المدخل الذي جاء هذا الكلام نفسه
حق أم باطل؟ هو هو

ولذا هم دائماً، يعني أهل مكة قالوا هذا وهم يتبعون سابقهم ورؤادهم، أي كل رسول يأتي تجد الحجة
الداحضة عند المتكررين لا يتبعون هذا الحق لأن الذين اتبعوه ضعفاء، وهذا قول قوم نوح وهذا أول
شرك في العالم، أول شرك في العالم أشركوا بالله عز وجل لما جاءهم نوح عليه يأمرهم بالحق { **قَالُوا**

أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ} الشعراء [111]، أنا ما لي اتبعني الأرذلون أو ما اتبعني الأرذلون؟ لم يتبعني أحد، أنا ما لي؟ أنا آتٍ بالحق، الحق هذا حق أم باطل؟ إذا كان حق اتبعوني وإن كان باطلا بينوا لي الباطل لكن تقولوا أصل {اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ} سبحان الله! فهذا حجة داحضة حجة باطلة، وغير أنها حجة باطلة، هذا اسمه اسلوب التفاف، يعني بعيد جداً

فواحد يأتيني بالحق أقوله: "أنت تلبس نظارة، لكنك تلبس ثوبا أسود" ثوب أسود ثوب أخضر، لا ألبس شيئا، أنا أتيتك بحق، اقبل الحق وبين لي ما كان باطلا بينه لي

فهنا {قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ} وقالوا: {مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدِي الرَّأْيِ} هود [27]، فهذا ابتعاد عن موطن النزاع، ابتعاد عن موطن النزاع

تقول للخوارج: الرئيس مسلم ام كافر؟ أنتم الآن تنادون بالخروج عليه، والخروج لا يجوز إلا على كافر، الخروج لا يجوز إلا عن كافر، والدليل أن الرسول ﷺ قال: «الآن أن تروا كفرا بواحا لديكم فيه من الله برهان» يعني كُفر واحد من الحاكم يقول أنا لا أؤمن بالله وملائكته، أنا نصراني، المسيح هو الله، محمد ﷺ كاذب ... إذا أي احاكم قال شيء معلوم من الدين بالضرورة أنه كاذب وانتفى عنه الجنون والإكراه وغيره، في هذه الحالة هذا كُفر بواحا، لا ينتطح فيه عزان ولا يختلف فيه عالمان، فعندئذ وجب الخروج بشروطه

وجب الخروج؟ نعم وجب، لكن كيف لا ننفذ هذا الواجب؟ الأمر الآخر

فتأتي فيقول لك أصله هو يسلم على اليهود، أصله عمل اتفاق مع بني إسرائيل، حسنا، الرسول عمل اتفاق مع بني

فهو يبعد عن موطن النزاع موطن أن ترى كفرا بواحا، انتهى. أن ترى كفرا بواحا هو هذا

يقول لك هو أصله نزاع الشريعة، نقول له نزاع الشريعة، ما هي الشريعة؟ فيقول الشريعة...، تقول له ماذا، انتهى، يعني ماذا الشريعة؟ فالشريعة هو يتكلم عن بعض الحلول، يعني عن سبعة أو ثمانية أمور

تقول ليست هذه هي الشريعة، الشريعة بينها النبي ﷺ «الإيمان بضع وسبعون شعبة» فأعلاها «أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق» يعني الحاكم طالما سمح بأذان واحد في الدولة كلها

في البلد في الدولة كلها، يعني قال " لا إلهَ إلاَّ الله " لو سمح، فمجرد أذان واحد، واحد، فما بالك لو عمل وزارة كاملة للإشراف على المساجد، ولا يوجد أي مسجد يُمنع من قول " لا إلهَ إلاَّ الله " عندما يحين وقت الصلاة

عندما يأتي وقت العصر أو المغرب هل يوجد اسجد لا يؤذّن؟ حسنا، هل يوجد مسجد مُنْع من الأذان؟ حسنا، هل يوجد أحد مُنْع من الصلاة؟ يعني نزل الرئيس منشورا منظومة ولو هو يصلي في قعر بيته قتلناه؟ لا يوجد شيء

إذاً أول شيء قول " لا إلهَ إلاَّ الله " ثم بعد ذلك، أما كونه يخالف بعض الشرائع بأسباب بعض التشريعات لأسباب، هذا ليس كفرا بواحا، لأن المسألة محل خلاف، والخلاف أيضا الثابت فيه والصحيح أنّ من ترك شيئا فهو كُفر دون كُفر، ولا يُقبل خلاف هذا الرأي أبداً

فهنا تأتيهم بالحق وتقول لهم قال رسول الله ﷺ «إلا أن تروا كفرا بواحا» يحيسوا منك ويحيدوا عنك، نعوذ بالله

فهم دائما يزعمون أنهم على الحق وهم على الباطل ويتبعون عقولهم وأهواءهم، فنوح ﷺ اتّبعه الضعفاء لأن الضعفاء فطرتهم سليمة

أما الكبار لماذا لم يتبعوه؟ لأن هناك مصالح لهم لا يريدون الإستغناء عن هذه المصالح، يريدون مصالح يريدون دنيا، ثم لا يريدون أن يكونوا هم على جاههم أتباع لهذا الرجل، وهو رجل عظيم ولكن هم يريدون أعظم من ذلك-نعوذ بالله-

ولذا قال كفار مكة {لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} الزخرف [31]، سبحان الله سبحان الله. طيب

فقالوا طالما نحن تركنا شيئا، الشيء الذي نتركه هو الباطل، والشيء الذي نقبله هو الحق، هذه قاعدة باطلة، لأن الحق حق في نفسه ولأن الباطل باطل في نفسه، وليس الحق باتباعك أنت له وليس الباطل باتباع فلان له، ولكن الحق حق، ومن أراد النجاة اتّبعه، والباطل باطل ومن أراد الخسران اتّبعه

فهم هنا قالوا: طالما تركناه إذاً هو ليس بحق وهذا غلط، قال الله: {وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا} المترفون: يعني الاغنياء يعني ذوي السلطان ذوي الجاه {إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ} سبأ [34]،

لماذا؟ هو كذب، لأننا مترفون، لكن كانوا هم يقولون {إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ} لأن الذي أُرسلتم به خطأ، من واحد إثنان ثلاثة أربعة، هل قالوا هذا للرسول ﷺ؟

وإنما أحيانا يتكلمون عن نتائج عن متركبات فيقولون: سَفِهت أحلامنا وسفِهت آباءنا وفرقت جمعنا، فنقول الحقيقة: أنتم الذين فعلتم هذا، أنتم عقولكم لم تقبل الحق فهي سفية هي سفية آباؤكم كانوا كفارا فأنا نصحتكم بالإبتعاد عنهم، أنتم الذين فرقتم لأنكم لو اتبعتموني تجمعتم، والدليل سيأتي لماذا؟ لأنه لما هاجر إلى مدينة صلى الله عليه وسلم ثم لما عاد إلى فتح مكة التقى المسلمون، وصارت قوة عظيمة جدا لم يسبق لها مثيل، فلو كانوا هم من البداية لملكوا العرب والعجم كما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن هم أرادوا إلا الباطل، فلما أرادوا الباطل لم يتمكنوا، و تمكن الذين قبلوا الحق عن بعد وهم أهل المدينة

فهم قبلوا الحق أتوا في موسم الحج وسمعوه فقبلوا، ثم فازوا بالحق من البداية ، هم قبلوا الحق ولما قبلوا الحق حازوا رسول صلى الله عليه وسلم إلى رحالهم، بل هو بنفسه هاجر إليهم وأما الذين هو معهم وهو منهم ويعرفونه حادوا عن الحق، فلما حادوا عن الحق لزمهم الباطل والعياذ بالله

فكل المترفين يقولون {إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ} ثم يحتجون بأنهم أكثر أموالا وأولادا. فسبحان الله سبحانه الله .

إذا الإستدلال على الشيء لأنه حق باتباع الضعفاء له باطل ولا صحيح؟ باطل ، وإنما جاء الحق ليكون بمدارسة الحق وإثبات أنه من عند الله، لأنه ما يأتي من عند الله إلا صدق وحق ، سبحانه -عز وجل- فمقياس أهل الجاهلية ، مقياس أهل الجاهلية أن اتباع الضعفاء لشيء يدل على بطلانه هذا مقياس فاسد والعياذ بالله، وميزان خاسر نعوذ بالله من ذلك

ولذا العلماء يقولون: الحق لا يعرف بالرجال وإنما يعرف الرجال بالحق ، يعني إيه الحق يعرف بالرجال؟ واحد قال قولة تقول: إقبل أقول لك لماذا أقبل؟ تقول هذا شيخ الإسلام هذا الإمام فلان ، يا عم الله يهديك، الحق لا يعرف بالرجال، لكن هو لو صدق أقبله، فالرجل يعرف بالحق، يعني إذا اتبع الحق فهو متبوع وأما إذا اتبع الباطل فلا يتبع ولو كان شيخ الإسلام

ولذا قلت لك قولة أحمد رحمه الله: **الحق مقبول من الكل** ، من كل من جاء به ، والباطل مردود على صاحبه كائنا من كان ولو كان تابعيا ولو كان صحابيا ، الباطل مردود

ولذا أحيانا الصحابي يخطئ . **لماذا يخطئ الصحابي؟** لأنه غير معصوم، لكن الصحابة بالجملة لا

يخطئون، لأن الصحابة لا يجتمعون على ضلالة ابدا، لكن أحدهم يخطئون نعم ، طيب

فيجي مقفول من هؤلاء يقولك نخرج على الرئيس السيسي لأن الحسين خرج على يزيد ،نقول هذا قياس فاسد ايضا

نسألك الاول : الحسين رضي الله عنه معصوم؟ إن قال نعم انتهت القضية ، انت شيوعي كافر ما علينا

منك ،نقول: الحسين معصوم؟ طبعا هما يعتقدون في أئمتهم العصمة، الشيعة يعتقدون في أئمتهم

العصمة ليه؟ لماذا يعتقدون في أئمتهم العصمة ؟

طيب هما أئمتهم أنفسهم معصومون ليه؟ الحضور غير مسموع كلامهم ، إحنا نسأل هما ليه يعتقدوا إنو

معصوم؟ الحضور مش عارف الشيخ: طيب ، هم يقولك الأئمة الإثني عشر يوحى إليهم تمام ، طيب

الأئمة الإثني عشر خلاص خلوا ، يقولك لا، المهدي موجود

ولذا الشيعي يموت ولا يصدق أن محمد بن أبي الحسن العسكري قد مات لأن هذا الإمام الأخير فعندهم

الإمام الأخير دخل السرداب واتنيل جوا مش عارف يطلع من ساعتها؛ فلما دخل السرداب ، والسرداب

أنت لما تشوفوا في العراق في سامراء يعني بغداد الفتحة لا تدخل فأرا ، فتحة السرداب الفأر لا يدخل

منها، ممكن نملة ، خنفساء لكن الفأر لا يستطيع يدخل طيب

سيخرج منها ازاى الإمام المنتظر هذا ، هما كل ليلة ينتظروه وبعدين يخذلهم، بس هو سيخرج لما تسقط

مصر في يد الشيعة في نظرهم . طيب

الأئمة يوحى إليهم والوحي حق بالإتفاق ، فمحمد بن الحسن العسكري الي هو المهدي الي هو الإمام الأخير

فيهم حي وليس بميت، وطالما فإنه يوحى إليه يوحى إليه، فهو يبلغ هذا الوحي لآيات الله ، مين آيات الله؟

آية الله السيستاني ، آية الله الخميني ، آية الله خامنئي

فكل الذي ينطق به هؤلاء معصوم ، ولذلك كانوا يقولون للخميني: أنت إمام معصوم ، والآن هم يقولون

لخامنئي أنت معصوم، لأنه معصوم ياخذ الوحي من المهدي والمهدي يوحى إليه. طيب

فهم عندهم كلام هؤلاء الآيات الله المرشد العام المرشد العام إلى إيه؟ إلى الوحي، خذ بالك. وهم طبعاً مشاهيون للنصارى ، لأن الباباوات عند النصارى البطارقة، البطريارك يوحى إليهم فالأشئودة هذا بيتلقى مباشرة من المسيح من اليسوع على طول مباشرة ، (غير مفهوم) وبتاع الفاتيكان بيتلقى من اليسوع

إذا كلام البابا هنا معصوم عند النصارى، لأنه وحي كلام بتاع الفتيكان معصوم لأنه وحي والكلام بتاع آية الله المرشد العام معصوم لأنه وحي إحنا عندنا مش معصوم، ما عندنا معصوم، هم عندهم الحسين معصوم نعم، فالصحابا لما خالفوا الحسين ، الحسين فعل فعلة والصحابا خالفوه فيها، واحد : يا إما يكون الحسين على حق والصحابا مخطئين ، أو يكون الحسين على خطأ والصحابا على صواب الشيعة يقولك: الحسين على حق لأنه معصوم والصحابا غير معصومين، ونحن نقول: الصحابة على حق والحسين مخطئ لأنه غير معصوم. فالقضية بيننا وبينهم مسألة العصمة

فهم ينظرون لأئمتهم على أنهم معصومون، نحن نقول: الصحابة يصيبون ويخطئون إلا إذا اجتمعوا على شيء فهم لا يجتمعون على ضلالة أبداً. كما ذكر ذلك الناطق بالوحي صلى الله عليه وسلم فالحسين خرج، خروج الحسين هذا مخالف لاتفاق الصحابة رضوان الله عليهم . ولذا نصحوه، ولو كان هو على حق لكان يجب عليهم أن يؤيدوه، فلما لم يؤيدوه: عند أهل السنة دلّ ذلك على أنه أخطأ وله أجر واحد. أما عند الشيعة فدلّ على استمرار كفرهم لا على كفرهم، لأنهم كفروا من ساعة ما قبلوا أبا بكر خليفة، هو أول ما أبو بكر هم اختاروه خليفة كفروا مباشرة عند الشيعة

فطبعاً قبلوا أبا بكر ثم قبلوا عمر ثم قبلوا عثمان، فهم مستمرّون على الكفر، فلما يعصوا الحسين فهم مستمرّون على كفرهم. أما نحن فنقول: الحسين ليس معصوماً اجتهد وأخطأ وله أجر. نأتي إلى أناس ينتسبون إلى أهل السنة، ويقولون: هيا نخرج على الرئيس كما خرج الحسين، نقول: الآن أنتم أتباع أهل السنة لكن في الحقيقة أنتم أتباع من؟ الشيعة.

إذا لما ترى آخر لقاء إعلامي تلفزيوني لياسر برهامي، هو جالس مع المذيع يقول له: الرئيس السيسي رئيس الجمهورية، نحن نؤيده وندعمه ولكنه ليس ولي أمر شرعي، لا هو ولا من كان قبله ولا من قبله ولا الذي يأتي بعده لو سار على هذه الطريق؛

لماذا هو ليس ولي أمر شرعي؟ انتفاء الشرعية سوية خلاص، كفر على طول، ساعة ما تنفي الشرعية يصبح هذا كافر

فهو الآن يتبع الشيعة، وطبعا مذهب ياسر البرهامي، مذهب كل هؤلاء الناس هو في الحقيقة اتباع الشيعة وليسوا شيعة، هم ليسوا شيعة هم أهل سنة ولكن يتبعون الشيعة

فهو يعظم موضوع الحاكمية، موضوع الحاكمية لما تأتي ترجمه يصبح الكلام على الولاية، والولاية عند الشيعة ركن أعظم من أركان الاسلام

يعني أركان الاسلام عند الشيعة خمسة، أنت عندك شهادة أن لا إله إلا الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت؛ هم عندهم أركان الاسلام خمسة بل ستة: الولاية، شهادة أن لا إله إلا الله، إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان وحج البيت.

أول ركن هو الولاية، الولاية ولاية الفقيه، يجب ولاية الفقيه. هذه الولاية ترجمها البرهامية والمودودي وسيد قطب إلى كلمة ماذا؟ حاكمية.

ولذا تجد جاهلا مثل أبي اسحاق الحويني يقول: هناك توحيد اسمه توحيد الحاكمية، نقول هذا عند الشيعة يا ابني! إما أنك تتبع الشيعة أو أنك جهول، على طول لا يوجد كلام، أو تكفيري. فلا ينفي ولاية الرئيس - الولاية الشرعية للرئيس - إلا شيوعي أو جهول أو تكفيري، فقط لا مدخل آخر.

والتكفيري سار في سكة الخوارج، الذين قيل لهم أن عليا ابن أبي طالب قال هذا كافر، طيب ابن عباس يقول كفر قال هو لم يترك القرآن لابن عباس، دعك من ابن عباس، وهم الخوارج الأولون و الخوارج الموجودة الآن كل ما تذكر ابن عباس يتضايق؛ ومرّوجوهم نحن نناظرهم في المسجد هناك، مسجد الرحيق المختوم، قال له: انتظر، انتظر، يا شيخ هذا خلاف ما بين ابن عباس والشيخ ياسر البرهامي، خلاص تكمل الكلام معه؟! انتهى! خلاف ما بين ابن عباس - رضي الله عنهما - والشيخ ياسر البرهامي، انتهى الكلام! لأن الخوارج لما اختلفوا اختلفوا مع من؟ مع ابن عباس رضي الله عنهما.

فالحق ليس بفلان اتبعه و فلان لم يتبعه، الحق بأنه الحق، وكل ما جاء عن الله سبحانه وتعالى أو على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق المبين لأن الرسول لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم.

فالحق ميزانه أن يكون من عند الله عز وجل، و"من عند الله" لا يمكن لنا إلا بالرسول لأنه {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا} [الشورى: 51]، فهنا في سورة هود قال الله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} [هود: 25] تأملوا {نَذِيرٌ مُّبِينٌ} يعني أنني سأنذر بما بلغني من الله وأبينه {أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ، فَقَالَ الْمُلَأُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُكْفِرُوا مِنْ قَوْمِهِمْ} [هود: 26، 27]

إذاً مقياس الحق عندهم: الأفضلية المالية أو المركز، ولو كان بالأفضلية المالية إذا كل مليونير هو صاحب الحق، يصبح عندنا أحق واحد في مصر هو نجيب ساويرس فالرجل معه مليارات والمسألة بالمال، بالمال هي، فطبعاً هذه كلها مقاييس باطلة؛

الآن السؤال هو كيف يعرف الحق؟ بثبوت من الله سبحانه أو رسوله صلى الله عليه وسلم يعني بالدليل

هل يعرف الحق باتباع الضعفاء له؟ لا، أو باتباع أي أحد له؟ لا، حتى لو باتباع شيخ الإسلام؟ حتى لو باتباع شيخ الإسلام لا يوجد، نحن أمرنا أن نطيع الله ورسوله ونطيع ولاية الأمور، وولاية الأمور إما أن يكونوا أصحاب الشوكة وأصحاب الحكم أو العلماء

أما بأنهم أصحاب الشوكة فطبعاً لأن صاحب الشوكة هو يتولى أمر المسلمين ولو بالقوة، إما بالاختيار أو بالقوة؛ وأما كل العلماء هم ولاية أمور، ما الدليل على ذلك؟ العلماء الثقات هم ولاية أمور، ما الدليل؟ أريد دليلاً نصياً! هو {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ} [النساء: 83]

هل الرسول صلى الله عليه وسلم معه ولاية أمور؟ هو ولي الأمر، إذا {أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ} يعني من؟ العلماء، {لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء: 83] فلما قال {لَعَلِمَهُ} وقال {يَسْتَنْبِطُونَهُ} دلّ على أن العلماء هم ولاية أمور؛

فواحد معه السلطان وواحد معه البيان، واحد معه السيف والبنان – وهو الحاكم – وواحد معه البيان. وظهر – في كل زمان يظهر – آخر مرة ظهر واضحاً جداً في عصر الشيخ محمد ابن عبد الوهاب: الأمير محمد ابن سعود معه السيف والشيخ محمد ابن عبد الوهاب معه السنة، انطلق فازوا، فازوا

فوزا عظيما جدا. فالحق لا يعرف بالرجال – اعرف هاتين القاعدتين – الحق لا يعرف بالرجال وإنما الرجال يعرفون بالحق، الحق مقبول والباطل مردود على صاحبه كائنا من كان.

سؤال الطالب: -غير واضح-

الشيخ: هذا طبعاً و ان كان شرع من قبلنا و لكن شرعنا بينه النبي صلى الله عليه و سلم (إلا أن تروا كفراً بواحا) فقد يكون في زمن الأنبياء الأول إذا كان الكفر البواح لا خروج، لكن الرسول صلى الله عليه و سلم أنه اذا كان الكفر البواح وجب الخروج. وجب

فهنا السؤال: حافظ الأسد يحكم سوريا ثم مات تولى بشار الأسد ،؛ يتوجب الخروج على المسلمين في سوريا ؟ نعم، و لكن لابد من دراسة هذا الخروج، الخروج يحتاج إلى:

👉 أن يكون البديل جاهزاً

👉 ان تكون القوة كافية لإزاحته من دون دماء و من دون مضرة

فلما كان الشرطان غير موجودين ، قلنا للسوريين حرام عليكم الخروج، هم عملوا جيش نصره و جيش بصره و خرجوا فهم الذين ضيعوا الشريعة. طيب

_____المسألة الأولى واضحة_____

(صوت الطالب غير مفهوم) لا الأربع و العشرون مختلفة عنها

المسألة الرابعة و العشرين و الخامسة و العشرين ما العلاقة بينهما ؟

المسألة الرابعة و العشرين: أن الاغنياء يتركوا الحق إذا اتبعهم الضعفاء تمام

المسألة الخامسة و العشرين: يحتجون بهذا، يعني هم ينظرون وجدوا الضعفاء اتبعوا الحق هم يظلون على الباطل هذه المسألة اربع و عشرين

المسألة الخامس و العشرين لماذا تركتم الحق؟ يقولون لأن الضعفاء اتبعوه

إذا المسألة الرابعة و العشرين فعلهم و هو ترك الحق.

المسألة الخامسة والعشرين استدلالهم على ترك الحق باتباع الضعفاء مسألتان متقاربتان لكن مختلفتين، لكنهما مختلفتان

_____ أُنْتَقِلْ لِلْمَسْأَلَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ _____

قال: المسألة السادسة والعشرون : تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه و هم يعلمون هنا هذا كلام ليس على قبول الحق، وإنما على ما بعد قبول الحق

فبعد قبول الحق هناك نفوس طيبة تقبل الحق و تسير عليه، وهناك نفوس تنحرف فتحرف الحق وتنحرف به، هذا غير عدم قبوله

فاليهود و النصارى هؤلاء اليهود قبلوا الدين الإسلامي الذي جاء به موسى صلى الله عليه و سلم والنجاري الأول قبلوا الدين الإسلامي الذي جاء به عيسى صلى الله عليه و سلم . ولكن هؤلاء الذين قبلوا الدين الإسلامي الذي جاء به موسى صلى الله عليه و سلم بعد ذلك حرفوه، و هؤلاء الذين قبلوا الدين الإسلامي الذي جاء به المسيح صلى الله عليه و سلم حرفوه بعد ذلك

إذا هنا ليس رفض الحق و إنما تحريف الحق، مسألة مختلفة عما سبق

فاليهود و النصارى عندهم داء أصيبوا به، وقد ابتلاهم الله عز وجل بهذا الداء عدلا منه، لأن نفوسهم ظالمة، و هذا الداء هو حب تحريف الكتاب

لماذا حب تحريف الكتاب ؟ لماذا هو يحرف ؟ هو يحرف لسوء فطرته و لاتباع الهوى و لسوء تفكيره فهو يظن أن الكتاب فيه تقصير، فيتهم الله عز وجل بالتقصير، و هذا اتباع الشيطان، لأن الشيطان يؤمن بالله ويعبده، ربي خلقتني، بعزتك؛ ومع ذلك فهو يعتبر الله عز وجل في بعض أوامره ليس حكيما فهو يطعن في حكمة الله

فلما أمر بالسجود لأدم عليه السلام بدأ ينظر يناقش في حكمة الله عز و جل، لو عنده تسليم بالحكمة لسلم مباشرة كما سلم الملائكة، و {قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} يعني يا رب كل أوامرك فيها حكمة، والحكمة إذا علمناها علمناها، وإذا لم نعلمها أنت تعلمها أنت الحكيم سبحانه؛ إذا لابد تنفيذ أمرك مباشرة لأن أوامرك كلها مصبوعة بالحكمة ونابعة من حكمة الله عز و جل. أما ابليس فهو عنده شك في صفة الحكمة

فلما أمر بالسجود لأدم ظل يناقش موضوع الحكمة بمقياسه الفاسد هو، فبمقياسه الفاسد الحكمة لا ينبغي أن يسجد النار للتراب، لا يمكن أن يسجد النار للطين، وهذه الحكمة البالغة عنده عند ابليس و بالتالي فالله عز وجل ليس ذا الحكمة البالغة إذًا يُعصى

كلها مقاييس فاسدة ناتجة عن الطعن في حكمة الله عز وجل؛ هذا الداء الإبليسي اليهود والنصارى ابتلوا بهذا الداء، وهو أن نعرض الكتاب التوراة والانجيل، هؤلاء يعرضون التوراة وهؤلاء الإنجيل و اليهود حرفوا التوراة و بعد ذلك حرفوا الإنجيل هم اليهود

اليهود نظروا إلى التوراة بالمنطق الإبليسي، وهو أنه ربما تغيب في بعض نصوص هذا الكتاب الحكمة فنسد الثغرات هذه بحكمتنا التي هي أعلى من حكمة الرب. هذا هو المنطلق الذي انطلق منه اليهود لتحريف كلام الله عز وجل

فقالوا و هم بدؤوا في هذا من أيام الوحي ،فعندما قيل لهم قولوا {حطة} قالوا يعني يا رب اغفر لنا ذنوبنا هذه معنى حطة اغفر لنا ذنوبنا، قالوا: لا حطة، نقول حنطة، لأنه لا بد من النظر إلى الدنيا و الإقتصاد و الثروات و الزراعة و المحاصيل

ثم إن اغفر لنا ذنوبنا ماذا ! نحن مفضلون أنت فضلتنا على العالمين، و رفعتنا فوق الناس، و نستغفرك لماذا؟؟ نحن مفضلون

بلغ معهم الاقتناع بالتفضيل إلى أنهم ند للرب عز وجل؛ و هم ند في صورة إسرائيل عليه السلام، ان إسرائيل النبي صلى الله عليه و سلم الذي هو يعقوب عليه السلام ، أن إسرائيل النبي هذا النبي العظيم هو ند لله، بل هو أقوى من الله ، و طالما هو ند لله و أقوى من الله و نحن أبناؤه إذا نحن ند لله. هذه العقيدة اليهودية إلى اليوم و مستمرة دائما: نحن ند للإله، وطالما نحن ند للإله فإننا نناقش كل كلامه، ونغير ما شئنا من كلامه بما يوازي اثبات حكمتنا. هذه هي المنطق الابليسي الذي يتحكم في العقلية اليهودية

ولذا البعض يقولك العقلية اليهودية هذه عقلية توراتية، والمحللون والإعلاميون وبعض إخوتنا الدعاة يقول: اللاتينية -غير مفهوم- عقولهم عقول توراتية وكذلك جورج بوش الأكبر والأصغر

نقول: غلط، هي ليست عقلية توراتية، لأنها لو كانت عقلية توراتية لكانت عقلية ضائعة، نحن نؤمن بالتوراة، ولكن ليست عقلية توراتية هي عقلية تعتمد على أجزاء من التوراة مبتورة أنهم مفضلون ولكن لا يمكن للتفضيل أن يستمر إلا بشروطه، ولذا الله عز وجل قال لأمة محمد صلى الله عليه وسلم: {كنتم خير أمة} طيب هنا تفضيل ها هو: {كنتم خير أمة أخرجت للناس} لكن بين بعد ذلك شروط البقاء على هذا التفضيل، وهو تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر صح؟ وتقيمون الصلاة وتأتون الزكاة فالتفضيل له شروط ، وإذا إختل الشرط ضاع المشروط

يعني شرط أن يدخل الرجل الإسلام ان يشهد شهادتين هذا شرط لو رفض الرجل يشهد الشهادتين مهما فعل هو ليس بمسلم ، حج البيت، زكى ماله، صام رمضان، ليس بمسلم، لأنه إذا انتفى الشرط إنتفى المشروط

هم عندهم عقول يسموها توراتية في جزء من التوراة أنهم مفضلون حتى لو انحرفوا عن التوراة، فهذه ليست عقول توراتية هي عقول تلمودية، لأن التلمود كتاب ألفوه وجعلوه مضارعا للتوراة ثم هم الآن يؤمنون به ويتبعونه أكثر من إتباعهم للتوراة فالدافع للتحريف عند اليهود هو العناد، كفر العناد والإستكبار

وهو نفسه كفر من؟ إبليس، كفر إبليس. هذا كفر لم يتطرق إلى كفر مكة ولا إلى كفر قوم نوح، لا، إنما هذا كفر خاص، كفر إبليس والعياذ بالله

فهذا المنطق جعلهم ينظرون في التوراة ثم بعد ذلك كل شخص منهم وصل إلى درجة الحبرية يعني عالم وفي مدراس: يقول التوراة نملكها وبالتالي نمحو منها ما شئنا ونغير فيها ما شئنا، لأن التوراة ملكنا، ملكنا نحن؛ سيغيرون ويبدلون كما يحبون ويضيفون

فهو ممكن القصة، قصة لوط مثلا عليه السلام لا تعجبهم يريد لها أكشن، هم طبعا مصلحة السنيما والمسرح هم صنعوهما، هم يريد لقصة لوط مثلا عليه السلام شيئا من الإثارة والإضافة لتكتمل القصة بشكل درامي، فيكون لوط عليه السلام خرج وابنتاه والله عز وجل نجى لوطا وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين، والمرأة كانت موالية لهؤلاء في كفرهم والعياذ بالله وفي شهواتهم، وهي لا تفعل ولكنها تقرهم على ما فعلوه

فيخرج لوط عليه السلام ومعه بنتاه إلى هنا انتهى كلام الله سبحانه وتعالى، هل ذكر الله عز وجل إلى

أين ذهب لوط؟ عندك أي حاجة فيها إلى أين ذهب لوط بعد ذلك؟ كيف مات لوط عليه السلام؟ لا

ماعندك. طيب هل تبحث عن هذا؟ لا، لأنه ماذا أستفيد أنا؟ لو كان مفيد لذكره سبحانه وتعالى.

فهم يكملوا القصة: خرج وابنتاه ولجؤوا إلى كهف في جبل ثم أتت البنتان له بالخمير، وشرب لوط من الخمير حتى ثمل، فلما ثمل وقع على ابنته الكبرى، ثم خرجت الكبرى بعد أن وقع عليها وأدخلت الصغرى فوقع عليها فعاشرا بنتيه

هم الآن لماذا قالوا كل هذا؟ هم الآن جعلوا لوطا عليه السلام بهذا التصور الفاسد من أكبر فاعلي الفواحش، لأن الذي يزني هو مرتكب فاحشة، الذي يزني بابنتيه هذا مقت رهيب جدا ومقت عظيم جدا لماذا هو المؤلف القصصي اليهودي يريد يعمل توازن، إذا قوم لوط وإن ارتكبوا الفاحشة ، والرجل يأتي الرجل لا يقل فحشاؤهم عن الفحشاء الذي فعلها الذي نجا وهو من : لوط ، إذا إتيان الرجال لا إشكال فيه وبالتالي يبيحون اللواط في العالم وينشرونه ويتبعهم جهال المسلمين ، بل يقرون به

أردوغان يجعل قانونا موجودا في تركيا زواج الرجل بالرجل، وكل يوم تلاقي زفة في الشارع الفلاني فلان يتزوج فلان في الحلال بدلا ما يرتكبوا المحرمات

فهنا التحريف في القصة منها مقصوده رفع التخطئة التامة عن قوم لوط، اليهود يحرفوا والنصارى سمعنا وأطعنا لليهود ، اليهود يحرف والنصارى يقبل على طول لا يوجد إشكال

فهم حرفوا الكلم، طيب؛ هو يريد مثلا إباحة الرقص الرجل مع المرأة ورقص الرجل مع المرأة هو الرقص المعروف في أعمالهم الدرامية وغيرها، الرجل يرقص مع المرأة إما أن يرقص رقص هياج أو الرقص الهادئ الذي يسمونه سلو، فهم يريدون إباحة هذا

فيقول لك: قد نزلت حواء وقد نزل الشيطان فرقص مع حواء، وتمشي مع قصص التحريف تجدها مريعة في التوراة في الآيات التوراتية حرفوا فيها تحريفات فظيعة جدا ، لماذا يحرفون يا إخوان مرة أخرى ما الدافع للتحريف؟ كفر العناد والإستكبار

هو يفكر بطريقة إبليس، وإبليس هو قائله ، إبليس يريد نشر الفساد في الأرض ونشر اللواط ونشر الفاحشة ونشر العري ونشر الرقص ... اليهود لا بد في التحريفات كلها يوافقوا الإرادة الإبلسية لأنها هي نفس إرادتهم أيضا، فينشرون الفساد ويكون التوراة هي السند ، التوراة الآيات المحرفة فيها هي السند لكل منحرف

الربا التوراة ينص على أنه يجوز لليهود أن يأكلوا الربا من غير اليهود، وأن الربا محرم على اليهود فقط ، وبالتالي الربا ينتشر في العالم كله ينشرونه وهم يمارسوه ولكن هم يأكلون أموال الناس، ولذا البنك الدولي والصندوق الدولي في أيديهم

فهو يحرف بالمنظور العنادي الإستكباري، وثم لا يكفيه ما حرّفه في التوراة ، لا يكفي

ولذا الملك بطليوس الثاني أدلفوس ملك مصر عاصمة الإسكندرية يملك مصر والشام ولبنان والسودان وليبيا ، الملك بطليوس الثاني يسمع في الإسكندرية عن حي اسمه حي اليهود طائفة مشهورة ، اليهود ماذا يعبدون هؤلاء؟ يقولون يعبدون إله الواحد

طبعاً أدلفوس هذا بطليوس يعبد آلهة لا حصر لها؛ يقول: طيب أريد أن أطلع على هؤلاء الناس وأناقشهم، ما الكتابة الذي يعتمدون عليه ؟ كتاب من عند الله اسمه التوراة

يقول: طيب مكتوب بالعبري، وأنا لا أعرف العبري ترجموه لي إلى اللغة اليونانية، كانت اللغة الرسمية في مصر، لغة رسمية ثلاث مئة وثلاث قبل الميلاد وأنت نازل لغاية الرومان، أريد يعني ثلاث مئة سنة، الإسكندرية عاصمة واللغة الرسمية اللغة اليونانية ، طيب أريد ترجمة لكي أقنع بالدين أشعر بدين حق ولكن أريد ترجمة من كل واحد على حدى

فيحبس سبعين عالم من كبار علماء اليهود ويطلعوا الترجمة السبعينية ويجد أن كل ترجمة مختلفة عن الأخرى ، فيرتد عن الدين بعدما كان مال إليه يرجع عنه

كيف يعني هذا كتاب من عند الله مختلف، سبعين كتاب في كتاب واحد كيف؟ فيرفض

فهم يحرفون ثم لم يعودوا يقتنعون بالتحريف الذي في التوراة فاخترعوا كتابا جديدا سموه **التلمود** ، هذا كتاب مخترع **التلمود** وهم يتبعون **التلمود** أكثر من إتباعهم التوراة

وفي التلمود أخرجوا مكنون الصدور الشيطاني، فإسرائيل عليه السلام ذهب صعد في جبل صهيون وتجول في فلسطين وفي الجبل يلقي الرب ، الرب ينزل يتمشى فإسرائيل يتمشى الذي هو يعقوب والرب يتمشى، التقيا ماذا فعلوا ، وبعدها جلس الرب يبكي ويشتهي من معاصي بني آدم ، فقال/ أنت الذي خلقتهم، لماذا تشتهي من معاصيهم وأنت الذي خلقتهم وأنت الذي تسمح لهم بهذا؟ فاختلغا فلما إختلغا اشتجرا فتصارعا فصرعه إسرائيل ، يبقى إسرائيل ضرب الرب حسب التلمود، وهم طبعاً يقصدون من هذا أن إسرائيل لا يقهر، ولذا هم الآن مقولة "جيش الدفاع الإسرائيلي الذي لا " يعني لا يقهر ، لا يقهره مين ؟ الله. ربنا لا يقدر على جيش اليهود يبقى غيره كيف يقدر؟

ولذا حصل لهم خلل لما عملوا إسداد ضرب هؤلاء الناس في أكتوبر ثلاثة وسبعين؛ فاخترعوا التلمود وزاد فيه تحريفات كثيرة جداً كلها تدور حول أننا ند للإله، وهم يتحكمون الآن في الإعلام والثروات والتقدم العالمي، فيخترعون سينما هذه تخرع شخصية رامبو وشخصية سوبرمان ، وهم الذين صنعوا القاعدة وهم صنعوا داعش وهكذا، والصانع داعش اعترف بها ترامب في المؤتمر الأخير وقال: داعش صنعها أوباما بالاشتراك مع الشيطانة هيلاري كلينتون، هو رئيس أمريكا يقول عليه الرئيس الأسبق الذي سابق عليه هو الذي اخترع هو الذي صنع داعش

فالشاهد أن اليهود يحرفون لدافع العناد لله واعتبار أنهم أنداد لرب العالمين إذا هم قبلوا الحق في البداية ثم ماذا ؟ حرفوه بأسوأ من الذي رد الحق، يعني أسوء من الكفار الذين ردوا الحق ، هؤلاء قبلوا الحق ثم حولوه والعياذ بالله إلى باطل

أما النصارى فدخل اليهود عندهم وحرفوا لهم المعتقد وبعد تحريف المعتقد تحريف الأناجيل، تحريف المعتقد أنه يدخل عندهم أبولس ويدعي أنه نصراني وهو يهودي ويدعي أنه نصراني ، ثم يقنعهم بأن المسيح ليس عبد الله ورسوله، كما تعتقدون بل المسيح هو الله وابن الله ، بعد أن أقنعهم بهذا بدأ يقول لهم الأناجيل الأربعة اعرضوها علي عرضوها عليه فبدأ يحرف الأناجيل الأربعة

ثم بعد ذلك في القرن السادس عشر اليهود قالوا للنصارى: أنتم مختلفون عنكم أربع أناجيل وعندكم إنجيل. هذا أنا سأضع لكم إنجيلا جديدا جدا، فصنعوا لهم إنجيلا جديدا عجنة وطبعوا لهم الكتاب المقدس الجزء الاول التوراة والجزء الثاني الإنجيل، ومعظم كهان النصارى وبابا وتوم يتكلمون بالتوراة لا بالإنجيل، التوراة المحرفة الموجودة في العهد القديم .

فإذا هؤلاء الناس يحرفون الكلم عن مواضعه. طيب

هنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما يُوردُ هذه المسألة وهي تحريف كتب الله عز وجل ، هل يقصد بها كفار قريش؟ لا، لا، كفار قريش هم لم يحرفوه، وإنما رفضوه فقط. لكن يقصد بها فعل اليهود

والنصارى وهذه جاهلية، لأنه راح يقولك الجاهلية كل ما يخالف الإسلام. هذه جاهلية

فحرفوا: هناك تحريف بالزيادة، وهناك تحريف بالنقصان؛ والتحريف بالزيادة الشيعة عندهم أن القرآن يقبل الزيادة ولا يقبل النقصان، ولذا يقرأ لك: (سأل سائل بعداب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع) زاد كلمة (بولاية علي)

و عندهم طبعاً إثبات تحريف كتاب رب الأرباب وتأليف الطبرسي موجود عندهم فالشيعة يزيدون متبعين من بالتحديد؟ اليهود

ولذا قولة الشيعة حمير اليهود هي من أصدق الأقوال، حمير اليهود، والإخوان حمير الشيعة، فالإخوان جماعة الإخوان المسلمين وجماعة أدعياء السلفية برهام وغيروا هؤلاء الناس حمير حمير اليهود، هم حمير الشيعة، والشيعة حمير اليهود ، فهم حمير حمير اليهود

فهم عقلوا الكتاب عقلوه لأنهم حرفوه من بعدما عقلوه وهم يعلمون، هذا في القرآن معقول يقول لكم {وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} .

هذا تحريف مُتَعَمَّد مع سبق الإصرار والترصد؛ فهم فهموا علموا ثم حرفوا بالزيادة أو النقصان أو بتفسير باطل

ولذا أنت لما تسمع تفاسير الشيعة للقرآن تجدها عجيبة جداً: (مرج البحرين يلتقيان: يعني علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين)، يعني هذا حال ماشي كلو ماشي

فإما أن يحرف الكلام نفسه يزيد فيه أو ينقص فيه أو يحرف معناه تفسيره والعياذ بالله. ولا زال المسلمون إلى يومنا هذا يعانون من هذه التحريفات ، وكل التحريفات تابعة لأهواء وشهوات، تابعة لأهواء وشهوات وإبليس قائد الهوى، لأن هواه ألا يسجد لآدم وأن يتكبر عليه ، فكل من ترك الشرع فهو متبع لهواه

وأنا قلت لك: إما أن يكون لك عقل صريح ولا نثبت لك ذلك إلا باتباع النص، أو أن تتبع هواك، وابلّيس اتبع هواه والعياذ بالله

فالقُرآن لا يمكن تحريفه ، لا يمكن ، لأن الذي يتكفل بحفظه هو الله ، أما هو سبحانه استحفظ أهل الكتاب على التوراة والإنجيل فاستحفظهم هم ، فلم يحفظوا وخانوا الأمانة وحرفوا ، أما القرآن لم يستحفظ عليه أحد ، هو من تكفل هو بحفظه في قوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.

ولكن هو يهيء الأسباب سبحانه عز وجل فيحيي الأرض بعد موتها فيهيء سبب ، يُنَزِّلُ مطر فيهيء سبب فالسبب ربنا جعل سبب الحفظ سببين:

👉 السبب الأول الصدور 👉 والسبب الثاني السطور

{أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} ولذا هذا واقع مشهود، هل علمت هل يمكن أن تخبرني بقرية من القرى ليس فيها حافظ للقرآن. مفيش ، تجد في مصر كلها مفيش قرية ، لازم تجد حفظة في كل مكان

آخر الأطراف خالص في مصر أسوان هناك أكثر الحفظة من الأسوان ، النميا فيها حفاظ ، مطروح فيها حفاظ ، ما في مكان ليس فيه حفاظ ما في

فصدور تحفظ القرآن ولو لم تكن تقرأ وتكتب ، وسطور تحفظ القرآن والسطور هذه من أعجب ما تكون لأن الناس كانت تظن أن السطور هي كتابات الصحابة رضوان الله عليهم ، والمصحف الذي جمعه عثمان رضي الله عنه ، و عثمان كتب المصحف وأحرق المصاحف الاخرى ، وألزم الناس بمصحفه المصحف الإمام ، وظل الناس على هذه السطور ثم فوجئنا بعد ذلك باختراع الطباعة ، ولما اخترعت الطباعة أعظم وأول كتاب يطبع في العالم هو المصحف ، ولا يوجد أي كتاب لو نسخ أي كتاب في الدنيا مفيش كتاب لو نسخ مثل القرآن الكريم.

وكلما تخرج طريقة جديدة يكون للقرآن النصيب الأكبر؛ لما طلعت الفلاشات قرآن ، الأسطوانات قرآن ، الفلوبيز هذه قرآن ، كل شيء كل وسيلة تطلع قرآن ، يعني طباعة السطور قرآن كله ، أيّ سورة هي قرآن فظلت السطور وبقيت في الصدور كذلك إلى أن يشاء الله سبحانه وتعالى فيرفع من الصدور ومن

السطور، يأتي يوم المسلمون ينظرون في المصاحف يجدونها بيضاء ما فيها ولا كلمة وما في أحد يكون حافظ للقرآن ولا أي واحد خلاص انتهى الأمر والعياذ بالله. طيب.

أما تحريف التفسير فهذا موجود، القرامطة مثلا يقول: أقيموا الصلاة يقول: طيب أقيموا الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم قال **الصلوات خمس** والله عزوجل أشار إلى الصلوات الخمس {**فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون * وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون**} ذكر أربع أوقات وذكر صلاة الفجر أيضا في سورة النور، فيقولون الصلوات الخمس هي أن تقول: محمد و علي فاطمة الحسن الحسين.

هذا تحريف إيه الكتاب ولا المعنى؟ المعنى، تحريف المعاني على طول.

والمعتزلة والأشاعرة يحرفون المعاني {**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**} هل لله يدان؟ لا، هو ماذا؟ له نَعَمْ سبحانه عزوجل، طيب

هل من صفات الله البسط؟ لا

هل من صفات الله الخلق؟ لا

فهؤلاء يحرفون أيضا المعاني، المعتزلة والأشاعرة.

ولازالت التفاسير مطبوعة وموجودة فيها تحريف لهذه المعاني، على طول.

وإذا مثلا يأتون يجتمعون في عام 1965 في القاهرة ويأتي علماء من كثرة أنحاء الدنيا ويحضر علماء مصر أيضا وفيهم الشيخ جاب الحق علي جاب الحق وكان من كبار العلماء ولم يكن شيخ الأزهر ساعته، و يتفق كل علماء العالم على تحريم المعاملات الربوية وأن التعاملات البنكية ربا، وتعاملات مكتب البريد ربا، و أن كل هذه الصور ربا، ثم بعد ذلك تجد يأتي أحد يقول: لا، أصل مقصود الربا ربا الجاهلية، طيب.

ما هو ربا الجاهلية؟

ربا الجاهلية: أنك تستغل حاجة الفقير فلو شخص فقير و أنت أقرضته و أكثرته عليه هذا هو الربا، لكن إن كان غير فقير ليس بربا.. هذا تحريف المعاني.

وجميع البنوك الموجودة الآن كلها هي تتعامل برّاء الجاهلية الأولى. فهم يحرفون الكلم عن موضعه في باب التفسير. وقد يقولون: ربّ الفضل هو المحرم أما ربّ النسيئة فليس بمحرم.

والحقيقة أن ربّ الفضل معظم الناس يجهلونه، ولا يعرفونه، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **«الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَالبُرُّ بالبُرِّ وَ الشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ وَ التَّمْرُ بالتَّمْرِ وَ الْمِلْحُ بِالْمِلْحِ مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ»** فهذا ربّ الفضل حرّمه النبي -صلى الله عليه وسلم-.

فلو أنت ذهبت لواحد صاحب محل ذهب، قلت له: هذه زوجتي، الخاتم هذا خذه، اشتريه وزد عليه وتعطيني خاتم آخر؛ هذا ربّ والناس لا تدري.

كذلك أنك تستلف مال أو تأخذ مال فكة مثلا تدخل تفك، معاك ورقة مئة جنيه تريد فكها، ناولك تسعين وقال لك: قليلا و أعطيك عشرة، هذا ربّ أيضا. فهذا ربّ الفضل وليس ربّ النسيئة.

أنك تأخذ مثلا كيلو دقيق أبيض وتسلمه وتأخذ كيلو ونصف دقيق أسود أو كيلو وربيع هذا ربّ.

كيلو دقيق أبيض بكيло دقيق أسود هذا ربّ؟

الطالب: لا.

الشيخ: لكن إذا دفعت كيلو دقيق أبيض وبعد نصف ساعة أخذت الدقيق الأسود هذا ربّ. لأن لا بد هاء بهاء ويذا بيد، فلازم في ساعتها.

لو أنت أعطيت لواحد سعر؛ اشتري الخاتم وهذا الخاتم يساوي ألف جنيه، طيب خليم و أنا راجع و آخذهم، خلاص هكذا ربّ فورا.

أنا سأصلي و أرجع آخذ المال، هذا ربّ، ولكن الحل أنك تصلي ثم تخرج فتقول له: أعطني خاتمي؛ تشتريه من جديد لأنه لا بد من يد بيد هاء بهاء.

فهذا كله نسميه ربّ الفضل، أما ربّ النسيئة هو: زيادة مقابل التأخير ، يسلف لك ألف جنيه و يأخذهم بعد شهرين ألف وعشرة، هذا ربّ على طول.

ولا ينبغي، حتى بعض الأمور مثلاً: الناس تفعلها وهي لا تدري، فيأتي أخ لك فيقول: أنا في ضيق شديد جداً وفي أزمة رهيبة جداً أحتاج خمسة آلاف جنيه فقط، أعطني خمسة آلاف جنيه سلف، تقول له: طيب خذ الخمسة آلاف جنيه يلاً أدع لنا فقط؛ ربا على طول، أدعو لنا: ربا، كوب من الشاي ربا.

لا ينبغي أن تطلب شيئاً أبداً مقابل القرض، لكن لو كنتم صديقين ويحدث هذا بينكما فلا إشكال.

فاليهود حرفوا التوراة صح؟ والنصارى حرفوا الإنجيل صح؟ اليهود هم الذين حرفوا ولكن يعتبر النصارى محرفون لأنهم وافقوهم وشاركوهم في هذا -والعياذ بالله-.

والقرآن، هل هناك من يحرف في القرآن؟

حاول بعض الناس تحريف بعض الألفاظ ولكن فشلوا، تنكشف مباشرة، تغير أي حرف، حرف واحد. حتى أنت لو قرأ القرآن وغيرت في نفسك غير مستوعب. كلمة! غير مستوعبها، فلا يمكن تحريف القرآن. حاولوا مرة يحولوا "من" بدل "إلى": (وأيديكم من المرافق) بدل ﴿وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ تنكشف مباشرة، الأذن لا تستصيغها أصلاً.

والشيعة هم الذين حرفوا هذا الكلام لأن الشيعة يرون غسل المرفقين من المرفق إلى الأصابع.

أنت لما تتوضأ تغسل من الأصابع إلى المرفقين، لكن هم عندهم تغسل من المرفقين إلى الأصابع -فنعود بالله من ذلك-.

الآن المعتزلة: فتحريف المعاني وممكن تحريف الألفاظ، الصوفية حاولوا يحرفوا الألفاظ.

ابن عربي قال: (لله ما في السماوات وما في الأرض)

يعني الله هو ما في السماوات والأرض، يعني الله هو الشجر والحجر والدواب والصلبان والتمثيل؛ وهي طبعاً ﴿لِلَّهِ﴾، فرق كبير بين لله يعني: هو ما في السماوات والأرض، أو أن الله يملك ما في السماوات وما في الأرض.

أو (كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) وهي أصلها ﴿كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى﴾ يعني ينفون صفة الكلام عن الرب -عز وجل-

لكن كل هذا لا يجوز ولا يمر أبداً على الشاهدين.

تجد رجل عامي حافظ القرآن ويقرأ و أنت تقول له: (لله ما في السماوات) وهو لا يفهمك ، لكن يقول لك: لله.

(و أيدىكم من المرافق) يقول لك: إلى ؛ هو رجل عامي لا يفهم ولكن مع ذلك هذا الحفظ الذي أقامه الله -سبحانه عز وجل-.

هم يحرفون كما ذكرنا ؛ لما قال: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ قالوا: حِنْطَةٌ

﴿أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ دخلوا على إستانهم يعني دخلوا على مقاعدهم -والعياذ بالله-.

﴿الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾؛ هذه حرّفها المعتزلة و الأشاعرة إلى الآن يحرفونها.

فالأشاعرة يقولون: ﴿الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ يعني؟ إِسْتَوَى. هو لا يقرأها هكذا، و لو قرأها هكذا كفر، إنما هو يُحرّف المعنى؛ إِسْتَوَى بمعنى: إِسْتَوَى.

إذن هناك تحريف بالزيادة، هناك تحريف بالنقصان، هناك تحريف بالمعنى، وهناك تحريف في التشكيل نفسه، مجرد التشكيل: (لله ما في السماوات وما في الأرض)؛ لا يوجد فيها أي حذف ولا نقص ولا زيادة، ولكن فيها تغيير في التشكيل.

(كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى)؛ ما فيها تغيير في الألفاظ ولكن فيها تغيير في التشكيل، فحوّل الفاعل إلى مفعول -والعياذ بالله-.

فهذا كله من تحريف الكلم عن مواضعه. هذه المسألة الثانية هل هي واضحة؟ طيب، الحمد لله.

المسألة الرابعة والعشرون تزيد توضيح.

المسألة الرابعة والعشرون هي: "أَنَّ الْكُفَّارَ قَالُوا: لَنْ نَدْخُلَ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ سَبَقْنَا إِلَيْهِ الْأَرَاذِلَ وَالضَّعَفَاءَ".

المسألة الخامسة والعشرون: "سَبَقَ الضَّعَفَاءُ إِلَى هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِحَقٍّ".

يبقى في الأول لم يقولوا بأنه حق أو باطل.

أولاً قالوا: طالما الضّعفاء سبقونا نحن لن نتّبع، ماكان ينبغي أن يتقدموا علينا، الضّعفاء سبقونا؟ خلاص، إذن هذا ليس بحقّ.

الثاني: أنّه طالما الضّعفاء سبقونا فهذا دليل على أنّه باطل وليس على أنه حق.

فالرابعة والعشرون والخامسة والعشرون متقاربتان لكن مختلفتان، طيب.

تفريغ الدرس الخامس عشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 6 فبراير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر - الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري

حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

المسألة السابعة والعشرين من مسائل الجاهلية:

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : تصنيف الكتب الباطلة و نسبتها إلى الله كقوله : (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله)

في المسائل السابقة هم كانوا يحرفون الكلم، يعني الكتب التي تأتي من عند الله؛ لما يتسلمون هذه الكتب يعمدون إلى التحريف فيها فقد يزيدون و قد ينقصون، قد يزيدون في الآيات و قد ينقصون من الآيات، كما قالت اليهود حطة بدلا من كلمة حنطة.

وزادوا أشياء كثيرة في التوراة نسبوها إلى الله سبحانه و تعالى و الله لم يقلها جل و علا، فزادوا في التوراة مثلاً: قصة شرب لوط عليه السلام الخمر و الأنبياء أبرياء من شرب الخمر، و زادوا فيها أيضا وقوع لوط عليه السلام على ابنتيه الإبنة الكبرى ثم الصغرى، وهذا كذب و الأنبياء كما ذكرنا معصومون و لا يقعون في أي فاحشة مهما كانت فضلا عن أن يزني الإنسان بابنته و العياذ بالله.

وزادوا أيضا أن الشيطان نزل فرقص مع حواء ... و أشياء كثيرة جدا زادوها في التوراة وأنقصوها أيضا من التوراة.

و أما بنو إسرائيل و هم اليهود الذين آمنوا بعيسى عليه السلام و صاروا يسمون بالنصارى و هم أيضا بني إسرائيل، فإنهم حرفوا الأناجيل أيضا بالزيادات و بالنقصانات.

فكانت الكلام في المسألة السابقة عن التحريف. أما المسألة السابعة والعشرين تتكلم عن التأليف.

🔄 وهناك فرق بين التحريف و التأليف :

← فالتحريف زيادة أو نقصان في كلام الله

← وأما التأليف هو إختراع كلام ونسبة هذا الكلام إلى الله جل و علا

فاليهود ألفوا كتابا اسمه 'التلمود' هو موجود عندهم 'تلمود' و التلمود هذا الآن هو عندهم أعظم و أغلى من التوراة، رغم أن التوراة هذه، سبحانه الله ! هذا الكتاب الوحيد الذي كتبه الله بيده، يعني حتى اللوح المحفوظ لم يكتبه الله بيده، و لا القرآن كتبه الله بيده ، الشيء الوحيد الذي كتبه الله بيده هو التوراة و سلمت كاملة في ألواح لموسى صلى الله عليه و سلم عند جبل الطور، و اليهود ظهرت هذه الألواح فيهم، و مع ذلك حرفوا كما ذكرنا. فلم يكتفوا بأن يحرفوا الكتاب الذي كتبه الله بيده جل و علا.

والتوراة كلمة معناها الشريعة؛ فهي فعلا شريعة عظيمة جدا فيها كل التشريعات التي لهم و لمن بعدهم الذين هم قوم عيسى عليه السلام أو الذين أرسل لهم عيسى عليه السلام، لأن عيسى لا قوم له، فالقوم هم أهل الرجل و عيسى عليه السلام ليس له أب

فالأناجيل حُرِفَتْ. و بعد ذلك اخترع اليهود كتاب التلمود و هو الآن الكتاب المعظم جدا عندهم

و هم لم يحتاجوا إلى نقصان أو زيادة أو تغيير حروف الكلام، لا. هم ألفوه كله تماما

فألفوا التلمود وكتبوا فيه أشياء تخدم الفكرة الرئيسية عند اليهود، يعني أنت عندما تأتي و تقرأ كتب قديمة فيها تخاريف، فيها تهاويل، لكن كتب اليهود لها خط تنطلق منه، لها فكرة تنطلق منها.

هذه الفكرة هي السيطرة على العالم وهذه الفكرة هي مضاهاة الرب جل و علا و الندية لله عز وجل و المعاندة مع الله تبارك و تعالى. فهذه المعاندة تدعوهم دائما للتفكير في السيطرة على العالم، السيطرة على العالم كله

و لذا من ضمن كلام التلمود "يأتوك الملوك صاغرين" يعني كل الناس سوف تأتيك يا حاكم بني إسرائيل؛ فهم حتى لما كانوا يحاولون تسليية أنفسهم بمفاجأتهم بأن الرئيس أنور سادات صمم على زيارتهم في القدس؛ فكانت هذه مفاجأة، و لم يكونوا يستطيعون أمام العالم أن يرفضوا هذه الزيارة، فقبلوا هذه الزيارة و لكي يروجوا لأنفسهم قالوا: عندنا آية في التلمود تقول يأتوك الملوك صاغرين فقالوا: هذا رئيس أكبر دولة عربية أو إسلامية يأتي إلى عندنا تسليية للنفس. طيب

فهذا التلمود هم كتبوه و حرفوا فيه على أن تكون كل الكتابات نابعة من مسألة تحدّي الرب و السيطرة على العالم

سأقتل الأمميين يعني الشعبين، يعني غير بني إسرائيل، أبقرؤا بطون الحوامل، اقتلوا الأطفال، إذا خلوت بأمني فكل ماله، إذا خلوت بأمني فاقتله ... أشياء كثيرة جدا كلها تدفع اليهود إلى السيطرة على العالم

وأبشع قصة فيه هي التي ذكرناها لكم مرارا وهي قصة إسرائيل عليه السلام الذي هو يعقوب ﷺ وكيف أنه قهر الرب وصارع الرب وغلب الرب على الجبل، والرب بكى، يعني الرب قهر من إسرائيل وبكى من إسرائيل ورمدت عيناه من بني إسرائيل و نام على فراش من بني إسرائيل، والقصد من كل ذلك أن إسرائيل تستطيع قهر حتى رب العالمين، أن إسرائيل تستطيع قهر رب العالمين نفسه

وسموا الجيش اليهودي جيش إسرائيل الذي لا يقهر، ولم يقولوا الذي لا يقهره المسلمون مثلا، إنما لا يقهر. هي لفظة مبني للمجهول معناه لا يقهره أحد حتى رب العالمين

ويقولون: إن اليهود في حرب سبعة وستين التي هزموا فيها المسلمين واستولوا على معظم أراضيهم، قالوا: إن الدبابات اليهودية كانت فيها نسخ من التوراة، في الحقيقة هي كانت فيها نسخ من التلمود وليس من التوراة ولكن حتى لو كان هو التلمود بالنسبة لهم كتاب ديني بغض النظر عما فيه من التهاويد، والتوراة كتاب ديني طبعا نحن نؤمن به ورغم ما فيه من تحاريف، لكن هذا أولى من أن يكون عندهم في دباباتهم ومدرعاتهم فسق وصور عارية وأشياء من هذا القبيل

على العموم تحريف اليهود معلوم، فالتحريف عندهم أن يحرف الكلام الآتي من الرب وهم أعظم وأكثر من حرف في الإنجيل، يعني انتبه!

هل النصارى حَرَفُوا؟ النصارى طبعاً {نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ} المائدة [13]،

والله عز وجل أغرى بينهم، يعني أغرى اليهود وأغرى النصارى أن يكون بينهم عداوة وبغضاء

ولكن تحريف النصارى تحت تحريف اليهود، يعني إذا كان النصارى شاركوا في تحريف الإنجيل فاليهود هم من دفعهم إلى ذلك، والنجارى مع التحريف لم يندشؤوا كتابا جديدا، الذي أنشأ لهم كتابا جديدا هم اليهود، فصنعوا لهم الإنجيل المحرّف الجديد الذي يتديّنون به الآن

فتأليف الكتب لترويج مذهبهم العنادي لرب العالمين وتحديهم لله جل وعلا ومحاولة السيطرة على العالم وفرض النموذج اليهودي على العالم بحيث أن يكون الناس جميعا خاضعين لليهود.

واليهود في التلمود ذكروا أنه لا يجوز أن يُعدّ إنسان يهوديا إلا إذا كانت أمه يهودية

← فاليهودي لو تزوج من نصرانية لا ينجب يهودي، ينجب نصراني

← لكن اليهودية لو تزوجت من أي أحد حتى لو مسلم، فإنها تلد يهوديا

فهم يشترطون للحصول على الديانة اليهودية أن تكون أمه يهودية

يعني الآن لو ضجّ المسلمون من فعل اليهود وأراد بعض المسلمين أن يتهود هل يستطيع؟ لا يستطيع.

تستطيع أن تنتصر أو أن تتبوّذ يعني ان تكون بوزيا أو أن تكون شيعيا أو أن تكون أي ديانة، لكن أن تكون يهوديا ممنوع. لكي تكون يهوديا المُسوِّغ الوحيد أن تكون الأم يهودية، غير ذلك لا يُقبل التهود، فإن تَغَوَّلَ اليهود وبدؤوا الحرب بالقوة فهم لن يرحموا أحداً حتى لو أراد أن يتهود، فلن يرحمونا وإن رحمناهم، أبداً

ولذا، أنت لما تقرأ في سيرة محمد ﷺ تجد النبي ﷺ تعامل مع الناس جميعا بطريقة وتعامل مع اليهود بطريقة أخرى، طريقة الرسول ﷺ مع اليهود كانت طريقة في منتهى الشدة، لأن هذا هو العلاج الوحيد والطريقة الوحيدة في التعامل معهم.

فرجل من بني قَيْنُقَاع تَسبب في كشف عورة امرأة مسلمة، صح؟ حسنا. كيف يكون العقاب؟ نعاقب رجلا، صحح أم لا يا إخوان؟ رجل كشف عورة، ننظر العقاب المناسب، والرسول ﷺ هو حاكم المدينة، يرى العقاب المناسب ويعاقبه

ماذا فعل النبي ﷺ؟ لا لم يقتلهم، لم يذبحهم ولم يقتلهم أبداً، أجناهم بعد تدخلات و وَسَاطة، لكن هو أراد يقتلهم كلهم، فتدخل ابن سلول وقال كيف وحلفائي وو.... لغاية ما تنازل النبي ﷺ من باب مراعاة المصالح والمفاسد، يعلمنا ذلك ﷺ وطرد جميع بني قَيْنُقَاع، لأن واحدا منهم فعل ما فعل، طرد القبيلة كاملة، حسنا

لما نأتي في مسألة بني النضير، في مسألة بني النضير، بني النضير نقضوا العهد مع النبي ﷺ فحاصروهم جميعاً وأحرق نخيلهم {مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا} الحشر [5] وقطع النخيل وحرق وحاصروهم وضلوا يعني يتوسلون للنبي ﷺ فقيل بأن يخرجوا جميعاً من المدينة ولا يأخذون إلا ما حملت الإبل وأن لا يأخذوا سلاحاً.

عقابٌ شديدٌ جداً بالمفهوم الدولي، لكن هذه هي العقوبة المناسبة للمجرمين.

أما بنو قريظة؛ فإن بني قريظة أغرأهم سيد بني النضير وهو حُيَّ ابن أخطب، أغرأهم بأن ينقضوا عهدهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتحالفوا مع الكفار في غزوة الخندق التي هي الأحزاب.

بنو قريظة جُبناء، أرسلوا رجلاً يهودياً يستطلع. وهذا الرجل اليهودي الذي ذهب يستطلع قتلته صفية رضي الله عنها؛ صفية عمة الرسول صلى الله عليه وسلم أمسكت طن بخيمة وضربت اليهودي فقتلته.

لما أرسلوا يهودياً آخر يستطلع وجد اليهودي قد قُتل فظن أن محمداً صلى الله عليه وسلم قسم الجيش نصفين؛ نصف يُدافع عن المؤخرة عن النساء، ونصف يتصدى للغزاة، فأنتهوا؛

فبعد فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق قرّر ذبح بني قريظة أجمعين؛ الذي شارك والذي لم يشارك كلهم، وأمر بأن يكشف العانة لجميع الذكور؛ كل من أنبت يُقتل؛ كل من بلغ يُقتل، وقتل جميع بني قريظة صلى الله عليه وسلم.

وغزوة خيبر، اليهود لم يفعلوا شيئاً، لكن هو يعلم صلى الله عليه وسلم ولا يتصرف إلا بوحى أنهم يُدبرون المكائد، فذهب هو إليهم وقتلهم وقهرهم وأبقاهم يخدمون ولكن يدفعون الخراج.

فالساسة النبوية في التعامل مع اليهود اختلفت عن تعامله مع أهل مكة.

فالسؤال هنا هل فعل هذا مع أهل مكة؟؟ لا. ما فعل هذا مع أهل مكة، ولا فعل هذا مع قبائل كثيرة كانت قد شاركت في غزوة الخندق. يعني إذا كان هو قتل بني قريظة الذين فكروا في التحالف مع الكفار، فالكفار أولى بالقتل. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن التعامل مع اليهود، أمر آخر. وهو أن اليهود لا يتعامل معهم إلا بكل حزم وبكل شدة لأنهم عندهم نظرية عششت في أذهانهم أنهم ندد لله جلا وعلا. وأنهم لن يؤمنوا مهما ظهر وضوح هذا الدين، وظهر صدقه.

الكفار مُغرر بهم؛ الكفار سألوا اليهود قالوا: أنتم على سبيل أهدى من سبيل محمد صلى الله عليه وسلم.

أما اليهود يعرفونه كما يعرفون أبناءه، يعرفون الحق وهم له منكرون. والذي يعرف الحق ويُعاند ولا يدخل فيه، هذا يستحق الإبادة من العالم. فالنبي صلى الله عليه وسلم كانت سياسته هي ضرورة الشدة على اليهود الشدة على اليهود.

وهم بقوا في خيبر على دفع الخراج، ولكن لما تولى عمر أخرجهم حتى من خيبر قال: خلاص النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب»، وأخصَّ المشركين خروجًا مَنْ؟ اليهود؛ أخصَّ المشركين خروجًا هم اليهود.

فاليهود كل صور الإجرام موجودة فيهم. ولذى سبحانهك ربي قال: ﴿لتجدنَّ أشدَّ النَّاس عداوةً للذين ءامنوا اليهود﴾ [المائدة: ٨٢]. طيب

ما قال: لقد وجدت -يارسول الله- يعني أن أشدَّ الناس عداوة هم اليهود؛ قال "لتجدنَّ" يعني شيء مستمر؛ يعني لا أمل في التفاهم مع اليهود. يُمكن التفاهم مع أي شعب في العالم مع أي عقيدة في العالم؛ التتار ذابوا في المسلمين؛ رغما أن التتار فعلوا الأفاعيل ذابوا في المسلمين، النصارى مئات الآلاف بل الملايين دخلت الإسلام.

أما اليهود إلى يومنا هذا، عندما تقرأ في تاريخهم، تجد أنه ما يتعدى العشرة الذين دخلوا الإسلام. وأنت تحاول في تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم تعد الذين دخلوا من اليهود لن يبلغوا عدد الكف الواحد. بينما دخل الناس هاه مع خصم اليهود، في دين الله أفواجا ولما انتصر النبي ﷺ وظهر هذا الدين قويا . صارت الأفواج تأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا إنتهى الأمر خلاص ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم...﴾ [المائدة: ٣] إذا الأفواج تأتي من كل صوب في الدنيا، إلا من عند اليهود.

فهم 'أيدولوجية' يعني فكر مختلف، لا يصلح معه إلا الشدة التي كان يعاملهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا علاجهم الناجع.

ولذا اليهود حتى لو لم يشاركوا في الفتنة ستراهم وراء الفتنة، وإذا لم يدخلوا في حرب، تراهم هم السبب فيها يعني الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية ليس فيها اليهود ولكن الذي أججها هم اليهود. وهم الذين يوقدون للحروب النار ﴿كلما أوقدوا نارا للحرب﴾ [المائدة: ٦٤] ولم يقل للعراك، للقتال ، ما قال العراك ولا القتال بل قال "للحرب" والحرب أشمل من أي قتال وأشمل من أي معركة؛ أطفأها الله، كل الحروب التي في العالم ستجد اليهود وراءها. حتى ليبيا، أردوغان الآن للعدوان على بلاد المسلمين هم اليهود ،والذي أوقع بين إيطاليا وفرنسا الآن للتنازع حول النفوذ في ليبيا هم اليهود.

فلا يوجد خطر في هذا العالم إلا وستجد اليهود خلفه، بل كثير من الناس المحللين يرون الآن أن فيروسات كورونا تم نسخها وتجهيزها وقذفها إلى الصين في معامل أمريكية بتحريض اليهود. فسبحان الله، الآن حرب جراثومية أسوأ من أن يبعث لك دبابات ولا مدرعات ولا مدافع، يبعث لك شوية فيروسات يقتل منك الملايين 5 آلاف لغاية الآن قتلى بسبب هذا الكورونا.

فالشاهد أن اليهود هم أعدى أعداء الدنيا وهم يؤلفون الكتب و ينسبوننها إلى الله سبحانه عز وجل وهم المبدء، له هم أسوأ ألوان الكفار في العالم وأخطر الجنسيات على المسلمين.

فتصنيف الكتب الباطلة، هذا من آفات اليهود، يؤلفون الكتب، يكتبونها بأيديهم ويضعون فيها الباطل، **ما الباطل الذي يضعونه؟ ما هو التحريف الذي يضعونه؟ تحريف ماذا؟** هذا كتاب هم ألفوه ليس تحريف هم ألفوه؛ يضع الفكرة اليهودية التي عنده، الفكرة من محورين:

← نحن ند لله بل أقوى منه

← نحن نريد أن نسيطر على العالم

لماذا؟ لأن الله هو خالق العالم ، وهو ملك العالم مدبر العالم ، طالما نحن ند له و أقوى منه إذا السيطرة على العالم تكون لنا حتى الغزو الفضائي الآن ، هم يريدون السيطرة حتى على الفضاء فأخطر أخطر شعوب الأرض هم هؤلاء المجرمون ، فيؤلفون الكتب ويقولون هذا من عند الله هذا من عند الله ، ويروجون هذه الكتب وينشرونها في الأسواق.

التلمود هذا كتاب ديني لكن حتى الكتب الثقافية الأخرى ، وهي كتب كثيرة جدا هم يؤزون مؤلفين معينين ينشرونها في العالم؛ أيضا للسيطرة حتى على الفكر العالمي، يعلمون الآن أن الناس كثيرا من الناس بعيدون عن دين الله عز وجل، والناس إذا بعدوا عن دين الله فكروا في الاقتصاد، يعني فكروا في المال والرفاهية والمعيشة

ولذا الخوارج أول ماخرجوا تكلموا في مسائل مالية «هذه قسمة ما أريد بها وجه الله» الفكر الذي ساد في العالم أكثر من سبعين عاما مضت هو الفكر الماركسي الشيوعي أو الفكر الرأس مالي.

← الفكر الماركسي الشيوعي الذي ساد في روسيا والصين والبلاد الأخرى التابعة لهما ، يعني مليارات الشعوب هذا أسسه 'كارل ماركس' وهو يهودي

← الفكر الذي ساد في المعسكر الغربي يعني أمريكا وأوروبا وغيرها معسكر رأس مالي ألفه 'آدم سميث' وهو يهودي.

← الفكر الشيوعي الذي سيطر على هذه المنطقة ، منطقة الإتحاد السوفييتي كله قديما التي هي روسيا وما جاورها والصين وما تبعها ونبع منه فرع اسمه 'الفكر الإشتراكي' الذي ساد في مصر أيام عبد الناصر وليبيا أيام القذافي وبلاد كثيرة جدا واليمن الإشتراكية ، كلمة اشتراكية هي فرع من الشيوعية ، هذا الفكر الشيوعي

الذي هو سيطرة الحكومة على المال وتوزيعه على الناس هذا فكر شيوعي مركسي نسبة إلى 'كارل ماركس' وهو يهودي

← هذا الفكر اسمه الكوميونيزم الذي هو الشيوعية. الفكر الإمبرليزم الذي هو الفكر الرأس مالي هذا الفكر الرأس مالي يهودي اسمه 'آدم سميث آمنت به أميركا وآمنت به الدول الغربية

ودولنا نحن المسكينة كانت مع المعسكر الشيوعي قديما والآن تحولت إلى المعسكر الرأس مالي

من الذي ألف النظام الرأس مالي ؟ اليهود

ومن الذي ألف النظام الشيوعي ؟ اليهود

فلن تجد فسادا ولا خرابا إلا ووراءه اليهود. والمؤلفات جاهزة، المؤلفات في المجال الديني والمؤلفات في المجال غير الديني. ثم هم يؤثرون حتى على من ينتسبون للإسلام، وهم يشجعون الفلسفة الإسلامية تشجيعا رهيبا جدا، والفلسفة الإسلامية هي إنقلاب على دين الله عز وجل ، إنقلاب على دين الله تبارك وتعالى

وهم حتى يغارون، اليهودي يغار من أي مفهوم إسلامي ولو شابههم، يعني اليهود عندهم الختان هذا شيء مقدس ، يكرهون المسلمين لأنهم يختتنون وفي حديث البخاري: هرقل قال : **قالو لا يختتن إلا يهودي** مباحث هرقل المخابرات الهرقلية قالت لهرقل: لا يختتن إلا اليهود ، قال: رأيت ملك الختان قد ظهر ، ملك الختان هو محمد صلى الله عليه وسلم ، قال رايت ملك الختان قد ظهر، قالوا له: لا يختتن إلا يهودي ، قال: ابحثوا فعلموا أن المسلمين يختتنون.

الآن أتباع اليهود مثل هذا سعد الدين الهلالي يقول "ختان الإناث حرام أما ختان الرجال فمختلف فيه و الأولى عدمه وهذا رأي الأحناف والمالكية" يقول هكذا، يقول هكذا -سبحان الله- شيء غريب جدا شيء عجيب جدا.

إلى جانب هو الآن يريد ، لأن اليهود هم عرّوا النساء كما تعلمون، هو يريد تعرية النساء الآن؛ فقال في يوم الأحد الماضي، قال : "الأمر الذي لا يعجبك من الكتاب أو السنة و رأيت يخالف كرامتك فإرضه". فالمرأة المذبة امرأة متبرجة كبيرة في السن قالت له: كيف يعني ؟! قال لها: هو هكذا الرسول علمنا هكذا. قالت له: الرسول ؟!!! قال الرسول علمنا.

قال لها: "نعم، جاءت امرأة أويس بن الصامت وقالت للنبي صلى الله عليه وسلم أويس قد ظاهر مني وكبر سني وووو.. فقال «أراك إلا حرمت عليه» فوجدت المرأة أن هذا الحكم ينافي كرامتها وأن هذا الحكم يؤذيها فرفضته فأنزل الله حكم الظهار ارضاءً للمرأة". تقول هي قعدة المذبة هذه، دهشت. "يعني لو حاجة مش

عجباني وأرفضها ربنا ما يغضبش؟ لا ما يغضبش. " فطبعاً هي الآن امرأة متبرجة، الآن هي الحجاب لا يرضيها طالما الحجاب لا يرضيها المفروض إذا من يرضيها؟ اه ربي يرضيها ويبيع لها التبرج. فالناس هذه اليهود هم الذين وراء كل هذه التمويلات.

الفكر الشيوعي معناه الفكر الشيوعي وراه اليهود، فكرة رأسمالي والفكر الشيوعي وراه عبد الله بن سبأ اليهودي

الفكر التنصيري الذي هو تحويل المسيح عليه السلام لمفهوم أن عيسى عليه الصلاة والسلام أنه عبد الله ورسوله أنه هو الرب وابن الرب هذا أيضاً يهودي.

فلن تجد فساداً في الأرض من جانب الدين أو الدنيا إلا وراءه اليهود وهذا أمر لو جلسنا نتكلم فيه أمر عجيب جداً هذا التاريخ المعاصر. التاريخ المعاصر يشهد بنشاط رهيب لليهود لافساد الدين والدنيا "هذه دنياك سنفسدها، هذا دينك سنفسده، نحن نتحدأك، نفسد دينك ونفسد ملكك الديني وتديرك الديني" نعوذ بالله من ذلك.

فالكتب في الأسواق رهيبة جداً؛ وآخر شيء هم طلعه شيء اسمه 'شهود ياهوى' و'شهود ياهوى' فكر يهودي يغزوا الفكر النصراني يغزوا الفكر النصراني؛ ولذا لما دخلوا في حرب الخليج في 1989 و1990 كان قائد القوات الأمريكية وقوات التحالف المشتركة كلها اسمه 'نورمان شوارسكوف' و'نورمان شوارسكوف' قالوا **رجل توراتي** يعني التوراة، يهودي تلمودي، وهو السيطرة على العالم.

واليهود ينتظرون أن ينزل الرب ما يسموه المسيح الدجال، المسيح الدجال هو الرب عندهم وهم أول من سيؤمن به ويتبعهم الشيعة

فالمسيح الدجال ماذا سيقول للناس؟ سيقول لهم أنني رسول الله سيقول أنا إيش؟ انا الرب. **ومن سيؤمن بربوبيته وألوهيته؟** اليهود. فالرب سينزل لهم مخصوص، يؤيدهم وينصرهم، يعني أذن لهم أخيراً. نعوذ بالله من ذلك.

فحرفة اليهود تصنيف الكتب الضالة وترويجها، الكتب الضالة الموجودة كلها، ولذا جائزة نوبل أيضاً هي لا تمنح إلا لمن رضي عنه اليهود، فمن حرف دين الإسلام يأخذ جائزة نوبل، من تمرد سيأخذ جائزة نوبل.

نجيب محفوظ لما ألف قصة اسمها 'أولاد حارتنا' وهذه القصة صوّر الرب فيها، صور الله عز وجل وسماه **الجبلاوي** وصور عيسى عليه السلام وسماه **رافع** لأن الله قال ﴿وَرَفَعَكَ إِلَيْنَا﴾ [آل عمران: ٥٥] وصور محمد صلى الله عليه وسلم وسماه **قاسم** وعمل القصة بحيث أن الرب يهزم في النهاية، وأن يقتل الجبلاوي.

أعطوه جائزة نوبل وصار نجيب محفوظ أديب الأمة.

طه حسين لما أنكر آيات في القرآن الكريم وتكلم كلاما فإنه قال: ما في لا ابراهيم ولا اسماعيل ما في هذا كله غير صحيح، صار عميد الأدب العربي.

فاليهود مفسدون ووراء أيضا كل إفساد، يعني هم مفسدون وسبب الافسادات التي في الدنيا؛ ولذا الإنسان لابد أن ينتبه لكل ما تخطه يمينه أيضا على كل ما ينطق به لسانه ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨] وما تكتب شيئا إلا الله عز وجل يراقبك لابد أن تنتبه له، لا بد أن تنتبه لهذا الكلام، ولا تطلق فتوى من دون أن تتأكد منها ولا تنقل كلاما من غير أن تكون متبثتا منه، لا ينبغي هذا الكلام

لأن لو فعلت هذا ستتساهل وبعدها ستسير في طريق اليهود كما يسير العلمانيون الموجودون الآن على طريقة اليهود.

يعني الآن أنت لو أفيتت أن العمليات الانتحارية هي عمليات استشهادية وحلال ، طبعا هذا باطل هذا الكلام العمليات الانتحارية هي قتل للنفس. رغم أن هذا، العمليات الانتحارية بتعود بالوبال على اليهود لكنهم يشجعون هذه الفتوى، لأنهم يعلمون أنه لما القرضاوي وعلي جمعة وغيره يبيع العمليات الانتحارية ويسمونها **عمليات استشهادية** هذه وإن حدث أحداث لليهود هم سيستغلونها، يعني سيدخل واحد مغرر به شاب مغرر به ويلبس حزام الديناميت ويدخل بار يهودي ويفجر من فيه 50،60 جندي هناك في البار، وهم سيبيدون قري كاملة.

لكن بعد ذلك الخوارج والدواعش سيبدؤون في تنفيذ هذه العمليات في من؟ ينفذونها في المسلمين.

فكل فساد ستجد اليهود وراءه، ولذا الإنسان لا يحذر فقط من اليهود بل يحذر من السير على طريقتهم بل نحذر من كل من يخدم هدفهم السيء، هم أتباع الشيطان، هم جند الشيطان لأنه أول من تحدى الله عز وجل هو الشيطان وهم يتحدون الله، بل بلغ تحديهم أشد من تحدي الشيطان؛ فالشيطان تحدى آدم عليه السلام وتحدى الله تبارك وتعالى من دون أن يطعن في عزة الرب جل وعلا وأن الله خلقه وقال ﴿بِعِزَّتِكَ﴾ وقال ﴿خَلَقْتَنِي﴾ أما اليهود فنعوذ بالله من ذلك.

فالإنسان الذي يريد أن يكتب بحثا أو أن يؤلف كتابا عليه أن يتقي الله تبارك وتعالى ولا يقول كلمة في دين الله إلا وهو متأكد منها وإلا سيكون مشاهبا، لأن اليهود تساهلوا في الكتابة عن الله والقول على الله سبحانه وتعالى فقالوا على الله ما يعلمون وما لا يعلمون، فإياك إياك أن تفعلها.

إذن من مسائل الجاهلية تأليف الكتب المحرّفة الضارة بدين الله عز وجل.

الكتب الإعتزالية نافعة للدين؟ أم ضاربة للدين؟ مفسدة للدين؟ الكتب الأشعرية؟ نفس الكلام. كل الكتب التي هي الصوفية، كتب المعتزلة، كتب الأشاعرة، كتب الماترودية، كتب كل فرق الضلالة هي في الآخر تصب

في حرب هذا الدين ، كتب سيد قطب حرب لهذا الدين ، كتب أبو حامد الغزالي (إحياء علوم الدين) وغيره ضرب للدين ، فالمؤلفات هذه كلها تصب في طريقة اليهود، يبقى **تصنيف الكتب الباطلة ونسبتها إلى الله تعالى كقوله ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾** [البقرة:79]. طيب. هذه المسألة فيها واضحة الحمد لله.

خلي بالك أن المسائل الجاهلية قلنا فيها تشابهات ونحن مهمتنا بيان الفارق الواضح بين المسألة والأخرى.

المسألة الثامنة والعشرون: أنهم لا يقبلون من الحق إلا الذي مع طائفتهم كقوله: ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٩١].

يعني إن كان هناك كلام يؤيد ما يعتقدونه فإنهم يقبلونه، أما إذا خالف الإعتقادات الباطلة عندهم فإنهم لا يقبلونه. فلما أنت تقرأ آية وفيها: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية:١٦] يقبلها ؟ يقبل ؟ لا يقبل ؟ لأن الآية فيها الكلام على بني إسرائيل ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة:٤٧]. دا والله كلام صح ، كلام صح لأن الكلام ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور:٤٩] فلا يقبلون من الحق إلا الذي مع طائفتهم، فإذا قيل لهم آمنوا بالذي جاء به محمد ﷺ، وما الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم؟ أمران:

← الأمر الأول: أنه رسول الله وهو خاتم المرسلين.

← الأمر الثاني: أن الكتاب الذي أنزل عليه هو آخر الكتب، والناسخ لكل الكتب.

هذان الأمران لا يقبلونهما ، فلا يقبلون أن يكون القرآن ناسخا للتوراة ، ولا يقبلون أن يكون محمد آخر المرسلين لأنه ليس منهم.

هاتان النقطتان هما المحوران الأساسيان اللذان تحرك منهما اليهود ، فإذا قيل لهم/ تعالوا آمنوا برسول الله لا يمكن! طيب . أعملوا بالقرآن ، لا يمكن! الإيمان بالقرآن يستتبع الإيمان بمحمد ﷺ، والإيمان بمحمد ﷺ يستتبع الإيمان بالقرآن

ما هو الأول هل هو رسول الله ؟ إن قلت نعم، إذن الرسل صادقون لا يكذبون ، وبالتالي لما يقول هذا القرآن أنزل علي لابد أن نصدقه ، فهم رفضوا نبوته ورسالته وبالتالي يرفضون القرآن ، يرفضون القرآن

فإن قلت: في القرآن آيات أنتم تقبلونها يقل نعم لأنه أصلها أخذها عن حبر يهودي ، فإذا قيل لهم: آمنوا بما أنزل على رسول الله ﷺ قالوا {نؤمن بما أنزل علينا} وهو التوراة ، اليهود يقولون: نؤمن بما أنزل علينا يعني

التوراة، إن تكلم النصارى فسيقولون: نؤمن بالتوراة والإنجيل لكن لن نؤمن بالقرآن؛ وهذا هو قول النصارى الآن في كل مكان أنهم لا يؤمنون لا بمحمد ﷺ ولا بالقرآن.

فمن العجيب أنك تجد بعض الناس لا يكفرهم ويطالبون بالخطاب الديني، تجديد الخطاب الديني يعني أن يكون الخطاب الديني مُنصَّبًا على إثبات أن النصارى مؤمنون، ثم لو أثبت أن النصارى مؤمنون إذن نحن قوم كافرون على طول ، لأنَّ النصارى يقولون أن القرآن كذب كله ومحمد ليس رسول الله. فإذا كان الذي يُكذِّبُ القرآن ويُكذِّبُ محمدا ﷺ مؤمنا إذن هل نكون نحن ساعتها مؤمنين؟

فما تدري هؤلاء الذين يظهرون في الإعلام هل هذا مُعَيَّب؟ أم هو عميل؟ أم هو شيطان؟ أم هو ماذا؟ . هو حين يقول كيف تكفرون النصارى؟ النصارى ليسوا بكفار. معناها على طول يستتبعه فوراً أننا نحن الكفار. النصارى الذين هو يراهم مؤمنين يرى أنهم مؤمنون وهم يكذبون بالقرآن، إذن تكذيب القرآن إيمان أو كفر؟؟ إيمان، طيب تصديق القرآن؟ كفر على طول. طيب

وأما الإيمان تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم إذن تصديق محمد صلى الله عليه وسلم عندهم يكون إيش؟ كفر.

فلا ندري لما يتكلم إسلام البحيري أو يتكلم فلان سعد الدين الهلالي أو غيره، ويقول هذا الأول يتكلم الآن الآلة الإعلامية ، الأوقاف وغيرها ، لما تتكلم وتثبت أن هؤلاء مؤمنون ، ياجماعة مؤمنون يعني معناها أن الإيمان هو تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيب القرآن فمن صدق فهو ليس بمؤمن على طول لكن يجي بعضهم ويقول لك "هو مؤمن بطريقة وأنت مؤمن بطريقة، فيه طرق وفيه طرق، هذه أسس، هذه أصول" فَهَمْ يقولون ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٩١]؛ يعني: التوراة، هذا كلام اليهود .

والنصارى أنزل عليهم ما يعني: التوراة والإنجيل. ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾؛ يعني: يكفرون بالقرآن .

← أما اليهود فيكفرون بالإنجيل والقرآن، لأنَّ الإنجيل وراء التوراة فهم يكفرون بالإنجيل والقرآن

← و أما النصارى فيكفرون بالقرآن .

﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ﴾؛ القرآن هذا حق. ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ لما معهم من حق، ليس مصدقا لكل ما معهم، لأن كل الذي معهم إن كان مُنزَلا من الله فهو حق، وإن كان ليس مُنزَلا من الله فهو باطل قطعاً، فهو مصدق لما معهم من الحق الذي أنزله الله -جلّ و علا-.

فيقولون: نؤمن بالتوراة التي أنزلت على موسى -عليه السلام-، ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ وهو: الإنجيل و القرآن و يقصدون القرآن بالذات.

و أما النَّصارى فيقولون: نكفر بما وراءه يعني: القرآن.

اليهود لا يصدّقون الإنجيل، مع أنه صناعتهم، يعني هو من يد إسرائيل، الإنجيل الموجود الآن المطبوع هم الذين صنعوه، هم مؤلفوه، لكن هو يقول: نحن قمنا بتأليفه من أجل توحيد النَّصارى على إنجيل واحد لأن النَّصارى على عدّة أناجيل، مع اعتقادنا بأن هذا الإنجيل ليس من كلام الله، إعتقاد اليهود أن الإنجيل ليس من كلام الله، ولكنهم ألّفوا لهم إنجيلا ليجمعوهم عليه و يصيرون لهم تبعًا.

فيكفرون بالإنجيل الذي أنزل على عيسى -عليه السلام- و يكفرون بالقرآن الذي أنزل على محمّد -صلى الله عليه و سلم- و كلّ من الإنجيل و القرآن في الحقّ الذي في التّوراة مُصدّق، يعني الإنجيل مُصدّق لما في التّوراة من حقّ، و القرآن مُصدّق لما في الإنجيل و التّوراة من حقّ و ليس لكل ما فيه، لأن هو لو قال لك: القرآن مُصدّق إذاً يجب عليك أن تصدّق ما عندنا، و هم عندهم تخاريف ألّفوها نحن لا نصدّقها و لا نؤمن بها أبدًا.

فالله -عزّ و جلّ- قال: لو أنتم تتّبعون موسى -صلى الله عليه وسلم- كما تزعمون فلمَ قتلتم الأنبياء؟

لماذا أردتم قتل الأنبياء، كيف هذا؟ هل موسى -عليه الصلاة والسلام- أتى بقتل الأنبياء؟ هل قال موسى -عليه السلام-: أنا آخر الرّسل و الأنبياء؟ لا لم يقل، لم يقل ولا حرف من هذا، لم يقل: أنا آخر رسول إلى العالم، لم يقل هذا.

الذي قال: أنا آخر رسول هو: محمّد -صلى الله عليه وسلم-.

فهل في التّوراة: أقتلوا الأنبياء؟ لا يوجد هذا الكلام. فهم قتلوا بعد ذلك من أنبياء بني إسرائيل: زكريّا و يحيى .

و زكريّا و يحيى -عليهما السلام- من أنبياء بني إسرائيل، و عيسى -عليه السلام- من أنبياء بني إسرائيل، بل هو آخر نبيّ لبني إسرائيل .

و مع ذلك هم قتلوا زكريّا -عليه السلام- و قتلوا يحيى -عليه السلام- و قتلوا شرعًا عيسى -عليه السلام- ولم يقتلوه حقيقة .

فهل قتل زكريّا و يحيى و عيسى -عليهم السلام- جاء عند موسى -صلى الله عليه وسلم- ؟ إذا أرسل إليكم رسول من بعدي فاقتلوه؟ نعوذ بالله من ذلك.

أما عيسى -عليه السلام- فالله -عزّ و جلّ- أراد فعصمه منهم، و أراد فلم يعصم زكريّا منهم و لم يعصم يحيى منهم، و أراد الشّهادة ليحيى و زكريّا -عليهما السلام-، و أراد إبقاء عيسى -عليه السلام- لأن له مهمّة سوف يُنجزها في آخر الزّمان.

والله -عزّ وجلّ- له حكمة في إبقاء عيسى و بيان قدرته؛ أنه -سبحانه- قادر على أن ينجّيه من بين أيديهم و لا حول له و لا قوّة، و يرفعه إليه، سبحان الله !

يرفع عيسى -عليه السلام-، و هذا لبيان عظيم قدرة الله -تبارك و تعالى-؛ فيرفع عيسى -عليه السلام- إليه و هم قد تمكنوا منه، قد كادوا يقبضون عليه و يقتلونه و أنجاه الله -عزّ و جلّ- من بين أيديهم و رفعه -سبحانه- إليه، لبيان عظيم قدرته -جلّ و علا- و لحكمة يعلمها و لأداء باقي مهمّة عيسى -صلى الله عليه و سلم- في آخر الزّمان.

رفعه الله إليه و عصمه منهم والله -عزّ و جلّ- يُنَجِّي من يشاء -سبحانه و تعالى-

و هم يبدو عندهم مفهوم: أنه نحن اليهود اتفقنا على أنّنا ندّ لله، و أننا لا بدّ أن نُسيطر على العالم إذن لن نقبل بوجود رسول أو نبيّ بعد ذلك، حتّى لو كان من بني إسرائيل؟ لا

المهم أن يكون الأخير من بني إسرائيل، الخاتم من بني إسرائيل، أمّا لو لم يكن الخاتم من بني إسرائيل فلا حرج في قتله إذا خالف مفاهيمنا أو إذا أراد أن يطرّنا على حقّ آخر.

فلما أراد زكريّا -عليه السلام- أن يدعوهم و يطرّهم على حق قتلوه، و لما أراد يحيى -عليه السلام- ذلك قتلوه، و لما بُعث الخاتم قالوا: لا، لن نقبل، الخاتم لا بدّ أن يكون منّا، أنت أرسلته من غيرنا إذاً نقتله.

فحاولوا قتله مرتين على الأقل، المرة التي أرادوا أن يُلقى عليه حجرٌ من أعلى والله -عزّ وجلّ- أوحى إليه فقام، والمرة التي دَعَوْهُ إلى طعام في الشّاة المسمومة، و لكن أيضا لا بدّ أن تعلم أن كلّ مساعدات اليهود للكفّار كانت على أمل أن يُقتل محمّد -صلى الله عليه و سلم-، و لكن يُقتل بأيدي غيرهم.

هم لماذا ساعدوا الكفّار؟ على أمل أن يقتل محمد صلى الله عليه وسلم ولكن يقتل بأيدي غيرهم. هم لماذا ساعدوا الكفار إذن؟ هو معروف أن محمد ﷺ أهدى سبيلا قطعاً ولكنهم ساعدوا الكفار لعل وعسى أن يستطيع الكفار هزيمة المسلمين وقتل الرسول ﷺ.

إذن لا تقل حاول اليهود قتل محمد ﷺ مرتين فقط، لا. بل هم دائما كانوا يحاولون قتله ﷺ، والله عزوجل قال لهم ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧] (يبقی) هذا الكلام هنا يبدأ من بعد موسى عليه السلام وإن كان يشمل موسى عليه السلام لما جاءهم ببعض ما لا يريدونه استكبروا ، فلما أمرهم أن يدخلوا القرية ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] رفضوا وقالوا ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [المائدة: ٢٤].

فإن كانوا هم لم يفعلوا إلا ما تهوى أنفسهم حتى مع موسى صلى الله عليه وسلم ولكن صار هذا بعد ذلك أن الذي جاء به زكريا عليه السلام لم يكن على هواهم، و الذي جاء به يحيى عليه السلام لم يكن على هواهم، وبالذات الذي جاء به عيسى عليه السلام لم يكن على هواهم، فأرادوا قتل هؤلاء الثلاثة

ثم جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم، لماذا اشرطوا أن يكون منهم؟ لكي تظل الأفضلية فيهم ،هم لا يستحقون هذه الأفضلية بعد ذلك، هم استحقوها فالله عزوجل ءاتاهم إياها ،لكن لما لم يعودوا يستحقونها نزعها الله عز وجل منهم سبحانه تبارك وتعالى.

ولم يأخذوا ماء اتاهم الله بقوة ولو أخذوا ماء اتاهم الله بقوة ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٩٣] لظلوا هم الأمة المفضلة ولكن لما قال الله لهم ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ استكبروا ولم يأخذوا ماء اتاهم الله بقوة فبالتالي نزعت السيادة والأفضلية منهم على (طول) ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧] كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقتلوا زكريا ويحيى وحاولوا قتل عيسى صلى الله عليه وسلم فالفهم أنهم يريدون إذا أتى رسول أن يأتي بما تهوى أنفسهم ،يريدون ذلك؛ فلذا لم يؤمنوا بما أنزل عليهم .

نحن قلنا بس المحور حركة اليهود في هذا في رفض كلام الرسل، في رفض الكتب المنزلة بعد التوراة المحور الذي عندهم هو مفهومان:

← المفهوم الأول: ندية للرب وعناده.

← المفهوم الثاني: السيطرة على العالم.

فهم وجدوا الإنجيل لا يقول هذا، فلم يناسبهم مع أن عيسى عليه السلام مرسل إليهم ومنهم، فلم يجدوا الذي جاء به عيسى عليه السلام يناسب ما تهوى أنفسهم، فرفضوا ذلك ووجدوا أن زكريا عليه السلام لم يأتهم بما تهوى أنفسهم و ووجدوا أن يحيى عليه السلام لم يأتهم بما تهوى أنفسهم، ورفضوا هذا الكلام كله وهم يريدون رسلاً تأتي تقول لهم: أنتم المفضلون ، أنتم سادة العالم، أنتم ند للرب فلم يجدوا هذا ولن يجدوه أبدا فكفروا به ويقولون ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٩١] وهذا تعصب مذموم .

التعصب للأنبياء مذموم؟ لا. ولكن هم تعصبوا لموسى عليه السلام ولأزلوا يتعصبون له؛ لكن يتعصبون له على المقاييس التي اخترعوها لا على الذي جاء بها موسى عليه السلام.

المقاييس التي اخترعوها مقياسان ذكرتهما لكم ، فهم لا يقبلون أي نبي آخر إلا أن يكون متعصبا لهم أو لهوهم؛ وهذا معناه أن تعصبهم لموسى عليه السلام بزعمهم ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ هل هذا تعصب مذموم أو محمود؟ مذموم. هذا التعصب للكتاب تعصب للتوراة، هم متعصبون للتوراة تمام. والتوراة حق وكله حق، فالمتعصبون لها بمعنى لا يريدون كتاب آخر يزيد عليها، يقولون ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ يعني نكتفي به ولا نريد شيئا آخر يكون من عند الله عزوجل. طيب

التوراة نؤمن بها، الذي جاء بعد التوراة ، الإنجيل حق أم لا؟ حق

القرآن حق أم لا ؟ حق، يجب أن يؤمنوا به ، **الاقتصار على التوراة تعصب.**

إذن أنت لو تتبع شيخا معيننا ثم جاءك حق يخالف ما عند هذا الشيخ، لابد أن تترك التعصب ، فلا ينبغي التعصب لشيخ ما ؛ إذا جاء الحق في خلافه ولا ينبغي التعصب لمذهب ما إذا كان الحق أيضا في خلافه .

فأنت تكون على المذهب الحنفي مثلا ثم يظهر لك أخطاء في المذهب الحنفي وحق في المذهب الذي يليه، لابد أن تترك الباطل وتتبع الحق

ثم يظهر في مذهب الشافعي خلاف ثم في مذهب الإمام أحمد، ثم يظهر ما يخالف الأئمة الأربعة؛ فليس لك أن تقول: أنا مصر على الأئمة الأربعة ، فالأئمة يرون بنجاسة الخمر والصحيح أن الخمر ليست نجسة، **فهل أقول لا بد من التعصب للمذاهب ؟** لا ليس هناك تعصب ، **لأن التعصب طريقة من ؟** طريقة اليهود .

فنحن نتبع كل ما يأتي حقا من عند الله جل وعلا، والعلماء ممكن العالم يستنبط شيئا ينكشف له الحق فيه، فيقول هذا الحق من عند من ؟ من عند الله، فنتبعه

فلذا ، لأنّ الله عز وجل أنزل الحق مع محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن هناك أمور خافية، مع الوقت الذين يستنبطونه منهم يستنبطونه من الأصول الشرعية والأدلة الشرعية، فيكون حقا، فلا بد من اتباعه إذن وعدم التعصب لخلافه بأي حال من الأحوال، فالتعصب ممقوت مذموم، لا تتعصب إلا للكتاب والسنة فقط، غير ذلك لا ينبغي التعصب بأي حال من الأحوال.

الشيخ بعدين وهو بيشرح قال: يشمل من يقول أنا لا أتبع إلا فلانا من العلماء، والواجب أن يقبل الحق، ولذا قال أحمد بن حنبل " **الحق مقبول من كل من جاء به** " ولا يتعصب لإمامه، إذا ثبت خطأ الإمام تركناه، الإمام مهما كان قدره، مهما كان قدره.

من عجائب الأشاعرة ، من عجائب الأشاعرة أنهم في الفقه دائرون في المذاهب الأربعة ، يعني الأشعري دائما إما حنفي، إما مالكي، إما شافعي، إما حنبلي، وقليل ما هم الحنابلة.

لماذا يتبعون الأئمة الأربعة ؟ هم لا يتبعون إلا هم ، ما عندهم حاجة ثانية خالص، يعني ما يقبلون إلا الفقه على المذاهب الأربعة.

-أنتم تقبلون الأئمة الأربعة تمام ، لماذا تقبلونهم ؟ تقبلونهم لأنهم أهل حق وأهل صدق وأهل اجتهاد

لماذا لا تقبلون عقيدتهم ؟ ، هل هم الأشاعرة على عقيدة الأئمة الأربعة ؟ لا

إذن الأئمة الأربعة عندهم يكونون فاسدي العقيدة ، أم ماذا ؟؟

ما هم لو كانوا صحيحي العقيدة في نظرهم لماذا؟ لاتبعوهم، هم يقولون: نتبع أبو الحسن الأشعري ، نسأل أبو الحسن الأشعري قبل الأئمة الأربعة أم بعد الأئمة الأربعة ؟ بعد الأئمة الأربعة ، تمام.

-هو أنتم تأخذون الفقه من أبي الحسن الأشعري أم من الأئمة الأربعة ؟ من الأئمة الأربعة ، إذا لابد أن تقبلوا ، هم يقولون على من خالف المذهب الأشعري عندهم ، والمذهب الأشعري ليس مذهب أبي الحسن في الحقيقة ، هو مذهب أبي الحسن في البداية ، وأبو الحسن رجع عنه ، هم على مذهب أبي الحسن في المرحلة الوسطى التي هي المرحلة الأشعرية التي هي بين الاعتزال والسنة . أما عندما أصدر كتاب " الإبانة ومقالات الإسلاميين " رفضوا هذا المذهب ، هم يرفضونه.

طيب ، و يقولون على من أثبت الصفات أنه حشوي مجسم على طول.

-أنت بالنسبة لهم مجسم ، وكل وهابي فهو مجسم وحشوي ، عارفين مجسم ؟ أنت بتثبت يدين لله يبقى إذن خلاص أنت مجسم ، تثبت وجه لله أنت مجسم ، تثبت ساق أنت مجسم ، أصابع أنت مجسم على طول .

-وحشوي يعني تقتنع بظاهر الأحاديث التي تثبت هذه الصفات ، أما لابد أن تؤول هذه الأحاديث ، إذا لم تؤولها فأنت ماذا ؟ حشوي.

-بناء على هذا يكون الأئمة الأربعة مجسمة حشوية ولا لأ ؟

-الطلاب : نعم.

-الشيخ : على المذهب الأشعري يكونون حشوية. طيب ، طالما هم حشوية يعني فاسدو العقيدة لماذا تأخذ مذهبهم الفقهي ؟؟

-لأ تناقض ، تناقض على طول ، ثم هم لما يتكلموا عن المجسمة و الحشوية لا يذكرون الأئمة الأربعة ، يريدون إغفال هذه المرحلة ، يريدون إغفالها تماما.

-أبو حنيفة رحمه الله قال : "من قال لا أعلم الله على العرش أو لا هو كافر".

من أنكر العرش فهو كافر، وهم يقولون لك استولى على العرش، والعرش هو العظمة، هو العالم. والصفات وعلو الله عز وجل هم ينفونها .

-فمن عجائبهم أنهم يأخذون من الأئمة الأربعة الفقه الذي يتعبدون الله به ، ولا يأخذون منهم المسائل العقيدية ، وده من العجيب ، من العجيب جدا.

-المفروض الصادق هنا هو الذي يؤخذ منه ، لأنه أخذ شعائر ديني ممن صحت عقيدته ، أخذ شعائر ديني ممن صحت عقيدته ، فكيف يصح كيف!!

-عقيدة الأئمة الأربعة فاسدة عندهم ، وفقهم هو الصحيح المأخوذ به ، هذا من العجائب، وهذا من آفات التعصب ، نعم. هذا من آفات التعصب.

-هل نحن نتبع ابن تيمية رحمه الله ؟ نحن نتبع الحق من أي أحد ، عند الأئمة الأربعة ، عند ابن تيمية ، عند كافر ، عند مجوسي ، أي حق ظهر أنه حق نحن نتبع الحق على طول. ولا نحيد عن الحق أبدا.

-فلسنا متعصبة لابن تيمية ، ولا لابن القيم ، ولا لمحمد ابن عبد الوهاب ، ولا للربيع المدخلي ، ولا لأي أحد أبدا.

-نحن يحكمنا قال الله وقال الرسول ﷺ. فلا يوجد أحد يتبع تماما في كل ما يقوله إلا رسول الله ﷺ فقط. في كل شيء ولا يعترض على أي شيء فعله النبي ﷺ أو قاله النبي ﷺ. أما غير النبي فكما قال مالك رحمه الله " كل يؤخذ منه ويرد عليه إلا رسول الله ﷺ. "

-ولذا الأئمة الأربعة هم أنفسهم قالوا كما ذكرنا من قبل ، يكاد يكون قولهم : لا تأخذوا شيئا من كلامنا إلا إذا وافق الكتاب والسنة ، صح.

إذا وجدتم في كلام رسول الله ﷺ ما يخالف قولي فاضربوا بقولي عرض الحائط -. هذه المسألة الثامنة والعشرون بارك الله فيكم.

أسئلة الطلاب والطالبات

-الشيخ : نعم

-أحد الطلاب يسأل الكلام غير مفهوم.

-الشيخ : هو قيل هذا ، لكن الذي نعلمه أنهم قتلوا زكريا ويحيى وقتلوا عيسى شرعا صلى الله عليه وسلم.

-الطالب يسأل - الكلام غير مفهوم-

-الشيخ : لأ ، تقتلون بس ده هل هو لبني إسرائيل ، ربنا قال : "أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون" لم يقل قرية إيه القرية التي هي قرية بني إسرائيل. ولم يقل أن المرسلون دُول من بني إسرائيل.

-لكن المعلوم أن الأنبياء جميعا لابد أن يكونوا من بني إسرائيل إلا إسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم.

-فغير ما نعلم هم أكيد أنبياء من أنبياء ، ما هو ربنا قال ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوءَ وَالْكِتَابَ﴾ [الحديد:٢٦] ، فكل نبوة أصلها في ذرية إبراهيم ، ذرية إبراهيم إسماعيل وإسحاق ، إسحاق النبوة في ابنه يعقوب ، يبقى أي نبي بعد يعقوب سيكون من بني إسرائيل الذي هو يعقوب عليه السلام .إذا تركت إسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم يكون أي نبي أو رسول حتما ، حتما هو من بني إسرائيل.

.....

لا بد من الاستماع مع التفريغ

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 13 فبراير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ مبدئي من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

_____ المسألة التاسعة والعشرين من مسائل الجاهلية _____

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: أنهم مع ذلك -مع ذلك- يقصد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بكلمة "مع ذلك" مع تحريفهم، لأن المسألتين السابقتين تذكران كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه، تحريف كتابة وتحريف معاني

والتحريف كما تعلمون متنوع، هناك تحريف في الكتابة {يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} البقرة [79]، وتحريف معاني، لما يقول الله عز وجل ﴿حِطَّةٌ﴾ يفسروها حنطة، أو {ادخلوا الباب سُجَّدًا} يفسروها بأن ندخل على الإست، فهذا تحريف عندنا تحريف كتابة وعندنا تحريف معاني

وعندنا تحريف للصوفية في النطق في القول، فيقولون {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} والآية {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} البقرة [284]، وَشَتَّانَ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ

فالقراءة بأن {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} أَنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْخَالِقُ يَمْلِكُ كُلَّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

أما {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَعْنِي هُوَ السَّمَاءُ وَهُوَ الْأَرْضُ وَهُوَ الْحَشْرَاتِ وَهُوَ الْجِبَالِ وَهُوَ الْأَنْهَارُ وَهُوَ الْبَحَارُ وَهُوَ الدُّوَابُّ، فَرَقَ شَاسِعٌ، فَهَذَا الْكَلَامُ تَحْرِيفٌ فِي النَّطْقِ يُؤَدِّي إِلَى تَحْرِيفِ الْمَعْنَى

التحريف في النطق يؤدي إلى تحريف المعنى، واليهود حاولوا؛ والشيعية عندهم تحريف بالزيادة، الشيعة عندهم تحريف بالزيادة كما وارد كثير جداً في قراءة المؤمنين وكما هو في قولهم {سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ-بولاية علي- لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2)} المعارج [1،2]، فهذا تحريف بزيادة، وهم يؤمنون أَنَّ الْقُرْآنَ نَاقِصٌ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ الْحَقِيقِي هُوَ مَصْحَفُ فَاطِمَةَ وَأَنَّهُ يَزِيدُ أَضْعَافًا مَضَاعِفَةً عَلَى الْمَصْحَفِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا، إِذَا الشَّيْعَةُ عَنْدهم تحريف بالزيادة.

هل يوجد تحريف بالنقصان؟ اليهود حاولوا تحريفاً بالنقصان في التوراة، فكانوا يودون أن يَشْطُبُوا بعض الآيات الموجودة في التوراة، ثم إنهم لن يشطبوها، يعني هم بالذات الآية التي تَنْصُ عَلَى رَجْمِ الزَّانِيَيْنِ، هَذِهِ آيَةُ الْيَهُودِ تَرَكُوا تَمَاماً الْحُكْمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

الشيخ: ولذا هم أول من ينطبق عليهم قول الله؟

الطالب: غير مفهوم

الشيخ: لا، {وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} المائدة [44]، هم أول من ينطبق عليهم هذه الآية، هم كانوا يودون حذف الآية التي توافق قول الله عز وجل في الآية المنسوخة عندنا كما ورد في البخاري "والشيخ والشيخة إذا زَنَيَا فَرَجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"

الشيخ: والشيخ والشيخة ما معنى الشيخ والشيخة؟

الطالب: غير مفهوم

الشيخ: لا لا، المتزوج والمتزوجة، يعني المُحْصَن، المحصن يسمى الشيخ حتى لو كان عمره سبعة عشر عاماً، والشيخة هي المتزوجة ولو كان عندها إثني عشر أو ثلاث عشر عاماً، " والشيخ والشيخة إذا زنيا فارْجُمُوهُمَا البَتَّة "، البتة يعني ارجمُوهُمَا حتى الموت، " نكالا من الله والله عزيز حكيم "

هذه الآية عندنا في القرآن منسوخة التلاوة باقية الحُكْم، هذه الآية عندنا في القرآن منسوخة التلاوة يعني لا تُقرأ، ولكنها باقية الحكم وذكرها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في البخاري، طيب هناك آية في التوراة تقابلها، وإن كان الحكم في التوراة أنَّ الزانيين يُرْجَمَان حتى لو كانا بكرين، نحن عندنا تخفيف في الإسلام

البكر يُرْجَم أو يُجْلَد؟ لا، البكر يجلد ويُغَرَّب سَنَةً، وأما الذي يُرْجَم فهو المُحْصَن؛ في أحكام التوراة الكل يرجم سواء كان محصناً أو بكراً

فهم آية الرجم، اليهود طبعاً يحبون ترك أحكام الله، وهم مع حرصهم على العلم، حريصون جداً على ترك العمل، يعني علم ماشي أما عمل لا؛ حتى الصلاتين الغداء والعشي كانتا ثقيلتين جداً على اليهود، فاليهودي يدرس ويتكلم لكن ما في عمل

تقريباً كل اليهود يقولون ما لا يعملون، يقول يعني ماذا؟ لا ينفذون الأقوال؛ فهم ضاقوا بآية الرجم، وأصبحوا لا يحبون لشيوع الزنى فيهم، أصبحوا لا يحبون تطبيق أحكام الرجم، لأن تقريباً الكل زناة، ولما الزنى انتشر فيهم هم لا يريدون رجماً، الشيخ: فودّوا لو حذفوا، **أكملوا ماذا؟**
الحضور: آية الرجم.

والدليل أن النبي ﷺ لما زنى اليهوديان، لما فيه يهوديان زنيا، النبي ﷺ قال {فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} آل عمران [93]، فأتوا بالتوراة يقرؤونها وهم يعرفون أنه لا يقرأ، لا يقرأ عبري ولا يقرأ عربي الرسول ﷺ فظنوا أنهم يستطيعون أن يخدعوه ولكنه ﷺ كان معه رقيب بعد الله وهو عبد الله بن سلام، عبد الله بن سلام حبر أصلا قبل أن يُسلم كان حبراً من أحبار اليهود.

أنتم لستم معي في الحادثة؟، الحادثة خطيرة والله يا إخوان الله يهديك

أنت تعرفون أو لا تعرفون مغزاها؟

الحادثة: يهوديان زنيا، رجل يهودي وامرأة يهودية زنيا، في ذلك الوقت في المدينة، مدينة الرسول ﷺ الحاكم الأعلى للدولة أو في المدينة هو رسول الله، حاكم على المسلمين وعلى اليهود وعلى المشركين، هو هكذا، من ساعة ما هاجر اجتمعوا اتفقوا أن محمد ﷺ المرجع إليه، المرجع إليه، المشركون يرجعون إلى محمد ﷺ، اليهود المرجع إلى محمد ﷺ

فلما زنى اليهوديان، كان ممكن الرسول ﷺ إبتداءا يحكم بماذا؟

الحضور: بالرجم.

لكنه قال { فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } لِيُلْزِمَهُمْ بحكم التوراة الذي عندهم حتى لا يقولوا هو تَسَلَّطَ علينا ويريد رجمنا و.... فلما ذهبوا عند هذا الرجل القارئ للتوراة، هو يقرأ وضع يده على آية؟ الرجم، نحن لا نعرف ما في هذه الآية لكنها آية الرجم أكيد تشبهه " والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم "

هو وضع يده فقال له عبد الله بن سلام الذي هو قريب مع الرسول ﷺ، إنزع يدك، فنزع يده، فإذا آية الرجم، آية الرجم عرفها النبي ﷺ؟ لا، لم يعرفها، لكن عرفها عبد الله بن سلام وأقيمت الحجة على اليهود. فرجم الرجل والمرأة، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرجم

هنا أمر طبقاً لماذا؟؟ للتوراة، ولكن الحكم الذي في التوراة مقبول عندنا في الإسلام؛ فحكم نبي صلى الله عليه وسلم بالرجم الرجل والمرأة فكان الرجل يحمو علي المرأة يقيها الحجارة، الحجارة تنزل ورجل يميل علي المرأة لكي يقيها الحجارة

السؤال: لماذا لم يشطبوها من التوراة آية الرجم وهم يستطيعون طبعاً؟ إلى الآن حتى شرون وغيره كان يقول نحن التوراة نملكها نضيف منها ما نشاء ونحذف منها ما نشاء، فلماذا لم يمحوا هذه آية التي لم تعد تناسيهم بسبب فسقهم وعنادهم وكفرهم برب عز وجل ؟ لماذا لم يمسحوها ؟

الطالب : لأنها لا تضايقهم

الشيخ: لا، هم متضايقون منها، هم كلهم زناة ربما او مش ربما الغالب فيهم زناة أو يستشهدون الزنا والمرأة اليهودية لا ترد يد لامس، إلى الآن معروفة هكذا

فلماذا لم يمسخوا هذه الآية ؟ هذا السؤال ليس شرعي وليس فقهيًا، هذا السؤال تاريخي، لماذا لم

يمسخوها هذه الآية ؟

أقول لك لماذا: هم معتمدون على أنهم لا يعرف الأحكام التي عندهم إلى هم صنفه الاحبار الي -عندهم نسخ من التوراة: فقالوا عن أي شيء نمسخها العوام يسمع كلامنا إلى بيعمل شيء يسألنا، من صنع شيئًا يسألنا نحن نقول له.

لا يوجد أحد سيقول: أين الدليل من التوراة؟ لا أحد، وهذا شأن العوام، يعني العامي الآن إذا سأل شيخًا في الأزهر أو غيره ، هل يقول لشيخ: هات المصحف واقرأ لي الآية؟ هل يقول العامي؟

لما يأتي يقول لك وجاء يسألك يقول لك ما جزاء الحسنة، تقول له: الحسنة بعشرة أمثالها، هل يقول لك أريني هذه الآية؟ أغلب العوام لا يسأل عن الدليل في الغالب ، والعامي مقلد في كل الشرائع مقلد، فهم اعتمدوا على أن اليهود مقلد ولم يسألونهم ، ولم يسألونهم أين الآية التي تنص على الرجم لماذا ؟ لأن الهوى كلها تريد ذلك مثل أي اهواء

مثل الآن لو الانسان يتعامل بالربا وذهب إلى شيخ وقال له: ما حكم التعامل؟ قال له حلال ، لن يقول له هات الدليل ، لأنه وافق ماذا ؟

الطلاب: هو

الشيخ: (وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ) فلأن فتاوى أحبار كانت تناسب أهواء العامة، فالعامة لا يسأل عن الدليل ، ولا يقول هاتوا التوراة ولا تتلوا التوراة ولا غير ذلك

فقالوا لا نتعب أنفسنا ونمسخها ، خلبها لأن الكل متفق على تركها، ولذا الفسقة شراب الخمر لا يحبون أن تقول لهم (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وتارك الصلاة لا يحب أن تقول (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ) أو (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) لا يحب أن يتذكر هذه الآية التي تبين ضلاله وفسقه، فاكتفى اليهود بذلك

ولكن هل كانوا يدرون لو علموا أنه ربما تكون هناك فضيحة هل كانوا سيتركون هذه الآية ؟ لا ، وإذا محوها هذا تحريف بالنقصان

هم أيضا حذفوا آية من التوراة ولم يكونوا يجهرن بها، ولذا عيسى عليه السلام جاء ليذكرهم بأشياء كانت في التوراة هم مسحوها، إذن التحريف بالزيادة من عمل اليهود، التحريف بالمعنى من عمل اليهود، التحريف بالنقصان من عمل اليهود، ما تركو مصيبة أو خطيئة إلا وفعلوها

أكبر المجرمين هم اليهود وأكبر أعداء هم اليهود، وهم أكبر أعداءنا ولو لم يقاتلونا، فأنهم في كل الفساد الموجود في المجتمعات العالم ورائها اليهود، وذكرت لك المذهب الرأس المالي الذي طالعو آدم المسمس وأدم المسمس يهودي المذهب الشيعي كرملكس يهودي، المذهب الوجودي جنبوسرتر يهودي، ما في مذهب يذل البشرية إلى وجدة ورائها اليهود، دائما هم يسعون في الأرض فسادا، ينشرون الفساد في الأرض وهم أعداء أعداء المسلمين على مر التاريخ الماضي والحاضر والمستقبل

وهم الآن من ضمن أهداف اليهود التي ينشرونها نحن نريد تقليب سكان العالم فلذا لو استطاعنا نشر الوباء في أماكن ما، فلا حرج وربما والغالب أنو سيكون وراء فيروس كورونا هم اليهود.

والاعداد التي تموت الآن في الصين الآن كثير جد الاعلام يذكر القليل جد منه، إنما الإعداد وصلت مائة الاف والعياذ بالله؛ وهم يردون أذابة المسلمون ولأنهم يردون انقاص العالم وبذات الفئات الصادقة التي هي المسلمون

فالشاهد أن قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب هنا قوله "وهم مع ذلك" مع التحريف في المسألة التي ذكرنها قال: وهم مع ذلك لا يعلمون بما تقولوه طائفهم كما قال تعالى: (قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين)

يعني أن هؤلاء اليهود دائما يدعون أنهم على الحق، لماذا؟ لأنهم يظنون أنهم شعب مختارون، هذه مقولة صادقة جزئيا

الطالب: -غير مفهوم كلامه-

الشيخ: سأل هل يوجد طلاب علم عند اليهود يرون أنهم في ضلالات؟ إذا اشترك الناس في الضلال تناسوا ضلال بعضهم بعض، يعني لو أن انسان سرق ورآه شخص آخرويسرق والذي رآه سارق ومعروف انه سارق هل يستطيع أن ينكر عليه؟

الطالب: لا

الشيخ : الأب الذي يدخن وأبنته كذلك ثبت أنه أصبح يدخن، كيف يكون رد الاب على ابنته؟ هل يستطيع أن يقول له كيف تدخن هل يستطيع ؟

يا اخوان ما يستطيع لأنه فاقد الشيء لا يعطيه؛ فهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف لأنهم يشتركون في فعل المنكر وترك المعروف. عرفت ؟

فلما يأتي طالب العلم والطالب خائف من مقابلة شيخه لأنه وصلته أخبار أن هذا الطالب مثلاً يعاكس النساء أو يقف في الكيبريات يرقص مع راقصة، فالطالب وهو ذاهب إلى شيخه ليحاسبه الشيخ، علم أن الشيخ أنه ما شاء الله يفعل أكثر من هذا، واكتشف أن هذا الشيخ يفعل أكثر منه، هل يستطيع الشيخ أن يرفع عينه في وجه الطالب؟ هل الطالب سينكر على الشيخ فعله؟ هل الشيخ سينكر على الطالب فعله ؟ لأنهما فعلا نفس الأمر، مشتركان

فاليهود مشتركون فلا تتوقع خيراً من اليهود أبداً، قال الله تعالى (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) كيف تسألني السؤال؟ الآية واضحة . لماذا لا يتناهون عن منكر، لماذا؟ لأنهم مشتركون فيه .

هل تظن أن واحداً من قوم لوط ينصح واحد من قوم لوط يقول له إبتعد عن اللواط ؟

القرامطة. القرامطة من مذهبهم أنه إذا طلب رجل رجلاً آخر ليزني به ليلوط به، أو طلب منه ولده ليلوط بولده، أو طلب منه زوجته ليبيت معها؛ فإذا رفض فهو ليس بمؤمن . تخيل . يقول له: تعالَ أريدك هذه الليلة ألوط بك، فأن امتنع فهو ليس بمؤمن. فيقول : أين الأخوة في الله ، أخ لك يريد أن يستمتع وأنت تمنعه؟ أين هذا؟

والرجل الذي يحب صديقه من علامات المحبة أنه يعزمه على زوجته، تعال بالليلة هذه فلانة منتظراك .

الغلام الذي يمتنع هذا الغلام سيكون كافراً ..طيب.. هؤلاء يتناهون عن منكر فعلوه؟ لا، فأنت لا تستغرب من أحوال اليهود، وإن هذا بعيد عن مسألة التحريف

لكن أنا أقولك: كان عندهم استعداد للحذف أم لا ؟ نعم وقد حذفوا آيات كثيرة من التوراة، لأنهم قالوا نحن نملكها نزيد فيها ولأن التوراة أكيد فيها مواعظ تنصحهم بعدم فعل المنكر. كل شيء يضايقهم حذفوه وأما آية الزنا هم بدلوا الحكم الشرعي وقالوا خلاص نجلد ونحمم فالذي يثبت عليه الزنا بشهود أربعة وو يأخذ شوية جلدات ونحممه يعني هذا إذا ثبت عليه، لكن لا يوجد رجم

فهم عملياً تركوا آية الرجم . أحكام كثيرة هم بدلوها، وكانوا يحكمون، مثلاً مسألة الدية. الدية تختلف من قبيلة إلى قبيلة لو قبيلة مشهورة وقبيلة غير مشهورة لو قتل واحد من القبيلة المشهورة واحداً من القبيلة الغير مشهورة الدية نصف ، أما لو واحد من القبيلة غير مشهورة قتل واحد من القبيلة المشهورة إما القصاص وإما أضعاف الدية.

فهم كثيراً ما حذفوا آيات كثيرة من التوراة وهذا موجود عندنا في التاريخ لا يشغلكم لكن ثابت عن اليهود تحريف الزيادة وثابت عن اليهود تحريف النقصان، وثابت على أفراح وحمير اليهود وهم الشيعة التحريف بالزيادة .

(سؤال أحد الطلاب غير واضح)

الشيخ : الواجب على فاعل المنكر أن ينكر المنكر وقال ابن القيم رحمه الله " يجب على شارب الكؤوس أن يتناهاها فيما بينهم " لأنه إذا لم يتناهاها ارتكبوا ذنبين: شرب الخمر وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قال : وهم مع ذلك يعنى مع التحريف المتنوع ، **لا يعلمون بما تقوله طائفتهم**، يعنى عوامهم لا يعلمون بما يقول كبارهم، **كما قال تعالى (قل فلما تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين)** لو أنتم تعظمون الأنبياء وتعظمون شرع الله فكيف تقتلون من أتاكم بهذا الشرع من عند الله تبارك وتعالى؟ فاليهود يزعمون أنهم مفضلون عند الله لأنهم أكثر الناس طاعة لله. **هذا الكلام كذب أم صدق ؟ كذب. لماذا ؟**

﴿ أول شيء يثبت كذبهم : قتل الأنبياء، بل الأنبياء هم مبلغة الشرع فحين تقتل مبلغ الشرع إذا أنت ترفض الشرع ، واضح جداً قتلهم الأنبياء.

هل في التوراة أي إشارة إلى وجوب قتل الأنبياء؟ أم لاشك أن فيها وجوب تعظيم الأنبياء؟ . وأنه كما أمرنا نحن بأن نعززه ونوقره محمد صلى الله عليه وسلم وهم كذلك يجب عليهم أن يعظموا ويعزروا انبيائهم. ففي التوراة لا شك لأنها من عند الله الأمر بإتباع الأنبياء والأمر بتعظيم الأنبياء وتوقير الأنبياء وضرورة الإتياع والإقتداء.

﴿الشيء الثاني : أنه من المؤكد أن التوراة تأمرهم باتباع محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا الأمر اليهود عندهم التكتّم الشديد جدا لولا أمرين :-

الأمر الأول: إرادة الله عز وجل في اطلاعنا على إنهم مجرمون وإنهم يكذبون .

الأمر الثاني: إسلام القلة منهم الذين أسلموا منهم فضحوا الباقية .

فهل بن عبدالله بن سلام فضح اليهود أم لم يفضحهم؟ فضحهم .

فالتوراة تأمرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم. فلو قلت لهم يقول لك ما في ما عندنا في التوراة هذا

وهنا جاءت المناسبة لأقول لك إن الآيات التي تبين صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حذفوها. إذا

عندهم التحريف بالنقصان؟ عندهم تحريف بالنقصان .

وفي العصر الحديث من حوالي خمسين أو ستين سنة حذفوا الآيات التي تأمر بزراعة الغرقد، شجر

الغرقد وإن كانوا ينفذونه قانونا

يعنى ماذا قانونا ؟ لا يصح لك تأخذ ترخيص بناء عندك أرض تريد تبي بيت ما في ترخيص تزرع أولا شجر

الغرقد وإذا ما زرعت شجرة الغرقد يحصل إن الحكومة المجلس المحلي الحي يأتي هو يزرع شجرة

الغرقد ويدفعك ثمنها وغرامة.

لأنهم يؤمنون أنه عند اللقاء الأخير في معركة سرمقد وعندما يلتقون في قتال مع المسلمين بقيادة المسيح

عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم لن يخفيهم إلا شجر الغرقد، لا بيت يخفيهم لا صخرة تخفيهم لا

شجرة تخفيهم ما في مكان يخفى اليهودي إلا شجر الغرقد، كل شيء يقول: يا مسلم تعالى إن ورائي يهوديا

فتعال فقتله إلا شجر الغرقد.

قال محمد صلى الله عليه وسلم: فإنه من شجر يهود . هم حذفوا هذا الأمر ولكن ينفذونه قانونا

فلا يمكن شخص يهودي يستطيع أن يسكن في بيت وليس أمامه شجرة غرقد ممنوع. وإذا لم يزرع قلت

لك الحي يزرع على حسابه الغرامة الشديدة جدا .

فهم يحرفون كل هذا . طيب

التوراة ذكرت صفة محمد صلى الله عليه وسلم، ذكرت طول النبي صلى الله عليه وسلم وعرض النبي صلى الله عليه وسلم ولون النبي صلى الله عليه وسلم وتصرفات النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف أنه لا يقابل السيئة بالسيئة بل يقابل السيئة بالحسنة، وكيف أنه يعفو ويصفح ... كل هذا مذكور عندهم . طيب

التوراة الآن موجودة في الأسواق أو مخفى كما كان قديما ؟ موجودة، لكن أيام الرسول صلى الله عليه وسلم كانت مخفى كان موجودة في المدراسات يعنى المراكز اليهودية المتخصصة قليلة جدا عند الهخامات وهم الأحرار الكبار.

التوراة الآن منشورة، منشورة في العالم كله ومترجمة أيضا إلى كل لغات العالم، ومترجمة عربيا متعددة جدا، موجودة حتى على الشبكة، الكتاب المقدس موجود كله سواء التوراة أو الإنجيل وبالترجمة. هل فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم؟ اقرأها هي موجودة عندك، لن تجد نهائيا، لا يوجد أي ذكر له.

طيب أين ذهب؟

احد الطلاب: غير مسموع

الشيخ: يعنى التحريف بالنقصان

احد الطلاب: بالنقصان

الشيخ: نقصان .

أنت سيأتيك سؤال كيف تعرف بالنقصان؟ فحذفوا كل هذا الكلام، ولكن هذا الكلام كان معلوما متيقنا، لأن الله أخبرنا به عندنا. نعم.

لكن كان معلوما متيقنا لأنه أخبرنا به من أسلم منهم، لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم، عبد الله بن سلام كان يبحث عن هذا النبي وأحداث كثيرة في السيرة، إن لما كانوا يصلهم الخبر بأن النبي الخاتم هو من العرب كان اليهود من هؤلاء يكاد يغى عليه، لأنه عنده علم بأن هناك نبي في آخر الزمان، فغضبوا أن الله -عز وجل- أرسله من العرب، وقالوا: لا لو أنت أرسلت منا لكننا آمنّا، لكن طالما أرسلت من غيرنا لا.

وحاولوا قتل محمد صلى الله عليه وسلم، على الأقل مرتين.

فالشاهد هنا أن أحبارهم أخبرونا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم ، يعني معناها أمروا بتصديقه إذا ظهر؟

الحضور : نعم

الشيخ: طيب هل هم نفذوا هذا؟

الحضور: لا

أكثر شعب في العالم، أكثر عرقية، أكثر جنسية في العالم لم تدخل في الإسلام هم اليهود، دخل المجوس بالآلاف، بالملايين، دخل النصارى بالآلاف، بالملايين، كل طوائف الأرض دخلت في الإسلام .

أما من دخل من اليهود منذ أن ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم إلى اليوم يعدون على الأصابع، وهم أعرف من كل هؤلاء، ومع ذلك {لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ}. طيب {لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا} الآن هو يقول لك أنتم تزعمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم مذكور عندنا في التوراة هاتوا التوراة، أنت حذفها، أنتم حذفتموها خلاص آتي بها من أين؟ ليست موجودة

ليست موجودة لأنكم أنتم حذفتموها هذا هو، وأحباركم لما أسلموا، أسلموا بسبب ما كان موجودا في التوراة الذي حذفتموه عن محمد صلى الله عليه وسلم.

إذا عندنا نقطتان :

الاولى: قتلهم الأنبياء.

الثانية: عدم إيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي ذكر عندهم في التوراة والذي كانوا {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ}.

وكما هنا كما يقول بعض علماء اللغة ليست كما التي تعني التشبيه، بل كما يعني لأن، كما هنا بمعنى لأن {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ} لأنهم يعرفون أبناءهم، يعني يعرفون صفة محمد صلى الله عليه وسلم معرفة يقينية ومع ذلك كذبوا ولم يؤمنوا.

لعنة الله على اليهود بالجملة، وأما لعنة الله على اليهود بالتفصيل مثلاً كحيي بن أخطل، أما غير ذلك لا ندري ختام ذلك لهم. طيب . هذه المسألة التاسعة والعشرون أي سؤال فيها؟

الحضور:(سؤال الحضور غير مسموع في الدقيقة و3:32)

الشيخ: هم هنا الآن يصدقون رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن يصدقونه يبحثون في كلامه، عن كل ما يفضحهم ويفعلونه، وإلا نقول لهم لماذا تزرعون شجر الغرقد؟ محمد صلى الله عليه وسلم رسول أم كاذب؟ يقولون لك كذاب.

نقول طيب هو الوحيد الذي ذكر أن «الحجر والشجر سيقول يامسلم إن ورائي يهودي فتعال فاقتله إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود». لماذا تزرعون الغرقد؟ كيف يجيبون؟ ليس عندهم إلا جوابين، صح؟ أن هذا قاله محمد وهو صدق ونحن اتبعناه وفعلنا ذلك، صح؟

أو يقولون: لا نحن متعودون على زراعة شجر الغرقد، هذه عادة عندنا، وهم كاذبون، لأن العادات غير ملزمة، كيف تغرمون من لا يزرع شجر الغرقد؟ وكيف تعاقبون من لا يزرع شجر الغرقد؟ واضح الآن؟ واضح الآن

فهم إلى الآن يبحثون في أحاديث محمد صلى الله عليه وسلم وكل شيء يخافون منه من كلامه فإنهم يحاولون تجنبه. لو كان هو كاذباً كما تزعمون أيها المجرمون لماذا تزرعون شجر الغرقد إلى الآن ولماذا ينتشر في كل أرجاء ما يسمى بإسرائيل؟

(أحد الحضور قرأ سؤالاً لكنه غير مسموع)

الشيخ: سؤال من عند النساء هو: اليهود يقولون نحن شعب الله المختار، ونحن نقول هذه جزئياً صحيحة، يعني كانوا شعب الله المختار في زمن ما، والله عز وجل - ذكر ذلك في القرآن والذي يكذب بهذا هو مكذب بالقرآن قال: {فَضَّلْنَاكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} وهم إلى الآن يعتبرون أنفسهم مفضلين على العالمين، لكن هذا التفضيل ذهب بمجرد تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ، ذهب خلاص، ذهب انتهى.

أما سؤال : هل الشخص الذي يفعل معصية يجب عليه أن ينهى عنها؟ نعم، فإن كنت مدخن مبتلى بالتدخين يجب عليك أن تأمر أولادك وغيرك بعدم التدخين، وإن كنت تشرب الخمر، قل للناس لا تشربوا الخمر.

يقولون أنت كيف تأمرنا وأنت تشرب الخمر؟ يقول أنا مبتلى، أنا عاصي، أنا مرتكب كبيرة بشرب الخمر، لكن يجب عليّ أن أمركم بعدم شرب الخمر، يجب هذا

وكون أن الشخص الذي يجلس مع شخص، أخرج سجارة وبدأ يدخن هذا مرتكب كبيرة، مرتكب كبيرة ذات شقين، لأنه يؤذي نفسه، ويؤذي الآخرين يؤذي كل الذين لا يدخنون يؤذي الذباب والهواء وطبقة الأوزون والحشرات وكل شيء.

إذا هو الآخر أشعل سجارة مثله، ولم ينهه آثم إثم آخر، آثم إثم ثاني، إثم عدم النهي عن المنكر هو رأي المنكر ولم يغيره، هو لم يغير لأنه مصاب بالمنكر هذا ليس عذرا.

الشيء الثالث: أنه لو إنسان يدخن والآخر قال له أشعل لي السجارة، فأشعل له السجارة هذا أعانه على المعصية فلذا الذي يدخن أولاً لابد أن يتوب، لا يستطيع أن يتوب يستتر، يعني «إذا ابتليت فاستتروا لأن الله-عز وجل- لا يجب المجاهرين وكل امتي معافي إلا المجاهرين» طيب

هو أيضا مجاهر، عنده ذنب شرب الدخان سرا في غرفة مقفلة ولا يراه أحد أو في الحمام ولا يراه أحد، هذه كبيرة، لكن هو أيضا يجاهر هذه كبيرة ثانية، يعني الشخص الذي يدخن ومختفي ويغلق على نفسه مرتكب كبيرة، عندما يشرب في الشارع، أو في الشرفة، أو الشقة مرتكب كبيرة ثانية لأنه جاهر بالمعصية، عندما يرى أحد يدخن ولا ينهاه هذا مرتكب كبيرة ثالثة، عندما يعين ويشعل سجارة لأحدهم هذا مرتكب كبيرة رابعة فمشكلة.

كل واحد يفعل معصية يجب أن ينهى الآخرين عنها حتى لا يجمع على نفسه ذنبين

انتهينا من هذه المسألة هي الحمد لله بسيطة.

الطالب: كلامه غير مسموع.

الشيخ: مرتكب كبيرة.

السائل يقول: إذا دخن في مكان خال يعني في صحراء وتأكد أنه لا يراه أحد. وأشعل الدخان حرام عليه. لكن هذا يعتبر ليس مجاهرا. المجاهر هو من يجاهر امام الناس. أمام الخروف أو أمام الكلب. ولأنه حتى إذا أغلق على نفسه الحجرة فالملائكة تراه، وأما إذا جهر أمام طفل صغير أو أمام زوجته فهو مجاهر، لكن المجاهرة درجات.

فهناك من يشرب أمام أولاده وزوجته وهناك من لا يشرب أمام أبيه ولا يشرب أمام الناس، ويخشون الناس ولا يخشون الله عزوجل.

المسألة الثلاثون: وهي من عجائب آيات الله أنهم تركوا وصية الله بالاجتماع وارتكبوا ما نهي عنه من

الافتراق وصار كل حزب بما لديهم فرحين

هم تركوا الاجتماع على كتاب الله وشرعه المنزل على الرسل وليس المقصود هنا انهم تركوا الاجتماع على القرآن فقط. وإنما هم. قبل أن يجتمعوا على القرآن اختلفوا على التوراة ثم اختلفوا على الإنجيل؛ فهم لم يجتمعوا حتى على الإنجيل، وهم بنو إسرائيل

فهم اجتمعوا على التوراة وكان كبارهم يحرفون في التوراة كما يشاؤون، ولا سيما إذا اندمجوا في المجتمعات الأخرى وترجموا التوراة.

وذكرت لك الحادثة التي حدثت في عهد بطليموس الثاني فيلاديلفوس حاكم الاسكندرية حاكم مصر كلها لأن الإسكندرية عاصمة مصر قديما

أنه اعجب بهذا الدين الذي يعبد فيه الله الواحد بدلا من عبادة الأوثان التي هو يعبدها فطلب من السبعين يهوديا أن يترجموا التوراة إلى اللغة اليونانية التي هو يفهمها، فترجموها ترجمات مختلفة، ولو كانوا ترجموها ترجمات مختلفة من جهة اللغة فإنه مقبول يعني مثلا. اختلاف في القراءات (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) هذه قراءة صحيحة.

لو إنهم عندهم ترجمات مثل هذه بحيث المعنى لا يتغير ليس هناك إشكال يعني لو مثلا (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَرَى) لو أن أحدهم ترجمها أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَبْصُرُ ويَشَاهِدُ وينظر تنفع كترجمة، ليس كنص النص لأن الرسول ﷺ قال لما قال البراء رضي الله عنه "وبرسوك الذي " قال له "قل وبنبيك الذي أرسلت" النبي

هو الرسول وعندنا الآيات كثيرا ما يقول "يا أيها النبي" ويقول "يا أيها الرسول" ممنوع في النقل أن تغير شيئا لكن في الترجمة يجوز التغيير الذي لا يغير المعنى واضح.

فهم لما ترجموا التوراة إلى اليونانية ترجموها متغيرة الألفاظ أو المعاني؟ المعاني. ولذلك رفضها بطلميوس

على طول ولكن لو كانوا كتبوا معاني متغيرة ما رفضها، لأنها كلها واحد في المعنى أو في المؤدى

لذلك هم تركوا الاجتماع على التوراة ثم تركوا الاجتماع على الإنجيل ثم تركوا الاجتماع على القرآن وكذلك الفرق الآن. الفرق التي تنسب إلى الإسلام كالمعتزلة والاشاعرة والماتريدية والقرامطة التي تعود إلى الشيعة اجتمعوا على القرآن أم افترقوا؟ افترقوا. إما أنهم افترقوا في الألفاظ وحرفوا، وإما أنهم افترقوا في المعنى والمقصود.

فإنك لما تقول للمعتزلي: بل يداه مبسوطتان يضيق أم يفرح؟ يضيق بهذه الآية ولو سألته: هل الله له يدان. ماذا يقول؟ هل يبسط؟ لا.

هل الأشعري يثبت أن الله له يدان يبسطهما؟ وهل يصدق أن الله ينزل في الثلث الأخير من الليل؟ لا. فهنا هل اجتمعوا أم افترقوا؟ افترقوا.

ولم يجتمع إلا أهل السنة على الحق وأجروا الصفات كما وردت في الكتاب والسنة على ظاهرها. فتركوا الشرع المنزل على الرسل وتركوا التمسك به فلما فعلوا ذلك ابتلاهم الله بالتفرق والتشتت لأن الله قال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) معناها ما لم تعتصموا ستفترقون هذا هو معناها. اذا لم تعتصموا بحبل الله فستفترقون والدليل أنه قال "فلا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" ولا يمكن الفشل إلا بالتفرق.

قال: فابتلاهم الله بالتفرق والتشتت والتناحر والفرح بما هم عليه من الباطل وأنت ترى الآن أفعال الخوارج وأفعال الصوفية وأفعال الشيعة: كله تشاحن وتناحر يردي إلى رفع السيوف أحيانا هذا يؤدي التفرق.

قال: وهذه عقوبة لهم. عقوبة على ماذا؟ على عدم الاعتصام وعلى عدم الاجتماع على كتاب الله، لأن الإنسان إذا فرح بالباطل تمسك به ولا يتركه، فهم أنت إذا جئت تجلس معهم الآن تجدهم بما عندهم فرحين أم لا؟ فرحون جدا بما عندهم.

فالذي يفرح بالباطل. يكون هذا عقاب من الله، لأنه إذا فرح بالباطل تمسك به وزاد فيه فيكون الله قد استدرجه من حيث لا يعلم نعوذ بالله.

أما الشخص الذي يأخذ الباطل وهو لم يدرس الحق ولم يعرفه أخذ الباطل تلقاه ولكنه يشك فيه ويريد البحث عنه فهذا في الغالب يهديه الله تعالى.

وهذا حدث كثيرا جدا قديما وحديثا لان كل من أخذ باطلا ثم تشكك فيه وبدأ البحث فإن الله يهديه إلى الحق بإذنه. لأن الله يهدي من يشاء بإذنه سبحانه وتعالى

ولذا تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى. فإذا قلت مثلا : كيف انت ترى الآن اليهود والنصارى والكفار مجتمعون على أهل الإسلام فهذا في الظاهر فقط؛ فأنت إذا نظرت إلى التاريخ ستجد الحروب بينهم مستعرة ويقتل بعضهم بعضا، الحرب العالمية الأولى كانت ضد الإسلام؟ لا، الحرب العالمية الثانية كانت ضد الإسلام؟ الكروات والصرب. الكروات كاتوليك والصرب أرتودكس ذبح بعضهم بعضا مئة الآلاف متناحرون، دائما متناحرون، لأنهم طالما تركوا الاجتماع على الحق فلا بد أن يتفرقوا بالباطل - والعياذ بالله -

فلا يختلف أناس في أمر الدين إلا وتناحروا؛ ولذا الأشاعرة هم أصلا معتزلة؟ نعم، لماذا افترقوا؟ لأنهم على باطل

ثم لماذا افترق الماتردية والأشاعرة؟ لأنهم على باطل، ثم فرق الشيعة لماذا صارت عشرين فرقة؟ عشرون فرقة! القرامطة هم الفرقة الثامنة عشر، وهم ينظرون إلى المعاني المستترة لكلام الله عز وجل: الذي هو أن الصلاة كذا والصوم كذا والحج كذا - نعوذ بالله من ذلك -

فلا تجد قوما يتركون الاجتماع على كتاب الله إلا وألقى الله عز وجل بينهم العداوة والبغضاء، ولذا ربنا عز وجل قال {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ} فماذا؟ {فَنَسُوا} يعني تركوا وليس الانسان ينسى، كل انسان ينسى بل الصالحون ينسون أليس كذلك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم ((إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون)) لكن هنا في قول الله في سورة المائدة {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا} يعني فتركوا، فتناسوا {فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ} فالعقوبة {فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ

وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [المائدة: 14] يعني سوف يعاقبهم عقابا آخر غير العقاب الذي في الدنيا؛

ولذا الكاثوليك لا يكرهون أحدا أشد من كرههم للأرثوذكس، والأرثوذكس لا يكرهون أحدا أشد من كرههم للكاثوليك - سبحان الله - فعموما كل من خالف الكتاب أو خالف هدي الأنبياء لابد أن يحدث التشاحن والفرقة والبغضاء بينهم، على طول.

ولا يمكن أن يتمسك بالكتاب والسنة أحد إلا والله عز وجل يؤلف بينهم ويلقي المحبة بينهم، ولذا أنت تجد نفسك رغم مرور القرون الطويلة تحب عبد الرحمان ابن عوف وتحب سعد ابن أبي وقاص وتحب سعيد ابن المسيب وتحب الأئمة الأربعة وتحب ابن تيمية وتحب ابن القيم، بل أنتم - انظروا إلى أنفسكم - واحد من كفر الشيخ وواحد من أسوان وواحد من ليبيا وواحد من مطروح وواحد من تونس وواحد من بني وليد... ما الذي يجمع بينكم هنا؟ تجارة؟ بيع وشراء؟ زواج؟ مصاهرة؟ ما الذي يجمع بين هؤلاء؟ من أذربيجان أت من وسط آسيا، ما الذي يجمع يا إخوان؟ الذي يجمع بيننا هو طاعة الله عز وجل فقط لا غير، وإلا من غير الطاعة أنا مالي ومالك؟ من أين تعرفني ومن أين أعرفك؟ مالي ومالك أنت ما الذي يوجع رأسي معك؟ صحيح أو لا؟ ففعلا أهل الطاعة يجمعهم الله سبحانه بسبب محبة الطاعة، ولذا تجد طالبا من أقصى البلاد يجلس عند شيخ آخر كأنه يعرفه ولد معه، فأنت تجد نفسك مثلا دخلت الحرم النبوي وجلست عند من؟ الشيخ سليمان الرحيلي، وهو يتكلم معك تحس أنك صديقه من زمان، وأنت أول مرة تراه - سبحان الله - أنا جلست مع الشيخ صالح السحيمي لأول مرة ويمزح معي كأنما نحن مولودان مع بعض، ويقول لي: انتبه ابنة عمك خلفك، يعني زوجته المصرية خلفي في الحجرة الخلفية.

العلم رحم بين أهله، والعلم مرتبط بأشرف شيء لأن أشرف معلوم هو الله عز وجل {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ} [آل عمران: 18] فسبحان الله، فأهل الطاعة يلتقون على محبة بينهم من دون أية مصالح، لا توجد تجارة ولا مصاهرة، لا توجد إلا الطاعة فسبحان الله، فلا يمكن التآلف والمحبة الحقيقية إلا على التمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذا أنت أول ما تسمع عن شخص متمسك بالكتاب والسنة تجد نفسك أحببته، مباشرة، يقول ما حال فلان، هو أبدا لم يرى فلان ولا غيره، أبدا لم يره، قابلت إخوة كثيرون جدا يقولون نحن نكره نسمع عبد الواحد، أقول أنت رأيت عبد الواحد المدخلي؟ لا والله، طيب لماذا تكرهه؟ قال لأنه من ضمن المجموعة التابعة

للماسونية التي تريد هدم العلماء ومحاربة الدعوة، وهو لا رأى عبد الواحد ولا رأى الجذع الذي اسمه البخاري ولا رأى هؤلاء الناس. لكن الذي يجمع الناس هو الالتقاء على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وقابلت أناسا كثيرون يحبون محمدا ابن هادي المدخلي، الشيخ محمد أنت رأيتة؟ لا، طيب سمعت عنه؟ لا، هو هكذا، لا يمكن المحبة الحقيقية إلا على الكتاب والسنة.

فتوحيد المسلمين، الإخوان دائما يرفعون هذا الشعار، نريد توحيد المسلمين، فلا تقل لي صوفي، لا تقل لي شيعي، لا تقل لي أشعري لأن الكلام في التوحيد ممنوع لأنه يفرق الناس، يأتي وجدي غنيم يقول لا تتكلموا في التوحيد فهو يفرق الناس، نحن جمع جمع، أجمع شيعي مع صوفي مع أشعري مع ماتريدي مع معتزلي! والأسوأ من الإخوان في التجميع: تبليغي، جماعة التبليغ تقول: لا تذكر لأحد أي عيب فيه، لا تلمه على شرب خمر ولا تلمه على فسق ولا تلمه على زنا ولا تلمه على بدعة ولا على ضلالة، لا تتكلم، أهم شيء اجمع اجمع، تجمع ماذا؟ تجمع الناس ثم حين سيجتمعون سيفترقون ويتقاتلون، قطعاً لا يمكن، لا يمكن.

ولذا من الكلمات الطيبة المشهورة عند أهل السنة "كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة" أو "توحيد الكلمة على كلمة التوحيد" غير هكذا لا اجتماع، لا نجتمع، نجمع الناس على التوحيد ولا نجمع الناس لأنه مسلم، فنقول أنت مسلم شيعي أنت أخي، أنت مسلم تبليغي أنت أخي، أنت مسلم صوفي أنت أخي، لا، غلط، هذا خطأ، نريد أن نجتمع على التوحيد، أنت أخ سلفي ملتزم بهدي السلف الصالح نعم إذا أنت أخي، غير هكذا لا. إذا الشعار هذا سليم - ليس شعاري أنا - كلمة؟ كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة أو؟ توحيد الكلمة على كلمة التوحيد، غير ذلك لا.

قال " فلذا الجماعة الكبرى في العالم، كبرى عدديا، لا قيمة لها " تريد توحيد المسلمين على ماذا؟ لا شيء، وما الذي حدث؟ مقابل ذلك أنصاره أذاه (7 د 40 ث) في أيدي كفار العالم، استعملتهم بريطانيا وهي التي أنشأهم عام 1928، استعملتهم بريطانيا، استعملتهم إيران، استعملتهم أمريكا، وإلى الآن.

أنتم تعرفون أن القائد السياسي كان اجتمع مع كبار القادة المصريين المخلصين للبلد واتفقوا على عزل مُرسي، واتفقوا على يوم، اليوم الذي اتفقوا عليه عزلوا مُرسي قبله بيومين ، غيروا فجأة الخطة.

وصلت الأخبار بأن هناك طوائف ستنقل في الشيخ زويد، ستخرج من الأنفاق التي في سينا، يعني القوات المسلحة قامت بهدم أنفاق كثيرة ولزالت أنفاق لا يعلمها إلا الله؛ لأن اليهود كانوا يساعدون حركة حماس التابعة لليهود على إنشاء هذه الأنفاق للتسلل إلى الأرض المصرية.

فكانت ستنطلق عربات مدرعة وقوات تدخل الشيخ زويد على طول ساحل عشرين كيلومتروكان الإتفاق مع السفير الأمريكي مع المخابرات الأمريكية والمخابرات اليهودية والمخابرات الإنجليزية والفرنسية على الإعتراف بدولة جديدة جدًا تنضم إليها غزة وتبقى غزة الكبرى وتكون وطنًا للفلسطينيين.

وكان قادة الإخوان يعلمون هذا، وبسرعة المُشير والمجموعة التي معه ماذا فعلوا؟

طبعًا دخول المدرعات والقوات المسلحة إلى هذه المنطقة ممنوع بناء على اتفاقية "كامبديفد" مع اليهود بأن المنطقة "ج" ممنوع دخول القوات المسلحة إليها حسب اتفاقية "كامبديفد" مع اليهود -هي الآن القوات المسلحة متمركزة فيها-، فماذا فعلت إدارة القوات المسلحة المصرية؟

أعدت عربات قوية وملابس مدنية وانطلقت في سيارات كلها مدنية ومعها هذا السلاح، وبدأت طائرات بدون طيار تهجم، أول ما بدأت هذه القوات تخرج ضربتها مباشرة، وظهرت أمام العالم أنه ليس هناك قوات مسلحة دخلت هذه المنطقة ولا شيء، وكان الكل ينتظر مكالمات هاتفية خاصة الرئيس الأمريكي "أوباما"؛ كان الكل ينتظر أن يعلن على الإعتراف بالدولة الجديدة.

وبسرعة القوات المسلحة فعلت هكذا وعزلت مُرسي قبل الموعد بيومين.

ولذا كان صفوت الحجازي يتكلم في رابعة بأنه قريباً سيكون كذا واللي يرش مُرسي بالماء واللي يرشه بالدم، وبالتالي يقول في اللحظة التي يفرج فيها عن مُرسي وستتوقف العمليات فيه، آ هو طبعاً كان عنده علم بما يحدث في الشيخ زويد؛ فكل هذا بطل ولم يتم كل هذا أبداً.

الله -سبحانه عز وجل- هو الذي يدبر، الله هو الذي يُدبر -تبارك وتعالى- لهذا. طيب

حركة حماس والحركة التي كانت تحكم في مصر كانت تدبر كل هذا بحيث يُقتطع جزء من مصر وتكون غزة الكبرى وتكون فلسطين الكبرى بأوامر من: "أوباما". طيب

هذا التوحيد هو التوحيد الذي يطلبونه، هذا هو توحيد الكلمة الذي يطلبونه؛ توحيد الكلمة هو: أنك تهدم البلاد الإسلامية، توحيد الكلمة أنك تثير الثورات في كل مكان، توحيد الكلمة أنه يأتي مرسي يقول أمريكا موجودة وستدخل، تهددنا بالكفار؟ نعوذ بالله من ذلك.

فهؤلاء الناس يحرصون على توحيد الكلمة؛ يعني على خضوع الناس لهم، والذي يحرص على توحيد الكلمة لا بد أولاً أن يحرص على كلمة التوحيد، فالذي يحرص على كلمة التوحيد هو الذي يُوحّد الكلمة غيره لا يمكن أن يُوحّد الكلمة أبداً. "لا توحيد إلا بالتوحيد". طيب

فكيف هذه الجماعة التي دائماً ترفع شعار توحيد الكلمة بدءاً من حسن البنّا تنادي بترك العلم الشرعي؟!

ليس فيه علم شرعي هو دستور عندنا الذي هو أصول العشرين لحسن البنّا وخلص تركوا القرآن السنة ويزعمون.

الزعفراني يقول: نحن كنا لا نؤمن بأخذ الإسلام إلا بفهم حسن البنّا وسيّد قطب فقط، ونحن نقول: لا نأخذ لا بفهم هذا ولا بفهم هذا، الفهم الملزم لنا هو فهم السلف-رضوان الله تبارك وتعالى عليهم-. أما أن يتحد القبوري مع الصوفي مع الشيعي مع العقلائي مع العلّاماني، هذا كله تخريف، ثم أن يكون الدين كله هو الحاكمية هذا أيضاً باطل؛ لأن الحاكمية واحدة من فروع توحيد الألوهية وليست هي الدّين؛ هي مِنَ الدّين وليست هي الدّين. طيب

إذا أردنا توحيد الكلمة ماذا نفعل؟ علينا نشر كلمة التوحيد؛ يبدأ الناس في عبادة ربهم -سبحانه عزّ وجلّ- فلا ينزلون لغيره، ولا يتوسلون بغيره أبداً، ولا يستغيثون بغيره ولا يحلفون إلا به ولا يصلون إلا له، فإذا فعلوا ذلك، الله هو الذي يمنّ عليهم، حتى رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- لا يستطيع توحيد الناس؛ لأن الله قال: {لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ} فما هو الذي أَلَفَ بين القلوب؟

حتى الرّسول ما كان يستطيع أبداً.

قال: {لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ}؛ فالتأليف يكون من عند الله، كيف يكون من عند الله؟ إلا بمرضاته.

لأبد أن أرضيه أولاً فيمَنّ علينا ثانيًا، فلو نحن اجتمعنا على إرضاء الله بإحسان الألوهية بالله -تبارك وتعالى-، إحسان الاعتقاد الذي هو الربوبية، محسان العبادة الذي هو الألوهية، يَمُنُّ الله -عزَّ وجلَّ- علينا بالعلو، ولذا هل علا الصحابة أم لم يعلوا؟ علُّوا.

أنت لما تنظر للمؤشر من أيام النَّبي -صلى الله عليه وسلّم- قلَّة قليلة في مكة، قلَّة مستضعفة في مكة، طيب بعد عشر سنين؟

الطالب: كلامه بعيد غير مفهوم

وبعد عشرين سنة؟ كيف كانت الأمة؟ بتوحيد الكلمة وإلا بكلمة التوحيد؟

الطالبة : كلمة التوحيد.

فهم عرضوا عليه أشياء رفضها النَّبي -صلى الله عليه وسلّم-

عرضوا عليه الديموقراطية رفضها، عرضوا عليه تبادل السِّلطة رفضها، عرضوا عليه أن يكون ملكًا في مكة رفض -صلى الله عليه وسلّم-.

لأبد من كلمة: قولوا لا إله إلا الله.

طيب نجعلك ملكًا؟ قولوا لا إله إلا الله.

نعطيك ما أردت من المال، قولوا لا إله إلا الله.

نعطيك ما أردت من النساء، قولوا لا إله إلا الله.

نعبد إلهك يوما وتعبد إلهنا يوما، ما في

كلمة توحيد، كلمة توحيد، وبالتالي نَمَت الأمة الإسلامية وصار عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو جالس في المدينة، والصحابة منعوه من الخروج من المدينة صيانة لقيادة الدولة وتحت يده مصر والشام والعراق واليمن؛ الدولة ممتدة الأطراف. طيب، ولذا جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه

ومن ضمن كلمة التوحيد أيضا، انتبه، انتبه طاعة أولوا الأمر ولو كانوا ظَلَمَة؛ ولو أخذوا الأموال وضربوا

الظهور

هذا الإخوان الذين هم يريدون توحيد الكلمة يأمرهم بهذا؟ أو يأمرهم بالخروج على الحكام؟

من أعظم متطلبات كلمة التوحيد: طاعة أولي الأمر، طاعة أولي الأمر

نحن جربنا، الإخوة الذين لم يكونوا هنا نحن جربنا، اسألوا عبد القادر كنا نعاني هنا لما بدأت خمسة وعشرين يناير... ونحن نقول: اتقوا الله ليس فيه أحد يقبل، نعلق أحاديث البخاري يُقَطَّعُها نفتح لهم البخاري في المساجد يقولون: -الكلام غير واضح- لاحول ولا قوة إلا بالله

قال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يرضى لكم ثلاثة ويسخط لكم ثلاثة: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً) وحبل الله إما القرآن، إما الإسلام وهذا كله حبل الله (وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم؛ أن تناصحوا النصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم)

الشيخ: أن تناصحوا أو أن تخرجوا؟ وأن تثوروا؟ كما لا تجد كلمة قنيئة من فم القرضاوي: ثوروا ثوروا ... ما هذا؟

أن تناصحوا من ولاه الله أمركم؛ وكلمة تناصحوا يعني تطيعوا ويعني حتى لو ضرب ظهوركم وأخذ أموالكم؛ أحسن تفسير للحديث هو الحديث ، حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

{ويسخط لكم قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال} وهذا الحديث رواه ابن حبان، قال الألباني صحيح في السلسلة الصحيحة رقم 685

فأهم شيء في الحديث هو {وأن تناصحوا من ولاه أمركم} هل الجماعات التي تراها في الشوارع كلها تقول

هكذا؟ هل حزب الزور يقول هذا؟ هل الإخوان يقولون هذا؟ أبدا

التبليغ يقول هذا؟ التبليغ أسوء، التبليغ لا لالا لا لا السياسة سياسة ما يتكلم في السياسة، يعني نطيع الحاكم أو نخرج عليه لا نتكلم ، الواجب الكلام، الواجب أن تتعبد الشعب بطاعة الله عز وجل وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم ومن ضمن هذه الطاعة طاعة ولاية الأمور

يبقى إذن المسألة الثلاثون كانت عن عدم التفرق وعدم التشتت ووو...

من عجائب القوم أنهم تركوا وصية الله بالاجتماع وذهبوا إلى الفرقة ففرقهم الله عز وجل وكسر شوكتهم سبحانه تبارك وتعالى. فالمسألة الثلاثون ضرورة الاجتماع على كلمة التوحيد

المسألة الحادية والثلاثون: قال وهي من أعجب الآيات أيضا: معاداتهم الدين الذي انتسبوا إليه غاية العداوة ومحبتهم دين الكفار الذين عادوهم وعادوا نبهم وفتتهم غاية المحبة كما فعلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاهم بدين موسى عليه السلام واتبعوا كتب السحروهي من دين آل فرعون.

الكلام للشيخ هنا يعني كأنه فقرات مقطعة، وهذا الكلام في بدايته ينطبق أولا على كفار مكة؛ فكفار مكة لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ذهبوا يسألون اليهود؛ واليهود قالوا لهم (أنتم أهدى سبيلا) فانتقلنا هنا من تخطئة الكفار ولوم الكفار لوما شديدا وانتقادهم انتقادا عنيفا جدا وإثبات كفرهم إلى من هو أشد كفرا؛ لأنهم هم لما سألوا اليهود سألوهم باعتبار اليهود ماذا؟ الطالب: أهل العلم.

الشيخ: باعتبارهم أهل العلم فلما سألوا أهل العلم من اليهود حرفوا وقالوا أنتم أهدى سبيلا (كيف يا يهود يا الذين تدعون أنكم أهل التوحيد تقولون عن عبدة الأوثان وعن عبدة اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وعن عبدة هبل أنهم أهدى سبيلا؟ فهنا ترك اليهود الحق مجاملة للكفار

وإذا سألت اليهود ساعتها: أنتم تحبون محمد صلى الله عليه وسلم والذي مذكور عندكم في التوراة بصفته أم تحبون الكفار ماذا سيقولون؟

الشيخ: لا: يحبون الكفار والدليل أنهم تعاونوا مع الكفار وتآزرروا معهم في غزوة الخندق على طول، وأعانوهم على من يقول بالتوحيد وأعانوهم على الذي يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، هذا منتهى العناد للرب عز وجل ومنتهى وطئ الدين ، يدوسون على الدين من أجل مصلحة؛ فهم كان عندهم استعداد بل فعلا حاولوا أن يقاتلوا إلى جوار كفار مكة ضد إمام التوحيد.

الشيخ حاولوا أم لا؟ ولذا لماذا ذبح بني قريظة؟ لأنهم أرادوا الانضمام إلى الكفار عبدة الأوثان لمحاربة إمام التوحيد

فاليهود شأنهم عجيب، شأنهم عجيب من أعجب شيء اليهود هؤلاء. طيب

معاداة الذين انتسبوا، كذلك اليهود في أيام موسى صلى الله عليه وسلم، لنتكلم أيام محمد حنتكلم
تكلمنا عن جزئية بني قريظة وجزئية أنتم أهدي سبيلا، لكن هم في عهد موسى صلى الله عليه وسلم كان
يجب على اليهود أن يكرهوا أتباع فرعون مضبوط . لما ؟

الطالب: صوت الطالب غير مفهوم

الشيخ: لأن الناس هنا يعبدون رجلا هو فرعون ولأنهم يكفرون بالله الواحد سبحانه ولأنهم كذبوا رسوله
ولأنهم يقتلون أبناءهم ويستحيون نساءهم. صح أم لا؟ إذا المفروض أن اليهود لو كرهوا يكرهون ءال
فرعون أكثر من كره إبليس نفسه ، صح؟ هم كانوا يكرهونه، يقتل أبناءهم ويستحي نساءهم

ولما رأوه يموت وأدركه الغرق شمتوا فيه، ومن حقهم الشماتة؛ إذن هذا عدو لله ومدعي الربوبية
والألوهية أذلكم وسخركم واستحيا نساءكم وذبح أولادكم ومع ذلك أول ما تركوا منطقة العبور وأول ما
استقروا ووجدوا نعمة الله عز وجل عليهم من المن والسلوى بعدها بقليل تذكروا فرعون وأحبوا فرعون
فرعون هو قال أنا ربكم الأعلى أصلا هو كان يعبد العجل، فنحن لازم نعبد العجل؛

ومن العجيب اليهود اختاروا الشرك على الإيمان قبل، لماذا عبدوا العجل؟ ما معنى العجل؟ ماذا لم

يعبدوا الجمل؟ لماذا لم يعبدوا لم يعبدوا مثلا الحشرة؟ لماذا لم يعبدوا مثلا الشجرة؟ لماذا لم يعبدوا

حجرا؟ لماذا اختاروا العجل بالذات؟ لأنه الإله الأعظم عند المصريين الذين هم أصلا أعداؤهم لما قلت

لك العبادة المصرية خذ بالك العبادة المصرية الإلهين الأساسيين عندهم البقرة والعجل >يوزيس
وأوزوريس<

قول البقرة والعجل يجتمعان والعجل يعاشر البقرة فخلفوا ماذا؟ الصقر >حورس< فلذا حورس

محبوب عند المسلمين باعتباره نتاج الإلهين العظيمين؛ طيب

لماذا كان الكبش أمون هم عندهم الشمس في مصر عندهم هي سبب الخصب والنماء وسبب الزراعة
وسبب وو..... فهم يعظمون الكبش أمون ويعظمون حورس الذي هو الصقر، لكن أعظم التعظيم وسر

التعظيم الأساسي هو البقرة والعجل فاختاروا العجل

هل عبدوا الصقر؟ هل عبدوا الكبش الخروف؟ لا، عبدوا العجل.

هذا من العجائب أم لا!! ما يدل على ماذا؟ يدل على أنهم يتركون احباب الله ويتركون أتباع الدين الحق ويتابعون أهل الباطل دائماً.

هم صحيح اليهود الآن ينشرون كل الثقافات الشركية في العالم وهم لا يتبعون لأنهم الآن هم علو في الأرض، فهم مثلاً يركبون أمريكا ولكن لا يعبدون المسيح بل يقولون هو ابن زنا ولا يهمهم أمريكا ولا غير أمريكا. أمريكا بتعبد المسيح صح.

اليهود يعبدوا المسيح؟ لا ، ويقولون هذا كذاب هذا ابن زنا ، ومع قولهم ذلك للأمريكان الأمريكان يحبونهم ويعظمونهم ويطيعونهم تمام هكذا. طيب

هل يعبدون بوزا؟ كما هو عند الكثير من الصينيين أو عند اليابانيين؟ لا. طب

يعبدون إله السيخ؟ لا. يعبدون الله ولا يوجد إلا شعبين من العالم يعبدون الله الشعب: اليهودي والشعب المسلم، ومع ذلك أعدى أعداء المسلمين اليهود تعبدوا الله الواحد وتعادوا أتباعه؟! فسبحان الله وتحبوا الآخرين!!

اليهود دول ليس له مقاييس هي دائماً مقاييسهم سيئة جداً، لتجدنَّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا ولغير الذين آمنوا طبعاً اليهود

والذين اشركوا فالفرعين الذين عادهم وعادا ونبيهم وأرادوا قتل موسى {ذروني اقتل موسى وليدعُ ربه} ومع ذلك أحبوهم- والعياذ بالله -غايه المحبة؛ ولما بُعث محمد- صلى الله عليه وسلم -ما أحبوا محمداً- صلى الله عليه وسلم -وهو النبي الخاتم بل أحبوا الكفار عبدة اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وعبدة الأوثان- والعياذ بالله -نعم- نعوذ بالله -وأيدوا الكفار وعاونوا الكفار واستعدوا دائماً لحرب محمد- صلى الله عليه وسلم

حتى لما طُردوا من المدينة كانوا في خيبر يصنعون فيها قرراً لتأمّر لقتال محمد- صلى الله عليه وسلم -هل فكروا مثلاً في فتح مكة؟! أبداً هل فكروا في قتال الكفار؟ هل قاتلوا الكفار؟! لا أبداً ما حصل

هذه أعظم المسائل الجاهلية التي خالفهم فيها رسول الله محمد- صلى الله عليه وسلم -وهم بدلاً من أن يتبعوه فعلوا مثل ما فعلوا مع موسى- صلى الله عليه وسلم -فهم خالفوا موسى في الحقيقة وتركوا موسى عليه السلام -وخذلوا موسى- صلى الله عليه وسلم -

ولذا كان الله عز وجل يؤيد محمد- صلى الله عليه وسلم -وينصره فكان متيقظاً لهم ؛ ولذا حسب المعاملات الإسلامية الرسول- صلى الله عليه وسلم -ما اتخذ إجراءات شديده أكثر ما اتخذها مع اليهود، أي غلط ي

بنوا قينقاع واحد كشف ثوب امرأه صح عمل ايه الرسول- صلى الله عليه وسلم -طرد القبيلة، بني قينقاع كلها وكان قبل ذلك يريد يقتلهم لولا تدخل ابن سلول وغيره وكان يريد يقتلهم لمجرد واحد عمل جريمة بدون تحقيق، يلا كله يُقتل كله يمشي

بنوا النضير أشياء بسيطة، كله يمشي ويترك كل شيء، كله يمشي. بنوا قريظه منهم من راح يتجسس وبعضهم راح يتأمر مع الكفار، ذبح جميع بني قريظه. هذا هو التصرف الصحيح والتصرف الأسلم وهذه هي الطريقة الوحيدة التي تصلح مع اليهود

ولذا المسيح - عليه السلام -لم يقبل أي تفاهم مع اليهود ما في أي تفاهم مفيش جزيه لالا لا امال ايه؟ يا إسلام يا قتل، يختار القتل يقتلهم يلا عيسى بن مريم- عليه السلام -ومعه المؤمنين يقتلوا كل اليهود الذين في العالم ، يلتقون كلهم عند موقعه هَرَمَ جدو وخلص ما فيش إلا شجر الغارق قد يخفيهم ويدبح كله، لتسلم لذبح، هذه الطريقة الوحيدة النافعة مع اليهود لم يصلح معهم إلا هذا -والعياذ بالله - لم يصلح معهم الا هذا

فالنبى محمد صلى الله عليه وسلم كان يجب هم يؤمنوا به:

أولاً: لأنهم يدَّعوا أنهم موحدون وهذا الموحّد الأعظم

ثانياً: يعرفونه كما يعرفون أبناءهم

ثالثاً: يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات يعني هينفعهم هم في الطيبات كانت محرمه عليهم "حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ".." يُحل لهم الطيبات ويُحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم " الاثقال التي كانت عليهم "ويضع عنهم إصرهم" وايش؟"والأغلال" القيود التي كانت عليهم، يجب ان يسارعوا به مصلحه دنيا ودين لأن هذه الآية التي تذكّر هذا فيها مصالح دنيا ودين وفيها منافع كثيره

لكن العناد اليهودي الذي هو أسوأ عناد في العالم الذي قد يتفوقون فيه على إبليس، هذا العناد اليهودي منعهم من الإيمان برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم؛ ولذا ما اعتمد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ابداً وموسى عليه السلام كان في غاية الألم والحزن وطلب من الله "افرق بيني وبين القوم الفاسقين" وصفهم كلهم بانهم ايش؟؟ فاسقين "افرق بيني وبين القوم الفاسقين" لم ينصروه في اي موقف، خذلوه، في كل موقف خذلوه في كل موقف خذلوه

نبي عظيم مكتوب عندهم أخذينه من التوراة والتوراة من عند الله مكتوبه بيد الله سيظهرني عظيم يرفع عنكم الاغلال يرفع عنكم الإصر انصروه!! -ماشي- بشرط أن يكون مننا نحن تشتربون على من؟! تشتربون على الرب عز وجل، والله عز وجل يعني يؤتي الله من يشاء ويصطفي سبحانه وتعالى من الملائكة رسلاً تريدون انتم ان تصطفوا يعني تريدوا المشاركة و منازعه الله في ايه؟؟ في الربوبية، يريدون منازعه الله عز وجل في الربوبية

فكما كفروا بموسى والتوراة التي آتاهم بها موسى صلى الله عليه وسلم من عند الله حرفوها وبدلوا فيها، كان لا يمكن ان يؤتمنوا على القرآن، يعني انتم تريدون ان يكون الرسول منكم أولاً هذا ليس من حقكم، لكن حتى لو تريدون ان استأمنكم على القرآن وقد استأمنتمكم على التوراة فحرفتموها واستأمنتمكم على الانجيل فحرفتموها، إذا لو استأمنتمكم على القرآن ماذا ستفعلون؟ لا يمكن!! هم لا يصلحون، هم لم يعودوا يصلحون للخلافة في الأرض، لم يعودوا يصلحون ان يكون خلفاء في الارض ابداً ابداً

وكذلك هم لما بدلوا التوراة انتم عارفين في العصر الحديث لما اخترعوا كتاب ايه؟؟ كتاب التلمود، وقبل ذلك كتب السحرو جعلوا سليمان عليه السلام ساحر وسليمان لم يكن ساحراً "وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر" وموسى عليه السلام اعتبروه ساحراً واليهود لما يقول علي موسى ساحر؛ ما الفرق بين قولهم وقول فرعون؟! ما فرعون قال أن هذا لساحر عليم، هم الآن مؤلفاتهم أن موسى كان ساحراً عليمًا؛ فهم معجبين بالثقافة الفرعونية، معجبون بالثقافة الفرعونية -والعياذ بالله- ولذا "اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا" فاليهود ورثة الفراعنة، وقبل ذلك هم ورثة ابليس، ورثوا ابليس في عناده ورثوا الفراعنة في العتو والكبر وحب السيطرة على العالم -والعياذ بالله- {ليت لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي}

ورفضوا ان يأخذوا العقيدة من الكتاب الحق ومن الرسول الحق صلى الله عليه وسلم

فإنسان يتعلم هذا ان تثبت على الحق وأن تترك الباطل وأنت تحارب الباطل بكل سلاح تستطيع

هذه المسألة الحادية والثلاثون ، اخذنا ثلاث مسائل اليوم والحمد لله رب العالمين

هذا التفريغ مبدئي لابد الرجوع الى الصوتية.

تفريغ الدرس السابع عشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 20 فبراير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل ..

لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم

بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

المسألة الحادية والثلاثين من مسائل الجاهلية

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: **وهي من أعجب الآيات أيضا** يعني هذه المسألة من هذه الآيات: **مُعَادَاتُهُمُ الدِّينَ الَّذِي انْتَسَبُوا إِلَيْهِ غَايَةَ الْعَدَاوَةِ، وَمَحَبَّتُهُمْ دِينَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ عَادَوْهُمْ وَعَادُوا نَبِيَّهمْ وَفَتَنَهُمُ غَايَةَ الْمَحَبَةِ، كَمَا فَعَلُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا أَتَاهُمْ بِدِينِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاتَّبَعُوا كُتُبَ السَّحَرِ وَهِيَ مِنْ دِينِ آلِ فِرْعَوْنَ**

وهذه المسألة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- يقصد أساسا اليهود، فاليهود من أعجب الأمور لديهم وكلُّ ما عند اليهود عجيب، قوم عجيبون جداً، تركيبتهم عجيبة، تفكيرهم عجيب، حُبهم للعناد عجيب جدا

معادائهم الدين الذي انتسبوا إليه غاية العداوة، ماهو الدين الذي انتسبوا إليه هو دين الإسلام، لأن موسى ﷺ أتاهاهم بالإسلام وهو ملء إبراهيم عليه السلام و { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } آل عمران [19]، فأتاهاهم بدين الإسلام وهو منهم من بين اسرائيل هم قومه، أتاهاهم بالحق ﷺ، وكانوا في نفوسهم مُعْجَبِينَ بدين الفراعنة، وهذا من العجيب، من العجيب جداً

لأن الدين، دين الإسلام الذي أتى به موسى ﷺ وهم أصلاً مُتَوَارِثِينَ من أيام يوسف عليه السلام، وإسرائيل يعقوب عليه السلام وإبراهيم عليه السلام هو دين الإسلام، وهذا الدين العظيم الذي فيه الإيمان برب واحد خالق مالك مدبر، والتعبد للإله الواحد هو الله سبحانه عز وجل، وهو كما هو مكتوب في التوراة <<أديناي>> يعني السيد يعني الرب سبحانه تبارك وتعالى

هم يعبدون إلها واحداً، هو ربهم ومليكمهم وخالقهم ومدبرهم ومعبودهم الوحيد، ومع ذلك كانت نفوسهم مائة إلى ما عليه الفرعون وقومه، وهذه بعض الناس أسس منها نظرية، أَنَّ المَقْهُور دائماً مُعْجَبٌ بِقَاهِرِهِ، أَنَّ المَقْهُور دائماً مُعْجَبٌ بِقَاهِرِهِ

ولذا اليهود يَدْعُونَ أَنَّ الألمان بقيادة هِتْلَر قد عَذَّبُوهم وأحرقوهم وساموهم سوء العذاب، وهم به معجبون، فهم لما دخلوا فلسطين، فعلوا في أهل فلسطين تعذيباً ووحشية شديدة جداً...

المهم، هم مع موسى ﷺ وأخيه هارون ﷺ ومع ذلك هم في نفوسهم مِيل إلى دين الفراعنة، مع ان دين الفراعنة من أسفه الأديان عبر التاريخ، من أسفه الأديان، وَمِنْ أسفه الأديان عبر التاريخ

فالمصريون لم يتركوا حيواناً إلا وعبدوه، المصريين يعبدون الحيوانات، طبعاً هم يعبدون الإلهين الأعظمين في نظر الفراعنة هما البقرة والعجل، والبقرة هي إيزيس والعجل هو أوزيريس وهو إله العالم السفلي، يعني إله عالم الأموات، هم يعبدون إيزيس وأوزيريس العجل والبقرة، البقرة والعجل، ويعبدون الصقر الذي هو حُورَس، ثم هم مع ذلك يعبدون بعد هذه الثلاثة، يُعْظَمُونَ الكِبش، لأن الكِبش هو رمز الشمس

هم يعبدون الشمس في صورة الكِبش، يعني يعبدون السماء والأرض في صورة العجل والبقرة

ويعبدون الشمس في صورة الكِبش

ويعبدون الصقر حورس في صورة الصقروهي القوة

ويعبدون كل الحيوانات، القطة والقرد والكلب والحمار لا يوجد حيوان إلا وعبدوه، حتى الصرصور والخنافس الجعلان ... المصريين عبدوه؛ أي إنسان عاقل يمكن أن يُعْجَب بهذا الدين. أو أن يستقر في نفسه إعجاب بهذا الدين، عجيب أمر اليهود، عجيب أمر بني إسرائيل هؤلاء

فهم مائلون الى عبادة العجل والذي هو المعبود الأعظم عند المصريين، مائلون إليه؛ ويأتيهم الحق عذبا زُلْلاً، ولكن بني إسرائيل دائماً يبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، فهذا مَسْلَكٌ تَعَبُّدي ومسلِك حياتي، يعني مسلك معيشي في أنهم لما أتاهم المن والسلوى وهو أرقى وألذ وأطعم وأشهى الأطعمة، أرادوا الذي هو أدنى وهو الثوم والبصل والعدس والفل الذي هو يعني أطعمة عجيبة جداً، أرادوها وفضلوها على المن والسلوى، والمن هو عيش الغراب العيش الطيب الكبأة الجميلة، والسلوى طائر السلطان ينزل مشوياً مطهراً عظيماً لذيذاً ، ومع ذلك هذا أمر حياتي أمر يتبع الشهوات فضلوا عليه هذه الأطعمة التي ذكرنا.

أما في الدين فهم يفضلون في نفوسهم في داخل نفوسهم في داخل نفوسهم عبادة العجل على عبادة الرب -تبارك وتعالى- أمرٌ غريب ولذا هذا فعلاً من أعجب الأمور من أعجب الأمور

هذا الدين الفرعوني الذي هو عبادة الحيوانات، هم المفروض أنه لا يمكن أن يقارنوا بين هذه الحيوانات المخلوقة الضعيفة المسخرة وبين الرب -عز وجل- في الوقت نفسه أن هذه المعبودات هي معبودات أعدائهم، هي معبودات الفراعنة الذين أذلّوهم، استحيوا نسائهم وذبحوا رجالهم وأبنائهم {يقتلون أبنائهم ويستحيون نسائهم} فهو دين سيء سخي في نفسه

وعبادة حشرات وحيوانات دين سيء سخي في ذاته؛ وفي الوقت نفسه هو دين أعدى أعدائهم، لأننا لا نعلم عدواً لبني إسرائيل إلا الفراعنة، وما أذلّهم إلا الفراعنة، وما سفك دمائهم إلا الفراعنة؛ وأذلّوهم وسخروهم واستعبدوهم إستعباداً رهيباً جداً فكان يجب عليهم أن يكرهوا آلهة المصريين -الفراعنة القدماء- من وجهين:

← **الوجه الأول أنها شرك بالله -عز وجل- وشرك بشيءٍ دنيئ جداً، هم أسوأ من النصارى فالنصارى على الأقل يعبدون عيسى -عليه السلام- طبعاً هذا كفر وشرك -والعياذ بالله- ولكن على الأقل عيسى نبيٌ عظيمٌ من أولي العزم من الرسل**

لا يجوز طبعاً عبادته نهائياً ولكن لو قارنا بمعبود النصارى وهم مشركون الذي هو المسيح -عليه السلام- وبين معبودات الفراعنة نجد يعبدون حشرات وحيوانات أشياء عجيبة جداً فهم أخس من النصارى من هذا الوجه.

فالمفروض أنه أولاً يكرهون هذه الآلهة لأنها ليست آلهة بل هي مخلوقات حقيرة دنيئة مسخرة

← **وفي الوقت نفسه هي معبودات أعدائهم الذين أذلّوهم وساموهم سوء العذاب فمن أعاجيب اليهود أنهم يميلون في نفوسهم إلى عبادة العجل الذي هو معبود الفراعنة الأعظم. والعجل هو أزوريس عند**

الفراعنة الأعظم معبودهم الأعظم الذي هو إله العالم السفلي عندهم، يعني إله اليوم الآخر-والعياذ بالله-

والفراعنة عادوهم وعادوا نبهم موسى -عليه السلام- قال فرعون صريحة واضحة { **ذروني أقتل موسى وليدعُ ربه** } يعني عدو نبهم وأراد أن يقتل نبهم { **ذروني أقتل موسى وليدعُ ربه** } غير أنه أراد أن يقتله هو اتهمه بأنه ساحر، واتهمه بأنه مجنون، وهدده بالسجن، وعاداه معاداةً شديدةً جداً

فكيف وقد فعَلَ ذلك الفرعون؟! كيف فعَلَ ذلك و هم اليهود في نفس الوقت يفضلون آلهة الفرعون؟! أليس هذا من الأمور العجيبة جداً

ثم أنهم رأوا أن هذا الفرعون بقواته كلها وفي هذا الوقت في هذا الزمن زمن موسى -عليه السلام- كانت دولة الفراعنة هي أقوى دولة في العالم، تسيطر على المنطقة من آخر أقصى غرب ليبيا إلى آخر لبنان إلى حدود تركيا ومسيطرة على هذه المناطق بالكامل، والفرعون هو السيد المطاع في كل هذه المناطق بجيشه بشرطته الرهيبة جداً

رأوه وهو يغرق ووجدوا أن ربهم الواحد الأحد -سبحانه- قد سلَّط عليه اليم يغرقه، وغرق هذا الحقيير وجرى عليه الماء ورآه بنوا إسرائيل بأنفسهم وهو يهلك. الذي قال أنا ربكم الأعلى، ما علمت لكم من إله غيري، رأوه وهو يهلك وتهلك شرطته ويهلك جيشه، وفي هذا عبرة رهيبة جداً جداً لهم

ومع ذلك بعد وقتٍ قليلٍ جداً بمجرد أن ذهب موسى -صلى الله عليه وسلم- يناجي ربه -عز وجل- وفيهم نبي رسول وهو هارون -عليه السلام- فيهم، ومع ذلك يُخرجون الذهب الذي كانوا قد سرقوه من الفراعنة ويصطنعونه عجلاً ينظرون إليه بعد أن يصبوه -يصبوه من الذهب- يصبوه صباً يصنعونه عجلاً ينظرون إليه وأشعة الشمس تلتقي على بدنه فيشع الذهب في الشمس. وهم عشاق الذهب -اليهود- ويرون له خوار لأن الهواء يدخل في فم الثور فيخرج الخوار فيفتنون به ويقولون: هذا إلهكم وإله موسى فنسي، هذا الذي يعبد موسى -عليه السلام- -أعوذ بالله-

يدعون أن موسى -عليه السلام- يعبد العجل -أعوذ بالله- من ذلك . طيب

هل فقدوا التذكرة ؟ قال لهم هارون { **يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري** } عاندوا هارون وأستقلوا به . (**قالوا لن نبرح عليه عاكفين**) سنظل عاكفين على هذا العجل (**لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى**) يفتينا في هذا الأمر لكن لن نبرح عليه عاكفين. بل كادوا يقتلونه

ولذا لما جاءهم موسى صلى الله عليه وسلم وقبض على لحية هارون وشعر هارون وأخذ يجره في الأرض (**قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء**) . فهنا هم كادوا يقتلون

هارون فسكت ماذا يفعل؟ لأنه لو تكلم كلمة أخرى زيادة لقتلوه، وهم لا يتورعون عن قتل الأنبياء هؤلاء مجرمون.

وهذا كله من التعصب للعجل، يعنى يريدون أن يقتلوا هارون عليه السلام تعصبا للعجل، تعصبا للوثنية تعصبا للكفر تعصبا لشرك والعياذ بالله

بعد أن رأوا آيات الله عزوجل ورأوا أن موسى عليه السلام يُجري الله على يديه الآيات التي يسميها البعض معجزات، ورأوا أن الله عزوجل أجرى على يديه أن العصا ضربت البحر وانشق البحر (**وكان كل فرق كالطود العظيم**) ورأوا أنه ضرب الحجر (**فانجست منه اثنتا عشرة عينا**) ورأوا أنه دعا الله فنزل المن والسلوى .. رأوا آيات عظيمة جدا ومعهم رسول عظيم آخر وهو هارون عليه السلام

ورأوا إنتقام الله من الفرعون رأوا بأنفسهم وغرق الفرعون وهم ينظرون إليه (**فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية**) يعنى لنبي إسرائيل آية وهم ينظرون الجثمان طافي مع إن الغريق إذا غرق لا يطفوا إلا بعد يومين أو ثلاثة، لكن يطفوا مباشرة آية لهم، آية لهم، رأوا الجيوش تغرق رأوا كل أعداء الله عز وجل لا يساؤون شيء وإن الله إذا أراد أن ينتقم فإن إنتقامه شديد سبحانه عزوجل

رأوا كل ذلك ... والله تبارك وتعالى نصرهم وكان ينبغي أن يستمسكوا بغرز النبي موسى عليه السلام وهارون وأن يستمسكوا بالتوراة، ولكنهم قوم مجرمون قوم معاندون قوم مستكبرون، فمكّن الله عزوجل منهم موسى عليه السلام وأمسك بهذا العجل الذي هو إله في نظرهم معبود في نظرهم، أمسكه وحرقه ونسفه في اليم نسفا، نسفه في البحر نسفا

فكيف يكون هذا إله؟؟ لا يستطيع حتى أن يعتذر لموسى عليه السلام، لا يستطيع حتى أن يتكلم لا يستطيع حتى أن يقاوم أن يصد عن نفسه، ما استطاع شيئا

وعوقب السامري الذي هو كان صاحب الفكرة، عوقب السامري بأن يصير مجنون أو مثل المجنون يسير في الشوارع يقول: لا مساس لا مساس؛ كالمجنون يكرر هذه العبارة

هذه عبرة رهيبة جدا لهم كان ينبغي أن تضل هذه العبرة ماثلة في أذهانهم عبرة رهيبة لهم ولكن سلسلة العمل والسير مع موسى عليه السلام يقولون (**أرنا الله جهرة**) ويقولون (**إذهب أنت وربك فقتلا**) خذلوا موسى عليه السلام في كل موقف

ثم لما بعث الله عزوجل محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ذلك النبي الأمي (**الذي يجدونه مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينههم عن المنكر**) هم يعرفون صفات محمد صلى الله عليه وسلم معرفة أكيدة أكثر من معرفتهم لأبنائهم؛ وبُ

عثر النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر إلى المدينة والمدينة فيها مجتمعات اليهود ثلاثة مجتمعات كبرى لليهود مغلقة محصنة وكلهم أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونظروا إليه وتأكدوا وتيقنوا أنه هو الرسول المذكور عندهم في التوراة. لا مرية ولا مثقال ذرة شك، ظهر الحق الآن، كان يجب أن يبادروا إلى الإيمان به صلى الله عليه وسلم وإلى نصرته، وهنا سيكونون نصروا أنفسهم وسيحافظون على مكانتهم

لكن العناد الشديد الذي يكاد يتفوق على عناد إبليس والعياذ بالله جعلهم لا يرضونه

ولذا لما يذهب حيي ابن أخطب ومعه أخوه في أول النهار إلى محمد صلى الله عليه وسلم ويتكلمان معه يتأكدان بما لا شك فيه أنه هو الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم، ويسأل أخوه -أي الأخ يسأل أخاه- يسأل أخوه أخاه حيي: أهو هو؟ قال: نعم هو. قال تعرفه وثبته؟ قال: نعم أعرفه وأثبته كما هو عندنا في التوراة.

قال: ما في قلبك منه؟ قال: عداوته والله ما حييت

إذا إعلان العداوة للحق المبين، إعلان العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأوه كما هو مكتوب في التوراة ومكرر الكلام في الإنجيل بالسلينية مكتوب في التوراة بالعمرية ومكتوب بالإنجيل بالسيرنارية، أنه {يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أسرههم والأغلال التي كانت عليهم} فيقال له: ما في قلبك منه؟ ويقول له: عداوته والله ما حييت

ويذهب كبار اليهود ويقابلون، ويهدي الله عز وجل عبد الله بن سلام رضي الله عنه وهو حبر من أحبارهم وخيرهم

يؤمن عبد الله بن سلام يؤمن عبد الله بن سلام مباشر حيناً يرى المواصفات منطبق تماماً، وهذا هو كأنه صورة طبق الأصل رأوها في التوراة يؤمن مباشرة ويعلم ويفهم النبي صلى الله عليه وسلم ما يفهمه، وهو أن اليهود قوم بهت فيختبئ في داخرة البيت ويقول: يا رسول الله أن قومي اليهود قوم بهت، فإن جاؤوك فاسألهم عني ولا تخبرهم بإيماني، فيأتي سادة اليهود إلى محمد صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن سلام في داخرة البيت

فمحمد صلى الله عليه وسلم كما روى البخاري يسألهم (ما تقولون في عبد الله بن سلام؟) قالوا: خيرنا وابن خيرنا وحبنا وابن حبنا وهكذا... فقال: (فما تقولون إن أسلم؟) قالوا: معاذ الله من ذلك

فخرج عبد الله بن سلام رضي الله عنه وقال: والله يا قومي إنكم تعلمون أنه رسول الله وأنه الحق، قالوا: كذبت وقالوا: شرنا وابن شرنا وهكذا.. وخاضوا فيه ووقعوا فيه

فاليهود هنا هذا اليهتان العظيم من اليهود وعادوا محمد صلى الله عليه وسلم كما فعلوا مع موسى صلى الله عليه وسلم وانفضوا عنه وبعد عصره اتهموه بأنه كان ساحرا، وهذه نفس التهم الذي إتهم بها فرعون إذا هم في الحقيقة معجبون بفرعون، معجبون عبادة فرعون، بطريقة فرعون مقتنعون بكلام فرعون (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُم) فيتبعون كتب السحر ويتهمون موسى عليه السلام بأنه ساحر

فهم في الحقيقة الحكم على اليهود أنهم من أتباع فرعون هذا قولاً وعملاً منهم الذي ظهر منهم عبر الزمان بأنهم أتباع فرعون؛ ثم تراهم الآن متجددين بالعرف ويتبعون منهج فرعون، والفرعون يقول: ما علمت لكم من إلهن غير، واليهود يقولون لأن بلسان حالهم: نحن أقوى الناس ونحن أشد الناس، ويريدون أن يكون جميع الناس تبعاً لهم

فلذا هم سيعاقبهم الله عز وجل بل عاقبهم الله مرات في الدنيا أيدي يدي المؤمنين وعلى يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث طرد قبيلتين وقاتل قبيلة أخرى وهزمهم جميعاً في خيبر وفرض عليهم العبودية ورق ودفع الخراص صلى الله عليه وسلم، وهم سيقتلون في آخر الزمان حين يواجهون المسلمين بقيادة عيسى عليه السلام ويقاثلهم ولا ينفعهم إلا شجر الغرقد

واليهود تستطيع أن تصفهم بالكبر والعناد والحسد والعياذ بالله بحب السحر الذي هو دين عبيدهم فرعون هكذا هم اليهود والعياذ بالله.

ولذا قال الله عز وجل عنهم في سورة البقرة {وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} كأنهم لا يعلمون المواصفات الموصوفة للنبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في كتبهم، كأنهم لا يعلمون هم يعلمون ولكن التكبر والعناد

ولذا لم يقل الله "وهم لا يعلمون" بل قال "كأنهم لا يعلمون" لأنهم يعلمون. وهذا ادعاء منهم فالعالم إذا لم يعمل بعلمه فكأنه لا يعلم، ما الفائدة إذا من علمه؟ لأن العلم يهتف بالعمل، إما أجابه و إلا فارتحل

ما ثمرة العلم؟ العمل ثمرة العلم العمل فإذا لم يعمل ما فرق العالم والجاهل. إذا كان العالم لا يعمل بعلمه فما الفرق بينه وبين الجاهل؟ لا فرق طالما أن السلوك واحد

فالعالم ضد الجاهل، فالعالم الذي لا يعمل بعلمه فهو يعد جاهلاً، ولكن هو أكثر إثماً من الجاهل، والجاهل اخف وزراً منه

{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ} هنا اتبعوا ما تتلو الشياطين يعني السحر، والعياذ بالله

فالسحر من عمل الشياطين وتوارثه الكفرة دائماً، الكفرة دائماً في مجتمعات الكفار تجد معهد السحر وانتشار السحر، اذهب إلى أي دول تعجبك من الدول الأوروبية أو الدول الأمريكية، إذهب فستجد معهد لتعليم السحر وتجد إعتراف بسحر وإقراراً بسحر

وفي بلادنا العربية أيضاً ينتشر السحر ولكن ينتشر على أيدي المجرمين الفجرة الذين يتبعون الكافرين، ويريدون أن ينشروا الباطل في بلاد المسلمين، ونسأل الله أن يقوي المسلمين لدرء هذه الفتن وتلك الشرور

فاليهود في الحقيقة هم ورثة فرعون، لأن فرعون لا وارث له، فرعون غرق بجيشه وسلطته فلا وارث له، من الوراثة له؟ اليهود

فالحقيقة أن هذه العبارة نطلقها -هي عبارة تكاد تكون شعاراً- اليهود ورثة الفراعنة، يرثون المنهج الفرعوني جيلاً بعد جيل، ويؤثرون في باقي الكفار جيلاً بعد جيل

فإذن الذي نتعلمه من هذه المسألة: أن الإنسان ينبغي أن يستمسك بالحق، وأنك إذا لم تستمسك بالحق ابتليت بالباطل، هذه سنة كونية لا تتبدل، لا تتغير أبداً؛ لأنه الحياة إما حق، وإما باطل، إما أن تكون مع الحق فينصرك الله، وإما أن تظل على الباطل فيخذلك الله عز وجل في الدنيا والآخرة

ولذا رأينا الفرق الضالة ما تضل إلا باتباع منهج الشيطان، إلا باتباع المنهج الباطل، فمثلاً المعتزلة وهم سبب الفساد الكبير من آخر القرون الخيرية

ما السبب؟ تعلقهم بعلوم الكفار بالمنطق اليوناني والفلسفة اليونانية، هذا أدى إلى الفساد العظيم جداً، ونبع منه علم الكلام الذي قال الإمام الشافعي رحمه الله: **حكى في أهل الكلام أن يضربوا بالجلد والنعال**.

فهذا التعلق بالمنهج الكفري والعياذ بالله تعلق بالباطل، والتعلق بالباطل يضيع الإنسان في الدنيا وفي الآخرة والعياذ بالله

فتركوا كتاب الله وتركوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: يحكم على هذا التراث؛ فسموا الكتاب والسنة تراثاً، يُحكم على هذا التراث بالعقل، وأي عقل؟! إنه حكم عليه بالهوى، ولذا المعتزلة أنكروا جميع صفات الرب عز وجل

والقرامطة أولوا كل الدين فأسقطوا جميع التكاليف على الناس، وأحلوا لهم كل ما حُرّم عليهم، فصار الإنسان يمكن أن يعاشر أمه أو أخته، والإنسان لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يحج، ولا أي شيء فاتباع الهوى دائما يورد الإنسان موارد الكفر والهلكة والعياذ بالله، ولذا أنت نظرت في مجتمع المعتزلة مستحكم قطعاً أنهم تركوا الكتاب والسنة، وأخذوا عقيدتهم عن فلاسفة اليونان، يعني: أخذوا العقيدة من علوم الكفار والملاحدة

فهكذا قلنا القاعدة: كل من ترك الحق يبتلى بالتعصب بالباطل على طول، والذي يترك مذهب أهل السنة لأبد أن يبتلى بأي مذهب لأي فرقة ضالة، ليسوا من أهل السنة، يهود، يتنصر، يترك أهل السنة ويظل متظاهراً بالإسلام، يتشيع، يدخل في فرق الشيعة، يدخل فرق الخوارج، يدخل فرق المؤولة بالباطل، يدخل في فرق الماترودية الأشعرية، غيره... لأبد، ترك منهج أهل السنة لأبد يقع في منهج باطل والعياذ بالله، كل من ترك منهج أهل السنة يبتلى بأن يدخل في منهج أي فرقة من الفرق الضالة التي هي الفرق النارية

والموجودة هذه التبليغ تترك أهل السنة تدخل في جماعة التبليغ فتصير صوفياً مباشرة، تدخل منهج الإخوان يحدث الخروج والثورات والمظاهرات وغيرها، تدخل منهج التصوف تدخل في الدروشة وهذا والطقوس العجيبة والسخرية العجيبة وتحريف دين الله تبارك وتعالى

فكل من ترك الحق لأبد أن يبتلى بأن يقع في حفرة من حفر الباطل، لأبد فهذه المسألة عجيبة جداً، مسألة طيبة جداً

المسألة الثانية والثلاثين قال: كفرهم بالحق إذا كان مع من لا يهونه، كما قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ} [البقرة: 113] مسألة عجيبة جداً

الحق إذا كان مع شخص هم يحبونه قبلوه منه، وإذا كان مع شخص لا يميل هواهم إليه رفضوه ولم يحبوه

فالمسألة مسألة تعصب، وهذا أيضاً واضح في اليهود، فاليهود ينتظرون نبياً مرسلًا صفته عندهم في التوراة، هم يقولون: إن ظهر منا قبلناه، يعني: إن كان هذا النبي الخاتم من بني إسرائيل فإننا نؤمن به، لأنهم يهونون ذلك، يعني: عندهم هواية أن يكون الرسول منهم. طيب

لما أتى من قوم لا يهونهم؟ رفضوه

فإذن اليهود لماذا رفضوا الدين الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين؟ رفضوه لأنهم يريدون أن يكون هذا النبي من بني إسرائيل فهم يشترطون على الله عز وجل ويتألمون على الله تبارك وتعالى ويريدون أن يكونوا أنداداً لله عز وجل

هو أتى بالحق طالما أتى بالحق كان المفروض أن يقبل؛ كان من العرب ، من اليهود ، من الزوج ، من السودان ، من الهند ، من أي مكان طالما أنه أتى بالحق لا بد من قبوله، أما أن أشرت لقبول الحق أن يكون الذي أتى بالحق من نوع معين ، من قبيلة معينة ومن سلالة معينة هذا اتباع للهوى -والعياذ بالله- فهم كرهوا هذا النبي صلى الله عليه وسلم لأنه من العرب فهم أصلاً كانوا يحتقرون العرب وكانوا يقولون ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّينَ سَبِيلٌ﴾ [آلِ عِمْرَانَ ٧٥]. معظم العرب أميون لا يقرأون ولا يكتبون واليهود أهل العلم ومُدرسة، فكانوا ينظرون الى العرب باحتقار وكانوا: يقولون ليس علينا في الأميين سبيل و يأكلون أموالهم و يتعاملون معهم بالوقية والفتن والربا وغير

ه فهم لا يحبون العرب، فحين بُعث النبي صلى الله عليه وسلم من العرب فرفضوا ذلك لأنه الحق وأتى مع من لا يهوونه كما يقول شيخ محمد بن عبد الوهاب

ويذكر ويقول ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [البقرة ١١٣]. فاليهود من بُغضهم للنصارى قالوا: ليسوا على شيء، مع أن النصارى أصلاً منهم، لأن النصارى هم بنو إسرائيل أيضاً ، فاليهود يبغضونهم

والنصارى يبغضون اليهود لأنه يتعالون عليهم و يتكبرون عليهم، وكل فريق اتهم الآخر بأنه ليس على شيء والحقيقة أنه ليست اليهود على شيء وليست النصارى على شيء إنما الحق دائماً مع الإسلام لأنه الدين الآتي من عند الله الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصحت ٤٢]. طيب

والذي نتعلمه من هذه المسألة: أننا لا بد أن نقبل الحق من أي جهة كان، جاء الحق من مسلم قبله، من كافر قبله من عدو قبله من صديق قبله؛ نقبل الحق من كل

لذا قلت لكم القاعدة: الحق مقبول من كل من جاء به والباطل مردود علي صاحبه كائنًا من كان ؛

فربنا -عز وجل- لما النصارى قالوا: ليست اليهود على شيء سبقتهم اليهود وقالوا: ليس النصارى على شيء. قال الله {كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ} بعدها ، يعني أن أهل الجبل يشابهون قول اليهود والنصارى -والعياذ بالله-

فالذين ليس معهم كتاب واتبعوا اليهود والنصارى

لذا الكفار احتاروا في أمرهم من أول الامر ، قالوا: طيب هل هذا محمد صادق صلى الله عليه وسلم ام لا؟؟ قالوا: نحن نعلم أنه رجل عاش معنا أربعين سنة لم نُجرب عليه كذباً قط، بل صار ووصل لقبه عندنا جميعاً أنه الصادق الأمين، فمسألة أن هذا الرجل صادق فهذه صفته، لكن الدين الذي جاء به هو دين صادق أم أنه كاذب فيه .. احتاروا!!

الحيرة أتت من أنهم يعلمون أن الرجل هذا مشهور بالصدق والأمانة، لكنه أتى بدين جديد عليهم في نظرهم يجدد لهم ملة أبيهم إبراهيم، وهم لا يتبعونه فقالوا نسأل أهل العلم والمعلوم عبر التاريخ أن اليهود هم أهل العلم

فلما سألوا أهل العلم قالوا لهم: محمد ليس أهدي سبيلاً منكم فاقتنع هؤلاء ؛فهؤلاء ليسوا أهل كتاب يعني هؤلاء ليسوا يهود -العرب- ليسوا يهود ولا نصارى فاتبعوا اليهود والنصارى لأن لهم كتاب وصاروا على هذا المنهج، منهج الانكار منهج الجحود منهج صد العلم الشرعي الحقيقي صد الحق وعدم قبول الحق -والعياذ بالله-

فهذه سنة اليهود والنصارى، هي رد الحق فلا ينبغي لنا أن نرد الحق لأن كل من رد الحق هو في الحقيقة يتبع سنة اليهود والنصارى الحق يأتي، إذا وجدنا المعتزلة يردون واحمد ابن حنبل يُظهر لهم الحق ويُبين لهم الحق ومع ذلك يتبعون سنة اليهود والنصارى ويرفضون ذلك

بل أبو الحسن الأشعري -رحمة الله عليه- وهو معتزلي شديد جدا يهديه الله -عز وجل- فيترك المنهج الاعتزالي ويؤسس المنهج الأشعري الذي رد فيه على تخريفات المعتزلة، وقبلته طائفة وسموا أنفسهم الأشعرية

فلما هداه الله وترك المذهب الأشعري الذي هو أسسه وبين بطلانه واستمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي السلف الصالح وسار على منهج احمد ابن حنبل رحمه الله وألف كتابه الإبانة، وألف كتاب مقالات الإسلاميين؛ في كتاب الإبانة بين فيه تمسكه التام بمذهب أهل السنة وبين فيه تمسك التام بطريقة أحمد بن حنبل رحمه الله

رفضوه، ولأزال الأشاعرة الآن يسمون أنفسهم بالأشعرية وهم في الحقيقة يخالفون هذا الحسن الأشعري، لأنهم لو كانوا على طريقته فينبغي أن يكونوا اتبعوه كما قال في الإبانة، أما أن يتبعوه في المرحلة الثانية فقط، لأن هناك ثلاث مراحل:

°مرحلة الاعتزال

°مرحلة التشعر

ينبغي أن يظلوا يتبعونه؛ وهم الآن يجاهرون يقولون: نحن أشاعرة، وفي حقيقتهم ليسوا أشاعرة، لأنهم لو كانوا أشاعرة لأتبعوا منهج أبي الحسن الأشعري آخر كلام له وهو إثبات الصفات للرب عز وجل كلها وانكار مصدر الأشاعرة، وإثبات الكلام الحقيقي لله تبارك وتعالى، ورد منهج التأويل الفاسد كله، لأنه المفروض أنه إذا جاء الحق يجب اتباعه والعياذ بالله

فالعالم الذي لا يسير على هواهم يبغضونه فهم يكتمون عن أبي الحسن الأشعري ما أظهره هو في كتابه في مؤلفه وهو (الإبانة عن أصول الديانة) فالواجب على المسلم أن يقبل الحق من أي إنسان يأتي به أو حتى من شيطان

لأن أبا هريرة رضي الله عنه لما أمسك بشيطان من الشياطين يأخذ من مال الصدقة ودله هذا الشيطان على فضل آية الكرسي قال له النبي صلى الله عليه وسلم "صدقك وهو كذوب" يعني خذ بكلامه؛ فنحن نأخذ الحق من أي أحد يأتي به حتى لو كان شيطانا، بل حتى لو كان يهوديا نحن قلنا أن اليهود في بعض المواقف تفوقوا على الشيطان، لأن الشيطان هو الذي يؤزهم لكن تفوقوا عليه في أشياء كثيرة

فهنا النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه ما يدل على قبول الحق من أي أحد . فعن قتيلة بنت صيفي الجهمية رضي الله عنها قالت: أتى حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون. وهذا الحبر يريد فتنة ولا يريد الحق، لأنه لو كان يريد الحق فلقال: نعم القوم انتم وأنا مستعد أن أتبعكم على أن تتركوا هذه المسألة التي سألينها لكم، لكن هو لم يأت للاتباع فقال: نعم القوم انتم لولا أنكم تشركون، طيب. لورد عليه نشرك في ماذا في كذا، لو تركنا هذا الأمر ان نعم القوم انتم، طالما نعم القوم انتم يجب أن يتبعوه، لكن لم يتبعه

ويبدو أنه يقول هذا الكلام يريد تشكيكهم في دينهم يريد السخرية منهم. قال: نعم القوم انتم لولا أنكم تشركون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سبحان الله وماذا تنظر" ما قال صلى الله عليه وسلم من انت حتى تتكلم معنا أيها الحقير؟ من انت حتى تتكلم معنا أيها اليهودي المجرم المعاند؟ ما قال هذا ؛ من انت حتى تتكلم معنا وانت كفور، من انت حتى تتكلم مع مثلي وأنا حاكم المدينة ورئيس المدينة ورسول الله .. أبدا أبدا

شوفوا الرسول صلى الله عليه وسلم: إنسان معادي من أشد اعداء النبي صلى الله عليه وسلم، من أشد اعداء المؤمنين، ولكن يأتي بفائدة وقبل أن تتبين الفائدة النبي صلى الله عليه وسلم يستمع له

فقال النبي صلى الله عليه وسلم " سبحان الله وما ذاك " ولم يقل له: يا كذاب أثبت ذلك، بل قال "سبحان الله وما ذاك" يستسلم صلى الله عليه وسلم

قال : تقولون اذا حلفتكم والكعبة، وتقولون ماشاء الله و شاء محمد؛ يعني انتم تحلفون احيانا بغير الله تقولون والكعبة. محمد صلى الله عليه وسلم لا يحلف بالكعبة هو يقول :تقولون يعني بعضكم يقول هذا، ولكن تقولون اياك ان تظن أنها تعمم

يعني هل محمد صلى الله عليه وسلم يقول "والكعبة"؟ لا

وهل قال قبل ذلك والكعبة؟ لا .

نحن قلنا أن الأنبياء قبل حتى قبل الرسالة لا يقعون لا في الشرك الأكبر ولا في الشرك الأصغر ولا الكبائر فما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف الا بالله حتى قبل نبوته، لا يحلف الا بالله

وما ثبت أيضا أن كبار الصحابة رضوان الله عليهم كأبو بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا يحلفون بغير الله عز وجل؛ لكن وجد من المسلمين في أول الأمر قبل أن يتعلموا كان منهم من تعود كما كان العرب يقولون : بأبي والكعبة

فقال: لولا انكم تقولون، وشوف هنا الرسول صلى الله عليه وسلم جاوزها له ولم يقل: وأن بعضكم يقول، بل قال تقولون تمام

فأيضا ينتبه الإنسان الى انه اذا أساء هو فمممكن فتنسب الإساءة إلى كل الطائفة، فليتنق الله في المسلمين فقال :تقولون اذا حلفتكم يعني (اذا) هنا تفيد التكرار كثيرا ما يقول بعضكم والكعبة وتقولون ماشاء الله و شاء محمد

وهذا كله شرك أيش؟ شرك اصغر

فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل له كذاب لا، بل قبل، قبل منه واراد اصلاح هذا الأمر في بعض المسلمين الذين يقعون فيه

فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، وان يقولوا ماشاء الله ثم شئت، ماشاء الله ثم شئت

وهذا الحديث رواه النسائي وابن ماجه والإمام أحمد وهو حديث صحيح وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة

وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه أن رجلا من المسلمين رأى في النوم أنه لقي رجلا من أهل الكتاب فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون، تقولون ما شاء الله وشاء محمد؛ فقام الرجل المسلم الذي رأى ذلك في المنام، رأى يهوديا في منام، فقام يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((أما والله إن كنت لأعرفها لكم - يعني كنت أنوي أن أفهمكم إيّاها، كل شيء بالوحي - قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد)) وهذا حديث صحيح.

النبي صلى الله عليه وسلم مجرد رؤيا لواحد مسلم رأى فيها يهوديا ينصح ويبين حقا، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبول الحق. وهذا الحديث مكرر أيضا عن الطفيلي ابن سخرية - وهو أخو عائشة رضي الله عنها من الأم- عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه، رواه ابن ماجة وقال الألباني صحيح.

وعن جابر ابن سمرّة رضي الله عنه أنه قال: رأى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في النوم - في النوم تخيل، يعني الحق يأتي في أي شيء- رأى في النوم أنه لقي قوما من اليهود فأعجبته هيأتهم - واليهود يلبسون لباسا يهتمون به -

فقال: انكم لقوم - فقال لليهود، يعني الرجل في المنام رأى يهودا ثيابهم حسنة ومظهرهم حسن فبادرهم ذلك المسلم بقوله - قال إنكم لقوم لولا أنكم تقولون عزيز ابن الله، فقالوا: وأنتم قوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد

وهنا اليهودي نقول له كلمة كفرية بحتة، " أنتم تقولون عزيز ابن الله" هذا كفر بواح رهيب جدا نسبة الولد للرب عز وجل، معناه أن الله يلد ويولد -والعياذ بالله- فهذا أكبر كفر، رد عليه اليهودي بشرك ماذا؟ أصغر، فاليهودي يجادلك بأي طريقة ولا يريد أن ينصاع للحق أبدا، فقال: "وأنتم قوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد"، يعني عندكم شرك أصغر.

قال: ولقي قوما من النصارى -يعني هذا المسلم في المنام أيضا - فأعجبته هيأتهم فقال إنكم قوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله، فقالوا: وأنتم قوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد، فلما أصبح - يعني ذلك الرجل - قصّ ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((كنت أسمعها منكم فتؤذونني فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد))

وما الذي أسكت النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا يتكلم إلا بوحي صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث رواه ابن حبان وقال الشيخ الألباني حديث صحيح وأورده في السلسلة الصحيحة برقم 137

فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا قبل الحق؟ نعم، حتى من؟ من منام، ومنام عن يهود ونصارى - والعياذ بالله - فهنا النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحق وأمر أصحابه بإصلاح الخطأ وترك هذا الخطأ

كذلك في البخاري برقم 4811، قال بسنده عن عبيدة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء
حبر من الأحبار-لما نقول حبر يعني هذا ينصرف إلى اليهود - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا
محمد إنا نجد - يعني في التوراة - إنا نجد أن الله يجعل السماوات على أصبع، يعني الله عز وجل يحمل
السماوات كلها على اصبع -سبحانه عز وجل- كيف؟ ما ندري

الشيخ: طيب لماذا لا ندري يا محمد؟

كلام الطالب: 4:28 د أخبرنا كيفيته، وليس هناك مثل نقيس عليه

الشيخ: هو الله يحمل السماوات على اصبع نحن لم نره، ولم يخبرنا الله سبحانه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك، وليس هناك مقياس نقيس عليه لأن الله له المثل الأعلى

قال: يجعل السماوات على أصبع، والأراضين على أصبع، والشجر على أصبع، والماء والثرى على أصبع،
وسائر الخلائق على أصبع؛ هنا ذكر خمسة وليس معنى ذلك أن أصابع الله خمسة، ولكن تثبت صفة ماذا
لله؟ صفة الأصابع، وهي صفة علمية خبرية ذاتية وليست فعلية؛

فيقول الله: أنا الملك، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحق - هنا
انظر للنبي صلى الله عليه وسلم - الحق آت ممن؟! من حبر، يعني عالم يهودي معاند، معاند للرب عز
وجل مصر على الكفر، ومع ذلك رغم عناده وإصراراً على الكفر وكونه من كبار اليهود مع ذلك لم يرفض
النبي صلى الله عليه وسلم الحق الذي جاء به ذلك الحبر

أعجب النبي صلى الله عليه وسلم فضحك منه فلا يحملنك غضبك من قوم على أن لا تقبل منهم الحق
ولذا قال الله عز وجل (**لا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا**) الشنآن يعني الكراهية، على أن لا تعدلوا
يعني تقوموا لهم بالعدل، ومن العدل تصديقه اذا صدق وقبول الخبر منه اذا صدق

فهذا الحبر قال: يا محمد انا نجد أن الله يجعل السماوات على أصبع والأراضين على أصبع والشجر على
أصبع والماء والثرى على أصبع وسائر الخلائق على أصبع فيقول: أنا الملك؛ فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقاً، لابد تصديق الخبر الصادق ولو جاء من كبار المجرمين. لقول الحبر

ثم قرأ صلى الله عليه وسلم "**وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون**" فهنا في إثبات في القبض، والقبضة الذاتية التي هي صفة
خبرية هناك القبض الذي هو صفة فعلية لله عز وجل، وهناك صفة الطي **والسماوات مطويات** وهناك
صفة اليمين سبحانه وتعالى.

فلما طابق قول هذا الحبر من اليهود، الحق يعني لما قوله وافق الحق قبله النبي صلى الله عليه وسلم، بل أقرب به وسر به وسعد به

فالحق يأتينا من أي أحد نسربالحق حبا في الحق لا حبا في هذا الناقل؛ فاذن الحق يقبل من أي أحد اتى به لابد أن نقبل بالحق من أي أحد اتى به ولذا قلنا لما اتى الشيطان الى أبي هريرة وقال الا ادلك على آية من كتاب الله اذا قرأتها في ليلة لم يزل عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح؟ فأخبر أبا هريرة بفضل آية الكرسي، فأخبر أبو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال "صدقك وهو كذوب" فسبحان الله سبحان الله

هذه الأحداث ذكرناها دلالة على ضرورة اتباع الحق من أي أحد جاء به؛ ولذا هناك وجه في تفسير قول الله تبارك وتعالى عن ملكة سبأ أنها قالت: (إن الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة اهلها أذلة) قال الله (وكذلك يفعلون) فقبل الحق منها وكانت كافرة هذا كان قبل دخولها في الاسلام وقبل أن تقول أسلمت مع سليمان بالله رب العالمين

فالواجب عليك يا طالب العلم أن تقبل الحق من كل من جاء به ولا تقل: هذا كافر لا اقبل منه وهذا مبتدع لا اقبل منه لا .

الحق اذا اتى قبلناه لكن هل نسعى إلى أن نتعلم الحق من أهل الباطل؟ لا فلا أقول مثلا أذهب اتعلم من الصوفية فالحق اقبله والباطل أردّه هذا غلط هذا غلط لأنه سيجرفك الميل والهوى إليهم اذا جالستهم والله عز وجل نهانا أن نجالس اهل البدع بعد أن نبه علينا أن لا تجلس مع الكفار قال "لا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذن مثلهم" فلو واحد يقول: والله في كلام طيب عند السيد قطب

فهل كلام السيد قطب معناه تروح تقرأ كتب سيد قطب؟ لا لا، لكن اذا صادفتك جملة اتت اليك المعلومة الى علمك اتى الحق اليك فاقبله ولا تذهب تقول مثلا في بعض التعاليم في الفلسفة الزراكلشية وغيرها كلام طيب نعم، لكن لا أذهب ادرس الفلسفة الزراكلشية لأنتقي كلام

فهذا مثل من الشخص الذي يذهب إلى القمامة ويلوث نفسه لأجل أن يحصل في أكوام القمامة على شيء نافع هذا غلط هذا غلط؛ لكن لو انت مررت والقمامة في جوهرة بارزة فوق القمامة نأخذها لكن لا أذهب انا اتقمم

فالذهاب الى كتب سيد قطب هذا من التقمم والعياذ بالله، والذهاب إلى أهل البدع والكفار وكل المخالفين لا يجوز بحال من الأحوال؛ فالواجب على طلبة العلم أن يتخذوا هذا المنهج الرباني الحقيقي الصحيح وقبول الحق من كل من جاء به ورد الباطل على صاحبه كائنا من كان

المسألة الثالثة والثلاثين: إنكارهم ما أقروا أنه من دينهم كما فعلوا في حج البيت فقال تعالى "ومن

يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه" ا.

بعض المشايخ خص بها اليهود، وإن كان الملمح الجاهلي السّمة الجاهليّة موجودة في اليهود وفي غير اليهود كذلك؛ فاليهود يقولون: هم أتباع إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام، ويقولون: نحن نتبع إسرائيل يعقوب ابن إسحاق فنتع منهج إسحاق عليه السّلام وبالتالي نتبع إبراهيم وهو أبونا إبراهيم

ولذا هم ينسبون أنفسهم إلى إبراهيم عليه السّلام وهم حقيقة ينتسبون إليه، لأن جميع الانبياء يرجعون إلى إبراهيم عليه السّلام، ولذا هم يسمّون إبراهيم **إِبْرَاهِيمَ** أو **أَبْرَهَامَ** أو **حبرون** يعني إبراهيم أيضا، **إِبْرَاهِيمَ**، **أَبْرَهَامَ**، **حبرون** ويسمّون بلدة هناك إسم بلدة حبرون التي تسمّى الخليل

فهم رغم إدعائهم أنهم أتباع لإبراهيم عليه السّلام لكن لما تحوّلت القبلة إلى الكعبة رفضوا ذلك، وأرادوا أن تظل القبلة إلى البيت المقدس، هو عجيب جدًا لماذا هو عجيب؟

المسألة، هم يصرون أن تكون القبلة وكانت قبلتهم أيضا إلى، حقيقة كانت قبلتهم إلى البيت المقدس، و لما بُعث عيسى عليه السّلام كانت القبلة إلى البيت المقدس، و لما بُعث محمد صلى الله عليه وسلّم كانت القبلة ليست في بيت المقدس، ولكنّ النّبيّ محمّدا صلى الله عليه وسلّم كان يتعمّد أن يصلي بحيث تكون الكعبة بينها وبين البيت المقدس

يعني لو الكعبة هكذا اللي سيصلي هنا سيصلي هكذا، أي طبعا بيت المقدس هكذا العكس؛ فمحمّد صلى الله عليه وسلّم يأتي من خلف الكعبة ويتجه إلى بيت المقدس فيكون الكعبة بينها وبين بيت المقدس حبا في الكعبة

فلما هاجر إلى المدينة لم يعد هناك فرصة لأن تكون الكعبة بينها وبين بيت المقدس فلا بدّ أن يكون الكعبة في دبره يعني، لا بدّ أن يستدبر الكعبة، طيّب فلما أنزل الله عزّ وجلّ { **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** } الآية ١٤٤ سورة البقرة، إذن هو كان يصلي هكذا يكون العكس تماما الآن، فاليهود هنا ذكّروهم الله بقوله { **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا** } الآية ١٤٢ سورة البقرة

نقول: أولا: أولا القبلة التي كانوا عليها هل أنتم إتبعتموهم؟ يعني لما محمّد صلّى الله عليه وسلّم هاجر إلى المدينة كان يتجه إلى بيت المقدس هي القبلة التي ترضونها أنتم هل اتبعتموه؟ لا. طيّب

فما داعي إنكاركم الآن أنتم أصلاً تنكرون أنها على الحق وتزعمون أنه على الباطل؛ فإذا ترك القبلة الأخرى التي هي قبلتكم فهو أصلاً أنتم في نظركم على الباطل فلماذا تعيبون؟ ما أنتم أصلاً لو اتبع قبلتكم لن تتبعوه لو ترك قبلتكم لن تتبعوه، فلماذا تلومون؟ فاليهود دائماً واقعون في التناقض الشديد جدّ

ثم لو أنهم لو نظروا في الأمر، هم يدعون أنهم أتباع من؟ إبراهيم عليه السلام، من الذي بنى الكعبة؟ من الذي بنى البيت الحرام؟ إبراهيم عليه السلام، فلماذا لا تتبعون؟ هو إبراهيم عليه السلام صحيح هو هو دُفن هناك في بيت المقدس لكن هو الذي بنى الكعبة ورفع القواعد البيت، فلماذا لا تتبعون؟ فسبحان الله

ولكنهم يُنكرون غاية الإنكار؛ إذن هم هنا أنكروا على محمد صلى الله عليه وسلم لما كان يصلي إلى قبلة بيت المقدس، ولم يدخلوا في الدين فلما حوله الله عز وجل إلى القبلة الأصلية لبي الكعبة لما حوله الله أيضاً زادوا في الإنكار وزادوا في اللوم وزادوا في السخرية { سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا } الآية ١٤٢ سورة البقرة

وهم يعلمون أن هذا هو الحق، يعلمون ذلك ويعلمون في كتبهم أن النبي الخاتم سوف يتجه إلى الكعبة ليصلي إليها، ولكن هم أصلاً رفضوا أن يكون النبي الخاتم من قوم غيرهم وبالتالي رفضوا دينه مهما أتى بأي شيء يوافقهم أو يخالفهم فهم لن يؤمنوا له، فلما أتى بأشياء توافقهم لم يؤمنوا له، ولما أتى بأشياء تخالفهم لم يؤمنوا له ولن يؤمنوا له لأنه عندهم هم الكفرو العناد والاستكبار

والله عز وجل ذكر قال { وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ... } الآية 26 سورة الحج، وقال { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ... } الآية 127 سورة البقرة، فالكعبة هي بناء إبراهيم عليه السلام هو الذي بناها بإعتبار أن هذا أول بيت للعالمين، وهو بيت الله تبارك وتعالى وهي قبلة إبراهيم عليه السلام، ومع ذلك أنكروا

ثم شعائر الحج إبراهيم عليه السلام هو الذي أذن في الناس بالحج، وهو الذي حج البيت وعلم الناس مناسك الحج، فالمفروض أنهم يحجون البيت، لما النبي صلى الله عليه وسلم أنزل عليه فرضية الحج، لكنهم لم يحجوا البيت وأنكروا هذا، وعنده الحج إلى بيت المقدس، ووافقهم الشيعة طبعاً والعياذ بالله.

فالكعبة إذا هي ميراث جدهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ولا بد التوجه إليها في الصلاة والتوجه إليها في الحج، فهم لا قبلوا توجهها في صلاة ولا قبلوا توجهها إليها في الحج والعمرة، مع أنهم يزعمون أنهم أتباع إبراهيم عليه السلام، والحج من أعظم شعائر إبراهيم صلى الله عليه وسلم

كذلك هنا المقصود الفائدة، نحن قلنا كل مسألة فيها فائدة

الفائدة هنا: أن الإنسان فينا يحمد الله أولاً أن جعله مسلماً، ثم يحمد الله ثانياً أن هداه للإسلام، يعني ماذا؟

يعني أنت ولدت مسلماً هذه نعمة. ثم أنك لما تعلمت علمت أن هذا هو الحق وأن هذا هو الخير فازدت تمسكاً به: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾ فتحمد الله على أن هداك للإسلام، وأنت مسلم، فتحمد الله - عز وجل

إذا هُديت إلى الإسلام، بل أيضاً ولدت قبل ذلك مسلماً، فهل يليق بك أن ترفض أيَّ حكم من أحكام الإسلام؟ لا أبدا الحمد لله أننا مسلمون، والحمد لله الذي هدانا إلى التمسك بالإسلام والحمد لله

.فليس لنا أن نرفض حكماً واحداً ثبت من أحكام الله أو من أحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهو مسلم ثم يستغيث بغير الله، مسلم ويدعو من يسميهم بالأولياء الصالحين، مسلم ويتوسل بالأمور مسلم ويتبع الشريعة، مسلم ويطوف حول القبور ويتعبد القبور مع الصوفية، مسلم ويتبع دين الشيعة، أفكار المعتزلة وأقوال أهل الكلام، هذا ما ينبغي، مسلم ويتحاكم إلى غير شرع الله، هذا ما ينبغي أبداً، ما ينبغي أبداً.

فلا ينبغي للإنسان أن يتحول عن دين الإسلام أبداً ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾

فلا ينبغي بحال من الأحوال أن يتحول الإنسان خصوصاً أن طالب العلم يفكر: لماذا نحن مسلمون ولماذا نبقى على الإسلام؟

لماذا نحن مسلمون؟

.الحمد لله ولدنا مسلمين

طيب لماذا نبقى على الإسلام؟

لأنه في الحقيقة ثبت أنه هو الدين الحق، وأن الذي فيه من القرآن أو من السنة الصحيحة لا يأتيه باطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن هذا الدين هو وسيلتنا للتعامل مع ربنا، مليكنا، سيدنا، مولانا، ربنا . سبحانه - عز وجل - ولأنه التعامل مع الله سبحانه وتعالى

هناك وسيلة للتعامل مع الله هي: الكتاب والرسول، فالحمد لله أنه رسول الحق وصادق أمين، وكذلك كتابه لم يستطع أحد عبر الزمان أن يبدل فيه حرفاً واحداً، فهو الكتاب الوحيد الباقي على تمامه وعلى كماله، وعلى جماله، إلى يومنا هذا والحق كله فيه، وهو تبيان كل شيء وما فرط الله - عز وجل - فيه من

شيء، إذا نزداد تمسكا، ونزداد ترسحا في دين الإسلام ولا نقول ولدنا مسلمين ونعيش هكذا كالبهائم لا ندري شيئا، لا

نحمد الله أن ولدنا مسلمين، نحمد الله أن بقينا مسلمين، نحمد الله - عز وجل - أن ندرس الإسلام وأن تتعمق في دراسته، نسأل الله - عز وجل - أن يثبتنا على دينه، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك . فهذه هي الفائدة من هذه المسألة

والمرة القادمة إن شاء الله المسألة الرابعة والثلاثون بإذن الله تبارك وتعالى بارك الله فيكم جزاكم الله خيرا.

لا بد من الاستماع الى الصوتيه مع التفريغ لأن التفريغ مبدئي فيه اخطاء كثيرة .. للعلم

تفريغ الدرس الثامن عشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 28 فبراير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر

ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

فنستكمل مسائل الجاهلية، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: المسألة الرابعة والثلاثون، أنّ كل فرقة تدّعي أنها الناجية، فأكدّهم الله بقوله: { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } البقرة [111] ثم بيّن الصواب بقوله: { بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ قَلْبُهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } (112) البقرة [112]

فالإحسان هنا هو الإسلام، فكل فرقة من فرق الجاهلية وحتى الفرق المنسوبة إلى الإسلام تدّعي أنها على الحق وأن غيرها على الباطل

فاليهود مثلاً يدَّعون أنهم على الحق المبين وأنَّ النصارى على الباطل بدليل: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ
النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ } البقرة [113]، والنصارى يعتبرون أنفسهم على حق، ربنا قال عنهم: { وَقَالَتِ النَّصَارَى
لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ } البقرة [113]

والنصارى أيضاً مفترقون إلى ثلاث فرق كبيرة جداً: فرقة الأرثوذكس وهي الموجودة في مصر واليونان
وروسيا وإثيوبيا والسودان ومناطق كثيرة جداً، ويعتبرون الفرقة الأخرى، لكن التي هي الكاثوليك المنتشرة
في إيطاليا وفرنسا وكثير من بلاد الغرب يعتبرون الكاثوليك على باطل، والكاثوليك يعتبرون الأرثوذكس
على باطل، والبروتستانت هو الفرقة الثالثة عند النصارى، تعتقد أنَّ الفرقتين الأرثوذكسية والكاثوليكية
على باطل، وكذلك الفرقة الأرثوذكسية والكاثوليكية يعتبران البروتستانت على باطل

وهناك تسجيل على اليوتيوب للأمبواط – غير مفهوم- الذي هو بابا الأرثوذكس، يقول: أن البروتستانت
ليسوا من أتباع المسيح، ومحرومون من التميح، وهم حتى وإن زعموا الإيمان بالمسيح، فمسيحهم غير
مسيحنا، فهم عنده خارجون عن الملة

فالشاهد أن فرق النصارى الثلاثة، مُكْفَرَةٌ بعضهم بعضاً، واليهود يُكفرون النصارى، والنصارى يقولون:
﴿لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ واليهود طبعاً كَذَّبوا بعبسى ﷺ ثم كَذَّبوا بمحمد ﷺ، والنصارى يكذبون
بمحمد ﷺ

{ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى } البقرة [111]، اليهود يقولون: " لن يدخل الجنة إلا
من كان هوداً " فقط، والنصارى بعضهم يقول: " لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى "، وبعضهم
يقول: " لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا النصارى فقط "، فجعلوا الهداية وجعلوا أَحَقِّية دخول الجنة خاصاً في اليهود
والنصارى

ولو جئنا لدين الإسلام وهو الدين الحق الذي ينبغي للإنسان أن يُعْلِنَ تمسكه به حتى لو كان هو مسلم،
حتى لو كان هو مسلماً غريباً عن الإسلام، فالإنسان غير المسلم ينبغي أن يسلم، ولا يخل لأحد أن يسمع
عن رسول الله ﷺ ولا يسلم إلا أن يدخل النار « لا يحل لأحد أن يسمع بي من اليهود أو النصارى ثم لا
يؤمن بي إلا أن يدخل النار » كذلك المسلمون ينبغي أن يفكروا في دينهم الذي وُلِدُوا عليه، وأن يجددوا
ذلك، ومعنى التجديد أن يعلنوا إستسلامهم لله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا } النساء [136]

فلازم المسلم يفكر: أن الحمد لله أولاً أي ولدت مسلماً ثم ينبغي أن أظل على إسلامي لأنه الدين الحق،
وهذا كتابه القرآن واضح أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

بينما الأنجيل الموجودة فيها الباطل من بين يديها، ومن خلفها، و التوراة الموجودة يأتيها الباطل من بين يديها ومن خلفها؛ لأن الذين استؤمنوا واستحفظوا على الكتابين هم اليهود والنصارى، فلم يكونوا أمناء، بل حرفوا وبدلوا وزوروا، وزادوا وأنقصوا

بينما القرآن تولى الله -عز وجل- بنفسه حفظه، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

ومع ذلك فالفرق المنسوبة للإسلام، ، هناك فرق ضالة قد يصل ضلالها إلى الكفر، كفرقة الشيعة مثلاً

فرق الشيعة بأنواعها عدا الزيدية، وأكفرها طبعاً الفرقة النصيرية، والفرقة الدُرْزِيَّة التي هي الفاطميين والإسماعيلية، ومنهم القرامطة وغيرهم ... هؤلاء فرق كافرة قطعاً

وهناك فرقة في الشيعة ليست كافرة وهي فرقة الزيدية: هي فرقة ضالة وعلى مذهب المعتزلة، ولكنها ليست كافرة

وهناك فرق تنتسب إلى السنة كالمعتزلة، وغلاة المعتزلة الذين هم الجهمية هم كفار، والمعتزلة الراجح فيهم أنهم كفار، وخصوصاً القدرية مجوس هذه الأمة، كفار

وهناك فرق أخرى ليست كافرة ولكنها فرق نارية، ومعنى أنها فرق نارية: يعني أنها تستحق دخول النار، فلا تجزم

لا تقل مثلاً: صحيح فرقة التبليغ وفرقة الإخوان أفق العلماء بأنهم من الفرق النارية، لكن لا ينبغي أن تقول إذا هم في النار، لا. وإنما تقول: هم يستحقون دخول النار؛ والأمر كله لله عز وجل

ولذا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة»

وأول الفرق ظهوراً في أمة الإسلام هي فرقة الخوارج، يليها فرقة الشيعة وهم أسوء الفرق، وهما من أسوء الفرق على الإطلاق

وهذا الحديث الذي رويناه الآن عن أبي هريرة رضي الله عنه، رواه الترمذي، وقال الألباني هو حديث حسن صحيح، وهو برقم: 2640

وكذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «افتقرت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» وهذا رواه أبو داود وصححه الألباني رحمه الله. وهذا الحديث فيه زيادة أو اثنتين وسبعين فرقة

وفي ابن ماجه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» رواه ابن ماجه وهو صحيح، وكذلك رواه أحمد وهو أيضا صحيح، وورد كله في الإمام أحمد، وورد في ابن حبان وورد في غيره من كتب الحديث

وفي رواية عن عبد الله بن بريد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليأتينَّ على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذوا النعل بالنعل) يعنى الذي حدث لليهود سيحدث في هذه الأمة

ويقصد النبي صلى الله عليه وسلم هنا الإنحراف عن الدين. فقال: (حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك)

يعنى اليهود عندهم مخالفات في الدين نفسه، عندهم مخالفات في العقيدة وعندهم مخالفات في العبادة وعندهم مخالفات في المعاملات

فالله عزوجل مثلا حرم عليهم شحم الخنزيرهم يستخدمونه، حرم على النساء كشف الرأس هم يضعون البروكات ويكشفون الرأس ... وأشياء كثيرة جدا ؛وكذلك النصارى

قال (حتى من كان منهم من أتى أمه علانية) يعنى من زنا بأمه (لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتي وسبعين ملة) هنا جزم من النبي صلى الله عليه وسلم إنها ثنتين وسبعين . خلاص، لما قال إحدى وسبعين أو ثنتي وسبعين ثبت أن هما اثنتي وسبعين

(وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة) قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال : (ما أنا عليه وأصحابي) فالأمة الإسلامية إفتقرت عبر التاريخ بل حتى الإمام ابن الجوزي رحمه الله أحصى هذه الفرق ولكن بين أن رؤس هذه الفرق هم الخوارج والشيعة والجهمية، فقال: (ما أنا عليه وأصحابي) طيب

هذا الحديث وهو في الترمذي بسند حسن والنبي صلى الله عليه وسلم أوضحه برواية أخرى أنه قال : (افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة) قلنا الراجح جمعاً بين الأحاديث أنها ثنتين وسبعين، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، إذاً اليهود فيهم فرقة ستكون في الجنة

كيف تكون هذه ؟ هي الفرقة التي اتبعت موسى صلى الله عليه وسلم وثبتت على ملة موسى صلى الله عليه وسلم

هل هي موجودة الآن ؟ لا؛ خلاص . لأنه لو كانت موجودة لكان لابد أن تؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم على طول

فالذين تحولوا من الملة اليهودية إلى إتباع النبي صلى الله عليه وسلم هم هؤلاء، فمنهم عبد الله ابن سلام رضي الله عنه. فهنا لأن الشريعة المحمدية ناسخة للشرائع السابقة كلها، فواحدة في الجنة واحدة من اليهود يعنى واحدة من الذين ثبتوا على ما جاءهم به موسى صلى الله عليه وسلم .
وهم يسمون يهودًا ؟ لا ؛ يسمون مسلمين، خلاص يسمون مسلمين

قال (واحدة في جنة وسبعون في النار) وافترقت النصارى على ثنتي وسبعين فرقة فأحدى وسبعين في النار (واحدة في الجنة) والمقصود النصارى يعني: الذين بقوا على ملة الإسلام، فلما ظهر الدين الإسلامي آمنوا به (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون* الذين أتينهم الكتاب من قبله هم يؤمنون* وإذا يتلى عليهم قالوا ءامنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين) إذا هم حقيقةً يُسمَّون مسلمين (والذي نفس محمد بيده لتَفْتَرِقَنَّ أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة) فالنبي صلى الله عليه وسلم أقسم وأكد بالأُم والنون بعد القسم (لَتَفْتَرِقَنَّ) النون مؤكدة

(واحدة في الجنة وسبعون في النار) قيل يا رسول الله من هم؟ قال: ((الجماعة)) والحديث هذا لابن ماجه وهو حديث صحيح؛ ظهر من ذلك أن كلمة "ما أنا عليه وأصحابي" تفسيرها الجماعة، أو أن كلمة الجماعة لا تنطبق إلّا على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

فمن الجماعة؟ نحن نعرف أن تعريف الجماعة له تعريفان: إذا كانت الدولة مسلمة وطبعا رئيسها مسلم أو حاكمها مسلم، فهؤلاء هم الجماعة العامة

أما الجماعة الخاصة فهي التي تبقى على المنهج وهم أهل الحديث الذين هم الفرقة المنصورة الذين لا يفارقون منهج السلف أبدا؛ فإذا تعريف الجماعة له تعريفان تعريف عام وتعريف خاص. فهذا معنى الجماعة: (ما أنا عليه اليوم وأصحابي) الذين هم على منهج السلف الصالح رضوان الله تبارك وتعالى عليهم؛

أما الفرق الأخرى قال: (كلها في النار) وقصد النبي صلى الله عليه وسلم

كيف نفسر كلها في النار؟ نقول: كلها تستحق دخول النار لكن الأمر لله قد يعفو عنهم؛ فأنت إذا رأيت أحدا تبليغيا تقول له أنت في النار؟ تقول له أنت منتمن إلى جماعة نارية، وإذا رأيت أحدا من الإخوان تقول له أنت منتمن إلى جماعة نارية، وهكذا

فالنبي صلى الله عليه وسلم بيّن: تهلك إحدى وسبعون فرقة، تهلك يعني تستحق دخول النار، وتخلص فرقة، قالوا ومن هي يا رسول الله؟ قال: (الجماعة، الجماعة) وهي ما هو عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه، يعني الذين هم على منهج السلف الصالح رضوان الله تبارك وتعالى عليهم. فهذه هي الجماعة

إذا الآن ماذا نفعل؟ نقول: هناك ميزان نزن أنفسنا والناس أجمعين عليه هو ميزان الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، فقط:

فلما تأتي فرقة الأشاعرة وتقول الله على العرش استولى، نقول يعني أنتم تصدقون أن الله عز وجل قال في كتابه الكريم {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه:5]؟ يقول: نعم، ولكن تفسرون استوى بماذا؟ بـ "استولى"

نقول: طيب دعونا لنرجع لفهم السلف الصالح، هل السلف الصالح قالوا استوى بمعنى استولى؟ لا أبدا، أبدا بل قالوا "الاستواء معلوم، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة" إذا علينا أن نلتزم بفهم السلف الصالح.

ما هو كلامي؟ كلامي يقول: هناك ميزان كل فرقة، كل أحد يدعي شيئا نقول تعال الميزان هو الذي يحكم، الميزان يحكم

الميزان الذي يحكم ما هو؟ فهم السلف الصالح لما ورد من القرآن وثبت من السنة، فهم السلف الصالح.

قالوا: يعني أنتم لا تختلفون إلا في الفقه! ممكن، الاختلافات الفقهية أوجه واجتهادات، لكن العقيدة لا يصلح أن يكون فيها خلاف في صلب العقيدة، ما يصلح! وفي الأسماء والصفات لابد من الرجوع إلى فهم السلف الصالح رضوان الله تبارك وتعالى عليهم. هذا هو الميزان، ميزان نزن أنفسنا والناس أجمعين عليه ثم نظل نحن نزن أنفسنا دائما إلى أن نلقى الله بهذا الميزان، الإنسان لابد أن يقيّم نفسه ويحاسب نفسه قبل أن يُحاسب، يحاسب نفسه أولا: هل أنا على ميزان السلف الصالح؟ لأنه لو كنت على ميزان السلف الصالح في العقيدة فأنت ناج بإذن الله، مهما حدث من كبائر أو ذنوب والتوبة بايها مفتوح إلى يوم القيامة. طيب

إذا كل من يقول: نحن على الحق، نقول له: تعال أولا إلى الميزان وإلا فهي دعوة؛ ويقال لهم جميعا:

(قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) معنى البرهان: الدليل والدليل الوحيد هو فهم السلف الصالح

أما لو قال اليهود: نحن على الحق، فنقول: الدليل الوحيد على أنكم على الحق ان تسلموا، لأنه ما يسمع احد برسول الله صلى الله عليه وسلم الا ويجب عليه ان يؤمن به؛ وواضح أنكم تحاربون وتعاندون وهذا تاريخكم شاهد وواقعكم شاهد أنكم محاربون للاسلام معاندون. والعياذ بالله

إذا المسألة التي يقصدها الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذه انه يتكلم عن مسائل الجاهلية، لكن يستفاد منها في الواقع المعني هذه المسألة أنها تنقسم إلى اتجاهين:

← اتجاه ان اليهود والنصارى وغيرهم وان زعموا انهم اتباع لله عزوجل الا انهم كاذبون (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين)

← اما لو استفدنا من هذا فيما يتعلق بأمتنا فإنه فيما يتعلق بأمتنا: المحك الاساسي والعقيدة وفهم العقيدة لابد ان يرتبط ارتباطا تاما بفهم السلف الصالح. هذا هو الميزان الذي نزن أنفسنا وغيرنا عليه ونحن نختلف مع الاخوان ونختلف مع التبليغ ونختلف مع الاشاعرة ونختلف مع الشيع،ة ونختلف مع كل الفرق الموجودة ونقول: نختلف كلنا اختلفنا، ويأتينا من العوام يقول: أنكم تهاجمون محمد حسان وابو اسحاق الحويني ولا نعرف اذا أنتم على حق ؟

فنقول: لا بأس، تعال نشوف كلامنا وكلام ابو اسحاق وكلام محمد حسان وكلام غيرهم؛ والميزان موجود ميزان السلف الصالح ونحكم عليه

مثل كلام ابو اسحاق الحويني الذي يقول: ان الشخص الذي يتلذذ بفعل المعصية وفرح بها هذا دليل على انه مستحل. نقول: من قال من السلف هذا؟ ما قال السلف ان التلذذ بالمعصية يعني الاستحلال ابد، ما قالوا هذا ابدا

فيأتي بكلام عالم سني قال: هذا ثم رجع عما يقول فنقول: حتى العالم السني او اي احد يصيب ويخطئ، هناك ميزان لان المعصية من صفات المعصية الغالبة ان اصحابها يتلذذون بها، والا مثلا لالعاب الميسر لايمكن انسان يلعب الميسر الا وهو يتلذذ به، مثلا الانسان يزني والعياذ بالله او يرتكب اللواط الا وهو يتلذذ به

فهل هذا كفر والتلذذ كفر؟ هذا كلام باطل ولذا ردنا على الحويني لعلكم قرأتم ذلك .

إذا الميزان او الضابط: هو فهم السلف الصالح بمسائل العقيدة وغيرها والصحيح ان الانسان يسلم وجهه لله وهو محسن، اذا يجب الاسلام ثم الاحسان، وهو تحسين الإسلام، وتحسين الايمان

فهذه المسألة الرابعة والثلاثون مسألة عظيمة جدا فيها ضرورة الاستسلام للميزان الذي حدده الشرع (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) يعني: تعالوا إلى الضابط، تعالوا إلى الميزان الذي هو الميزان المطلوب .

المسألة الخامسة والثلاثون قال يعني من مسائل الجاهلية: **التعبد بكشف العورة كقوله تعالى (واذا فعلوا**

فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها) {المقصود بالفاحشة هنا كشف العورات} طيب

كشف العورات وهذه طبعاً من الأمور التي يعشقها الشيطان، وهو أصلاً لما وسوس لآدم وحواء -عليهما السلام- كان يريد أن يبديّ لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما، يعني يريد أن ينزع لباسهما. فهو نزع الثياب كشف العورات هذا منهج إبليس بحث بدأ فيه مع أبينا وأمنا الأولى والأب الأول آدم -عليه السلام-
فالشيطان يحب مسألة كشف العورات

بالنسبة لآدم وحواء، هو فعل ذلك وآدم وحواء ما كان يعرفان هذه المسألة، ما كان الله -تبارك وتعالى- يعرفهما مسألة العورة هذه؛ فلما أكل من الشجرة بدت لهما سوءاتهما لكن هما كانوا الأول السوء غير بادية فما كانا ينتهيان إليها

ومن العجيب **(طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة)**، مع أن آدم زوج حواء وحواء زوجة آدم

فهل بين الرجل وامراته عورة؟ لا . ليس يوجد عوره ومع ذلك طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، هذا يدل على حياء عظيم جداً وفي الوقت نفسه يدل على أنهما أصلاً لم يكونا يعرفان مسائل كشف العورة ومصيبة كشف العورة

إذا آدم وحواء يحبان الستر؟ نعم

الشيخ: الدليل **{وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة}** إذا المفروض الستر. هذا أنظر قبل الإسلام. الإسلام إشتراط على الإنسان أن يستر العورة. وقال **{والذين هم لفروجهم حافظون* إلا على أزواجهم او ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين* فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون}** وشرط علينا الإسلام في الشعائر أن تكون العورة مستورة حتى المرأة في قعر بيتها في غرفه نومها لو أرادت الصلاة لابد أن تستر العورة، ولا يحل للمرأة أن تصلي وجزء مكشوف عدا الوجه والكفين

فالمرأة لو كشفت شعرها مثلاً وهي وحدها في بيتها وصلت فالصلاة باطلة، لابد من إعادتها لأن من شروط الصلاة ستر العورة

الشيطان فعل ذلك مع آدم وحواء ثم فشل، لأن آدم وحواء يحبان الستر، وسترا العورة بما كان يخصفان من ورق الجنة. هل هو كفف عن ذلك مع ذلك؟ لا . طوال التاريخ الماضي كله والواقع المعاش الآن الشيطان يحب من الناس أن يكشفوا العورات

فماذا فعل مع أهل الجاهلية؟

أهل الجاهلية عندهم شعيرة الحج موجودة من زمن طويل جداً وبالذات من زمن ابراهيم -عليه السلام- من ساعة {وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق} ولكن أنظر كيف الشيطان يدخل لك من شيء ظاهره الإحسان لكي يوقعك في مصيبة وفي كبيرة ثم لو استطاع أن يسوقك منها إلى الشرك لفعل

أهل الحج أهل الجاهلية يكشفون العورات في الطواف، هذه العبارة بعض الدعاة يقولونها، لكن لا بد أن تنتبه أنها مقيدة هذه العبارة وليست مطلقة. من الذي يكشف العورة في الطواف؟

ليس أهل قريش أهل قريش، لا يكشفون العورة أبداً؛ كفار منهم، هم كفار مشركون لكن لا يكشفون العورة الذي يكشف العورة هو القادم من خارج مكة من خارج قريش

فالشيطان يقول له: أنت الآن ذاهب إلى أرض الله الحرام، أنت ذاهب إلى أرض الله الحرام؛ ينبغي أن تتقي الله. كما يأتيك الشيطان في أول الصلاة، ويقول لك: أنت الآن واقف أمام ربك، اخشع ورگز في صلاتك. ثم بعد أن تقول: الله أكبر - تكبيرة الإحرام -، يأتيك الشيطان يقول: اذكر كذا، اذكر كذا، اذكر كذا مما لم تكن تذكر، طول الصلاة قد تكون ساهيا لاهيا، طول الصلاة؛ وليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل منها.

ثم بعد ذلك يدخل إليك لو كنت ضعيف الإيمان ويقول لك: أنت لا تستطيع التركيز، مشاكلك كثيرة، وعندك أعباء رهيبة جداً؛ أنا أرى أنك تكف عن الصلاة حتى تحل مشاكلك، ثم ترجع للصلاة مرة أخرى؛ فيجعلك من تاركي الصلاة، وترك الصلاة من أكبر وأبشع الكبائر

فكان يأتي للناس الآتين لشعائر الحج في مكة ويقول للرجل منهم أو المرأة منهم: أنت تأتي من الآفاق ولا ينبغي أن تدخل الحرم بثيابك، ثم يتساءل لماذا؟ يقول: هذه الثياب أنت عصيت الله فيها؛ فلا يصح أن تدخل بثوب عصيت الله فيه إلى الحرم. فعليك الآن أن تبحث عن ثوب من عند أهل مكة - من عند أهل الحرم -، تلبسه. طيب

الإنسان يطلب من أهل مكة الثوب، وإذا لم يجد يدخل عريان، الشيطان يقول له: ادخل عاري، بدل أن تدخل بثوب فيه معصية ادخل عاري أنت تقف أمام الله؛ فيدخل عريانا الرجل يدخل عريانا والمرأة تدخل عارية، ويطوفون بالبيت عراة - والعياذ بالله-

فالطواف صلاة؛ وهو يصلي وهو عاري. والشيطان يوسوس له، ويخدعه فيظن أنه يحسن صنعًا، يظن أنه يحسن صنعًا. فهو إن وجد من أهل الحرم مَنْ يعطيه ثوبا يلبسه، ويطوف به؛ فإن لم يجد ماذا يفعل؟

الطلاب: يخلع ثيابه

الشيخ: يخلع ثيابه. راجل شيخ قبيلة وناس محترمة في مراكزها وقبائلها تخلع ملابسها وتدخل عراة، رجال مع نساء، والمرأة تطوف عارية - والعياذ بالله - لأنها ما وجدت ثوبا، وتقول: اليوم يبدو بعضعه أو كله، وما بدا فلا أحله. نعوذ بالله ، نعوذ بالله

فيخلع ثيابه عند حدود الحرم - عند المواقيت -، ويدخل عريانا.

ما الذي جعلهم يفعلون هذا؟ تزيين الشيطان لهم، فخلعوا هذه الملابس ودخلوا. هذا الفعل سُعي فاحشة. قال الله: { وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً }

ما معنى تفسير فاحشة هنا في سورة الأعراف؟

الطالب: خلعوا ملابسهم

الشيخ: خلعوا طرف عراة، أو خلعوا ملابسهم، أو تركوا ستر؟

الطلاب: العورات

الشيخ: العورات

{ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِمَا آبَاءَنَا } سورة الأعراف، الآية 162 هم إما صادقون، { وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهِمَا } يعني احتجوا بحجتين:

← رقم واحد: { وَجَدْنَا عَلَيْهِمَا آبَاءَنَا }

← والثاني: { وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهِمَا }

أما الثاني: فهم كاذبون قطعاً. وأما الأول: فقد يكونوا كاذبين وقد يكونوا صادقين. فلو آباؤهم ضلّالٌ مثلهم؛ هم -فعلاً- أخذوا هذا عن آبائهم، والشرعية أتت بمخالفة الآباء ومخالفة السلف - سلفهم يعني - في الباطل. ولذا عاب الله عليهم وبَيَّن أنهم يقولون: هذا ما وجدنا عليه آباءنا

أو { إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ } أو يقولون: { إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ } عاب عليهم ذلك؛ لأنه إذا أتاك الحق فاترك أي شيء آخر من عند أي حد آخر طالما خالف الحق، ولا تتبع إلا الحق المبين الذي يأتي من عند الله - سبحانه وتعالى - سواء في كتبه أو على - السنة رسله - صلوات الله وسلامه عليهم

فما المقصود بـ { وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً } هنا؟ كشف العورات - والعياذ بالله -؛ فهي الفاحشة، طيب

والأمر - الحجة الثانية - عندهم { وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا } [الأعراف:28]؛ هذا كذب، ولذا رد الله قال: { قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ } اتَّقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [الأعراف:28]

إذا هم الجريمة الأولى: أنهم قالوا: هذا ما وجدنا عليه آباءنا، هي هذه الجريمة إذا؛ إمّا أنهم صادقون وأمّا أنهم كاذبون؛ إن كانوا صادقين فإنهم ضلّوا هم وآباؤهم: { أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ } [الشعراء:76]، وإن كانوا كاذبين فقد كذبوا على آبائهم، لكن الكذب على الله هين بالمقارنة بالكذب على الله - سبحانه وتعالى -

{ وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا }؛ هذه المصيبة أنهم ادعوا ذلك، وكذبوا على الله - عز وجل -، وهم في كذبهم على الله شيء من اثنين: إمّا أنهم يقصدون الكذب؛ يعني أنهم يعلمون إن الله لم يأمر بهذا، وهم يدّعون أن الله أمرهم بهذا؛ وهذا كذب على الله، - تبارك وتعالى -، والكذب على الله من أسوأ الأمور، أو أنهم لا يعلمون ويقولون هذا بجهل: { وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا }؛ يعني يظنون أن الله أمر بها طالما وجدوا الآباء عليها، وهذا قول على الله بعدم علم، والقول على الله بلا علم من أكبر الكبائر؛ لأن الله قال: { وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } [الأعراف:33]؛ فاحتجوا بحجتين

هل الحجتان باطلتان؟ في الغالب نعم، في الغالب نعم

أو إن كانت الحجة الأولى هم صادقون فيها بخصوص اتباع الآباء؛ إلّا أنّها أصلاً هي حجة باطلة، حتى لو أتت من عند آبائهم - والعياذ بالله -

ومسألة كشف العورات مستمرة عبر التاريخ، ولذا تجد قبائل بحالها تعيش عارية، وتجد الغرب الذين يزعمون أنهم متقدم دائماً عراة

ما معنى عراة ؟ يكشفون معظم الجسم؛ أغلب الجسم مكشوف؛ عند أوروبا وأمريكا وروسيا أو غيرها وغيرها، ستجد النساء بالذات كاشفات تماما يادوبك تستر العورة المغلظة والثديين فقط لا غير، وهناك شواطئ؛ في الشواطئ الجميع يكشفون الأجزاء، وهناك شواطئ يكشفون كل شيء

وهذا المنهج يقولون ...؛ يعني نرجع للفطرة؛ يسمون هذا فطرة – والعياذ بالله -، وهذا ليس بالفطرة؛ الفطرة فطرة آدم، { يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ } [طه:121]، لكن هم يزعمون أنَّ الرجوع إلى الفطرة؛ يعني الرجوع إلى الحيوانية

هل الكلب يلبس شيئاً يغطي العورة ؟

هل الحيوانات تُغطي العورة ؟

هل الطيور تُغطي العورة ؟

فخلينا نرجع إلى الطبيعة، نعيش كما تعيش الحيوانات؛ الحيوانات عائشة من دون ستر العورة، فنحن لا ينبغي أن نعيش مثل هذه الحيوانات التي لا تغطي العورة

نقول: سبحان الله هذا انتكاس، هذا انتكاس، الحيوانات لها غرائز وليست لها عقول، وليست تملك كشف العورة، الحيوان يستطيع أن يعيش بأشياء معينة الله – عز وجل- سخره فيها، لكن مثلاً أسد لو حب يتوضأ نقول له: الوضوء لا، لا يعرف يتوضأ، ممكن يرمي نفسه بالماء وخلص، والأسد لو أنت كلمته وفهم، قلت له: أنا غداً سأتيك رجال ومعنا الأسلحة لنبيدكم، ماذا سيفعل ؟ والأسد لو هو يقدر يهجم عليك وأنت طلعت السلاح والرصاص، وتضرب فيه ما يفهم، ما يفهم

فليس مطلوب منهم ولم يؤمروا بشيء؛ لأنهم لم يكلفوا أصلاً، أمّا الإنسان فهو مكلف بهذا، زائد لا إشكال في مسألة ضياع الأنساب في الحيوان، ما فيه إشكال، ضياع الأنساب في الإنسان هو الأساس؛ لأنه يتم به التوارث والملكية، أمّا الحيوانات لا تملك ولا تتوارث

ومسألة ضياع الأنساب هذا مش مهم، لكن الله هيأ الأنثى إذا أرادت الشيء لا تهتم بالذكر الذي يأتي ويعاشرها، والذكر إذا أراد الشيء لا يهتم بالأنثى التي يريد أن يعاشرها، فكيف تشبهون أنفسكم بالحيوانات {أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ} [القرة:61]

ثم هذا طيب أوروبا وأمريكا وغيرها أولاء كفار، لكن العيب في المسلمين أنهم يقلدوهم؛ ولذا الآن أنت لا تنظر إلى عموم المسلمين

الغالب في النساء المسلمين الآن المستورات أم الكشوفات؟ المكشوفات أكثر من المستورات هذا الإحصاء الواضح الظاهر والعياذ بالله

فينبغي للناس أن يعودوا لربهم وينبغي للدعاة أن ينهوا الناس على ستر أنفسهم، فيطالبونهم بالحجاب أو بالنقاب، لابد من ذلك

فإذا أهل الجاهلية إذا فعلوا هذه الفاحشة يقولون: الله أمرنا بها، وهذه جريمة كبيرة تقول على الله سبحانه وتعالى عز وجل. طيب

فهم يقولون على الله ما لا يعلمون أو أنهم يكذبون على الله عز وجل فلا يعذرون بأي جهل. طيب

أهل الجاهلية يتقربون إلى الله بكشف العورات؛ هل الناس الآن تتقرب دون كشف العورات؟ الناس الآن لا تهتم بالتقرب إلى الله بكشف العورات

لكن الصوفية فيهم الضُّلَّال: فالمرأة مثلا تخاطب أولياء الله الصالحين مثلا، كثيرا مثل في مصر يخاطبون السيدة زينب، وهم يظنون أن السيدة زينب الموجودة في القاهرة هذه من آل البيت وليست من آل البيت ولا إسم إسم زينب ولكن هذه ليست زينب التي هي من آل البيت

فالمرأة في كثير من الأحياء المصرية والأحياء التابعة لجمهورية مصر وغيرها إذا أرادت أن تنادي السيدة تكشف ثديها، فتفعل ذلك في وهمها أنه تعبد، فهذا مشابه لفعل الجاهلية الذين يكشفون أجسامهم من الفساق والعصاة، يفعلون هذا فسقا ورتكاب كبيرة

لكن أتباع الصوفية تفعل الشيء هذا وتعتبره دينًا والعياذ بالله، تعتبره دينًا؛ فهذا مشابه لفعل أهل الجاهلية فتكشف ثديها فتقول: كشفت ثدي عليك اه، وتتقرب بكشف الثدي للسيدة زينب والعياذ بالله

أمر غريبة جدا من التقرب إلى الأولياء وهذا طبعا لأنهم يظنون أنهم أولياء وهذا طبعا منهج صوفي الى جانب الإختلاط المشين بين الرجال والنساء، إلى جانب الرقصات التي يفعلوها الصوفية ومسألة أني هذه اختي في الطريقة ويحدث في المصائب والعياذ بالله والمعائد نعوذ بالله

إذا هذه المسألة هي مسألة التعبد إلى الله بكشف العورات لكن لابد أن نقول: إن كشف العورات الآن المنتشر في كثير من العالم ليس تعبدا، لأنهم أصلا ترك التعبد لله تبارك وتعالى. طيب

المسألة السادسة والثلاثون: التعبد بتحريم الحلال كما تعبدوا بالشرك تحريم الحلال يعني أنهم يأتون إلى أشياء حلال ثم يزعمون أن الله عز وجل حرّمها سبحانه عز وجل

والحقيقية يعني أن تحريم الحلال هو أيضا يقتزن بتحليل الحرام؛ فستر العورة مثلا هذا حلال؟ ستر العورة واجب؛ فهم يحرمونه

فلما أهل الجاهلية قالوا للذين يأتون من خارج مكة: ينبغي أن تلبس ملابس الحرم أو انكم تطوفوا عراة، فهنا هم يهنونهم عن الحلال بل عن الواجب؛ فهذا حال المشركين. طيب

واليهود والنصارى حرموا على أنفسهم طيبات أحلت لهم، يعني ليس فقط الله حرم عليهم طيبات أحلت لهم بسبب صدهم عن سبيل الله وأخذهم الربا وأكلهم أموال الناس بالباطل، هذا الله حرم عليهم أشياء بسبب هذا

لكن أيضا هم حرموا على أنفسهم أطعمة معينة وتصرفات معينة من دون أن يحرمها عليهم الله عز وجل عليهم

ويأتي كهانهم أو حاخامتهم أو قسيسهم يعني أبناء الكنيسة والعياذ بالله، يحرمون أشياء على الناس ما حرّمها الله سبحانه وتعالى

ولذا هم مثلا يقولون: عليكم بالصيام، والصيام يحرمون فيه أطعمة ويحلون أطعمة، والصيام إما أن يكون ترك الطعام لكن هو عندهم ترك بعض الطعام

ولذا قال الله عز وجل **"كل الطعام حلال لربي إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة"** فهم ظنوا أن اتباع إسرائيل الذين هم اليهود واسرائيل هو يعقوب عليه السلام، ظنوا أنه ينبغي في التدين أن نحرم على انفسنا أشياء

فمثلا اليهود: المرأة إذا حاضت فالزوج يمنعها أن تبتي معه في الغرفة، في الغرفة كلها، ولا يؤاكلها ولا يشاربها؛ هذا ما حرّمه الله هم اللذين حرموه على أنفسهم؛ والمرأة الحائض الزوج لا ينبغي أن يجرها أو يمنعها أن تبتي معه ويمنعها أن تأكل معه وتشرب معه، هذا غلط، لكن فقط الممنوع عليه هو أن يعاشرها في الفرش فقط لا غير

فاليهود والنصارى حرموا على أنفسهم كثيرا جدا من الطيبات، والنصارى بالذات حرموا على أنفسهم الكثير جدا من الطيبات

ثم نحن قلنا ليس فقط تحريم الحلال، ولكن أيضا تحليل الحرام؛ فهم أحلوا لأنفسهم أكل الربا

ولذا قال الله عز وجل **"وأكلهم الربا وقد نهوا عنه"** وأحلوا لأنفسهم أكل أموال الناس بالباطل

ولذا هو يقرضك مثلاً يقرض العربي وبعد ما يقرض العربي؛ العربي الذي يدفع بالربا اذا مات يأكله. اعوذ بالله

معنى يأكل: يأكل ماله ويستعبده والعياذ بالله

وأحلوا أشياء أحلوا بيع السلاح في الفتنة وأحلوا بيع الخمر وأحلوا المتاجرة في المحرمات لغيرهم، فابتلاهم الله عز وجل أن انغمسوا ايضاً هم فيها. وإذا اليهود يبيحون الزنا للناس ويزينون الزنا للناس ويقعوا فيه وأصبحت معظم نساء اليهود لا ترد يد لأمس. والعياذ بالله

فالمشركون كذلك شبه اليهود والنصارى، أشياء حرموها والله لم يحرمها سبحانه وتعالى؛ فهم حرموا السائبة والوصيلة والحام صح؟ قال الله عز وجل " **ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام** " والبحيرة التي بحر أذنّها يعني شق أذنّها، فهذه تطلق تأكل ولا أحد يقترب منها ولا يأكلها ولا شيء

والسائبة التي يسيبها صاحبها للصنم الفلاني، فهذه مثلاً مخصصة لهبل؛ أو مخصصة لللات، فهذه اسمها سائبة تترك؛ وجماهير الصوفية عندهم هذا الأمر الآن. هذا عجل البدوي، يعني هذا موهوب للبدوي فبالتالي سائب لا أحد يمنعه من أي شيء

البحيرة: " **ما جعل من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة** " والوصيلة التي تولد بعد أخها؛ يعني مثلاً الحيوان يلد شيء بعد بشوية يلد شيء آخر يعني تلد شاة وبعدين شاة في نفس البطن فيقول: وصلت أخاها فهي وصيلة فلا تذبح هي كذلك

ولا حام وهو البعير أو الكبش أو الثور الذي أنجب عشرة فلما ينجب عشرة يقولوا حما ظهره فلا أحد يركبه

فطبعاً هذا كله هل حرمه الله؟ لا من الذي حرمه؟ هم المشركون

وبعض الأشياء تحل لهم ولا تحل لأزواجهم، وبعض الأشياء تحل لأزواجهم ولا تحل لهم ، فقالوا هذا محرم على أزواجنا، يعني حرموا أشياء ما حرمها الله سبحانه وتعالى، وأحلوا أشياء ما أحلها الله عز وجل، ومنها أكل أموال الناس بالباطل. والعياذ بالله

فنهى الله عز وجل عن تحريم الطيبات فقال: " **يا أيها الذين لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا** **إن الله لا يحب المعتدين** "

فمعنى ذلك أن تحريم الحلال أو تحليل الحرام من العدوان على شرع الله تبارك وتعالى

فالإِنسان المسلم لا ينبغي أن يحرم شيئاً إلا بدليل ولا يُحل شيئاً إلا بدليل ،إذا التحليل والتحریم حق خالص لله عز وجل ، فكيف تتجرأ أنت وتقول هذا حرام وهذا حلال ، كيف يتجرأ فلان ويقول المظاهرات حلال ؟ كيف ؟ النبي صلى الله عليه وسلم حرم المظاهرات

تقول: الخروج على الحاكم المسلم حلال ، كيف والنبي صلى الله عليه وسلم حرمه ؟

فينبغي على الإنسان أن يتثبت ويتأكد ويتعبد لله ، نحن عبید والعبيد مطيعون لسيدهم وهو الله فلا نحل إلا ما أحله لنا ولا نحرم إلا ما حرمه علينا سبحانه عز وجل ، وإلا لو فعلنا هذا فهذا سيكون . مشابهة لليهود والنصارى ومشركي مكة وغيرهم والعياذ بالله

والنصارى اخترعوا شيئاً اسمه الرهبانية والله عز وجل قال " **وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ** " إذا هذا دليل أنهم أحلوا أشياء لم يحلها الله سبحانه وتعالى، فلم يحل الله الرهبانية أبداً، والرهبانية هي ترك الرجل الزواج وترك المرأة أيضاً الزواج ، وهذا موجود إلى يومنا هذا عند النصارى ، ففي الأديرة كثير جدا من الرهبان ، هؤلاء الرهبان لا يتزوجون ، وللعلم أي واحد تولى منصب بابا فهو غير متزوج بل القساوسة لا يتزوجون، الأساقفة لا يتزوجون

الطالب يناقش

الشيخ : بلا شك ، لا يرتفع درجة أسقف أبداً ، في الأسقف، في مطران ، في الباتريارك الذي هو البابا ، الباتريارك يجب أن يكون غير متزوج ولا قارب النساء أبداً وكذلك الذي تحت الباتريارك . أليس كذلك

اذن الاسقف ثم المطران ثم الباتريارك لا يمكن أن يكون تعامل مع النساء ، والرهبان الذين هم في الأديرة أولئك لا يتعاملون مع النساء

وكذلك رهبانية النساء ، أن المرأة تترهب يعني تمتنع عن الزواج تماماً، وهذا أخذه من عند الرومان فالرومان كان عندهم إلهة مخصوصة اسمها بستا وهي إلهة الرهبنة وهذه كانت تتعبد للنار ولا تتزوج. فهذه رهبانية إبتدعوها ما كتبها الله عز وجل عليهم

هل هي موجودة إلى الآن؟ طبعا الراهبات والرهبان، هذا موجود بكثرة في أديرة كثيرة جدا ، وهنا في مصر في وادي النطرون وغيره ، وهذه كلها رهبانية ما أمر الله عز وجل بها

فهم رغم امتناعهم عن طيبات الحياة الدنيا، ورغم امتناع الرجال عن الزواج وامتناع النساء عن الزواج ، لكن لا ثواب لهم بل النار مثواهم إن ماتوا على هذا -والعياذ بالله

تَعْبُدُ بما لم يشرعه الله تبارك وتعالى، وهذه في الإسلام هي أصل البدعة ، البدعة هي التعبد بما لم يشرعه الله تبارك وتعالى

فهل شرع الله الإحتفال بالمولد النبوي ؟ هل شرع الإحتفال بالإسراء أو بالمعراج ؟ هل شرع الأشياء التي أهل البدع يقومون بها والعياذ بالله؟ يتعبدون الله عز وجل بهذه الأشياء ، فهذه الأشياء هي أسوأ من المعصية ؛ البدع أشد من المعصية لقول النبي صلى الله عليه وسلم " كلُّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار". وهذا شرع ما لم يأذن الله تبارك وتعالى به . فهذه الفائدة التي ينبغي أن نستمسك دائما بها

وهم يتعبدون لأهل القبور ويُشبهون أهل الكفار حين قالوا هؤلاء شُفَعَاؤُنَا عند الله ، قال تعالى " قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ "

فهم: يقولون نحن نتقرب إلى البدوي لا نعبد ولا نعبد ولكن يقربنا إلى الله زلفى، نفس الكلام الذي كان يقوله أهل الجاهلية والعياذ بالله : يقربونا إلى الله زلفى

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا ونلتقي مع الفوائد بإذن الله

لابد من الاستماع الى الصوتية مع التفريغ .. لان هناك أخطاء املائية ولغوية غير مقصود

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 6 مارس 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية واللغوية كثيرة غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر

ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

ففي مسائل الجاهلية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

المسألة السابعة والثلاثون: قال : **التعبد باتخاذ الأحرار والرهبان أرباباً من دون الله**، يعني أن أهل

الجاهلية لا سيما اليهود و النصارى يتعبدون الله بأن يتخذوا أحرارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، هذه

مسألة لا بد من فهمها. وقد ذكرها الله تعالى في كتابه قال الله: { **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ**

اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }

فالآية في مسألة " **اتخذوا** " هذه الآية الحقيقة أنها في النصارى، لأن اليهود لم يتخذوا المسيح ابن مريم رباً

من دون الله، بل اليهود يعتبرون المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم كاذباً وابن زنى، لكن النصارى

هم الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله واتخذوا المسيح ابن مريم رباً، بل اعتبروا الرب هو المسيح عليه الصلاة والسلام

أولاً: نفهم من هم الأحبار؟ ومن هم الرهبان؟

الأحبار: جمع حَبْر أو حَبْر، و الحَبْر أو الحَبْر: هو العالم الكبير المتعمق في العلم

ولذا ابن عباس رضي الله عنهما أطلق عليه حَبْر الأُمة ، لأنه من أعلم الناس في الصحابة رضوان الله عليهم؛ وابن عمر رضي الله عنهما كان يوقره ، و الصحابة كانوا يوقرونه و يسمونه حَبْر الأُمة و يُسمّونه تَرْجُمان القرآن. يعني هاذان الصفتان : "حَبْر الأُمة و تَرْجُمان القرآن " ليستا من تسمية التابعين من تلاميذ ابن عباس، لا .. هذا من تسمية من هم في مقام أستاذة لابن عباس رضي الله عنهم

يعني هذان اللقبان حصل عليهما بجدارة عظيمة جداً، و أقرّ الصحابة كلهم بفضله و علمه، لدرجة أن ابن عباس رضي الله عنهما في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كم كان عمره؟ عبد الله ابن عباس مات النبي صلى الله عليه وسلم و هو يناهز البلوغ: يعني اثناعشر سنة ، ثلاثة عشر عاماً ، فيكون في آخر عهد أبي بكر رضي الله عنه عنده خمسة عشر عاماً تقريبا، فيكون خمسة عشر عاماً في أول عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان عنده مجلس شورى وهم أشياخ الصحابة، كبار الصحابة، من أشياخ المهاجرين و أشياخ الأنصار هم مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فعمر بن الخطاب رضي الله عنه ضمَّ عبد الله بن عباس إلى هذا المجلس ، يعني غلام ينضم إلى المشيخة الكبار. فتعجب هؤلاء و قالوا يعني كيف، بن عباس هذا غلام؟ ينضم إلى مشيخة الصحابة، ولم يقولوا هذا غرورا منهم، بل هم يريدون مجلس الأمير أن يكون يضم كبار أهل العلم و الطاعة

فأثبت لهم عمر رضي الله عنه أن عبد الله بن عباس من كبار العلماء بغض النظر عن عمره وبالتالي يستحق أن يكون عضواً في مجلس شورى الخليفة

فسألهم عن سورة النصر {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } [النصر: 1-3] سألهم عن معناها، فقال الصحابة رضي الله عنهم مجتهدين فيها اجتهدا لهم فيه أجر واحد - ومن حقهم الاجتهاد -

قالوا: إنّ الله عز وجل يأمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم إذا وجد الناس الحمد لله يدخلون في دين الله أفواجا ويكثر عدد المسلمين ويزداد الاقتناع بالدين، فإنّ عليه أن يسبح الله ويستغفره؛ وهذا ظاهر القرآن هكذا وهو صحيح فعلاً

لكن السبب غير هذا، يعني صحيح أن يحمد الله ويسبحه ويستغفره على دخول الناس في دين الله أفواجا، ولكن هذا معناه: أنك أتممت مهمتك وأدّيت الأمانة وبلغت الرسالة واقترب أجلك يا رسول الله.

فابن عباس ساكت -رضي الله عنهما - فقال: وما تقول يا بن عباس؟ قال: أقول فيها غير ذلك، أقول: إنّ هذا كلام من الله عز وجل يعرف نبيه صلى الله عليه وسلم بأن أجله قد قرب، يقصد مهمته انتهت وهنا لم يعترض بن عباس رضي الله عنهما تفسير الصحابة لأن له وجهها، وإنما بين السبب الرئيسي الحقيقي لهذه السورة.

فقال عمر رضي الله عنه -مما يدلّك أن عمر أيضا من كبار العلماء- قال: والله ما أعلم منها إلا ذلك أو إلا كذلك. فثبت للصحابة أن بن عباس رضي الله عنهما على صغر سنه أنه من كبار الأخبار - العلماء - فانضم إلى مجلس شوري عمر رضي الله عنهما

إدّا الحبر هو العالم أو العلامة الكبير المتبحر في الدين، ولذا حبر أو بحر، وحبر تنطق حبر وتنطق حبر، ولكن الحبر يجوز أن نقول البحر يعني العالم الكبير جدا.

والرهبان جمع راهب، والراهب هو العابد، لأن عند العبادة رهبة من رب العالمين تبارك وتعالى، فهو عابد لكن ليس بعالم

وينتشر في النصراني الرهبان، وفيهم أيضا أخبار، وهم يقدسون الأخبار والرهبان، وهذا هو الواقع في النصراني على مر التاريخ كله إلى الآن، الحبر العالم الكبير هم يقدسونه ويعظمونه ويقبلون رجله ويقبلون قدمه، وما يقوله هو بمثابة الوحي، فكل بابا عندهم أي بطريارك أو كل أسقف عندهم هو مبلغ عن الله، فكلامه لابد أن يطاع وأوامره تطاع ولا يقال له: ما دليلك من الكتاب، لا يقال هذا له أبدا، هو نفسه يعد دليلا؛

غير عندنا في الإسلام، أي أحد يقول قولاً ولو كان حبراً، ولو كان أعلم العلماء نقول له: ما دليلك؟ فليس عندنا في الإسلام رجال دين ولكن عندنا علماء دين، أما في النصراني فهناك رجال دين، ففي النصراني يقال رجال الدين، في الإسلام يقال علماء الدين، وفرق بين رجال الدين وعلماء الدين

رجال الدين يعني كل ما يقولونه هو كأنه وحي ينفذ ويطاع، فقد يحلون لهم - وقد أحلوا - حراما فيطيعونهم، ويحرمون عليهم حلالا فيطيعونهم، لأنهم بمثابة الرسل.

فالذي يطيع عالماً طاعة تامة فهذه عبادة على طول، فلذا سمّاها الله وقال {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ} [التوبة:31] وهنا الرب ليس بالمعنى الواسع الذي يخلق ويحيي ويميت ويرزق، لا ولكن

الرب الذي يشرع، لأن التشريع صفة من صفات الربوبية، وطاعة التشريع صفة من صفات الألوهية؛ فهم إذًا يتخذونهم أربابا من جهة التشريع ويتخذونهم آلهة من جهة الطاعة لهم؛

ولذا النصراني الذي يرتكب المعاصي الكثيرة والكبائر لا يقول: تبت إلى الله، وإنما يذهب فيجلس إلى حبر يعني إلى قسيس إلى أسقف أو إلى غيره، ويجلس على كرسي يسمى كرسي الاعتراف ويقرب بذنوبه له فيغفرها هو له

ولما زاد ذلك في العصور الوسطى فصار عبثا على القساوسة والأساقفة أن يستقبلوا جموع الناس العصاة، اخترعوا شيء اسمه صك الغفران، صكوك الغفران، يعني بطاقة مغفرة يشتريه الإنسان ويدفع ثمنه فيكون قد غفر له، فتذهب أنت تزني ثم تذهب تشتري صك غفران للزنا، تذهب ترتكب ذنبا، كل ذنب له صك له ثمن

فصاروا يأكلون أموال الناس بالباطل، يعني استخدموا سلطتهم الدينية التي أقنعوا الناس بها أنهم أرباب وأنهم آلهة فاستخدموها في نهب أموال الناس، ويقلدهم أئمة الشيعة وعلماء الشيعة كذلك. لو آيات الله والمرشد العام وحسن نصر اللات. وغيره يفعلون مثل هذا ويأكلون أموال الناس بالباطل

ولذا إن هذه الآيات: (**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله**) (التوبة 31) هذه الآية في سورة التوبة أردفها الله عزوجل بقوله (**إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل**) (التوبة 31) يأكلونها من جهة ماذا ؟ الدين ليس في التجارة لا من جهة الدين (**ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله**) (التوبة 31) فهم كانوا يفعلون هذا، والآن علماء الشيعة يفعلون مثل هذا الكلام؛ ليس عندنا في السنة شيخ كبير تذهب أنت إليه ليغفر لك، فإن الله وحده هو الغفور الرحيم سبحانه عزوجل

هل طاعة العلماء واجبة ؟ نقول بالنسبة لليهود: عندهم طاعة العلماء عبادة

بالنسبة للنصارى: طاعة العلماء والعباد نساك الرهبان والراهب عند النصارى هو: الذي يجلس في صومعة يتعبد الله عزوجل، وليس عنده علم ولكن كلامه معتبر جدا عند هؤلاء، ويعتبرونه هو مبارك بركة وحده

فليس في الإسلام أحبار؟ لا؛ في الإسلام أحبار، لكن لا يقدرّون على مغفرة وليس لهم أي صفة من صفات الربوبية ولا الألوهية

هل في الإسلام رهبان؟ نعم في الإسلام رهبان يعني عباد، وليس لهم أي صفة إلا عند الجهال الصوفية وليس عند أهل السنة بحال من الأحوال

فالسؤال الآن: طاعة العلماء واجبة ؟ نقول: طاعة العلماء واجبة إذا أتوا بالدليل الشرعي على ما يقولون، لأنه سيكون في الحقيقة ليس طاعة لهم بل ستكون طاعة للرب عز وجل تبارك وتعالى

يعني نقول: طاعة العلماء واجبة إذا أطاعوا الله ورسوله فقط؛ أما العالم الذي يخالف أمر الله فإنه لا طاعة له ولا قيمة له ولا قدر له، بل يُعصى فيما يقول لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما الطاعة في المعروف)

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية - السرية يعني جيش ليس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن كان فيه الرسول صلى الله عليه وسلم تسمى غزوة، أما التي ليس فيها الرسول صلى الله عليه وسلم فتسمى سرية فيكون فيها قائد عينه النبي صلى الله عليه وسلم لها -.

بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الأنصار قائدا للسرية يعني، وأمرهم أن يطيعوه لأنه لا بد من طاعة ولاية الأمور.

قال: فغضب، يعني هذا القائد أثناء الرحلة أصابه الغضب على الجنود، فقال: أليس أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: فاجمعوا لي حطبا، فجمعوا لأن جمع الحطب حكمه ماذا؟ مباح فجمعوا

قال: فأوقدوا نارا، فأوقدوها مباح، ربما يريد يشوي شيئا، ربما يريد الإستدفاء. فأوقدوها فقال: ادخلوها، فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضها؛ يعني كأنهم انقسموا إلى قسمين قسم قالوا: الرسول قال أطيعوا أي نطيعه حتى لو متنا، وهذا يدل على نية حسنة وصفاء عظيم جدا ولكن لا يدل على علم كبير

وطائفة أخرى قالوا: لا، إنما الطاعة في المعروف، فلم يرضوا أن ينفذوا كلامه، والذين أرادوا أخذ يمسك بعضهم بعضا - يعني يترددون في أن يدخلوا النار طاعة للقائد؛ لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أمرهم بطاعته -

ويقولون: فررنا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من النار - يعني بعضهم يقول: كيف؟! نحن أسلمنا لكي نفر من النار، فما زالوا حتى خمدت النار - يعني ما زالوا يترددون يترددون، النار أنطفت - فسكن غضبه، فبلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك، فقال: (لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة، الطاعة في المعروف)

* هذا الحديث رواه البخاري برقم 4340، فهنا فيه رواية ثانية للبخاري برقم 7145، وروايه ثالثة للبخاري، ورواية رابعة للبخاري، روايات كثيرة للبخاري

* برواية أخرى عن علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - قال: بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - سرية، وأمّر عليهم رجل من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه - هي هذه النقطة أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أمرهم أن يطيعوه -، فغضب عليهم

وقال: أليس قد أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: قد عزمت عليكم لما جمعتم حطبًا وأوقدتم نارًا ثم دخلتم فيها - يبقى الأمر الأول كذا كذا كذا - فجمعوا حطبًا، فأوقدوا نارًا، فلما هموا بالدخول، فقام ينظر بعضهم الى بعض، قال بعضهم: إننا تبعنا النبي - صلى الله عليه وسلم - فرارًا من النار أفندخلها، فبينما هم كذلك إذ خمدت النار وسكن غضبه، فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال: (لو دخلوها ما خرجوا منها أبدًا، إنما الطاعة في المعروف)

* وفي رواية للبخاري برقم 7257: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال للذين أرادوا أن يدخلوها - نحن قلنا إنهم أنقسموا قسمين -، قال للذين أرادوا أن يدخلوها: (لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة) وقال للآخرين - الذين رفضوا - (لا طاعة في معصية، إنما الطاعة في المعروف)

فنرجع في الإسلام هل طاعة العلماء واجبة؟ نعم، إذا كان الأمر في المعروف؛ يعنى إذا كان في طاعة الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - طيب

في الأمور المباحة التي ليست من أمر الله، ومن أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ؟

. يعنى الحاكم قال لك: صلّ تطيعه لأنك هنا تطيع أمر الله تمام

الحاكم قال: اكُنس الشارع هنا الله لم يأمرنا بكنس الشارع، ولا النبي - صلى الله عليه وسلم - أمرنا بكنس الشارع، فتطيع؛ فتطيع الحاكم فيما هو ليس بحرام، تطيع ولى الأمر فيما ليس بحرام

أما الطاعة في المعصية؛ فلا، حتى لو هؤلاء الذين يأمرونكم من أعبد الناس؟! نعم لا نطيعهم

حتى لو كانوا من أزهق الناس؟! لا؛ لأنهم طالما ليسوا على حق فلا يجوز اتباعهم بحال من الأحوال

فلو جاء عالم كبير فُرض وأحل شيئًا حرمه الله، أو حرم شيئًا أحله الله فلا نطيعه فإن أطعناه نكون قد إتخذناه ربًّا على طول، نكون قد إتخذناه ربًّا إلهًا أيضًا؛ لأنه إذا أمر بشيء محرم فأنا كوني أقبل الأمر معناه أنه ربٌّ من حقه أن يحرم ويحل، وكوني أنفذ ده معناه إنه إله يُطاع، فهكذا أشركناهم مع الله سبحانه وتعالى

إذًا هناك قاعدة: التحليل والتحريم حقٌّ خالصٌ لله - عز وجل -

هل من حق محمد - صلى الله عليه وسلم -، أو كان من حقه أن يحل ويحرم؟ لا، وإنما كان مفوضاً عن الله في التحليل والتحريم - صلى الله عليه وسلم -، ولا يجوز لأحد أن يحل أو يحرم أو يشرع إلا بدليل، فالتشريع صفة من صفات الربوبية فنُحرم ونُحل بدليل من كتاب الله، ومن سنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

طيب، التحليل والتحريم شيء، والأمر بفعله شيء آخر

فاهم؟ يعني لما واحد يقول الخمر حلال، غير لما يقول أحلت لكم الخمر، أو اشربوا الخمر، لما يحل هذا ذنب كبير جداً، لما يأمر بفعل المحرم باعتباره حلال هذا زيادة في الكفر - والعياذ بالله -

فالتحليل والتحريم حق خالص لله - عز وجل -؛ ولذا المحرم الأمرين، فاهمين الأمرين؟

الأمر الأول: إنك تحل ما حرم، أو تحرم ما أحل

الأمر الثاني: تأمر به

فالأمران مذمومان منهيان عنهما قال الله: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ

لِتَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ} [النحل:116]، لا في الدنيا ولا في

الآخرة، ولذا نرى أن أحبار ورهبان اليهود والنصارى لم يفلحوا في الدنيا، ولن يفلحوا في الآخرة

ولما ظهر أصحاب البدع وحرّموا وحلّلوا كالقرامطة؛ القرامطة طبعاً والنصيرية مثلهم، القرامطة أحلوا أشياء حرّمها الله فجعلوا النساء مشاعاً والأطفال مشاعاً - والعياذ بالله - وأبطلوا الصلاة والصيام والزكاة والحج؛ أبطلوها كلها، ففعلوا أكثر مما فعله أحبار اليهود ورهبان النصارى، فعلوا أكثر من ذلك؛ فهم كذبة

هل أفلحوا؟ لا، أصحاب البدعة لا يفلحون أبداً أبداً، لقضى الله جل أن يفسلوا في الدنيا، وأن يفسلوا

في الآخرة

فلا نطيع العلماء أبداً إلا إذا أصابوا، أمّا إذا أخطأوا لا . فنتبعهم إذا أصابوا؛ لأن في اتباعهم يكون اتباع لله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ونتجنب خطأهم إذا أخطأوا، فالطاعة تكون في طاعة الله عز وجل

لكن لو أن رجل عامياً لا يعلم أن العالم قد أخطأ، ربما العالم يحل شيئاً خطأ منه؛ كما أحل أبو حنيفة رحمه الله تزويج المرأة نفسها بلا ولي، هو أخطأ، ولم يقصد تحريم ما أحل الله أبداً، ولكن لم يبلغه الدليل فهو عالم مخطئ

هل طلبية العلم يتبعونه؟ لا

هل ممكن العوام أن يتبعوه ؟ يعذرون؟ يعذرون، ونقول هم جهال معذرون، لكن فيه قسم ثالث قسم ثالث يعلم أن العالم قد أخطأ، ويقول: سأتبعه مع اعتقادي أن هذا خطأ، لكن أعتقد أن الذنب يخص العالم، ولا يخصني أنا، أعلقها في رقبة العالم؛ هذا ضال

إذاً هناك من يتبعه على خطئه محباً للخطأ فرحاً به - نعوذ بالله -، هذا أتخذه ربّاً

وهناك من يتبع الخطأ جهلاً؛ هذا معذور

وهناك من يتبع الخطأ شهوة؛ أنه يريد هذا ويدعى أن الذنب له، فهذا داخل في قول {إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} [الأحزاب:67]، هذا يحكم عليه نقول له: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} [فاطر:18]، إذا علمت الحق لابد أن تتبعه، وإذا علمت الباطل لا تتبعه، وليس لك أي عذر في ذلك، ولن ينفعك هذا يوم القيامة؛ لأن الله ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - نفسه وقال: {عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ} [النور:54]

فالعلماء عليهم ما حُمِّلُوا وعلينا ما حُمِّلْنَا، ولا نعتبر أي فتوى لأي إنسان لها أي وضع أو قيمة إلا إذا كانت مدللة بالدليل الشرعي الصحيح المبني على كلام الله وعلى كلام رسوله - صلى الله عليه وسلم -

إذا طلب العلم يجب أن يتبعوا الفتوى بدليل، وأما العوام فهم معذورون

هذه المسألة السابعة والثلاثين فيها سؤال ؟

السؤال: لماذا الرجل هذا الصحابي القائد أمرهم بأن يشعلوا ناراً، وأن يدخلوا فيها وهذا أمر غريب جداً لماذا أمرهم ؟

جواب الشيخ: الرجل حصل له غضب شديد جداً أدى بأن يأمرهم بهذا ثم لما أنطفأت النار، سكن غضبه فهو قال هذا بسبب الغضب، والحمد لله أن تم هذا حتى نعرف أن يكون سببا في أن يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنما الطاعة في المعروف) ولكن ما فعله غلط، أخطأ

الطالب: هل عاقبه النبي؟

الشيخ: ماندرني ولم يرد هل عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم أو لا

الطالب يسأل سؤال غير مفهوم في الصوتية

الشيخ: الثالث يعلم أنه مخطئ ويقول الخطأ على العالم وليس عليا وأنا سافعل

الاول يعلم ان العالم مخطئ وأنه يتبع خطئه وأنه أيضا مخطئ، لكن الحمد لله جاءت من عنده شهوة

إنما لما يقول أنا أعلم أنه مخطئ والخطأ عليه وليس عليا وأنا سافعل هذا طبعا" مصيبة

المسألة الثامنة والثلاثون: الإلحاد في الصفات، كقوله تعالى: (وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ) [فصلت : 22]

الإلحاد : جاء من الحد ، وهو أخفاء الشيء أو الميل به عن الحق ؛ فالملحد مائل عن الحق

فمن صفات أهل الكفر أنهم ينكرون الصفات أو ينكرون بعض الصفات؛

فالكفار، كفار مكة أنكروا بعض الصفات ، وأنكروا بعض الأسماء ، كما أنكروا اسم "الرحمن" ولكن المصيبة أن في عهد الأسلام ظهور الجهمية ، والجهمية أنكروا جميع الصفات، بل غلات الجهمية أنكروا أيضا كل أسماء الله عز وجل، فهذه كارثة

هنا الآية {وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ} هنا الآية أنكار صفة يش لله ؟ العلم صفة العلم ، صفه عظيمة جدا

فصفات الله تبارك وتعالى أول شيء نحن أهل الاسلام نثبت لله الصفات ؟ نعم، ونرد على الذين قالوا: كلمة "الصفة" لم ترد في القرآن ولا في السنة ، نرد عليهم نقول: ولكن الله موصوف في الكتاب والسنة بالصفات.

والأحين يذكر الله عز وجل بأنه جميل وإى جميل هذه ماذا تكون ؟ صفة، وأنه عالم الغيب والشهادة، وأنه سريع العقاب، وأنه شديد العقاب، وأنه سريع الحساب، وأنه رؤوف رحيم، وأنه يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ما هذا كله ؟ القرآن كله مليء بذكر الصفات. فإن لم تكن هذه تسمى في اللغة الصفات، فماذا تسمى ؟

والذى ينكر كلمة "الصفة" هو غائب العقل او مجنون أو مفترى على الله عز وجل

كهذا الذى فى القدس، صلاح الدين عرفة، هذا ينكر كلمة الصفة: إلى جانب أن الكفار قد قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم : صف لنا ربك؟

فأنزل الله عز وجل {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} فقال: ان صفة الرب أنه أحد ، وأنه لم يلد ، وأنه لم يولد وإنه ليس له كفؤا أحد ولا نظير

فإذن إنكاء الصفة إنكار النص وإنكار العقب، يعني يرد عليه بنقل ويرد عليه بالعقل؛ إذن أي إنسان عاقل يقول له: إن الله سريع الحساب، إن الله يقبل التوبة عن عباده، إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، إن الله ينزل إلى السماء الدنيا، إن الله تبارك وتعالى يغفر لعباده هذه كلها أوصاف للرب

عز وجل، فلا ينبغي أن ننكر مصطلح الصفة أو الصفات، لا ينبغي، ونقول: الصفات لأن الله ليس له صفة واحدة

بل لله صفاته لا يحيط أحد بها علماً إلا هو سبحانه جل وعلا؛ وصفاته أوسع من أسمائه، لأن جميع الأسماء صفات وليس كل صفة اسم

الله اسمه: العليم وصفته العلم، واسمه الرحيم وصفته الرحمة، والله عز وجل يسخط وليس من أسمائه الساخط، والله تبارك وتعالى يغضب وليس من اسمه الغاضب سبحانه جل وعلا

فالصفات أوسع من الأسماء، ولا مجال أبداً لإنكار صفات الله ولا إنكار أسماء الله تبارك وتعالى

فالإلحاد معناه الميل عن الحقيقة وعن الحق، والميل في صفات الله تبارك وتعالى ذكر هذه الآية، أن هذه تدل أنهم ينكرون صفة العلم لله عز وجل، الآية { وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ } فصلت [22]، يوم القيامة تشهد هذه الحواس، السمع والأبصار والجلود { وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ } فصلت [22]، فظننتم أن الله لا علم له أو إن الله عنده علم جزئي لأنه قال ﴿ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا ﴾ يعني يعلم قليلاً مما تعملون، يعني يغيب عنه أشياء، وصفة العلم لله صفة محيطة

يعني الله عز وجل { أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا } الطلاق [12]، فلا توجد حبة رمل ولا مثقال ذرة ولا أصغر من الذرة في السماوات ولا في الأرض ولا في أي مكان إلا والله قد أحاط بها علماً وكتبها سبحانه عز وجل

وقد قال الله عز وجل ليثبت عن سعة علمه، بل إحاطة العلم، قال { وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } الأنعام [59]، يعني ليس فقط علماً ليس فقط علماً بل أيضاً كتابة، فظنوا أن الله لا يعلم فننوا صفة العلم عن الله، ونفي صفة العلم إما نفي ذاتي كلي " العلم الكلي " أو نفي جزئي، وابن سينا وغيره ينفون هنا العلم ماذا؟ الجزئي

نحن نثبت العلم الكلي المحيط الشامل لله تبارك وتعالى، والله تبارك وتعالى يعلم ما في السماوات وما في الأرض { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } التغابن [4]، بل إن الله يعلم الشيء الذي لم يحدث والشيء الذي لم يوجد، بل يعلم الشيء الذي لم يوجد فقال { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا } الأنبياء [22]، وهذا لا يمكن، ويعلم ما ينبغي حدوثه في شيء لم ولن يوجد، فقد قال { قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } الزخرف [81]، والله يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون سبحانه جل وعلا

فهذا الظن قال الله عز وجل عن الكفار {وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ} فصلت [23]، فنفي الصفات عن الله يُرَدِّي، ويُرَدِّي يعني يهلك يهلك {فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} فصلت [23]، فمن نفي صفات الرب عز وجل هلك وظلَّ كالجامية، أما من نفي بعض الصفات دون بعض فهذا إشكال

← إذا نفاها مع ثبوتها فهذا كُفر

← لكن إذا نفاها مع التأويل فالتأويل صارف عن وصف الكفر لكن ليس صارفا عن وصف الضلال

فالمعتزلة يجوز تكفيرهم لإنكارهم صفات الله عز وجل، أما الأشاعرة فلا يجوز تكفيرهم لإنكار كثير من صفات الله تبارك وتعالى، لأن كل صفة هم أثبتوها مع تأويل، كل صفة ثابتة في القرآن والسنة إذا تلوت عليه آية أو حديث يؤكد الصفة ولكن يؤوّل هذه الصفة عدا الصفات السبعة وهي: القدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر والحواس والكلام، أي صفة أخرى هم يؤولونها، يعني هل ينفونها؟

الطالب: لا

الشيخ: لا، لا ينفون لأنهم لو نفوا لوقعوا في الإنكار ووقعوا في الإلحاد ووقعوا في الكفر، لكن هم يثبتونها مع تأويلها

فلا يثبتون لله تبارك وتعالى صفة الخلق ولا صفة القوة ولا صفة الحكمة ولا صفة العزة، وباقي الصفات لا يثبتون لله أي صفة من الصفات الخيرية كالوجه والعين واليد والرجل والساق والحقوة والأصابع، لا يمكن يثبتوا هذا، كما أنهم أيضاً لا يثبتون ولكن يؤولونها، ولكن يؤولونها

ولا يثبتون أيضاً الصفات التي يسمونها حادثة، يعني نزول الرب عز وجل في الثلث الأخير، هذه لا يثبتونها وإنما يؤولونها كما أولوا صفة الإستواء بمعنى الإستيلاء وهذا طبعاً مصيبة

والماترودية يثبتون أيضاً تلك السبع صفات ويزيدون عليها صفة: الخلق، عموماً أي نفي لأي صفة هذا من مسائل الجاهلية، لأنه طبعاً الشيخ عبد الوهاب بذكائه العظيم استدل بقوله: بنفي الكفار لصفة العلم.

﴿ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ فنفوا عن الله صفة: العلم

ولكن الكفار نفوا صفة: العلم الشامل، أمّا المعتزلة فنفوا العلم كلّ -والعياذ بالله-

هل صرف الصفات وتأويل الصفات على الطريقة الأشعرية والماترودية يُعدُّ إلحاداً؟

أحد الطلبة: نعم

الشَّيْخُ: يُعَدُّ نوعًا من الإلحاد ولكن إلحاد غير مُكفِّر، ولكن يُحكَّم عليهم بالضلال، و بأنَّهم مُبتدعة، و بأنَّهم فرقة من الفرق النَّارِيَّة على طول

فتأويل الاستواء بالاستيلاء حرام، و تأويل اليد بالقدرة أو النِّعمة هذا حرام أيضًا، و تأويل العين بالرحمة هذا غلط، و تأويل الرضا بإرادة الثَّواب هذا غلط أيضًا

وهناك نوع آخر: أنَّهم لا يُؤوِّلون و إنّما يُفَوِّضون، فيُفَوِّضون في المعنى، نحن معهم في تفويض الكيفيَّة لكن لسنا معهم في تفويض المعنى

فبعضهم إذا قلت له: اليد، يقول لك: نعم أثبتُّ اليد؛

. هل تُؤوِّلها بمعنى القدرة؟ يقول لك: لا

. هل تُؤوِّلها بمعنى النِّعمة؟ يقول: لا

. طيِّب لماذا تُؤوِّلها؟ يقول: لا أُؤوِّل

. طيِّب، هل هي يدٌ حقيقيَّة؟ يقول لك: لا

. تقول: طيِّب ماذا؟ يقول: فَوِّض

"فَوِّض وُرْم تنزيهاً" فأنت إذا رُمْتَ التَّنْزِيه لا ينبغي أن تُفَوِّض، لأنَّ هذا القرآن و السُّنَّة معلومة؛ المعاني معلومة، إنّما الكيفيَّات المتعلِّقة بالغيبيات هذه لا يعلمها إلَّا الله -سبحانه عزَّ و جلّ-

فالتَّفويض يجوز في الكيفيَّة و لا يجوز في المعنى

ممكّن يأتي هذا السَّؤال في الامتحان؛ يجوز التَّفويض عند أهل السُّنَّة في الكيفيَّة ولكن لا يجوز التَّفويض في المعاني لأنَّ المعاني معلومة

فإنَّ جهلها البعض فليقصِّروا فيهم هم، لكن العرب كانوا يسمعون عن النَّبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- القرآن فيفهمونه و يُدركون معانيه تمامًا، لكن لا يُدركون الكيفيَّة لأنَّ الكيفيَّة لا يُدركها إلَّا ربِّي، لا يعلمها -إلَّا الله -عزَّ و جلّ- هو أعلم بنفسه -سبحانه

:و أهل السُّنَّة يُثبتون عدم علمهم بالكيفيَّة و يُستدلُّ على ذلك بثلاثة أمور

أهل السُّنَّة يقولون ثلاثة اتِّجاهات في هذا:

الاتِّجاه الأوَّل: أَنَّهُ لم يَرِ أَحَدٌ اللهُ -عزَّ و جلّ-؛ فلا يُمكن وصفه وهم لم يَرَوْهُ

الاتّجاه الثّاني: لم يَرَوْهُ، لم يَرَوْوا يده ولم يَرَوْوا وجهه ولم يَرَوْوا نُزُوله ولم يَرَوْوا استواءه، ولم يَرَوْوا
إغضبه ولم يَرَوْوا حَبّه لم يَرَوْوا شيء، فبالتّالي كيف يتكلّمون عن شيء لم يَرَوْوه؟

نقول: طيّب لماذا لم تلجؤوا إلى القياس؟

يقولون: لأنّ الله ليس كمثله شيء، فلا يوجد ما يُقاس عليه أبدًا -سبحانه- لأنّه لا نجد له سمياً وليس له
-كُفُوا أحد -سبحانه عزّ وجلّ

الاتّجاه الثّالث: أنّ هذه الكيفيّات هو -سبحانه- لم يُخبرنا عنها ولا رسوله -صلّى الله عليه وسلّم- أخبرنا
عنها.

فهذه ثلاثة أوجه للردّ على إثبات وجوب التّفويض في الكيفيّة

فنقول:

السّؤال الأوّل: هل عند أهل السّنّة تفويض؟

الجواب: نعم عند أهل السّنّة تفويض في علم كيفيات الغيبية

السّؤال الثّاني: ما هي أوجه أو أسباب هذا التّفويض؟

الجواب: أسبابه ثلاثة

أوّلاً: أنّ أحداً لم يَرِ الله -عزّ وجلّ- وبالتّالي لم يَرِ أيّ كيفيّة لأيّ صفة له

ثانياً: أنّ الله لا مثيل له ولا يُقاس على أحدٍ أبدًا -سبحانه عزّ وجلّ-، واستدلّوا على ذلك بقوله: ﴿لَنْ
تَجِدَ لَهُ سَمِيًّا﴾ و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ و﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

والأمر الثّالث: أنّ المبني في الإيمان كلّهُ على الإخبار، فالأخبار كلّها الواردة عن الله وعن الرّسول -صلّى الله
عليه وسلّم- لم تُبين أيّ كيفيّة

هل نثبت الصفات لله عزّ وجلّ؟ نعم. عقيدة أهل السنة: نثبت أي بل جميع الصفات التي وردت في

الكتاب و السنة كلها، ونفوض الأمر في الكيفية ونعلم معاني هذه الصفات

المسألة التاسعة والثلاثون [الإلحاد في الأسماء]

فأهل الجاهلية لم يكتفوا بالإلحاد في الصفة بل ألحدوا أيضاً في الأسماء، ولكن ستجد الحاد الكفار في
الأسماء و الصفات أخف كثيرا جدا من الحاد الجهمية

لأنه نحن لما أتينا في الحاد الصفات وجدنا أن الكفار يلحدون في صفة واحدة والتي هي صفة ' العلم ' وفي الأسماء سنجدهم أيضا ينكرون اسما واحدا وهو 'الرحمان' بينما سنجد غلاة المعتزلة وهم الجهمية ينكرون جميع أسماء الله عز وجل

فالكفار لم ينكروا أن الله عز وجل اسمه 'الله' واسمه 'الرحيم' واسمه 'العليم' واسمه 'الحكيم' واسمه 'العزیز' قالوا بل قالوا ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٦] فألحدوا في صفة واحدة وألحدوا في اسم واحد

فعجائب الجهمية أنهم ألحدوا في كل الصفات وكل الأسماء. في باب الصفات تستطيع أنت أن تدين الأشاعرة وتخرجهم من أهل السنة وتسمهم بأنهم من أهل البدع أما باب الأسماء فلا، لأن الأشاعرة يثبتون جميع الأسماء

فقال الله ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ [الرعد: ٣٠]؛ إذن أنكروا اسما من أسماء الله وهو اسم 'الرحمان' وهو من أعظم أسماء الله بل يكاد يكون الاسم الأعظم الثاني للرب لأن الله قال ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠] ولذا لو وصفت انسان بأنه رحيم وأنه عزيز وأنه الملك لا بأس، لكن أن تصف انسانا بأنه رحمان لا يجوز نهائيا أبدا. قال الله قال ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠] فنقول: الأسماء الحسنى لله والأسماء الحسنى للرحمان لكننا لا نقول الأسماء الحسنى للرزاق الأسماء الحسنى للعليم، لا؛ فإذا ان الاسمان هذان هما أعظم أسماء الله تبارك وتعالى

فأهل الجاهلية، ألحدوا في الصفات والدليل عليهم ألحدوا في صفة ' العلم ' وألحدوا في أسماء الله سبحانه وألحدوا في اسم ' الرحمان '، قال ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ [الرعد: ٣٠] والرحمان من أعظم أسماء الرب تبارك وتعالى

قال ثابت البناني (وهو من التابعين) عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه (وهو صحابي) قال: كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية (والحديبية مكان مشهور موجود إلى الآن في مكة اسمه العيزية)

في أصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن (يعني الشجرة التي قال الله عنها: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] هذه الشجرة الآن غير موجودة أو لا تعلم ،حاجة من الاثنين لما أقول لك أين هذه الشجرة تقل لي إما أنها قطعت أو غير معلومة؛ كيف يعني؟

قطعت لأن هناك رواية أنه ابن الخطاب رضي الله عنه عمد إلى تلك الشجرة فقطعها حتى لا يأتي بعد زمن جهال يعظمون هذه الشجرة، وهنا هذا فعل عظيم منه رضي الله عنه.

لأنه لو أن هذه الشجرة الآن موجودة وجهال الصوفية ماذا كانوا يفعلون فيها؟ هم الآن يدعون أن هناك مسدس للنبي ﷺ، طلع بتاع الشيشان يقول لك هناك مسدس للرسول ﷺ ويدعون أن هناك نعل وفي أشياء و ثياب و عباءة وكل هذا كذب. فما بالك بهذا

فعمر بن الخطاب هناك روايتان فإما أنه قطع نفس الشجرة أو أنه قطع شجرة أخرى بحيث يظن الناس أنها هذه الشجرة التي وردت في القرآن. فعلى العموم هو سد الذريعة وأغلق باب أن يكون هناك تبرك بهذه الشجرة

وكان يقع من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بن عبد الله بن مسعود ، يقع الأغصان شيء من الشجرة يقع على النبي ﷺ ويظلمه أو بعض الأوراق تتساقط ما في أشكال فيها

علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مع النبي - صلى الله عليه وسلم -، صحابي جليل، وسهيل بن عمرو كان كافرًا جاهلاً ذاك الوقت - سوف يسلم ويحسن إسلامه -، ولكن كان هو مندوب الكفار للتفاوض مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في مفاوضات الحديدية، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعلي - رضي الله عنه - لما تم الاتفاق في كتابة وثيقة الهدنة: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه النبي - صلى الله عليه وسلم - في أي كتاب له كان يبدأ ب: بسم الله الرحمن الرحيم

فأخذ سهيل بن عمرو بيده - يعني يمسك يد علي بن أبي طالب - فقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، هو يقصد كلمة أيش؟ الرحمن بالذات

اكتب في قضيتنا ما نعرف، اكتب باسمك اللهم، فكتب طبعًا علي بن أبي طالب، النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: اكتب، فكتب

ثم بعدها: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أهل مكة، فأمسك سهيل بن عمرو بيده، فقال: لقد ظلمناك إن كنت رسوله؛ يعني نحن لو كنا نعتقد أنك رسوله لازم نؤمن بك، ولكن نحن غير معتقدين بهذا، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وأما رسول الله فلا تكتبها، وقال: وأنا رسول الله؛ يعني أنتم تقولون كذا، لكن أنا رسول الله - فعلاً هو رسول الله -، فكتب علي من بعد التردد من علي كتب، فبينما نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابًا عليهم السلاح فساروا في وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخذ الله - عز وجل - بأبصارهم، فقدمنا إليهم فأخذناهم، حديث طويل، لكن الشاهد منه إنكار الكفار بأيش؟

الرحمن؛ ولذا قال الله - عز وجل - : {كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي } - الرحمن ربي - { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ } . [الرعد:30]

ولذا فيه رواية، ولكنها يعني يبدو أنها ضعيفة، لما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - في مكة، وكان يصلي ويدعو ويقول: يا الله يا رحمن، قال المشركون: انظروا إلى هذا الرجل يزعم أنه يعبد إلهاً واحداً، وهو يقول: يا الله يا رحمن، يعبد إلهين، فأنزل الله - تعالى - : { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ۚ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ } [الإسراء:110]، أسماء الله كثيرة

وهل تعدد الأسماء يعني تعدد المسمى ؟ لا؛ فممكّن المسمى الواحد يكون له أسماء كثيرة، فالله هكذا سبحانه ومحمد - صلى الله عليه وسلم - له أسماء أيضاً صلوات الله وسلامه عليه ، إنّما يدل على عظمته

هو لا يدل على تعدده، ولكن يدل على عظمته؛ لأنّه بسبب عظمته تعددت أسماؤه - سبحانه عز وجل -، تعددت بسبب عظمته؛ لأنّ كل اسم فيه صفة، وصفات الله لا يحيط بها أحداً إلا الله علماً فالمشركون ينكرون أسماء الله؛ فمن نفى أسماء الله كالجهمية فهو أضلّ من كفار مكة، صح ؟ لأنّ كفار مكة أثبتوا أسماء لله - عز وجل -، ولكن هؤلاء لا، فمن نفى أسماء الله، أو نفى معانيها، وأثبت ألفاظها .

هل المعتزلة يثبتون أسماء الله ؟ لا عندنا عموم المعتزلة، وغلاة المعتزلة؛ غلاة المعتزلة نفوا الأسماء

عموم المعتزلة ؟

!الشيخ: لا، انتبه إذاً كيفية الإثبات

إذاً نقول: عموم المعتزلة أثبتوا أسماء الله، ولكن بلا صفة، فأثبتوها على الترادف، فلا فرق بين العزيز، ولا العليم، ولا الحكيم، ولا الجبار، ولا المتكبر، ولا الرؤوف؛ قالوا: كلها تدل على مسمى واحد، وليس فيها أي صفة؛ فهذا غلط .

هذا غلط شنيع جداً يؤدي إلى أن الأسماء تكون لا ضرورة، لها طالما هي مترادفة تكون لا ضرورة لها في جزئية لهم نوافقهم عليها وهي : أن الأسماء كلها تدل على مسمى واحد لكن تدل على مسمى واحد مع اختلاف معانيها وصفاتها، أو مع تعدد معانيها وصفاتها

فهم عندهم تدل على مسمى واحد مع إنعدام المعنى وصفه فهذه مصيبيه سوداء مصيبيه كبيره جدا؛ نحن نقول: ان اسماء الله كثيرة جدا لا يعلم عددها الا هو ولكنها تدل على عظمتها وكل اسم منها يتضمن صفة غير الصفة التي توجد في الاسماء الأخرى

إذا هم أثبتوا إثبات لفظي فقط دون إثبات صفة، وهذا يعد إلحاداً صح ام لا ؟ وهل الاشاعره عندهم إلحاد الأسماء؟

نحن قلنا أن الأشاعره يثبتون الأسماء لكن مشكلة الأشاعرة أنهم سيثبتون الاسماء ويثبتون ما يتضمن هذه الاسماء من صفات على شرط ان الصفات المخالفة لسبعة يؤولونها، فهم يثبتون كأنه ست اسماء فقط

-القدير يثبتونها فيثبتون اسم القدير بصفه القدرة -تمام- والقادر والمقتدر بصفه القدره -تمام هكذا العليم سيثبتونها بصفه العلم ، السميع بصفه السمع ، البصير بصفه البصر ، الحي بصفه الحياه ؛ لكن تأتي للفظ المرید عندهم الإراده ليس عندهم اسم يدل على الإرادة ، ولا اسم يدل على الكلام ، لا يوجد ، ولا اسم يدل على الإرادة ولا اسم يدل على الكلام . طيب

باقي الاسماء ماذا سيفعلون؟ نقول للأشعري: هل تثبت اسم الله العزيز؟! يقول نعم ، تقول تثبتها بأن ربنا له عزه حقيقه يقول لا مؤوله ، لأن هو العزه ليست من الصفات السبعه فهو راح يثبت الاسم ويثبت الصفة مع ما لم تكن من الصفات السبعه -تمام هكذا

قال الله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه ٨]. اثبت الله انه له الاسماء الحسنی فالذي يقول ليس له اسماء مكذب للايه مباشرة

وقال تعالى:- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف ١٨٠]. وقال تعالى:- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

لذا فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو حديث عظيم لطلاب العلم وكل عابد لابد ان يتوسل بهذا الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما اصاب احدا قط هم ولا حزن)) الإنسان بين الهم والحزن والهم متعلق بما سيأتي والحزن يكون بما فات والإنسان اما حزين عما فات وإما مهموم بما هو آت ولذا يوم القيامة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر ٣٤]. وكذلك اذهب عنا ايش؟ الهم، فلا هم فيها فما اصاب احد قط هم على ما سيأتي والحزن على ما مضى

فقال: (اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن آمتك ناصيتي بيدك ماضي فيّ حكمك عدل فيا قضاءك اسألك بكل اسم هو لك) بكل اسم هو لك يعني لا اقول اسألك بالأسماء الواردة في الكتاب والسنة، ولكن بكل اسم هو لك حتي ولو بالأسماء غير الواردة فالكتاب ولا في السنة الذي لا يعلمه إلا أنت. قال (سميت به

نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك) هذا أكيد ان الله استأثر بأسماء في علم الغيب عنده

(أن تجعل القرآن ربيع قلبي) ربيع قلبي يعني يفتح القلب وينور القلب ويحيي القلب (ربيع قلبي ونور صدرى وجلاء حزني) يذهب حزني علي ما مضى (وذهاب همي) على ما سيأتي (إلا أذهب الله حزنه وأبدله مكانه فرحاً) يعني سرعنه ونزل عليه السكينة

وبدء لا يحزن على ما فات ولا يخاف مما يأتي (فقل يا رسول الله ألا نتعلمها) ما المقصود بأن لا نتعلمها؟ الاسماء! لا نتعلم هذا الدعاء الكلمات التي فيها الدعاء (قال: بلي ينبغي علي من سمعها ان يتعلمها) يعني الدعاء هذا

وهو (اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن آمتك ماضي في حكمك عدل فيا قضاءك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدرى وجلاء حزني وذهاب همي)

فهذا الذي يقوله العبد ويحفظه؛ فأسماء الله كثيرة منها ما أنزله في كتابه ولذا لابد للإنسان أن يحصي الاسماء الموجودة في الكتاب وهو في القرآن كثير منها : الرحمن والرحيم والعزيز والحكيم والرؤوف والتواب والغفار والقدوس. أليس كذلك

ومنها الملك والسلام، المؤمن، المهيمين، العزيز، الجبار، المتكبر.... فورد فالقرآن أسماء كثيرة جدا وورد في السنة أسماء، مثل: المحسن، مثل المعطي والقابض والباسط والمقدم والمؤخر... كلها ورد فالسنة

فيجب الإيمان باسماء الله سبحانه ولا نقبل إلا اسماء ورد فالكتاب والسنة. أي اسم آخر فنقول إن لم يكن ورد في الكتاب او السنة فلن نصدق. فإن قلت أخبرني الله به لا يوجد إخبار إلا فالكتاب والسنة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن لله تسعة وتسعين اسماً) يعني من ضمن الاسماء سبحانه (من أحصاها دخل الجنة) وهذا الحديث في البخاري ومسلم

والأدلى على وجود اسماء الله الحسنی كثيرة جداً، فمن لم يؤمن باسماء الله او من انكر اسماءً وارداً حقاً . في الكتاب والسنة فقد ألحد ... الكلام في الإلحاد. فقد ألحد

هكذا انتهينا من المسألة التاسعة والثلاثين والقادمة إن شاء الله التعطيل وهو مرتبط بالصفات والأسماء والصفات بآرك الله فيكم.

تفريغ الدرس العشرين

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 12 مارس 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية و اللغوية كثيرة غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر

ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهن الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: المسألة الأربعون: التعطيل، كقول آل فرعون

التعطيل: أصل التعطيل في اللغة إخلاء الشيء، فالشيء يتعطل يصير خالي، أداة خالية فلا تصلح لشيء،

ولكن التعطيل في علوم التوحيد يعني: إنكار صفات الرب عز وجل، التعطيل إنكار صفات الرب عز وجل

والمعطلة هم الجهمية وغلاة المعتزلة جهمية، وكل المعتزلة معطلة، غلاتهم عطّلوا الأسماء والصفات،

وعموهم عطّلوا الصفات

← يعني عموم المعتزلة يقولون: الله عنده أسماء ولكن ليس له صفات، فالله هو العزيز ولكن بلا عزة، والله هو القوي بلا قوة، والله القدير بلا قدرة، والله الحي بلا حياة، والله عليم بلا علم لكن يثبتون أسماء الله الحسنی باعتبارها مترادفة، يعني لا معنى لها

← وأما غلاة المعتزلة فقالوا: أسماء بلا صفات لا قيمة لها، إذاً الله ليس له لا صفات ولا أسماء؛ فالله موجود موجود وليس بموجود، وبعضهم قال: ليس بموجود ولا ليس بموجود

فالتعطيل المقصود به في العقيدة: تعطيل الصفات. هذا هو؛ لأن من أثبت الصفات أثبت الأسماء، أما من عطل الصفات ينتهي به الحال إلى تعطيل الأسماء، وإذا أثبتتها فيكون لا معنى له. طيب

فالتعطيل هو إخلاء نسبة الصفات إلى الرب القوي الخالق سبحانه عز وجل، وهذا شيء عجيب، كيف يخطر ببال هؤلاء المعتزلة أن يقولوا هذا الكلام العجيب، كيف يقولوا أن الله ليس له صفة؟ يعني خَلَقَ بلا خَلْق كيف؟ إذاً مَنْ خَلَقَ؟ وعزيز بلا عزة كيف؟ إذاً لِمَنْ العزة؟ وقوي بلا قوة كيف؟ وقدير بلا قدرة كيف؟ هذا شيء غريب جداً

فمن أين أخذوا هذا الكلام؟ أخذوه عن فلاسفة اليونان؟ فلاسفة اليونان يعتقدون أن العالم له أربعة عشر إلهاً، أربعة عشر ربّاً، والأربعة عشر رب هؤلاء منهم من هو مختص بالبحار ومنهم مختص بالأنهار، منهم من هو مختص بالسموات ومنهم مختص بالحب والزواج ومنهم مختص بكذا ومختص بكذا ومختص بكذا

فلقوا العالم ودبروه وكل شيء ثم ذهبوا أعلى جبل الألب في أثينا واستقروا هناك وتركوا العالم يمشي وحده، فلا يعلمون شيئاً عن العالم ولا بعض ولايتعلقون لهم ولا يهتمون بهذا العالم، يعيش من يعيش ويموت من يموت، ولا يوجد يوم آخر ولا يوم حساب ولا شيء، هذه عقيدة اليونانيون

وأخذها عنهم الرومانيون، الفلاسفة في عصر المأمون راحوا يُدخلوا العلوم اليونانية والعلوم الرومانية، علوم عظيمة في الطب في الهندسة في الرياضيات ... علوم نافعة

فالمأمون وجد نفسه يحكم أقوى دولة في العالم وأكبر دولة في العالم، وأعز دولة في العالم هي دولة الإسلام، وأنه يستطيع أن يحكم من الصين إلى باريس، فقال: هذه الدولة الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، فالإسلام الآن يعلو بالقوة بالدين بالخلق بالقيم، لابد أن يعلو أيضاً بالعلوم النافعة، الكيمياء والزراعة والجيولوجيا والطب والهندسة وووو.....

مَنْ أصحاب العلوم؟ اليونان والرومان، ونحن -أي المسلمون- هَزَمْنَا الرومان وهزَمْنَا اليونان، فلا بد أن نأخذ هذه العلوم النافعة تنفع بلاد المسلمين، النية صالحة

لما أوفد كثيرا من أهل العلم يأتون بالترات اليوناني والروماني في العلوم، أتوا بالفلسفة معهم يعني أتوا بالرياضيات جبر وهندسة وجابوا الطب، وجابوا العلوم النافعة، وجابوا معها علوم فلسفية متعلقة بأربعة عشر إلها كلها خرافات وأوهام

فتأثروا بها، وجابوا علم واحد اسمه أرسطو، وأرسطو أكبر فيلسوف في العالم، إلى الآن اسمه "إي" پوينت "

"إي" هو الحرف الإنجليزي الأولاني هو اسمه أرسطو يعني أول حرف من حروفه "إي" ولكن هم لا يقصدون فقط الحرف

بل يعني أعلم من وجد في A ، هو اسمه أرسطو، يعني أول حرف من حروفه A الحرف الإنجليزي الأولاني هذه الدنيا، أعلم جد وجد في هذه الدنيا هو أرسطو، و إلى الآن الحضارة الأوروبية و الأمريكية كله قائمة على فلسفة أرسطو

فهم أخذوا أرسطو قال: أن الأرباب طابوا والأرباب هي الخير، فالفلاسفة بدأوا يقولون: لا الرب يعني الخير والملائكة يعني الهدوء النفسي والراحة والسعادة، لكن لا يوجد مخلوقات اسمها ملائكة

وهل في مخلوقات اسمها شياطين؟ لا الآلام النفسية والإضطراب والتوتر هو الشياطين. لكن لا في ملائكة ولا في شياطين

فبدأوا يأخذوا الفكر اليوناني الفاسد ويطبقوه على فهم الإسلام، فبالتالي فهم الإسلام تعرض للعلو عن الرب الله سبحانه وتعالى، عن الرسل، عن الملائكة، فمفاهيم الفلسفة لما تدخل المجتمع الإسلامي معناها أنك ستنكر وجود الرب، ووجود الملائكة ووجود الشياطين ووجود الجنة ووجود النار .. يعني لن تؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا بالملائكة ولا بالكتب ولا بالرسل، التي هي أركان الإيمان الستة، لن تؤمن بها.

فلما تيجي تقول للواحد الإيمان هو أن تؤمن بالله ، يقولك لا الله ملوش العلاقة بالعالم، وملائكته مفيش حاجة اسمها ملائكة، وكتبه مفيش حاجة اسمها كتبه ورسله لا يوجد اسمها الرسل. خلاص

والقدر خيره وشره يقولك دا القدر بيد الإنسان، الإنسان هو يتصرف، الإنسان مسؤول عن فعله، لا الله يعلم ، ولا الله كتب ولا شيء من هذا القبيل

فالإنسان هو متحكم في فعل نفسه و مسؤول عن فعل نفسه، هذا الفكر الفلسفي، أخذه المعتزلة و طبقوه وقالوا: ان الله عز وجل ليس له أسماء، هم يقصدون إلغاء الإيمان بالرب لا يستطيعون

لو قالوا هكذا : لو قالوا للمسلمين لا يوجد رب إذن هم ملاحدة سيقتلون، و لو قالوا لا يوجد ملائكة و لو قالوا لا يوجد رسل و لو قالوا لا نؤمن بالقدر، سيقتلون؛

فأخذوا يتلاعبون، يتلاعبون لكن الغرض الأساسي لهم إنكار وجود الرب وصفات الرب، حتى الوجود نفسه قالوا موجود وليس بموجود، و الصفات كلها أنكروها، و رب ليس له صفات ما قيمته؟ قل لي، لماذا نحن نعبد رب لا صفات له، رب لا يقدر يرزق و لا يخلق و لا يحيي و لا يميت نعبده نعمل بيه إيه؟

أصلاً لماذا نعبد الله؟ لماذا نعبده؟ لأنه المستحق للعبادة وهو الخالق البارئ المصور المحي المميت ، هو هو خلقي ، هو أحياني هو يميتني هو يشفيني هو يرزقني هو يطعمني ... إذن لازم أعبده و أتوسل إليه و أذل إليه و أوامره كلها أنفذها.

لكن إذا كان هو لا يستطيع لا إحياء و لا إماتة و لا عنده قدرة و لا عنده عزة و لا عنده أي صفة أعبده أعمل بيه إيه؟ و أؤمن بيه أصلاً ليه؟ صح؟ فاهمين؟ فهذا مدخل المعتزلة، مدخل المعتزلة هو أصلاً مدخل فلسفي، هذا المدخل الفلسفي سيؤدي في النهاية إلى إلحاد في العالم الإسلامي

و إلى الآن المنهج العقلاني هو المنهج المعتزلي؛ ولذا تجد العقلانيين و كبار الإعلاميين و الصحافيين لا يصلون و لا يصومون فيتجراً على الله و يتجراً على الرسل كإسلام البحيري و الهاللي و غيره يتجرؤون على الكتب و الرسل و المفاهيم و العقائد و الكفر و الإيمان يتجرؤون عليها

إذن ذكرنا المعطلة نحن لا نهتم بالفلاسفة :الفلاسفة كفار، لكن نقصد بالمعطلة المعتزلة

و المعتزلة ظهر نجمهم في عهد المأمون و المأمون اقتنع بكلام كثير لهم، غشوه خدعوه، اقتنع بكلام كثير لهم فنصر مذهبهم وقضى على السلف الصالح، يعني قضى على المفاهيم التي أرساها السلف الصالح القرون الخيرية الثلاثة، قضى عليها، و بدأ يقول: القرآن مخلوق، هو لو كان المأمون فهم أصل الفكر المعتزلي ما قال هذا

لأنكم أنتم تقولون الله لا يخلق فكيف القرآن مخلوق؟ من خلقه؟ الله، طيب فإذا كان الله خلق إذن الله يخلق و أنتم تقولون: ليس لنا صفات و من الصفات إيه الخلق فإذا كان لا يخلق يبقى القرآن من خلقه؟

فهم طبعاً يقصدون أن محمد ألف هذا القرآن، أن محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي ألف هذا القرآن.

فعطلوا الرب عز وجل، عطلوه عن صفاته و منهم الغلاة عطلوه عن أسمائه، فأصبح الله لا أسماء و لا صفات له، وحتى الذين أثبتوا الأسماء أثبتوها بلا معنى

فهنا هم أصبح مذهب المعتزلة هو أن الله تبارك وتعالى ليس خالقاً، طيب يا جماعة من خلق هذه الأشياء؟ من خلق السماوات والأرض والناس والدواب والحشرات والجبال والبحار والأنهار؟ قالوا: هو وجوده أدى إلى وجودها من غير أن يخلقها

كيف يعني؟ قالوا مثل لو توجد نار مشتعلة، فالنار المشتعلة تسبب حرارة لكن هي لم تخلق الحرارة، النار لا تخلق حرارة إنما النار سبب الحرارة، والماء لا يخلق الري وإنما يسبب الري، والطعام لا يخلق الشبع وإنما يسبب الشبع؛ يعني أنت لما تأكل طعاماً فتشبع، الطعام هو الذي خلق الشبع؟ لا، هو ربنا -عز وجل- هو الذي خلق الشبع وجعل الطعام ماذا؟ سبباً له، فهمت؟

فهم قالوا: ربنا عز وجل سبب الوجود ليس خالق الوجود؛ فبالتالي هو نفسه موجود والعالم موجود، العالم وجد بسببه فهو لا يستغني عن العالم والعالم لا يستغني عنه لكن ليس له دخل في العالم، لا هو خلقه ولا هو يديره ولا هو يدبره ولا هو يرزق ولا يزرع ولا أي شيء، ليس له علاقة.

توجد آليات في الكون تسير، سنن تسير وحدها، ليس الله هو الذي خلقها. وهذا الفرق الذي بيننا وبينهم، نحن نؤمن بأن الله خالق كل شيء، يعني الله خلقك أنت وخلق حركاتك وسكناتك ومجرى دمك ورمشة عينك، خلق كل شيء في هذا العالم، النملة هو الذي خلقها، الدودة هو الذي خلقها، السماء هو الذي خلقها، الصغير والكبير هو خالق كل شيء سبحانه عز وجل

فقالوا: أن الله سبب هذا العالم، سبب، وبالتالي عطّلوا الله عن كل صفاته سبحانه عز وجل. أنت لو فكرت في هذا الكلام تجد أنك لا تقبله حتى على أصغر طفل عندك؛ فلو قلنا لك: عندك أولاد؟ تقول نعم عندي ولد، طيب ما مواصفاته؟ تقول ابني لا حي ولا ميت ولا له يد ولا رجل ولا عين ولا وجه ولا يسمع ولا يعقل ولا يفهم، الولد؟! هذا غير موجود؟! أليس كذلك؟ عندي شجرة في أسوان، طيب صف لنا هذه الشجرة، شجرة ليس لها جذع ولا ساق ولا أوراق ولا فروع ولا أغصان ولا ثمار، ما الذي بقي؟

لما يكون رب لا خالق ولا باري ولا مصور ولا عليم ولا سميع ولا بصير ولا حكيم، إذا ماذا؟ نتكلم عن وصف

صحيح أو لا يا إخوان؟ بل لا موجود !

فالمعتزلة آذوا المسلمين أذى شديداً جداً، ولذا الراجح أن المعتزلة كفار، هذا هو الراجح وهذا الذي نعتقد ولا نقبل، الخوارج الراجح أنهم مسلمون ولكن مجرمين، ثورات وأشياء وخروج عن الحكام، الخوارج مجرمين لكن مسلمين فلا نقول الإخوان المسلمين كفار، لا هم مسلمون ولكن مجرمون؛ أما المعتزلة فهم كفار لأنهم عطّلوا الله -عز وجل- عن موجبات الربوبية وموجبات الألوهية فهو لما يكون خالياً

من الصفات لا يستحق أن يكون رباً ولا أن يكون إلهاً، لا يستحق أن يكون رباً، رب بلا صفات وإله بلا صفات ما قيمته وما لزومه ولماذا نعبد؟ ففي الحقيقة هم كفار

عموم المعتزلة ينفون جميع الصفات، الله ليس له أي صفة، نهائياً، لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل. ابراهيم عليه السلام قال لأبيه {يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا} [مريم:42] فإذا كان بمواصفات المعتزلة فالله لا يسمع ولا يبصر ولا يغني ولا يحيي ولا يميت لماذا نعبد إذا؟ ليس له علاقة، فالراجح في المعتزلة أنهم كفار فهم المعطلة

أول معطل في العالم هو فرعون، إبليس لم يعطل، إبليس قال "بعزتكَ" واعترف بأن الله موصوف بماذا؟ بالعزة؛ وقال "خلقتني" فاعترف بأن الله خالق - سبحانه عز وجل-؛ وقال "ربي" فاعترف بأن الله له صفة الربوبية، وقال "بما أغويتني" فهذا سوء أدب وشتم لله عز وجل، ولكن وصف الله بأنه يغوي - نحن لا نصف الله أنه يغوي سبحانه -

فالمهم ان إبليس لم يعطل الله عن صفاته، هو أبى السجود لآدم - عليه السلام - وهذا كفر رهيب وكفر عناد واستكبار، لكن لم ينف صفات الرب عز وجل ولم يعطل صفات الرب، لكن هو وراء المعطلة.

ولذا في المحاضرة السابقة لو تذكرون قلت: أنه ممكن الذنب يكون كبيراً جداً مقابل ذنب صغير، ولكن صاحب الذنب الصغير أقوى في جرمه من الكبير؛

فالذي قتل مئة نفس ذنبه أقل من الذي قتل نفساً واحدة - وهو أحد ابني آدم - لأن أحد ابني آدم قتل أخاه، صحيح؟ وسبب القتل في العالم فذنبه أكثر من الذي قتل مئة نفس وذنبه أكبر من الذي يقتل آلاف النفوس مثل هتلر وغيره

فإبليس وإن كان ذنبه أقل من ذنب فرعون وأقل من ذنب المعتزلة، لكن هو الذي خلف المعتزلة وفرعون، هو الذي وراء كل مصيبة في العالم، هو وراء كل ذنب في العالم، وراء كل كفر، كل فسق، كل نفاق، كل بدعة، إبليس وراءها

فهنا أول معطل هو إبليس؟ لا

إذا أتاك في الامتحان إبليس هو أول معطل صحيح أو خطأ وتقول صحيح أرسبك على طول، **أول معطل هو فرعون وهذا أسوأ انسان**

على طول أول معطل هو فرعون، وهذا أسوأ إنسان، أسوأ أبناء آدم، لأنه لا يوجد أحد من بني آدم قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [التَّائِبَاتِ 24] ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [الْقَصَصِ 38] إلا فرعون، لا يوجد نهائياً، أبو جهل لم يقلها، أبو جهل بالنسبة له يعني ولا أبو لهب هؤلاء كلهم كانوا يؤمنون بالله، ولا النمرود، فرعون

أسوء، فرعون أسوء، النمرود إدعى لنفسه صفة الإحياء والإيمات وهو نصاب يعلم أنه يكذب، لا يستطيع أن يحيي ولا أن يميت

لكن هذا قال ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النَّازِعَاتِ 24] ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [الْقَصَصِ 38] وهل هو كاذب في هذا أولا؟ نعم؛ طيب

كاذب باعتبارك أنت مؤمن تكذبه، أو هو كاذب واقعا وحقيقة؟

الشيخ: أين هو الدليل على أنه كاذب حقيقة وواقعا؟ قال الله - عز وجل - عنهم ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النَّمْلِ 14]. طيب

وقال له موسى عليه السلام: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أُنْزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الإِسْرَاءِ 102]

هذان دليلان صح. هناك آخر؟ أنا أعرف أنكم حافظين هذان الدليلان لأننا كررناهم كثيرا

الطالب غير مفهوم

الشيخ: هاه

الطالب: غير مفهوم

الشيخ: لا أظنه كذب ، اذا أكذبه، أنا أريد دليل غير هذان الدليلان، هذان الدليلان من أقوى الأدلة ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [الْقَصَصِ 38] ودليل: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النَّازِعَاتِ 24] أنا أريد دليلا أنه نقليا عن فرعون وقومه بتكذيب هذا

الطالب: غير مسموع

الشيخ: لا؛ الله المستعان، قال الملأ لقوم فرعون اسمعوا يا جماعة الدليل الذي أنتم تعرفونه ونقلتموه مئة مرة ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الْأَنْعَامِ 127]

ويذرك وآلهتك؛ يعني معناها إن فرعون ليس هو الإله الواحد بل فرعون له آلهة أخرى

إذا هو عندما يقول ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [الْقَصَصِ 38]

لو هو يريد أن يقال لا توجد آلهة إلا هو ما تجرؤوا أن يقولوا له ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ يعني لست أنت الإله الواحد، بل في آلهة لك، آلهة أعلى منك، فهذا دليل على أن قومه، على أن قوله، ليس دعوى بالرواية

فهنا لما هو يقول: **وَالْهَيْتُكَ** هذا دليل على أن فرعون له آلهة أخرى إلى جانب أصلاً أن ألا فرعون معبد أمون ويصلي فيه لآلهته هو، فطيب؛ إذن المعطل الأول في هذا العالم هو فرعون

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [الْقَصَصِ 38] والراجح أنه قال هذا مكابرة وعناداً، طيب

فقال: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى} [غافر: 36-37].

وهذا سقطة كلامية منه تثبت أنه صدق أن صدق أن هناك وهو مصدق فعلاً، أن هناك إله لموسى عليه السلام وإله موسى هو الإله الحق وهو الرب سبحانه عز وجل

. ثم قال: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الْقَصَصِ 38]. وفي الآية الأخرى التي قبلها: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر 37]

إذن المعطل الأول هو فرعون، عطل الوجود؛ أنكر وجود الرب أصلاً

الطلاب: (غير مفهوم)

الشيخ: لا، ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [الْقَصَصِ 38]؛ يعني لا إله، ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النَّازِعَاتِ 24]؛ لا رب

فهو أنكر الربوبية والألوهية وكل الصفات، كل صفات الله عز وجل وكل أسماء الله داخله إما في الربوبية إما في الألوهية، صح أم لا؟ كل صفات الرب داخله في هذا، فلما تنكر الربوبية والألوهية يقتضي هذا إنكار الأسماء والصفات، إذن المنكر هو فرعون بإنكاره الربوبية والألوهية أنكر الأسماء والصفات؛ لأنه طالما لا رب ولا إله يبقى لا أسماء ولا صفات، فهنا هذا وجه التعطيل، طيب

ومعلوم أن وجود الرب عز وجل وهو الصفة الأولى وإن كانت هذه الصفة غير موجودة لا في الكتاب ولا في السنة، لكن من أنكرها كفر؛ صفة الوجود وكلمة موجود يعني ربنا موجود، كلمة موجود غير موجودة في القرآن ولا السنة؛ لكنها صفة وجوبية لا بد أن نؤمن بها، ومن لم يؤمن بها كفر وخرج من الملة مباشرة.

لو واحد قال: ربنا غير موجود، إذاً هذا كفر وإلا لا؟ مع إن كلمة موجود غير موجودة في الكتاب ولا في السنة، وبعض أنصاف المتعلمين ينكر كلمة موجود، يقول لك: موجود يعني أوجده غيره - هذا غلط - هذه مكابرة وفلسفة. لكن الله موجود - سبحانه - له وجود عظيم لم يسبقه عدم

وأنت موجود؟ نعم، ولكن يسبقك عدم، وممكن يلحقك عدم، أمّا الله موجود ولم يسبقه ولم يسبقه ولا يلحقه عدم؛ هذا الفرق بين وجود الرب ووجود غير الرب - سبحانه عز وجل -.

فالفطرة تثبت أن الله موجود

ما هي الفطرة؟ الإنسان عنده غريزة إنه فيه رب لهذا العالم، والعقل يقول: إنَّه لا يمكن لهذه الموجودات العظيمة جدًّا أن توجد بلا خالق موجد لها - سبحانه تبارك وتعالى - هو الذى أوجدها وخلقها سبحانه وليس من أسماء الله الواحد

العقل يقول والفطرة تقول وتؤكد كذب فرعون؛ وبالتالي هذا كذب المعطلة، لأن الكلام عن التعطيل، كذب فرعون وكذب المعطلة؛ وفرعون هو عميد المعطلة، هو رائد المعطلة، هو أول المعطلة

فإنَّه لا يوجد مفعول بلا فعل، ولا يوجد فعل بلا فاعل، لا يوجد مفعول بلا فاعل؛ يعنى مخلوق لابد من فعل الخلق، وفعل الخلق لابد من خالق - سبحانه - فالله فاعل وله فعله وكل ما في العالم مفعولات الرب - سبحانه تبارك وتعالى -

والمفعول من الله - سبحانه وتعالى - قد يكون مخلوقًا، وقد لا يكون مخلوقًا

← **المفعول من الله - سبحانه عز وجل - قد يكون مخلوقًا مثل: السموات والأرض والإنسان**

← **وقد لا يكون مخلوقًا كالاستواء والسخط والضحك والعجب، والتي هي مفعولات تتعلق بصفات الرب . - تبارك وتعالى - والنزول**

فلكل فعل فاعل؛ والفاعل هو الله؛ ولأنَّه فاعل عظيم فسُمِّيَ { **فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ** } [البروج:6]؛ لأن فعله كله . - بإرادته - سبحانه جل وعلا

ولذا قلنا الصفات الفعلية لابد أن تكون تابعة لإرادة الله - عز وجل -، فل يوجد الوجود بدون موجد لهذا العالم - خالق لهذا العالم، ولذا الآية التي تحفظها دائمًا { **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ** }؛ هذه الأساس وأي أحد من علماء المسلمين لما يناظر ملحد، طبعًا لن يقول له قال الله في القرآن لأنه يقول مالى القرآن أنا لا أصدق القرآن لكن الحوار هو يعتمد في خلفيته { **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ** }، فلما أنت تأتى تكلم واحد ملحد وتقول له: هل ممكن هذا الهاتف يصنع نفسه ؟ يقول: لا هل ممكن هذه النظارة تصنع نفسها ؟ يقول: لا

تقول له: طيب وهذا العالم كله لازم لابد إن يكون له أيش ؟ خالق

أنت الآن وأنت تكلمه أنت أصلا تقول له { **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ** } فهذه لابد دائما أن تكون الأساس والخلفية التي تتكلم بها من دون أن تقول: قال الله؛ لأنَّه هو لا يؤمن بالله

فلما أنت تسوق له مقتضى الآية، تحكم له بالآية، تلزمه بالإيمان بالرب - عز وجل - إذا لم يؤمن فهذا يستحق القتل، ولادة الأمور يقتلونه

إِذَا لَا يُمْكِنُ مَخْلُوقٌ يَوْجَدُ بِلَا خَالِقٍ أَبَدًا، وَالْخَالِقُ الْأَوْحَدُ هُوَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ عَزَّوَجَلَّ -، وَمَا فِي أَحَدٍ عَلَى مَرِّ
تَارِيخِ الْعَالَمِينَ قَالَ: إِنَّهُ هُوَ خَلَقَ إِلَّا اللَّهَ، فَلَا فِي أَحَدٍ ثَانٍ خَلَقَ يَقُولُ، مَفِي شِ

لن يدعى أحد أنه خلق إلا الله سبحانه وتعالى. ولا يوجد دليل على أن نرد كلام الله تبارك وتعالى أبدا. إذا -لابد أن نسلم لله عزوجل ولا بد ان نحتكم لله - عزوجل

لماذا نحتكم إلى الله؟ ولابد أن تحتكم إلى الله في كل شيء في تشريعاتك، في قوانينك، في سلوكك، حركاتك، كلامك، أكلك، شربك، زواجك، لابد حتى في أي غمضة عين لك لابد أن تتحتكم إلى الله - سبحانه وتعالى - لازم؛ لأنه - سبحانه عز وجل - لما خلق كل شيء وضع نظاماً لهذه الأشياء هو الذي خلق، هو الذي وضع النظام لماذا؟

أي مخالفة لهذا النظام يحدث خلل، ولذا كل معصية تؤدي إلى خلل، لما يتركوا أحكام الله يختل العالم، لما يتركوا أحكام الله يظهر الفساد في البر والبحر مباشرة

فالسّيارة، فمعنى السّيارة؛ المنول قبل الأتوماتيك هذه، وقال الأول هكذا، والثاني هكذا – تمام -، والخلفى هكذا لو أنت استعملت الخلفى بدل الأول السّيارة حتتلخبط صح وإلا لا؟! لا بد تقول: لا لا لا لا سيبك من اللى هم يقولوا لى، أنا أستعملها بطريقي، بطريقتك بتعمل أيه؟ حتعمل أيه يعنى؟

تقول لي: أنا حأعمل كده، حتعمل فيها أيه ؟ لا يصلح - تمام يا أخوان -، ففي الأشياء المصنوعه الصانع بيتحكم في طريقة استخدامها

فصانع العالم وضع له نظامًا، أي خروج عنه بأبسط شيء عن هذا النظام يؤدي إلى فساد العالم، وإدًا المعاصي تفسد العالم، الصغائر تفسد العالم، الكبائر تفسد العالم، البدع تفسد العالم، الشرك يفسد العالم، ولذا { إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }؛ ظلم من ؟ ظلمت نفسك، هو - سبحانه - واحد وضع نظامًا !! أنت تشرك معه غيره كيف ؟

والنظام هذا هو أدرى به وأعلم به ولا يختل أبداً، لو أنت ممكن تكون إنسان ذكى جداً، والأرض يطلعك شيء، وأنت تطور فيه مثل خبراء القوات المسلحة عندنا بيستوردوا دبابات، وبيستوردوا ذخائر، وبيستوردوا سلاح بيطوروها؛ بيطوروا هذه الأسلحة، وبيجيبوا مدافع مثلاً المدى ألف كيلو بيطوروا المدى يبقى ألفين ثلاثة، هنا هنا هو الأول بيمشى على النظام الى صنعه صاحبه، ثم يطور هذا النظام بما رزق له الله من عقل

أما تطور نظام الله ! لا يمكن؛ لأنَّ أى خالق غير الله والخالقون كثرولذا { **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** } [المؤمنون:14]، خالقون الى خلق سيارة، واللى خلق دبابة - يخلقون -، والنجار بيخلق الطرابيزة هذه، والخياط بيخلقُ بدلة، بيخلقُ ثوب - بيخلق -، ولكن الخالق هذا أنت ممكن تطور عليه

أما الخالق الأعظم الذي هو خلق من العدم من لا شيء، الخالقون الأخر غير الله لا يستطيعون أن يخلقوا من لا شيء، هو يخلق شيء إلى شيء آخر؛ يعنى يحول صورة المادة، فالمادة تكون قماش، توب قماش يحوله إلى ثوب، المادة تكون خشب يحولها إلى كرسى أو إلى منضدة، المادة تكون صفيح يحولها هو لأبواب . - سياره - تمام

فأنت بتخلق ؟ نعم، بتخلق؛ يعنى تطور شكل المادة من شكل الى آخر، أو من استعمال إلى استعمال، أما . - إنك تجيها من العدم ؟! لا يمكن، الخالق من العدم هو الله وحده - سبحانه

فخلق الله لا يمكن { **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** } [فصلت:42]، فلا بد الإنسان يسير على القواعد التي وضعها الله له: في الحياة، في الزواج، في العبادات، في السلوكيات، في كل شيء كل شيء

ولذا { **وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** } [المائدة:44]؛ بقدره الله - عزوجل - الحكم بما أنزل الله ليس قطع للسارق فقط، لا هذا شيء بسيط، لكن الحكم بما أنزل الله؛ يعنى أنزله الله في كل شيء، في كل شيء . خلق لك عينيك، وقال: استعملها في كذا، استعملها في كذا، خلق يديك استعملها كما قال، الزرع تعمل حاضر كل شيء تقول؛ لأنه سيدك وأنت عبده، فالعبد ينفذ أوامر السيد، لو لم ينفذ أوامر السيد؛ ضلّ واختلّ واعتلّ، وعوقب ومن حق سيده أن يقتله، لكن السيد - سبحانه عزوجل - لن يقتلك فقط ده بيخلدك في نار جهنم، فلا بد تكون في منتهى الخوف منه - سبحانه عزوجل -، { **وَأَيَّايَ فَارْهَبُونِ** } [البقرة:40]، تخاف منه خوفاً شديداً، هذا الخوف يؤدي إنك تطيعه وتفعل كل الذي يؤمر به؛ كبير، صغير، مستحب، كل شيء يأمر به تفعله؛ لأنك في منتهى الخوف والرعب، يلغيك من العالم كما أوجدك، يلغيك خالص من العالم كله، قوم لوط: أرسل إليهم جبريل - عليه السلام - خلعهم من الكرة الأرضية بحالهم، بمواشيهم، ببهائمهم، بزروعهم، بأشجارهم، بنخيلهم بكل ما أيه؟ ورفعهم وألقاهم مرة أخرى، فالله يفنيك يلغيك، هذا سهل يفنينا ويلغينا الكفار سيتمنون ذلك، لكن المشكلة أنه يخلدك في عذاب دائم مهين، فلا بد أن تكون في غاية الخوف والرعب والهلع من الله - سبحانه وتعالى -، ولكن لأنه - هو الكريم والعفو والرحيم والرؤوف - تطمع فيه، لما تطيع الله تطمع فيه، يعطيك جنة، ويعطيك نعيم، ويعطيك حور، لكن في النهاية لازم تكون أنت العبد لا تحاول أبداً في لحظة من اللحظات إنك تعاند الرب - عزوجل -، إذا عانددت أنت تبع إبليس مباشرة

فالتعطيل هذا يؤدي إلى خراب العالم كله، لا بد من إثبات ما أثبتته الله - عز وجل - لنفسه من أسماء وصفات، وأثبتته له النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} [النجم:3-4]، فلما الله - عز وجل - يخبرنا بأن اسم من أسمائه السلام القدوس المؤمن المهيمن؛ هو السلام المؤمن.

لما يقول النبي - صلى الله عليه وسلم: من أسماء الله المحسن والمعطي، إذاً من أسماء الله المحسن والمعطي، الشافي؟! نعم، أسماء الله كما أوردها الله، وكما أوردها النبي - صلى الله عليه وسلم -، نصدق بها مباشرة.

أمّا لما يذكر لنا الصفات، .. وصف - سبحانه - يستوي على العرش، إذاً من صفاته الاستواء، الله خالق كل شيء؛ من صفاته الخلق، الباري؛ من صفاته برأ الأشياء من العدم - خلقها من العدم - سبحانه -، من أسمائه العزيز؛ إذاً اسمه العزيز، وصفته العز.

من أسمائه السميع؛ إذاً هو من أسمائه السميع ومن صفته السمع، نثبت كل صفة وكل اسم أورده هو، أو أورده الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وليس لي علاقة بكيف، إذاً التعطيل سيؤدي إلى خراب العالم، والنتيجة والوبال والنكال سيكون على المخلوق، ولن يكون على الخالق؛ لأنّه لو اجتمعت الإنس والجن في صعيد واحد لا يضروا الله - عز وجل - في شيء، وما أنتم بضارين الله - عز وجل - من شيء، ولا يضُرُّ الله - عز وجل - بشيء أبداً؛ الضرر كله واقع على العبد.

إذاً العبد في أي معصية هو ظالم - مضبوط -؛ لأنه خرج عن نظام العالم، الذي وضعه خالق العالم، فلا ينبغي مخالفة لله - مخالفة أمر الله - في أي شيء يشمل العبودية التامة، العبودية المطلقة؛ وهي مهمة الرسل {اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} [هود:84] اعبدوا الله ذلة وخضوع وطاعة كاملة مهمة الرسل - طاعة كاملة)

إذاً انتهينا من هذه أمر الجاهلية هذه - صفة الجاهلية هذه - **صفة ماذا؟** صفة التعطيل

التعطيل الذي خرب العالم، أول معطل؟ هو فرعون، المعتزلة معطلة؟ نعم

الأسماء أول الصفات؟ الصفات

ورثة المعتزلة هم الأشاعرة؛ والأشاعرة ليسوا بكفار، الأشاعرة مثل شيخ الأزهر وعلي جمعة، وكل الإخوان؛ كل هؤلاء، وكل علماء المشهورين هؤلاء معطلة أشاعرة

الأشاعرة أثبتوا لله سبع صفات فقط، وعطلوا الباقي، قالوا: ربنا له القدرة، والإرادة، والعلم، والسمع، البصر، والحياة، والكلام فقط، هم السبع الصفات لله - عز وجل -

افيا جماعة يا شيوخ الأزهر:

طيب، ربنا من صفاته الخلق ؟ قال: لا

طيب، من صفاته العزة؟ لا

من صفاته الحكمة ؟ لا

السبع الصفات وخلص، ها هم السبع الصفات نثبتها لله - عز وجل -، وباقي الصفات الواردة في الكتاب والسنة قد يؤولها؛ يعني يعطيها معنى آخر

طيب الله - عز وجل - قال: { **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ** } [هود:64]، المعتزلة قالوا: ولا يد ولا شيء؛ ماشي خلاص

الأشاعرة قالوا: ليس له يدان، طيب هو سبحانه يقول: { **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ** } : قالوا: يداه يعني نعمتاه، لكن هو لا يد ولا وجه ولا أصابع ولا شيء

استوى على العرش؟ يقول لك: استوى على العرش! لا، ربنا لا يستوي، أم ماذا ؟ استولى على العرش، استولى من أين ؟ هو كذا استوى يعني استولى. ولذا تجد كل كتب تفسير الأزهرى، الشيخ الطنطاوي ، شيخ الأزهرى الموجود كله كله أي واحد تقابله لابس عمامة، أي واحد، تعالى يا عم! الله استوى على العرش؟ يقول لك: نعم؛ تعني أيه استوى على العرش ؟ استولى، فهذا تعطيل أول لا ؟ تعطيل

هل هم كفار؟ لا، لا يجوز أن نكفرهم أبدًا، هناك في كلام سيد قطب، وحسن البنا، ومرسي، وغيرهم .. كلهم كلهم ينكروا صفات الله، يثبتوا فقط كم صفة ؟ سبعة صفات

. فهم معطلة؛ لكن معطلة جزئيًا، بينما المعتزلة معطلة كليًا، خلاص كذا حا أنتقل للتي بعدها

الطالب يسأل: السؤال غير واضح

لا، هو يثبت الصفة، ولكن يؤولها، تقول له: الله له يد ؟

يقول لك: نعم له يد، يعني أيه يد ؟

؛ يد مثل هذه ؟ يقول لك: لا، لا أعرف نحن أهل السنة نقول: يد يعني يد

لا تعرف لماذا يا سني ؟ يقول لك: لأنني أنا لم أره، لم أر الله سبحانه وتعالى ، ولم يخبرني هو كيف يده، وليس لديه مثيل أقيس عليه، فأنت مثلاً لما تقول لي: مثلاً الشيخ ... ليس موجودًا، كيف يد شيخ .. ؟ مثل يدك، مثل يد صالح، مثل يدي هذه صح ؟

لكن كيف يد الله ؟ لا أدري

لماذا لا تدري ؟ لأنني لم أراه، ولم ير الله أحدًا، لا يوجد من رأى الله، وليس له مثل أقيس عليه { **لَيْسَ** **كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** }، وهو - سبحانه - لم يخبرني يده كيف تكون، لم يخبرني كيف يده، ولا كيف استوى، ولا كيف أي حاجة .

أنا كسني أجهل الكيفية، هو يعلمها - سبحانه عز وجل -، يوم القيامة سنرى الكيفية، لكن نثبت كل - صفة قالها هو - سبحانه -، أي صفة أخبرنا بها، أي اسم أخبرنا به نثبتته لله - عز وجل

المعتزلي يلغي، يعطل صريح وواضح

الأشعري ماذا يعمل ؟ يؤول؛ يؤول، يلف

الأولاني كافر، والثاني ضال، فليس من حقل أن تكفر أي أشعري، ولكن تقول منهجه، أو منهجهم منهج ماذا؟ ضال

سؤال الطالب: غير واضحة

الشيخ: معطلة جزئيا، مؤولة تأويلا فاسدا

نحن أهل السنة نؤول أيضاً عندنا تأويلات لما نقول قال "كنت سمعه الذي يسمع به" ليس معناه انه تحول لأذنه ودخل فيها، ولكن معناه يبارك في سمعه ويقويه "وكنت بصره الذي يبصر به وكنت يده التي يبطش بها" ليس معناه أن الله يتحول الى يده ولا الى أذنه ولا إلى عينه ولكن يبارك فيها هذا تأويل مقبول

لكن التأويل المرفوض تأويل الاشاعرة

سؤال : التأويلة الموجودة في الدول الكفرية أن البشرياتي من القرد، وقبل ذلك كان حشره صغيره في الماء مع الأسف هذا القول معروف أنه باطل

أنظروا أنا قلت لك قاعده قبل ذلك أي فساد في هذا العالم في العصر الحديث كله الفكر (الرأس مالي) الذي هو الفكر الأمريكي الأوروبي الذي هو يعتمد على غزو الناس وأخذ خيراتهم وقتلهم ونهبهم وضررهم بالقنابل النوويه وتقسيمهم وتشريدهم، الفكر الأمريكي والأوروبي السخيف جدا هذا اسمه فكر رأس مالي، وهذا الفكر الرأس مالي أسسه ادم ميسميس، وهو يهودي

هناك فكر مقابل الذي هو فكر زمان وفكر روسيا والصين الآن فكر شيوعي المركيس، وهذا أسسه كارن ماركس وهو يهودي

الفكر الوجودي الذي نحن عايشين {إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر} أسسه جامبو اسمرترو وهو يهودي

درون أسس نظريه إسمها نظريه النشوء والإرتقاء إسمها هكذا نظريه النشوء والإرتقاء؛ أن العالم بدأ ويتطور، فكان في حشرة صغيرة ظلت الحشره تنمو وتتغير مواصفاتها حتى صارت قرد، والقرد عند درون هو أفضل الحيوانات كلها وأذكي الحيوانات، وهذا ممكن لا إشكال. ومن القرد نشأ الإنسان

عند درون نشأ الإنسان، الإنسان هو عباره عن قرد متطور كل مادي بيتطور، هو ترك مواصفات القرد من التعري الإنسان لبس الإنسان أسس بيوت ويصنع الكهرباء يسافر يأكل بطريقه يتطور يستولى على الدنيا فهو قرد متطور

ودرون لعله داخل نفسه متأثر بأن أجداده مسخوا قرده لأن الله -عز وجل- مسخ فريق من اليهود قرده وهلكوا، ولم يتوالدوا لأن الممسوخ لا يتوالد

فهنا نظريه درون هذه النظرية النشوء والإرتقاء وأوروبا لازالت معتقده هذا ونقول: طيب موجود قرده الآن هاتوا لنا بقرد يتطور، لو كان الإنسان اصله قرد كان اختفت القرد كانت القرد اختفت، هل القرد اختفت أم موجوده؟

موجوده في حدائق الحيوان وهي هي ولا في قرد منهم يتطور أبدا، يعني لو أنت رأيت قرد ودخلت حديقته الحيوان ورأيت قرد من خمس سنين اذهب وانظر اليه غدا هيتغير في إيش؟ هو هو، سيظل هو هو

فنظريته مردوده عليه ونحن قلنا اليهود يحبون أن ينشرو الفساد في العالم؛ ومنهم فرويد الذي نشر أن العلاقات الإنسانية كلها هي عباره عن جنس فقط، وأن الطفل عندما يرضع من ثدي أمه هو عباره عن جنس تلذذ جنسي، والتلذذ الجنسي أدى إلى انه يرضع وينمو، وكل العلاقات اللي في العالم هي علاقات جنسية

. فكل فساد في هذه الدنيا نشأ عن اليهود -والعياذ بالله-... الشر الذي في العالم كله اليهود هم اللي أسسوها المواقع الإباحيه والجنسيه اليهود هم اللي أسسوها، العري في العالم، التمثيل الأفلام كل مصيبه في هذا العالم فسادها من اليهود. فهذه نظريه الرأس مالى هذا آدم ميسميس

الوجوديه جان بول سرترا الذي أسس المذهب الوجودي اللي نحن عايشين متعتنا فقط، فقط لكن ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا، لكن لا في بعث ولا في نشور ولا شيء

الشيخ: حسب نظرية درون ،نظرية درون فاسده، هو يقول أن الإنسان سيتطور في سلوكياته فقط وده صادق الى حد ما أن الإنسان كل مدى بيزداد إكتشافا للأشياء الموجوده في العالم ولذا الأجيال غريبه

على الأجيال، يعني أنك أنت شيء مثل هذا وتكلم به واحد في مكة الآن؛ هذا كان من أربعين سنة سحر، سحره عجيب. ولو المسلمون عندهم دبابات كانوا عملوا ماذا في الكفار؟ ولو كان فيه طائفة كانوا قلبوا الدنيا اهو عارفين اهو طبعا صح وإلا لا؟

فالإنسان يتطور، يتطور في استخدام الآليات الموجودة في الكون حسب ما يكشفها الله له؛ لأن الله يخلق ما لا تعلمون، لكن هل الإنسان سيتطور في شكله؟ لا، لا يمكن هو هو الإنسان من ساعة ما خلق هو هو. صحيح أن آدم عليه السلام خلق طوله ستون ذراعا وظل الخلق يقصر إلى أن وصلنا إلى هذه الحال. طيب

المسألة الحادية والأربعون: "نسبة النقائص إليه سبحانه كالولد والحاجة والتعب مع تنزيه رُهبانهم عَنْ بعض ذلك"

الله - عز وجل - صفاته كلها كمال، صفاته حسنى ومن أعظم صفاته الله الغنى، هو الغنى، أي شيء آخر فقير: العرش فقير، السماوات فقيرة، الأرض فقيرة، الإنسان فقير، الجن فقير، الملائكة فقراء، كل شيء فقير إلى الله - سبحانه وتعالى -؛ لأن كل شيء قائم بإذنه هو.

السماوات قامت بإذنه وإلا تقع على الأرض، ولا الجبل يقوم ولا أي شيء يقوم ولا زرع ولا شيء إلا إذا هو أقامه - الله سبحانه عز وجل -؛ هو القائم بنفسه المقيم لغيره. وكل المخلوقات محتاجة إلى الله - سبحانه وتعالى -، محتاجة في بقاءها واستمرارها وعناصرها إلى الله. ربنا - عز وجل - ممكن يتجلى للجبل يجعله دكاً كما حدث أيام موسى - عليه الصلاة والسلام -، ممكن يقبض السماوات والأرض سبحانه - جل وعلا -، المخلوقات كلها يمكن يميّتها الله - عز وجل - فكل شيء في هذا العالم فقير، لما تنظر إلى نفسك أنت أيها الإنسان تجد نفسك لا تستطيع أن تستغني عن الله - عز وجل - فميتوثانية؛ لا تستطيع

هو الذي يجعلك تتنفس، يجعلك ترى، يجعلك تعيش يجعلك تأكل، يجعلك تشرب؛ أنت محتاج لله - عز وجل - حاجة تامة - تامة -، أنت والجن والملائكة وكل المخلوقات في حاجة لله - عز وجل -؛ ولكن المخلوقات لا تحتاج لتذكرة، الإنسان هو المحتاج إلى تذكرة، والجان؟ لأن الجان من تابع الإنسان. فقال: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ }

هل قال يا أيها الملائكة أنتم فقراء إلى الله؟ لا، لماذا؟ لأنهم يعلمون

الشيخ: هم يعلمون ومتأكدين أنهم الفقراء إلى الله. هل قال إلى السماوات والأرض والحشرات والدواب والبحار والأنهار والمحيطات أنتم فقراء؟ لا، لأنهم عارفين أنهم فقراء. { وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ }

{ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ } كل مخلوق عالم أنه هو ضعيف فقير إلى الله - سبحانه وتعالى - . الإنسان هو الذي؛ ولذا الثابت تاريخيا أنه فيه أي ملك تمرد على الله - سبحانه وتعالى - ؟ لا؛ إنما الذي قَالَ { إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي } هذا إنسان؟ نعم

الشيخ: اسمه قارون. صح؟

والذي قال: { أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِّصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي } هذا إنسان، كل متجبر هو إنسان فينسى فقير، أنت لست فقيرا - يعني سيد قطب قال: مال فقط - . المال هذا أساسا هذا عند الله والمال كله مال الله والناس تملك وتبيع وتشترى وتموت وتشيب، ويملك ويؤخذ منه الملك: يفتقر فيبيع، يضعف فيبيع، يغتصب تأتي قوة أخرى تأخذ منه الأرض بالقوة والمال بالقوة ولو لم يحدث هذا فإنه سيعيش ثم يموت يُورَثُ وورثته يموتوا ولذا المال باقي والأرض باقية والناس تموت. أنت ممكن تسال البيت الذي نحن فيه هذا ملك فلان؛ طيب أخذه من مَنْ؟ من فلان، وفلان أخذه من فلان؛ كل الفلانات هذه راحت والمكان موجود

فالمال مال الله يتداوله الناس { دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ } يتداوله الناس؛ ولكن في النهاية هو لمن؟ ولذا من أسماء الله: الوارث، لماذا هو الوارث لا يوجد وارث في الدنيا إنت يهملك أن أولادك ورثة ليسوا ورثة هم سيورثون ثم سيتركوه، لكن الوارث الحقيقي لأنه هو الذي ملك وهو الذي خلق - هو خلق الشيء فهو يملكه لأنه خلقه - وهو يرثه لأنه ملكه أما أنت أنى لك؛ لا خلقت ولا ملكت ولا من حَقَّكَ ترث أبدا ليس من حَقَّكَ ترث

أنت يُخَيَّلُ إليك أنك تُورِث، يُخَيَّلُ إليك أنت معاك مال، يُخَيَّلُ إليك أنت معاك عينيْن ويدين ورجلين هذه كلها ليست أملاك لك، هذه أمانة عندك: عينك وبصرُك وسمعُك كل هذه أمانات عندك أنت لازم تستخدمها بأمر مالِهَا الحقيقي وإلا ممكن - غير واضح - يثبت لك أنه هو يملكها يُعميك، يُشَلِّك

لا تريد، طيب عِش ستين، سبعين، ثمانين، تسعين؛ تموت وهو كله شيء لهُ، يرجع إليه سبحانه - عز وجل -؛ وإليه ترجع. فهو الغني سبحانه - عز وجل - وكل ما سوى الله باطل

العرش فقير، السماوات فقيرة، كل شيء فقير؛ وأي إنسان يخيل إليه أنه غني هذا اسمه غنى طارئ لذا قال: (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) أي فيكم أغنياء أو قالوا: (أو ما ملكتم مفاتيحه) هذا تملك طارئ وغنى طارئ، ليس غنى حقيقي، لا يوجد غنى حقيقي، الغنى الحقيقي هو له فقط لا غير، هو فقط لكن إنسان هنا عنده بلايين أو مليارات أنت تسميه غني، تسميه ولكن في الحقيقة فقير

يتركه أولاً؟ لا، يستطيع أن يأخذه معه؟ ما يستطيع؛ إذا لا يوجد غني، كل فقير إلى الله هذا الغني اسمه غني طارئ، غني شكلي، غني ظاهري، غني دنيوي، يزول لابد أن يزول أي نعمة لابد أن تزول عنك أو تزول أنت عنها لابد

. فالله عزوجل هو الغني بذاته سبحانه

لماذا ركزت على الغني؟ هو غني في كل شيء، فهو غني في صفاته فهو الخالق الأوحد البارئ الأوحد المحي الوحيد المميت الوحيد الرزاق الوحيد فهنا الغني تام

هو يرزقك لماذا؟ لأن خزائنه لا تنفذ خزائنه لا تنفذ لماذا؟ لأنه هو الغني؛ فكل صفات الرب كلها فيها الغني، فهو غني في كرمه، غني في عفوه، غني في خلقه، غني في سمعه في بصره .. كل شيء هو غني فيه. أنت سمعك كما ذكرنا محدود، لك ثلاثين ميل كذا والسلام، بصرك محدود لك مسافة وانتهى. هو غني في بصره يحيط بكل شيء، يرى كل شيء، لا في شيء يحجب عن الله شيء أبداً، لا شيء مسموع يحجب عنه لا شيء محجوب عن بصره وسمعه وعلمه فهو غني في كل صفاته

القاعدة هنا : الله غني في جميع صفاته، فالله هو الغني الحميد الذي ينبغي أن يحمد تبارك وتعالى، فهو الغني في كل شيء حتى في صفاته، صفاته الكمال المطلق ؛ أنت اسمك كريم وأنت أبخل أحد، لكن هو كريم كريم سبحانه عزوجل عليم عليم تبارك وتعالى فهو الغني

إذا كل صفاته كمال، كل صفاته جمال، هو الجميل سبحانه عزوجل، كل صفاته كمال، كل صفاته جلال، كل صفاته جمال؛ إذا جمال وكمال وجلال سبحانه يا رب

فهو له الصفات كلها سبحانه عزوجل. فطالما له صفات يبقى هو غني وطالما هو غني لا يمكن أن يكون له ولد؛ لأن الناس فطرهم الله على أنهم يحتاجون للولد، لأن الإنسان دائماً طماع أنه يستمر، طماع أنه يستمر فيقول لك: حتى لو مت يبقى فيه غيري وهو يقلك الذي يخلف، وهو الكل سيموت هو والذي خلفه مضبوط أو لا

فلماذا أنت تشعر بالحاجة إلى الولد مع أنك قد يكون من النعمة عليك أنك لا يكون لك ولد؟ ولكن لا؟ المفتقد شيء دائماً يشعر بالنقص، وهو لا يحمد؛ إذا أنت قد تكون عقيماً وهذا من أكبر نعم الله عليك، وقد ترزق بنات فقط ويكون من أعظم نعم الله عليك، وقد ترزق صبية فقط ويكون هذا من أكبر نعم الله عليك، قد تكون فقيراً من المال وهذا أكبر نعمة، وقد تكون غنياً وهذا أكبر ابتلاء

فأنت محتاج إلى الولد لتشعر بأنك مستمر، ومحتاج إلى زوجة لكي يأتي منها الولد، ومحتاج إلى زوجة لكي تسكن إليها وتشبع رغباتك. الله عزوجل غني فليس له زوجة وليس له ولد، لا محتاج إلى ولد لا محتاج إلى صاحبة ، ولا محتاج إلى أي شيء

وهو القوي والقدير؛ القدرة تنافي العجز إذا هو قدير لا يعجز أبدا، والقوة تنافي الضعف فهو قوي لا يضعف.

أنت مهما كنت قوي مثلا أنت قوي تستطيع مثلا تجري بقوة شديدة، طيب اجر، بعد ساعتين جيد، ثلاثة أربعة صعب صعب

والقدرة مثلا قادر أنه يحمل ألف كيلو حديد فقط، طيب احمل عشرة آلاف كيلو. تعجز أولا ؟

إنسان يقدر أنه يستطيع يقف أربع ساعات فبعد خمس ساعات، بعد سبع ساعات يتعب

الإنسان لو وقف في الشمس وعرض رأسه للشمس تسع ساعات يموت فوراً ، يموت فوراً؛ الله عزوجل لا يموت ولا يضعف فهو منزّه عن صفات النقص؛ الولد والحاجة والصاحبة والعجز والتعب

لماذا تنام أنت ؟ لأنك ضعيف لو لم تنم ستجن، يقال لو لم تنام سيحصل لك جنون عصبي لأن خلايا المخ تحتاج إلى راحة، إذا أنت لم تنام خمس أيام لازم تجن

فالله عزوجل لا تأخذه سنة ولا نوم، أنت ضعيف، والنوم أخو الموت لتعرف إنَّك ضعيف، فالله هو الغني بذاته في جميع صفاته، فهو منزّه عن الولد والصاحبة والنوم والتعب واللغوب والجهل والعمى والعور ... وكل صفات النقص هو منزّه عنها؛ أي أحد ينسب صفة نقص لله يكون سيء الأدب مع الله

فلما يقول النصارى: الله له ولد، فهذا ماذا ؟ سوء أدب متناهٍ، ولما يقول المشركين - مشركي مكة :- الملائكة بنات الله؛ سوء أدب وإلا لا ؟ ولما يقول اليهود: عزيز ابن الله، ولما يقولوا: مريم هي زوجة الله - النصارى :- هذا كله سوء أدب وإلا لا ؟

لما يقول اليهود إنَّ الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع؛ يعني تعب فاستراح في يوم السابع؛ سوء أدب!

فهنا المسألة هي نسبة النقص إلى الله، أي نقص تنسبه لله - عزوجل - هذا كفر - والعياذ بالله - ومساس بجناب الله، وتفريط في جناب الله - عزوجل -

ولذا أنت لما تجيء ترتكب معصية تحمد الله أن الله لم يعتبرك في حال ارتكاب المعصية كافرًا، لأنك وأنت ترتكب المعصية ببيغيب عنك أن الله يراك، يغيب عنك هذا، تنسى أن الله يراك، وتأخذ واحدة مثلاً وتقف الباب وتظن أن لا يراك الله - سبحانه وتعالى -

هل يوجد واحد لص أوزانٍ يستطيع أن يسرق والحكومة كلها واقفة ؟ لا، يستطيع ؟ ما يستطيع ! فإذا كان الله يراك في كل لحظة، وأنت لو فعلت - بقى - صغيرة واحدة، الحقيقة أن من رحمته أن لم يعتبرك كافرًا، واعتبرها معصية مقابلة للتوبة والاستغفار، والكبائر والمبارزة لله - عز وجل - والله ممكن - سبحانه وتعالى يفنيه فورًا، ويخلده في العذاب فورًا

فنسبة النقائص لله - عز وجل - هذا من مسائل الجاهلية، كفار مكة نسبوا النقص لله ؟ نعم؛ قالوا: الملائكة بنات الله، وقالوا: لا بعث ولا نشور

واليهود نسبوا النقص لله ؟ اليهود بيعتروا أنفسهم مثل الله، بل أقوى منه، ويعتبروا أن إسرائيل - الذي هو يعقوب عليه السلام - أقوى من الله ولذا يسمون جيشهم - جيش إسرائيل لا يقهر-؛ يعني الذي لا يقهره الله نحن عندهم نحن أقوى من الله - والعياذ بالله -؛ نسبة نقص

النصارى نسبوا النقص لله؛ نسبوا له ماذا ؟ الولد والزوجة - صاحبة والولد -؛ نسبوا لله صاحبة والولد.

. طيب واليهود لما قالوا: استراح في اليوم السابع، نسبوا لله أيش ؟ التعب

هل اليهود هم الذين قالوا ذلك، أو النصارى أيضًا قالوا ذلك ؟ النصارى قالوا ذلك طبعًا، النصارى يصدقون كل ما في التوراة، التوراة - حتى المحرفة -، فالنصارى يقولوا لك: أيوا ربنا استراح في اليوم السابع؛ يعني السبت يعني الراحة، طيب

وأما عندهم الراهب لا يتزوج، ولذا يقولون لك: محمد تزوج كثيرًا، أمّا نحن البابا لا يتزوج، والقسيس لا يتزوج، والرهبان لا يتزوجون، منزله عندنا، تُنزّهوا الرهبان عن ذلك، وتقولوا: ربنا تزوج! هذه أشياء عجيبة يا إخوان ! بلى أو لا ؟ بلى

أنت تقول: البابا - البطريارك هذا -، والقس، الأسقف؛ هؤلاء منزّهون عن الدنس؛ لا يتزوجون النساء، لا شهودس ولا الكلام ذا، بتنزه هذا وتقولوا: ربنا له صاحبة ! وتنزهوا عن أن يكون له ولد، وتقولوا: لربنا الولد ! حاجة عجيبة ! أعجب فكر هو فكر النصارى، أعجب فكر

أنا شفت أمس البنات اللاتي يعبدون البقر من الهنود، والبنات ساجدة تحت عند رجل البقرة، والبقرة عمالة تتبرز عليها وهي مبسوطة خالص، وساجدة تحت الرجل، وعائشين في القاذورات، هؤلاء أعقل من النصرارى - فسبحان الله -، فنسبة النقائص لله - عز وجل - هذا من مسائل الجاهلية

اليهود قالوا عزيز ابن الله، والنصارى قالوا المسيح ابن الله، وكفار مكة قالوا: الملائكة بنات الله، وإخنا تون قال: أنا ابن الله، وجينكز خان قال أنا ابن الله. المشركين كانوا يقولون: الملائكة بنات الله، وفي نفس الوقت يكرهون البنات، الواحد منهم لا يريد أن يكون له بنت، وينسب البنات لله، ولما تجيء له بنت { وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ } [التكوير:8]، يئدها - يؤد البنات -، وفي نفس الوقت ينسب الذي هو يعني إذا بُشربه { ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ } [النحل:58]، ينسبه للرب - عز وجل -، - أعوذ بالله - ينسب النقائص لله عز وجل

المسألة الثانية والأربعون: الشرك في الملك كقول المجوس

ماذا يعني الشرك في الملك؟ يقولون: الله ليس وحده، بل الله له شركاء؛ فالله هو إله النور يوجد معه إله اسمه إله الظلام، فدل اسمها ثانوية يعني يعبدون إلهين اثنين ولذا قال الله "لا تتخذوا الهين اثنين إنما هو إله واحد" و"لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدت" فلو في إلهين اثنين الإله هذا يريد شيئا والإله هذا يريد شيئا

يا إما إرادة الأول تنفذ فيكون هو الله الحق هو الأقوى، أو إرادة الثاني تنفذ يبقى هو الإله الحق، أو ارادتهما معا وهذا مستحيل؛ وهذا التمانع، يعني مثلا إله يريد أن يطلع الشمس والثاني يقول له لا يريد أن يشرق الشمس الآن

واحد منهم كلامه الذي سيسير. لو واحد منهم نفذ ما الحاجة إلى الثاني ولو كلمتهم مشيت مع بعض يبقى الشمس تشرق ولا تشرق إزاي؟؟؟ كيف

فاذن لو كانت آلهة إلا الله هذا اسمه دليل التمانع يسموه في المصطلح دليل التمانع، لو كان فيهما آلهة إلا الله لذهب كل إله واختلفوا النص دا بتاعي والنص دا بتاعك كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض

إذا لابد فطرة وعقلا أن يكون إله واحد لا شريك له؛ فمن مسائل الجاهلية الشرك في الملك كقول المجوس منهم فالمجوس يعبدون الهين اثنين إله للظلام وإله النور فإله الظلام هو إله الشر وإله النور هو إله الخير ويقابلوا بعضهم بعضا فيقول صباح الخير صباح النور، لذا حرام كلمة صباح النور صباح الخير

ولكن بنتسامح فيها لأن الناس لا تقصدها، وورثوها ورثوها من غير ما يفهموها.

أخذوها من الناس ولكنهم لا يقصدونها فيقول صباح good morning و good night وأخذوها من غيرهم

فالعوام لما يقولوا "صباح الخير" "صباح النور" لا يقصدون أن هناك إلهين

الاول دون الثاني والثاني يقوله نعم خلينا مع الاول لي هو النور دون الثاني، فالناس لا تقصد هذا. ولكن هذا أصل الكلام؛ ولذا ربنا أدبنا بهذه التحية فعمر النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ما قالو صباح النور وانما يقولون: السلام عليكم ورحمة الله. تريد تحي تقول "صبحك الله بالخير"

فالله مالك الخير ومالك الشر لأن الخير بيده سبحانه عز وجل

فالمجوس يعبدون إلهين اثنين فهم يعبدون النيران ويقولون. هذا الكون له خالقان خالق اسمه النور وخالق اسمه الظلام النور له اسم آخر الخير يبقا ليه اسمين الرب له اسمين وخالق الظلام اسمه الشر، فإله الخير هو الذي خلق النور وإله الشر هو الذي خلق الظلام. نعوذ بالله من ذلك فهما اسمهم الثنوية ليس الثنوية شيل الألف الثنوية الذي هي اثنين

وهؤلاء طبعا لما يكون في خلل في العقيدة يأتي الخلل في الفقه وفي السلوك وفي كل شئ وذكرت لكم القرامطة لما بدأ يختل العقيدة خلاص قالو كل شيء مشاع النساء مشاع

الرجل الصالح هو الذي يعطي امرأته وابنته وأخته لواحد غيره يتمتع بها، والصلاة هي أسرار، والصيام أسرار، لا يوجد وضوء ولا صلاة ولا زكاة ولا حرج ولا

إذا اختلت العقيدة اختل كل شيء فالثنوية هؤلاء يبيحون نكاح المحارم، ولذا كل المجوس عادي يتزوج امه؛ يتزوج ابنته وأخته مافي إشكال، وهذا كان موجود الفرعون اللي هو رمسيس الثاني كان له ثلاثة وعشرين زوجة منها عشر اخوات بنات هو متزوجهم وخمس بنات مخلفهم وتزوجهم هو

والبهائية هي كانت موجودة حلها جمال عبد الناصر سنة 1864 - غير مفهوم-

وكان في ناس إعلاميين يدينون بهذا المذهب

منهم حسن بكار رسام مشهور جدا وغيره من المؤلفين والصحفيين كانوا بهائيين. البهائيين يعبدون واحد اسمه عباس أفندي بهاء ويقول لك ان بنتك لو جميلة حرام عليك تفرط فيها وتديها لغيرك، أنت أولى بها واختك لو جميلة كيف تزوجها لغيرك أنت أولى بيها والعياذ بالله

والصيام صوم 19 يوم في شهر ماي و 19 في شهر ماي بطل أكالات معينة وتاكل أكالات معينة

والحج الى عكة لا إلى مكة و "اذا الوحوش حشرت" يعني اذا وضعت الوحوش في حدائق الحيوان، فإذا
اختل التوحيد اختل كل شيء والعياذ بالله

فكل مهمتنا معاكم في التدريس في ضبط التوحيد، فإذا اختل التوحيد اختل كل شئ وظهر المذهب
الشيوعي صحيح الي أسسوا كان مركسن في العصر الحديث

لكن هو في الأصل موجود عند القرامطة وعند غيرهم وعند النصيلية بشار الأسد وغيره هؤلاء لهم يوم
في السنة يحتفلوا النساء تبقا مشاع يطفو النور

مجموعة كبيرة كل واحد م زوجته يطفو النور وكل واحد يروح مع وحدة أي وحدة! والعياذ بالله والعياذ
بالله.

فخالق الكون واحد أحد وتر لا مثل له لا شبيه له سبحانه عز وجل لا مثل له في ذاته ولا في صفاته ولا
في أفعاله جل وعلا، هو يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، سبحانه عز وجل. **فنظام العالم يختل مع**
أدنى مخالفة لرب العالمين سبحانه عز وجل

اذن ثلاث مسائل من مسائل الجاهلية نسأل الله العفو والعافية

هذي كلمات إشكال تتعلمها فهي منتشرة في good morning و bonsoir و bonjour تعالو بقا نشوف
الناس لكن قلنا الناس تكفر الناس الناس لا تعلم ولا تقصد هذا أبدا ولا أي واحد يقول لك صباح الخير
ويقصد أنو في إله اسمو الخير

اسمو الشر لا ولا أي واحد لكن احنا نبطل هذا الكلام وننصح الناس نقوله دعك من صباح الخير صباح
النور قل السلام عليكم تأخذ عشر حسنات السلام عليكم ورحمة الله تأخذ عشرين السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته تأخذ ثلاثين أحسنك من كلمة صباح الخير

حتاخذ ايه من صبح دي فنعلم الناس التحية التي يكسبون بها الثواب والأجر إحنا مهمتنا اننا دعاة لا
قضاة .

الغنى الذاتي والفقر الذاتي نعم الخالق سبحانه الله هو له الغنى الذاتي أي شئ غير الله له ايه؟ له الفقر
الذاتي العرش هذا ربنا الي حافظو بقوتو السموات باقية بقوة الله عز وجل فكل مخلوق له فقر ذاتي أما
الله فله الغنى بذاته سبحانه عز وجل ولذا لما قال "يأيها الناس انتم الفقراء " المقصود ايه يا أيها الناس
لكي تتذكروا ومعكم الجن أما باقي المخلوقات فهم فقراء من دون حاجة إلى التذكير. الملك غير محتاج
تقولو انت فقير هو عايش فقير لله والعرش والسموات ليست تحتاج إلى ذلك كله يسبح الله انت الي

محتاج لانوانت الي مغرورانت الي بتتغرانتي الي ساعات بتظن انوانت خلاص ملكتي العالم فهذا
الغني بذاته فالإنسان هو الفقير بذاته والله هو الغني بذاته عزوجل خلاص كذا مافي أسئة أخرى

تفريغ الدرس الحادي والعشرين

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 19 مارس 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات (لم يراجع) ويفضل الاستعانة

بالتفريغ مع الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة.

فالاستماع للصوتية مع التفريغ أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

نستكمل - بفضل الله - مسائل الجاهلية للشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

قال : المسألة الثالثة والأربعون: جحود القدر

والجحود: هو الإنكار، والجحود هو الإنكار؛ جحود القدر

القدر؛ ماهو القدر؟

- القدر: جاء من التقدير والقدرة؛ يعني من صفتين: صفة ذاتية لله، وصفة فعلية لله - عز وجل

الصفة الذاتية: هي القدرة

والصفة الفعلية: هي التقدير؛ والتقدير تقدير الله كله - سبحانه عز وجل - بالعلم، ولذا تجد العلماء حين يضعون لنا مراتب القدر يقولون:

المرتبة الأولى: هي العلم، وما يقصدون إلا التقدير، فهم يقولون: العلم، الكتابة، المشيئة، خلق أفعال العباد، هذه مراحل القدر الأربعة، أو مراتبه الأربعة

المرتبة الأولى: التي هي العلم ما يقصد به العلماء إلا التقدير بعلم، يقصد العلماء التقدير بعلم

ولكي تفهم مسألة القدر أضرب لك مثالاً بسيطاً جداً: لو أنّك أنت عندك قطعة أرض، وعندك مال، وتريد إنشاء مثلاً بيت لك، بيتاً لأسرتك أو ما يُسمى الفيلا، فأنت أولاً تضع التصور لهذا البيت؛ التصور كيف يكون، والمساحة التي عندي مثلاً 1000 متر؛ أنا سأبني على مساحة 700، و300 تكون زراعة؛ هذه المساحة التي سأبني عليها سأضع أساس كذا لأن البيت الذي أريد أن أبنيه، أريد أن يكون لا يزيد عن ثلاثة أدوار، أو عشرة أدوار، أو كذا .. فإذا الأساس لا بد أن يتكلف كذا كذا، والدور الأول سيكون كذا والدور الثاني سيكون كذا، والدور الثالث سيكون كذا، والمرفق يدخل بالطريقة الفلانية، والصرف يدخل بالطريقة الفلانية، والكهرباء تمتد بالطريقة الفلانية، ونحصل على أذونات الدولة وتصاريح ووو.....

كل هذا أنت في محل التفكير؛ **هذا يسمى تقدير؛** بالنسبة للبشر، نتكلم عن البشر؛ فهذا التفكير تقدير كله موجود في ذهنك، ثم بعد ذلك تضع هذا التقدير على ورق؛ تأتي بورق، وتكتب: تكتب رقم واحد كذا

1/ الحصول على التصريح

2/ توفير الأموال وتدير الأموال اللازمة لإنشاء المشروع

3/ الحصول على عمال ومهندسين لإقامة المشروع

4/ مراعاة كذا كذا كذا، كما يفعل المهندسون المعماريون قبل أن ينشؤوا أي مشروع يضعونه على ماكينة أولاً، وهذا ما يتدربون عليه

المهندس - المهندس الإنشائي -: قبل أي عمارة تُنشأ تجد صورة مرسومة والعمارة لم توجد؛ يعني فيه عمارة هنا، ما وضع، وما حفر أصلاً، فيضعون تصورات تامة للمشروع؛ هذه اسمها الكتابة

يبقى أنت الأول - المرحلة الأولى - هي: مرحلة التفكير، هذه مرحلة التقدير

المرحلة الثانية: هي مرحلة الكتابة، ثم بعد الكتابة تنظر في إمكاناتك الموجودة؛ إمكانياتي موجودة؟ نعم . فيه عزيمة، فتشاء تريد إنشاء المشروع، ثم يتم إنشاء المشروع

فهذه أربعة مراحل انت تخوضها لو أردت أن تُنشأ شيئاً، ولكن تعال نناقش هذه المراحل معك أنت

أول مرحلة - مرحلة التفكير - والتي هي التقدير:- هذه يمكن يحدث فيها خلل، أنت تفكر، ولكن تفكر بطريقة غلط، وتفكر بأنك ستجعل واجهة البيت من هنا، وهذا خطأ، كان ينبغي أن تكون واجهة البيت من هنا، ولم تفكر في مسألة أن المكان منحدر، والصرف سيكون فيه صعوبة وماء المطر سيصب عندك، فمممكن وأنت في التفكير تعمل أيه ؟ يكون عندك خلل في التفكير- نقص في التفكير- لا إشكال فيه

ثم لما تأتي تكتب، ممكن وأنت بتكتب يحصل خطأ، ورسومات غير منضبطة - رسومات فيها خلل -، ثم تأتي عند الإرادة تجد أن الإمكانيات غير متوفرة، أنا أريد أن أنفذ أين الكذا مليون اللي عندي ؟ فيه كذا وفيه ديون ما فيش، طيب ما هو المال موجود، التصريح لم تأت، التصريح أتت، ولكن فيه تخويف أن هذا المكان سيُزال بعد سنتين؛ لأن الدولة في مشروع مستقبلي لإنشاء طريق يمر، فمممكن المعوقات في الإرادة نفسها - معوقات الإرادة -، ثم حين تريد وتأتي للتنفيذ قد يأتي موظف مرتشي، قد يأتي مهندس منحرف، عمال كذا فيفسد المشروع

﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل:60]، هذا ضربنا مثل بالناس ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ الله عزوجل قدّر بعلم سبحانه -، ولكن علم الله شامل - سبحانه - محيط، وتقدير الله - عزوجل - حكمة بالغة، فتقديره لا يمكن أن يأتيه أدنى مثقال ذرة من خلل، ثم لما كتب - سبحانه عزوجل - كتب ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس:12] كتبه، ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:49]، وكل أمر في الكتاب مستطر، كتب كل شيء - سبحانه عزوجل

ثم شاء، شاء - سبحانه - أن يُخرج الخلق على مراحل هو يعلمها - سبحانه عزوجل - فهو قدر - سبحانه - قديماً أنه بعد مثلاً 5000 عام يخلق سموات وأرض ووو - سبحانه -، وبعد ذلك يخلق مخلوق اسمه آدم - مثلاً -، في الوقت الفلاني يخلق مخلوق اسمه آدم، وفي الوقت الفلاني يحدث كذا، وفي الوقت الفلاني يحدث كذا، وفي الوقت الفلاني يحدث كذا، هذا التقدير كتبه كله - سبحانه عزوجل -

ولا يخرج الشيء في وقته المحدد الذي حدده الله - عزوجل - إلا بمشيئة تامة من الله عزوجل ؛ هذا الاخراج لشيء اسمه الخلق، لا يوجد معوقات للتقدير، ولا يوجد أدنى خلل في التقدير، لا يوجد أي نقص بسيط جداً في الكتابة - محال -، مشيئة الله نافذة لا يعوقها شيء أبداً ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان:11]

فهو يخلق الأشياء وظهرت الأشياء، وحاليا يخلق وغدا سيخلق وبعد غد سيخلق، كل فعل أو كل شيء أو كل حدث يحدث هو سبق وقدره، كتبه، شاءه، لا يوجد إلا حين يريد هو - سبحانه - حين يخلقه؛

فهو يريد بعد زمن لا نعلمه أن ينزل عيسى - عليه السلام - من السماء، سينزله، في وقت من الأوقات سينزل عيسى عليه السلام، في وقت من الأوقات سيقوم الساعة - سبحانه وتعالى - سيزلزل الأرض وتنفطر السماء وتنشق الأرض، سيفعل ما يشاء

فمراحل القدر الأربعة هذه أنا أريدك أن تفهمها، تفهمها تضرب مثال بالناس ثم لله المثل الأعلى. واضح يا إخوان؟ مسائل القدر واضحة الآن؟

القدر سر الله، سر الله المكنون الذي لا يعلمه أحد أبدا، سر الله عز وجل هو القدر - تبارك الله - ولذا لابد أن ترتب الأحداث مثل الإيمان، الأركان الستة للإيمان ترتبها ترتيبا لا تخل به أبدا:

أن تؤمن بالله وملائكته، لا تقول بالله وكتبه، لا تقول بالله ورسله، بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، آخر شيء يجب أن تقوله، لأن الله - سبحانه وتعالى - أنزل ملائكته بكتبه على رسله لينذر اليوم الآخر لئتم قدر الله الذي لا يعلم سره إلا هو

القدر سر، الله غني عن العالمين، الله - سبحانه وتعالى - لا محتاج سماء ولا أرض ولا خلق ولا ناس ولا أي شيء - سبحانه عز وجل - لماذا هذه هي القدر؟ والقدر نحن كبشر لا نهتم به إلا بما يراد بنا، ليس لنا دعوى بغيرنا، ليس لنا دعوى بالملائكة ولا دعوى بالجنة ولا بالنار، ليس لها علاقة بما أراد الله في غيرنا.

القدر هو - بالنسبة لنا نحن - ما يراد بنا، وما يراد بنا لا ينبغي إطلاقا أن ننشغل به بل دائما ننشغل بما يراد منا، يعني نشغل بالألوهية، لأن ما يراد بنا ربوبية وما يراد منا ألوهية؛ ما يراد بنا يتعلق به هو، يتعلق بعلمه وهو التقدير وهي المرحلة الأولى، يتعلق بكتابته وهذه أيضا من الربوبية، يتعلق بمشيئته، يتعلق بخلقه؛

أما الذي يتعلق بنا: الألوهية. ماذا يريد الله منا؟ وهذا هو الذي أرسل به الرسل، الرسل أتت لتقول {اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} [الأعراف:85] مطلوب مني أشياء أفعلها فأنا أشغل نفسي بما يراد مني لا بما يراد بي. أما إذا انشغلت بما يراد بي، هذا بحر لا ساحل له سيؤدي إلى ضياع العقول ولن تصل إلى شيء، يعني ليتك مثلا تشغل بالك ثم تصل! لن تصل، لأنه سبحانه حجب هذا السر عن كل خلق فلا يعلمه إلا هو، حجه.

لن تستطيع، لن تعرف لماذا خلق الله النمل مثلا أو البعوض أو الرمل، لماذا خلق الله طيورًا تذيب وحيوانات تؤكل ونباتات تزرع؟ ولماذا خلق حروبا ومعارك وصدامات؟ ولماذا هذا عمره قصير وهذا عمره طويل؟ وهذا أبيض، هذا أحمر وهذا أزرق؟ وهذا إنسان، هذا جان، هذا فيل، هذا دابة، هذه حشرة،

هذا ماء، هذا مطر، لماذا؟ لا يوجد لماذا، مهما تحاول لن تستطيع، حتى لو قلت الله عز وجل يقول {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ} [الإسراء:70]

{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا} لماذا كَرَّم بني آدم؟ لماذا؟ هل هذا البني آدم له شيء عند الله؟ أبدا، هو يفعل ما يشاء

وانتبه أنه يفعل ما يشاء يعني ليس فقط أنك تسلم بأن الله يفعل ما يشاء، فقط، هذا خطأ لأن هذا قول الجبرية، قول الجبرية أن الله يفعل ما يشاء، طيب ونحن؟ نحن نؤمن بأن الله تعالى يفعل ما يشاء، لكن نحن نقول هو يفعل ما يشاء بحكمة بالغة، كل شيء بسيط، صغير يتم بحكمة بالغة، أما الجبرية فليس عندهم أن الله يفعل بحكمة، الله يفعل ما يشاء فقط

إذاً جحود القدر هو في الحقيقة - وهي المسألة الأولى - جحود القدرة، جحود التقدير الذي هو العلم، جحود الحكمة، أن يكون العالم مخلوق لماذا؟ العالم مخلوق لشيء يريد الله سبحانه جل وعلا

ما هو القدر؟ هو سر الله في العالم، سر الله المبني على علمه، فإذا أساس المسألة هو العلم، قدر بعلم، ولذا لما يقول العلماء مراحل القدر أو مراتبه أربعة أولها العلم، تقول سمعنا وأطعنا أيها العلماء، لأن هذا لم يرد في الكتاب ولا في السنة ولم يرد على كلام الصحابة، وإنما الترتيب الرباعي هذا ترتيب العلماء فهم قالوا: العلم، يقصدون التقدير، إذا المرحلة الأولى هي التقدير ولكن التقدير بماذا؟ بعلم، فلهذا قالوا العلم

ثم بعد التقدير بعلم الذي ليس فيه أدنى مثقال ذرة من خلل تمت الكتابة، كتب كل شيء سبحانه عز وجل، لماذا كتب؟ لا يوجد لماذا، هل هو ينسى شيء سبحانه؟ هل يعزب عنه شيء، عن علمه شيء؟ فلماذا كتب؟ هي هكذا. طيب

هو لما كتب، بعد الكتابة المشيئة، ما الكتابة نفسها فعل لله والفعل لا يتم إلا بمشيئة؟! فالمقصود في المرتبة الثالثة المشيئة، ليس المقصود المشيئة إلا المتعلقة بالخلق، لكن المشيئة المتعلقة بالكتابة هي مشيئة خاصة لله - عز وجل - شاء أن يكتب فكتب، فهل نقدم المشيئة على الكتابة؟ لا، المشيئة المقدمة للكتابة هي مشيئة خاصة مشيئة متعلقة بالكتابة فقط، لكن الكتابة تليها المشيئة المتعلقة بالخلق التي هي الرابع - النقطة الرابعة -، الخلق - خلق أفعال العباد بالذات -، خلق كل شيء: ومنها خلق أفعال العباد

يبقى إذا أنت لما تقول: العلم، الكتابة، المشيئة، الخلق، العلم، الكتابة - الكتابة تالية للعلم -، المشيئة تسبق الخلق، والمشيئة هنا: مشيئة متعلقة بالخلق ليست المشيئة السابقة على الكتابة، المشيئة السابقة . أيه ؟ مشيئة خاصة بحكمة خاصة لله - جل وعلا -؛ يبقى هذه أربعة

ليس مسموحًا لطالب العلم الصغير جدًا المبتدئ أن ينسى هذه الأربعة، لا يأثم، هذا من المعلوم من الدين لابد لطالب العلم يعلمه، يأثم طالب العلم لما نقول له: ما هي مراتب القدر؟ ثم يقف محتارًا - هذا غلط، هذا غلط جدًا -، لابد يكون حافظها: علم، كتابة، مشيئة، خلق ... علم، كتابة، مشيئة، وخلق.

الله - عز وجل - علمه شامل - سبحانه عز وجل، ففي المرحلة الأولى علمه شامل؛ علم ما كان ما كان، هو لم يكن شيء - سبحانه - إلا هو موجود - سبحانه عز وجل -، موجود أزلاً، موجود بلا سبق شيء، بلا شيء يسبقه، وهو موجود بلا شيء يليه - سبحانه -؛ فهو الأول وهو الآخر

هو يعلم كل شيء - سبحانه عز وجل - يعلم ما كان؛ يعني من شأنه هو، من صفاته هو - سبحانه - من أسمائه هو؛ لأنه كان الله ولم يكن شيئاً غيره؛ يعني كان الله، ولم يكن كتابة ولا خلق، لكن كان بعلمه؛ لأن العلم صفة ذات

فلما كان - سبحانه عز وجل -، كان هناك ما يتعلق به من أسماء الله، من صفات الله - سبحانه وتعالى - من أشياء لا ندرجها ولا نعلمها أصلاً

فهو الذي يعلم ما كان - تمام؟ -، وحاليًا يعلم ما كان فيما يتعلق بنا ما كان؛ يعني ما يسبقنا، ما يسبقنا لكن هل يعلم ما كان فيما يسبقه هو - سبحانه -؟ ما في شيء يسبق الله؛ لأنه هو الأول - تبارك وتعالى -، فيعلم ما كان وما يكون؛ ما يكون يعني ما يحدث الآن، وما سيحدث بعد ذلك يعلمه - سبحانه عز وجل -، وما لم يكن لو كان كيف يكون؛ يعني الشيء الذي لم يحدث ولن يحدث الله - عز وجل - يعلمه، وهو لم يحدث ولن يحدث، ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء:22]، فإن الله يعلم: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ ومع ذلك لم ولن يكون فيهما آلهة إلا هو - سبحانه عز وجل -

ويعلم عن المجرمين أنهم لوردوا لعادوا لما نهوا عنه، فأنت تجزم أن أبا جهل الآن قد عاين الموت، ورأى الملكين وأنه يُعذب الآن في قبره، وأن آل فرعون يُعذبون الآن في قبورهم، وقد علموا الحق تامة، لورجعوا مرة أخرى سيقول فرعون: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات:24]، ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص:38] هذا حق لابد

فهو يعلم ما لم يكن؛ هل سيرجع فرعون إلى الدنيا؟! لا أبدًا، هل يرجع أبو جهل إلى الدنيا؟! لا، لوردوا لعادوا لما نهوا عنه

فهو يعلم الذي لم يكن لو كان كيف يكون؛ فهذا العلم باختصار شديد، علم محيط، علم شامل؛ محيط بالزمنة، محيط بالأمكنة، محيط بكل شيء؛ لأن الله أحاط بكل شيء علماً

هو شيء الله نفسه شيء، والدليل أَنَّ الله شيء ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام:19] فهو شيء، فهو أحاط بكل: يعني أحاط بنفسه علماً؟ نعم، أحاط بنفسه بأسمائه، بصفاته، أحاط بنفسه علماً، أحاط بكل شيء علماً - سبحانه تبارك وتعالى -

ولذا من أسخف العقول في العالم: عقول المعتزلة التي أنكرت صفة العلم

يبقى المرحلة الأولى من القدر؟ العلم أو التقدير، فأنت كطالب علم تقول: تقدير، وتقول: علم، وفاهم طيب، المرحلة الثانية: أنه كتب كل شيء لحكمة؛ لأنه هو لا يعزب عنه شيء، وهو لا ينسى شيئاً سبحانه عز وجل

أنت أنت أحياناً فيه معلومات تقول: لا أكتبها، أنا لا أنساها، أنت بيحصل معك كده، أنت نفسك يحدث معك كده، فليس كل شيء أنت بتكتبه، أكتب ماذا؟ ده ما يروحش عن ذهني أبداً، فما بالك بالذي ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [سبأ:3]، فلا يعزب عنه شيء

فلماذا كتب؟ له حكمة بالغة

كتب - سبحانه عز وجل -؛ كتب كل شيء في اللوح المحفوظ، الكتابة لها زمن، العلم لا؛ العلم لا زمن له - صفة الذات عموماً لا زمن لها -، أي صفة ذات، أي صفة ذات مثل الحياة؟ نعم صح؟ العلم، القدرة، العزة، الحكمة صفات ذات، والبصر والسمع؛ صفات ذات، هذه الصفات الذات لا زمن لها

وحتى الصفات الفعلية في أصولها لا زمن لها، لكن في أحداثها؛ لأن كل صفة قديمة النوع حادثة الآحاد، فهو - سبحانه - الصفة الصفة الفعلية هي في أصلها ذاتية؛ لأنه هو أصلاً ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج:16] - سبحانه عز وجل -، لكن الأفعال الحادثة: حين ينزل، حين يسخط، حين يغضب؛ هذه كلها يعلمها سبحانه تبارك وتعالى

فهو الكتابة أرادها لحكمة بالغة؛ كتب كل شيء في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة

والسؤال الآن - ليوسف فقط ما أحد يجيب إلا هو -: هل علم الله - عز وجل - كل شيء قبل أن يخلق

السماوات والأرض بخمسين ألف سنة؟

. يوسف: لا، قبل ذلك

قبل ذلك ! وإلا يعلم أزلًا ؟ يعلم أزلًا . إذا هذا السؤال نعطيه للطلبة، كثير من الطلبة يتلخبط فيه هو بيبخلص يقول: هو علم كل شيء قبل، لا، هو علم كل شيء أصلاً، لكن كتب كل شيء قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، كتب سبحانه :-

هذه كتابة اللوح المحفوظ، هناك كتابات أخرى، ولذا الأقلام، يسمى ابن القيم يسمى الكتابة: الأقلام، ويتمن بأن أول ما خلق الله القلم وقال له: اكتب؛ اذا عندنا قلم، وعندنا كتابة، فكلنا نسميها كتابات؛ لا إشكال، نسميها أقلام ! لا أشكال أيضاً - تمام كده ؟

فأول شيء اللوح المحفوظ، أول مكتوب هو اللوح المحفوظ، **كتب متى؟** قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة

هل هذا قبل الخلق ؟ لا ، بعد الخلق. لأن الله لما خلق القلم وأمره بالكتابة يبقى القلم مخلوق واللوح المحفوظ مخلوق ايضاً، وقبلهما العرش والماء لأنه كتب وهو مستوٍ على العرش، إذا كان هناك عرش، والعرش على الماء يبقى فيه ماء

لكن هل تستطيع ان تقول الماء قبل العرش؟ ما تستطيع .العرش قبل الماء .ما تستطيع ...العرش قبل القلم نعم، العرش قبل اللوح نعم، الماء قبل القلم واللوح نعم

فهو مستو على عرشه، أمر القلم أن يكتب، فكتب القلم ، هذه الكتابة الأولى أو القلم الأول

ثم عندنا قلم ثاني وهذا القلم الثاني مختص بالبشر؛ لما خلق الله عز وجل آدم وأخذ الميثاق لما مسح ظهره. فهذه الكتابة الثانية، والكتابة الأولى التي في اللوح المحفوظ لا يتغير ولا يتبدل فيها شيء

الكتابة الثانية التي عند ميثاق الذر لما خلق آدم ومسح ظهره بيده سبحانه وأخرج منه كل ذرية هو خالقها الى يوم القيامة هذه ايضاً لا يتغير ولا يتبدل اي شيء فيها أبداً من الله سبحانه وتعالى

ثم هناك الكتابة العمرية، العمرية وهي الجنين في بطن أمه يأتي الملك ويكتب الملك بأمر الله عز وجل، وهذه أمور قد تتغير.. هذه الكتابة الثالثة او القلم الثالث

ثم هناك الكتابة السنوية وهي في ليلة القدر، في بداية القدر يفرق فيها، يفرق كل أمر حكيم هذه الرابعة وهذه قابلة للتغيير ثم كانت الكتابة اليومية "**كل يوم هو في شأن**" ودي ايضاً قابلة للتغيير يبقى كم قلم؟ خمسة او كام كتابة ؟ خمسة

ثم بعد ذلك المشيئة احنا قلنا المشيئة متعلقة بالخلق وهذه المشيئة كلما خلق شاء الخلق، كلما شاء خلق كل ما شاء خلق يعني هي مشيئة حسب المخلوقات حسب المخلوقات يعني تابعة للمشيئة الأصلية الارادة الاصلية الكونية في الله عز وجل

ثم الخلق، والخلق متتابع من ساعة ما خلق العرش وخلق الماء، هل خلق قبلهما شيء ؟ الله أعلم، الذي علمناه العرش والماء أول المخلوقات في أول مخلوقات اخرى الله أعلم "**هو فعال لما يريد**" من أسمائه الخلاق والخالق من اسمائه الخلاق والخالق يخلق ما يشاء، فلم يبلغنا هو سبحانه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم بأن الله خلق قبل العرش والماء، لم يبلغنا، فلا ننكر تمام لا ننكر أن يكون هناك لكن لا نعلم فاذا سألت ما هو المخلوق الذي قبل العرش والماء قل: لا أدري الله اعلم، هل في مخلوق والا لا ؟ الله أعلم، لا ندري يبقى هل ندري في مخلوق ولا لا ؟ وهل خلقه او لا، لا ندري

ثم أفعال العباد والعالم يخلق فيه أشياء هذه بالتتابع، كلما شاء شيئاً خلقه سبحانه تبارك وتعالى وهو خلاق يخلق ما يشاء "**وربك يخلق ما يشاء ويختار**" سبحانه، فهذا هو القدر، سر العالم

سر العالم، ولا يمكننا الإحاطة به ولا يمكننا تغيير أي شيء في هذا القدر، والواجب التسليم لهذا القدر والتعامل مع هذا القدر، التسليم والتعامل

أما تسليم فقط فلا ..وأما تعامل فقط فلا... لا بد التعامل يكون معه تسليم، ولا بد يكون التسليم معاه تعامل ركن الإيمان بالقدر ركن من أركان الايمان الست "**ومن جحد بالقدر فقد كفر**" لا شك لا شك

قال النبي صلى الله عليه وسلم "**الإيمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**" وهذا حديث متفق عليه. في أول حديث صحيح في مسلم وهو في البخاري ايضا. هذا دليل على أن الخير والشر بيد الله وعلى أن الله يخلق الخير ويخلق الشر، أما محاولة تنزيه الرب والقول بأنه يخلق الخير ولا يخلق شر هذا باطل، بل هو شرك من حيث يريد التنزيه وقد أشرك، لأن لو كان الله يخلق الخير فقط إذا هناك خالق آخر للشر، لأنهما موجودان مشاهدان ، أنت في الحياة ترى خيرا وترى شرا

لو قلنا الله يخلق الخير فقط معناها أن الشر الموجود يكون له خالق آخر يبقى، هكذا اصبحنا نعبد الهين اثنين وقال الله: "**لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد**" يبقى الله خلق الخير وخلق الشر

ولذا غضب بن عباس رضي الله عنهما وكان قد عمي، لما سمع عن أناس يقولون: إن الله خلق الخير فقط ويستندون إلى ظاهر حديث النبي صلى الله عليه وسلم **الخير كله بيديك والشر ليس اليك** والشر ليس إليك خلقا هذا حرام، لكن الشر ليس إليك حكمة نعم، نعم لأنه يخلق الشر وفي مراد الشر خير لا يعلمه إلا الله

وأكبر شر في هذا العالم كله هو شر ابليس، ابليس ووجوده لولا وجود ابليس ما تميز المؤمن من الكافر ولا الصالح من الطالح ولا المنافق من غير المنافق ولا المطيع من العاصي، لا يمكن لا يمكن

فإبليس مثل النار التي يفتن فيها الذهب، فيوضع الذهب في النار يزول عنه الخبث ويخرج طاهرا مطهرا فالشر ليس إليه يعني حكمة، **وانما هل الشر الى الله سبحانه وتعالى إرادة كونية؟ نعم** ، فالله خالق كل شيء والشر شيء ولا لا؟ خالق كل شيء سبحانه عز وجل

إذا ترتيب أركان الإيمان: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، هل ينفع تقديم الكتب؟ لا، لكن لو قدمت من باب أن الواو لا تقبل الترتيب ماشي، إنما الأصل أنك ترتب هذا حتى يكون ذهنك مرتبا في الفهم فالله عز وجل انزل ملائكة بكتب على رسل يحذروا الناس اليوم الآخر على طول ويبينون لهم الجزاء ليتم قدر الله وما هو قدر الله أعلم الله وحده أعلم سنعلم بعدي سنعلم بعد ذلك

فالله عز وجل قال: **"إنا كل شيء خلقناه بقدر"** كل شيء مخلوق، هو تم بقدر، فكل شيء مخلوق

وهل معنى ذلك أن هناك أشياء تتم بقدر وليس مخلوقة؟ نعم

لأن نزول الرب (عز وجل) مقدر؟ نعم، وهل هو مخلوق؟ لا

سخط الله وحب الله وغضب الله ... أفعال الله عز وجل، أحادها تتم بقدر؟ نعم . ومكتوبة بقدر؟ نعم، وهل هي مخلوقة؟ لا

أفعال الله لا يمكن أن تكون مخلوقة، أبدا، أما مفعولات الله ممكن تكون مخلوقة، لكن أفعال الله سبحانه وتعالى لا، ليست مخلوقة

(إنا كل شيء خلقناه بقدر) الأشياء المخلوقة وأفعال العباد كلها خلقه الله عز وجل، **(والله خلقكم وماتعملون)** سبحانه جلّ وعلا

والقدر من أفعال الله سبحانه تبارك وتعالى ولا يمكن أن يقع شيء في ملك الله في دنيا الله عز وجل الا كان قد:

← شاء

← كتبه

← علمه

وخلقه ان كان مخلوقا؛ طيب

وقد كتب الله كل شيء في اللوح المحفوظ، والدليل: (ما أصاب من مصيبة في الأرض وفي أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) سبحانه الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك " لأنه مكتوب ولا يمكن يرد وقدر الله لا يرد أبدا " وما أخطأك لم يكن ليصيبك " فمعنى هذا: أنت لا تنسب لنفسك الأفضل والذكاء، وتقول: هذا كان سيحصل هكذا وأنا فهمته ورديت عليه؛ أنت وفقت؟ لا، ربك نجاك فقط، من أنت؟

فالذي أصابك لم يكن ليخطئك، مهما كنت أنت في غاية الذكاء والماهرة والحكمة، وما أخطأك ليس لحكمتك ومهرك ولا شيء، هذا لأن الله أراد أن يخطئك

أما أن يقول أحدهم (إنما أوتيته عن علم عندي) هذا قارون ... هذا شغل قارون على طول

ماذكاءك هذا جزء من التركيب العقلي الذي خلقه الله وإداره الله عزوجل وركبه الله تبارك وتعالى... سبحانه وتعالى ... وأراد الله سبحانه وكتبه الله تبارك وتعالى

ما أصابك أي شيء يصيبك، هذا بقدر وبالتالي المفروض أن لا تحزن.. وما أخطأك تقول: لو كنت عملت كذا كان زمانى غنى ومليان ... كل شيء بيد الله تعالى، كل شيء بقدر الله سبحانه وتعالى

وقال تعالى: (الله خالق كل شيء) فهو خالق الخير وخالق الشر ومقدر الخير والشر سبحانه وتعالى عزوجل

الله علم كل شيء، المرتبة الاولى أو قدر كل شيء في المرتبة الأولى ؟

المرتبة الأولى : علم وقدر، أو المرتبة الأولى قدر بعلم

المرتبة الثانية :كتب الله كل شيء في اللوح المحفوظ

كل شيء يخلقه أو كل شيء عموما؟ كتب كل شيء أشياء مخلوقة وأشياء غير مخلوقة، لأنه كتب أفعاله، وأفعاله غير مخلوقة

اللوحة المحفوظ مكتوب فيه كل شيء سيخلق أو سيفعل، ومن ضمن الأفعال وأفعاله غير مخلوقة

يعني: هل كتب في اللوح المحفوظ أني مثلا" بعد خلق السموات والأرض بحوالى ربع مليون سنة سأكلم

موسى عند جبل الطور" ؟ كتب أم لم يكتب ؟ كتب ذلك

هل كلام الله مخلوق؟ هل كلامه عند الطور مخلوق؟ لا، كلام الله غير مخلوق

إِذَا كُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ أَوْ يَخْلُقُهُ، وَأَفْعَالُ اللَّهِ لَيْسَتْ مَخْلُوقَةً

مثلاً: هناك مؤمن سيقتل مؤمناً وعندها سيغضب الله عز وجل، لأنه: (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً) وبعدها قال: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاءه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه) فالغضب فعل أول لله، ولعنه فعل ثاني لله؛ فالغضب واللعنة مكتوبة في اللوح المحفوظ أنه سيغضب حين يقتل فلان فلاناً ...

فإن بن آدم القاتل هل غضب الله عليه قبل أن يقتل؟ لا

ولكن بعد قتل؟ نعم، غضب الله عليه؛ هذه آحاد، هذه صفة الله، هذه صفة آحاد، صفة فعلية

أنما أصلا الغضب صفة ذاتية، أحادها هي المخلوقة، هي الحادثة

كتب الله ذلك سبحانه الله ام لم يكتبه؟ كتب، فكتب المخلوقات والمفعولات وكتب الأفعال . طيب

هذا اللوح المحفوظ، هو اللوح المحفوظ موجود قبل خلق السموات والأرض أم بعدها؟ قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة. طيب

كتب فيه قبل خمسين ألف سنة سأخلق السموات والأرض، خلقه، الفعل منه مخلوق؟ لا، أعوذ بالله إذا

سأتكلم مع نوح، مع موسى، سأتكلم مع إبراهيم، سأتكلم مع محمد هل هذا مكتوب؟ نعم، هي أفعال لله

هل هي مخلوقة؟ لا

فاللوح المحفوظ مكتوب فيه كل شيء، الأشياء المخلوقة وغير المخلوقة

مثل العلم، قلنا أن الله يعلم ما كان وما سيكون

هل هناك شيء قبل الله؟ لا. أي ما كان؟ ما يتعلق به، أسمائه وصفته ووجوده فعل فعله ولم نعلمه. ولم يذكره في الكتاب والسنة. علم ما كان؛ وبالنسبة لنا علم ما كان أيضاً بالنسبة بالعالم، بنا وبالعالم

إذن أول مرحلة : تقدير بعلمه، العلم أو تقدير بعلم

المرحلة الثانية: الكتابة

المشيئة لا تكون هنا المشيئة المجزئة، مشيئة خاصة، ليست مشيئة عامة، مرتبة المشيئة في القدر ليست هي المشيئة العامة، بالمشيئة بالقدر مرتبط بالقدر

فهو بخلق بما يشاء، يشاء فيخلق، يشاء فيخلق، سبحانه عز وجل

المشيئة العامة سابقة على هذه، سبحانه الله عز وجل. لأن المشيئة العامة سبقت الكتابة أصلاً، فيكتب الله عز وجل إلا بمشيئة والمشيئة فعل من أفعاله جل وعلا

فالمقصود بالمشيئة الموجودة في مراتب القدر: المشيئة المتعلقة بالخلق، سواء خلق أفعال العباد أو غير ذلك.

ثم خلق أفعال العباد وخلق غيرها، كل خلق فعله سبحانه الله تعالى إنما تم بعلم وكتابة ومشية

كل فئة، كل خلق، كل خلق خلقه الله - عز وجل - إنما تم بعلم - أو تقدير -، وكتابة، وبمشيئة، فيخلق ما يشاء - تبارك وتعالى -، ويفعل ما يشاء يخلق ما يشاء، ويفعل ما يشاء - سبحانه عز وجل -

وهذا الخلق، وهذا الفعل معلوم مكتوب شاءه، معلوم مكتوب شاءه - سبحانه جل وعلا -، وكل شيء - مرتبط بحكمة بالغة، يحيط هو بها - سبحانه -، علمه محيط - تبارك وتعالى

طيب فهم جحدوا هذا، الجاهليون جحدوا هذا، جحدوا ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:148]

!شاء أو ما شاء؟ شاء الخير والشر، خلق الخير والشر، يجوز أن نقول: الخير فقط؟! لا

لو قلنا هذا شرك أو لا؟! نعم؛ لأنه إذا خلق الخير فقط، هناك خالقها للشر لأنه موجود ومشاهد ومعلوم.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [النحل:35]، ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ [الزخرف:20]؛ يعني نحن عبدنا اللات والعزى بمشيئة الله - عز وجل - فنسبوا إلى الله أن يشاء الكفر، والله - عز وجل - شاء الكفر، وأمرهم بضده، فكان يجب أن ينفذوا الأمر؛ لأنَّ نحن قلنا في التعامل مع القدر فيه حاجتين؟ التسليم والتعامل، التسليم والتعامل؛ التسليم ده إيمان، والتعامل إسلام؛ يعني التسليم ده ربوبية، والتعامل إلهوية، فأنا أسلم بالقدر، وأتعامل مع القدر، وأتعامل معه. كتب على شيء أحاول أرد هذا الأمر إن كان مما يمكن رده، أمّا إن كان لا يمكن رده، فأكتفى بالتسليم

. فالموت يمكن رده؟ لا؛ يبقى تسليم فقط، والحمد لله ورضا وكل شيء، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

المرض ؟ تسليم ورد بقدر آخر، فكل ما لا يمكن رده يكفيننا فيه التسليم؛ والتسليم هنا سيكون ربوبية والوهية؛ لأن التسليم فعل العبد، والألوهية أفعال العباد، والربوبية عطاءات الرب - عز وجل -، وأفعاله - سبحانه - عز وجل -

فالمرض أسلم، وأحمد الله - عز وجل -، أتعامل معها لرد هذا؛ لأن الله خلق قدريرد هذا القدر، وهناك أقدار خلقها لا ترد؛ كالموت، كالأبوين، كالنسب، أنت أتولدت لفلان وفلان، هل تردوا هذا كيف - إن شاء الله - ؟! عكرمة متبرئ من أبي جهل، طيب يعمل أيه ؟ طيب يعمل أيه ؟ يغيره ! كيف ؟

إبراهيم - عليه السلام - متبرئ من أبيه يردها كيف ؟! لا رد، يحاول يدعوه الله ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ﴾ [مريم: 43-44]، صح ! محاولة محاولة لرد الكفر، لكن ليس لرد النسب، ماذا يفعل ؟ نوح - عليه السلام - ماذا يفعل ؟

طيب لونك، زمنك يا رب ده مثلا لماذا لم تخلقني في زمن الصحابة ؟! لماذا لم تخلقني في زمن موسى - عليه السلام - ؟! ما يصلح

لماذا لا تخلقني بعد ألف سنة ؟! ما فيه ما فيه؛ فهنا فيه أقدار ما لها ؟ لا ترد . النسب، اللون، الطول، العرض، البلد، الدولة لا ترد، لا ترد كل هذا تسليم ورضا، تسليم ورضا

لكن كورونا ؟؟ أيوه نتعامل مع الكورونا، يأتي أهل العلم، ويأتي أهل الذكر، أيه يا أخواننا تبطلوا اجتماعات كثيرة؛ خلاص نبطل، بلاش كثرة سلام باليد؛ بلاش سلام باليد، ما فيه إشكال؛ كل هذا من نوع التعامل بالأقدار .

فهم هم أنكروا هذا، فمن مسائل الجاهلية جحود مسألة القدر

ويأتي المعتزلة أسوأ من الكفار، يقولون: لا مشيئة للرب - عز وجل - فيما يتعلق بأفعال العباد، لا مشيئة إطلاقاً، لا مشيئة إطلاقاً لله فيما يتعلق بأفعال العباد

طيب نقول: لا مشيئة، فإذا لا خلق؛ ما هي الخلق بعد المشيئة، والخلق بعد المشيئة

طيب إذا هو لم يخلق أفعال العباد - تمام -، طيب لا مشيئة؛ يبقى لا كتابة، وطالما لا كتابة يبقى لا ؟ تقدير .

الذي هو التقدير العلم

فنقول لهم: آخر شيء إنّه لم يخلق؛ لأنّه هناك شر ظاهر؛ فيه سارق، فيه زان، فيه زنا، فيه سرقة، فيه قتل، فيه كذا .

.يبقى من خلق الزنا في العبد الزاني ؟ هو

.ومن خلق السرقة في العبد السارق ؟ هو

.ومن خلق الكذب والغش والخداع ؟هو العبد

إذا العباد كلهم خالقون مع الله؛ وهذه مصيبة، كارثة إذ جعلوا مليارات البشر أربابًا مع الله - سبحانه - وتعالى

غير هذا طبعًا شرك؛ هذه مجوسية - مجوسية واضحة -، غير المجوسية في هذا الأمر أيضًا جرّدوا الله من العلم، من الحكمة، من المشيئة، من الكتابة، من الخلق؛ ولذا كانوا يخافوا إثبات الصفات للرب؛ لأن إثبات الصفات ستقتضي: علم، أو مشيئة، أو كتابة، أو خلق، وكذلك خافوا من الأسماء الحسنى؛ فإمّا أنهم سكتوا على أسماء حسنى، واعتبروها أشياء مرادفة لا معنى لها: الجبار والعزيز؛ يعني مثل بعض ولا فيه شيء، ولا فيه صفة فيها، أو أنكروا الأسماء، وهم غلات المعتزلة

فإن المعتزلة أسوء من المشركين وأخسأ من المشركين، فالعبد هو الخالق فعله والعبد هو الذي يشاء فعله، وإن كان العبد لم يكتب مسبقًا! الله المستعان؛ وبالتالي هم كانوا النية الحسنة لا تشفع للعمل السيء حتى لو كان عندهم نية حسنة لما ضجوا حين رأوا الجبرية لا تشفع لهم أبداً، وبالتالي هم عندهم أن الله منزّه عن الشرور، نحن نقول: نعم منزّه عن الشرور حكمة، وإنما مفعولات له فيها الشر لحكمة بالغة يعلمها سبحانه

هم قالوا: لا، ليس الشر لا من فعله ولا من مفعولاته وزعموا بذلك التنزيه للرب عزوجل فأشركوا معه كل البشر، والجان معهم والجن معهم كذلك

فيقولون: ليس لله مشيئة في الكفر ولا في الإيمان ولا في الخير ولا في الشر، وكل هذا من صنع العباد وهذا قول الجاهلية أم أسوء من قول الجاهلية؟ أسوء من قول الجاهلية

أما الجبرية فالجبرية عكس القدرية تماما، له مسألة التعامل يعني له مشيئة العبد، فهل العبد مثله مثل المخلوقات الجامدة؟ أو المخلوقات النامية؟ يعني العبد مثل النبات، مثل الشمس والقمر والجمال .. والأشياء التي تحدث للعبد نحن أهل السنة نؤمن أن هناك أشياء تحدث للعبد لا دخل له فيها ولا تحكم له فيها كدقات القلب ومسار الدم في العروق. تمام!

العبد ليس له دخل فيها نهائيا، لا أنت الذي تحرك القلب ولا أنت تستريح شوية ولا أنت بتفتح ولا أنت بتغلق، المعدة تشتغل وحدها، القلب يشتغل لوحده، ووظائف الإنسان الداخلية بتعمل وحدها، العقول العقل بيعمل

فهم قالوا: أن أفعال العباد الأخرى مثلها، فالشخص الذي يحرك يده ليسرق مثل القلب الذي يتحرك، قلب الإنسان لا دخل له فيه، وليس له دخل أيضا في يده مدت وسرقت فامش محال، لأنك لن تحاسب على زيادة عدد دقات القلب قالوا فكذلك لا تحاسب على فعلك هذه مثل النبض، قال النبض هذا نبض هذا تك تك ... هذا العبد لا دخل له فيه فكذلك السرقة والزنا والقتل والغش والكذب ... لا دخل له فيه.

أنت تتعجب حين تسمع هذا الكلام لكنك تعيشه؛ تجده عندنا كثيرين جدا تقول لفلان: يافلان كف عن الدخان يقول لك لما ربنا يريد، يافلان قم صلي يقول، لما ربنا يريد

ياست تحجي تقول لك ربنا يهدي؛ فهنا كل هذا يعتمد على إلغاء مشيئة العبد أو التظاهر أو البقاحة والتبجح بإلغاء مشيئة العبد؛

فبالتالي نحن دائما نتعامل مع الإرادة الكونية والإرادة الشرعية ولا نسمح لإنسان أن يحتج بالإرادة الكونية إلا إذا فعل الفعل وتاب منه توبة نصوحا وإنما نقول /لا بد من التعامل على حسب الإرادة الشرعية؛ فالمرأة التي لم تتحجب صحيح أن الله أراد كونا أن لا تتحجب، لكنه أمرها شرعا أن تتحجب وعليها أن تطيع الإرادة الشرعية ولا تدخل لها، نحن أسسنا قاعدة من الأول لا علاقة لنا بما يراد بنا وإنما ينبغي أن نتعامل بما يراد منا فالله عز وجل أراد منها الحجاب أم لم يرد؟ أراد منها أن تأتي بأوامر الله عز وجل التي معاملات الألوهية كلها نعم، وأراد من الإنسان الصلاة فقال "وأقيموا الصلاة" وقال "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا" هو لا بد يكلمني بما يراد منه لا بما يراده لأنه لا علم له بما يراد به أبدا

فالجبرية أنكروا إرادة العبد ومشيئة العبد، أنكروا تماما وجعلوا كل شيء من خلق الله عز وجل وهم من ناحية العقيدة أهون من القدرية المعتزلة، من ناحية المردود العام على المجتمعات أسوء، لأن فكر المعتزلة الذي فيه أن الإنسان هو خالق فعله ومسؤول مسؤولية تامة عن فعله هنا يحاسب العبد ممنوع تزني ممنوع تسرق وممنوع كذا، أما الجبري لا يوجد ممنوع لأنه ليس بيده تزني تسرق يفعل كل حاجة ويقولك هو أنا مالي؛ وهذا يؤدي إلى فساد مجتمعات العالم كله

ومع ذلك هم أهون من جهة العقيدة، من جهة تعظيم الرب من المعتزلة؛ لأن المعتزلة جعلوا الكل شركاء مع الله، وأما الجبرية مع الله شريكا، أما أهل السنة والحمد لله يؤمنون بمشيئة الرب ومشيئة العبد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله

وإن الله عز وجل خلق لك أشياء وأمرك بالتعامل بموجب هذه الأشياء وإلا لو لم يخلقها لك وييسرها لك ما أمرك، يكون أمره عبثا وهو منزّه عن العبث سبحانه وله الحكمة البالغة؛ فهو خلق لك يد وأمرك تحرك اليد كذا كذا

وخلق لك عينين وأمرك أنك تفعل بالعينين كذا تقرأ القرآن ، تنظر إلى ما يصلح وتغضه عما لا يصلح..
فخلق لك أشياء وأمرك بأوامر أنت تستطيعها وتختارها ولكن هذا الاختيار وهذه الاستطاعة محددة
سيحاسبك على قدر هذا لا يظلمك أبداً، لا يظلمك أبداً

يحاسبك على قدر قدرتك على الاختيار يحاسبك على قدر قدرتك على الفعل، أما إذا شيء فوق إرادتك ولا
تستطيع فعله فإنه يرفع عنك سبحانه

ولذا "لا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به" ولذا إذا أنت
أجبرت على فعل يسامحك ويعفو عنك أنك مجبر مكره. عليه وإذا عقلك تاه وفعلت فعلاً سيئاً يعفو عنك
سبحانه عز وجل

وإذا أخطأت بسبيك، الرجل: قال اللهم انت عبيدي وأنا ربك، اخطأ من شدة الفرح من رحمته أنه لا
يسألك عن الخطأ ولا الاكراه ولا النسيان، سبحانه تبارك وتعالى

كل ما تجبر يخف الحساب لغاية ما تجبر جبراً تاماً ينتهي الحساب خالص ما في حساب على من أجبر
إجباراً ملجأً الذي هو ينعدم فيه الاختيار مع انعدام الرضا، انعدام الرضا وانعدام الاختيار

لكن ممكن ينعدم الرضا ولا ينعدم الاختيار، ممكن ينعدم الرضا، مثلاً: هم الآن وضعوا السكاكين كلها
في رقبتك وفي رقبة اولادك وزوجتك وانت واقف وقالوا انطق بكلمة الكفر هنا.

هل ترضى؟ الرضا لازم ينعدم لكن ليس لك اختيار. خلاص يبقى تنطق بكلمة الكفر ولا إثم عليك ولا إثم
عليه

لكن لو أجبروك على شرب الخمر وأنت شعرت بالرضا إذن أنت الآثم، فالمهم في الاكراه ان يتوفر شرط
عدم الرضا هذا مهم جداً

اما الاختيار فده حسب درجات الإلجاء حسب درجات الاكراه لأن هناك إكراه محتمل يقول لك لو لم
تكفر بالله أضربك بالسوط اضربي. أطرذك من العمل أطردي، أطلق منك زوجتك طلقها. بشرط ان يبقى
الشرط الاساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه أبداً: انعدام الرضا، اذا الرضا حدث حدث الذنب مباشرة.

فيبقى الجبرية قالوا أن الإنسان مجبر على فعله وأن العبد ليس له مشية وأن العبد كورقة الشجر
تحركها الرياح وكموجة الماء تسيروها الرياح ولا اختيار له. وهذا كله باطل يؤدي إلى فساد العالم

✧ العقيدة الجبرية تؤدي الى فساد العالم

العقيدة المعتزلية تؤدي الى فساد العقيدة على طول إلى الدين وهم سيكون خالقين مع الله سبحانه عز وجل

وهم طبعاً أخذوها من الفلاسفة يبقى عندهم الالهة خلصت عملت وراحت عالجبيل وسابت كل حاجة قاعدين الان تشرب حاجة اسمها نكتار وهو غسل النحل على الجبل الاوليمبي وما لوش دعوة. الخلق ماشي لوحده يا عبادي افعلوا مايشاء، وهي عقيدة سيئة والعياذ بالله

وهنا يقال للكل، يقال لهؤلاء هؤلاء: هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟ عندك دليل يا معتزلي أن الله تبارك وتعالى ليس يخلق أفعال العباد؟ ما عندهم؛ ولذا هم كان لازم يعتمدوا على العقل في العقيدة، لانه لو لو هوب ناحية النقل تجد النقل كله ضده، ما تقول الله خالق كل شيء، الله يخلقكم وما تعملون، فهو لازم يعتمد على العقل العقل الباطل عقله هو هواه يعتمد عليه لكي ينكر هذه المعلومات الأساسية، كان لازم هكذا

والجبري كذلك لا يمكن يعتمد ايضا على النقل النقل يقول اقيموا الصلاة وافعل كذا ويفعل كذا كذا .. فهو لن يستطيع ان يلجأ للنقل فيما يخدم هواة فيما يخدم

ونحن عندنا الجمع بين الامرين، ما عندنا دخل في امور انت مجبر عليها لا دخل لك بها، كعمرك ولونك وعائلتك والاشياء التي ذكرناها، وهناك أشياء هي مطلوبة منك وتقدر عليها فلذا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر لان الانسان في طاقته فعل المعروف وترك المنكرات، وعندنا الآيات التي تؤيد لنا في هذا وفي ذلك فدائماً أهل السنة هم أهل الوسط

ماشي بجيب المسألة الاولى التي هي جهود القدر مسألة خطيرة جدا حصل فصلناها ببساطة

الكتابة التي هي مرتبة مراتب من مراتب الإيمان بالقدر وبين كتابة الملائكة، ولماذا كتبت الملائكة طالما الله كاتب كل شيء.

الله تبارك وتعالى يريد هذه الاقلام الخمسة التي اقلام خمسة او كتابات خمسة؛ في الكتابتين الاوليين التي هي الكتابة التي في اللوح المحفوظ او القلم الاول لولوح محفوظ والقلم الثاني الذي هو ايام قال عندما خلق ادم عليه السلام هذه لا يتغير فيها ولا تبديل بحال من الأحوال، وليس فيها محوشي لكن بعد ذلك الكتابات الثلاثة الأخرى او الاقلام الثلاثة الأخرى يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب

فأما الكتابة الملائكة لماذا؟ لان الملائكة امام الناس يوم القيامة حجة كتب عليك كتب عليك الذي فعلته انت لان ممكن يجي يحتج يقول انت تعذبنا يا رب بما انت تعلمه كتبت انت وانا لا انا ما كنت لأفعل،

قال لها انت فعلت ولفعل كودي كتابة هذا الفعل ونطق عليك لكتابك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

ثم إن هذه أسئلة لا داعي لها لأن لماذا الله كذا؟! لا يسأل عما فعل -سبحانه جل وعلا- لكن على سبيل الإستفسار لا على سبيل الاستنكار ممكن

إستراق السمع يعد من علم القدر؟

الله -عز وجل- قدر أن يترك الشياطين يكون لهم مقاعد في السماء للسمع، قدر ذلك؛ فضل الجن على مدى الأزمنة لهم مقاعد للسمع يستمعون فيها ما يمليه جبريل -عليه السلام- على الملائكة من أوامر كونه إدارة الكون في كل يوم في إدارة للكون، اليوم في زلزال في موت في كورونا في كذا في كذا في كذا .. في أوامر كونه تنفذها الملائكة الذين {لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون}

عندما يحاول الجن يسمع يسترق معلومه ولا معلومتين ويذهب إلى أوليائه وأتباعه من الكهان ويخبرهم بهذا فيضعون عليها أكاذيب، هذا أراد الله -سبحانه وتعالى-

بعد ما بعث محمد -صلى الله عليه وسلم- المقاعد التي يريدون إذا ذهبوا إلى هذه المقاعد وجدوا شهابا رصدوا تترصد لهم ترسل عليهم النجوم يعني أجزاء يعني الشهب وجدوا هذه الأشياء تترصد لهم فتعجبوا {وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن} هذه يبقى قبل ذلك فيه؟ نعم

{من يستمع الآن يجد له شهابا رصدا} هل بطلوا السمع؟ لا، لا زالوا يتسمعون ولكن يدركهم الشهب وتقتلهم تلك الشهب، قد يدركه قبل أن يبلغ الكلمة، وهذا يدل على غباء هؤلاء

أنت الآن علمت أن المقاعد فيه شهب رصدوا بتروح تسمع تاني لما؟! غبي عاصي لله -عز وجل-

فهل يعد هذا من علم القدر؟ لا. هذا من أحداث الكون لكن الله يعلمه طبعاً الله يعلم كل شيء وكتب كل شيء وكتب في اللوح المحفوظ أن الجان لهم مقاعد للسمع وأن سترسل عليهم الشهب ابتداء من عام الذي يبعث في محمد -صلى الله عليه وسلم-

سؤال آخر: الفعل والمفعول؟

الشيخ: طيب الله -عز وجل- خلق آدم هذا فعل الخلق فعل وآدم؟

الطلاب: مفعول

الشيخ: يعني مخلوق. هذا هو الفعل شيء والمفعول شيء

الفعل ليس مخلوقا طالما الفعل لمن؟ لله

لكن المفعول قد يكون مخلوقا المفعول قد يكون مخلوقا فالله -عز وجل- خلق إبليس الخلق هنا فعل
إبليس مخلوق مفعول تمام

خلق آدم الخلق فعل الله -عز وجل- صفه من صفاته، وأدم مفعول مخلوق تمام هناك مفعولات ليست
مخلوقة فالله -عز وجل- فعل النزول في الثلث الأخير فالنزول مفعول؟ نعم. النزول مخلوق؟ لا. فليس كل
مفعول مخلوقا، ولكن كل مخلوق مفعول

الله استوى؟ نعم

الطلاب: نعم

الشيخ: فعل منه والإستواء.... مخلوق؟

الطلاب: لا

الشيخ: لا لا عرفت فليس كل مفعول مخلوق ولكن كل مخلوق مفعول

الطالب: كلامه غير واضح

الشيخ: نعم الشرفي المفعول نعم

الطالب: مثل المثال الذي ضرب الأمراض والمرض هذا صحيح

الشيخ: الأمراض هذا فعل الله -عز وجل- والمرض نفسه شر ولكن شر اذا وجد يكون خيرا لكن أنت لما
تمرض تشعر بأن هذا الشر عليك أم لا؟ هذا عجز لك ولكن الأمرض نفسه اللي هو اللي هو أن يبتليك
الله بالمرض هذا فعل لحكمة من الله -سبحانه عز وجل- تأخذ منها تستفرغ منها أشياء وتستفيد منها
إستفادات عظيمة وقد إستفاد منها أيوب -عليه الصلاة والسلام- من هذا صح ولا لاء، وقد إستفاد
محمد -صلى الله عليه وسلم- من هذا

فالمفعول مقدور والمقدور قد يكون مخلوقا وقد يكون غير مخلوق هكذا

المسألة الرابعة الأربعون الإحتجاج على الله بالقدره :

يحتجون على الله بالقدر. وطبعا هذا فعل الجبرية الآن؟

الجبرية يحتجون به، نعم الجبرية يحتجون به، يقول لك: هو اللي قدر علي أنا عملت ايش؟!!! انت سرقت وجبت مخدرات وقتلت وفعلت

ما هو كتب علي وهو الذي أراد وأنا ليس بيدي شيء

فهذا احتجاج الجبرية هو احتجاج الكفار فعل جاهلي -والعياذ بالله-

فهم يظنون أنهم معذرون في كفرهم ومعاصيهم ولذا الجبرية تجرأوا جرأة رهيبة جدا فقالوا الله خالق كل شيء وفاعل كل شيء -سبحانه عز وجل- وهم يريدون شيئاً آخر. وبالتالي فإن ابا جهل بريء لأن الله ساقه إلى الكفر فهو مظلوم لو دخل النار، فيدخل النار هذه مشيئة لأن عندهم المشيئة الله ليست تابعة لحكمته

لكن نحن عندنا أفعال الله كلها بمشيئته وتابعة لحكمته فهم عندهم أن أبو جهل وكل الكفار يدخلون النار مظلومين وإن فرعون مظلوم وإن إبليس كمان مظلوم، وهنا هم يعني اتبعوا إبليس بقوله {بما أغويتني} فهذا جعلهم يفسدون في العالم كله، وقلنا هذا الرجل لما وجد امرأته تزني مع العبد ولما أراد أن يعاقبها قالت: أتترك مذهبك لمذهب ابن عباس أليس كل شيء بأمر الله قال: صدقت الخيره فيما اختاره الله.

هنا هو عقيدته الفاسدة أدت إلى ديائته بعد ذلك صح أو لا ؟ صار رجل ديوث، بل صار يرضى بماذا ؟ بالديانة في العالم، وياريت ده الرضا بالديانة، قال: ده الديانة من الكبائر، هذا رضى بالكفر، وهذا رضى بالشرك، رضى بإبليس، رضى بفرعون؛ ولذا يقول لك: أنا لو مكان إبليس، بس إبليس تأدب، كان لما ربنا - عز وجل - قال: ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك. قال له: - أنت منعتني - كنت أقول له كده؛ يعني يريد أن يتفوق على إبليس في سوء الأدب

فالجبرية مذهبهم - انتبه! انتبه! انتبه! - مذهبهم يقوم على إنكار الحكمة، وهذا مذهب إبليس، إبليس قال: خلقتني من نار وخلقته من طين، أسجد لما خلقت طيناً؟! فهو وإن كان لم يصح بأنك لست بحكيم، لكن الكلام يقتضي هذا، فكلام الجبرية كله معناه إنكار حكمة الله- عز وجل

ومن مصائبهم أن الإنسان فيهم إذا فعل خيراً نسيه لنفسه، وإذا فعل شراً نسيه لله - عز وجل - وهذه المشابهة للكفار، بل إن الكفار كانوا أشياء؛ يعني خصوها لله، وأشياء لشركائهم: ﴿فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

[الأنعام: 136]

فسبحان الله - فهم الآن الجبرية ينسبون أفعال الشر، والنتائج السيئة كلها لله - عز وجل -؛ وهذه من أعظم المسببة، ومن أعظم المسببات لرب العالمين - تبارك وتعالى -

فيحتجون بالقدر، ويسيروا في طريق الشر، وهم في الحقيقة يدركون جيداً أنّ الإنسان خلق الله - عز وجل - له عوامل، وإمكانات تجعله يختار. فأنت إنسان مختار، ولكن اختيارك محدود وخاضع لعوامل معينة

سيحاسبك الله - عز وجل - عليها من دون أن يظلمك أبداً - سبحانه تبارك وتعالى -؛ فالفطرة تشهد بهذا: أنّه لا شك أن هناك فرقاً بين من يأخذه أناس أقوياء ويلقون به في البحر، وبين من يرمى بنفسه في البحر؛ واحد رمى نفسه من فوق السطح أنت تقول: هذا ماله هذا؟! ولن تشعر بتعاطف معه، لكن الناس ألقوه من السطح

وما هي نظرتك لامرأة مغتصبة، وامرأة أخرى زانية؟

المرأة الزانية أنت تكرهها كرهاً شديداً - إن كنت من أهل الخير -، لكن المرأة المغتصبة تجد نفسك متعاطف معها وتعذرها، مسكينة هجموا عليها مجرمين؛ هجم جنود الصرب على أختنا البسنوية ولا حيلة لها وقيدوها، واغتصبوها، أنت تشعر بالغضب منها قل لي بالله عليك؟ لا

لماذا هذا الشعور الذي هو سألك؟

هذا هو المقصود لماذا تشعر بالتعاطف معها؟

إذا أنت تعلم إنّ هي لم تكن مختارة. لكن الزانية أنت تشعر بالتعاطف معها؟

. الطلاب: لا

فهم لم يفرقوا بين المغتصبة والزانية، وبين المنتحر والمقتول، لم يفرقوا بين هذا وذاك أبداً؛ لأنهم ألغوا إرادة العبد أو مشيئة العبد، ألغوها تماماً

والمعتزلة ألغوا مشيئة الرب فكل أسوأ من الكل - والعياذ بالله -

هم قالوا الجبري لما تقول له: لماذا كفر فرعون؟ ماذا يقول لك؟

. طيب يقول لك: رضي الله له الكفر، والله - جل - قال: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر:7]

. - يبقى كذاب وإلا لا؟ كذب على الله - عز وجل

وَإِذَا لَمَّا تَأْتَى تَقْرَأُ عَلَى جَبْرِي هَذَا - مِنَ الْجَبْرِ الْمُنْظَرَةِ مِنْهُمْ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ - تَقُولُ لَهُ: اللَّهُ - عَزَّوَجَلَّ - ،
قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكَفْرَ، يَقُولُ: دَعَكَ مِنْ هَذَا بَلْ رَضِيَ!! دَعَكَ مِنْ هَذَا بَلْ رَضِيَ، هُوَ خَلَقَهُ وَأَجْبَرَ
النَّاسَ عَلَيْهِ

فَصَارُوا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ تَعْظِيمَ الرَّبِّ - عَزَّوَجَلَّ - أَنْ كُلَّ شَيْءٍ لِلَّهِ صَارُوا يَسْبُونَهُ صَارُوا يَسْبُونَهُ -
وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - ، فَيَقُولُ لَكَ: بَلَى قَدْ رَضِيَ وَاللَّهُ جَلَّ قَالَ: وَاللَّهُ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكَفْرَ

!المنافق هل عند الجبرية فيه منافق؟

(إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ)؛ أبدأ، ما هو يفعل ما يجبره الله، فالله الذي أجبر .
على الإيمان، وأجبر على النفاق، وأجبر على الكفر، ولا فرق بين الثلاثة

!الله - عز وجل - لما أنت تقول: ما الفرق ؟ لماذا يعذب الكافر والمنافق وينعم المؤمن؟

يقول لك: هذه مشيئته، ليست لحكمة، فهوربنا اختارنا ناس يدخلهم الجنة بدون أي حكمة، وناس
يدخلهم النار ويعذبون بدون أي حكمة، لكن الله - عز وجل - كما ذكرنا، وصحيح الحديث ظاهره: أَنَّ اللَّهَ
- عز وجل - لما خلق الخلق، ومسح ظهر آدم بيده، قال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي،
هذا لم يتم هكذا، هذا تم بحكمة الذين أمسكهم - سبحانه وتعالى - في قبضته، وقال: هؤلاء للجنة؛ هو
خلقهم يستحقون الجنة وأهلهم لهذا، والآخرين هم وقود النار؛ وهو خلقهم ليكونوا وقود النار بحكمة
بالغة

لذا لما قالوا: (ففيم العمل ؟!)؛ النبي - صلى الله عليه وسلم - أنكر عليهم، ولا يمكن أن يكونوا كبار
الصحابة هم الذين سألوا في مسألة: ففيم العمل ؟! وإِنَّمَا أَكِيدُ سَأَلَهَا: مَنْ هُمْ حَدَثَاءُ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ،
فَقَالَ: (اْعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ)، ﴿ وَقُلِ اْعْمَلُوا ﴾ [التوبة:105]، أنت لا تعلم ماذا يراد بك، فاعمل
بما يراد منك - حافظيها يا اخوانا - ؟

الصحابة كان شعارهم ماذا ؟

بم أمر ربنا ؟، لا لم أمر ربنا ؟

لم أمر ربك؛ **فلا تشغل نفسك بما يراد بك واشغل نفسك بما يراد منك** هذه مهمة جدا بهذه القاعدة
تستقيم حياتك كلها إلى أن تصل إلى الجنة كل الاستقامة مبنية على هذا أنت تحاول تنفذ ما يراد منك
وانصرف عن ما يراد بك

فهل الإنسان أفعاله التي سيحاسبه الله عليها كان مكرها عليها؟ لا يمكن، إذا أكرهت لن يحاسبك الله عزوجل لأنه هو سبحانه وتعالى وعد وهو لا يخلف معاده أبدا قال: (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) (النحل/106) وقال: (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) (البقرة/173) يعني: لا إثم عليه لا أحاسب مضطر غير باغ ولا عاد لا يحاسبه عزوجل، فهذا من رحمة الله عزوجل لك، يحاسبك على إذا كنت باغ أو عاد متعد أو آثم هنا لا بد يحاسبك الله، فيحاسبك على التعدي والإثم والتعدي والإثم منك بقدر معين، وهذا القدر ستحاسب عليه على قدره بالضبط بالضبط سبحانه الله عزوجل

فالإنسان؛ نقول الإنسان الذي هو تارك الصلاة والذي هو يفعل الزنا والذي هو يفعل السرقة نقول له: يا من تركت الصلاة هل لك قدرة على أن تصلي؟

إن قال: لا قدرة لي، نقول له: ما معنى ذلك؟ لك القدرة تأكل وتشرب وتمشي وتعاشر وتفعل وتلعب، فهو كذاب لما يقول لا قدرة لي أو لا؟ نعم، إذا لما أمره الله بالصلاة خلق له قدرة على الصلاة، ولما نهاه عن الزنا خلق له إرادة تمنعه منها، فلم يأمرك إلا بما قدرك عليه ولم ينهك إلا عن ما قدرك عن الامتناع عنه ولا يظلم مثقال ذرة إن الله لا يظلم مثقال ذرة (وَمَا رُبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)

إذا أنت الظالم فإذا لم تصل أنت الظالم وإذا زנית فأنت الظالم وإذا سرقت فأنت الظالم، أنت المعتدي أنت المجرم أنت الذي ينبغي أن تحاسب، فهل لي الاحتجاج بالقدر في هذه المسائل؟ لا يجوز أبدا، فالحجة عليهم أم لهم؟ عليهم، طيب لمن الحجة؟ لله، فله الحجة البالغة يعني التامة المبنية على حكمته سبحانه عزوجل

فلا يجوز الاحتجاج على القدر بالقدر إلا في أمرين:

الأمر الأول: أدب وورع ورقى وخيرية وتقى، أن تحتج بالقدر في كل أفعالك الطيبة، تقول لشخص: أنت كيف حفظت القرآن؟ يقول: هو ربنا سبحانه وتعالى الذي حفظني، أنت لماذا تصدق كل هذه الصدقات؟ هو رزقي سبحانه عزوجل ويسر لي وجعلني أتصدق، فتنسب كل خير إلى الله بقدره

وتنسب الشر أو المعصية التي فعلتها أنت حين تتوب منها توبة نصوحا إلى الله، لا إشكال تقول: قدر الله وما شاء فعل، يا فلان أنت لماذا سرقت؟ هو سرق وتاب وردّ الحقوق إلى الناس أو قطعت يده، حسنا تاب توبة نصوحة، يا فلان لماذا سرقت؟ يقول: والله قدر الله وما شاء فعل، ربنا أراد أن أفعل هذا والحمد لله وفقني للتوبة، كما احتج آدم على موسى عليهما السلام

فهنا المعصية التي أنت تبت منها هي في الحقيقة تحولت إلى ماذا؟ تحولت إلى خير فالتوبة خير فلما تحولت إلى خير قلت لكم أمرين، ولكن في الحقيقة أمر واحد؛ لأن كل الخيارات ترجع إلى الله عزوجل

فمن الذي جعلك على المنهج السلفي؟ هو وفقني الله سبحانه وتعالى من الذي جعلك مواظب على

الصلاة؟ هو الذي يسر لي ذلك ووفقني لهذا، لماذا تكثر من الصدقة؟ هو رزقني وفضلني هو هياً لي وخلق نيأتي الخيرية وعزمني على فعل الخيرات وأدائي للخيرات، فتنسب كل خير لله، والشئ الذي كان شرثم تحول إلى خير تنسبه أيضاً لله، فصار أمران أمراً واحداً مثل عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، صار الأمرين أمراً واحداً وهما أمرين ولكن في الحقيقة هو أمر وهو الخير

تحتج دائماً بالقدر على الخير، إذ أنت مساق كأنك مجبر على الخير، لأن الله هو الذي فعل هذا سبحانه عز وجل، أما في الشر دائماً لنفسك وللشيطان

لماذا لا تنسب إلى الله؟ إذا نسبت الخير إلى الله ستستفيد منه إذا نسبت الشر إلى الله ستستفيد منه إذا لما تنسب الشر لنفسك والشيطان؟ إذا ليس فيه أحد يقول لك بأنه مكتوب، إذا يا فلان لماذا قتلت فلانا؟ نفسي السيئة أو الشيطان إذا تب ارجع إلى الله، إذا لما تقول: ربنا فعل هذا تقول له ليس ممكناً إذا أنت لازم لا بد حتما تنسب الشر لنفسك لكي تتاح لك فرصة التوبة والرجوع، وأما نسبة الخير إلى الله كل شكر كل ما تنسبه شكروا إن شكرتم لأزيدنكم، هذه القاعدة يا إخواني تنسب المسائل إلى الله في حالتين أو حالة واحدة؟

كيف تكون مشيئة العبد تحت مشيئة الله؟

كيف الانسان عنده إرادة يختار بها وهذه الإرادة تحت إرادة الله؟

هي تحت إرادة الله عز وجل وهذا ذكرناه؛ أنت الله عز وجل خلقك وهياًك سبحانه عز وجل، هياًك تهيئة خاصة غير طريقة الجبال والسموات والأرض والحشرات والدواب والحيوانات والنباتات، والبحار والمحيطات وكله، أنت لك تهيئة خاصة مكرمة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء 70] التهيئة الخاصة شمل الجن معك والجن تابع لك؛ وإن كان أقوى منك في المادة، لكن هو هياًك أنت تهيئة مخصوصة؛ وهذه التهيئة المخصوصة غير تهيئة حتى الملائكة؛ لأن الله عز وجل هياً الملائكة بطريقة السير للخير فقط، والسير للخير الذي هو المقيد التام لا يفعلون لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون فقط فقط ما يؤمرون

أما التهيئة الذي أنت هِيَّتَهَا هذه تهيئة عجيبة جداً، وإذا فُزَتْ فيها سَخَّرَ العالم كله لك وجعل الملائكة الذين لا يصدر منه إلا الخير جعلهم خدم لك في الدنيا والآخرة

التهيئة الخاصة؛ أن الله عز وجل خلق لك قلباً ونفساً؛ عندك قلب وعندك نفس والقلب جعله الله مفطوراً على حب ربه والميل إلى الله سبحانه عز وجل، والنفس زين الله لها الشهوات؛ ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ [آل عمران 14]

فأنت عندك قلب مفطور راجعٌ مُحبٌ لله وعندك نفسٌ ميّالةٌ للشهوات، شهوات الدنيا كلها

وجعل لك ملك قرين؛ لا يتركك أبداً الملك هذا لا يتركك أبداً، وهذا الملك قول واحد يدعوك إلى الخير ولذا لا يحدث تردد دائماً إفعُل، يدعوك إلى الخير دائماً وله لمّا ت كل لمّا تهِ خير، وقَيّد لك قرين شيطاني مرتبط بالنفس؛ يبقى الملك مرتبط مع القلب والشيطان مرتبط مع النفس، فهذه أربع أشياء فيك أربع أشياء فيك هي نفسٌ مُحبّةٌ للشّهوات مُحبّةٌ للتّسلط ميّالةٌ للغضب واستيفاء الغضب

ففي نفسك تحب الشهوات التي هي النساء والمال والمتع واللذائد، وأيضا في شيء نفسي فيها غضب تغضب بسرعة وتريد استيفاء الغضب، وهذه النفس تقتل تسرع تؤذي تجرح، إنسان أغضبك طلع سكينه واضرب هذه النفس الغضبية، يكلمك إنسان تضربه تعتدي عليه

فإذا النفس المؤذية لها أمرين الشّهوات وايه؟ وإشباع؟

الطلاب: الغضب

الشيخ: الغضب، فتكون نفسي غضبية والعياذ بالله

وفي نفس لا تميل الشهوات لكن تميل إلى الغفلة والقلب مفطور إلى حب الله عز وجل

في الوسط ربنا جعل لك منطقة اختيار؛ هذه منطقة الاختيار هو سبحانه وتعالى هيّاها الذي هو العقل الموجود في القلب، هذا العقل الله عز وجل زوده بمعاملات معينة، مجاري دم معينة موروثات جينات أخذها من أبيك أمك وجدك وعم عم خالك، جينات كثيرة موجودة فيك، المعاملات الوراثية البصمات والطبعات الوراثية التي أودعها الله عز وجل فيك، العقل الذي هو يستطيع التمييز بين الأشياء على قدر ما تعلمه ووفقه الله تبارك وتعالى، هذه المنطقة هي منطقة اختيار يُحاول النفس والشيطان يجروها إلى الشهوات والغضب وغيره، ويُحاول القلب يدعوها إلى الله سبحانه وتعالى، وأنت تختار أحيانا تميل هنا وأحيانا تميل هنا، أحيانا تميل هنا وأحيانا تميل هنا، في منطقة الاختيار هذه اسمها الإرادة التي خلقها الله سبحانه وتعالى، إرادة محدودة على قدر هذه الأشياء على قدرك أنت، أنت محدود

أنت ما هو؟ أنت ما هو؟ أنت جسم عبارة عن بصروسمع وقوة وقدرة صح؟ ويد ورجل وو، هذه الأشياء قاصرة جدا؛ فالنظر أي حائل خلاص يمنعه، وإذا لم يمنعه شيء ونظرت على البسيطة، على البحر الممتد على الصحراء الشاسعة، ثلاثين ميل آخرك

فلو يوجد مصباح مضيء على بعد ثلاثين ميل تسعة وعشرين ميل ستراه، آخرك يعني خمسة وأربعين كيلو. آخرك، طيب

والسمع أيضا له مدى معين، أنت ممكن تسمع يعني عشرين ثلاثين متر كدة ولا حاجة، أقصاك عشرين ثلاثين متر آخرك حاجة لك.

هذه الحواس، أنت لك حواس أنت لك سمع والله له سمع؛ لكن سمع الله مطلق وسمعك أنت كما ذكرت لك.

ولك بصر مقيد بالمادة مسافة التي ذكرت لك.

وغير هذا غير المسافة، المسافة نفسها تنتهي عند المعوقات، يعني الآن أنت لك ثلاثين كيلو انظروا إلى ثلاثين ميل، لا ترى شيء؛ لأن الجدار ياما يحجب عليك

الله سبحانه وتعالى له بصر، هاه؟

لا حدود له ولا معوقات له ولا يعوقه شيء، وكل صفات الله مطلقة، أما صفاتك أنت مقيدة، ففي قدر فارق بينك وبين الله؛ فله إرادة مطلقة شاملة سبحانه، وأنت لك إرادة على قدر مثل بصرك ومثل سمعك، ومثل قوتك ومثل قدرتك مثل تحملك، أنت محدود أنت محدود في هذا العالم، والله عز وجل هو الذي خلقك وسيحاسبك على قدر هذه الحدود

هذه الإرادة التي تتحرك في خضام ما ذكرنا؛ هذه التي تُحاسب عليها، فهل هي تحت إرادة الله أو لا؟ طبعا تحت إرادة الله، عاملة مثل قطرة الماء التي تجري في النهر؛ النهر عبارة عن مجموع قطرات، هل ممكن جزء من الماء بسيط جدا والنهر ماشي، يقول له: انتظر أنا هرجعها، ينفع؟

الموجة وهي آتية على البحر هكذا؛ هل من الممكن أن موجة تقول لهم: لا أنا لا أستطيع أن أمشي خلفكم أنا سأرجع أنا ؟

لا، لا يوجد أنت هذا مسار مسار، هذا المسار أعطاك الله - عز وجل - جزء يحاسبك على قدر هذا الجزء ويعفو عن كثير؛ فأنت الآن أنت الآن تأتي مثلا الفجر أذن كلكم جربتم مثل هذه الأشياء والدنيا برد، وأنت متغطي ومتدقي، النفس المزيينة للشهوات تقول لك إرتاح أنت لم تلحق تأخذ ساعة ونصف نوم - هذه والقرين الشيطان يقول لك: فلترتاح قليلا يا أخي! هو في إيه؟ عندما تنهض ستصلي النفس

. القلب يقول لك: انهض . قم لربك

. الملك يقول لك قولاً واحداً: قم . اسمع . لا يغشك أبداً

. وأنت عليك القرار؛ هذا يقول لك: قم . وهذا يقول لك: نم

هل يحصل هذا او لا ؟ وأي واحد منا يجرب هل هل له الإرادة او لا ؟

كم من المسائل طول عمرك، بل ليس طول عمرك؛ لا توجد لحظة إلا ولك قرار؛ يعني لما تأتي تلتفت هكذا وأنت تتكلم أنت كل شيء بقرار بقرار بحسب إرادتك إرادتك إرادتك كل ثانية كل ثانية لك إرادة، الذي ليس لك إرادة فيه حركات القلب، رمش العين، بتكلم عنها مثل: أنك تقول تنظر ترى تتكلم . تسمع .

هذه الإرادة تحت إرادة الله - عز وجل - بالمواصفات التي ذكرناها. مفهومة؟! أكثر من ذلك تدخل مسألة في غموض ليس لنا لأن هذا سر - القدر كله سر - فلا نتكلم إلا بما ورد أكثر من ذلك لا نستطيع؛ لأننا سنخوض فيما ليس لنا فيه علم، ولن نصل فيه إلى ساحل، فنقف عند ساحل الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة. فلا يوجد لماذا بعد الآن .

واضحة مسألة الإرادة ؟ مسألة النساء صعبة

المسألة الخامسة والأربعون: معارضة شرع الله بقدره

هذه ثلاث مسائل أصلها كلها مرتبطة بماذا ؟ بالقدر

. فهنا الأول خالص: إنكار القدر

. الثاني: الاحتجاج بالقدر على المعاصي والكفر

. الثالثة: معارضة الشرع بالقدر

. يعني التي هي قم صلّ. نعم قم صلّ

. يقول لك: لما ربنا يريد؛ هذه معارضة الشرع بماذا ؟ بالقدر

وكأنه يعلم القدر او لا ؟

وهذا لو قلنا له: أنت تعلم الغيب ؟ لو قال: نعم، كفر

فمتعلقة بالقدر هناك من يعترضون على شرع الله بقدر الله، ويقولون الذين كفروا يقولون لأنه هو قدر الكفر فكان لازم أن نكفر، كان لازم أنت تكفروا! ويقول لك: ما هو ربنا قدر أن يكون في العالم زنا؛ فنحن ! نзни. نقول له: ربنا قدر! قال لك: أنت ازن

أنت عندك دليل على هذا ؟

. قال: نعم عندي دليل

نقول له: أين هو؟

. يجب أن يأتي بدليل من رسول - صلى الله عليه وسلم -، أو وحي

لو قال أنا يوحى إليّ؛ خلاص تعال يا حبيبي يا إما مستشفى المجانين يا إما ضرب بالسيف صح أو لا ؟

لو واحد قال: أنا ربنا يكلمني كل يوم، فيه واحد ظهر قريباً في وسائل الإعلام يقول: لا أنا أتكلم مع الرب، يكلمني على طول، طيب خلاص بيكلمك على طول؛ إمّا سنكشف على قواك العقلية، إما سنريحك نهائياً، طالما يكلمك نعجل بك إليه هناك تستمتع يعني

فيتعلقون بالقدر في رد مسائل الشرع - والعياذ بالله -، فيقولون: كيف يقدر الله الكفر والإيمان، ثم بعد ما قدّر يقول لهم آمنوا واكفروا ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف:29] هو خلق الكفر والإيمان، وأمرك بأنك تتجه إلى الإيمان، وأن تباعد عن الكفر، فإن قلت: لا، ما أنا أبدأ بالكفر أنه قدر أنه، من قال لك؟

. من أخبرك؟ ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم:78]

وقلنا نحن لا ننشغل بالإرادة الكونية، لا ننشغل بما يراد بنا، أنت مسؤول عما يراد منك، فافعل ما يراد منك أيها الإنسان!

فالذي يقول هذا - هو معتد ومفتّر -؛ معتد على تقدير الله - عز وجل؛ فهذه مسألة رهيبة جداً

وهم الذين احتجوا بها أيضاً سيحاولون النجاة بها يوم القيامة، وهذه محاولة فاسدة دنيا وآخرة، ففي الدنيا نقول: الله - عز وجل - أمرك بإرادة شرعية أن تفعل ولا تفعل، وفي الآخرة سيقولون: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:148]؛ هل ستنجمهم أم ستوبقهم ؟

إذاً لن تنفعهم لا في الدنيا ولا في الآخرة، لا تنفعهم أبداً، فالاحتجاج بالقدر على الكفر، على المعاصي؛ المعاصي كلها شعب الكفر، احتجاجه بالقدر لن ينفع دنيا ولا آخرة

فالاحتجاج بالقدر على الكفر وعلى المعاصي، والمعاصي كلها شعب الكفر؛ الاحتجاج بالقدر لن ينفع دنيا و لا آخرة أبداً ، أبداً

أما الاحتجاج بالقدر الذي ينفع في الدنيا والآخرة هو ما ذكرناه في الأمرين اللذان هما أمر واحد

فإن الله عز وجل قدّر الشرك والمعاصي والكفر ، ولكن قدر أيضا الإيمان والطاعة والتقوى والورع .. والله عز وجل قدر هذه الأشياء وأمرك بها ، ويسرها لك ، بل أمرك بالعلم بها ؛ لأن طلب العلم فريضة

ما المقصود بطلب العلم ؟ الذي يقول لك طلب العلم : الهندسة والزراعة .هذا جنون

هذه علوم خادمة، أنت في الأخير تتعامل مع الله عز وجل

ولن يكون في الآخرة لا توجد هندسة، ولا يوجد طب ولا زراعة ، ولا يوجد شيء في الآخرة

هناك تعامل مع الله على ما فعلت وكل شيء بعد ذلك متوفر: يعني أنت في الآخرة ستتعلم الطعام والشراب واللباس والمسكن كل شيء متوفر

فالعالم الشرعي العلم المطلوب في هذه الدنيا هو العلم الشرعي ، أما العلوم الأخرى فهي خادمة لمسار الحياة فقط . فلذا الوجوب الأصلي طلب العلم الذي هو فريضة هو طلب العلم الشرعي. طلب العلم الشرعي فلازم الانسان يطلب

!وما معنى طلب العلم الشرعي ؟

معنى طلب العلم الشرعي: العلم بالحلال والحرام هذا هو العلم الشرعي ؛ لأن التوحيد من أعظم العلوم هو الحلال والحرام ؛ لأن كل توحيد لله حلال، وكل شرك بالله حرام، هي الأمور كلها مرتبطة بالحلال والحرام على طول . كله، هذا هو العلم الشرعي

طلب العلم فريضة، طلب العلم الشرعي: يعني طلب معرفة الحلال والحرام فيما يتعلق بالاعتقاد في الرب، والتعامل معه وفيما يتعلق بالناس والتعامل معهم

فإن الله كما شرع شرع الإستقامة والصلاة والتوبة والزكاة والحج والإخلاص والصدق واليقين والتوكل والنية

شرع أو لم يشرع ؟ شرع

فأنت عليك أنك تسير على هذا، والعباد خلق الله لهم مشيئة يفعلون بها الأشياء. وأودع فيهم قدرات تقدر على هذه الأشياء ، ولم يكلفك لا فوق مشيئتك ، ولا فوق قدرتك، فإن الله جل وعلا لا يكلف نفسا الا وسعها

وهنا "وسعها" ليس معناه قدرتها وقوتها فقط، بل أيضا مشيئته ، بل أيضا مشيئتك . فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها سبحانه تبارك وتعالى

ولذا لابد أن تريد الخير وإرادتك لا كونية ولا شرعية، إرادتك تابعة للعبودية فقط ؛

الإرادة الكونية مش راضي لله سبحانه عز وجل

وأمرك بطاعات **مقدورة لك أو غير مقدورة؟** مقدورة لك، فلماذا لا تريدها ؟ ولماذا لا تريدها وتفعلها وقد قدرك الله وجل عليها ؟

ولذا النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما منكم من أحد إلا ومقعده معلوم من الجنة أو النار) فقالوا - كلمة "قالوا" هنا ليست من كبار الصحابة- قالوا : ألا نتكل على كتابنا ونترك العمل ؟

النبي صلى الله عليه وسلم أجاب إجابة حاسمة هو يكلم أناسا يفهمون جيدا العقيدة ، نحن نحلل؛ لأننا أقل فهما وأقل قدرة

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إعملوا فكل ميسر لما خلق له) جملة حاكمة بليغة من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم، لكن لا زال الأمر في نفسك لما تسمع هذا، تقول: نعم صحيح نعم، طالما المسألة محسوبة من الأول فلما العمل؟ الضابط معرفتك

هل تعلم أنت من أي الفريقين؟ أنت تعرف أنت ما كل واحد دول كتاب ، وكل واحد له مقعد من الجنة، ومقعد من النار

أنت تعلم مآلك إلى الجنة ولا إلى النار؟ حجم الإثنين

إما أن تقول نعم أو تقول لا

إن قلت نعم هات يا حبيبي أين ؟ من أخبرك جبريل؟ أخبرك يقول لك نعم

هذا إعتراض عند الإخوان، هناك الشيطان يأتيه ويسموه جبريل وصلى معنا شيطان ذهب لصلي معهم فأسموه جبريل

من أخبرك ؟ يقول لك لا أنا جبريل أتاني البارحة ، وقال لي : " أنت في الجنة يا عويس " جنة عويس ! جنة ماذا ؟! أنت الآن تدعي العلم بالغيب وعلم الغيب استأثر به الله عز وجل ، اطلعت الغيب ؟ { أَطَّلَعَ الْغَيْبَ } **أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا**

وإن قال : لا فبقي أمامه ماذا ؟ إذن نقول له أنت تريد أن تعتمد على كتابك السادس، يقول : نعم

نقول: هل تعلم أنت من أهل الجنة أو من أهل النار؟

إن قال نعم كفر؛ إذًا ليس أمامه إلا أن يقول : إعملوا فكل ميسر لما خلق له. والعبد إذا يسره الله عز وجل اليسرى وفقه الله تبارك وتعالى، وهذا السر سنقول ننسب الأبطال كلها لله عز وجل

فأنزل الله عز وجل "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى" من الذي أعطى؟ العبد ، ومن الذي اتقى؟ العبد ، فنسب الله تعالى الفعل لمن؟ للعبد، طيب هل فيه فعل للعبد ؟ نعم هو صحيح فيه فعل للعبد ولكن تحت أفعال الله، تحت إرادة الله ، لكنه فعل العبد فيحاسب عليه

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى " إذن أعطى واتقى هو إسلام وصدق بالحسنى هو إيمان، "أعطى واتقى" مناسب للألوهية و"صدق بالحسنى" مناسب للربوبية ، إذن هو استوفى واجبات الربوبية و واجبات الألوهية >> فسنيسره لليسرى

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ " هو الذي بخل -"

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى " هذه الآيات ترد على الإثنين : القدرية والجبرية ، صحيح أو لا؟ "

" وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى "هذه مصيبة ، هذا كفر>> " فسنيسره للعسرى"

إذن التيسر من الله والفعل من العبد وهذا الفعل تحت تيسير الله، هو تابع لتيسير الله عز وجل، وهذه عقيدتنا، عقيدة سليمة ، عقيدة مريحة جدا ، عقيدة القدر هذه عقيدة مريحة جدا سبحانه الله

إذا العبد لا بد أن يعمل الخير وينسبه لله ويجتنب الشر وينسب الإجتنا ب إلى الله سبحانه عز وجل ، -- وإن وقع في الشر فلا ينسبه إلا إلى نفسه ويسارع بخط الرجعة الذي هو التوبة وينسبه لله بعد أن يتوب ، فهذا هو العبد ، هذه هي العبودية ، وتجنب الشر

أما القدر فهو سر الله كما ذكرنا، لن نعلمه ، لن نستطيع أن نعلمه ، والله لن نعلم و لن تعلم والله لن نعلم مهما حاولت ، إذن الشيء الذي لا يمكن أن تصل إليه لا تتعب نفسك فيه صحيح؟ طالما لن تصل . لا تتعب نفسك أبدا في هذا الشيء، انتهى

طيب إذن الناس في القدر نوع قدرى ونوع جبرى ونوع متردد ، صحيح؟ كثير من الناس يعمل خيرا ---- ينسبه لنفسه ويعمل شرا وينسبه لله سبحانه وتعالى ، نحن لا ينبغي أن نتردد في هذه المسائل أبدا

إذن ثلاث مسائل القدر في مسائل الجاهلية تمت بفضل الله عز وجل ، فيه أي سؤال في القدر ؟ --

الطالب : حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ)

الشيخ : طيب ، الذي يثبت القدر وينكر الشرع ، ماذا يسمى؟ هو جبرى أو قدرى؟ ---

الطالب : جبري ---

الشيخ : هو يقول لك ، هو -الله- لماذا يأمرني ، هو خلقي ويقول لي صلّ ، لماذا أصلي هو إذا كان يريد أن يصلي انا الذي سيذهب هكذا لأصلي ، هذا في الحقيقة أنكر الشرع كله ، لما تأتي تقول له ، يقول لك أنا . ما دخلي هو بُنيّ على خمس أو على عشر ، أنا ما دخلي ، فهو يثبت القدر وينفي الشرع

.القدرية المجوسية ، يثبت الشرع وينفي القدر ، نعوذ بالله ، يثبت الشرع وينفي القدر ---

. أهل السنة ، يثبتون القدر وينصاعون للشرع ، يستجيبون للشرع استجابة تامة ---

طيب من آمن بالقدر وآمن بالشرع وقال ولكن هذا تناقض . الطالب : جبرية ---

الشيخ : ولكن هذا تناقض ، هو لغى الحكمة ، هو الجبرية لغوا الحكمة لكن لغوه مع الشرع ولكن هو قال هذا هو يثبت القدر والشرع وقال هذا تناقض

هو الذي خلق كل شيء ثم يأمرني بالصلاة ، هو ثابت أنه أمرني بالصلاة وثابت أنه.. ما هذا التناقض ، هذا عمل الملاحدة ، عمل الملاحدة والعياذ بالله ، يأتي القن (غير مفهوم) مثلا ويقول لك أنا أراه أمرا غريبا ثم يتقابلون و يصلون مع بعض في الإسرار- يتحدث على الأنبياء- هذا منتهى الإجرام : يتقابلون، لا أعلم والله إذا تقابلوا في المسجد الأقصى أو تقابلوا فوق ، هذه قلة أدب

فلما تقابلوا صلى بهم محمد ، انظر كيف يقولون 'محمد' ، طيب أنت يا محمد ، أعوذ بالله ، طيب أنت أخوك موسى و معه عصي و العصي هذه تفجر أنهارا

و تحضر أشياء جميلة ، طيب قل له هات نعمل بها بعض الأشياء و ننزع الجبال التي في مكة و نعمل بعض الخضرة و نعمل بعض الزراعة ، انظر السفالة و الاجرام .. سخرية و استهزاء رهيب بدين الله عزّو جل ، هذا يثبت القدر و يثبت الشرع لكنه يؤمن بأن بينهما تناقض فينتهي إلى عدم الإيمان بهما ، و العياذ بالله .

.. أهل السنة ---

الطلاب : غير مفهوم

الشيخ : يثبتون القدر و الشرع و يثبتون الحكمة البالغة لله عز و جل و مع إيمانهم بالقدر يتعاملون بالشرع تعاملًا تامًا

تفريغ الدرس الثاني والعشرين

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 26 مارس 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ولم يراجع ويفضل الاستماع الى

الصوتية نفسها أفضل مع التفريغ .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع

للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

قال في مسائل الجاهلية: [المسألة السادسة والأربعون]: مَثَبَتُ الدَّهْرِ كَقَوْلِهِمْ: { وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ }

يقصد هنا أن أهل الجاهلية كانوا يسبون الدهر، ومعنى سب الدهر هنا: أنهم ينسبون إليه أنه هو الذى يُفنى وأنه هو الذى يهلك وأن الحياة الدنيا لا يهلكهم فيها إلا الدهر

فطبعاً والدهر هذا مخلوق لا يملك لنفسه شيئاً، لأن الدهر هو الزمان وهو الأيام والليالي والدهر مخلوق، لأن الله قال ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ سبحانه؛ والزمان جريان الشمس والقمر، والله عز وجل هو الذى خلق الشمس والقمر

فهم ينسبون الحوادث إلى الدهر؛ ولذا يُسمون الدهرية وهم طبعاً كان من أهل الجاهلية من يقولون: إنه الدهر هو الذي يبعث الناس فيه، وأنه مثلُ الزمان يبعث الناس ويأكلهم فيه؛ وأهل جاهلية قالوا: ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحن وما يهلكنا إلا الدهر، والملاحدة قديماً كان يقولون: إن هي إلا أرض تدفع أو إن هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلع والزمان هو الذي يُسير كل شيء

فهم ينسبون جميع الحوادث إلى الزمن، إلى الدهر؛ فكان إذا حل بهم مكروه أو أصابهم شيئاً فإنه ينسبونه إلى الدهر، وبالتالي هم يسبون هذا الدهر، كما قال الأمام الشافعي رحمه الله "نعيبُ زماننا والعيبُ فينا وما لزماننا عيب سوانا" الدهرُ زمان والزمان ظرف، يحدث فيه الأشياء والأشياء لا تحدث إلا بأمر الله تبارك وتعالى ولا يقع شيء في هذا العالم إلا بأمر الله تبارك وتعالى

والناسُ بمشيئتهم التي هي تحت مشيئة الله يتصرفون ويفعلون ويقعون، إما أن يفعلوا خيراً وإما أن يفعلوا شراً، وهم مسؤولون عن أفعالهم مع أن الله عز وجل خلقهم وخلق أعمالهم فهم ينسبون كل شيء إلى الدهر والإنسان لا بد أن ينسب الأشياء كلها إلى رب العالمين، لأن الله عز وجل هو الرب وتوحيد الربوبية معناه أن الله منفرد بالخلق والملِك والتدبير فالله عز وجل خالق كل شيء ومالك كل شيء ومدبر كل شيء

فما الدهر-أي الزمان- إلا شيء مخلوق من مخلوقات الله، لا تصرف ولا شيء، إنما يجدى بأمر الله عز وجل الله عز وجل ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ سبحانه تبارك وتعالى

جريان الزمان جريان الليل والنهار هو الدهر، وكان أهلُ الجاهلية من اليونان القدماء والرومان القدماء كانوا يقولون: إن الزمن أو الدهر كانوا يسمونه خرونوس، وأن هذا الخرونوس الذي هو الإله الرب هذا ينجب أولاده ويأكلهم ويبلعهم

طبعاً هذا رمز عندهم أنّ الزمان يوجد فيه الناس ثم يموتون، فكان كُروم السابغ بزعمهم يأكل أولاده كلما وُلِدَ له وَلَدٌ بلعه، كلما يُولَدُ له وَلَدٌ بلعه، ثم إنّ امرأته غَضِبَتْ مِنْ هذا وحزنت، فلما أنجبت زيوس لَفَتْ حَجَراً وأعطته لهذا الخروص فبلعه وظن أنه بلع ولده زيوس هذا، ثم إنّ زيوس هذا نشأ بعيداً في جبال فلما كبر قتل الزمان؛ يقصد اليونانيون بذلك: أنّ زيوس هو الرب العظيم الذي قَتَلَ الزمان فهو خالدٌ مُخَلَّدٌ لا يموت أبداً، ثم أخرج إخوته مِنْ بطن أبيه الزمان خروص هذا ونصَّبَ هذا على البحر وهذا على النار وهذا للسحر وهذا للشمس وهذا لكذا وهذا للحكمة وهذا للجمال وهذا للحب وأشياء من هذا القبيل.

وتلقى أهل الجاهلية هذا الفكر الباطل عن اليونانيين والرومان نفس الكلام أيضاً يقولون هذا، فطبعاً العقيدة الصحيحة أنّ الزمان ما هو إلا خلق من خلق الله ليس له تصريف، ولذا أنكر الله سبحانه على من ينسب الحوادث إلى الدهر، قال تعالى: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} [الجاثية 24]، لأن هذا طبعاً إنكار للبعث وقوم أهل الجاهلية من قريش أنكروا البعث أيضاً ونسبوا إلى الدهر أنه هو الذي يهلك وهو الذي يُميت-والعياذ بالله-، قالوا "نموت ونحيا" يعني أناس يموتون ويُخلق أناس آخرون، وما هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلع، ويقولون هذه طبيعة الحياة ولذا الطبيعة التي قالوا الطبيعة nature هي المصطلح اليوناني سيزس وبالمصطلح اللاتيني ناتورا التي جاءت منها كلمة ولذا إلى الآن الملاحدة يقولون الطبيعة وينسبون كل شيء إلى الطبيعة-والعياذ بالله- وما الطبيعة إلا شيء مخلوق لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا يملك لنفسه شيئاً-نعوذ بالله من ذلك-، وما الزمان إلا مرور الليالي والأيام ولا يمررها إلا الله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل

فقالوا: لا توجد آجال مقدورة ولا ملك يقبض الأرواح عند انتهاء الآجال، أما أهل السنة الحمد لله يؤمنون بأنه { لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } يونس [49] وأن الله هو الذي خلقهم وأنهم إليه يرجعون

ونهى ﷺ عن سب الدهر لأن الدهر هذا لا يملك شيئاً، قال النبي ﷺ راوياً عن رب العزة جل وعلا في الحديث القدسي: « لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر » والدهر بيد الله لأن الله الذي يقلب الليل والنهار وما يجري في هذا الدهر في هذا الزمان ما هو إلا شيء بتقدير الله تبارك وتعالى، أقصد أن النبي ﷺ قال هو القائل « لا تسبوا الله فان الله هو الدهر »، وهذا رواه البخاري وأخرجه أيضاً مسلم فهو متفق عليه

وروى النبي ﷺ الحديث القدسي عن رب العزة قال: ((يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار)) [متفق عليه]، لما يقول الله عن نفسه أنا الدهر، ليس معناها أن من أسماء الله الدهر، أو أن الله هو الدهر، لكنه بينه - سبحانه عز وجل -؛ قال: ((بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار))؛ يعني الدهر بيد الله - سبحانه عز وجل -

فأنا الدهر: يعني أنا الذي أقلب الدهر، وأنا الذي خلقت الدهر، وأنا الذي أصرف الأمور في الدهر، ولذا أخطأ ابن حزم - رحمه الله - لما قال: أن الدهر من أسماء الله، طبعاً الدهر ليس من أسماء الله، لأن الدهر مخلوق، وأسماء الله - عز وجل - ليست مخلوقة، وكلها حسنى

فإذا سب الإنسان الدهر فإنه سب الذي يصرف الليل والنهار، والذي يدبر الأحداث كلها، فقد سب خالق الدهر - جلّ وعلا -، وهذا مما يؤذي الله - تبارك وتعالى -؛ لأن الذنب يقع على الله، فهم يسبون الأحداث

التي يجريها الله - عز وجل -؛ والأحداث إنما تجري بتصرف الله، بحكمة الله - تبارك وتعالى -؛ مقدر
الآجال والأعمار، ومقدر المصائب والأحداث والوقائع، كل شيء يدبره الله - عز وجل -؛

لأننا قلنا أن الربوبية هي: أن الله خلق كل شيء، وأنه يدبر كل شيء، فهو يدبر هذا الدهر - سبحانه عز
وجل -، والدهر زمان؛ والزمان مخلوق، والله - تبارك وتعالى - يدبر خلقه كما يشاء بما يشاء - سبحانه
تبارك وتعالى -

ولذا الواجب على المؤمن أن ينتبه لهذا، فلا يسب الزمان أبداً، وإذا أصابه مكروه من شأن أي شيء فإنه
يعلم أنه ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن الله - عز وجل - يبتليه ليستخرج
منه عبادات عظيمة منها: الخضوع، والذل، والخشوع، والدعاء لله رب العالمين

وعلى الإنسان أن يعترف بذنبه، وأن يقربها، وأن يعلم إنه ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾
[الشورى:30]، فالإنسان يذم تصرفه هو - تصرف الإنسان -، ويلوم نفسه، ولا يلوم الدهر، ولا يسمى،
بعض الناس الآن يقول: الزمن الجميل، أو الزمن القبيح؛ هذا لا ينبغي

وأما أن يحتج أحد فيقول: ولكن الله - عز وجل - نفسه - سبحانه - قال: ﴿فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾
[فصلت:16] على قوم عاد، لما أرسل الله - عز وجل - عليهم حاصباً في أيام نحسات ليزيقهم، طبعاً
ليزيقهم الله جزاء ما عملوا، فإن أيام نحسات؛ يعني فيها أحداث نحسة تقع على رؤوس هؤلاء الذين
عصوا وتجبروا، وكفروا ﴿وَاتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [هود:59]؛ فهي نحسات عليهم ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ [النبا:26].
عقوبة في الدنيا، فضلاً عن عقوبة الآخرة؛ وهي الخلود في النار

والناس الآن يقول لك: زمن جميل، وزمن غير جميل؛ الزمان هو مجرى الأشياء، والإنسان هو الذي يعيش
في ظل في خضم هذا الزمان وهو يفعل بما يقدره الله - تبارك وتعالى - عليه، فلا ينبغي للإنسان أن يغفل
عن هذا، ولا أن يسب الزمان أبداً، وإنما الإنسان عليه أن يتعبد الله - تبارك وتعالى -، ولذا بعضهم
يقول: القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود - هذا غلط هذا غلط -، لا ينبغي للإنسان أن يقول أمثال
هذه الأمثلة السيئة التي فيها الزمان الأبيض يعني هناك زمان أبيض وزمن أسود وقلنا الزمان هو الدهر،
تحدث فيه الأشياء فلا ينبغي للإنسان أن يعيب زمانه أبداً، وإنما يعيب نفسه؛ ولا ينبغي للإنسان أن
يتمنى أن يعيش في زمن أسبق ولا غيره، الزمن الذي أنت فيه هو وقت الإختبار وهو الذي قدر عليك أن
تعيش فيه؛ وإذا قدر عليك أن تعيش فيه فالله يبلوك بالخير والشر فتنة، وعلى الإنسان أن يثبت في
هذا البلاء

وربما عاش أناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخسروا، وعاش أناس في زماننا وبعد زماننا و
كسبوا

فالمنافقون كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكفار مكة كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
واليهود كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخسروا وخابوا والعياذ بالله

وهناك أناس الآن يتعبدون الله ويتقون الله، فلعلهم يكونوا من الفائزين؛ فليس للإنسان أن يسب
الزمان بحال من الأحوال . وكما ذكرنا: **نعيب زماننا والعين فيها *** وما لزماننا عيب سوانا**

ثم قال: **المسألة السابعة والأربعون: إضافة نعم الله إلى غيره**

الكفار يضيفون نعم الله إلى غيره، وهو سبحانه وتعالى المنعم والمنعم صفة لله تبارك وتعالى وليس من
أسماءه، يقول الله عز وجل : { **يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها** } وهم يضيفون نعم الله إلى غيره سبحانه وتعالى
وإضافة النعم إلى غير الله شرك بالله وكفر بالله، لأن الله عز وجل هو المنعم وهو صاحب النعم

قال : أنعم عليهم، وفي الفاتحة نقول صراط الذين أنعمت عليهم، وإنعام الله تبارك وتعالى ظاهر، نعم
الله ظاهرة، قال : { **وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها** } والإنسان ينظر في نفسه يرى النعم، ينظر في ما
حوله يرى النعم ينظر إلى النعم في السماوات والأرض وما بينهما ، نعم في كل شيء وأرزاق داره نازلة من
الله تبارك وتعالى ، وأفضال والفضل كله له { **وما بكم من نعمة فمن الله** } أي نعمة أي نعمة من الله
عز وجل

قال الله عز وجل عن أهل الكفر: { **يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها** } إذا هم يقرون بقلوبهم { **جحدوا بها و
استيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا** } يعرفون نعم الله تبارك وتعالى

أول نعمة على الإنسان أن الله أكرمه وفضله ، قال : { **ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر و
رزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** } يا أيها الإنسان ، اعلم نعمة الله ع، ليك
كان يمكن لله تبارك وتعالى أن يخلقك إنسان كما خلقك ولكن يحكم عليك بالكفر والخلود في العذاب
الأليم والنار والعذاب الممين؛ وكان يمكن لله عز وجل أن يخلقك شجرة يستظل الناس بظلها و
يقطعونها ويحرقونها؛ وكان يمكن أن يخلقك تراب يدوسك الناس؛ وكان يمكن أن يخلقك حشرة تطؤها
الناس بأقدامهم؛ وكان ممكن أن يخلقك فأرا أو حيوانا أو أي شيء لا قيمة له ولكن الله أكرمك أيها
أيها الإنسان وجعلك ترأس وترضع ورزقك وزوجك سبحانه وتعالى وأظهر النعم . الإنسان وأنعم عليك
العظيمة عليك فلا تكن كالكافرين الذين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها

وكلمة **يعرفون نعمة الله** هنا إما أن يكون لها معنى عام وإما أن يكون لها معنى خاص:

فالمعنى العام نعم الله عز وجل أسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة

وأما المعنى الخاص فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أعظم نعمة صلى الله عليه وسلم أنعم الله بها على الإنس والجن

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الخيرات ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويدلهم على طريق الجنة ويقودهم إليها صلى الله عليه وسلم، وهو الهادي البشير النذير السراج المنير صلى الله عليه وسلم

فالمعنى الخاص يعرفون نعمة الله يعني يعرفون الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرفون فضل الله بإرساله إليهم ويعرفون فضل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينكرون ذلك ويكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم جحودا وعنادا واستكبارا، مع أنهم في قرارة أنفسهم يعلمون أنه الرسول الحق صلى الله عليه وسلم

الكفار يعلمون قال الله {قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون} واليهود يعرفونه {يعرفونه كما يعرفون أبناءهم} ولكنهم يكذبون من ضلالهم وعنادهم وجحودهم واستكبارهم يكذبون هذه النعمة، النعمة العظيمة التي لو اتبعوها وآمنوا بها لفازوا

بل إن الله عز وجل جعل إتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العلامة والدليل على محبة الله تبارك وتعالى {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} فالكفار كلهم يعرفون نعمة الله بإرسال رسوله صلى الله عليه وسلم وأنه هو أكبر وأعظم نعمة على البشرية وعلى الجن كذلك ثم يكفرون بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم ويعاندونه. فهذا عجيب جدا منهم

بل إن كفار مكة تأمروا على النبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه، هذا مكر عظيم قال الله {ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين} بل يعاندون ويقولون {اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم} كيف يتجرؤون على هذا نعوذ بالله من أفعال الجاهلية

فيا أيها الناس: تأملوا في نعم الله عز وجل التي أفاض بها ربكم عليكم، نعم في أنفسكم، ونعم في حياتكم ونعم في دنياكم ونعم في الآخرة لمن أطاع واطقى، ونعمة إرسال النبي صلى الله عليه وسلم، ونعمة إنزال القرآن إليكم هدى وبشرى ذكر حكيم فيه كل الهداية ويدعو ويهدي إلى صراط مستقيم

فالإنسان لابد أن يتأمل في هذه النعم كلها ويشكر الله عز وجل، ولا يشكر الله من لم يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم، لابد من شكر بالقلب واللسان والجوارح، ولابد من معرفة نعم الله ولابد من الإقرار

بنعم الله تبارك وتعالى، وأن يؤمن الإنسان في قرارة نفسه أنه وما بكم من نعمة فمن الله وأن النعمة فضل

الله عزوجل يقول قل ان الفضل بيدي بالله يؤتيه من يشاء وقال وكان فضل الله عليك عظيما وهذا تنبيه بالأعلى على الأدنى كان فضل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم عظيما وكان فضله على العالمين عظيما جدا سبحانه تبارك وتعالى أفضال ونعم لا تعد ولا تحصى

الإنسان لابد أن يحاول ان يحسب هذه الفضائل والنعم ويظل دائما شاكرا لله عزوجل

وهم إن كانوا أهل الجاهلية قد أنكروا إن كانوا أهل الجاهلية فقد أنكروا نعمة الله عزوجل عليهم فإن كثيرا من الناس ينكرون نعم الله تبارك وتعالى إما بأقوالهم وإما بأفعالهم لأن الشكر قليل الله عزوجل قال: (وقليل من عبادى الشكور) لا يستجيبون لله عز وجل الذي يدعوهم إلى حمده وشكره يستجيبون لشیطان الذي يدعوهم إلى دھول نعمة الله عزوجل (لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم ليأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) كثير من الناس ناقدون على الله تبارك وتعالى ولا يحسبون نعمة الله ولا يحمدون الله تبارك وتعالى عليها

فنسأل الله عزوجل أن نكون من الحامدين لله عزوجل قال (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فستبشرو ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) قال: {التائبون العابدون الحامدون الحامدون السائحون الراكعون} بل إن أعظم سورة في القرآن تبدأ بالحمد لله رب العالمين وهي سورة الفاتحة وسورة الحمد يأياها الناس لابد من حمد الله تبارك وتعالى

فكانت هذه المسألة السابعة والأربعين نسأل الله عزوجل أن يعلمنا وينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا إنه ولي ذلك والقادر عليه

تفريغ الدرس الثالث والعشرون

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 2 ابريل 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات (ولم يراجع) ويفضل الاستماع الى

الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية و اللغوية كثيرة غير المقصودة. فالاستماع

للصوتية أمر ضروري مع التفريغ حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

المسألة الثامنة والأربعون قال: كُفِرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ جُمْلَةً؛ يعني هنا الكافرون يكفرون بآيات الله، والمقصود هنا الآيات الشرعية يعني الآيات التي أنزلها الله عز وجل على رسله

فقد كَذَّبَ فرعون المرسلين، وكَذَّبَ عاد المرسلين، وكَذَّبَ ثمود المرسلين، وكذب قوم لوط المرسلين، وكَذَّبَ أصحاب الأيكة المرسلين وهكذا

فقد كَذَّبوا موسى عليه السلام وكَذَّبوا التوراة التي أرسله الله عز وجل بها، وكَذَّبوا الإنجيل وكَذَّبَ قبلهم، وكَذَّبوا بعد ذلك الزبور وكُذِّبَ القرآن وكل الكتب المنزلة فإن الكفار كانوا يكفرون بها، والله عز وجل لن يتركهم بل لابد أن يعاقبهم سبحانه لأنه توعدّهم بذلك فقال سبحانه: { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ { الأعراف [40]

[، يعني محال أن يدخلوا الجنة لأن الله عز وجل حرّم الجنة على الكافرين

ولذا حين ينادي أصحاب النار أصحاب الجنة { أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ } { الأعراف [50] والله تبارك وتعالى قال: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكُونُ مِنْ رَحْمَتِي } { العنكبوت [23] يعني لا رحمة للكافرين أبداً، لأنهم { وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ } { البقرة [167]، بل النار مأواهم ومثواهم

وآيات كثيرة في كتاب الله عز وجل تبين أنّ الكفار كانوا دوماً يكفرون بآيات الله جل وعلا، ويعارضونها ويناقشونها لأهوائهم وبما وسوس لهم الشيطان وبعقولهم الفاسدة وشبهاتهم الباطلة

فالرسول نفسه ﷺ آية من آيات الله، طبعاً هنا هو آية كونية لأنه مخلوق، فالآيات قسمان:

° آيات شرعية التي ينزلها التي أنزلها الله عز وجل، وهي من كلامه وكلامه صفة من صفاته سبحانه، فهذه آيات شرعية غير مخلوقة

° وآيات الله عز وجل الكونية كالسماوات والأرض والبحار والجبال والمخلوقات

والنبي ﷺ نفسه آية من آيات الله، فهم كانوا يكذبون بآيات الله عز وجل ويكذبون بالرسول ﷺ، ويكذبون بالأحاديث التي يقولها، وهو ما يتكلم عن الهوى ﷺ { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } { النجم [3-4]

ولذا كانوا هم في غرور كانوا في غرور؛ ونلاحظ في هذه الأيام كثيرا من الإعلاميين والذين يدعون الثقافة وهم مغرورون بما هم فيه تجدهم يعارضون الأحاديث الصحيحة بل ومفهوم بعض الآيات يعارضوها لأنها لا توافق أفكارهم وعقولهم ويسمون أنفسهم بالعقلانيين.

بل سمعنا رجلا إعلامياً يدّعي التدين يقول: بالنسبة لآيات المواثيق هذه تقرأ في الصلوات وفي المساجد؛ لكن التطبيق العملي: لا، نساوي الذكر والأنثى. والمؤمن إنما يقول سمعنا وأطعنا: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

والمؤمن يعلم أنه عبد لله -تبارك وتعالى -، وأن من واجبات العبودية: أن يُصَدِّقَ ما جاء عن الله - عز وجل -، وأن يستسلم لله - تبارك وتعالى -، وأن يذلل لله - عز وجل -، وأن يكون مطيعاً. فالعبد من صفاته أن يكون مطيعاً لسيده، والله هو سبحانه، الله هو السيد وهو مولانا سبحانه - جل وعلا - . والمؤمن، العبد

المؤمن يعلم أن الله - عز وجل - هو خالق هذا الكون ومالكه ومدبره ووارثه - سبحانه -، وهو الذي وضع له أنظمة، والذي وضع له قواعد يسير فيها وعليها؛ فعلى العبد أن لا يخرج عن أوامر الله - تبارك وتعالى -؛ ولذا كل معصية تعد فسادا في هذا العالم: الشرك الأكبر هو أكبر فساد، والشرك الأصغر فساد، والبدعة ضلالة وفساد، والكبيرة ضلال وفساد والصغيرة كذلك؛ لأنه لا ينبغي أبدا أن يُفَرِّط الإنسان في جنب الله، بل أن يكون مطيعا ذليلا لمولاه - سبحانه تبارك وتعالى -

المهم: هذه المسألة في أن الكفار ومن سار على دربهم يكذبون بآيات الله، والمعتزلة يكذبون بظاهر الآيات وينكرون صفات الله - تبارك وتعالى - ويعطلون الله - عز وجل - عن صفاته تبارك وتعالى.

فهذا كله تكذيب لكلام الله - عز وجل -، لا سيما القرآن الذي أنزله الله - عز وجل - مصدقا لما بين يديه الكتاب ومهيما عليه وهو كتاب: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾. فالله له الحكمة البالغة، وله الحمد كله سبحانه تبارك وتعالى، ولا ينبغي لأي أحد إلا أن يقبل كلام الله عز وجل، وأن ينقاد له، وأن يستسلم له دون أدنى شك، ودون أدنى ريبة؛ بل تسليم مطلق، وإيمان تام بالله - تبارك وتعالى -

أما المسألة التاسعة والأربعون فهي: **كفرهم ببعض آيات الله تعالى.** يعني منهم من يُكذِّب بكل آيات الله، ولا يؤمن بشيء منها؛ فهناك من يكذب بكل شيء أنزله الله - تبارك وتعالى -، بل هناك من يكذب بالله نفسه، وهناك من هو ملحد في هذا العالم؛ الكفار الذين يكذبون الأنبياء وما أنزل الله - عز وجل - جملة، ثم في هذه المسألة هناك من يكذب ببعض الآيات ويكفر بها

ومنهم من يكذب ببعض الكتب ويؤمن ببعضها، فاليهود يدعون أنهم مؤمنون بالتوراة، ويكذبون الإنجيل والقرآن، رغم أنهم في حقيقة أمرهم كيف يكونون مؤمنين بالتوراة وهم يحرفونها، وفعلوا مع موسى - عليه السلام - الأفاعيل، وخذلوه في كل موقف بدءًا من أنهم اعترضوا على دوام الأكل من المن والسلوى، وطلبوا من موسى - عليه السلام - أن يطلب من ربه - عز وجل - أن يخرج لهم من نبات الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، وكانوا قبل ذلك قد مرُّوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف:138]، وأنه أيضًا عبدوا العجل حين ذهب موسى - عليه السلام - ليناجي ربه أربعين يومًا، وأنهم كذلك قالوا: ﴿أَرَأَيْتُمُ اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء:153]، وأنهم حين طُلب منهم بأمر الله - عز وجل - أن يدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله - عز وجل - لهم؛ فإنهم قالوا: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة:24]

وحرفوا في التوراة، حرفوا جميع أنواع التحريف:

﴿ حَرِّفُوا تحريف الكتابة ﴾

﴿ وَحَرِّفُوا تحريف المعاني ﴾

﴿ وَحَرِّفُوا تحريف النطق -والعياذ بالله- ﴾

وكذبوا الإنجيل الذي أنزل على عيسى -عليه السلام-، وكذبوا بالقرآن، وكلِّما أنزله الله -عز وجل- يعد كتاباً واحداً، ولذا قال الله لهم: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة: 85]

والنصارى تابعوهم، فقد صدَّق النصارى بالتوراة مع تحريفها، وآمنوا بالإنجيل وحرّفوه وصار هناك عدة أناجيل تعارض بعض آياتها بعضاً؛ لأنهم حرّفوا وزادوا من عند أنفسهم

وكذبوا القرآن؛ وهو الكتاب العظيم المهيمن على جميع الكتب، ولذا من آمن ببعض الكتب وكفر ببعضه لا ينفعه ذلك، والذي يصدق بالقرآن وينكر بعضه أيضاً لا ينفعه ذلك لأنه ينطبق عليه قول الله عز وجل ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٨٥]

فرأينا من يتناول على الله عز وجل رغم أنه ينسبُ إلى المسلمين فيقول: سورة الكهف ليست من كلام الله أو سورة يوسف عليه السلام ليست من كلام الله، ويتناولون على كتاب الله عز وجل رغم ادّعائهم لأنهم من المسلمين

وظهرت فرقة الجهمية المعتزلة تقول: إن القرآن مخلوق وهذا يُعدُّ كفراً لأن القرآن صفة من صفات الله لأنه من كلام الله عز وجل

ومعنى قولهم إن القرآن مخلوق: إن ألفاظه مخلوقة؛ وهناك الأشاعرة الذين يقولون: المعنى من عند الله وأما الألفاظ فهي مخلوقة، وهذا يُعدُّ تكذيباً بالقرآن

ومن قال القرآن مخلوق فهذا القول كُفرو ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ضال ومن قال لفظة بالقرآن غير مخلوق فهو أيضاً مبتدع ضال بل قد يكون كافراً فالمعنى من عند الله واللفظ أيضاً من عند الله فالذي يثبت المعنى لله لا بد أن يثبت اللفظ أيضاً لله عز وجل يعنى هو كلام الله عز وجل تكلم به سبحانه جلا وعلا

فلماذا نعذر الأشاعرة الذين يقولون المعنى من عند الله والالفاظ مخلوقة؟ لأنهم مقلدون أو متأولون فهم يقلدون الذين قالوا لهم ذلك من قبل أو هم متأولون يعن يؤولون صفات الله عز وجل والتأويل شبهة والشبهة تدراً الحد والحكم الشرعى التام فعنده شبهات، والعياذ بالله

فالكلام القرآن كله كلام الله عز وجل لفظه ومعناه حروفه وكلماته كلها كلام الله عز وجل صفة من صفات الله تبارك وتعالى والقرآن حروف، ومن أنكر أن القرآن حروف فقد كذب القرآن أيضاً لأن الله عز وجل يقول ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة ٢:١] فألف لام ميم هذه حروف كهي عَص حروف المَص حروف حم حروف يس حروف طه حروف ... كلها حروف

والنبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قرأ حرفاً من كتاب الله كان له به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها) وقال: (لا أقول الم حرف، ولكن -أقول:- ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)؛ فالقرآن كله من كلام الله عز وجل

ثم ننتقل إلى المسألة الخمسين وهي: جحودهم إنزال الكتب على الرسل فقالوا ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 91]

المسألة التاسعة والأربعين:

هنا هذه تفترق عن المسألة الثامنة والأربعين: أنهم يكفرون بآيات الله كلها، هنا هم يقولون أصلاً ما فيه إنزال؛ يعني المسألة التاسعة والأربعين يقولون: نعم حتى لو كان الله قد أنزل التوراة والإنجيل والقرآن والزبور إلا أننا نكفر بهذه الكتب - نكذب بها-؛ أمّا هنا هم يقولون أصلاً ما أنزل الله كتب ما فيه ما فيه -كتب ما فيه كتب أنزلها الله -عز وجل

فهنا جحود الإنزال، وهناك تكذيب المنزل؛ إذا المسألة الثامنة والأربعين يقولون: نعم هذه كتب قد تكون أنزلت من عند الله، ولكن يكفرون بها، أمّا في المسألة الخمسين فهم يقولون: ما فيه كتب أصلاً، ما فيه إنزال أصلاً، الله لا ينزل شيئاً -سبحانه-، ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾؛ فهذا هو الفارق

فاليهود قالت: ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾، وهنا طبعاً اليهود يقصدون أن ما أنزل الله القرآن على محمد -صلى الله عليه وسلم-، ولكن العبارة عامة هنا؛ فهي إنكار جميع الرسالات، وإنكار الوحي كله

إذاً المسألة الثامنة والأربعين: تكذيب الوحي

المسألة الخمسين: إنكار الوحي -إنكار الوحي نفسه-، وهم لما قالوا: ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾؛ قالوها تكذيب، قالوها كذباً وضلالاً، وهم يعلمون في قرارة أنفسهم أن محمداً حق، وأن القرآن حق، -وأنه أنزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم

فما الذي دعاهم أن يقولوا هذا؟

الحسد؛ حسدوا محمدًا -صلى الله عليه وسلم-، حسدوه؛ لأنهم كانوا يريدون أن يكون الرسول الخاتم منهم.

فالله -عز وجل- لما أرسل محمدًا -صلى الله عليه وسلم- من العرب حسدوه حسدًا شديدًا جدًا، وهم ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: 146]، فالله -عز وجل- قال لهم: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ [الأنعام: 91]، لآزمهم أن يقولوا: الله؛ فالله الذي أنزل الكتاب على موسى -صلى الله عليه وسلم-، هو الذي أنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم.

هم يقولون: {مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ} [الأنعام: 91] وفي الوقت نفسه يقرأون التوراة، أنتم تقولون لا يوجد شيء أنزل فكيف تتعاملون مع التوراة؟

فهم متناقضون وسبب تناقضهم عنادهم واستكبارهم - والعياذ بالله - وسبب عنادهم واستكبارهم الحسد.

إذا اليهود مشابهون لإبليس في العناد والاستكبار

ما الذي دعاهم إلى العناد والاستكبار في زمن محمد صلى الله عليه وسلم؟ الحسد، لكن هم قبل ذلك أيام موسى نفسه كان عندهم عناد واستكبار من باب العلو والغرور

فالذي دعاهم إلى ما فعلوه مع موسى - عليه السلام - من عناد واستكبار ورفضهم أوامر الله - تبارك وتعالى - كان غرورهم

أما الذي جعلهم يستكبرون ويعاندون رسول الله محمدًا صلى الله عليه وسلم فهو حسدهم.

إذا العناد والاستكبار في زمن موسى صلى الله عليه وسلم كان بسبب الغرور، والعناد والاستكبار في عهد محمد صلى الله عليه وسلم هو الحسد؛ كذبوا بالرسول كلهم في ظهر كلامهم وبالكتب كلها من أجل أن يُكذبوا محمدًا صلى الله عليه وسلم.

ولذا فالإنسان لابد أن يتجنب الغرور ولا بد أن يتجنب الحسد لأن الحسد سيؤدي بالإنسان - والعياذ بالله - إلى الضلال وإلى العناد وإلى الاستكبار وإلى كره نعمة الله - تبارك وتعالى - وإلى تمنّي زوال النعمة عن الآخرين. فاليهود فعلوا ذلك {حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ} [البقرة: 109].

_____ فالمسألة هذه - المسألة الخمسون - تتكلم عن إنكار الرسالات أو إنكار أنزال الكتب أو إنكار أنزال الرسل وهذا إذا تعلق باليهود فهو الحسد من عند أنفسهم وإذا تعلق بالنصارى فالضلال، لأن النصارى مشهورون بالضلال

والله - عز وجل - حين يقول: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} يقصد بهم اليهود {وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: 7] يقصد بهم النصارى نعوذ بالله من ذلك ونعوذ بالله من الغرور ونعوذ بالله من الحسد

ونقول آمنا بما أنزل الله - عز وجل - فلذا قال الله: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ} يعني آمنوا أيضا {كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ} نؤمن {لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ} [البقرة: 285] فنحن نؤمن بكل ما أوحى الله عز وجل به ونؤمن بكل ما ثبت من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحارب الغرور ونحارب الحسد ونتمنى من الله أن يوفقنا لكي نكون له خاضعين أذلاء خاشعين

المسألة الحادية والخمسون: وصفهم للقرآن بأنه من كلام البشر

وهذا قول كفار مكة قالوا: {إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ} فكفار مكة حينما احتاروا في الرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم احتاروا! منهم من قال كاهن ومنهم من قال ساحر ومنهم من قال شاعر؛ ولكن طبعا حينما عرضوا الكلام وجلسوا، هم يعلمون في قرارة أنفسهم أن الكلام كلام الله، كله حق

قالوا: هو قول: "كاهن" قالوا: قد جربنا كلام الكهان هذا ليس من سجع الكهان

قالوا: "شاعر"، قالوا: أبدا ليس هذا بشعر، فرجعوا للوليد بن المغيرة وهو من أفصح العرب من سادات العرب وهو من سادات بني المخزوم. الوليد بن المغيرة والد خالد بن الوليد والوليد بن المغيرة كفور والعياذ بالله. قالوا له قل في هذا القرآن كلاما، هو طبعا في البداية قال: "وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَافًا، وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثَمَّرٌ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ" قالوا هذا نصرة لكلام محمد صلى الله عليه وسلم

فهو أخذ فكر وقدر ثم فكر وقدر ثم عبس وبصر ثم أدبر واستكبر، في النهاية قال بما أوحاه إليه شيطانه قال {إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ}. فتوعده الله قال: "سَأَصْلِيه سَقَر" المدثر/24

فيقولون عن القرآن أنه كلام البشر والقرآن كما ذكرنا القرآن كلام الله عز وجل، ألفاظه وحروفه ومعانيه من عند الله، تكلم الله عز وجل به حقيقة وأوحى جبريل عليه السلام ثم أوحاه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجاء الوحي إلى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام

فالقرآن كلام الله حقيقة والله عز وجل ذكر أن القرآن كلامه فقال: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ} التوبة/6

﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة:6]، وقال سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾

[الفتح:15] فنحن نتشرف بأن نكون من أهل السنة والجماعة، عقيدتنا أننا نؤمن بأن القرآن كلام الله -عز وجل-، حروفه ومعانيه وألفاظه من عند الله، وأن الله تكلم به حقيقة، ونحن أتباع محمد -صلى الله عليه وسلم-

وكما ذكرنا: المشركون كانوا يعرفون أنه كلام الله، وأنه ليس من كلام محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ لأنه كان قد عاش بين أظهرهم أربعين سنة، وما نطق بكلام مثل هذا أبدًا، فلما أوحى الله -عز وجل- إليه نطق به، وهم يعرفونه ويعرفون صدقه وأمانته وهو رسول صحيح، ولكنّه بشر منهم أصلا

فلو كان هذا من كلامه، وهم فيهم الشعراء والفصحاء والبلغاء فكان يمكنهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن، فتحداهم الله -عز وجل-، أولا تحداهم أن يأتوا بمثله، أن يأتوا بمثل هذا القرآن وقال: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:88]، لو اجتمع كل البشر، وكل الشياطين والجن كلهم على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله أبدًا، بل تحداهم أن يأتوا ﴿بِعَشْرِ سَورٍ مِثْلَهُ مَفْتَرِيَاتٍ﴾ [هود:13]

وهذا لم يستطيعوا، وتحداهم أن يأتوا بسورة واحدة، وكل ذلك لم يستطيعوه مع أنهم أصحاب المعلقات، وأهل الفصاحة والبلاغة، والقصائد المطولة واللغة العظيمة، اللغة العربية العظيمة، لكن بالنسبة للقرآن لا يمكن - وهو قرآن عربي مبين -، ولكن هذا كلام الله، وأنّ للإنسان أن يأتي بمثل ما أنزل الله -عز وجل-

وهم مع الجحود ومع الكفر ومع العناد ومع الحرص على تحدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ومشاقته، لكن حاولوا ولم يكن باستطاعتهم أبدًا أن يأتوا بسورة واحدة من مثله، فعجزوا عن ذلك، وعجزهم هذا يدل على أنه كلام الله -جل وعلا- لا كلام غيره، لا كلام جبريل، ولا كلام محمد -صلى الله عليه وسلم-

وما جبريل ومحمد -صلى الله عليهما وسلم- إلا مبلغين عن الله -تبارك وتعالى-، وقد بلغه النبي -صلى الله عليه وسلم- عن جبريل بكل أمانة كما بلغه جبريل -عليه السلام- بكل أمانة، فكلاهما أمين بلغ عن ربه -تبارك وتعالى-، بلغه جبريل -عليه السلام- أمينًا تامًا عن ربه -عز وجل- إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- وبلغه محمد -صلى الله عليه وسلم- أمينًا أمانة تامة إلى الصحابة -رضوان الله عليهم- ونقل إلينا بطريق التواتر إلى يومنا هذا، والقرآن كلام معجز عظيم لا يمكن تحديه أبدًا، كل من ظن في نفسه أنه قد بلغ من البلاغة والفصاحة شأنًا، ثم جرب أن يأتي بسورة أو بشيء مثل القرآن، فهو لا يستطيع بحال من الأحوال أبدًا، ولذا

ولذا التاريخ يحكي لنا أن ابن المقفع، وابن المقفع يعني رجل من العجم ولكنه أتقن العربية إتقانًا تامًا واعلموا أيها الاخوة أن كثيرا من العجم دخلوا في دين الإسلام وأتقنوا العربية إتقانًا تامًا، بل إن سيبيويه إمام النحو البصري هو ليس من العرب، والبخاري صاحب كتاب أصح كتاب بعد كتاب الله في الحديث ليس من العرب

المهم ... ابن المقفع مؤلف كتاب كيلة ودمنة في قصص الحيوان اغتر بنفسه وظن أنه يستطيع أن يكتب مثل القرآن، فأمر بالدواة والقلم لكي يكتب، فسمع صوتا لغلام يقرأ قرآنا: "وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيظ الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين"

قال: من يأتي بمثل هذا الكلام؟ فمزق الأوراق وألقى بالأقلام ، لا يمكن ، يعني أنظر العرب يعني عندهم حروف ثقيلة إذا اقتربت من بعضها البعض، كحرف **الكاف** ؛حرف الكاف إذا كان يعني مترددا متكررا فإنه يكون ثقيلًا ولذا أحد الشعراء العرب يقول مالكم تكاكتم علي كتاؤكم على ذي جنة إفرنقع أنظروا الكاف ثقيلة لكن أنظر في كلام الله عز وجل حين يأتي بالكاف يقول موسى عليه السلام وهو يدعو الله عز وجل: {**ي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا**}

أنظر الكاف، حرف الكاف متكرر ملاصق وفي غاية الجمال والروع

وانظر إلى حرف الميم أيضا حين يقترب من بعضه البعض يكون صعبا جدا ولكن الله عز وجل يقول: {**قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم من من معك وأمم ستمتعهم ثم يمسه من عذاب أليم**}

. أنظر إلى الجمال والروعة كلام الله ليس كلام البشر

ثم الجهمية قالوا بقول الكفار والعياذ بالله، قالوا: القرآن مخلوق يعني القرآن كلام البشر، فهذا الجهمية والمعتزلة ومن شابههم يقولون: القرآن ليس من كلام الله وإنما الله عز وجل خلقه في جبريل أو خلقه في اللوح المحفوظ أو أقوال باطلة كل هذا يتبع أو هو من جنس كلام أهل الجاهلية الذين يقولون عن القرآن هو كأن هو إلا قول البشر

.ولذا أي إنسان يقول القرآن مخلوق هو مشابه لأهل الجاهلية

.نسأل الله تبارك وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم

تفريغ الدرس الرابع والعشرون

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 9 ابريل 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات (لم يراجع) ويفضل الاستماع الى

الصوتية نفسها مع التفريغ أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية واللغوية غير المقصودة. فالاستماع

للصوتية أمر ضروري مع التفريغ حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهُداة؛ أما بعد:

نستكمل مسائل الجاهلية، ونحن في

المسألة الثانية والخمسين قال: **نَفِيَهُمُ الْحِكْمَةَ عَنْ أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى**. يعني: يرون أن الله - عز وجل - فِعْله

ليس بحكمة، وهذه كارثة؛ لأن معنى ذلك: وصف الله - عز وجل - بالعبث، والله - عز وجل - **رَدَّ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾** فهم ينفون عن أفعال الله - تبارك وتعالى -.

والله - عز وجل - من أسمائه الحسنى الثابتة: **الحكيم**، وله صفة الحكمة - جل وعلا - . **والحكمة حسب**

لغة العرب: هي وضع الشيء في موضعه، وطبعا الله - عز وجل - يضع كل شيء بتقدير وحكمة بالغة.

وعند العرب: الحكيم هو الذي يضع الأشياء في مواضعها اللائقة بها، والله - عز وجل - وصف نفسه بالحكمة، وسمّى نفسه: الحكيم، وله الحكمة البالغة.

ولذا إذا نظرت في خلق الله - تبارك وتعالى - وإذا نظرت إلى السماوات والأرض والجبال والبشر وتقديرات الله - عز وجل - لن ترى في خلق الله - عز وجل - أي فطور؛ بل الله سبحانه - عز وجل - وضع كل شيء في موضعه، وفي موضعه العظيم

والمخلوقات كلها مبنية على الحكمة، وأفعال الله - عز وجل - مبنية على الحكمة، وتقسيم العالم كله مبني على الحكمة، وما من فعلٍ لله - عز وجل - إلا يتم بمشيئته وحكمته وقدرته - تبارك وتعالى -.

فما خلق شيئاً إلا لحكمة؛ خلق الأشياء التي يراها الناس، يراها الناس شراً وهي شرٌّ في ظاهرها، في مفعولاتها - مفعولات الله - أما هي في باطنها الحكمة البالغة.

فيوجد شر وفساد وشياطين، ويوجد معاصي، ويوجد بدع وضلالات؛ ولكن كل ذلك ما كان إلا فتنة من الله - تبارك وتعالى - يفتن العباد ويبتليهم ويختبرهم - سبحانه تبارك وتعالى - لحكمته؛

فأفعاله كلها كمال وجلال - تبارك وتعالى -، ما خلق شيئاً عبثاً أبداً، ولا خلق شيئاً لعباً. الله مُنَزَّهٌ سبحانه عز وجل عن العبث واللعب واللهو.

فالسماوات والأرض والبحار والأنهار والجبال والملائكة والجان والأنس والحشرات وكل شيء خلقه الله عز وجل لحكمة بالغة، والعوالم المتنوعة عالم الملائكة وعالم الجن وعالم الانس وعالم الهائم وعالم الحشرات كل شيء ما خلق إلا لحكمة بالغة سبحانه رب تبارك وتعالى

ولذا أمر الله عز وجل الناس أن يتدبروا وأن ينظروا في أنفسهم، وأن ينظروا في خلق السماوات والأرض ليرى آثار حكمة الله عز وجل، إلى جوار آثار رحمته تبارك وتعالى

وأنظر إلى الإتيان؛ الشيء الذي خلقه الله لا يمكن لك أن ترى صورة أخرى أتقن من ذلك في هذا أبداً، تركيب الأشياء وعناصر الأشياء وتدبير الأشياء ونتائج الأشياء كلها تبين حكمة الله البالغة سبحانه تبارك وتعالى فهو جل وعلا قال ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص : 27]

إذاً الذين كفروا يظنون أن الأشياء خلقت هكذا باطلة عبثية، فهذا ظنهم ظن أهل الجاهلية؛ ولذا الفلاسفة يقولون: ما هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلى لا حكمة ولا شيء، ولا يرون حكمة من خلق الأشياء المتنوعة الموجودة في كل هذا العالم، ولا يؤمنون بأن الله هو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى

ولذا كان أول جواب موسى صلى الله عليه وسلم حين سأله الفرعون فمن ربكما يا موسى قال ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠:٤٩]. تبارك وتعالى

فهو الحكيم في خلقه والحكيم في تقديره والحكيم في أمره والحكيم في نهيه والحكيم في تشريعاته سبحانه تبارك وتعالى؛ فإنه لا يمكن أن يأمرنا إلا بشيء فيه خير كبير ومصلحة خالصة، ولا يمكن أن ينهانا إلا عن شيء إلا وفيه مضرة خالصة عليمها من علمها وجهلها من جهلها

ولذا إذا نظرت في أن ينهانا الله أن يقتل بعضنا بعضاً أو ينهى عن الزنا أو ينهى عن صور الفحشاء أو ينهى عن شرب الخمر أو ينهى عن الكذب أو ينهى عن الغش والغيبة والنميمة ستجد كل هذه الأشياء كثيرة بإفساد المجتمعات وبإفساد ما بين الناس، ولذا نهى الله عز وجل عنها لحكمة بالغة

وستجد أن الله ما أمر بشيء إلا وفيه حكمة بالغة، فأمره لنا بالصدق والإخلاص والتوكل والإنابة ومحبة ومحبة بعضنا بعضاً والتعاون على البر والتقوى ... ما أمرنا الله عز وجل بأي أمر إلا وفيه الحكمة البالغة

ولذا العلم الشرعي متعلق بتعلم أوامر الله ونواهيه، لأن العلم الشرعي متعلق بالإرادة الشرعية، ما يحبه الله فستجد كل أوامره متعلقة بما يحبه، وستجدها كلها مصلحة خالصة للعالمين

وانظر في نواهي الله وتعلمها، لأن طلب العلم فريضة والله عز وجل لما أجرى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قوله: أطلب العلم أو قال " طلب العلم فريضة" لما أمره بذلك وجرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله طلب العلم فريضة ما كان إلا لمعرفة وإدراك حكمة الله لإدراك ما يمكن من ذلك من حكمة الله البالغة ... سبحانه الله

ولذا على هذه الحكمة يُشكر سبحانه يشكر على كل صفاته وعلى كل نعمه، ويشكر لحكمته البالغة ويظهر ذلك في أوامره ونواهيه، ولا يأمرنا إلا بمصلحة خالصة ومن حكمته سبحانه وتعالى أنه سيحاسب الخلائق بعد ذلك حتى لا يظن ظان أنه خلق الخلق عبثاً

ولذا قال ﴿أَفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ لا بد من الرجوع إلى الله ليجازي المحسنين على إحسانهم وليجازي المسيئين بإسائتهم، يجازي المسيئين بكل عدل ويجازي المحسنين بكل فضل تبارك وتعالى

ولا يمكن أن يترك الناس سدى دون جزاء ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ لا، هذا خلاف الحكمة والله عز وجل ما خلق هذا العالم لعباً ولا لهواً . قال ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما

بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار} هذا الظن السيء، وقال تعالى {وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين} ليس هناك لعب

ولذا الحياة والبعث والنشور كل هذا حق وله حكمة، وأمّا الذين يظنون العبث في مخلوقات الله وفي أفعال الله -عز وجل- فلا شك أنهم ينكرون البعث، ولذا قال لهم الله: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون: 115]

شيخ الإسلام - رحمه الله - كان يقرأ على شخص مصروع وهذا الشخص المصروع كان قد صرعه - أو التمسسه - جني كافر، وشيخ الإسلام قرأ في أذنه {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} قال: نعم، فضربه شيخ الإسلام - رحمه الله -

فالناس لا ينبغي أن يحسبوا أنهم سيتركون أبداً، ولذا أنت لو وضعت في عقلك وقلبك أن الله سوف يحاسبك على كل شيء، على النقيير والقطمير، وأنّ الإنسان سيقف بين يدي الله يحاسبه على كل شيء، وأنه لن تزول قدم عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن شبابه فيما أبلاه.

لو أن الإنسان فكر في كل هذه الأمور، وأنه سيسأل عن كل ثانية ودقيقة وأنّ دقائق قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثواني فينتبه الإنسان، ولكن أهل الجاهلية ينكرون وأهل الغفلة يتغافلون - والعياذ بالله -

أهل الجاهلية ينكرون حكمة الله - سبحانه وتعالى - في كل خلقه وأمره؛ والمعتزلة ينفون حكمة الله - تبارك وتعالى - وبأل الجبرية كذلك أيضاً، لأن الجبري يعتقد أن الأفعال كلّها أفعال الله، وأنّ الناس ما هم إلا كأوراق الشجر تحركها الرياح وليس لهم في أنفسهم شيئاً أبداً؛

فيُسألون: إذا كان الله - عز وجل - هو الذي يفعل والناس لا يفعلون، فلماذا يعاقب من زنى أو من سرق أو من قتل إذا كان هو الذي يجبره على ذلك؟ يقولون: مشيئة، محض مشيئة، يُدخل من يشاء النار بلا حكمة و يُدخل من يشاء الجنة بلا حكمة، فالجبرية ينكرون حكمة الله تبارك وتعالى؛

وأما المعتزلة فإنهم ينكرون صفات الله - تبارك وتعالى - ومنها الحكمة طبعاً؛ والأشاعرة ينفون أيضاً الحكمة في أفعال الله - سبحانه وتعالى - فهم يقولون: الله لا يفعل لحكمة وإنما يفعل لمشيئة مجردة فقط وهذا قول الجبرية

فالأشاعرة يكادون أن يكونوا جبرية في كلامهم هذا، ولذا يثبتون لله سبعة صفات ليس منها الحكمة، فيقولون الله منزّه عن الأغراض والحكمة فعل لغرض، وعندهم الله منزّه عن الأغراض والأغراب و

الأبعض، منزّه من الأغراض هذا نفي لحكمة الله عز وجل، ويكون معناه انه خلق الناس عبثاً، ومنزه عن الأبعاض يعني ليس له يد ولا وجه ولا صفات خبرية ومنزه عن الأعراض يعني عن صفات كالصفات الفعلية كالنزول والاستواء وغيره

فهذه مصيبة ان يقولوا الله منزّه عن الأعراض وعن الأبعاض وعن الأعراض وتنزيهه عن الأغراض يعني معناه انه لحكمة

ولذا هم لما اثبتوا الصفات السبعة وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام سبعة فقط لم يذكروا الحكمة، وأيضا المترودية اثبتوا ثمان صفات لله منها الخلق وايضا لم يثبتوا الحكمة فعندهم الحكمة تؤثر عليه، فيكون خلقهم من اجل هذه العلة والله جل وعلا يفعل ما يشاء، مجرد مشيئة و ارادة فقط لا لأي حكمة، وهذا الكلام كلام الأشاعرة والماتريدية والجبرية والمعتزلة أسوأ من ذلك

فهم ينفون الحكمة في أفعال الله وفي شرعه، لأنه في زعمهم هذا تنزيه لله عز وجل؛ فإذا سألتهم هل يجوز ان يأمر الله بالكفر والفسق والمعاصي؟ يقولون نعم يجوز ؛ هل يجوز ان ينهى الله عن الطاعة وعن اقامة الصلاة وعن البر بالوالدين؟ يقولون نعم يجوز ؛ لأنه يفعل ما يشاء، وكلمة يفعل ما يشاء كلمة حق يريد بها باطل .

نحن نؤمن بأن الله يفعل ما يشاء ولكن لحكمة، هم عندهم الله يفعل ما يشاء بلا حكمة، نحن نؤمن بحكمة الله البالغة سبحانه تبارك وتعالى

فإن سألتهم: هل يجوز ان يدخل الله الكافر الجنة؟ يقولون نعم أعوذ بالله، والله جل في علاه قد حرم الجنة على الكافرين؛ وإذا قلت لهم هل يجوز ان يدخل المؤمن التقي النار؟ يقولون نعم راجعة الى مشيئته، نقول: **مشيئته دائما معها حكمته تبارك وتعالى** لكن هم كلهم ينفون الحكمة وكلامهم لا شك انه كلام باطل

ولذا استنكر الله عز وجل ذلك عليهم بقوله: **{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}** والجواب: أن الله لا يمكن أن يفعل هذا سبحانه وإلا لو فعل هذا فلا حكمة وكلامهم يؤدي إلى إنكار هذا ويقول سبحانه **{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}** وهذه الآية في سورة الجاثية رد واضح قاطع على من أنكر حكمة الله تبارك وتعالى، لأن من أنكر الحكمة معناها نسب الظلم لله عز وجل ونسب الجور لله والله ليس بظلام للعبيد **{إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ}** فنعوذ بالله

فمذهب أهل الجاهلية هل هو موجود الآن؟ نعم للأسف موجود في الجبرية موجود في الأشاعرة موجود في
المترودية موجود أسوأ منه في مذهب المعتزلة

المسألة الثالثة والخمسون: قال: تَحِيلُهُمْ لِإِبْطَالِ شَرِّعِ اللَّهِ تَعَالَى يعني: إختراع الحيل من كل مجال لكي
يبطلوا شرع الله تبارك وتعالى، فهم يعملون الحيل الظاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به الرسل.

دفع: يعني تكذيب ما جاءت به الرسل، يتخذون الحيل لتكذيب ما جاء به الرسل فيمكرون
ولذا ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال 30]. وقال عنهم ﴿وَمَكْرُوا اللَّهَ﴾

﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ﴾ وهذه الآية
في سورة آل عمران تتعلق باليهود، فاليهود يقولون: هيا بنا نشكك في إيمان أو نشكك في ما جاء به رسول
الله محمد صلى الله عليه وسلم، ندفع مجموعة منا تدعي أنها أسلمت ثم في آخر النهار تقول: درسنا لهذا
الدين ووجدنا أنه باطل ووجدنا أن محمدا صلى الله عليه وسلم يكذب، فيكفرون آخره فيفتنون الناس
والعياذ بالله

وهذه مؤامرات رهيبة جدا؛ فمن أعمال أهل الجاهلية من اليهود والنصارى وغيرهم إتخاذ الحيل لتغيير
شرع الله تبارك وتعالى والتخلص منه وإبقاء الكفر والضلال لأنهم لا يقدرّون على المجاهرة بذلك بعد ان
قويت شوكة أهل الاسلام فلجأوا للحيل، مثل المنافقين كفار ولكن لجأوا الى التظاهر بالإسلام
لكي يفروا من العقاب وهذه حيل مأكرة والعياذ بالله ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

فاليهود مكروا مكرا كُبَّارا والعياذ بالله، ننظر في تاريخ يذكر اليهود لما مكروا لقتل عيسى ابن مريم صلى الله
عليه وسلم لأن اليهود يحبون قتل الأنبياء، وقد قتلوا زكريا ويحيى عليهما السلام، وأرادوا ان يقتلوا المسيح
عليه السلام، وهم يُعْتَبَرُونَ قاتلين له شرعا ولم يقتله حقيقة ولكن يحاسبون على أنهم قتلوه شرعا

فذهبوا الى ملك الروم وقالوا له: هذا الرجل لو نشر دينه فإن ملكك فيذهب منك، فأرسل الإمبراطور
جماعة لقتل المسيح فجمعوا عليه في مكانه يريدون قتله ودخلوا عليه الدار وكان معه يهوذا وإلى آخر
غرفة وجدوا يهوذا وألقى الله عز وجل الشبه على يهوذا شبه المسيح على يهوذا فهذا مكروه الله عز وجل
والله خير الماكرين فأمسكوا بيهوذا وهم بيهوذا وهم يظنون هو عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم
فجروه وضربوه وجرحوه و ثم علقوه وقتلوه وصلبوه على الخشبة وهم يظنون إنه عيسى ابن مريم صلى
الله عليه وسلم

ولم يسألوا أنفسهم: أين الثاني؟ أن كان هذا عيسى عليه السلام فإن الذي كان معه والله عز وجل نزلت الملائكة ولف عيسى عليه السلام في سحابة ورفعته عز وجل إليه ولذا قال الله عز وجل **(وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)** فهذا مكرٌ كَبَّارٌ عظيم منهم والعياذ بالله، ولكن مكر الله أعظم . طيب

وحدث من مكرين أنه لما دخل الرومان الدين النصراني أو لما بدأ في أواسط القرن الرابع الميلادي، لما بدأ الناس يحبون دين الإسلام الذي بقيت آثار منه من عهد عيسى صلى الله عليه وسلم فماذا فعلوا ؟ رجل من اليهود مكرم مكرًا رهيبًا جدا

فدخل الدين هذا، يجوز أن نقول الدين المسيحي ولكن هو طبعًا دين الإسلام الحق، دخل الدين وتظاهر بأنه متدين ثم بعد ذلك خدع النصارى جميعًا وسمى نفسه بولس، وقال لهم: أنتم تؤمنون أن عيسى ابن مريم هو عبد الله ورسوله؟ قالوا: نعم، قال: هذا باطل، بل هو ابن الله، بل هو الله تصور في صورة بشر، صورة بشرية، وما نزل إلا ليمحو الخطايا التي توارثتموها عن أبيكم آدم. فخدع جميع النصارى وظلت هذه الخديعة موجودة إلى يومنا هذا

ودخل الرومان في القرن الرابع، قرسطنطين الرابع، دخلوا في النصرانية جميعًا وبعد أن صارت وثنية بمكر بولس، وبولس يهودي، مكر رهيب من بولس، مكر رهيب لا زالت آثاره إلى الآن، فجميع نصارى العالم بكل طوائفهم، الطائفة الكاثوليكية، الطائفة الأرثوذكسية، الطائفة البروتستانتية، جميع النصارى كفار الآن لأنهم صاروا يؤمنون بأن الله هو المسيح ابن مريم، وأنه أنجب نفسه من مريم، وأنه نزل، وأنه صلب، وتزاحمت ظلمات بعضها فوق بعض على ديانتهم هذه الباطلة، وكل ذلك كان بسبب مكر بولس، ذلك اليهودي الذي ادّعى التنصر والإسلام

ثم لما جاء عهد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قالت طائفة من أهل الكتاب: (آمنوا وجه النهار واكفروا آخره) كما ذكرنا، وهذا من مكرهم، ولما وجدوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قويت شوكته وقويت شوكة الإسلام وانتصر على المشركين في غزوة بدر يوم الفرقان، وأنه إنتهت طريقة اليهود في صد الناس عن دين الله عز وجل، وأن الناس صاروا يؤمنون ويدخلون في الإسلام تباعًا، قالت جماعة منهم: (أسلموا أول النهار) فإذا صار آخر النهار نرتد عن الإسلام ونقول: (ما وجدنا في دين محمد حقًا، بل وجدناه باطلا) وعندئذ سيتبعكم الناس لأنكم أهل الكتاب، والناس سيقتنعون ويقولون: لو كان خيرا لكان اليهود قد أسلموا وسبقونا إليه، ففعلوا هذا ولكن الله أبطل مكرهم؛ وهم دائما يكرهون رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمهم به، ولذا لما سألهم نفر من مشركي قريش: أنحن على هدى أم محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا: أنتم أهدى سبيلا. فهذه حيل

ثم التاريخ يحدثنا عن حيلة رهيبة جدا بعد ذلك هي: أن اليهود ظلوا يتربصون بأهل الإسلام في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وحاولوا قتله مرة، ثم بعد ذلك وضعوا له السم في أشياء. وفشلت جهودهم، والنبي صلى الله عليه وسلم انتصر، ودخل الناس في دين الله أفواجا

فظلوا يتربصون بعده، وحاولوا تأليب الناس في عهد أبي بكر رضي الله عنه، الذي تولى سنتين بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخاض تلك الحروب التي لا شك أن اليهود كانوا وراءها :حروب الردة وغيرها وحروب مانعي الزكاة ،ونصر الله عز وجل صديقه أبا بكر رضي الله عنه

فلما تولى عمر رضي الله عنه كان عندهم أمل أن ينتهي هذا الدين ففوجئوا بأن الدين يقوى وأن الفتوحات تنتشر، وأن البلاد يدخل الكثير منها في الإسلام لا سيما الشام، القدس التي فيها قبلتهم السابقة، ومصر وغيرها كله يدخل في دين الإسلام فأيقنوا أن المسألة ستضيع منهم

ولذا شاركوا في المؤامرة مع المجوس وتم قتل عمر رضي الله عنه

ولما تولى عثمان ظنوا أن عثمان رجل مشغول بالعبادة وأنه ضعيف، وأن الإسلام بعد ذلك لن يقوم له قائمة ففوجئوا بأن الفتوحات تستمر في عهد عثمان رضي الله عنه

فجاءت حيلة كبرى تعد من أكبر الحيل ومن أخطرها ومن أشرسها :هي أخطر وأكبر وأشرس حيلة حدثت . في عهد الإسلام كله إلى يومنا هذا

وهي حيلة تعد لابن سبأ رجل بن سوداء من صنعاء يهودي جلد، فكر في مؤامرة رهيبة: ادعى أنه أسلم ،وصار يتعبد الله عز وجل في المساجد في صنعاء، واشتهر بتلاوته للقرآن وبيكائه عند سماع القرآن ،وكل هذا تمثيل في تمثيل وكذب في كذب

ثم بدأ الناس يلتفون حوله فصار ينفذ المؤامرة الكبرى :قال للناس: أنتم لا تعرفون قدر علي ابن أبي طالب رضي الله عنه. قالوا كيف؟ هو ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهو الفارس من أهل الإسلام، وزج ابنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهو عظيم العلم، عظيم العدل، عظيم الفضل قال: لا، ليس هذا! بل إن علي ابن أبي طالب أفضل من عثمان، ولكنكم تغفلون وتتركون عثمان خليفة، مع أن الأولى بها علي -رضي الله عنه-

فافتنع الناس بذلك، ثم صار يؤرّهم أزا

وقال بعد ذلك: بل هو أفضل من عمر، ثم قال: بل هو أفضل من أبي بكر، والمفروض أنّه الذي يرث النبي -صلى الله عليه وسلّم-، وأنّه وليّ المسلمين، ألم يقل النبي -صلى الله عليه وسلّم-: (أنت مّي بمنزلة هارون من موسى)؟

وموسى -عليه السلام- لما كان يذهب لمناجاة ربّه كان يستخلف هارون؛ إذا الخليفة الحقّ هو عليّ بن أبي طالب.

وبالتالي، لما رفض الناس وولّوا الصديق، كفروا بتوليّتهم أبا بكر، ثم كفروا بعد ذلك بتولية عمر، ثم كفروا بعد ذلك بتولية عثمان، لا بدّ من تغيير هذا الوضع الفاسد، وهؤلاء كفّار

فاقتنع كثير منهم بهذا؛ فحدثت الفتنة الكبرى، التي أدّت إلى المؤامرة الكبرى التي حيكت في مصر، وفي البصرة، واتّجه أناس من مصر، ومن البصرة، ومن الكوفة، اتّجهوا إلى مدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- وقتلوا عثمان -رضي الله عنه- وما كان وراء هذه الفتنة إلّا المكر الرهيب؛ ذلك المكر اليهودي، مكر عبد الله بن سبأ -لعنة الله عليه-، وقُتل عثمان -رضي الله عنه-، وتفرّق المسلمون

افهل اكتفى بذلك؟! لا! لم يكتف بذلك

لقد أظهر بدعة الشيعة، وأظهر بدعة الخوارج، وهما أكبر بدعتين في الإسلام إلى يومنا هذا

أكبر بدعتين في الإسلام: بدعة الشيعة، وبدعة الخوارج

كلاهما يخرجان من شعلة واحدة؛ من ابن سبأ اليهودي -لعنه الله-، فقد علّم الناس الخروج على حكام المسلمين، وعلّم الناس التشيع، ويتشيّعون لعليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-، فهذا مكر كُبار

!ثمّ إنّ بعد ذلك لما تولّى عليّ -رضي الله عنه- بعد عثمان، صار يقنع الناس أنّ عليّ بن أبي طالب هو الله

!ففتنهم فتنة رهيبة، فتنة عظيمة، فانظروا إلى مكر اليهود

وسلسلة المكر مستمرة إلى يومنا هذا، من اليهود، ومن شايع اليهود، ومن هاود اليهود على الإسلام، وعلى دين الإسلام

نسأل الله العفو والعافية، نسأل الله أن ينصر الإسلام والمسلمين، وأن يعزّ الإسلام والمسلمين، وأن يذلّ الشرك والمشركين

تفريغ الدرس الخامس والعشرين

المحاضرة الأخيرة من الفصل الأول للبرنامج العلمي التأصيلي لشرح متن مسائل الجاهلية

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 16 إبريل 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

مع التفريغ أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية و اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر

ضروري مع الفريغ حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجوا الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهُداة؛ أما بعد:

في مسائل الجاهلية المسألة الخامسة والخمسون: التعصب للمذهب كقوله تعالى "وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ" الآية 73 آل عمران

التعصب للمذهب للباطل فهو هذا التعصب الممقوت، أمّا التعصب للحق والتمسك به فهو واجب، فهو واجب فنحن نستمسك بديننا ونتعصب له ونتعصب للحق في كل مكان وفي كل أوان، أما التعصب للباطل فهذا هو من أفعال الجاهلية ومن سمات أهل الجاهلية

والتعصب للباطل: مع العلم بأنه باطل، فهذا هو

يعني تمسك فرعون وتعصبه لِعُلُوّه في الأرض، يتعصب ويدعي أنه ربهم الأعلى وأنه ما لهم من إله غيره، يتعصب لذلك ويدّعي ذلك، وهو يعلم يقينا أنه كاذب، ولذا قال له موسى صلى الله عليه وسلم **"قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرٌ"** يعني أنت تعلم أنّ هناك للسموات والأرض ربا وأنّ هذا الرب سبحانه هو الذي يُنزل تلك الآيات، والله عز وجل ذكر أنّهم يعلمون الحق قال: **"وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا"** واستيقنتها **"أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا"** تعصب لما هم عليه من باطل مع علمهم بأنه في غاية البطلان

وكذلك النمرود لما قال أنا أحيي وأميت هو يرى علوا في الأرض لنفسه ويريد هذا العلو في الأرض لنفسه ويكرر ما قاله فرعون **"أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ"** الزخرف

و النمرود يكرر مقالة الفرعون ويقول: أنا أحيي وأميت، ولذا إبراهيم عليه السلام ينقله إلى مسألة لا يقدر عليها إلا الله، هذا شيء ظاهر وهو ظاهر أظهر من مسألة الإحياء والإماتة، لأن الإحياء والإماتة أمكن للنمرود أن يُخادع، أن يُخادع وأن يدّعيها بأن يترك شخصين أو شخصا لا يقتله ويقتل شخصا آخر فسعى القتل إماتة، والقتل شيء والإماتة شيء آخر

فإن الإنسان يمكن أن يقتل إنساناً لكن الإماتة لا تكون إلا لله سبحانه وهو سلب الروح لا يسلب الروح إلا الله سبحانه جل وعلا؛ فأقام عليه إبراهيم عليه السلام الحجة بأن قال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] بهت: إنكشف تعصبه الباطل الممقوت للباطل

وكذلك الكفار عاندو معاناة شديدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتمسكوا بما هم عليه من الباطل وهم يعلمون أنه صادق فيما يقوله ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] يعلم الله سبحانه وتعالى إنهم يعتبرون محمدا صلى الله عليه وسلم ويعلمون صدقه ولكنهم يكذبون بالحق

واليهود هم نموذج التعصب وأكبر رمزا للتعصب عبر تاريخهم كله؛ ولذا ضرب المؤلف بهم المثل من قوله تعالى ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِالْمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣] فاليهود لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحق قالوا: طالما هو ليس منا فلن نؤمن له ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم. وقد علموا الآن أن دينهم الذي يستمسكون به ليس هو الدين الحقيقي الذي جاء به موسى صلى الله عليه وسلم، بل هو دين باطل اخترعوه من عند أنفسهم

﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ [البقرة: ٩١] حين دُعوا إلى الإيمان قالوا: نؤمن بما أنزل

علينا يعني نؤمن بالتوراة أو نؤمن بالتلمود الذي اخترعوه أو نؤمن بالأسفار التي أتى بها موسى عليه السلام ولا بأس من الإيمان بها إن كانت باقية على ما هي عليه، لكنهم بعد أن حرفوها حرفوا كثيراً منها حرفوا في المعاني وحرفوا في الكتابة وحرفوا في التلفظ، ثم إنهم يعلمون أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد جاء بكتاب ينسخ ما هم عليه، هذا مع فرض بقاء ما هم عليه كما هو

يعني لو فرض أن التوراة كما هي دون تحريف والأنجيل كما هو دون تحريف فإنه إذا جاء محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن فالقرآن مهيم على الكتب السابقة ونسخ لها، فكان ينبغي المسارعة بالإيمان به هذا مع فرض أن التوراة بقيت على ما هي عليه؛ ما بالنا وقد نالها من التحريف ما نالها

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ} يقولون: لا {نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ} الذي هو القرآن {وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ} ولذا قيل لهم لو أنتم صادقون يعني {فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ} إن كنتم صادقين أو {إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [البقرة: 91]

لماذا قتلتم الأنبياء مع أن الأنبياء هم الذين جاءوكم بالحق؟! فلو أنتم مؤمنون بالحق الذي جاء به الأنبياء فلم تقتلونهم؟ وهم طبعاً قتلوا زكريا - عليه السلام - وقتلوا يحيى - عليه السلام - وقتلوا عيسى ابن مريم شرعاً - عليه السلام - طبعاً لم يقتلوه حقيقة وإنما قتلوه شرعاً، لأنهم أجمعوا قتله واجتمعوا لقتله واندفعوا إليه وقبضوا عليه وصلبوا شبيهه - الذي ذكرنا - انطلقوا إليه فقبضوا على شبيهه وصلبوا شبيهه هذا، فهم سيحاسبون يوم القيامة على قتلهم نبي رسول - صلى الله عليه وسلم - لأنهم يعتبرون قتلوه شرعاً؛

وحاولوا قتل محمد - صلى الله عليه وسلم - وتعاونوا مع الكفار في قتله وفي محاولة قتله وقتاله، وآزروا الكفار وبيّنوا لهم أنهم على حق وهم يعلمون أنهم على باطل

وشاركوا الكفار في غزوة الخندق وحاولوا ضرب مؤخرة جيش المسلمين وحاولوا قتل النبي - صلى الله عليه وسلم - حين ذهب إليهم حسب اتفاق على التعاون في دفع الديّات، وأرادوا أن يلقوا عليه حجراً وهو جالس ونجاه الله - سبحانه وتعالى - ثم حاولوا قتله بأن قدّموا له شاة مسمومة، ومات منها أحد أصحابه - رضي الله عنه - والنبي - صلى الله عليه وسلم - أصيب بهذا السم ولكن الله لم يشأ أن يُفعلَ هذا السم في جسم النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أن جاء بعد ذلك وسار السم الذي عليه حين أراد الله تبارك وتعالى قبض روح نبيه - صلى الله عليه وسلم -

المهم أنهم حاولوا قتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم يتعصبون لما هم عليه بكلّ الباطل

النصارى - وهم أصلا من بني اسرائيل - الآن متفرقون على مذاهب شتى وهم يستمسكون تمسكا رهيبا بمذاهبهم الباطلة، فترى الكاثوليك يُكفِّرون الأرثوذكس في كل مكان وترى الأرثوذكس يكفرون الكاثوليك في كل مكان

وترى كلا من الكاثوليك والأرثوذكس يكفرون البروتستانت والبروتستانت يكفرونهما وهكذا .. سبحان الله، فكلّ مذهب يتعصّب أصحابه لمذهبه مع علمهم أنّه باطل ؛

وما الذي نستفيده من هذا؟ نستفيد أنّنا نحن المسلمون واجب علينا أن نتبع الحقّ أينما كان، وأن نترك الباطل أينما كان

ولذا لتبقى بيننا العبارة المشهورة "الحق مقبول من كل من جاء به والباطل مردود على صاحبه كائنا من كان" فلو جاءنا الحق من أي أحد مسلما كان أو كافرا، إنسا كان أو جنّا نقبل هذا الحق، وأمّا إن جاء الباطل من أي أحد ولو كان شيخا للإسلام فإنه يرد عليه

ولذا لما أحد الشياطين دلّ أبا هريرة رضي الله عنه على فضل آية الكرسي قال له النبي صلى الله عليه وسلم «**صدقك وهو كذوب**» ولما جاء أحد الأخبار من اليهود وتكلّم عن أنّ المسلمين يشركون حين يقولون ما شاء الله وشاء محمد وأنهم يحلفون بالكعبة، قبل النبي صلى الله عليه وسلم كلامه وبين للصحابة ما عليهم كما أسلفنا من قبل

أيضا ملكة سبأ كانت كافرة قالت: إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة قال الله {وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} فالحق يُقبل من كلّ من جاء به ولو كان كافرا، والباطل يردّ على صاحبه كائنا من كان

فنقول أخطأ الإمام أبو حنيفة رحمه الله في كذا وأخطأ ابن تيمية في كذا وأخطأ الألباني في كذا وأخطأ ابن باز في كذا وأخطأ الإمام أحمد رحمه الله في كذا ... وهكذا يردّ الخطأ لأنّ الخطأ فرع عن الباطل لأنّه خطأ يخالف الحق أي أخطأ الحق، وإن كان صاحبه لو اجتهد فهو فيه مأجور إلّا أنّه يردّ عليه

فطالب العلم والعالم لابد أن يقبل الحق من أيّ أحد جاء به وعليه أن يردّ الباطل على أيّ أحد قال به ولا حرج في هذا ، وأمّا التعصّب لشيء علم أنّه غير صحيح فهذا من سمات أهل الجاهلية نسأل الله عز وجل ان يرينا الحق حقا، نعم شُف هذا الدعاء يريد الحق حقا ويرزقنا إتباعه وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا إجتنابه

المسألة السادسة والخمسون: تسمية اتباع الاسلام التوحيد شركا كما ذكره في قوله تعالى (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ)

فمن مسائل أهل الجاهلية أنهم يسمونه التوحيد شركا ويسمون أتباع التوحيد مشركين؛ ولذا ترى أهل الجاهلية يقولون على النبي صلى الله عليه وسلم: صباً محمد ويقولون عن أصحابه صبؤوا؛ يعني تركوا الحق يعني خرجوا عن دين الحق مع أنهم اتجهوا إلى الدين الصحيح وبقي هم المخالفون على الباطل والعياذ بالله

فهذا من قلب الأمور أن يسمى الحق باطلا وأن يسمى التوحيد شركا فهذا نعوذ بالله من ذلك، وذلك بسبب أن عقولهم ضالة واهوائهم تسير مع الشياطين والعياذ بالله و فطرهم منكوسة

(مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ). هذه الآية من آل عمران نزلت في وفد نجران من النصارى، جاؤوا للنبي صلى الله عليه وسلم يتفاهمون معه، أذن النبي صلى الله عليه وسلم في دخولهم المسجد، مكان يؤول إليه إلى أن يتم التفاوض

فأخذوا يتكلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالنبي صلى الله عليه وسلم السراج المنير الداعي إلى الله بإذنه دعاهم إلى الدخول في دين الله عز وجل وهو الدين الحق (إن الدين عند الله الإسلام) وهو دين الأنبياء جميعا من أول نوح عليه السلام بل من أول آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ويبين لهم أن الأنبياء أنفسهم قد أخذ الله عليهم ميثاقا خاصا وميثاق الرسل لأن إن بعث محمدا صلى الله عليه وسلم

(لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصَرَنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا) فكل الرسل تؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبينت لأقوامهم أنه سيبعث في آخر الزمان محمد صلى الله عليه وسلم وحرضت أتباعها على أنه إذا جاء الرسول صلى الله عليه وسلم وجب عليهم أن يسارعوا إلى الإيمان به

ولذا ورقة بن نوفل وهو رجل كان قد تنصر في الجاهلية وقرأ في الكتاب العبراني حينما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بلقياه جبريل عليه السلام وبأن جبريل غطه ثلاث مرات وقال: "اقرأ باسم ربك الذي خلق"

قال ورقة بن نوفل حسب ما قرأ وتعلم في الكتاب العمراني قال: هذا الناموس الذي أنزل على موسى؛ هذا الناموس يعني هذا الشرع والدين الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم

وقال: يا ليتني فيها جذعا، حين يخرجك قومك أنصرك نصرا مؤزرا، ولذا يعتبر ورقة بن نوفل أول من آمن من الرجال بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم

أما الصديق رضي الله عنه فهو أول من آمن بعد النبوة والرسالة وحين الدعوة، يعني أول ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم سرا كان أول رجل يؤمن به هو أبا بكر رضي الله عنه

المهم أن ورقة تذكر ما ذكر في الكتاب السابق، أن هناك ميثاقا وأنه ينبغي إذا ظهر محمد صلى الله عليه وسلم مسارعة بالإيمان به ،ولذا ورقة بن نوفل من أهل الجنة ويعد صحابيا

فمحمد صلى الله عليه وسلم لما جاءهم بالحق قال واحد منهم: أتريد يا محمد أن نعبدك؟ فهنا أتريد يا محمد أن نعبدك، عبادة محمد صلى الله عليه وسلم هي الشرك بالله عزوجل. ومحمد صلى الله عليه وسلم عبد لله تبارك وتعالى ويريد هو ومن معه ومن تبعه أن يعبدوا الله عزوجل على بصيرة

فسموا إتباع الحق عبادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذا سمو التوحيد شرك فأنزل الله عزوجل: **"ما كان لبشر"** (آل عمران/79) الرسل بشر لأنه لا يوجد رسول من الجن الرسل بشر **"ما كان لبشر أن يأتيه الله الكتاب والحكم والنبوة"** (آل عمران /79) الرسول صلى الله عليه وسلم آتاه الله الكتاب يعني القرآن، والحكم يعني الحكمة، وكذلك الحكم بين الناس هو الفصل بين الناس بالحق، والنبوة طبعاً النبوة والرسالة

لا يمكن ثم بعد ذلك يقول للناس: كونوا عبادا لي من دون الله، لا يوجد رسول يدعو إلى عبادة نفسه أبدا وإنما يدعو إلى طاعته فيما يبلغه عن ربه؛ **ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله**، ولكن يقول لهم ماذا؟ كونوا ربانيين

من هو الرباني؟ الرباني الذي يعلم الناس صغار العلم قبل كبارهم، **كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون** إذا الرباني هو الذي يعلم العلم ويدرسه، **كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون** فالأنبياء جاءوا بالتوحيد كيف يهتمون أنهم جاءوا بالشرك؟ وجاءوا بدعوة الناس إلى الحق لا يمكن أن يجيؤوا لدعوة الناس إلى عبادتهم، نعم لا يمكن هذا أبدا

ولكن هؤلاء بسبب التعصب قالوا هذا

نسأل: لماذا يعني هذا الرجل قال أتريد أن نعبدك؟ هو يظن أن الداعي إلى الحق يعبد ولأنهم حرفوا الدين وعبدوا عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله ورسوله عبده، وهم الآن يعبدون بطارقتهم يعني يعبدون الباباوات، يعبدون كبار الأساقسة يعبدونهم؛ ولذا هم يعتبرون البابا هذا يعتبرونه رسول الله بل يعتبرون في صفة نبوية ومن قدراته أنه يغفر الذنوب والعياذ بالله

فأنزل الله عزوجل هذا القول وهو **{ما كان لبشر أن يأتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين}** فلا يمكن للرسول أن يدعو لعبادة نفسه أبدا

والآن ترى الكلام يقول لك الوهابية والوهابية مافي وهابية هم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رجل مجدد إمام مجدد يعني يريد للناس أن يرجعوا إلى ما كان عليه سلف الأمة الصالح

فيقولون: الوهابية المشركون الوهابية الكفار ويسبون بن تيمية رحمه الله تعصبا لابن عربي الذي إتبعوه في وحدانية أو في وحدة الوجود وفي الإتحاد والعياذ بالله، أن الله عز وجل هو متحد بخلقه بل هو خلقه وأنه مقسم إلى أفراد، أن الله عز وجل ما قطع نفسه فهو السماء والأرض والجبال والسهال والبحار والدواب والحشرات ... ولذا يقول ابن عربي: عقد الخلائق في الإله عقائدا وأنا إعتقدت جميع ما إعتقدوا، وحرفوا قول الله عز وجل في نطقه: {لله ما في السماوات وما في الأرض} حرفوها إلى : لله ما في السماوات وما في الأرض

ولذا ترى الجهال من الناس قد ورثوا هذا، فإن سألت أحدهم أين الله؟ قال في كل مكان، مصيبة كبيرة جدا

أهل السنة يقولون الله فوق السماء على عرشه، هم يردون يقولون: هذا كفر والعياذ بالله، يقولون هذا كفر الله في كل مكان، وكثير منهم لا يعلم أن القول بأن الله في كل مكان معناه أنه يجوز أن نعبد الشمس لأن الشمس مكان، وأن نعبد القمر لأن القمر مكان، وأن نعبد البقر لأن البقر مكان، وأن نعبد الصليب لأن الصليب مكان، وبالتالي لا يكون هناك كافر في العالم حتى لو عبد نفسه لأن هو نفسه مكان

فالكلام، كلامهم شرك، أكثرهم لا يعلمون، كلامهم شرك، وخروج عن دين الله -عز وجل-، ويسمّون الحقّ ؛ وهو تنزيه الله -عز وجلّ سبحانه تبارك وتعالى- واعتقاد أنّه مستو على عرشه -كما صرّح بذلك- يعتبرون ذلك شركا، والعياذ بالله

ومنهم من يعبد القبور، ويسمّون عبادة القبور هي التوحيد وهي الإسلام! ويقولون: نحن نتوسّل بالصالحين لأنّ الله -عز وجلّ- عظيم، والعظيم لا بدّ من وسطاء للوصول إليه

ويُردّ عليهم ببساطة شديدة:

أولاً: هذا قول الكفار؛ {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} [الزمر: ٣]

ثانياً: إنّ الله قد ردّ هذا؛ قال: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۚ} [البقرة: ١٨٦]

فلم يقل توسّلوا إليّ بصالح ولا شيء! وإنّما توسّلوا إليّ بالأعمال الصالحة، وبأسمائي الحسنی وصفاتي العلی.

وعندهم أنّ الذي لا يستغيث برسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو يبغضه؛ ولذا هم يستغيثون بالنبيّ -صلى الله عليه وسلم-، وينادون: أغثنا! أدركنا يا رسول الله! مدد يا رسول الله

مدد؛ يعني: أعطنا يا رسول الله

والرسول -صلى الله عليه وسلم- لا يعطي! بل صرّح بذلك، قال: (الله المعطي، وأنا قاسم)؛ الله المعطي، اسم من أسماء الله الحسنى: المعطي

فهم يعتبروننا -نحن الذين لا نستغيث برسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا نتوسّل به؛ يعني: بذاته -صلى الله عليه وسلم- ولا نطلب منه الحوائج، ولا نقول: مدد! ونعتبر أنّه قد مات -صلى الله عليه وسلم- يعتبروننا مبغضين للرسول -صلى الله عليه وسلم-، وإذا لم نستغث أيضا بآل البيت فيعتبروننا مبغضين لآل البيت

وهذا مثل قول نصارى نجران الذين قالوا للنبيّ -صلى الله عليه وسلم-: أتريد أن نعبدك؟

فهذا كلّ من أفعال الجاهليّة -والعياذ بالله- من أفعال الجاهليّة

وانظروا، نحن نثبت أسماء الله وصفاته؛ لأنّ الأسماء والصفات ثابتة لربّ العالمين، والدين كلّ قائم على الأسماء والصفات، نثبتها؛ نثبت كلّ اسم سمّي الله -عزّ وجلّ- به نفسه، وأثبتته في كتابه، وعلمنا إيّاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

بل نثبت لله أسماء لا نعلمها، هو استأثر بعلمها، سبحانه، ونثبت كلّ صفة وردت في الكتاب والسنة لله تبارك وتعالى

المعتزلة يعتبرون من أثبت الصفات لله مشركا! فهم سمّوا التوحيد شركا

وغلاتهم يعتبرون إثبات الأسماء لله شركا! حتّى غير الغلاة، حين يثبتون أسماء فهم يعتبرونها أسماء جوفاء لا صفات لها، فعندهم هو قد ير بلا قدرة وعليم بلا علم، فما فائدة اثبات الاسماء اذا؟

فأهل الضلال كثير منهم يسمون الحق باطلا، ويسمون التوحيد شركا ويسمون الموحدين مشركين

نسأل الله عز وجل ان يثبتنا على توحيده تبارك وتعالى وان يقبضنا عليه

المسألتين السابعة والخمسين والثامنة والخمسين تحريف الكلم عن مواضعه وليّ اللسنة بالكتاب

يحرفون الكلم عن مواضعه اما ان يحرفوه تحريف كتابة بحيث يغيرون الحروف

او يحرفونه تحريف نطق

وهذه طريقة اهل الكتاب والعياذ بالله؛ واول من بدأ هذا التحريف هم اليهود ، ووصفهم بانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويحرفون الكلم من بعد مواضعه، فهم حطة يقولون حنطة، زادوا فيها النون

ولماذا زادوا النون؟ لان حطة معناها اغفر لنا ذنوبنا يا رب العالمين لكن حنطة آتنا قمح وخبزا يعني، فهذا تحريف

وايضا لما امرهم الله عزوجل ان يدخلوا الباب سجدا دخلوا على استهم، يعني دخلوا قاعدين حتى لا ينفذوا كلام الله تبارك وتعالى

ويحرفون المعاني كثيرا جدا، يصرفونها عما يراد بها ارادة حقيقية، يعني يصرفون عن المراد الصريح لله تبارك وتعالى، فيفسرونه بغير التفسير او يغيرون المعاني

فأهل الجاهلية المعادون للإسلام من الفرق الضالة ايضا يحرفون النصوص تحريفا رهيبا، اما ان ينكروا صفة لله عزوجل واما ان يحرفوا الصفة تعريفا باطلا، فنقول لهم: قال الله **بل يدها مبسوطتان** يقول لك ان الله ليس له يدان وليس يبسط اليدين، فينكرون اليدين وينكرون البسط وهذا واضح ، والاشاعرة يفعلون هذا، لا يثبتون لله عزوجل صفة خبرية ابداء، فلا يثبتون الوجه ولا اليدين ولا الاصابع ولا العينين ولا الحقوة لا يثبتون اي صفة خبرية لله تبارك وتعالى

صحيح انهم يقرون بورودها لانه لو لم يقروا كفروا، ولكنهم يحرفونها تحريفا باطلا في المعنى، فاليد عندهم بمعنى القدرة ، أو بمعنى النعمة ، والعياذ بالله

والوجه : يعني الرضا ، أو إرادة الرضا؛ فهذا تحريف للمعاني تحريف رهيب جدا ، ومع ذلك مع مشابهتهم لأهل الجاهلية ؛ فلا نكفر الأشاعرة ؛ وإنما نضلهم طبعاً وهم من الفرق النارية، فيحرفون الألفاظ، يحرفون المعاني ، ويفسرونها بغير تفسيرها وهذا كله من ميراث أهل الجاهلية

والواجب علينا أن نؤمن بكل ما أنزل الله سبحانه تبارك وتعالى وبكل ما ورد ثابتاً عن رسول الله ﷺ ، ونثبت الكلام بألفاظه وحروفه ومعانيه وتأويله الصحيح إن كان له تأويل ، ونعمل بمقتضاه فهذا هو الواجب فلا تعطيل ولا تمثيل ولا تحريف ولا تكييف نعوذ بالله

ومعنى "ولا تكييف" : يعني لا نثبت كيفية من عند أنفسنا ؛ بل الكيفية نكلها إلى الله تبارك وتعالى ، ونفوض في علمها لله جل وعلا ؛ فهؤلاء أصحاب مذاهب خبيثة يلوون النصوص ويحرفونها عما يراد بها ، ويغيرون طريقة رسول الله ﷺ ، يغيرون ذلك والعياذ بالله ، ولذا هم يبالغون في إثبات تنزيه الله عز وجل وينزهونه خطأ ، وينزهون الله عزوجل خطأ ؛ فإن الله يجب أن يثبت له ما ورد من صفات سبحانه

مع إثبات قدر مميز ، أو فارق كبير بين صفات العبد وبين صفات الرب تبارك وتعالى ؛ أما أن تُنكر صفات الرب جل وعلا ؛ فهذه مصيبة

والأشاعرة إذا أثبتوا سبعة صفات وهي القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام لم يثبتوها لأنها وردت في الكتاب والسنة ؛ وإنما أثبتوها بعقولهم وأهوائهم ؛ وأما المعتزلة فأنكروا كل صفات الرب عز وجل وجعلوه شيئا معطلا تسبب في خلق العالم ؛ ولم يخلق العالم نعوذ بالله من هذه الأفكار الخبيثة ، وتلك المبادئ والمذاهب الضالة التي هي كلها مستمدة من أهل الجاهلية

سؤال : مذهب المعتزلة والأشاعرة هل هو مأخوذ عن أهل الجاهلية من كفار مكة ؟

الجواب : لا اللهم إلا إنكار اسم الرحمن { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا }

فهم أنكروا اسما ولكنهم أي اسم آخر لم يمانعوا فيه ولا مانعوا في إثبات صفة وإنما هم آآ المعتزلة اتبعوا الفلاسفة الذين هم ملاحدة لا يؤمنون بأن الله عز وجل خلق العالم أبدا وإنما يؤمنون بأنها حياة { نَمُوت وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ }

فأنكروا صفات الرب عز وجل ، وغالى بعضهم فأنكروا أو جهميتهم فأنكروا أسماء الله تبارك وتعالى

نسأل الله عز وجل أن يثبتنا على المنهج الحق

نسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا على المعاني الصحيحة ، والتأويل الصحيح ، وإثبات جميع صفات الرب عز وجل الواردة في الكتاب والسنة

نسأل الله أن نعيش على ذلك ، وأن نموت على ذلك

بارك الله فيكم

وإن شاء الله المرة القادمة نتكلم في المسألة التاسعة والخمسين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجزء الثاني- من البرنامج التأصيلي لشرح متن شرح مسائل الجاهلية

تفريغ الدرس السادس والعشرين

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 3 يونيو 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر

ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهُداة؛ أما بعد:

فنستكمل على بركة الله مسائل الجاهلية؛ ونحن في المسألة التاسعة والخمسين

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله: المسألة التاسعة والخمسون: تلقيب أهل الهدى والصواب بالصباة والحشوية

يعني من طريقة اهل الجاهلية دائما أنهم يكرهون أهل الهدى، ومن طريقتهم أنهم يلمزونهم ويصفونهم بالصفات التي ليست فيهم، وهذا من ظلمهم وافتراء فهؤلاء الذين أمنوا مع نوح عليه السلام قالوا عنهم

أراذل، { وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ } نرى معك أناس حقراء أراذل لا قيمة لهم وسخروا من نوح عليه السلام وهو يصنع السفينة ، وسخروا من قومه ولمزوهم بهذا الباطل

وموسى عليه السلام حين آمن معه من آمن قال عنهم فرعون { إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ } . [الشعراء: ٥٤]

وسخروا قوم إبراهيم عليه السلام من إبراهيم { قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ } [الانبياء: ٦٠]

ثم إنهم أرادوا طبعاً احراقه والله عز وجل جعلهم الأخسرين والاسفلين ... وهكذا على طريق الهداية طوال التاريخ نجد أهل الجاهلية دائماً يحتقرون أهل الهدى ويلقبونه باللقاب الشنيعة

وطبعاً وصفوا الانبياء هؤلاء قوم شعيب أهل مدين { قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ } [هود: ٨٧] سخرية منهم

{ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ } [هود: ٩١]

وما من رسول ألا وسخر منه قومه؛ وأما محمد صلى الله عليه وسلم فانهم وصفوه بالمجنون ووصفوه بالشاعر ووصفوه بالكاهن ووصفوه بالكذاب وصفوه بأنه مفرق لهم ومفسد لأحلامهم ... فدائماً أهل الحق يوصفون بأنهم الذين خرجوا مما عليه أهل الجاهلية ولذا كانوا يسمون من اتبع محمداً صلى الله عليه وسلم بالصابئة

وجاء الصابئة جمع صابئ، ومعنى صابئ: الخارج عن الدين

المؤمن صاحب الدين يتهمونه أنه خارج عن الدين، ولذا لما أسلم عمر رضى الله عنه قالوا: صباً ابن الخطاب وما كان من أحد يسلم الا ويقال عنه صباً؛ صباً: يعني خرج عن الحق الى الباطل بزعمهم

فما كان الرسول صلى الله عليه وسلم فهو في زعمهم هو الباطل؛ وما زال الى الان تجد أهل الضلال وأهل البدع يتبعون أهل الجاهلية في التحقير من أهل السنة ، تراهم يقولون هؤلاء أتباع بن تيمية ويسبون بن تيمية ، ويقولون: هؤلاء وهابيون ويقولون الآن: هؤلاء مداخله، وقبل ذلك كانوا يقولون عن أحمد ابن حنبل رحمه الله: ومن سار على دربه من أهل السنة حشوية، حشوية يعني يقولون كلاماً حشوة لا قيمة له

فالذي يتكلم في صفات الرب عز وجل ويثبت لله عز وجل ما أثبتته لنفسه من الصفات الخيرية، فيقول: الله له وجه وله أصابع وله ذات ولو نفس سبحانه وله يدين وله القدمان .. يقولون هذا حشوي، ومع أنه يسوق لهم الأحاديث الصحيحة

يقولون عمن يستدل بهذه الأحاديث الصحيحة: هو حشوي ؛ يعنى يقول كلاما لا قيمة له بحال من والله المستعان ، الله المستعان !الأحوال

فهذا دأب أهل الجاهلية وهذا ما سيعانيه الناس دائما

أهل الحق كلما تمسكوا بحق فإن أهل الجاهلية أو الذين يتبعون مسالك أهل الجاهلية يصفونهم بذلك ويقولون: هؤلاء سطحيون، يتكلمون في قشور الدين، من تكلم عن اللحية، من تكلم عن الحجاب قال : هذا سطحي، وهؤلاء يهتمون بالقشور ... ونسأل الله العفو والعافية
فهذه طريقة أهل الجاهلية نسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا على الحق أينما كان وأن يرزقنا اتباع ذلك الحق.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- المسألتان الستون والحادية والستون.

المسألة الستون: افتراء الكذب على الله يكذبون على الله -سبحانه وتعالى-

المسألة الحادية والستون: يكذبون بالحق و يكذبون بالحق فهذا دأب أهل الجاهلية

فمحمد -صلى الله عليه وسلم- أول ما داعهم إلى الحق قالوا كذاب { أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر }

! وهكذا دائما في كل الأزمنة يتهمون الذي جاء بالحق، يتهمون بالكذب والعياذ بالله

أو هم يفعلون أشياء ضالة إما أن تكون بدعة وإما أن تكون ضلالات وكفر ثم يزعمون أن هذا ما وجدوا عليه آبائهم وما أمرهم به الله، وهذا كذب فالله لا يأمر بالفحشاء أبدا

ولذا { وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء } سبحانه عز وجل

وأهل الجاهلية من القرشيين تعصبوا تعصبا شديدا للحرم، والحرم ينبغى حبه وخدمته ولكن لا ينبغى التعصب له أبدا، وإحداث أحكام لم يأمر الله عز وجل بها

فكانت العرب في الجاهلية إذا كانوا في الحج خرجوا إلى عرفة، فعرفة من مناسك الحج ، أما القرشيون فلا يخرجون

. يقولون نحن أهل الحرم وسكان بيت الله وحماة بيت الله لا نخرج عن الحرم لأن عرفة ليست من الحرم . ولذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل الإسلام يحج مع الحجاج ويخرج إلى عرفة لأن هذا هو الحق والله عز وجل قال { **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا** }
بهما {

وهم كانوا لا يطوفون بالصفا والمروة ، وأما الذين يأتون من خارج مكة هؤلاء الذين يذهبون للحرم فالله -عز وجل- رد عليهم سبحانه -عز وجل-

. وكذلك كانوا يقولون: لا يجوز الطواف بالبيت إلا بالملابس القرشية ويسمون أنفسهم بالحمس فيأتي الناس "العرب وغير العرب" من أي مكان فيأتون عند الحرم فلا بد أن يستعبروا ملابس ثياب من قرشيين ليطوفوا بها، يشتروها أو يستعبروها، فإن لم يجدوا طافوا عراة

فكانوا يطوفون عراة ويصح لهم القرشيون هذا الطواف

ويقولون هذا حلال لكم ؛ لأنكم أنتم لا تجدون ملابس الحمس فلكم أن تطوفوا عراة فكانوا يطوفون عراة.

والمرأة إذا لم تجد ثوبا طافت عارية أو كان عليها ثوبا مزقت هذا الثوب وطافت به ممزقا يظهر جسمها منه وتظهر عورتها وتقول : اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله؛

ثم ليسألون، فيقولون: وجدنا عليه أباءنا يعني وجدنا أباءنا يطوفون هكذا والله أمرنا بها ، يعني أن الله أمر بالطواف عرى لمن هو ليس من الحمص ، وهذا كذب على الله - سبحانه عز وجل- ولذا قال الله -عز وجل- ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** ﴾ [الأنعام ٢١]

فهم يكذبون على الله واليهود والنصارى يكذبون على الله ويؤلفون الآيات ويكتبونها بأيديهم في التوراة والإنجيل يحرفون ويزيدون فيهما من عندهم افتراء ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلا قال الله -عز وجل - { **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا** } ﴿ **وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾

كَذِبَ، يكذبون إذا أنت تقرأ الآن التوراة الموجودة الآن الذي يسمونها الكتاب المقدس التوراة والإنجيل الموجود الآن ستجد فيه أشياء يندى لها الجبين وأشياء يستحي منها الإنسان واضح أنها تحريفات وواضح انها تخاريف منهم ولكن يحرفون الكلم عن مواضعه وقد ذكرنا من قبل كيف تحريف اليهود والنصارى في كتاب الله -عز وجل- ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل ١٠٥].

وكانت العرب أيضا تحرم أشياء وتنسب ذلك إلى الله فكانوا يحرمون البحيرة والوصيلة والحام والله يقول عز وجل ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة ١٠٣]

يفعلون أشياء في الحيوانات ويبتكون آذان الأنعام ويزعمون أن الله -عز وجل- أمرهم بهذا ويكذبون على محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون: أنه أخذ الكلام من اليهود أو علمه غلام يهودي أو علمه حبر يهودي وكل هذا كذب على النبي -صلى الله عليه وسلم -

فهناك من يتبع آثار أهل الجاهلية الآن ويضعون الأحاديث الكاذبة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. ويدعون أنها من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقرأ ومن أراد أن يقرأ العجب العجيب فليقرأ (الألأ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) للشوكاني وليقرأ للسيوطي نفس هذه الأشياء وليقرأ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني ويرى العجب العجيب .. العجب العجيب

مع أن الحديث المتواتر " أن من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"

والنبي -صلى الله عليه وسلم - قال "من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين أو الكاذبين" رواه مسلم

فأهل الجاهلية وأتباعهم يفترون على الله الكذب في كل زمان، يدعون الكذب على الله تبارك وتعالى؛ ولذا انت ترى أناسا يصعدون المنابر ويروون أحاديث تهيج العوام وكلها من الكذب على النبي -صلى الله عليه وسلم-

وأنه كلم غزالة، صلى الله عليه وسلم

وأن شابًا كان في الاحتضار ولا يستطيع أن يقول لا إله إلا الله ويذهب الناس إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- والنبي - صلى الله عليه وسلم - يأمره بأن يقول لا إله إلا الله وهو لا يستطيع فالنبي -صلى الله عليه وسلم - يبلغهم أن أمه غاضبة عليه وأنها إذا رضيت عليه نطق فترضى عنه أنه فينطق بلا إله إلا الله

طبعاً بر الوالدين مطلوب لكن تأليف الأحاديث الكذب في هذا الأمر هذا كله مما لا ينبغي بل هذا لا يجوز الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - فهو من أكبر الكبائر لأن كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - وحي ، والذي يكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - يدعي تحريف كلام الله وكلام رسوله - صلى الله عليه وسلم - والأحاديث المكذوبة الموضوعه موجودة، نحن نقول في (كتاب الموضوعات) لابن الجوزي مليء بالأحاديث المكذوبة الموضوع ، وأما كتاب (الألبان المصنوعة) فهذا للسيوطي كله في الأحاديث الكاذبة الكثيرة جداً والذي يريد الزيادة يقرأ السلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعه للشيخ الألباني - رحمه الله - وهذه الأحاديث الموضوعه المكذوبة لا ينبغي روايتها بل ينبغي بيان كذبها والتحذير منها ، وأن الوعاظ والذين يصعدون المنابر ويتكلمون بها هم آثمون ، وهم قُصَّاص - وعلى كل من عنده شيئاً من التقوى أن يتقي الله فيما يَقُوله على الله وعلى رسوله - صلى الله عليه وسلم - بل هناك أيضاً من يفتون بهذا حلال وهذا حرام وهو كذب تسأل فلان يقول هذا حلال، تسأل فلان يقول هذا حرام ومن أعجب العجب أنه بمناسبة كورونا مثلاً أن أفتى أحد الناس وهو استاذ شريعة وفقه في الأزهر أفتى الناس أنه يجوز إفطار رمضان بسبب كورونا، والناس مأكثة في بيوتها ومستريحة وأفتاهم بجواز الإفطار وهذا من العجب العجائب لأنه قال خشية أن يأتي مرض هل هناك إنسان يأمن على نفسه ، الإنسان معرض بأن يصاب بأي بلاء في أي لحظة فالله - عز وجل - قال { **من كان منكم مريضاً** } ولم يقل : من كان منكم يخيل إليه أو يتوهم أنه سيأتيه مرض فالذي يفطر هو المريض الذي الصوم يسبب زيادة في آثار المرض { **فمن كان منكم مريضاً أو على سفر** } أما هذا فقد أفتى الناس بأن يفطروا ، وصار يضحك في الشاشة المرئية ويقول أنا سأفطر ثم زاد الطين بلة لما أمر ولاية الأمور بأن نصلي في بيوتنا، وطبعاً واجب السمع والطاعة لهم لأن التجمعات تسبب المضار الكثيرة وتسبب انتشار مرض الكورونا وعلينا بالأخذ بالأسباب فصلى الناس في بيوتهم فلا إشكال

فأفتى لهم أنه يجوز الصلاة على الراديو فهذا عجب عجاب، لأن هذا أن يصلي الناس وراء إمام في الإذاعة أو التلفزيون معناه أن الناس طبيعياً يختارون أن يصلوا مع إمام الحرم المكي لأن الصلاة بمائة بألف صلاة

فمعنى ذلك أن يكون الشخص في الإسكندرية أو في طرابلس أو في الهند ويصلي وراء إمام الحرم في مكة هذا كذب عظيم، كذب شديد جداً، ثم ماذا سيترتب على ذلك؟ سيترتب على ذلك أن يقول الناس حتى لو انتهت كورونا لماذا نصلي في هذه المساجد بصلاة واحدة؟

لماذا لا نظل نصلي الصلاة بمائة صلاة مع إمام الحرم وبالتالي سيرى الناس بعد ذلك أن هذه المساجد كلها لا ضرورة لها، فيأتي من يطلب بتحويل المساجد إلى مصالح أو مرافق أو شركات أو فنادق، فهذه مؤامرة رهيبة على الإسلام والعياذ بالله

ويفتي بجواز وضع الشعر المستعار وأن هذا يعتبر حجاباً للمرأة، ويفتي بأن الحجاب ليس بواجب والمطلوب تغطية العورة المغلظة، ويسوق فتوى شاذة بأنه يجوز شرب الخمر لبعض الناس هؤلاء يتلاعبون بالدين

وقبل ذلك أفتى رجل مثله بجواز إرضاع الكبير بل أفتى بأن الموظفين والموظفات في المصالح والهيئات والمدارس والجامعات للمرأة أن ترضع زميلها في العمل فيكون أخاً لها

وهكذا سينتشر البغي والفساد والفحشاء في الدنيا والعياذ بالله

فهذا كله داخل في الإفتاء والقول على الله بغير علم

والله عز وجل جعل الفتوى بغير علم لجأماً من ناريوم القيامة. وسبحانه قال: **"وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون"**

وقال سبحانه: **"ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب"**

بل ترى مثلاً المعاملات البنكية كان الاتفاق إلى عام ألف وتسعمائة خمسة وستين ١٩٦٥. بأنها حرام وأنها ربا.

ثم بعد سنين يأتي من يفتي بأن المعاملات البنكية معاملات حديثة وأنها تجوز؛ فأجاز الربا للناس فانطلق الناس يعني يصيهم غبار الربا وينغمسون فيه والعياذ بالله، وانتشرت هذه المعاملات

فإفتاءات وأقوال بغير علم على الله سبحانه عز وجل: **"فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه"**

فصار الناس الآن يكادون يميلون إلى اتباع أهوائهم

ويستغل ذلك الذي يفتهم يستغل حديثا: استفت قلبك؛ ويقول لك استفتوا قلوبكم فيستفتي الناس قلوبهم يعني أهوائهم فيما فيه النص

بينما استفت قلبك هذه؛ فيما ليس فيه نص وليس فيه قول للعلماء. أمر استجد عليك وأنت لا تعرف الحكم فيه ولا تجد عالما تسأله فيه ولا يوجد فيه نص فهنا فالإنسان يستفتي قلبه ؛

أما استفت قلبك مثلا في أن تشرب الخمر أولا تشربها؛ تستفتي قلبك في أن تلعب الميسر أو تترك الميسر

تستفتي قلبك في السرقة والزنى والزنا هذا لا استفتاء للقلوب فيه لأن القلوب مخلوقة ينبغي أن تتبع رب العالمين الذي خلقها وبين لها. والله جل أنزل الشرع ليبين للناس ما ينفعهم؛ والله من أسمائه سبحانه المبين هو الحق المبين سبحانه أبان للناس وأنزل البيان. أبان للناس طريق الحق وطريق الباطل وبين لهم ما يقربهم إليه وبين لهم ما يبعدهم عنه وبين لهم الحلال وبين لهم الحرام وبين لهم النجدين طريق الخير وطريق الشر

فينبغي للعبد أن يتبع ذلك. أما أن ينساق وراء هواه فهو ينكر أن الله هو المبين سبحانه وينكر أنه ينبغي التعبد لرب العالمين جل وعلا

فهذه من مسائل الجاهلية ولا زالت منتشرة كذلك

ثم المسألة الثانية والستون هي: استنفار الملوك ضد أهل الحق كونهم اذا غلبوا غلبوا بالحجة فزعوا إلى الشكوى للملوك كما قالوا: " أُنذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك." فهذا أيضا سننظمه إن شاء الله في المرة القادمة بارك الله فيكم

الجزء الثاني من البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية

تفريغ الدرس السابع والعشرين

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 11 يونيو 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتَمَّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى

الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع

للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجوا الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهُداة؛ أما بعد:

فنستكمل مسائل الجاهلية

المسألة الثانية والستين: قال: كونهم إذا غلبوا بالحجة فزعوا إلى الشكوى للملوك كما قالوا: "أندرموسى وقومه ليفسدوا في الأرض"

فهنا يذكر الشيخ أن من دأب أهل الجاهلية ومن طريقتهم أنهم لا يقدرّون على مواجهة الحق بالحجة والدليل، لأن باطلهم حجّتهم فيه داحضة، والباطل لجلج والحق أبلج

فهم لا يستطيعون أن يردوا الحق بالدليل الشرعي طبعاً لأن الحق غالب ؛ ولأن الحق من كتاب الله؛ وكتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

فماذا ؟ يستعدون أهل السلطة على أهل الحق لينكلوا بهم ويغرون أهل السلطة بهم

فهذا إبراهيم عليه السلام لما اصطفاه الله عز وجل و علمه ذهب إلى أبيه ينصحه وقال: {يا أبتى إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا * يا أبتى لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا* يا أبتى إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا}

ولكن أباه عاند واستكبر وقال: {أراغب أنت عن آلهي يا إبراهيم لأن لم تنته لأرجمنك واهجرني }
مليا

وإبراهيم عليه السلام يستمر في دعوته ويكلم الناس: ماذا تعبدون أثفا دون الله : يعني تعبدون من دون الله عز وجل إنما تخلقون إفكا وتخلقوا باطلا وتسيرون على الباطل

قال {ماذا تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظّل لها عاكفين}

فبين لهم انها لا تسمع ولا تضر ولا تعقل . { أف لكم وما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون}

ثم يبين لهم فما كان منهم إلا أن صدوا دعوته وردوه ولم يقبلوا

ولما كسّر أصنامهم كان ينبغي أيضا أن يناقشوه بالحجة وكانوا هم يعتقدون أن كبير أصنامهم هو المحرك لهذا العالم؛ فلما حطم إبراهيم عليه السلام الأصنام لما سأله أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟

قال -حسب معتقدكم- {بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون}

كان المفروض أنهم يعلمون أن أصنامهم لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق، كان المفروض يعقلون

ولكنهم استعدوا النمرد عليه واستعدوا أهل السلطة عليه فقرروا إحراقه ونصبوا له المنجنيق وجمعوا الخشب وأشعلوا الحريق، ولكن الله عز وجل نجاه سبحانه فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين وجعلناهم الأخسرين.

لكن هذا استعداد. ولا يقبلون إلا بالقتل نعوذ بالله من ذلك، ولا يستطيعون المناظرة حتى ملكهم لم يستطع المناظرة

وقال لإبراهيم عليه السلام : أنا أحيي وأميت فحجّه إبراهيم عليه السلام بالدليل فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الذي كفر، ولم يقتنع كما نتمنى أن يقول : فهدي الذي كفر، فعقل الذي كفر؛ ولكن: بهت الذي كفر.

وهكذا، كل نبي يأتي لقومه وهم لا يستطيعون رده بالحجة والدليل يستعدون عليه السلطان، هكذا

وهنا أورد المؤلف قصة في موسى عليه السلام، وموسى عليه السلام يذهب ومعه أخوه هارون وبكل لين ولطف يذهب ويستأذن ليدخل قصر فرعون ويتكلم بكل لين ولطف وحجة مع الفرعون

{قال فمن ربكما يا موسى* قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى} ويبين له بالدليل والحق والملا من حولهم ينظر إليهم ويقول: {ألا تسمعون} وهنا موسى عليه السلام يقول {ربكم ورب آبائكم الأولين} فيقول فرعون {إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون} فموسى عليه السلام يرد بكل لين وبكل حجة ودليل {رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون}

وهنا يقول له الفرعون: {إن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين} فيقول {أولو جئتكم بشيء مبين} يقول {فأت به إن كنت من الصادقين* فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين* ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين}

حجة وآيات من عند الله تبارك وتعالى، ولكن لا فائدة .. يظلون معاندين

والفئة والملا الذي هو حول فرعون ملاً خاسر، ملاً فاسد، لما هُجِمَ فرعون حرضوه ، وفرعون يقتل السحرة الذين ءامنوا بالحق، ويصلبهم في جذوع النخل، ويسكت فرعون قليلا فتجد أن الملا المجرمين يقولون له {أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ} أترك موسى وبني إسرائيل ؟ لا

فيستعدونه استدعاءً رهيباً جداً، ولكن الله سبحانه وتعالى يرد مكر الماكرين ويرد كيد الكائدين وينجو موسى ومن معه أجمعون بفضل الله تعالى ويغرف الفرعون ومن معه فدائماً لا يستطيعون الحجة أبداً، ولا يقوون على الرد بالدليل فيستعدون السلطان على أهل الحق والعياذ بالله؛ وهذا دأبهم

وأيضاً هم حين يستعدون على موسى عليه السلام الفرعون يخرج بجيشه وشرطته، ولكن لا فائدة مع هؤلاء القوم، فهم دائماً كما ذكرنا يستعدون السلطات وأهل القوة على أهل الحق والعياذ بالله

وقد رأوا الحق بأعينهم بل لم يروه وحده، بل قد رأى أهل مصر أجمعون ما حدث، وكيف أن السحرة في تحديهم لموسى عليه السلام وإلقاء الحبال والعصي والقول {بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ} ووجدوا أنها كلها لا تغني شيئاً ، وأن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه جعلها الله تبارك وتعالى آية، وتحولت الى ثعبان حقيقي يبتلع تلك العصي والحبال؛ ولكن ما زالوا يلبسون على الناس على الرغم أنه غلب الحق وبطل ما كانوا يعملون

فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين، ورأوا أنه قد أُلْقِيَ السحرة ساجدين، قالوا: ءامنا برب العالمين رب موسى وهارون

فأهل الباطل لا يسكتون ... لا يسكتون

وموسى يصبر عليه السلام ولكن أهل الباطل يستعدون أهل الحق، يستعدون السلطات على أهل الحق

وانظر أيضا إلى محمد صلى الله عليه وسلم حين جاء بدعوته، تجد الملاً المجرم يتهمونهم بالسحرو يتهمونهم بالجنون ويتهمونهم بأنه شاعر وبأنه كاهن .. ثم يظلمون في استعداد قريش إلى أن يجتمعوا ويقرروا إما أن يثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه، ويكون القرار بإعدام الرسول صلى الله عليه وسلم

ولكن الله عز وجل يأذن له في الهجرة فينجو من مكرهم ومن كيدهم؛ وهكذا أتباع الرسل الدعاة أهل الحق تجد أهل الباطل يستعدون السلطات عليهم

فانظر ماذا حدث مع أحمد بن حنبل رحمه الله لما ثبت في مسألة خلق القرآن، كان المعتزلة قد ابتدعوا بعقلهم الفاسد أصولاً إجرامية، وجعلوها هي أصول الدين، عطلوا بها القرآن والسنة وحملوا النصوص ما لا تحتمل، وزعموا أن القرآن مخلوق واستطاعوا الهيمنة على عقل الخليفة العباسي المأمون بن هارون، واستجلبوه إلى جانبهم وحجبوا عنه كل حق في مسألة اتباع السنة

وكان قائدهم قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد هو الذي يسوق المأمون ويوجه المأمون؛ ومما جعل المأمون وهو أكبر وأقوى حاكم في ذلك الوقت في الأرض يحكم نصف العالم ويخيف النصف الآخر، جعلوه يناصر المعتزلة بكل ما لديه من قوة، وأجبر الناس على اعتناق المذهب المعتزل الباطل ورغب الناس فيه ورهبهم من تركه؛ ولقي المسلمون عننا شديدا جدا وفيتنا كثيرة بين الناس وفي محنة مشهورة في التاريخ إسمها **محنة خلق القرآن** وابتلوا العلماء والعامّة وكادوا طبعا يصلون إلى ذلك

وقرر المأمون قتل أحمد بن حنبل رحمه الله ولكن في اليوم الذي قرر قتله مات المأمون؛ ولما تولى المعتصم فعل الأفاعيل، فعل الأفاعيل المعتصم، يعني ما ما ترك الأمر أبدا، بل إشتد على أهل الحق إشتداد عظيم جدا

وطبعا نقول هنا: أن أهل الباطل هم بالذات المعتزلة والمأمون كان مشغولا بالفتوحات وكان مثل أبيه في الغزو

فهارون الرشيد رحمه الله، هو أبوه كان هارون الرشيد رحمه الله يغزو عاما يغزو الروم عاما ويحج الى بيت الله عاما، والمأمون يقاتل الروم بجيوشه وذهب الى أقاصي بلاد آسيا الصغرى وهزم فعلا الملك الروماني، وظل يهزم هؤلاء الكفار والأرمن وغيرها

ولكن المعتزلة لم يتركوا وجعلوه في عام ثمانية عشر ومائتين عام مئتين وثمانية عشر يكتب الى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، يأمره أن يمتحن القضاة والعلماء والمحدثين في القول بخلق القرآن، وأن يرسل إليه جماعة منهم

وأرسل إليه كتاب مطول طبعا بإملاء المجرم بن أبي دؤاد، وكلها يعني إجبار الناس على القول بأن القرآن محدث وبأن كل محدث مخلوق ؛ وحدد المأمون جماعة من المحدثين ليحضرهم إليه كمحمد بن سعد كاتب الواقبي وهو مسلم والمستملي ويزيد بن هارون ويحيى بن معين، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وإسماعيل بن أبي مسعود، وأحمد بن الدوري، بدأ المأمون بهم هؤلاء

فبعث بهم هذا الرجل اللي هو إسحاق بن إبراهيم، بعث بهم إلى المأمون هناك في طلسوس، فمروا الى الرقة فامتحنهم بخلق القرآن فاجابوه الى ذلك وظهروا موافقته وهم كارهون، اجبار، فردهم الى بغداد وأمر بإشكال امرهم بين الفقهاء واسحاق ابن ابراهيم يفعل ذلك واحضر خلقا من مشايخ الحديث والفقهاء وأئمة المساجد وكان من الحاضرين من اجاب الى القول بخلق القرآن، يعني مكرها مصانعة لهم، لانهم كانوا يعزلون من لا يزيد، وان كان له راتب او رزق في بيت المال قطعوه، وان كان مفتيا منعه من الإفتاء، وان كان شيخ حديث ردوه عن الاثناء والأداء، وقعت فتنة رهيبة جدا ومحنة شنعاء وداهية

فبعث بهم ، بعث باحمد بن حنبل يعني هذا لان الكل يعني اضطر الى القول بخلق القرآن، ما عدا الامام احمد بن حنبل ومحمد بن نوح، فامر المأمون بان يقيده في الحديد ويرسل بهما اليه هناك في طلسوس، فقيدهما ذلك الوالي وسارا مقيدين على جمل متعادلين رضي الله عنهما

وجعل الامام احمد رحمه الله يدعو الله عز وجل الا يجمع بينهما وبين المأمون وألا يرياه ولا يراهما؛ ثم جاء كتاب المأمون الى نائبه أنه قد بلغني ان القوم انما اجاب مكرهين متأملين قوله تعالى {**الا من اكراهه وقلبه مطمئن بالايمان**} فأرسل لي احمد بن حنبل، فأرسلهم الى طلسوس، وقبلهما قبل احمد ابن حنبل محمد نوح العلماء أجبروا

المهم انه ارسل الامام احمد ومحمد بن نوح في الطريق، في الطريق مات محمد ابن نوح فلم يعد باقيا الا احمد ابن حنبل ثابتا، ولكن لما وصل إلى طلسوس كان الله قد استجاب دعوة احمد بن حنبل ومات المأمون فردوهم الى الرقة ثم اذن بالرجوع الى بغداد

فألله جل اهلك المأمون قبل وصول احمد ابن حنبل وابن نوح، واستجاب الله دعاء عبده ووليه الامام احمد ابن حنبل فلم يريا المأمون ولا راهما بل ردوا الى بغداد

ولما تولى المعتصم سار على طريقة اخيه المأمون ولكن خاف ان يقتل احمد ابن حنبل، فامر بجلده جلدا شديدا وضربه ضربا شديدا، وتساقط لحم احمد ابن حنبل ، وظل نائما على بطنه اياما طويلة، معاناة شديدة على العموم، كل هذا بسبب استعداد هؤلاء الناس المجرمين الخلفاء، ويقول القائل للمعتصم: اقتله يا امير المؤمنين ودمه في رقبتي، اقتله يا امير المؤمنين ... هذا الظالم مضل، يا امير المؤمنين هذا ان تركته يفسد في الناس كلهم يقولون هذا الكلام

والإمام احمد رحمه الله ثابت عظيما واهل الاجرام يستعدون اهل السلطة هكذا هي طريقة اهل الباطل دائما، طريقة اهل الباطل دائما يستعدون الناس على اهل الحق

والى يومنا هذا يحدث هذا، يحدث هذا ... يستعدون اهل السلطة ويصورون الناس على انهم مجرمين؛ نحن مثلا ندعو الى الله تبارك وتعالى وعلى بصيرة، تجد اهل المواطن يقولون: هؤلاء وهابية هؤلاء تبع بن تيمية، ويصورون بن تيمية بأنه اراهابي وانه ينشر الفساد في الأرض ... هذا كله من الضلال والعياذ بالله ، كل هذا من الضلال والعياذ بالله ...فندسأل الله العافية

المسألة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والستين من مسائل الجاهلية ، يعني ثلاثة وستون أربع وستون خمسة وستون ستة وستون سبعة وستون ، خمس مسائل

قال: رميهم أهل الحق بالصفات الذميمة، رميهم اياهم بالفساد في الأرض كما في الآية "أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض" وبإنتقاص دين الملك وآلهته وتبديل الدين

فمن طريقة أهل الجاهلية أنهم لا يكتفون بإستعداد أهل السلطة، ولا بإستعداد أصحاب القوة والإنتقام، بل يصفون أهل الإيمان بالمفسدين في الأرض، كما قالوا لفرعون {أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويدرك وآلهتك} ومع أن موسى وقومه عليه السلام يريد الإصلاح لا يريد الفساد، وإنما هؤلاء المنافقون أو المجرمون هم الذين يفسدون في الأرض

لأن الذين يدعون إلى الإيمان والتوحيد هم يريدون الإصلاح في الأرض ويريدون يعني ترك الكفر والمعاصي إبعاد الناس عن الكفر والمعاصي والفسوق والظلم والطغيان وهذا كله إصلاح بينما العكس الذي هو الفسوق والظلم والطغيان والكفر والمعاصي فيه الإفساد في الأرض

فالذي عليه جميع الأنبياء وأتباع الأنبياء: كلهم هم عليهم محاولة الإصلاح في الأرض، وأما الذي عليه أعدائهم فهم محاولة الإفساد في الأرض لكن يعكسون القضايا

ولذا تجدنا ندعو الناس إلى ترك الشراكيات والتمسح بالقبور والتوسل بمن يسمونهم بالأولياء الصالحين تجد الإعلام الفاسد وتجد أهل الذين يسرون على طريقة أهل الجاهلية، يقولون: يريدون أن يهاجموا أولياء الله الصالحين.. كيف وقد قال الله {ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} ويحرفون كلام شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله ويتهمون به بأنه هو الذي ينشر الإرهاب وفكره الذي ينشر الإرهاب، وأن الدعاة أمثالنا الذين يتبعون منهج شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله أنهم يتبعون الإرهاب ... وهذا كله باطل

ويسموننا بالوهابيين ويقولون: الفكر الوهابي هو المسيطر على فكر داعش، وهذا كله باطل غير صحيح غير صحيح ، ولكن هكذا أهل الباطل دائما غير إستعداد السلطان إلا أنهم أيضا يحاولون تحريف صورة المنهج الصحيح في أذهان الناس، يريدون ذلك

يعني الآن الإعلام في العلم العربي ما عدا المملكة كلهم يصف أن الشيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله بأنه هو الذي ينشر الإرهاب والخروج، ويصفون فكر الشيخ محمد إبن عبد الوهاب

وما هو إلا فكر التوحيد ومنازمة الشرك والبدع بأنه خارجي وأنه يريد أن يغير العقيدة الصحيحة ... وهذا غير صحيح، بل يريد أن يغير العقيدة الفاسدة

ويقولون: هو تكفيري ... فנסأل الله عز وجل نسأل الله العافية تبارك وتعالى

إلى جانب أيضا أنهم يهتمون الدعاة الصالحين بأنهم يريدون إنتقاص دين الملك، ودين الملك إذا كان فاسدا فما الحل؟

وقالوا ويذكرك وآلهتك يعني هو يسب دينك ودين آلهتك، فهي دين باطل والآلهة باطلة، وفرعون من أكفر الخلق من أكثر البشر

ولذا هو الفرعون اقتنع بكلامهم وقال: (ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد)

فاقتنع ذلك المجرم صاحب السلطة، اقتنع بأن موسى عليه السلام سيبدل الدين الحق وسينشر في الأرض الفساد، والعكس هو الصحيح

فإذا الذين يسيرون على منهج الجاهلية يحرضون أصحاب السلطان على أهل الحق وعلى المؤمنين وعلى الدعاة وعلى أصحاب المنهج السليم ، وفي الوقت نفسه يصفونهم بأنهم على باطل ويخوفون أهل السلطة من ذهاب الملك ومن ذهاب السلطان، قالوا بأن الناس سيخرجون عليه وبأنه سيؤدب الناس عليه، سبحان الله

مع أنه لما حدثت ثورات ما يسمى بالربيع العربي وهو ليس بربيع بل هو خراب عربي، لم يكن إلا أهل المنهج الصحيح هم الذين يحاربون الخروج على السلطان، وهم الذين يحرضون الناس على أن لا يخرجوا وأن لا يشتركوا في الثورات ، وأما أصحاب المناهج الأخرى الفاسدة فكلهم خرجوا سبحان الله

فأهل الحق يدعون إلى الله وحده لا شريك له ، وموسى عليه السلام دعوه بأنه يريد أن يفسد الملك وهو ما أفسد الملك، بل موسى عليه السلام قال: ءامنوا بالله وحده إن لم تؤمنوا بالله أتركوني أنا أذهب أنا وبني إسرائيل، أتركوني أذهب. فلا فعلوا هذا ولا فعلوا هذا

ولما خرج بالليل أسرى به ربه ليلا ومعه قومه أن أسري بعبادي ليلا اتبعوه {إنكم متبعون} وأرادوا قتله وطردهم إلى غاية البحر، نعوذ بالله من ذلك

وهو ترك وأنت تقول: أنا ربكم الأعلى، أنت تقول ما علمت لكم من إله غيري، طيب، أنا دعوتك إلى الحق وأنت لا تستجيب أتركني أذهب؛ وكيف تصدق نفسك أنك الرب الأعلى وأنتك الإله؟ وأنت تعلم في يقينك وفي صميم قلبك أنك كاذب والله عزوجل ذكر ذلك قال: {وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا}

وقال له موسى عليه السلام لفرعون {لقد علمت ما أنزل هؤلاء} أي تلك الآيات {إلا رب السماوات والأرض بصائر} ولكن ليس هناك فائدة طيب أتركني أخرج، ولكن هو يظن أن هذا فساد ويصور قول موسى عليه السلام بأنه الفساد وبأن الكفر هو الإصلاح في الأرض، وهذا قلب لحقائق وغش للرعية والعياذ بالله، نعوذ بالله من ذلك

ففي الآية يتهمون به بأنه ينتقص دين الملك، نعم هو دين فاسد، فلو كان الدين صالحا ما انتقصه بحال من الأحوال

وهذه المسائل كلها تابعة للمسألة التي ذكرناها التي هي الاستعداد {أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك} يعني يترك عن الناس وعبادتهم لك لأنهم كأهل مصر استضعفهم فرعون كانوا قوما فاسقين ويعبدون الفرعون وهم في قرارة أنفسهم أنه لا يستحق أي شيء من العبادة لكنه يغشهم وهم يغشونه ويخدعهم وهم يخدعونه، نعوذ بالله .. فهؤلاء ينتقصون ربنا تبارك وتعالى

ويعيبون على موسى عليه السلام ومن معه الدعوة للحق، والنصيحة التي هي واجبة لعباد الله تبارك وتعالى

وأهل الحق يدعون إلى طريق السعادة والنجاة، ولا يدعون إلى سلطة، ولو كان موسى عليه السلام يريد سلطة لكان حين رأى بنفسه هلاك الفرعون وجيشه وشروطه؛ لكان قد رجع إلى مصر والقصر الملكي خالي والعرش الملكي خالي، وكان تولى الملك بكل سهولة وبكل بساطة؛ لم يفكر أصلا في هذا ولم يلتفت أصلا إلى هذا

الدعاة الحق لا يلتفتون إلى السلطة ولا يسعون إليها ولا ينازعون الأمر أهله أبدًا؛ لكن الولاة أحيانًا تكون معهم بطانة سوء، وهذه البطانة السوء تحرضهم على أهل الحق ولذا دائمًا ندعو لحكامنا بأن يرزقهم الله عز وجل البطانة الصالحة التي تدلهم على الخير، وتعينهم عليه

ونسأل الله عز وجل أن يبعد عنهم بطانة السوء الذين يسوقون إليهم مبادئ باطلة وأفكار منحرفة؛ لأنهم يقودونهم إلى الضياع -والعياذ بالله-، حيث أن البطانة السيئة أوقعت فرعون وضيعت فرعون وهو... عن نفسه، وهلك الفرعون وخسر الدنيا والآخرة؛ بل خاسر ما بين الدنيا والآخرة؛ لأنه في القبر هو معه وأهله: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: ٤٦]

وأهل الباطل هم الذين حرضوه، واتهموا أهل الحق بأنهم يُبدّلون الدين، واقتنع بذلك الفرعون ويقول: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ﴾ [غافر: ٢٦]، -لا إله إلا الله، لا إله إلا الله-

وكليم الله بريء عليه السلام، ودعوته دعوة عظيم ونصيحة وتحذير للناس من قبول الباطل والشرك -والعياذ بالله، نعوذ بالله-، وفرعون يكذب بعد أن أقنعت البطانة الفاسدة يقول: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ﴾، كيف؟ كيف الذي يريد الإصلاح ويدعو إلى الإصلاح، هل قال موسى في أي حوار مع فرعون، هل قال له إتنازل عن سلطتك إترك الملك إترك العرش؟! ما قال له هذه الكلمة أبدًا؛ بل كل الذي دعاه دعاه إلى أن يعبد الله وحده ويعترف بربوبية الله وألوهيته، ويبقى الفرعون على عرشه ويبقى على سلطانه وله ملك مصر والأنهار تجري من تحته.

ولو استجاب لموسى عليه السلام لنجا والله؛ لنجا وفاز وبقي له ملكه، ولكن كان أمر الله قدرًا مقدورًا .

هو الذي يبذل الدين ويتهم موسى عليه السلام بتبديل الدين، هو الذي يظهر الفساد ويتهم موسى عليه السلام بإظهار الفساد؛ بينما موسى عليه السلام وجميع الأنبياء يدعون إلى الدين الصحيح الذي خلق الله الخلق من أجله وهو توحيد الله عز وجل توحيد العبودية توحيد

الألوهية، وهذا التوحيد كافٍ بإصلاح الأرض؛ لأنّ نفي الشرك عن الأرض وإرساء التوحيد يأتي بالبركات.

ولذا لما ينتصر عيسى صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان ويقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير ولا يقبل إلا التوحيد تسود البركات في الأرض درجة أنّ حليب الناقة الواحدة يكفي قبيلة من الناس، والرمانة تكفي فئام من الناس -فسبحان الله-؛ لأنّ الأرض لا تكون فيها البركات ولا الصلاح إلا بعبادة الله وحده: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]

-لكن الشرك فساد وضياع بركة وخيبة -والعياذ بالله-، والمعاصي سبب الفساد -والعياذ بالله

.فهذه مسائل مهمة، نسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا

.وفي المرة القادمة بإذن الله المسألة الثامنة والستين، بارك الله فيكم جزاكم الله

الجزء الثاني- من البرنامج التأصيلي لشرح متن شرح مسائل الجاهلية

تفريغ الدرس الثامن والعشرين

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 15 يونيو 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر

ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهُداه؛ أما بعد:

فندستكمل مسائل الجاهلية، قال: المسألة الثامنة والستون: مدحهم أنفسهم بما ليس فيهم يعني دعواهم العمل بما عندهم من الحق، كقولهم: {نؤمن بما أنزل علينا}، مع تركهم إياه.

هذه المسألة معناها أنهم إذا دعوا إلى الحق فإنهم يتمسكون بالباطل الذي هم عليه، بل يعتبرونه أعظم وأفضل من الحق الذي يُدْعَوْنَ إليه

فاليهود حين يدعوهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحق وهم يعرفونه يعرفون الحق ويعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم أكثر مما يعرفون آبائهم، يعني يتأكدون ومتأكدين غاية التأكد أنه هو -صلوات الله وسلامه عليه- هو على الحق وأن صفته المذكورة في كتاب الله تبارك وتعالى

فإنهم يقولون : لا، بل نظل على ما علينا وعلى الذي نحن عليه؛ والذي هم عليه يؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء مصدقا لما معهم، فإن كانوا هم مستمسكين بالذي معهم فإن الذي معهم يؤكد أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق

ولذا قال الله عنهم: **"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا"** يعني: إذا قيل لهم: تعالوا آمنوا بالقرآن قالوا نؤمن بالتوراة، طيب ما هو الإيمان بالقرآن؟ الإيمان بالتوراة لا يعارض الإيمان بالقرآن بل الإيمان بالتوراة يدعو إلى الإيمان بالقرآن ويبشر بالقرآن وبالنبي الذي أنزل عليه القرآن

يقولون: نؤمن بما أنزل علينا، يعني على رسلنا؛ وهذا كلام يشترك فيه اليهود والنصارى

فأما اليهود فيقصّدون: نؤمن بالتوراة التي أنزلت على موسى صلى الله عليه وسلم

وأما النصارى فيقولون: نؤمن بالتوراة ونؤمن بالانجيل الذي أنزل على عيسى صلى الله عليه وسلم

مع أن كلا من التوراة والانجيل يأمران بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويأمران بالإيمان بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الذي هو مصدق لما معهم

فيقولون: نؤمن بما أنزل علينا، يعني ما أنزل على بني إسرائيل؛ والذي أنزل على بني إسرائيل هو التوراة والإنجيل، وطبعا الزبور الذي أنزل على داود عليه السلام لأن داود من أنبياء بني إسرائيل

مع أن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لا يخالف الذي معهم طبعاً بل يصدقه و يهيمن عليه؛ فيكفرون بما وراءه يعني يكفرون بما أنزل بعد التوراة والإنجيل. واليهود يكفرون بما وراءه: يعني يكفرون بالإنجيل والقرآن، والنصارى يكفرون بما وراءه : يعني يكفرون بالقرآن **وهو الحق** سواء الإنجيل الذي أنزل على عيسى هو حق والقرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو حق؛ وطبعاً الإنجيل ناله تحريف والتوراة نالها التحريف، والقرآن محفوظ من التحريف حفظه الله سبحانه عز وجل، تكفل بحفظه في الصدور والسطور

فاليهود يكفرون بما وراء التوراة يعني: يكفرون بالإنجيل والقرآن الإنجيل الذي جاء به عيسى صلى الله عليه وسلم والقرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وهو موافق لما جاء به أنبيائهم من الحق، يعني موافق للتوراة وموافق للإنجيل وموافق للتعاليم الأخرى من أنبياء لبني إسرائيل.

ومبين لما أدخلوه في كتابهم من تحريفات وتكذيب وتضليل هذا معلوم؛ لأن القرآن كشف هذه التحريفات وبين بطلان ما زادوهم في هذه الكتب

مع أنهم أيضاً حتى في هذا غير صادقين؛ لأنهم **هل فعلاً مستمسكون بالتوراة؟** لو كانوا مستمسكين بالتوراة **فلماذا حرقوها فيها وزادوا وانقصوا؟** وإذا كانوا هم مصدقون كلام بني إسرائيل فلما قتلوا زكريا عليه السلام؟ ولما قتلوا يحيى عليه السلام؟

ربنا رد عليهم وقال: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١]، يعني لماذا قتلتم أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين

وأنتم يا بني إسرائيل الذين تدعون أنكم نصارى تتبعون عيسى عليه السلام **لماذا حاولتم قتل عيسى عليه السلام وصلبتم شبيهه؟** وإلى الآن أنتم تصدقون أنكم قتلتموه وصلبتموه، والقرآن جاء مبيناً ودحضاً لما قلتم فقال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]

فقال الله لهم: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾، لما قتلتم زكريا ويحيى، وحاولتم قتل عيسى صلى الله عليه وسلم جميعاً وسلم

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٩٢]، أنتم تعتبرون موسى عليه السّلام هو أعظم الرسل، طيب

هو جاءكم موسى عليه السّلام بالحق وخذلتموه في كل موقف، أين نصرتم موسى صلّى الله عليه وسلّم؟ ما ولا أي أي موقف نصرتموه، يعني هو كان هو وهارون عليهما السّلام يواجهان الفرعون والسحرة والتكذبيات وو، وأنتم لا دور لكم

ثم إن موسى عليه السّلام خرج بكم وأسرى بكم ليلاً، والله عزّ وجل نصركم مع موسى وهارون عليهما السّلام، وعبرتم البحر وأغرق الله الفرعون أمامكم وأغرق جيشه وشرطته أمامكم، وعبرتم البحر وبمجرد مع عبور البحر ورأيتهم أناساً يعكفون على أصنامٍ لهم قلتُمْ: ﴿يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، بدأتُم بإرادة الشّرك بدل من إرادة تصفية التوحيد، ومزيد الإخلاص والشكر لله عزّ وجل على أنّه نجاكم من فرعون وجنده طلبتم من موسى عليه السّلام الإشراف بالله عزّ وجل: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾، يعني صنماً نعبده ﴿كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾.

ولما منّ الله وتكرم عليكم سبحانه عزّ وجل وأنزل عليكم المن والسلوى والماء يجري بين أيديكم لكل قبيلة مجراها؛ لأن ضرب الحجر فانفجرت منها اثنتا عشرة عيناً كل عين لقبيلة من قبائلكم الاثني عشر

ونزل عليكم المن والسلوى، المن العيش الغراب الطيب الطعام الشاي اللذيذ، والسلوى طائر السمان المشوي تأكلون وتشربون وتستمتعون دون أي جهدٍ منكم

قلتُمْ: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا﴾ [البقرة: ٦١]، واستبدلتُم ﴿الَّذِي هُوَ أَذْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١]، للأسف الشديد

ثم إن موسى صلّى الله عليه وسلّم لما ذهب لمناجاة ربه أربعين ليلة عاد وجدكم تعبدون عجلاً ذهبياً تشركون بالله شرّاً رهيباً جداً، وتشابهون عُتات المشركين والضالين والوثنيين، شابهتم الفراعنة الذين يعبدون البقرة والعجل، وعبدتم العجل الذهبي والعياذ بالله، وهذا إجرام ما بعده إجرام

ثم إنه لما ذهب موسى عليه السلام وأخذ سبعين رجلاً منكم لمناجاة الرب عز وجل عند جبل الطور قلتم: ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥]

ثم إنه في نهاية المطاف لما وصل عند أبواب بيت المقدس، وأكد لكم أن النصر مضمون: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]، ماذا قلتم؟ قلتم: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [المائدة: ٢٢]

ولما نصحكم رجلاً من القوم قالوا: يا قوم ادخلوا { قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا } إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ { النصر مؤكد مضمون أنتم غالبون ومع ذلك كان الرد القاسي العنيف الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ.

ردّ كله خيانة، وردّ كله خذلان: إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون

إذا أين استمساكمم بالحق الذي أنتم عليه؟

أنتم تقولون: نؤمن بما أنزل علينا؛ لا ... أنتم لم تؤمنوا بما أنزل عليكم ولا شيء

وما صدقتم أبدا مع موسى عليه السلام لدرجة أن موسى عليه السلام ملّ منكم وكاد يدعو عليكم كما دعا أبوه من نوح صلى الله عليه وسلم من قبل حين قال: " وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا "

ولكن موسى عليه السلام اكتفى بأنه لا يريد لا يطيق أن يراكم: { قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي } فَافَرَّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ {

وكان هذا آخر وصف من موسى عليه السلام لكم أنكم فاسقون وفاسقون :يعني عصاة تاركون للحق.

إذا هنا النقطتان مهمتان جدا :

*النقطة الأولى: أنهم يقولون: نؤمن بما أنزل علينا ويأخذون هذا حجة ليتركوا الإيمان بالقرآن، والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم

وهذا باطل لأن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو مصدق لما معهم

***النقطة الثانية: أنتم تقولون نؤمن بما أنزل علينا** أين إيمانكم هذا ؟ لم يثبت لكم إيمان أيها الكذبة الضالين

وارتكبتم الجرائم الكثيرة جدا التي بينها جرائم كثيرة جدا، طول تاريخكم جرائم

خذلان موسى عليه السلام في كل موقف كما ذكرنا؛ لم تنصروه في موقف واحد. وكان آخر كلامه أن طلب أن يفارقكم لأنكم قوم فاسقون

ثم إنكم بعد ذلك قتلتم زكرياء عليه السلام وقتلتم يحيى عليه السلام ، وحاولتم قتل عيسى وصلبه وهذا يحسب لكم قتل شرعي: يحسب عليكم قتل شرعي. فلذا قال الله: **" فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "**

إذا أنتم كذبة في كل الأحوال أنتم فجرة في كل الأحوال **{وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ}**

فهذا بيان لأفحش ما فعلوه وهو عبادة العجل والعياذ بالله

إذا كان الأمر هنا أمران :

الأمر الأول: الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق لا يخالف ما جاء به موسى صلى الله عليه وسلم. ولا يخالف ما جاء به عيسى صلى الله عليه وسلم

الأمر الثاني: أنكم كذبة ضالون فجرة ؛زعمتم أنكم تؤمنون بما أنزل عليكم؛ كيف؟ وأنتم ثبت أنكم خذلتهم النبي العظيم موسى صلى الله عليه وسلم في كل شيء وقتلتم الأنبياء وكنتم تقولون لو كان هو الحق لماذا لم تقولوا سمعنا وأطعنا ؟ أنتم كنتم دائما تقولون سمعنا وعصينا

ولم تفوا بالمواثيق والعهود المأخوذة عليكم بل معلوم عنكم التعصب تعصبكم لما لم تؤمنوا به أصلا؛ تعصب مذموم تعصب مذموم؛ وهذا موجود عند كل أهل الضلال الذين تعلموا منكم أيها اليهود

تجد المؤمنين بالاشتراكية والشيوعية المذاهب الباطلة يستمسكون بها وهي باطلة. المستمسكون بالعلمانية يكلمك الواحد منهم في غاية الحذقة. ويقول لك: هل العلمانية هي الحرية والليبرالية .. والأمور الدينية تكون في أمور الدين، أما أمور الدنيا فنحن لا نحكمها بالدين أبداً كل أصحاب المذاهب الباطلة ... الوجودية والشيوعية والإشتركية .. كلهم يستمسكون بما هم عليه وهو باطل وهم يعلمون أنه باطل، ويستحسنونه وهم لا يستحسنونه وانظر إلى الديمقراطية الآن صارت دينا عند المعسكر الغربي الأمريكي والأوروبي؛ ومع ذلك هم مثل الصنم العجوة يأكلونها حين يريدون ويتخلون عن الديمقراطية حين يريدون، وما هي إلا مصالح مالية ومصالح إستعمارية للسيطرة على شعوب العالم أين هي الديمقراطية في العالم أين الآن؟ أنظروا إلى ما يحدث في أمريكا الآن، أنظروا إلى ما يحدث في أوروبا، أين هي؟؟ فيماذا تستمسكون أيها الضّالون؟ فهذه مسألة يعني عظيمة جداً في الحقيقة.

المسألة التاسعة والستون: الزيادة في العبادة، كفعلهم يوم عاشوراء

والمسألة السبعون: نقصهم من العبادة كترك الوقوف بعرفة

عندهم زيادة وعندهم نقصان؛ أما زيادتهم في العبادة فاليهود يدعون حيمهم ليوم عاشوراء؛ يوم عاشوراء هذا هو اليوم الذي نجي الله عز وجل فيه موسى وقومه وأغرق فرعون وجنده، فهم كانوا يصومونه وهذا ثابت في البخاري ومسلم؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وفد المدينة صلى الله عليه وسلم وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم لما تصومون؟ فقالوا: هذا يوم عظيم نجي الله فيه موسى وقومه وأغرق فرعون وجنده

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: أنا أولى بموسى منكم أو نحن أولى بموسى منكم؛ فعلا طبعاً، لأنه هو المتبع لموسى عليه السلام لأن الله عز وجل أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر الأنبياء فقال له "أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده" والنبي صلى الله عليه وسلم محمد يتبع كل الأنبياء بما فهم موسى صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى توحيد الله والإخلاص في توحيد الله تبارك وتعالى

فقال: نحن أولى بموسى منكم فصامه وأمر المسلمين بصيامه؛ قال: نحن أحق بموسى منكم، وصامه مخالفة لليهود والعياذ بالله

ثم صار عاشوراء هو الفريضة، فريضة الصيام عن المسلمين؛ ثم نُسخَ هذا الفرض بعد ذلك وصار صوم يوم عاشوراء صار مباحا من شاء صامه ومن شاء تركه ثم صار بعد ذلك مستحبا، وهذا آخر العهد والنبي صلى الله عليه وسلم قال: (لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع والعاشر) ومات صلى الله عليه وسلم

فصارت السنة أن يصام يوم عاشوراء وأن يصام يوم قبله أو يوم بعده أو يوم قبله ويوم بعده ثم ماذا يحدث عند اليهود؟ هل اليهود يصومون يوم عاشوراء !! لا ، اليهود الآن لا يصومون يوم عاشوراء، بل يعتبرونه يوم فرح وسرور وزينات ويزينون البيوت ويحتفلون ويرقصون حفلات رقص للأولاد والنساء.. فزادوا فيه على المشروع عليهم، والمشروع عليهم صيام يوم عاشوراء لم يعودوا يصومونه، ما في يهود الآن يصومون يوم عاشوراء أبدا والمصيبة أيضا أن الصوفية هم مثلهم؛ فالصوفية يجعلون يوم عاشوراء يوم إحتفال وطعام عاشوراء وزينات، وتباع تلك الحلوى الأصنام مثل ما ينتشر في مصر وغيرها ، تباع تلك الأصنام والعرائس الحلوى للناس، يشتررون هذا الحصان حلوى للولد للطفل الذكر ويشتررون عروسة حلوى للبنات، يصنعون طعاما خاصا اسمه طعام عاشوراء وهو طعام حلو، ويطبخون ويحتفلون ويغنون

والشيعة طبعاً أتباع اليهود كذلك، ولكن الشيعة يحتفلون بعاشوراء إحتفالا آخر وهو الإحتفال الحزين لأنه قتل فيه الحسين رضي الله عنه، فهم يصنعون فيه الإحتفالات الضخمة جدا، يكاد يكون هو يوم العيد الكبير عندهم ؛ سلاسل يضربون بها بعضهم ويجرحون وتسيل الدماء واللطم على الصدور واللطم على الخدود واللطم على الوجوه .. إحتفال رهيب تجده في لبنان والبحرين والعراق وإيران ... وغيرها من المناطق الشيعية المنتشرة في العالم، فضائح تصورها وكالات الأنباء فضائح وتصورها التلفزيونات فضائح رهيبة جدا

وهم يلطمون ويضربون ويجرحون، وتسيل الدماء وتتحرك عربات الإسعاف لتحمل الجرحى بعد أن سالت الدماء، ولطم وأشياء يندى منها الجبين

فهؤلاء اليهود حرفوا وزادوا زيادة مع نقصان؛ فأما الزيادة هي الإحتفال، وأما النقصان ترك الصيام

والصوفية زيادة رهيبة جداً واحتفالات رهيبة جداً، والشيعية إحتفالات بعشوراء وهم رافضة، وهو اليوم يوم الحزن الأكبر عندهم ونياحة وندب ولطم وقصص مكذوبة عن طريقة قتل الحسين وأنه كان معه أطفال وأن هذه الأطفال كانوا يريدون أن يشربوا فضربوا بالسهم بدل الشرب، وأشياء كلها مبالغات وكذب

وبكائيات لفاطمة -رضي الله عنها- وأين فاطمة-رضي الله عنها- هذا الذي مقتل الحسين كان هذا بعد موت فاطمة -رضي الله عنها- بأكثر من أربعين عاما

وأما مشركوا مكة فعندهم أيضاً إنقاصٌ في العبادة، فكان في موسم الحج كان المفروض أن يحجوا على ملة إبراهيم -عليه السلام- على الشعائر الإبراهيمية الصحيحة وهي أن يقفوا يوماً بعرفة؛ لكنهم أدخلوا تغيرات وشركيات فظيعة جداً فلم يعودوا يقفون بعرفة، يقولون نحن لا نتخطى الحرم فيقفون عند مزدلفة ولا يتخطون إلى عرفة، بينما الذين يأتون من خارج قريش من خارج مكة هم الذين يذهبون إلى عرفة

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل نبوته يذهب ويقف بعرفة، أما هم فإنهم يقفون في مزدلفة، وهذا إنقاصٌ للعبادة، ولذا النبي -صلى الله عليه وسلم- لما حج حجته الأولى والأخيرة -صلى الله عليه وسلم- كانوا يظنون أنه سيتبع قريشاً ويقف معهم في مزدلفة، فتجاوز -صلى الله عليه وسلم- إلى عرفة ووقف في عرفة وأعاد شعائر الحج على حقيقتها على ما كانت عليه علي ملة إبراهيم -صلى الله عليه وسلم- والله -عز وجل- قال له: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البَقَرَةُ ١٩٩]. الناس تفيض إلى عرفات غير القرشين فأنتم أفيضوا مثلهم، أفيضوا من عرفة فهذا طبعاً دحض ورد على المشركين أنهم يقفون بالمزدلفة

وكذلك أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بأن يطوف الناس وهم يأخذوا زينتهم ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأَعْرَافِ ٣١] بينما هم القرشيون الخمس، الخمس يقولون: نحن نطوف بملابس قرشية، وأما من أتى من خارج قريش فإنه إما أن يأخذ منا ثياباً قرشية يطوف بها أو أن يطوف عرياناً، وهكذا كان الناس يطوفون عراة وقريش راضية وسارة أن يطوف الرجال

الجزء الثاني من البرنامج العلمي التأصيلي لشرح متن مسائل الجاهلية

تفريغ الدرس التاسع والعشرين

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 25 يونيو 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر

ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهُداة؛ أما بعد:

نستكمل باذن الله مسائل الجاهلية؛ قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

المسألة الحادية والسبعون تركهم الواجب ورعا: يعني يتركون واجباً أوجبه الله سبحانه عز وجل في

العبادات يتركونه بزعم الورع؛ فالمقصود هنا الورع الكاذب وهو علل وأشياء ليست حقيقية لترك ما

أوجبه الله تبارك وتعالى، إنما الورع الحقيقي: هو أن الانسان يترك الشيء الذي يشك فيه أو الذي يظن

أنه قد يكون شبهة، أو الذي يظن أنه قد تمسه الحرمة قد تمسه الحرمة بأي وجه من الوجوه

فأهل الجاهلية مشركوا مكة كانوا يتركون الوقوف بعرفة، وهو واجب أوجبه الله عليهم في الحج؛ ويقفون بمزدلفة

لماذا؟ لأن المزدلفة من أرض الحرم، ولأن عرفة خارج الحرم، فهم لا يريدون أن يتركوا الحرم ويظنون أن من الورع ألا يتركوا الحرم المكي، ألا يتركوه ويخرجوا في خارج الحرم المكي، يخرج الناس، أما هم القرشيون فإنهم يقولون: لا يليق لنا أن نترك الحرم ونذهب لنقف بعرفة

فيقفون بمزدلفة وهي آخر الحرم المكي، ويظنون أن هذا ورع بل هم يعلمون أنه ليس بورع ويزعمون أنه ورع وهذا كذب والعياذ بالله، كذب

فلا يخرجون إلى عرفة لأن عرفة كما ذكرنا ليست من الحرم، فيتركون هذا الواجب، هذا الحق تورعا كاذبا .. تورعا كاذبا

وكذلك في زماننا هذا كثيرون يتركون الحق ويظنون أن تركهم لهذا الحق هو التورع، ويشابهون أهل الجاهلية الذين كانوا يريدون ملابس من الحُمَصْ ليطوفوا بها بالبيت، فإن لم يجدوا ملابس من الحمص هم أباحوا لأنفسهم وأباح لهم أيضا القرشيون الجهلة الذين يتركون الحق، أباحوا لأنفسهم وأباحوه لهم أن يطوفوا عراة، فيتركوا ستر العورة

ويقولون: لا نطوف بثياب عصينا الله فيها ... سبحان الله طيب

أنتم لا تريدون أن تطوفوا بثياب عصيتم الله فيها وأجسامكم؟؟ المعصية كانت في الجسم، الجسم الذي فعلتم به المعصية تطوفون به وتتركون الثياب فما ذنب الثياب !!

يعني لو أن إنسانا ضرب إنسانا بيده ظلما أو سرقه .. اليد هي التي سرقته أم الثياب؟ فيقولون: لا نطوف بثياب عصينا الله فيها، طيب. كيف تطوفون بيد عصيتم الله بها؟ وكيف تطوفون بفروج عصيتم الله بها؟ وكيف تطوفون بأعينكم وقد عصيتم الله بها؟ فهذا غاية الضلال والعياذ بالله

وفي زماننا هذا كل من ترك شيئا من العبادة ويظن أنه تورع، فإنسان يقول: أنا لا أريد أن أتصدق أمام الناس حتى لا يظن بي الرياء ولا يريد أن يصلي صلاة الجماعة يقول الناس تراني ذاهبا الى المسجد وعائدا من المسجد فيكون هذا مني رياء، أنا أخاف الرياء على نفسي وأخاف الصدقة أخاف السمعة على نفسي .. وهذا شيء عجيب شيء عجيب!!

أو يترك طلب العلم ويظن، أن ترك العبادات هذا ينجيهم من الرياء، وما علم أنه وقع في أسوأ من الرياء بأن يترك الواجب الذي أوجبه الله تبارك وتعالى عليهم والعياذ بالله

وانظر إلى اليهود وبنو إسرائيل والنصارى؛ مأمورون بأنه إذا ظهر محمد صلى الله عليه وسلم وأظهر دعوته الواجب أن ينضموا إليه وأن يؤمنوا به وأن ينصروه .. لأنهم يعرفونه كما يعرفون أبنائهم

ولكن انظر .. بسبب الحقد والحسد وهم يريدون من الله أن ينفذ رغباتهم وأن يكون الرسول الخاتم من بينهم فلما خرج من العرب وليس منهم قالوا: لا لا، هذا كاذب وهذا ليس برسول، ونحن نتورّع أن نتبع نبيا من هؤلاء الأميين، أو رجلاً يزعم أنه نبي وهو لا يستحق النبوة فهو من الأميين: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ نعوذ بالله

ثم انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقال: المسألتان الثانية والثالثة والسبعون يعني المسألة الثانية والسبعين والمسألة الثالثة والسبعين

قال: **تعبدتهم بترك الطيبات من الرزق وترك الزينة في اللباس**

المسألة ترك الطيبات من الرزق هذه المسألة الثانية والسبعون، وترك الزينة في اللباس هذه المسألة الثالثة والسبعون

فيتقربون إلى الله عز وجل بترك الطيبات من الرزق، وترك لباس الزينة، وهذا موجود عند النصارى ومن شابههم من الصوفية

عند النصارى هم عندهم أيام يصومون فيها، ربما يصومون شهراً أو أربعين يوماً، ومعنى الصيام عندهم أنهم يتركون أطعمة بعينها ويأكلون أطعمة بعينها، -فسبحان الله- من الذي قال اتركوا هذا وكلوا هذا؟ ويتركون أطعمة بعينها أحلها الله عز وجل سبحانه عز وجل، من أنهم يتركون الأسماك مثلاً، ويأكلون أطعمة بعينها والله عز وجل ما حرّم عليهم هذه الأطعمة، وإن كان الصيام فالصيام ترك كل الطعام والشراب مدة محددة

والصوفية أيضاً يتركون أطعمة بعينها ويتركون طيبات كثيرة

وانظر عند النصارى توجد الرهينة أو الرهبانية قال الله عز وجل: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ فأنشأوا الأديرة، وهذه الأديرة يوجد فيها الرهبان من الرجال، وهؤلاء الرهبان ليس لهم أي علاقة بالنساء، فغير مسموح لهم بالزواج نهائياً

والراهبات من النساء ليس مسموح لهن بالزواج نهائياً، وهذا شيء عجيب جداً فيظل هؤلاء الرهبان في الأديرة والكنائس، ولا يمكن لهم أن يتزوجوا أبداً، ويعتبرون الزواج شيئاً من الدنس، وكذلك الراهبات وهن كثيرات جداً ولا يتزوجن أبداً

واعلم أنّه لا يمكن تولي منصب في النصرانية لرجلٍ متزوجٍ أبدًا، يعني إياك أن تظن أنّه يوجد قسيس متزوج، أو راهب متزوج، أو أسقف متزوج، أو كردينال متزوج، أو رئيس أساقطة متزوج، واختيار البابا الذي هو الزعيم الديني في نظرهم والذي هو رسول الله الذي يتصل بالرب دومًا، هذا لابد أن يكون لم يتعامل مع النساء قط ولم يخطب حتى ولم تتزوج ولا مرة

فكل هؤلاء لأنّهم يتشبهون بزعمهم بالرب الذي هو في نظرهم عيسى بن مريم عليه السلام، وعيسى بن مريم لم يتزوج طبعًا لأنّ بني اسرائيل لم يتركوه بل حاولوا قتله ورفعوا الله إليه، فعندهم الزواج من النساء هذا لا يليق أبدًا بأي شخص دخل في السلك الديني

والسلك الديني يبدأ من الشماس وهو أدنى درجات المناصب الدينية، هذا لا يمكن أن يتزوج، فحرموا طيباتٍ أحلها الله عزّ وجلّ لهم سبحانه تبارك وتعالى، حرموا الطيبات

فجميع أصحاب المراكز الدينية مهما دنا قدرها يعني حتى لو خادم في كنيسة فإنّه لا يمكن أبدًا أن يتزوج، ولذا إياك أن تظن أنّه يوجد بابا من البوابات حدث أن تزوج يومًا من الأيام هذا لا يمكن

وكذلك لا يأكلون الطيبات من الرزق يحرمونها على أنفسهم طيباتٍ كثيرة كما ذكرنا، ويتركون الزينة فيلبسون ملابس معينة يحرمونها على أنفسهم الطيبات من الثياب والزينة في الثياب، فهذا كله يعتبرونه عبادة لله تبارك وتعالى

والصوفية يلبسون الخيش ويتركون أيضًا التمتع بالطيبات، ومنهم من لا يتزوج أبدًا

مشابهة للنصارى والعياذ بالله ردّ الله عزّ وجلّ عليهم وقال: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ} كَذَلِكَ نَفْصِلُ آلَآءِآيَتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {32 الأعراف

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } (87) المائدة

{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (31) سورة الأعراف

سبحان الله، ومنهم من حرم بعض بهيمة الأنعام، مع أن الله عزّ وجلّ أباح لهم بهيمة الأنعام، ولكنّ أهل الجاهلية يحرمون، فعندهم مثلاً يحرمون الحام، فقال الله عزّ وجلّ: { مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ يَحْرِمُونَ } البهيرة { مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } 103 المائدة، فالكفار العرب والعياذ بالله كانوا يحرمون

فالبحيرة هذه يقولون هذه لآلهتنا فيبحرون أذنهما، وهذه يحرم ذبحها

والسائبة هذه يسيّبونها في الأرض لأنها للأصنام، ولا أحد يقترب منها أبدا

والوصيلة التي وصلت أخاها يعني ولدت توأما، مثلا بعد ولادة أولى، والوصيلة والحام هو الفحل الذي أنجب عشرة فيقولون: حمى ظهره، فهذا أيضا لا يُركب ولا يُذبح، كل هذا ممّا أحل الله هذا وحرّمه، وبعضهم يقول: {هذا حلٌّ لذكورنا ومحرم على إناثنا}، {وإن يكن ميثته فمهم فيه شركاء} {139 الأنعام

وأحلّوا لأنفسهم الميتة، والله عزّ وجلّ حرّم الخنزير على النصارى، ولكّتهم أباحوه، وحرّم الخمر عليهم، ولكّتهم أباحوه، والعياذ بالله، وحرّم الربا على اليهود، ولكّتهم استباحوه نعوذ بالله

فاليهود استحلّوا الربا واستحلّوا الزنا، ويكثر فيهم الزنا، وهنا ينظر أن توجد امرأة يهودية لا تردّ يد لأمس، ينظر ذلك، لا ترد يد لأمس والعياذ بالله، فلا توجد امرأة يهودية ترد يد لأمس، نعوذ بالله من ذلك

فهذا هو الدين الجاهلية والعياذ بالله، يحرمون ما أحلّ الله عزّ وجلّ لعلّ أنفسهم؛ وهذا ليس في دين الإسلام، فدين الإسلام هو الدين الحق، والله عزّ وجلّ رحيم بعباده سبحانه وتعالى، أباح لنا الطيبات سبحانه قال: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (31) الأعراف. وقال: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} 51 المؤمنون

ربّنا قال: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (31) الأعراف

حرّم علينا الإسراف، لأنّ الإسراف في الطّعام والشّراب وفي غيره، يؤذينا، فلمّا كان يؤذينا حرّمه الله عزّ وجلّ رافة ورحمة بنا سبحانه تبارك وتعالى

ولذا لمّا بعض الصحابة ظنّ أنّ تحرّم الطّيّبات شيء طيّب، فكان منهم عثمان ابن مظعون رضي الله وغيره رضي الله عنهم عنهم، هؤلاء قالوا: نحرّم على أنفسنا النساء، القرب من النساء، وبعضهم هم بالاختصاص، أن يختصي

فلمّا بلغ ذلك النّبيّ صلى الله عليه وسلم، نهاهم وشدّد في النّهي عليهم، نهاهم

ولمّا جاء ثلاثة نفر إلى بيوت أزواج النّبيّ صلى الله عليه وسلم، فلمّا سألوا عن عبادته كأنّهم تقالّوها يعني، لمّا علّموا من أزواج النّبيّ صلى الله عليه وسلم، العبادات التي يتعبّد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ظنّ أنّها عبادات قليلة جدّا، فقال أحدهم: أمّا أنا فأصوم ولا أفطر، وقال الثاني: أمّا أنا فأصلي ولا أنام، وأمّا الآخر فقال: وأنا لا أقرب النساء، فلمّا جاء النّبيّ صلى الله عليه وسلم، وعلم بما قالوا قال: ((أنتم

الذين قلم كذا وكذا؟ أما إني أَعَبَّدكم إلى الله)) وفي رواية "أَتَقَاكم إلى الله" ((وإني أصوم وأفطر، وأنام وأقوم، وأنكح النساء، فمن رغب عن سنّي فليس منّي))

والله عزّ وجلّ يحبّ الزينة، والتزيّن فقال خذوا زينتكم عند كل مسجد وأمر المرأة دائما بتزيّن نفسها للرجل وهذا هو، وأحلّ لنا المباحات من الطّعام والشّراب لأن الله عزّ وجلّ سَخَّرَ لنا ما في السّماوات وما في الأرض جميعا منه، وأحبّ منّا أن نتزيّن، وقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ((إنّ الله جميل يحبّ الجمال)) سبحانه الله وهذا حديث صحيح

فإذن ترك التّجمل زعما بأنه ورع، ليس من دين الإسلام، فعلينا أن نتجمل باللباس دون إسراف، وأن نأكل من الطّيّبات دون إسراف، أن نكون من الشّاكرين، أن نكون من الشّاكرين ففي الحديث ((إنّ الله يحبّ إذا أنعم على عبد نعمة، أن يرى أثر نعمته عليه)) سبحانه الله، لكن كل ذلك بدون إسراف لأنّ الإسراف يضرّنا، وبدون تكبر وخيلاء، لأنّ التكبر لله سبحانه عز وجل

والنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، كان يتجمل في ثيابه، ويتجمل في ملابسه، وكان وراءه أنس رضي الله عنه وهو يلبس ثوبين أحمرين، يعني فيهما خطوط برد؛ يقول فما رأيت أجمل منه صلى الله عليه وسلم. وكان يمشط شعره، وكان يعمل ضفائر، أو يسيبه على كتفيه، أو يعمل جمّة، أو يعمل لمة؛ صلى الله عليه وسلم جميل. وله ثياب خاصة يقابل بها الوفود، ويرحب بهم. فخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم؛ لا بد لنا من هدي النبي صلوات الله وسلامه عليه

أما المسألة التالية، وهي المسألة الرابعة والسبعون، قال: دعوتهم الناس إلى الضلال بغير علم، يعني يدعون إلى ضلالة والعياذ بالله؛ والمعلوم أن الدعوة إلى الله تبارك وتعالى لا بد أن تكون بعلم، لأن الله عز وجل ذكر ذلك في القرآن {أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين}

فالإنسان لا بد أن يدعو إلى الله تبارك وتعالى بعلم، وقال: بلغوا عني ولو آية، يعني إذا تعلموا الآيات وأحكام الآيات وبلغوها، وإلا بلغوا عني ولو آية يعني معناها تعلموا الآية التي تبلغونها

فلا بد أن تكون الدعوة على بصيرة إلى الله عز وجل؛ أما أهل الجاهلية ومن يتشبه بهم في كل زمان، فهم يدعون إلى الله تبارك وتعالى بغير علم؛ والله تبارك وتعالى قال: {ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة}، والحكمة هي العلم، لأنه {ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا}، والحكمة تفسر في كثير جدا من آيات الله بالعلم؛ ط

يب. فقال: {ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة}، يعني بالعلم، والموعظة الحسنة، موعظة لينة، ولكن الموعظة كيف تكون موعظة؟ لا بد الإنسان يكون يعلم ما يعظ به؛ بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

ما هي التي هي أحسن؟ التي هي أحسن كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع اللين، والرقّة في الأسلوب.

فهنا ربنا عز وجل أمرنا أن ندعوا الناس إلى الحق، وإلى طريق مستقيم بالعلم وليس بالجهل. أما الذين يدعون بجهل والعياذ بالله، فهؤلاء أهل ضلالة

ولذا نجد الآن جماعة مصيبة، هي تسمي نفسها جماعة الدعوة والتبليغ أو التبليغ والدعوة، وهم أجهل الناس، كل واحد منهم أجهل من حمار أهله، ويدعو الناس، يأتي الناس وهم في مشاغلهم ويقول هيا للمسجد، ثم يقول: ألق بيانا، ثم إذا سألته في أي شيء حتى الوضوء فإنه لا يعرفه

وهذه جماعة جاهلة صوفية العصر والعياذ بالله، وهم يحضون الناس على ترك العلم، الله أكبر، على ترك العلم؛ فمن أصول جماعة التبليغ أنه لا يجوز القراءة في أي كتاب، إلا كتاب حياة الصحابة للكندھلاوي، وبعض أبواب من رياض الصالحين

فأما كتاب الكندھلاوي هذا فهو كتاب كله الذي يسمى حياة الصحابة، كله إلا قليلا جدا، أحاديث موضوعة مكذوبة، أو ضعيفة جدا في غاية الضعف، وهو كان صوفيا قبوريا؛ وأما الأجزاء التي يقرؤونها من رياض الصالحين، فمن العجيب أنهم يقولون نقرأ هذه الأحاديث وهي أحاديث فيها رقائق، لكن يقولون لا ينبغي تفسيرها أبدا

لماذا؟ يقولون لأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم مثل اللبن، واللبن يشرب ولا يفسر، وهذا باطل جدا من جماعة التبليغ، هم طبعا لأنهم لا يعرفون أصلا تفسير ما يقرأونه من رياض الصالحين.

ثانيا من قال أن كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يفسر؟ من قال هذا؟ بل عندك الشروح، وحتى شروح رياض الصالحين متوافرة موجودة، وما فتح الباري وغيره من الكتب وشرح صحيح مسلم إلا تفسير لكلام النبي صلى الله عليه وسلم، حتى وإن شبهت كلام النبي صلى الله عليه وسلم باللبن، وليس هناك ما يدل على أنه يشبه باللبن، ولو حتى يعني سلمنا لهم بأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم مثل اللبن فاللبن يفسر، ويخرج منه القشدة والزبدة والكريمة وهذه الأشياء ، والسمن ... باطل

ولذا لو سألت رجلا من أهل التبليغ فإنه لا يعلم شيئا، ويبدو أن وراءهم أصابع خفية ربما تكون يهودية وغيرها تريد أن تجهل الناس

ولذا لا يهتمون أبدا لتفسير القرآن ولا بأي علم شرعي، بل يحرمون علم التوحيد بالذات، وبالذات الألوهية ويدعون إلى توحيد الربوبية وهذا الرجوع إلى الجاهلية الأولى، فان أبا جهل وغيره كانوا كلهم

يعرفون توحيد الربوبية { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } ولا يعرفون شيئاً عن توحيد الألوهية بل يشركون بالله عز وجل

فهذه الجماعة جماعة هذه جماعة التبليغ والدعوة ضالة جدا، ويصفونهم صوفية العصر كما سماهم الشيخ الألباني -رحمة الله عليه-

المهم أن أهل الجاهلية كانوا يرغبون الناس في الضلالة ، يعني ليس فقط دعوة بغير علم، بل ترغيب في الضلالات و مخالفة الحق؛ ولذا كان الذين كفروا يقولون { اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ } {تعالوا معنا ونحن نحمل عنكم الأوزار

كيف يحملون عنهم الأوزار؟ لا يمكن حمل الأوزار أبداً، لأنه { ولا تزر وازرة وزر أخرى } كيف يحملون عنهم ولا أحد يحمل عن أحد شيئاً أبداً؟ لا يمكن

فيعتمد الدعوة إلى الله بالجهالة ويزعمون أنهم يحملون عن الناس أوزارهم، والله عز وجل قال { ولا تزر وازرة وزر أخرى }

ومن المعلوم أن أتباع الكبراء على الباطل يكون فيه الضلالة، ولذا { إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا }

ويوم القيامة يتبرأ كلهم من بعض { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ } فهذا لا يمكن أبداً.. ولذا كانوا يدعونهم إلى الشرك والعياذ بالله

فرعون يدعو قومه أن يتبعوه يدعو قومها { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ } إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ { وأتبعوني... يريد منهم أن يتبعوه ..سبحان الله

ويقول لهم { وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ }..سبحان الله ..وهو يهديهم الى سبيل الضلالة والعياذ بالله

والطواغيت : -يدعون أتباعهم إلى تحريم الحلال وتحليل الحرام أنظروا الآن، يريدون تحليل زواج المثليين يعني زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة، ويدعون إلى تحليل الخمر والعياذ بالله، وكل هذا ضلال ومحاربة لله تبارك وتعالى

وأما الذين يدعون إلى البدع فانهم أيضا يدعون إلى المحرمات، وهم يزينون للناس البدع وترى الملايين يتبعون أهل البدع ، فيزينون الناس الطواف بالقبور والعياذ بالله وإحياء الموالد الشركية يدعونهم الى ذلك، وتنتشر الصوفية في أماكن كثيرة في عالمنا الإسلامي، يدعون الناس إلى شركاتهم وإلى بدعهم

وأنظر إلى الشيعة وهم يدعون الناس للاحتفال بعاشوراء وإلى جرح أنفسهم إلى الطم ودق الصدور والعياذ بالله

وأنظر إلى ضلالات الشيعة التي يضحك منها الناس وتضحك منها الثكلة في عالمنا هذا الصوفية والشيعة وأهل الضلالة وجماعات إرساليات التنصير الذي يسمونه التبشير ... تنتشر في العالم تدعو الناس إلى الشرك وإلى الكفر بالله والعياذ بالله

وجماعات الشيعوية وجماعات الاشتراكية وأحزاب الضلالة وكثير جدا، يدعو إلى الديمقراطية وهي كفر وضلال والعياذ بالله، دعاة إلى أبواب جهنم، والذين يدعون الناس إلى الخروج وجماعات الإخوان المسلمين وجماعات التكفير الدواعش ... كثير جدا ينتشرون قائلين: أخرجوا على هؤلاء الحكام الظلمة والنبى صلى الله عليه وسلم يقول (أصبروا عليهم) وهم يقولون: أخرجوا عنهم وتسببوا في خراب العالم الإسلامي بثورات الربيع العربي التي يسمونها الربيع وما هي إلا الخريف والخراب والعياذ بالله كلمة حق عند سلطان جائر يتاجرون بكلام النبى صلى الله عليه

ويأخذون بعض كلام النبى صلى الله عليه وسلم يضربون به الكلام الآخر والعياذ بالله؛ وهم كل دعائهم .. أنظر حتى إلى القنوات الداعية إلى الخروج على حكامنا؛ وأنظر إلى يوسف القرضاوي وفي شيطنته وهو يقول ثوروا اخرجوا هيا اخرجوا على القذافي هيا اخرجوا على مبارك هيا اخرجوا على زين العابدين هيا هيا هيا

وانتشر الخراب في العالم الإسلامي وهم ينهقون نعيق الغربان والعياذ بالله

يدعون الناس إلى الضلالات: هناك من يدعو الناس إلى الشرك وعبادة الأضرحة والقبور وهم الصوفية، وهناك من يدعو الناس إلى البدع وهم جماعات التبليغ وجماعة التكفير والإخوان المسلمين وهناك من يدعو الناس إلى الخروج على حكامهم من أجل أن تسود الفوضى في هذا العالم، والعالم يتفرج على المسلمين

ثم تكون صورة المسلمين أمام الناس صورة منفرة: من سيدخل في هذا الدين وهم يرون أهل هذا الدين كيف يخربون بيوتهم بأيديهم؟ وكيف يخرجون على حكامهم؟ وأن بلادهم ليست بلاد سلام ولا أمان؟

فيبعدون الناس عن الحق عن المنبع الصافي والعياذ بالله

ودعاة البدع منتشرون في كل مكان والذين يدعون الناس إلى التبرج والزينات والملابس والأزياء والعري وإخراج المرأة والاختلاط ومشاركة المرأة في كل شيء، وتخرج المرأة يدعونها إلى أجمل التسريحات وإلى الموضات والموضات كلها عارية. بل بلغ بهم أنهم يدعون إلى ملابس البحر العارية والعياذ بالله

سبحان الله .. هذا كله من شعب الكفر؛ والله عز وجل قال: "يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين"

وقال: "يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين"

فنحن كل هذا لا يمكن رده إلا بدراسة العلم الشرعي والابتعاد عن مسالك هؤلاء من أهل الضلال، وسبيل الحق واحد وعلى جوانبه طرق متعددة لا بد أن نبتعد عنها. فهذه سبيل الله لا بد أن نتبعها، وعلى كل جوانبها سبيل عليها شياطين والعياذ بالله؛ "قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين* وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون"

ثم المسألة الخامسة والسبعون: دعوتهم إياهم إلى الكفر مع العلم صنف آخر من أهل الضلالة والكفر والعياذ بالله، يدعون إلى ابتعاد الناس عن الحق مع معرفة الحق، وهذا من باب العناد تبعا لإبليس والعياذ بالله وتبعا لليهود والعياذ بالله

يعرفون الحق ويدعون الناس إلى الباطل، وهو خلاف الصوفية والتبليغ والشيعية فهم والنصارى، فهم أهل باطل يدعون الناس إلى الباطل ولا يعرفون الحق

أما هؤلاء فهم مختلفون، يعرفون الحق معرفة تامة ومع ذلك يدعون الناس إلى الباطل، وهو صنف خطير جدا

فإبليس يعلم أن الحق في طاعة الله عز وجل، ومع ذلك {لأقعدن لهم صراطك المستقيم*} ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين{

وهو يعاند ولما أمره الله عز وجل بالسجود لآدم كان يوقن بأنه لا بد من طاعة أمر الله عز وجل دون أدنى تردد ولكن: {خلقتني من نار وخلقته من طين} {أسجد لمن خلقت طينا}

واليهود يعلمون ويعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم {يعرفونه كما يعرفون أبناءهم} ولكن شعارهم هو سمعنا وعصينا دائما سمعنا وعصينا، ويُشربون في قلوبهم العجل ويعصون الله عز وجل، ويعاندون موسى عليه السلام ويعاندون هارون ويكادون يقتلونه، ويعاندون عيسى صلى الله عليه وسلم ويهمون

بقتله بل قتلوه شرعا، ويعاندون محمدا صلى الله عليه وسلم وهو الحق ويعلمون أنه أتى بالحق وأن كتابه حق وأن دينه هو الحق، ومع ذلك يخالفونه ويدعون الناس إلى الباطل

بل إن اليهود لما سألهم كفار مكة: نحن على حق أم محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا: بل أنتم أهدى سبيلا

سبحان الله ؛ يقولون للذين كفروا: أنتم أهدى سبيلا من محمد صلى الله عليه وسلم، وهم يعلمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الحق، وهكذا .. هكذا والعياذ بالله

ولذا ابليس دائما يدعو الناس الى عناد الله وإلى الخروج عن طريق الله تبارك وتعالى

وابليس دعا قوم نوح ولكنهم جهلة، دعا قوم نوح، لأنهم كانوا يعني في غاية الحزن على فقدان رجالهم الصالحين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا. كانوا في غاية الحزن عليهم، فأمرهم بأن يجلسوا إلى مجالسهم ثم لما طال العهد ونسي العلم أمرهم بصنع التصاوير أو التماثيل وعبادة هؤلاء

فهنا هو أضلهم وهم أهل ضلالة والعياذ بالله، لكن الانسان لابد أن يتعلم وأن يدعو إلى الحق وأن يعمل بما تعلم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢-٣] سبحان الله فدعاة الضلالة يدعون الناس إلى هذا الضلال

ولعل لهم مكاسب من ذلك، ولذا كثيرون جدا من دعاة الشيعة الكبار يعلمون أنهم على باطل ولكنهم يكسبون الأموال الطائلة.... فانظر تذهب إلى سامراء يعني في بغداد وتذهب إلى ما يزعمون أنه السرداب

السرداب، ما هو السرداب؟ عند الشيعة أن الإمام الثاني عشر عندهم وهو محمد ابن أبي الحسن العسكري وهو طفل مات ولكن لم يمت بل دخل إلى السرداب ومكث فيه وسيخرج يوما يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا

هذا محمد ابن أبي الحسن العسكري الطفل الذي مات هم يزعمون أنه يعيش في السرداب ولذا يأتون إليه ببغلة وينادونه في كل ليلة وإن خرج -ولن يخرج، هذه خرافة- هم ينتظرونه ليهدموا به مكة والمدينة ويهدمون المسجد النبوي ويهدمون الكعبة المكرمة ويبنون بدلا منها في كربلاء ويريدون أن يخرجوا جثتي أبي بكر وعمر ويريدون أن يخرجوا جثة عائشة رضي الله عنها ويرجمونها ويتهمونها بالزنا والعياذ بالله، مخازي الشيعة المعروفة

أقول: من كبار دعائهم من يعلم ولكنهم يكسبون أموالا طائلة؛ فعموم الشيعة يذهبون إلى ذلك السرداب ويأمرون بإلقاء أموال كثيرة. فلو نظرت إلى فتحة السرداب لا تكفي لدخول فأر والعياذ بالله، ولكنهم

يخدعون الناس ويأكلون أموال الناس بالباطل، خديعة هكذا دائما هم يخدعون الناس ويأخذون
الخمس من الناس كلها ظلما وعدوانا وأكلا بالباطل وسحتا .. والعياذ بالله

وكذلك كبار الصوفية يأمرّون الناس بالتبرع للأولياء؛ ولذا أنت إذا رأيت صناديق السيد البدوي أو
ابراهيم الدسوقي تجمع الملايين من الجنيّات نعوذ بالله. وهكذا وترى في إيطاليا بحيرة يلقي الناس فيها
بالعملات أموال طائلة يأكلون أموال الناس بالباطل ويدعون الناس إلى الضلال، والعياذ بالله

وهل كان فرعون يعلم أنه على باطل ومن كان كذلك؟ نعم والله. وهم يعلمون الحق ﴿وَجَحَدُوا بِهَا
وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤] فيدعون الناس إلى الباطل وهم على علم بأن الذي هم عليه
هو الباطل وليس حقا بحال من الأحوال. ومع ذلك يزعمون للناس أنهم يقربونهم إلى الله زلفى وما هم
بمقربين للناس بل هم يضلّون الناس ضلالا مبينا والعياذ بالله

إذا هناك من يدعو الناس بدون علم ومثل جماعة التبليغ وكثير من الصوفية والشيعة. هناك من يدعون
الناس وهم يعلمون الحق ولكن يدعون الناس إلى الباطل وهؤلاء أشد، وبالذات اليهود، يعني يعلمون
الحق ويعرفونه ولكن يدعون الناس إلى الباطل والعياذ بالله.

فنسأل الله أن ينجينا من كل سوء، بارك الله فيكم وأصلح الله أحوالنا وأحوالكم

.انتهت

الجزء الثاني- من البرنامج التأصيلي لشرح متن شرح مسائل الجاهلية

تفريغ الدرس الثلاثين

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 2 يوليو 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصارفة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر

ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهُداة؛ أما بعد:

نستكمل باذن الله مسائل الجاهلية؛ قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

لمسألة السادسة والسبعون: المكر الكُبار كفعل قوم نوحا

أهل الجاهلية من صفاتهم المكر؛ بل المكر الشديد، والله عزّ وجل قال: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ

الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]

الكُبَّار يعني الشديد كما ذكرنا، وهذا مذكور في سورة نوح؛ قال الله عزَّ وجل عنهم: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا * وَقَالُوا لَا تَنْزِرْ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَنْزِرْ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا * وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [نوح: ٢٢-٢٤]، فمكرهم شديد، مكرهم عظيم، مكرهم نزول منه الجبال

ما هو المكر؟ إيصال الشيء المكروه بطريقة خفية، أصل المكر في اللغة: من إلتفاف الأغصان على بعضها البعض في الشجرة، فالتفت الأغصان فوق على بعضها البعض؛ فهذا يسمى المكر ولكن المكر في الاصطلاح: إيصال شيء مكروه بطريقة خفية، يعني تريد أن تضر إنسانًا فتوصل له الضرر بطريقة ملتوية والعياذ بالله

والمكر أصله، يعني أصل المكان: هناك مكر حسن وهناك مكر سيء:

المكر الحسن: هو الكيد الحسن مثل ما فعل يوسف ﷺ، فإنه لما أتاه إخوته حالت الفرصة له أن ينصلح ما كان، وأن يلتقي الوالد بالولد، وهو يعلم أن أباه يعقوب عليه السلام قد أضناه الحزن، واشتاق هو إلى رؤية أبيه، وأراد أن يكيد كيدًا ويمكر مكرًا صحيحًا حسنًا لكي يضم إليه أخاه ويأتي بهم

فجعل السقاية في رحل أخيه: الكيل الذي يكيل به وهو كيل ملكي ربما يكون من الذهب الخالص وهذا هو الغالب على الظن، ومن معلوماتي عن حكم أيام الملوك الأكسوس في الجزء الشمالي من مصر، أن المكاييل الملكية كانت ذهبية؛ فيوسف عليه السلام لما كال لهم المكاييل وبضاعتهم، وضع البضاعة في أمتعتهم، جعل السقاية في رحل أخيه، جعل السقاية -الكيل الذي هي السواع الذي يكيل به- جعله في رحل أخيه بنيامين، وبنيامين هو أخوه وهو لم يكن مشتركًا في المكر الذي فعلوه حين ألقوا بيوسف عليه السلام في الجُب؛ لم يكن معهم، وهو أخوه من من أمه وأبيه، أخوه شقيقه، وهو أحب الأولاد إلى يعقوب عليه السلام بعد يوسف عليه السلام

﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ نادى منادي المل، ﴿أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسْرِقُونَ﴾، هناك شيء مسروق!! ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ * قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ الصواع لا نجده ﴿وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ يوسف عليه السلام قال لهم: الذي يجد الصواع نشكره ونعطيه حِمْلُ بَعِيرٍ زيادة من القمح

فهم لو كانوا بحثوا ووجدوا الصواع وسلّموه لكان أخذوا حِمْلُ بَعِيرٍ، ولكن طبعًا هم واثقون في أنفسهم أنهم لم يأخذوا شيئًا ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ * قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ * قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾

فهنا المكر يأتي {قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُمْ إِنْ كُنْتُمْ كَذِبِينَ} لو نحن وجدنا الصُّواع في رحل أي أحد منكم، ما الجزاء
أحكموا أنتم {قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ - فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ}

لو عُثِرَ على أن الصُّواع مع أي أحد منكم، فهم الذين حكموا على أنفسهم، قالوا لو وجدتم الصُّواع في
رحل أي واحد منّا نحن الأحد عشر، يؤخذ عندكم عبدا رقيقا

فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، وهذا من الكيد أيضا، أنه يفتش في الأمتعة كلّها، بدأ بهم هم قبل
بنيامين، {فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ}

قال الله: {كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}

فهنا هذا كيد وهذا مكر، والمكر أخو الكيد، فهو مكر حسن، لأنه أدّى إلى الخيرات، وكل مكر حسن يؤدّي
إلى الخيرات هذا محمود، ولا شيء فيه

وهناك مكر سيّء والعياذ بالله: وهو الحيل الخفية، لإيصال الشرّ للمظلوم الذي لا يستحق هذا الشر

وأنصح الإخوة يعني، "ابن القيم" رحمه الله في كتابه **إعلام الموقعين** عقد فصلا طيّبا جدّا عن الحيل،
وجعل فيها أمثلة كثيرة جدّا

وهناك أحيانا يعني مكر حسن، الإنسان ممكن يلجأ إليه إذا تورّط؛ فمثلا لو أن رجلا مع التورّط، حلف
أنه لا بدّ أن يجمع امرأته في نهار رمضان، طبعاً هذه مصيبة! فماذا يفعل؟ يخرج بها إلى بلد قريب، فيكون
مسافرا ومن حقّه أنه المسافر يفطر، ويجمع امرأته في نهار رمضان، هذا أيضا يعدّ مكرّا حسنا إن كان قد
تورّط الإنسان فيه، فلا إشكال، وهكذا في كتاب "ابن القيم" ممتع لا أريد أن أضيّع أوقاتكم فيه الآن

لكن المكر السيّء مكر الكفّار، مكر الشياطين والعياذ بالله، إيصال الشرّ للمساكين المستقيمين، لأهل
الحقّ، قال تعالى في قوم نوح: {وَمَكْرُواْ مَكْرًا كُبَرًا * وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا
يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا}

مكروا بالنّاس مكرّا عظيما، بهذه الحيل، وهي طرق خبيثة يدعون النّاس فيها إلى الشّرك؛ ولكن إذا
جاءتهم دعوة التّوحيد، حذّروا منها، **فالمكر القبيح السيّء أن نحسّن الشرّ للنّاس والعياذ بالله**

ولذا أنظر كيف يُحسّنون الكفر للنّاس، يُحسّنون الكفر للنّاس، ويغرون النّاس بالتّمثيل والصّور،
وكذلك يُحسّنون البدع للنّاس، وأن هذه البدع قربة لله تبارك وتعالى

أهل الضلالة يُحسّنون البدع للناس، ويستحثّونهم عليها، وأمّا أهل الفسوق يُحسّنون للناس الأغاني، والحفلات، والموضات، والعري، والأشياء الفن، وكرة القدم، هجوم رهيب جدّا من وسائل إعلامية كاسحة بميزانيات ضخمة لجرّ الناس إلى الفسق والفجور والتعري والزنا والسبّ والعادات العجيبة جدا وتنظر أيضا تجد يُزيّنون للناس أشياء يتشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال ولا تكاد تُفرّق بين النساء والرجال من قصّات عجيبة وملابس عجيبة .. لدرجة .. لدرجة تمزيق الملابس... شيء عجيب جدا، أنّك ترى إنسانة متبرّجة وتلبس بنطلون ضيقاً وكذلك تُقطّعه من عند الركبة والفخذ، أمر عجيب جدا! ملابس مُمزّقة

والرجال كذلك يمشون بملابس ممزقة وقصّات في الشعر غريبة وعجيبة جدّا، فدعاة الضلال هكذا، والمواقع الإباحية على الياهو وعلى الجوجل وغيره يقال بالملايين، ملايين المواقع الإباحية التي تنشر الخنا والفضائح، بل يحضّون الأخ على أن يُعاشر أخته والأم تُعاشر ابنها والأب يُعاشر ابنته والعمّ مع ابنة أخيه.... أشياء عجيبة جدّا جدّا، ومُعاشرات للحيوانات ودعاة للواط ودعاة للسحاق، نعوذ بالله فيزيّنون للناس الكفر والبدع وفروع الكفر وفروع المعاصي وأنواع المعاصي والعياذ بالله، كلّها الشيطان يُوّزّ الناس أزاّ وأتباع الشيطان يَكيدون للناس كيّدًا ... انظروا إلى المحطّات والفضائيات والتمثيلات والأفلام والأشياء، أعوذ بالله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، يُريدون إخراج الناس من الحق إلى الباطل

ولذا الله تبارك وتعالى وَلِيَّ الذين آمنوا يُخرجهم من الظلمات؛ ظلمات الجاهلية وظلمات الكفر وظلمات البدع وظلمات المعاصي إلى النور، إلى النور، الظلمات متعددة النور واحد؛ النور هو الهداية الذي هو الإيمان والطاعة والاستقامة {والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يُخرجونهم من النور} الذي هو الحق {إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون}

كيد رهيب جدا، والكيد بالذات في مسائل الكفر

إرساليات يسمونها التبشيرية ... وهي عنصرية تنتشر في قارة إفريقيا وآسيا والعالم، تدعو الناس إلى التَنَصّر وتُنْفِقُ الأموال الطائلة، تُنْفِقُ الأموال الطائلة، ودعاة للإلحاد؛ يدعون الناس إلى موجات الإلحاد والعياذ بالله ويُنفقون الأموال الطائلة.

صحيح الله عز وجل يَرُدُّ كيدهم ولكن هُم يُؤثّرون { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ } ولذا ربنا قال: {

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}

وكان عُقبه بن أبي مُعيط أيام النبي ﷺ، النبي ﷺ يدعو الناس ويقرأ عليهم القرآن وعُقبه بن أبي مُعيط ومعه مجموعات يأتون بالجواري يُغنين للناس ويحكي لهم قصص قديمة من أساطير الأولين ليُغريهم بالبعد عن القرآن والعياذ بالله. { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ } فلا بد إخواننا أن - كما أمرنا النبي ﷺ - أن لا نلتفت لهؤلاء، أن لا نلتفت لهؤلاء، بل نُحارب دعوة هؤلاء وندعو الناس إلى الاستقامة

أولاً نريد إخراج الناس من الكفر إلى الإيمان

ثانياً: نريد إخراج أهل الإسلام من البدع إلى السُنَّة، ونريد إخراج أهل الكبائر من المعصية إلى الطاعة، نسأل الله عز وجل أن يُوفق الجميع وأن يتوب علينا فنحن كلنا مُقصرّون

المسألة السابعة والسبعون: أن أئمتهم إما عالم فاجر وإما عابد جاهل

أئمة أهل الكفر يا إما عالم فاجر، يدعو الناس إلى الفجور والكفر، يا إما عابد جاهل والعياذ بالله ، وأئمة اليهود علماء فجرة وأئمة النصراني عباد جهال؛ وهنا في الإسلام نجد أئمة يدعون الناس إلى الإلحاد والكفر كإسلام بحيري وغيره من الناس، يدعون الناس إلى التناول على القرآن وعلى السنة، و يكيدون كيذا رهيبا جدا

أو عبّاد جهّال مثل أتباع الصوفية وأتباع البدع ، فمن ضل من أئمتنا أو علمائنا فهو فيه شبهه من اليهود ، ومن ضل من عبّادنا فهو فيه شبهه من النصراني . فاليهود أضلهم الله على علم وهم كذبوا على الله عز وجل ، قال تعالى : "وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " . يسمعون كلام الله ويحرفون هذا الكلام . {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُفُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ ۖ عِنْدَ رَبِّكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ * وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ } أميون: يعني مُجرّ ناس جهّال لا يعلمون الكتاب إلا أمانى فقط تلاوة وقراءة وتمتع بالقراءة، لكن لا يفهمون فيه شيئا، وإن هم إلا يظنون. طيب

أهل الجاهلية وبالذات اليهود والنصارى، فيهم إما عالم فاجر وهو الذي يعلم الحق ولكن لا يعمل به كأخبار اليهود؛ أخبار اليهود حرّفوا في التوراة وأباحوا الزنى للناس والعياذ بالله، وهم يعلمون أن الزاني

لا بد أن يعاقب بالرجم ومع ذلك قالوا الجلد والتحميم، تحريفات كثيرة جدا سبق الكلام عنها من علمائهم هؤلاء. يزينون الباطل دائما

أو عبّاد جاهلون مثل رهبان النصارى، رهبان النصارى ممكن يقضي طول اليوم يتعبد ويذكر المسيح ولا ينال شيئا، ورهبانية ابتدعوها، الرجل يعيش يحرم نفسه من النساء، والمرأة تعيش مترهبة تحرم نفسها من الزواج، وينشرون هذا ويزينونه للناس

إلى جانب أنّ الأبحار والرهبان يأكلون أموال الناس بالباطل وهذا واضح معلوم؛ ولذا علماء حاخامات اليهود من أغنى الأغنياء، وعبّاد النصارى من أغنى الأغنياء، والشيعية يشبهونهم والعياذ بالله

ولذا علماء الشيعة هؤلاء الآيات، آية الله خميني، آية الله نصر الله. هؤلاء كلهم أغنياء جدا بسبب تحليل الحرام وتحريم الحلال والعياذ بالله، وأتباعهم يتبعونهم في ذلك، قال الله عز وجل: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة 75]؛ إذا كان هم حرفوا كلام الله هل هم ممكن يؤمنوا لكم أيها المؤمنون؟! لا يمكن، هؤلاء عرفوا الحق وعاندوه، عاندوه بسبب أهوائهم وأغراضهم

وانظروا إلى مثلا عبد الله بن سلام رضي الله عنه، يُسلم لله عز وجل وهو يعلم الحق وقيم الحجة عليه وهم يمدحونه وهم يظنون أنه لم يسلم، فحين يعلمون أنه قد أسلم يسبونهم ويجهلونهم

لما سألهم النبي ﷺ عنه في البداية قالوا: عالمنا وابن عالمنا حبرنا وابن حبرنا خيرنا وابن خيرنا وذكره بكل خير، فلما قال: رأيتم لو أسلم؟ قالوا أعاده الله من ذلك، فلما أعلن عبد الله ابن سلام إسلامه قالوا شرنا وابن شرنا وعابوه وشتموه وسبوه والعياذ بالله

والرجلان من اليهود، الرجل وامرأة يعني يهوديان زنيا رجل زنى في امرأة اليهودي زنى في امرأة يهودية، وكان التحاكم إلى الرسول ﷺ، والنبي ﷺ أراد أن يحكم بينهم بحكم الزنا الثابت في التوراة حكم الزنا الثابت في التوراة

فقال لهم "ما ترون حكم الزاني فيكم؟ سبحان الله، قال: ماتجدون في التوراة على من زنا ماتجدون في التوراة في شأن الرجم؟ قالوا كاذبين .. قالوا: فيها أننا نسود وجوههم ونركبهم على حمير ونطوف بهم في الأسواق ... كذب كذب والعياذ بالله

قالوا: الزانيان نحكم بأن الزانيين يسود وجه كل منهما ويركبا على حمار مقلوبين، يعني ظهرهم إلى وجه الحمار، ونطوف بهم في الأسواق فضيحة فقط، وهذا باطل هذا كذب

فسأل النبي ﷺ عبد الله ابن سلام؛ قال: كذبوا يا رسول الله، فطلب النبي ﷺ منهم التوراة فلما أحضروها وضع بن صورية وهو أحد قرائهم أصبعه على آية الرجم، فقال له عبد الله ابن سلام: أرفع أصبعك، فلما رفعه إذا آية الرجم تلوح في التوراة ، الزاني والزانية فإرجموهما البتة، فأمر بهما النبي ﷺ فرجما بالحجارة حتى ماتا

فهم علماء اليهود يحرفون، ونحن ذكرنا التحريف من قبل ولكن هذا التحريف والعياذ بالله يدل على ضلال علمائهم وأنهم علماء فجرة

والعوام يتبعونهم جهلا منهم ولكن لأن هذا يوافق أهوائهم، فحتى عبادهم ضالون والعياذ بالله ضالون وكذلك معلوم تحريفهم، معلوم لما قيل لهم أدخلوا الباب سجدا دخلوا على إستمهم ولما قيل قولوا حطة قالوا حنطة فمعلوم أنهم يزيدون وينقصون في كتاب الله عز وجل، والشيعية يشابهونهم ويعملون مثلهم، ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة فقط، وهذا العابد الجاهل يقرأ وربما يقرأ ولكن لا يفهم شيئا ولا يعرف المعنى

وأنظر إلى جهال الصوفية أيضا يقرأون القرآن ويغنون به وهم لا يفهمون شيئا فيه بالمرّة

وما الحل؟ الحل أننا ينبغي لنا كعباد أن نتعلم، ثم إذا تعلمنا وصرنا من طلاب العلم أو صار منا من هم علماء عليهم أن يتقوا الله عز وجل فالعالم الصحيح من يخشى الله

لما قيل للشعبي والشعبي هو إمام الكوفة العلم وهو من أجلة التابعين بل أفضل التابعين في الكوفة، وهو قد رأى ستين صحابيا وروى عنهم. قيل له: يا عالم، قال: إنما العالم من يخشى الله

المسألة الثامنة والسبعون: فدعواهم محبة الله عز وجل مع تركهم شرعه فطالهم الله بقوله: " (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) يدعون محبة الله

كل فرقة ضالة سواء كانت من الكفار غير الملاحدة ، يعني فرقة من المشركين من اليهود من النصارى وغيرهم من الشيعة ، غلات الصوفية وكذلك من أهل البدع كلهم يدعون محبة الله. كل يدعي وصلا . بليلي، وليلى لا تقر لهم بذاكا

يدعون محبة الله عز وجل مع أنهم يتركون شرعه، كيف هذا!

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعواهم محبة الله مع تركهم شرعه فطالهم الله بقوله: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) يدعون أنهم يحبون الله عز وجل وهم يخالفون أمره ليل نهار. بينما طبعاً الإنسان إذا ادّعى محبة الله عز وجل لابد أن يكون مطيعاً لله عز وجل

سبحان الله سبحان الله : **تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ***** هَذَا مَحَالٌّ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعٌ**

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأُطْفِئَتْ *** إِنَّ الْمَحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ**

الصادق هو الذي يطيع، وليس الصادق هو الذي هو يكذب

قال تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) فجعل العلامة الوحيدة لإثبات محبة الله هي اتباع رسول الله ﷺ؛ جعل العلامة الوحيدة على محبة الله عز وجل هي اتباع رسول الله ﷺ

ولذا قال الحسن البصري ادعى قوم محبة الله فابتلاهم بهذه الآية: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)

ولذا اليهود والنصارى فالو نحن أبناء الله وأحباؤه، ومع هذا هم يخالفون شرع الله سبحانه فهم كذبة، ودل على أنهم كذبة في دعواهم وطالهم الله بإقامة الدليل على ما يدعون من محبته، ولا دليل إلا اتباع الرسول ﷺ، فلما لم يفعلوا ذلك ظهر أنهم كاذبون

الصوفية كذلك يدعون محبة الله عز وجل، بل الصوفية يدعون أنهم يتيمون في حب الله وأن الحب يذهب عقولهم، وأنهم يغيبهم عن أنفسهم وأنهم يغيبون عن كل شيء سوى الله تبارك وتعالى؛ وهذا استفضنا في الكلام فيه في طريق الهجرتين، ويقولون: أن العبادة هي المحبة فنحن لا نعبد الله خوفا من ناره ولا طمعا في جنته، وأعظم المریدون يقولون هذا الذي في نظرهم أعظم العباد؛ وإنما نعبده لأننا نحبه هو

كيف تحبونه وتخالفون شرعه؟ دعك من أنكم لا تخافون من النار مع أنه يجب الخوف من النار ولا تطمعون في الجنة مع أنه يجب الطمع في الجنة، لأن العبادة تكون خوفا وطمعا يعني خوفا من النار وطمعا في دخول الجنة، وتكون رغبا ورهبا يعني رغبا في دخول الجنة ورهبا من دخول النار، والخوف والرجاء عبادتان عظميان بعد المحبة فكيف تكون محبة بدون خوف وبدون رجاء؟ ثم لو تركنا هذا كيف الإنسان يحب أحدا ثم يعصيه؟ كيف لا تتبعون الرسول ﷺ؛ ولذا تجدهم غلاة يتبعون مشايخهم وأصحاب الطرق هكذا، ولذا تجد الإخوان مثل جماعة الإخوان يعظمون كلام حسن البنا ولا يعظمون كلام رسول ﷺ

ويعصون كلام النبي ﷺ ويلتفون حوله، فالصوفية يقولون: المرید مع شيخه كالمغسل بين يدي مغسله، ليس له أي اختيار، وإنما الذي يختاره شيخه فهو مع شيخه، ونحن ليس لنا أحد نتبعه اتباعا تاما إلا رسول الله ﷺ، أما أي أحد آخر بعد النبي ﷺ يُؤخذ منه ويُرد

ولذا تحداهم الله - عز وجل - فقال : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ؛ فعلامة المحبة ؛ محبة الله - عز وجل - هي اتباع رسوله ﷺ ، ومن وجدت فيه هذه الصفة فهو الصادق في دعوى المحبة ، ومن فقد هذه الصفة وهي الاتباع للرسول ﷺ فهو كاذب في دعواه وهكذا أهل البدع يبتدعون البدعة ويظنون أنهم بذلك يتقربون إلى الله ؛ في الموالد والمشاهد والأشياء والخرافات كلها فنسأل الله أن يوفقنا لما يحبه

المسألة التاسعة والسبعون: اعتمادهم على الأمانى الكاذبة، يعني تمنهم الأمانى الكاذبة ويعتمدون عليها كقولهم {لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى} اليهود والنصارى يقولون لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، وهذا القول من الله -تبارك وتعالى-

معناه: أن اليهود يقولون لن يدخل الجنة إلا اليهود فقط، وأما النصارى فيقولون: لن يدخل الجنة إلا اليهود والنصارى، وهناك فئة من النصارى تقول: لن يدخل الجنة إلا النصارى. يعني الآية تفسيرها: قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا، ومعظم فرق النصارى تقول: لن يدخل الجنة إلا اليهود والنصارى.

وهذا المفهوم هم كذبوه، كاذبون فيه، وبدأت أدواتهم الإعلامية والقصصية والمسرحية والفنية تروج لهذا الكلام ترويجا. ولذا دانتي وهذا طبعا عندهم هو مؤلف وأديب إيطالي مشهور في عصر النهضة الذي يسمونه عصر النهضة، ألف كتابا اسمه الكوميديا الإلهية، وهذا الكتاب هو يترجم فيه ويبين فيه معتقداتهم، ولكن عن طريق التصوير الفني

فيقول -ودانتي طبعا نصراني كاثوليكي- يقول: الكوميديا الإلهية تصور المسيح يوم القيامة - والمسيح عندهم هو الله- ويسميه "دومينس" وهي كلمة لاتينية معناها السيد أو الرب، وباللغة الإنجليزية "لورد"؛ فيقف الرب الذي هو عيسى عليه السلام ويقول أول ما ينطق يقول: أين اليهود؟ فيقولون ها نحن يا رب، يقول ادخلوا الجنة، ثم يقول: أين النصارى؟ فيقولون ها نحن يا رب، يقول: ادخلوا الجنة -سبحان الله- ثم يقول: أين الفلاسفة سقراط وأفلاطون وأرسطو؟ ها نحن يا رب، ادخلوا الجنة. ثم يقول للمسلمين جميعا أين أنتم؟ ها نحن المسلمون، يقول: ادخلوا النار جميعا ويستثني منهم رجلا واحدا، هو صلاح الدين الأيوبي.

وعندهم أن أول من يدخل النار هو محمد ﷺ -نعوذ بالله- وأما استثناءهم لصلاح الدين الأيوبي فهم عندهم حزن في قلوبهم بسبب انتصارات صلاح الدين الأيوبي على النصارى، ولنتنبه: المسلمون في

فتوحاتهم كانوا يهزمون النصارى الشرقيين وهم الأرثوذكس الذين كانوا في تركيا والشام، هزموهم وأخذوا منهم بيت المقدس ومصر وغيرها. أما صلاح الدين فإنه هزم النصارى الغربيين الذين جاءوا من أوروبا في حملات صليبية متوالية آخرها حملة لويس التاسع وهي الحملة السابعة، فالحملات الضخمة الأولى، تصدى لها صلاح الدين الأيوبي وهزم الصليبيين الغربيين هزيمة رهيبة جدا وقتل منهم أعدادا لا تحصى. وأسروا منهم أعدادا لا تحصى وأسروا ملوكهم وأخذ منهم كميات رهيبة من الذهب فدية.

فقالوا "إن صلاح الدين لكي يهزم النصارى الصليبيين هذه الهزيمة المنكرة لا يمكن أن يكون مسلما. وإنما هو كان نصرانيا يخفي نصرانيته يخفيها، ويتظاهر بأنه مسلم لذا جزاؤه أن يكون على باب الجنة ولا يدخل النار لأنه نصراني" وهذا كذب: كله كذب على العموم

لكن هذه أمانى عندهم أن اليهود سيدخلون الجنة بدون أي حساب والنصارى كلهم يدخلون الجنة حتى لو كانوا زنوا وقتلوا وسرقوا وفعلوا ما فعلوه فإنهم يدخلون الجنة جميعا، وهذا كله طبعا كذب وضلال.

وبعضهم يقول لن تمسنا النار إلا أيا ما معدودات يعني يقولون أن اليهود الأجساد لما ذهب موسى عليه السلام لمناجاة ربه عبدوا العجل أربعين يوما وسيعذبون في النار أربعين يوما، وطبعا هذا كله ضلال والحقيقة أنهم مخلصون في النار ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٦]

فهم يقولون ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٨] الذين هم اليهود يعني، الأيام التي عبدوا فيها العجل. فالله عز وجل قال: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٨] يعني نتحداهم، محمد صلى الله عليه وسلم مطلوب أن يتحداهم يقول: يا معشر أهل الكتاب أنتم تقولون: أنكم لن تعذبوا إلا أربعين يوما، هل عندكم آية صحيحة أثر صحيح من الله سبحانه وتعالى أو من موسى عليه السلام أو عيسى عليه السلام يقول هذا؟ ليس عندهم

إذا قوله سبحانه ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ لم تتخذوا أنت كذبة ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ هؤلاء النصارى، أما اليهود فيقولون على الله ما يعلمون أنه كذب

فالرد عليهم ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١] بلى من كسب سيئة الشرك من أشرك بالله وأحاطت به الخطايا الكفرية فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وهذا هو الرد على قولهم ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤]

كما قال سبحانه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ الذين هم اليهود ﴿يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾
مهما فعلنا في هذه الدنيا وقتلنا المسلمين وصددنا عن سبيل الله وحاربنا دين الإسلام لن تمسنا النار إلا أياما معدودات،

﴿وَعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعني افتروا الكذب وصدقوا هذا الكذب

﴿كَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ وقال تعالى ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ليست المسألة أمانى ولا حتى أنتم أيها المسلمون ليست المسألة أمانى ليس الإنسان يدخل الجنة بالتمنى وإنما ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ وأعظم السوء الشرك والعياذ بالله إذن من يرتكب الإثم إثم الشرك ويموت ويلقى الله به لن يجد من دون الله وليا ولا نصيرا وقبل ذلك يجزى به بالخلود في النار ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾

فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا الذين يستجيبون لدعوة الحق ويسلمون ويعملون الصالحات هؤلاء يدخلون الجنة والله ليس بظلام للعبيد

فكذلك عندنا الشيعة يقولون على أنفسهم: أنهم يدخلون الجنة بلا حساب، وعندنا الصوفية يعتقدون أن الله يحبهم وأنهم يدخلون الجنة والعياذ بالله، بل بعضهم يعتقد أن الجنة في يد البدوي والدسوقي وغيره نعوذ بالله من ذلك، وهذا كله ضلال مبين

قال الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله: الثمانون: غلّوهم في الأشخاص: إتخاذ قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد وهذا هو الغرور

فمن أحوال أهل الجاهلية من أهل الكتاب وغيرهم إتخاذ قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد، وهذا موجود إلى الآن

يعني مثلا: هم يعتقدون في الكنيسة التي هي موجودة في بيت المقدس وهي كنيسة القيامة يسمونها كنيسة القيامة وهي إسمها أصلا عندهم سكرنتومبلون (القبر المقدس) يقولون: إنهم لما قتلوا المسيح وطبعا هذا زعم الباطل، فهم {ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم} لكن لما قتلوا شبهه هم يعتقدون أنهم قتلوه هو وهو مات دفنوه في القبر المقدس هذا. الذي عليه كنيسة القيامة الآن

ثم إنه بعد أيام قام من قبره وصعد إلى السماء، ويسموه عيد القيامة المجيد عندهم. طيب

فعندهم هذه الكنيسة فيها جثة! وهي جثة الذي صلبوه، ومن طبيعة النصارى أن كنائسهم معظمها مبنية على قبور صالحين، وكانوا قديما يتخذون قبور الأنبياء والصالحين مساجد، لكن الآن لم يعد فيهم ولكن طبعا يدفنون الباباوات في الكنائس، الباباوات حين يموتون يدفنون في الكنائس والأديرة، وهذا كان ولا يزال عند اليهود أيضا يدفنون كبار الحاخامات الذين هم يعني الأحبار عندهم في الأضرحة في القبور ويتخذون عليها مساجد

والشيعة أتباع اليهود بل حمير اليهود أضرحتهم منتشرة في كل مكان، ويتخذون قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه وثنا يعبد ويصلون فيه وما هو مدفون فيه في الحقيقة هو المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وليس علي بن أبي طالب، وهم لو يعلمون ذلك لأحرقوا المدفون هناك

وأما قبر الحسين وجسد الحسين طبعا تمزق في كربلاء ومع ذلك يقيمون هناك مشهدا ويقولون قبر هناك وقبر الحسين في إيران وقبر الحسين في العراق وقبر الحسين في الشام، والأماكن التي يسيطر عليها الشيعة يقيمون فيها قبر الحسين ويخترعون المخترعات

فهناك قبر في القاهرة يسمونه: قبر الحسين، ويزعمون أن رأس الحسين طارت لتدفن فيه وهذا باطل طبعا؛ والصوفية أمثالهم الصوفية يعشقون المساجد التي فيها القبور

وهنا في مصر مثلا مساجد بالآلاف فيها قبور والعياذ بالله، وهذا من فعل أهل الجاهلية: أن الناس الصالحة تدفن عندهم قبور أولياء الله مدفون في القبر عندنا أكبر مسجد في مصر كلها في طنطا مسجد السيد البدوي ومدفون فيه أحمد البدوي وكان من أهل الضلال والفسق والفجور ولكنهم يعتبرونه اعظم اولياء الله

وكذلك قبر إبراهيم الدسوقي في دسوق وقبر أبي العباس المرسي في الاسكندرية وقبر عبدالرحيم القنائي في قناة الصعيد وهكذا

وهكذا وهكذا وقبر ابن بشيش وقبر عبدالسلام وانتشر في العالم العربي حاشى المملكة السعودية حفظها الله

فلا يزال عند اليهود والنصارى ومشركي العرب تعظيم الأشخاص بل عبادة الأشخاص ودفنهم في مقابر ويتخذونها أماكن للعبادة، والصوفية والشيعة المنتسبون للإسلام زورا وبهتانا: أقصد الشيعة، وأما الصوفية فكبارهم ومشركوهم وهم منتسبين للإسلام وعوامهم ضلال، يعبدون القبور والأضرحة ويستغيثون بالمدفونين فيها

وأهل الكتاب هم أول من فعلوا ذلك، فإن النبي ﷺ قال: (إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد)

لا إله إلا الله لأن الصلاة عندها وسيلة إلى عبادتها والعياذ بالله وهذا مشهود، وأنت الآن لو قدر ودخلت أو حتى أتتك الأفلام الفيديو عما يحدث داخل البدوي و الدسوقي و أبو العباس ستجد استغاثات و توسلات و طلبات لا تطلب إلا من الله تبارك وتعالى؛ وكان قبر الحسين مع إنه ليس فيه لا شيء، يكتبون الشكاوى في أوراق و يقذفونها في القبر الحسيني. منهم من يقول: العلاوة في العمل تأخرت فيا حسين حاول العلاوة تقدم لي ومنهم من تقول: أنا متزوجة صار لي عشر سنوات ولم أحمل، ووهكذا والعياذ بالله، يستغيثون ويستنجدون بهم و يدعونهم من دون الله تبارك وتعالى

ولذا لما أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما أخبرا النبي ﷺ أنهما رأتا في أرض الحبشة كنائس وفيها تصاوير يعني تماثيل في هجرتهم إلى الحبشة، النبي ﷺ قال: (أولئك قوم إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله) إذا من طبائع الجاهلية وديدن الجاهلية وأصول الجاهلية اتخاذ الأولياء والصالحين أربابا من دون الله بزعم أنهم يقربونهم إلى الله زلفى

وتجد بكل بجاجة الصوفي يقول لك أنا لا أعبده ولكن أتخذه شفيع عند الله. سبحان الله " **ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله** " نعوذ بالله. ويغنون في القبور ويبنون عليها ويضعون السُرج والسُتر ويكتبون عليها وغير ذلك وكل هذا غلو في الأشخاص والعياذ بالله

ويترتب عليه المسألة التالية وهي **المسألة الحادية والثمانون: الغلو في آثار الأنبياء** فهم يتخذون آثار الأنبياء مساجد؛ لو وجدوا شيء تركه نبي هذا يعظمونه ويبنون عليه المساجد ويصلون عندها تبركا بها

فالمسألة الثمانين: غلو في الأشخاص. المسألة الحادية والثمانين: غلو في الآثار والأماكن والعياذ بالله

فيغنون في الأماكن التي جلس فيها النبي وغيره وأهل الضلال والبدع يفعلون هذا ورأينا المسمى عمر خالد يذهب إلى غار حراء مع أن الذهاب إلى غار حراء بدعة يقول : هنا غار حراء وكان النبي ﷺ يتعبد الليالي هنا. ما هذا؟ ويذهبون إلى غار ثور و يزورون الأماكن والآثار والعياذ بالله، والعياذ بالله. ويظنون أن الصلاة في الأماكن التي كان فيها الأنبياء هي فضيلة معينة. و العياذ بالله

هذا كله من الباطل ومن الغلو الشديد جدا الذي سيجعل الناس يعني يعظمون أحجار ويعظمون يعني ترابا - والعياذ بالله - ويضعون هناك الطيب ويلقون النقود وهذا من أفعال الجاهلية

- وأن ذهبت إلى إيطاليا تجد عينًا يلقون فيها العملات ويطلبون البركات وهذا في أماكن كثيرة - العياذ بالله

ولذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه خاف أن تتخذ الشجرة التي ذكرت في كتاب الله - عز وجل - ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾

خاف عمر رضي الله عنه أن يعظم الناس تلك الشجرة وعنده حق ولو موجودة إلى الآن لعبدها الناس والعياذ بالله ، فقطعها (أمر بقطعها)

السنة هي أن نتبع الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ أما أماكن جلس فيها وأكل فيها أو مر بها ونتخذها أماكن معظمة هذا لا ينبغي بحال من الأحوال ولو كان خيرًا لفعله الصحابة رضوان الله تبارك وتعالى عليهم لفعلوها وسبقونا إليها، فما من خير إلا وقد سبقونا إليه

ولذا ترى هؤلاء الناس في تلك الآثار يصنعون فيها الموالد ويشدون الرحال إليها ويقيمون الاحتفالات فيها . والعياذ بالله . وهذا كله باطل لم يفعله السلف الصالح

كل خير في اتباع من سلف وكل شرف اتباع من خلف أو في ابتداء من خلف وهذا كله سيعود بالنسبة إلى الوثنية مرة أخرى، ولذا لن تقوم الساعة حتى تضطرب آليات نساء دوس حول ذي الخلصة، نسأل الله . عز وجل أن يقينا الشرك كله وما يؤدي إليه وأن يرزقنا توحيده وما يؤدي إليه

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا

انتهت